



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

للمؤمنين والذين آمنوا

(٩)

الأحزاب

مَنْ آتَى مِنْكُمْ مِنَ الْقَوْمِ

الْمُؤْمِنِينَ

لِيُؤْتُوا

الْحَرْبَ مِنْكُمْ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الادباء من آل ابي طالب عليه السلام

كاتب:

سيدمهدى رجايى

نشرت فى الطباعة:

مكتبه آيه الله المرعشى النجفى العامه - قم

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- الفهرس ٥
- الادباء من آل ابى طالب عليه السلام المجلد ٣ ١٤
- اشاره ١٤
- اشاره ١٥
- حرف الميم ١٧
- اشاره ١٧
- تتفه ترجمه العلامة السيد محمّد جمال الهاشمى الكلبايكاني قدس سرّه: ١٧
- ٤٦٢ - محمّد بن الحسن ابن معيّه الحسنى. ٢٥٩
- ٤٦٣ - أبو الحسن محمّد بن الحسن الأفساسى العلوى. ٢٥٩
- ٤٦٤ - السيد محمّد صفى الدين بن الحسن بن أبى الرضا العلوى البغدادى. ٢٦١
- ٤٦٥ - السيد محمّد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمّد ٢٦١
- اشاره ٢٦١
- على بن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمّد بن ٢٦٣
- ٤٦٦ - السيد محمّد بن أبى المكارم حسن بدرالدين بن على نورالدين بن ٢٦٣
- ٤٦٧ - أبو عبدالله محمّد البرّاز بن الحسن بن محمّد بن محمّد الأكرم بن ٢٦٧
- ٤٦٨ - السيد محمّد بن الحسن بن هاشم بن محمّد بن عبدالسلام بن زين ٢٦٧
- ٤٦٩ - السيد محمّد بدرالدين بن الحسين بن الحسن بن المنصور بالله القاسم ٢٦٩
- ٤٧٠ - السيد محمّد بن الحسين بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن ٢٧٣
- ٤٧١ - السيد محمّد بن الحسين بن عبدالله بن الحسين بن عزّالدين بن عبدالله ٢٧٤
- اشاره ٢٧٤
- الإمام محمّد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على ٢٧٤
- ٤٧٢ - أبو عبدالله محمّد بن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين ٢٨٠
- ٤٧٣ - السيد أبو على محمّد بن الحسين بن محمّد بن على بن كوار بن الحسين ٢٨١
- ٤٧٤ - السيد محمّد بن الحسين بن محمّد بن الأمير محسن بن عبدالجبار بن ٢٨٣

- ٢٨٤ - أبو الحسن محمد الرضى بن أبي أحمد الحسين النقيب بن موسى
- ٣٤٦ - السيد محمد بن الحسين بن يحيى بن أحمد الحمزى الحسنى الكوكبانى
- ٣٥١ - محمد بن حمزه الحسينى.
- ٣٥١ - أبوظاهر محمد بن حيدر بن أبي منصور محمد بن أبي عبدالله زيد
- ٣٥٢ - أبوعلی محمد الأصغر بن أبي المناقب حيدره بن أبي البركات عمر بن
- ٣٥٥ - السيد محمد بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن على
- ٣٥٧ - السيد محمد بن الرضا فضل الله الحسنى العالمى.
- ٣٦٢ - السيد محمد بن الرضا بن محمد الرضوى الشهير بالهندي.
- ٣٦٤ - محمد بن رضوان العلوى الحسينى الدمشقى الناسخ.
- ٣٦٦ - أبو عبدالله محمد الداعى بن زيد بن محمد بن إسماعيل حالب الحجاره
- ٣٦٦ - اشاره
- ٣٦٨ - ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب.
- ٣٦٨ - السيد محمد وفا بن زين العابدين الحسينى المصرى.
- ٣٦٨ - السيد محمد بن السيد صافى بن القاسم بن محمد بن عبدالعزيز بن
- ٣٦٨ - اشاره
- ٣٧٠ - أحمد الموسوى النجفى.
- ٣٧٢ - أبو عبدالله محمد الشاعر بن صالح بن عبدالله الرضا بن موسى الجون
- ٣٨٥ - السيد محمد صدرالدين بن صالح بن محمد بن إبراهيم بن زين
- ٣٩٨ - أبو الحسن محمد الزاهد بن ظفر بن محمد بن أحمد زباره بن محمد
- ٤٠٠ - السيد محمد بن عبدالقادر المقاطعجى اليمنى.
- ٤٠٢ - السيد محمد بن عبدالله الموسوى المشهور بكبرى المدنى.
- ٤٠٤ - السيد أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن أبي شبانه الحسينى
- ٤٠٤ - اشاره
- ٤٠٤ - البحرانى.
- ٤١٣ - محمد الأعرابى بن عبدالله بن الحسن بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن
- ٤١٥ - محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب.

- ٤١٥ - أبوطالب محمد بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن إسماعيل بن ٤١٥
- ٤١٧ - السيد محمد بدرالدين بن عبدالله بن الحسين بن المنصور بالله ٤١٧
- ٤١٧ - الأمير أبو القاسم محمد الناصر لدين الله بن أبي الحسن عبدالله المنصور ٤١٧
- ٤٢٥ - السيد محمد بن عبدالله بن الهادي الحسنى الزيدى اليمنى. ٤٢٥
- ٤٢٥ - السيد محمد بن عبدالله بن الامام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن ٤٢٥
- ٤٣٨ - أبو الحسن محمد العالم شرف الساده بن عبيدالله يارخدای بن محمد ٤٣٨
- ٤٥١ - السيد محمد بن علي المعروف بالصحاف. ٤٥١
- ٤٥٢ - السيد محمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم آل أبي شبانه ٤٥٢
- ٤٥٣ - أبو الحسن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن ظفر زباره بن محمد بن ٤٥٣
- ٤٥٤ - السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين العلوى الهمداني. ٤٥٤
- ٤٥٩ - أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسين الخطيب بن علي معتيه بن ٤٥٩
- ٤٥٩ - اشاره ٤٥٩
- ٤٥٩ - الحسن التتج بن الحسن التتج بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن ٤٥٩
- ٤٥٩ - محمد بن علي بن حمزه العلوى الأخبارى الشاعر. ٤٥٩
- ٤٥٧ - أبو عبدالله محمد بن علي بن حمزه الشبيه بن الحسن بن عبيدالله بن ٤٥٧
- ٤٦٤ - أبو يعلى محمد بن علي بن أبي الحسين حمزه فخرالدين بن أبي الحسن ٤٦٤
- ٤٦٦ - السيد محمد العاملى بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الدين بن ٤٦٦
- ٥١٠ - أبو إسماعيل محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبيدالله ٥١٠
- ٥١١ - محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبيدالله بن العباس ٥١١
- ٥١٢ - السيد محمد الأمين الثانى بن علي بن محمد الأمين العاملى بن محمد ٥١٢
- ٥١٣ - محمد بن علي بن محمد بن حمزه بن المرتضى العجمى بن إسماعيل بن ٥١٣
- ٥١٤ - السيد محمد فخرالدين بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله ٥١٤
- ٥١٥ - أبو عبدالله محمد شرف الدين بن عمران بن موسى بن عبدالعزيز بن ٥١٥
- ٥٢١ - اشاره ٥٢١
- ٥٢١ - ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى المعروف بالكركى وبابن ٥٢١
- ٥١٦ - محمد المرتضى بن الفاخر بن علي الزكى بن رافع بن فضائل بن علي ٥١٦

- ٥١٧ - أبوجعفر أو أبو الفضائل محمد بن أبي القاسم الفضل بن يحيى بن عبدالله ٦٢٤
- ٥١٨ - السيد محمد بن فضل الله بن خداداد بن مير رشيد بن مير حمزه بن مير ٦٢٥
- ٥١٩ - محمد شاه عز الدين بن القاسم الحسنى الورامينى. ٦٢٦
- ٥٢٠ - السيد محمد بن السيد مال الله بن محمد أبو الفلفل آل السيد معصوم ٦٢٦
- ٥٢١ - أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن ٦٣٩
- اشاره ٦٣٩
- الحلى يعرف بابن الجعفرية. ٦٣٩
- ٥٢٢ - السيد محمد بن محمد بن الحسن بن القاسم الحسينى العاملى العينائى ٦٣٩
- ٥٢٣ - أبو المعالى محمد كمال الشرف بن محمد بن زيد العلوى. ٦٤٣
- ٥٢٤ - أبوظاهر محمد النقيب بن محمد بن زيد بن أبي عبدالله أحمد النقيب بن ٦٤٣
- ٥٢٥ - محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس العالى بن يحيى المعتلى بن على ٦٤٥
- ٥٢٦ - أبو الحسن محمد كمال الدين بن محمد بن على الحسنى العلوى. ٦٤٧
- ٥٢٧ - أبو عبيدالله محمد علاء الدين بن أبي بكر محمد عفيف الدين بن محمد ٦٤٧
- ٥٢٨ - محمد أبو العز كمال الدين بن محمد بن محمود بن مودود الحسنى ٦٤٣
- ٥٢٩ - أبوجعفر محمد الزكى أمين الدوله بن محمد بن هبه الله بن على بن ٦٤٣
- ٥٣٠ - السيد محمد بن محمود بن على بن محمد بن أبي الحسن موسى ٦٧٢
- ٥٣١ - السيد محمد بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن ٦٧٤
- ٥٣٢ - السيد محمد بن السيد معصوم القظيفى. ٦٧٧
- ٥٣٣ - السيد محمد بن مهدى بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمد بن ٦٧٧
- ٥٣٤ - السيد محمد بن موسى الجوادى الحسنى. ٦٨٨
- ٥٣٥ - محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ٦٩٠
- ٥٣٦ - أبوجعفر محمد بن موسى بن محمد الأعرابى بن القاسم بن حمزه بن ٦٩٠
- اشاره ٦٩٠
- موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب. ٦٩٢
- ٥٣٧ - محمد المرتضى بن أبي الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن ٦٩٤
- ٥٣٨ - أبو عبدالله محمد مجد الشرف بن يحيى بن عبدالله العلوى الكوفى ٦٩٥

- ٥٣٩ - السيد محمود بن الحسين بن محمود بن القاسم بن الكاظم الشهير ٦٩٥
- ٥٤٠ - السيد محمود بن علي بن محمد الأمين بن محمد الطاهر بن أبي الحسن ٦٩٦
- ٥٤١ - السيد محمود بن الهادي بن محمد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد ٦٩٨
- ٥٤٢ - السيد أبو الرضا محي الدين بن الهادي بن الميرزا صالح بن مهدي بن ٦٩٨
- اشاره ٦٩٨
- علي بن أبي طالب القزويني النجفي الحلّي. ٧٠٠
- ٥٤٣ - السيد مرتضى العلوي. ٧٠٠
- ٥٤٤ - المرتضى العجمي بن إسماعيل بن محمد بن أبي عبدالله الحسن بن ٧٠٧
- ٥٤٥ - السيد مرتضى بن حيدر بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين ٧٠٧
- ٥٤٦ - أبو الحسن المرتضى بن علي بن الناصر بن علي بن الناصر بن عيسى بن ٧٠٩
- ٥٤٧ - السيد مرتضى بن محمد بن الحسين آل الوهاب الموسوي. ٧٠٩
- ٥٤٨ - السيد مرتضى بن محمد بن حيدر العاملي المكي. ٧١٦
- ٥٤٩ - السيد مرزّه بن عباس بن علي بن حسين بن سليمان الكبير بن داود بن ٧٢٠
- ٥٥٠ - السيد مصطفى بن الحسين بن المير محمد علي بن محمدرضا بن المير ٧٢٨
- ٥٥١ - السيد مضر بن مرزّه بن عباس بن علي بن حسين بن سليمان الكبير بن ٧٣٣
- اشاره ٧٣٣
- داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبدالله بن ٧٣٥
- ٥٥٢ - أبو الحسن المطهر المرتضى ذوالمجددين بن علي العلوي. ٧٣٧
- ٥٥٣ - المطهر الوائلي بالله بن محمد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى بن ٧٣٧
- ٥٥٤ - أبو علي المظفر بن أبي القاسم الفضل بن أبي جعفر يحيى بن أبي علي ٧٤١
- ٥٥٥ - معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب. ٧٤٤
- ٥٥٦ - السيد معتوق بن شهاب الدين بن أحمد بن ناصر بن حوزي بن لاوي ٧٤٤
- ٥٥٧ - أبو تميم معد المعزّ لدين الله بن المنصور بالله إسماعيل بن القائم بأمر الله ٧٧٤
- ٥٥٨ - أبو الغنائم معزّ عزّ الشرف بن عدنان بن عبدالله ابن المختار الحسيني ٧٧٦
- ٥٥٩ - أبو الكرم مكارم فخر الملك بن يونس الشريف العلوي المصري ٧٧٦
- ٥٦٠ - أبو علي المنصور الأمر بأحكام الله بن أبي القاسم أحمد المستعلي بالله، ٧٧٨

- ٧٨٠ - السيد مهدي حسن اللكنهوي. -----
- ٧٨١ - السيد مهدي بن باقر بن الحسين النقوي الهندي النصيرآبادي الحائري. -----
- ٧٨٣ - السيد مهدي معزالدين بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن -----
- ٧٩٤ - السيد مهدي بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن -----
- ٨١١ - السيد مهدي بن راضي بن الحسين الحسيني الأعرجي البغدادي. -----
- ٨٢١ - السيد مهدي بن الرضا بن أحمد الطالقاني النجفي. -----
- ٨٢٣ - السيد محمّد مهدي بن علي بن إسماعيل بن محمّد غياث الدين بن علي -----
- ٨٢٤ - السيد مهدي بن الفضل بن الأشرف العلوي. -----
- ٨٢٤ - السيد مهدي البغدادي الكراذي النجفي ويعرف بـ «أبي طايب» ابن -----
- ٨٢٥ - السيد محمّد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمّد الطباطبائي بن -----
- ٨٦٣ - السيد محمّد مهدي بن نوروز علي المصطفىآبادي اللكنهوي الأديب. -----
- ٨٦٧ - السيد مهدي بن هادي بن ميرزا صالح بن مهدي بن الحسن بن أحمد -----
- ٨٧٤ - السيد الميرزا محمّد مهدي بن الميرزا هدايه الله بن طاهر بن أبي الحسن -----
- ٨٧٤ - اشاره -----
- ٨٧٥ - برهان الدين خليل بن السيد نورالدين شاه نعمه الله ولي الموسوي الأصفهاني. -----
- ٨٧٦ - السيد أبو ياسين موسى بن جعفر الطالقاني. -----
- ٨٨٤ - السيد موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد تقى بن الرضا بن -----
- ٨٨٨ - السيد موسى بن عبدالسلام بن زين العابدين بن العباس بن علي بن -----
- ٨٨٨ - اشاره -----
- ٨٨٩ - محمّد بن عبدالله بن محمّد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمّد المحمّد بن طاهر -----
- ٨٩٣ - أبو الحسن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن -----
- ٨٩٥ - حرف النون -----
- ٨٩٥ - السيد ناصر بن أحمد بن عبدالصمد آل أبي شبانه البحراني الموسوي -----
- ٨٩٩ - السيد ناصر بن سليمان القاروني البحراني. -----
- ٩٠٠ - السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي. -----
- ٩٠٥ - السيد نجم الحسن بن أكبر حسين الأمروهي النقوي اللكنهوي. -----

- ٥٨٢ - السيد نجيب الدين بن السيد محيي الدين فضل الله الحسنى. ----- ٩٠٥
- ٥٨٣ - أبو منصور نزار العزيز بالله بن أبي تميم معد المعز لدين الله بن إسماعيل ----- ٩٠٨
- ٥٨٤ - السيد أبو الفتح نصر الله عز الدين بن الحسين بن علي الحائري ----- ٩٠٨
- ٥٨٥ - السيد نعمان الأعرجي الحسيني الحلبي. ----- ٩٢٧
- ٥٨٦ - السيد علي نقى النقوى الهندي اللكنهوى. ----- ٩٣٣
- ٥٨٧ - السيد نوري بن جاسم شمس الدين. ----- ٩٣٥
- حرف الهاء ----- ٩٣٥
- ٥٨٨ - الهادي جمال الدين وضيء الدين بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن ----- ٩٣٥
- اشاره ----- ٩٣٥
- ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرشى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن ----- ٩٣٧
- ٥٨٩ - السيد محمدهادي بن أبي الحسن بن علي شاه بن الحسين بن محمد بن ----- ٩٥٤
- ٥٩٠ - السيد الهادي بن أحمد بن زكى الدين الجرموزي الحسنى. ----- ٩٥٦
- ٥٩١ - السيد هادي الفتياض بن الحسين بن موسى بن جابر بن فتياض بن ----- ٩٥٩
- ٥٩٢ - السيد هادي بن محمد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي ----- ٩٥٩
- اشاره ----- ٩٥٩
- ابن الحسين بن أبي أحمد عبيد الله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس ----- ٩٦١
- ٥٩٣ - السيد هادي بن ميرزا صالح بن مهدي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن ----- ٩٦١
- ٥٩٤ - السيد الهادي بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن ----- ٩٦٢
- ٥٩٥ - السيد هادي بن محمدمهدي بن سليمان بن مصطفى بن أحمد آل طعمه ----- ٩٦٤
- ٥٩٦ - هارون بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن عبدالله بن ----- ٩٦٤
- اشاره ----- ٩٦٥
- جعفر بن أبي طالب. ----- ٩٦٦
- ٥٩٧ - السيد هاشم الصيواح الستري البحراني الموسوي. ----- ٩٦٦
- ٥٩٨ - السيد هاشم كمال الدين بن حمد بن محمد حسن بن عيسى بن كامل بن ----- ٩٧٣
- اشاره ----- ٩٧٣
- منصور بن كمال الدين بن منصور بن علي المعروف بـ «زويج» بن محمد المعروف ----- ٩٧٤

- ٩٧٤ ----- السيد هاشم بن السيد محسن بن السيد علي اللعبي الموسوي. -----
- ٩٧٩ ----- السيد هاشم عباس بن محمد بن الحسن بن هاشم بن محمد بن -----
- ٩٨٠ ----- علي بن الحسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن -----
- ٩٨٤ ----- السيد هاشم جمال الدين بن يحيى بن محمد بن أحمد بن علي بن -----
- ٩٨٨ ----- أبوالمظفر هبة الله بن الحسن النقيب بن سعد الله بن أبي عبدالله الحسين -----
- ٩٨٩ ----- اشاره -----
- ٩٩٠ ----- علي بن أبي طالب. -----
- ٩٩٠ ----- أبوالسعادات هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن -----
- ٩٩٠ ----- اشاره -----
- ٩٩٠ ----- حمزه بن محمد بن عبيد الله بن علي باغر بن عبيد الله الأمير بن عبدالله بن -----
- ٩٩٠ ----- الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي -----
- ١٠٠٠ ----- حرف الياء -----
- ١٠٠٠ ----- السيد أبو الحسن يحيى بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن -----
- ١٠٠٠ ----- اشاره -----
- ١٠٠١ ----- بجّاف بن الحسين بن الأمير ذي الشرفين محمد المنسوبه إليه شهره الأمير بن -----
- ١٠٠٤ ----- السيد يحيى بن أحمد بن علي بن عيد بن فرج الله بن شرف الدين بن -----
- ١٠١٤ ----- السيد محمد يحيى بن الأمير أحمد بن محمد معصوم بن أحمد بن -----
- ١٠٢٤ ----- السيد يحيى بن محمد أمين بن علي بن صافي من آل عبدالعزيز. -----
- ١٠٢٤ ----- أبو الحسن يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن -----
- ١٠٢٦ ----- السيد أبو علي وأبو الحسن يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله -----
- ١٠٢٦ ----- اشاره -----
- ١٠٢٨ ----- يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن -----
- ١٠٣١ ----- يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. -----
- ١٠٣١ ----- يحيى بن عمر العلوي. -----
- ١٠٣١ ----- أبوالمعتر يحيى بن محمد بن القاسم المجذور بن محمد بن القاسم بن -----
- ١٠٣٣ ----- أبو جعفر يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن -----

١٠٣٨ ----- ٦١٤ - السيد أبو محمد يوسف بن المتوكل على الله أبي علي إسماعيل بن

١٠٣٨ ----- اشاره

١٠٣٩ ----- يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين

١٠٤١ ----- ٦١٥ - يوسف بن محمد بن يحيى السويقي بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن

١٠٤٣ ----- فهرس الجزء الثالث

١٠٤٣ ----- تعريف مركز

سرشناسه: رجایی، سیدمهدی، ۱۳۳۶ -

عنوان و نام پدیدآور: الادباء من آل ابی طالب علیه السلام المجلد ۳ / السیدمهدی الرجائی الموسوی.

مشخصات نشر: قم: مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی الکبری قدس سره، الخزانة العالمیه للمخطوطات الاسلامیه، ۱۴۳۴ ق. = ۲۰۱۳ م. = ۱۳۹۲.

مشخصات ظاهری: ۳ ج.

فروست: الموسوعهالنسیبه؛ ۷، ۸، ۹.

شابک: ۶۷۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۰-۵؛ ج. ۱ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۱-۲؛ ج. ۲ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۲-۹؛ ج. ۳ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۳-۶:

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: آل ابوطالب -- نسبنامه

موضوع: سادات (خاندان) -- نسبنامه

موضوع: شاعران شیعی -- سرگذشتنامه

موضوع: شعر مذهبی عربی -- مجموعه ها

شناسه افزوده: کتابخانه بزرگ حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی. گنجینه جهانی مخطوطات اسلامی

رده بندی کنگره: BP۵۳/۷/الف ۴ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۸

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۰۳۰۸۸

الادباء من آل ابى طالب عليه السلام المجلد ٣

السيد مهدي الرجائي الموسوي

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على أشرف بريته، وأفضل خلقه محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

تمت ترجمه العلامة السيد محمد جمال الهاشمي الكلبايكاني قدس سره:

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الشهيد في شعبان سنة (١٣٧٨) هـ:

باسم ميلادك استهّل نشيدى فأعد فجره بوحى جديد

وتطلّع على المواكب حيرى هدها السير فى الربى والنجود

عاث فيها عهد الطغاه الذى باد بعزم المجاهدين الصيد

إنّ جيلى يحتاج ألف حسين ليلاقى بذاك ألف يزيد

ظلمات من بعدها ظلمات ورعود موصوله برعود

بددوا السبعه الملايين أشتاتاً وضاع العراق بالتبديد

فأب يطرد ابنه وأخ يلقى أخاه لقا العدو اللدود

من لشعبى وقد تناثر أشلاء ترامت فى كلّ فجّ وبيد

حجب الجهل وعيه فتهادى يطلب الصبح فى الليالى السود

وإلى أين أيها الركب والدرب مخيف والقصد جد بعيد

أمتى فتّحى العيون فشمس الحقّ شعت من افقك المسعود

إنّما الدين منجم ينضب البحر ولا ينضب ما استودعوا به من رصيد

فاغرفى ما أردت منه فقد أودع فيه الإله كنز الخلود

إيه ذكرى الشهيد فى كلِّ عامٍ يستعيد التاريخ ذكرى الشهيد

إنَّ ميلادك القديم جديدٌ كم طريفٍ يزهو بمجد التليد

ص: ٣

هو رمز الأمجاد يفخر فيه كل حرّ وكل شهيم نجيد
لم يفز فطرس به وحده بل فاز فيه الوجود بالمقصود
إنّه خامس النجوم التي فيها أضواء الإله دنيا الوجود
إنّه ثالث الأئمّه من فيهم عبرنا على الصراط الحميد
من قضى أن يحزّر الجيل والجيل أسيرٌ مكبلٌ بالقيود
ويزيد في نشوه السلطه الكبرى يهزّ الزمان بالتهديد
وسراياه تحجب الشمس إمّا نشرت دونها ظلال البنود
يحذر الفكر أن يمرّ عليه فهو يرعاه بالخيال الشroud
هكذا البغي كان مذ نهض السبط ونادى يا رايه الله ميدى
وتلاقى الجيشان وانخذل البغي وغنى النضال باسم الشهيد
ومن شعره من القى في الحفل التأريخي الذي أقامته مدينه النجف الأشرف في رجب سنه (١٣٨٠) هـ بمناسبة ميلاد سيد الشهداء
عليه السلام في سنته الثانيه، وذلك في مسجد الهندي:
بك يستطيل على الخلود وجودا بلدّ تفتياً ظلّك الممدودا
يا والد السبطين افقك لم يزل يلد الكواكب والداً ووليدا
ماذا يقول الحاقدون بمطلعٍ للحقّ شقّ به الصباح عمودا
الفجر نورك وهو في لألائه غمر البقاع أباطحاً ونجودا
والحقّ منك إليك يرجع لم يحد عن قدس رأيك مبدءً ومعيدا
والدين لولا حدّ سيفك ما مشى بالركب واجتاز الخلود حدودا

مولاي لاذ بك الغرّي وأهله ليعيش في الدارين فيك سعيدا

ولئن تقاصر بنده في موقفٍ كان المرجى أن يطول بنودا
فلطالما كان المقدم ركبهُ يطأ الخطوب مضفراً محمودا
قد فاجأته الحادثاتُ بهجمه نكراء أطلعت الليالي سودا
قامت بها أيتام ماركس كي لها تبني كياناً في الغرى مشيدا

ص: ٤

الجاعلين الحبل رمز جهادهم والساحلين به الأباه الصيدا
هجموا على النجف المقدّس غيلةً وتنابحوا بشعارهم توعيدا
فاختلّ موقفه وشوش فكره وضّع به يغدو اللبيب بليدا
فأقل له هذا العثار فإنّه وافاك يطلب عفوك المنشودا
ووسيلتى هذا الشعور وإنّه روح تفجّر فى ولاك قصيدا
مستشفعا لك فى مواقف قاده صمدت فمزّقت الخطوب صمودا
تلك الفتاوى الهادرات تطلّعت شهباً فمزّقت الدجى تبديدا
صدمت قوى الإلحاد فى أعيادها فتبدّلت أنغامها تعديدا
وتقهقرت ترجو السلامه من قوى اللغيب تهزم جيشها المحشودا
ظنّت بأنّ الدين باد ففندت منه النظام وهاجمته جحودا
وإذا الفتاوى والحكيم يقودها حزماً فينسف حصنها المرصودا
وإذا بها جرباء يخشى مسّها واع يراقب داءها المشهودا

أبنى الغرى لكم أبثّ شكايه منكم وقد يشكو العضيّد عضيذا
أنتم حُماه الدين فيكم قد زها حقل الهدى وبكم ترعرع عودا
من أفقكم فجر الثقافه ينجلى وبأرضكم ينمو الحِجى تمهيدا
لا تحسبوا بالمال سدتم غيركم فالغير أكبر ثروه ورصيذا
أو كان عنصر غيركم طيناً وعنصركم تكوّن جوهرأ وفريدا
أو أنكم جاهدتم فكسبتهم وسواكم قضى الحياه جمودا
لا لا فما هذا وذاك هو الذى جعل الغرى لغيركم معبودا

بل سرّ هذا السحر في قوم لهم ينمى الجمال مآثراً وجهودا
اولاء أرواح تجرّد قصدهم من كلّ جهلٍ يرزىء المقصودا
قصدوا الإمام ليفتحوا بظلاله للعلم باباً دونهم مرصودا
جذبتهم الجلوات فاندھشوا بما شهدوا فغابوا في الجلال شهودا
صعقتهم نفحاته فإذا بهم صرعى ولم يتذوّقوا العنقودا

ص: ٥

أولئك العلماء من أعلامهم شأت السيوف مضارباً وحدودا
أعلام دين الله سار بهديهم ركب الزمان مع الحياه سديدا
صعدوا بمجدك للخلود فطأطأت لعلاك أبراج النجوم سجودا

فهمهم هم الروح التي أنفاسها أعطتك في دنيا الوجود خلودا
وهمهم هم سبل النجاه لأمه بالدين ترفع مجدها المحسودا
سأقت مواكبها على توجيههم تجرى وئيداً تارةً ووخيدا
فدنا لها الأمل البعيد وغيرها أمسى له المرمى القريب بعيدا
لا ينطقون عن الهوى فكلامهم للوحى كان صدى لهم مردودا
ساروا إلى الإسلام في الطرق التي الله عبدها لهم تعبيدا
قد جاهدوا للكشف عن أحكامه حتى استباحوا كنزها المرصودا
الله أيدهم فكانوا قوه للغيب ترقب دينه تأييدا
والدين دستور الخلود فلا ترى تقصاً بما قد سنه ومزيدا
فإذا تحرر عنه جيل سار في دنيا الخطوب مكتبلاً مصفودا
اولاء قاده ديننا لا عصبه حكمت الهداه هياكلأ وبرودا
دخلت بهم كالذئب يعرض نفسه شاء فيدخل سرحها ليصيذا
لو آمنت بالله حقاً ما جرت والملحدن تهاجم التوحيدا
وتخالف العلماء كى ترضى به للفوضويه حزبها المنكودا
فالكفر والإلحاد أصبح عندها ديناً يقيم كيانه المهدودا
يا شعب حاذر إننا احبولة لاذ العدو بظلمها ليكيذا

فلكم رأينا فى الهياكل أذؤبأ ولکم کشفنا فى البرود قرودا

وشفیعی الثانی الحسین ومن غدا كهفأ یصون الخائف المطرودا

فعلیک بالیوم الأغر وإنه عیدُ تفايض بهجه وسعودا

أن تحفظ البلد الذى لك یتمی مجداً ویفخر طارفاً وتلیدا

ص: ٤

وبأن توجّه ركبته فلقد نبا سيراً وضّيع نهجه المعهودا
صدّمته دمدمة الحوادث طبقت جوّ العراق صواعقاً ورعودا
الموصل المفجوع يرسل شجوه فيهِزّ حتّى الصخره الصيخودا
وجروح كركوك الجريحه لم تزل تدمى فتلهب قلبه الموقودا
والفوضيون اللثام تنابحوا حقداً وصالوا أنمراً وفهودا
هتكوا عفاف الأمّ ثمّ رموا بها شلواً وحزوا للرضيع وريدا
وعدوا على خدر العروس ولم تزل عذراء ترقب عرسها المسعودا
هتكوا صيانتها وبُضع جسمها طعناً وجزّوا شلوها المقدودا
قلبوا عمود الكهرباء وصيّروا بمكانه شلو الشهيد عمودا
نهبوا البيوت وروّعوا جيرانها ليلاً وشردّ أهلها تشريدا
والشيخ عاد من الصلاه مردّداً فى سيره التسييح والتحميدا
قتلوه كيما يخمدوا نور الهدى فيه فزادوه سناً ووقودا
ويحاكمون الشعب إذ وجدوا به متآمراً ضدّ الفساد عنيدا
لم يعرض الرّكاع غير نموذج لعصابه تستعذب التنكيذا
الفوضويه لا ترى لوحوشها قيذاً ولا لفسادها تحديدا

أبا الشهاده والفتوّه ما رأيت بطلاً يعيش مع الحياه شهيدا
تبلى القرون وسحر يومك لم يزل أبداً على مرّ الزمان جديدا
عيدٌ به لُذنا لنكسب طاقه فيها نجّهزّ جيلنا المكدودا
ويرى ابن هذا العصر كيف جدوده كانت تؤسّس مجدها تشييدا

كيف الحسين مضى ليخلق وحده دنيا بها اجتاز السماء صعودا
واسم الحسين إذا جرى في محفل هزّ الكمى وأرجف الرعيدا
إنّا احتفلنا كي نهزّ لواءنا عزمًا ونصّلت سيفنا المغمودا
ونقول للخصماء إنّا ائمةٌ للدين ترجعُ عدّةٌ وعديدا
ولئن أرادوا أن تبدّل نعمةً كانت تثير حقوقهم ترديدا

ص:٧

فتحرّشوا بالجهل يطغى تارَةً ذمّاً ويطغى تارَةً تمجيداً
ما كان فى الحالين إلاّ آلهٌ ليدّ تجيد النقض والتوكيداً
لكنّنا والدين عبّد دربنا والله يعصم سيرنا تسديداً
نمشى إلى الأمل البعيد بهمّه فيها نحزّر جيلنا المصفوداً

إيه أبا الشهداء نفثه مؤمنٍ بولاك سار على هداك سديداً
طلب الحقائق فانجلت أسرارها بحجاه والتمس النجاه شهوداً
فعلى شريعته أحمدٍ وولاء أهل البيت عاش مع الحياه حميدا
لكن أقول وفى الجوانح لوعه عصفت فحلّت صبرى المشدوداً
إنّ الذى لك ينتمى لا بدّ أن يرعى نظامك قائداً ومقوداً
لا أن يصفّق كالعييد مردّداً كالبيغاء شعارهم تقليداً
لا أن يمدّ يد الولاء لمبدئٍ مستعمرٍ سبك النظام قيوداً

حزرت جيلك فى انتفاضك ساحقاً متجبراً حسب الشعوب عبيداً
وأريت تاريخ الإباء موافقاً فيها رأى فردوسه المفقوداً
لا يلبس الغلّ الأبيّ وإن غدت منه السلاسل لؤلؤء منضوداً
فلويتها بيديك حتى أصبحت سوطاً يؤدّب طاعناً عربيداً
وصرخت بالإنسان توقظ حسّه ليردّ عنه الظلم والتهديداً
ويعد إنساناً وكم من عائشٍ فى الناس لم يك منهم معدوداً
فوقفت وحدك فى مقابل دوله حشد الزمان لها الشعوب جنوداً

وأطحت عرش يزيد في دمك الذي قد سال موتاً للطغاه ميّدا

ومن شعره ما القى في الحفل التاريخي للنجف الأشرف في سنته الثالثه، في رجب سنه (١٣٨١) هـ:

حسبي انتصاراً أن أعود لأنشدا شعراً تخزّ له الكواكب سجّدا

عطرته باسم الحسين فأسكرت أشداؤه التأريخ حتى عربدا

ص:٨

ورفعتُ فيه العلم أنشر مجده روحاً به سرّ الحياه تجسّدا
وعرفت فيه الدين دنيا حرّة من كلّ ما فيه الضمير تقيدا
وجلوت أمجاد الغرّي نشائداً في كلّ مجتمع يرُنُّ لها صدى
وفضحتُ حزب الملحدين مهّداً ما أحكم التهريج منه وشيدا
هذا هو النصر الذي أحرزته في موقفٍ بالشعر عاش مخلّدا

تحيا أبا الشهداء فجراً يحتفى فيه الجهاد تحفّزاً وتحشّدا
إنّي ابارك باسم يومك فتية صمدت وسيل الكفر يهدر مزبدا
هتفت بموقفك الفريد وأقبلت لتكون مثلك دون مبدئها الفدا
وقفت وتيار الدسائس جارفٌ والغدر يزحف بالحوادث مُرعدا
والجور سَممه العواء تجاوبت فيه الذئاب تحدياً وتهدّدا
والناس غشاها الذهول فلا ترى في القطر إلا خائفاً متلّدا
هدأ الهدير فلا ترى متنفساً فيه وتعجب لو سمعت تنهدا
في حين يهدر للخيانة موكبٌ رفع الشعائر ناقماً متوعدا
ووراء المترلفون تواثبوا حول الذئاب تملّقا وتودّدا
ويصفقون تجاوباً لهُتافها ويكرزون شعارها إن ردّدا
ولكم تارنب ضيغمٌ منهم وكم فيهم أتانٌ بالحماس تأسدا
عهدٌ به جنّ المحيط وهدمت آثاره وجهوده ذهب سدى
لاقى به الإيمان أفجع صدمه آلامها تبقى على طول المدى
لولا جهاد جماعه معدوده وقفت تصارع في بطولتها الردى

لتفهقر الإنسان فى تأرىخه ولعاد مسخاً فى الحياه مشردا

يا كابحى الطوفان فى غلوائه ومحطى الطغىان حىن تمردا
والحارسى الإسلام حىن تعاهدت أعداؤه أن يطفأوا منه الهدى
لا تحسبوا أن الظروف تغىرت أو أن كىد الطامعىن تفندا

ص: ٩

والحزب ما زالت قواه يديرها حلمٌ يحلّ بضوئه ما استعقدا

فى كلّ منسلِكٍ يمدّ شِراكه ولكلّ رابيهٍ يجهّز مصعدا

باسم الهدى يغزو الهدى كم مفسدٍ باسم الصلاح غزا الصلاح ليفسدا

لا يخدعنكم الخشوع فإنّه سيفٌ على الدين الحنيف تجردا

من أصبح الإلحاد قِمه سيره هيهات أن يرد الطريق موحدًا

واكم من الفتيا دليلٌ لم يزل فيها الحكيم من الإله مؤيدا

هزمت قوى الإلحاد فى جبروتها مذ سلّها عضباً عليه مهندا

إنى اهيب بعزمكم أن يلتوى وهناً ولا هب عزمكم أن ييردا

هذا هو القرآن يهتف صارخاً بالمسلمين محرّضاً ومشدداً

كونوا يداً لا تلتوى كى تأمنوا خصماً يمدّ بكلّ زاويه يدا

ومن الحماقه أن تصدّق حاقداً فى حبه أو أن نسالم ملحدًا

وخذوا من القرآن نهجاً ما نبا بالسالكين ولا أضاع المقصدا

قد خطّ دستور الحياه مقرباً بشعاعه الهادى لنا ما استبعدا

أحكامه لا تنتهى آمادها كالشمس لن تبلى ولن تتجددا

هى شرعه الإنسان يضمن رُشده فيها ويمشى للكمال مسدداً

بالعقل والوجدان قام كيانهما وعليهما الإسلام قام مشيدا

أفهل وراءهما تكون شريعته أهدى لموكلنا المجدّ وأرشدا

أو هل يليق بأن نغيّر منهجاً خصّ الإله به النبى محمداً

أتزول روعته إذا استبدلته بسواه حاشا نوره لن يخمدا

لا يحجب الشمس الضباب فجيّشه إن قابل الجرم المشعّ تبدّدا

يا أيّها الجيل الذي أياّمه حفلت بأحداث تذيب الجلمدا

إنّي اعيدك أن تكون فريسهً لمبادئٍ فيها تصاولك العدا

غزت العقول بها فكم من ملهمٍ فيها تحجّر فكره وتبلّدا

ص: ١٠

ومفكر دمه يفور حماسه لبلاده منها خبا وتجمدا
إن المبادئ للعدو مخابيء فيها تحشد جيشه وترصدا
لا نصر إلا أن نرد لنحره سهماً لقلب المسلمين مسددا
ونصون بالقرآن مجداً لم يزل من غيره أسمى وأشرف محتدا
هو منهج الإنسان في أحواله مهما تطوّر وضعه وتجددا
لا يقبل التغيير في أحكامه فعناصر الأنوار لن تتأكسدا
فيها التقى غدنا بأمس ويومنا بغد إذا ترك الطغاه لنا غدا
خساً الذي قد حدّها فمجالها باللانهايه في الخلود تحددا
الحكم للقرآن لا لمبادئ مأجوره وفدت لكي تستعبدا

عفواً أبا الشهداء إن خالقت في شعري طريقاً للثناء معبدا
فالموضع يفرض أن اجاهد زمرة منها تبلبل سيره وتعقدا
وولاك لي فجر أسير بضوئه نا ضلّ من بشعاع نهضتك اهتدى
أولست ثرت على يزيد محطماً عرشاً له الأمراء تسجد أعبدا
وصرعت باطله بحقك فادياً لله نفساً بالأعزه تفتدى
نسى ابن ميسون وزال ولم تزل ذكراك مجداً للحياه وسؤددا
ومن شعره ما القى في الحفل التأريخي للنجف الأشرف، في السنه الرابعه، في رجب سنه (١٣٨٢) هـ:

يوماك باسمهما العواصف تهدر قطبان بينهما الولايه محور
ولكل يوم جلوه مسحوره تجلى بطلعتها الهموم وتدحر
فعلى الولاده روعه روحيه من سحرها دنيا العقيده تسكر

وعلى الشهادة ثورةً فكريّةً من فجرها آفاقنا تتنوّر

ولأنت بينهما تفيض ما ثراً لا تنتهى ومفاخرأ لا تحصر

قدّست من بشرٍ بهزّه مهده الروح الأمين على الملائك يفخر

ص: ١١

أبوالأئمة وابن أعظم قائدٍ عن وحيه لغه الفتوح تعبّر
أكبرت نفسى حين جئت مباركاً حفلاً بذكراه الحبيبه يعمر
ومهنياً هذى الوجوه وإنها بثناء آل محمّدٍ تستبشر
فليخسأ المتطاولون فإنّ لى مجدداً يطلّ من الخلود فيسحر
شيدته فى مدح آل محمّدٍ وبه سأنشر للحساب وأحشر
وهناك يعرف من يلوم من الذى للخلد من فوق الصراط سيعبر

مولاي يا فجرَ البطوله لمحّه فيها مرابعا المحوله تزهر
فالعصر يزحف بالحوادث هادراً كالسيل يجرف بالسدود ويهدر
والمسلمون وقد تبدّد شملهم من جهلهم فتمزّقوا وتبعثروا
والكفر بالأحقاد يزحف جيشه وسلاحه العلم الذى لا يقهر
ملك الحياه فلا نساوم سلعه إلا ومن غلاته تستثمر
الأرض ترجف والبحار تلاطمت ذُعراً وأفلاك السما تتفطر
فى كلّ آونه يقوم بغزوه يهتّر منها العالم المتحضّر
ويبيد تاريخاً وينسف امّه ليعيش فيها حكمه المستهتر
متطوّراً حسب الظروف بغزوه إنّ النفاق تحوّل وتطوّر
فلربّما سلّ العدالة صارماً من شفرته دم العدالة يقطر
ولربّما قال الفضيله سُبّه فإذا بها عارٌ يسبّ ويهجر
ولربّما عرض الخيانه مفخراً يمشى الأجير بمجدها يتبختر
متفتّناً درس الغرائز فانبرى فى ضوئها يزن الورى ويقدر

وابتاع بالأطماع أتباعاً بهم ذمُّمُ تُباع وعاطفاتٌ تؤجر
فإذا أراد الغزو جهّز منهم جيشاً يسبّح باسمه ويكبر
يمشى على تخطيطه لا يلتوى فيه ولا عن قصده يتفهقر
فتراه طوراً لليمين وتارةً نحو الشمال وتارةً يتحير
ليريك أنّ له كياناً وهو لو فتشته ظلُّ يطول ويقصر

ص: ١٢

وراءه للعلم جهز قوه من فتكها قلب الحياه مدعر

وراءه شهواته وتراته وهما من الخطرين ذينك أخطر

ومن المهازل أنه وجهازه يدعو لتحرير الشعوب وينعر

اللهم رفقا إنا بشر فان تهنا بمنطقه فإنا نعذر

إن كان يصدق فليدع تاريخنا يرد الحياه كما يشاء ويصدر

لا أن يحاسبنا على أنفاسنا فنش من ضيق المجال ونزفر

اللهم قد عدنا إليك فنحن من حاله عنها البهائم تنفر

إيه بنى بلدى إليك عواطفاً فيها ينوء شعورى المتفجر

إنا تقبلنا رساله حينما قد ضمنا هذا المقام الأطهر

لا فرق ما بينى وبينك فى الذى منا يريد تراثنا المستدخر

كل سيقف للحساب معمم ومكشد ومعقل ومسدّر

ماذا تجيب إذا وقفت مسائلاً عن فتره فيها الخصوم تجمهروا

كيف التراث بها اهين فلم تثر ضجراً وأنت بزله تتضجر

نبحت كلاب الفوضويه فى شوا رعنا ولكن سمع حسك موقر

وعوت ذئاب الكرملين بتربه خد الملائك فوقها يتعفر

أعلى بها الإلحاد أى شعائر منها العقائد لم تزل تتدمر

ماذا صنعت نعم وقفت مشجعا من أجموا ومصداً من زوروا

وامتد أمسهم ولكن جوهم فى يومنا يعرفون لونا أكرر

ولئن كبت أفراسهم فى جريها فبجريهم فرسانهم لم يعثروا

فهمهم هم وشعارهم ونظامهم ما انفكَّ يبحر بالشباب ويصحر

ومن الغرائب أنهم ما غيروا نهجاً ومنهج غيرهم متغير

وإلى متى تبقى وتبقى طغمة شوهاء تهزأ بالنظام وتسخر

فمتى نفيق لكي نعيد كرامه سُرقَت وجفنُ حُسامنا متخدر

ونحرر البسطاء منها فهي ما زالت بقيد وعودها تتعثر

ص: ١٣

وعياً شعوب المسلمين فأنتنا نغفو وأجفان الكوارث تسهر
كان الزمان لنا وكنا أمةً في ظلها ركب الحياه يسير
تاريخنا شمسٌ على أضوائه تهدي القرون وتستقيم الأعصر
ونظامنا كنزٌ ذخائر مجده كالشهب لا تحصي ولا تتقدّر
يمتدّ من نبع الخلود فتستقى منه حقول الغارسين فثمر
قرآنا روح الحياه وراحه يحيا ربيع الفكر فيه ويسكر
مدّ الظلال على الحياه فكلّ ما فيها بطيب أريجها متعطر
الفنّ يعرج في فضاء جماله والعلم من ينبوعه يتفجّر
ومناهج التمدين من آياته تستلهم التخطيط ثمّ تصوّر
كلّ الروائع منه يسرق افقها لولاه غطّى مشرقها العثير
هذا هو القرآن رائدنا الذي فيه معاسير المنى تيسر
تاريخنا ونظامنا وكتابنا قِمَمٌ عليها مجدنا يتصدّر
فترائنا دنيا تمدّ حدودها للحشر حيث بها نعود فننشر

فاستيقظى فالفجر ملء رحابنا والنور من آفاقنا يتحدّر
وصلى بأمسك يومنا في وحده دينيه حلقاتها لا تكسر
فلنحن في نظر الشريعة أمةً ألوى على تمزيقها المستعمر
ولترفعى هذى الحدود فإنّها سجنٌ به أمل الشريعة يُقبر
فبها رأينا ما رأينا من ضنّى أعيى بها الآسى وخاب المسير

وبها تعثر في الحياه جهادنا وهو الذي أقدامه لا تعثر

وبها تعملق كل قزم ملصق أمسى على أقدارها يتأمر

فاستيقظى واستمسكى بالدين في عزم يفور وهمه تتسعر

واقضى على هذى المبادئ إنها حفر بها أمجادنا تتدهور

لا لا اريد السيف يشهر حكمننا فالسيف عن هذى الشواهد أقصر

ص: ١٤

إذ مقصدي أن تستقيم عقيدته بجمالها أفق الحياه ينضّر
فبها ستنسب الجداول حيث في أندائها واحاتنا تخضوضر
وبها سيشرق مجدنا وبها سيصفو وردنا وبها الخطوب ستقهر
إنّ العقيدة طاقه إن قابلت جيشاً تبيد جموعه وتدمّر
وبها تسلح أمسنا ومشى إلى سوح الجهاد وعاش وهو مظفر
ترعى مواكبه القيادة وهي في عين الإله بلطفه تتسور
لم تبرح المحراب عن صلواتها إلا ليلثم راحتها المنبر
أو كي تحلّ مشاكلاً من دونها هيهات يسهل أمرها المتعسر
تغفو العيون وطرفها مستيقظ يرعى الشؤون ووعيتها مستبصر
لا جيش ينتهب الحقوق لها ولا شرط برشوتها يباح المنكر
الله يحفظها فلا إيمانها ينبو ولا أحكامها تتغير
إن ثار إعصار تراها دونه سداً به تياره يتكسر
هذا الحكيم وذاك موقفه وذا تاريخنا يضع النقاط ويسطر
ألوى العواصف وهي في غليانها بمواقف فيها النهى متحير
حفظ البلاد عن البلاء بأحرف الله أوحاها وخطّ المزبر
وبه تجلّت آيه الله التي أفق القيادة في سناها نير
فعلى هداه سرت مواكبنا وفي توجيهه نغزو الحياه ونظفر
إنّا انطلقنا حين نضّر دربنا بشعاعه هذا الصباح المسفر

عفواً أبا الشهداء تلك مشاعرٌ ثارت ويومك للشعور مثور

وعقيدتي إني حملت رسالةً للجيل عنك بتركها لا أعذر

فعرضتها بالشعر وهو منارةٌ فيها العباقر بالمشاعر تجهر

فإذا شذذتُ فعذر فكري أنه قد قاده لك مسلكٌ مستوعر

ولأنت أنت القِمةُ الأسمى التي قدم الخلود بدربها تتعثر

يا شعر صه إنَّ المجال مقدّسٌ فاصمت فصمتك من مقالِك أشعر

ص: ١٥

ومن شعره ما القى فى الحفل التاريخى فى النجف الأشرف، للسنة الخامسة، فى شعبان سنة (١٣٨٣) هـ:

إليك عدت وركبى ضالِّعٌ تعباً عسى يردَّ إلىَّ العمر ما وهبا

جاوزت دور الهوى والشعر وانحطمت صنَّاجُهُ لى كانت تبعث الطربا

إحدى وخمسون من عمرى قد انصرمت وخلِّفتُ فى وجودى الأين والنصبا

وهذبتنى أحداثٌ مزلزله مرّت وشاهدت فى استعراضها العجبا

أبعد ذلك يرجو الشعر هيمنه على شعورٍ تشظى جمره وخبا

لكنّ لى من ولائى حافظاً هرمت به السنين ونجواه يفيض صبا

هو الذى تتحدّانى بواعثه فيستكين له عقلى وإن صلباً

ولاء آل رسول الله يخرجنى عن الحدود فتنهار القيود هبا

هم مبعث النور فى دنيائى ما ائتلقت لولاهم فكرتى تستكشف الحجبا

آمنت بالله لما آمنت بهم نفسى فله كانوا المسلك الرحبا

لم أعرف الله إلا فى ولايتهم لولاهم مشعل التوحيد ما التهبنا

حقل الرسالة لولا سقيهم جدباً ومنبع الحقّ لولا سعيهم نضبنا

هم نخبه الله فى الأكوان ما ضمنت لله دنيائى وأخرى غيرهم نخبا

بحبهم سوف أجتاز الصراط غداً إلى الجنان وأسقى الكوثر العذبا

إلى الحسين يعود الشعرُ مبتهلاً ببابه ينثر الإبداع والأدبا

لكوكبٍ أسكر الأجواء مطلعته كأنما نورُه من خمرة انسكبا

لقائدٍ فتح الدنيا بغزوته وسار يقطّع الأجيال والحُقبا

لسيّد ملك الأحرار موقفه واستعبد المجدّ والتاريخ والحسبا

أعود والمجد لى شوقاً لمحتفلٍ آلاؤه الغرّ راحت تزدرى الشُّهبا

باسم العقيدة شاد الدين جانبه فقام كالشمس فى التأريخ منتصبا

تحوطه من على روعه خَشَعَتْ لها الصروف وقد ثارت بنا غضبا

يوجه الركب والأنواء جارفةً ومطلع الفجر حزناً بالدجى انتقبا

ص: ١٦

لا العقل ينشر نوراً من مشارفه ولا العواطف تنفى الخوف والريبا
قد هيمن اليأس فالأنظار زائغهُ ومسرب الدم فى الأعراق قد نضبا
لأن رهطاً من الأبناء قد نشزت عن الطريق وراحت تنشر الرهبا
لم يرسل الروم جيشاً من معسكره لنا ولا الترك كانت تُنذر العربا
وإنما هى أحزابٌ مكنتهُ منا علينا تثير الويلَ والحربا
قد نظمت جمعها الأعداءُ واستترت فكانت النار إذ كانت لها حطبا
لأن غلبنا فإن ابنى ضحيتها وإن غلبنا فسيفى أكلهى شخبنا
حزبىه ينكر الإسلام مبدأها أتى بها الكفر جيشاً حاقداً لَجبا

يا أيها المحفل المحمى جانبه من الإمام عدوت الذم والوصبا
ماذا اكتسبت من الآلاف تجمعهم وما الذى منك هذا المجمع اكتسبا
لابد من سببٍ تحدوك غايته إليه إن لأعمال الورى سببا
وإن أفضل مقصودٍ تسير له أن تنشط الموكب الكابى إذا تعبنا
والمسلمون وقد خارت عزائمهم تشتتوا فرقا واستبضعوا عصبنا
وأصبحوا وسيوف البغى تحصدهم بعضاً لبعضٍ يريد الموت والعطبا
وهم إذا اجتمعوا والكفر فى ملاء كانوا الأقلين أعمالاً ومنتسبا
من مزق الهيكل المنظوم جوهره ومن أباد كيانا عاش مرتبنا
ووحده هزت الدنيا صلابتها تمرقت فى متاهات العمى إربا
كانت وكانت لها الأيام خاضعة توجه الدهر إما زل أو نكبا
وحيما انتكست راياتها عقت أن تنتج الخصب أو أن تعقم الجدبا

لابدّ من عودهٍ للدين هادرهٍ يسترجع الشرق فيها بعض ما ذهبها

ولا معاد لنا ما لم توجّهنا قيادهً تتقن التسديد والطلبها

توحد الحبّ والبغضاء لا هدفٌ ينبو ولا منهجٌ يكبو بها نصبا

والدين نظم دنيانا بشرعته ووجه السير والأعمال والإربا

فى كلّ منسلِكٍ تلقى معالمه يغدو بها أبعد الآمال مقتربا

ص: ١٧

دينٌ أتى بنظامٍ كاملٍ شملت أحكامه ما بدا من وضعنا وخبا
لئن رأى النقص فى أوضاعنا فَطَنُ يستعرض الوضع منا ناقداً أربا
فالنقص منا بنا لا من شريعتنا إنا انتمينا إلى دستورها كذبا
فالدين فى طرفٍ والناس فى طرفٍ هذا بموقفه عن ذلك اجتنبا
لولا اتساع حمى الإسلام لانفرطت هذى العقود وطارَت فى الهواء هبا

يا أيها الحفل والإيمان يجمعنا هنا ويربطنا سعيًا ومنقلبا
والدين كالشمس تحتاج الحياه له تفنى الحياه إذا ما نوره احتجبا
بهديه يصعد الإنسان مرتقياً لعالمٍ ما حوى عُتْبَى ولا عتبا
حيث الأخوه قد سادت عناصره فلا نرى عندها رأساً ولا ذنبا
الدين قرب منها كلٌ مبتعدٍ والدين راضٍ لدهيها كلٌ ما صلبا
لا يشتكى أحدٌ ضيماً ولا مقهً ولا يخاف به سُقماً ولا سغباً
علاقه الدين سالت فى العروق دماً مقدساً تنشط الأعضاء والعصبا
فقبلما يسأل الكابى مساعدهً يرى المساعى له قامت بما وجبا
هذا هو الدين لا ما يستعيز به مقامر ضاقت الدنيا بما نهبها

الآن والجوِّ صحوُّ والنسيم به رخوُّ وعن دربنا قد أغفت الرُقبا
ما أسعد الحظَّ لو قمنا بواجبنا به وسرنا إلى غاياتنا خببا
والحمد لله والإسلام يُسعفنا بمنهجٍ ما نبا السارى به وكبا
وقد ورثنا عن الآباء ما فشلت عن نقضه فتنٌ مرّت بنا نوبا

وقد حملنا لواء الحمد رفَّ على رأس الحكيم فماج الدهر واضطربا

به القيادة ألفت من يوجِّهها إلى الأمام لتلقى النصر والغلبا

تلك المواقف أجلى من مقاولنا عند البيان فدع ما قيل أو كتبنا

مؤيِّدُ بإمام العصر تحرسه عنايه الله إن أفنى وإن خطبا

ص: ١٨

أبا الأئمة عُذراً إنَّ يومك قد أورى شعورى فجاش الشعر ملتها
فأنت علمتني أن أرتقى صعداً للحقِّ حتّى وإن أجروا دمي صبا
درب الجهاد به الأحرار قد تركوا منائراً أصبحت من بعدهم قيبا

ومن شعره ما القى فى الحفل التاريخى فى النجف الأشرف، للسنة السادسة، فى شعبان سنة (١٣٨٥) هـ:

لك يرتقى شعرى إذا قصرت يدي فاغفر تطاول شاعرٍ متمرّد
مولاي يا فجر البطولة إننى بك فى معاكسه العواصف أقتدى
جهّزت للإيمان أضخم طاقة تغزو الحياه بجيشها المتحمّد
ورسّمت بالدم للعقيدة منهجاً فيه القرون إلى الحقائق تهتدى
حرّرت فيه الفكر من أوهامه فمشى إلى الإيمان مشيه أصيد
فالعيش أن تحضى بموت مسعدٍ والموت أن ترضى بعيشٍ منكّد
والحيّ من غمر الحياه وجوده والميت من يحيى كأن لم يوجد
انشوده أبدعت فى إيقاعها سكر الخلود بلحنها المتهدّد
نسفت عروش البغى لما أيقظت أواجهها النشوى جفون الرقّد
وتأثّر التأريخ من دمك الذى ما زال يهدر كالخضمّ المزيّد
ويوجّه الأجيال للقيمّ التى تدعو لها أحكام دين محمّد
قدّست من بطلٍ بموتك ينتهى عهد النضال ومن حياتك يبتدى

مولاي فجرك قد أثار قريحتي فأنت مزغردهً بعيد المولد

فليوم ميلاد البطوله روعه يهتّر منها سابحى ومهنّدى

فوقفتُ أستوحى سماءك آيه عصماء يخشع من جلالتها الندى

فيها اوّدي للحياه رسالهُ يزهو بها ديني ويفخر محتدي

وبها اشيد للتشيع مركزاً في ظلّه تهنا شريعهُ أحمد

أنا قد وهبتُ لجعفر بن محمّدٍ نفسي وتاريخي وما كسبت يدي

فهو الذي للدين عبّد مذهبي لولاه كان الدرب غير معبّد

ص: ١٩

كم مبهمٍ قد حرت في توضيحه فأبانه لي في حديثٍ مسند

يرويه عن آبائه عن جدّه عن جبرئيل عن الإله السرمدى

هذا هو النهج الذى سارت به منّا عقيدتنا بدون تردّد

أىكون ذا مستورداً أم غيره فاجعل ضميرك حاكماً ثم انقد

يا موكب الإيمان دربك مجهدٌ والحقّ يسلك في الطريق المجهد

بالدمع والدم قد قطعت مراحلاً للمجد فيها اجتزت هام الفرقد

أظهرت فضلك كالحقيقه سافراً يغزو الحياه بنوره المتوقّد

هدمت بالنقد السجون محزراً للفكر من أغلال كلّ مقلّد

فإذا الطليعه تستقرّ على رُبى فينانه بربيعك المتورّد

وإذا صباحك وهو يُرسل فجره نغماً تجهّزنا بطاقات الغد

إنّا انطلقنا للمنى فحياتنا نشوى بصهباء العلا والسؤدد

سارت طليعتنا لتغمر دربنا بالورد رغم عدوّنا المترصّد

أوما رأى بالأمس رمز ولائنا بجلاله يعمى عيون الحُسد

صرخ من الإيمان ترفع مجده همّم ستفتح كلّ بابٍ موصد

كالشمس سار موزعاً بركاته فيشخّ منها كلّ جوّ أربد

كجلاله ايران ما شهدت كما عين العراق كسحره لم تشهد

وكيومه بغداد لم تر معرضاً فيه يشخّ ولاء آل محمّد

قل للمهدّد دع سبابك جانباً فالحقّ أقوى من سباب مهّدّد

لا يحجب الشمس الضباب فنورها سيبيد أمواج الندى المتجمّد

هاجم ودمر ما تشاء ففي غدٍ تأريخنا سيرد كيد المعتدى

أبالأئمة إنَّ يومك لم يزل بكر الزمان فمثله لم يولد

هو منجم الطاقات كم من خائرٍ فيه تنمر كالهزبر الملبد

فكان ذكرك نفحةً روحيةً تحيي به رمم النفوس الهمد

ص: ٢٠

فإذا شذذتْ به فعذرى أنّ من كأس الولاء قد ارتوى فكرى الصدى

ولأنّ مثلى لا يصحّ سكوته فى موقفٍ بالمشجيات معربد

كيف السكوت وهذه أوضاعنا قد أنزلتنا للحضيض الأوهد

فى كلّ يومٍ لطمه من مجرمٍ وبكلّ جوّ هجمه من ملحد

هذى بلاد المسلمين تُديرها نظمٌ تخالف ديننا فى المقصد

ملكيه الأفراد للأموال فى الإسلام لم تحصر ولم تتحدّر

جحدت بشرع الإشتراك ودينه ملكيه فى ديننا لم تجحد

وتسنّ للأحوال قانوناً به هدّت من الإسلام كلّ مشيد

هذا هو الوضع الذى تياره قد هبّ يُنذرنا بصوتٍ مرعد

لكنّنا والله يحفظ دينه من كيد كلّ مشرّع ومفند

سنبيد أحلام الطغاه بواقع للدين عن أهوائها متجرّد

وسيرجع التاريخ يتبع حكمنا وبطلّ موكبنا يروح ويغدى

هذا الحكيم وكم له من آيهٍ للحقّ تلقف باطل الحكم الردى

المرجع الأعلى لدين محمّد والقائد الأسمى لكلّ موحد

سيزيل هذا الليل فى أظفاه فالشمس بعض جنود حكم السيد

لا ترهبين من الوعيد فحكمه سيفٌ سيقطع منطق المتوعّد

الله أيده فمن يقوى على زحفٍ من الله العظيم مؤيد

مدّ الإله على المواكب ظلّه لتعيش فى دنيا من الأمل الندى

ومن شعره ما القى فى الحفل التاريخى فى النجف الأشرف، فى السنه الثامنه، فى شعبان سنه (١٣٨٦) هـ:

ذكراك للمتريّين منارٌ وثبت على ومضاتها الأحرار

يا سيّد الشهداء إنك لم تزل فجرًا به ليل الحياه نهار
تفنى القرون وأنت حيٌّ خالدٌ لله أنت ومجدك الجبار
يا آيه الإخلاص تلقف كلّما تأتي به الشبهات والأوزار
الثائرون لكي ينالوا مكسباً قدراً يسود صفحتيه العار

ص: ٢١

يا ربّ عاشوراء يرفع مجده عزمٌ يفلّ و صارمٌ بتار
فى فتيه كالشهب لم يعلق بها وزرٌ ولم تلصق بها أوضار
نفرٌ يقابل دوله جباره حكم الزمان نظامها القهار
القتل والتشريد من أحكامها والضغط والإرهاب والإنذار
وقفت تصارعها وكلّ سلاحها وعيى على دين الإله يغار
عصفت على الطغيان تنسف حكمه بدم تحدر سيله الهدّار
فإذا ابن ميسون يدوب نظامه وإذا بعرش وجوده ينهار
وإذا بها والحق يرفع بندها شهبٌ بها ظلّم الحياه تنار

يا خامس الأمناء من تجرى على أحكامها الأفلاك والأقدار
أكبرت يومك من عواطف زمره مأجوره تشرى بنا وتعار
سحقت عقيدتها المطامع فاغدت قشاً بها يتلاعب التيار
فى كلّ يوم تستكين لمبدئٍ وبكلّ حينٍ غاية تختار
للمدّ كانت مسرباً ماجت به أحداثه وتعاوت الأخطار
والبعث يعرف إنّها بوقٌ به ملأ الفضاء عواؤه الجئار
واليوم غيرت الرتوش بصوره يشجى الأديب مدادها الغرّار
تدعو إلى قوميه قد صاغها نفرٌ أقام وجودها استعمار
والعنصر العربى يعرف أنّها أكذوبه قد دسها الأغيار
هذى فلسطين الشهيده لم يزل يورى الإبا منها الدم الموار

من ربيع قرنٍ تستجير ولم تجد منهم حمى فى جانبيه تُجار

قامت لإسرائيل فيها دولةٌ حلفاؤها الروبيل والدولار

إنى وإن كنتُ البعيدَ بعينهم حزناً بكيت وأدمعى الأشعار

كنت المحفِّزُ للعزائم صارخاً بالعرب هبوا أيها الأحرار

هذى بلادك وهى نهب حوادثٍ ستباد منها الدار والديار

ص: ٢٢

أبكى وأهتف والسياط تمدّ من حكمٍ به تتقلّم الأظفار
لا الضغط زعزع موقفي كلاً ولا بالوعد جفّ بياني الفوّار
واستخبر التاريخ عنها كي ترى صحفاً لها تتقزّز الأخبار
وقفت مهتدهً لكلّ مجاهدٍ متحرّرٍ يعلو له استنكار
دار الزمان فغيّرت نعماتها وتغيّر الإنذار والإعذار
وإذا بمثلي أجنبيّ ما له في الرافدين مكانه وجوار

أبأبائمه أنّ يومك هزّني فجهرت فيما شأنه الإسرار
ووقفت أستوحى مواقفك التي خشعت لها الأجيال والأعصار
فنفضت أغلالى وقمت محرّراً شعراً عليه من الرقيب حصار
هاجمت فيه مبادئ ومقاصداً تغوى بها الأبواب والأفكار
أبنى وأهدم كيه اوجّه بلدةً تمشى على توجيهها الأمصار
فلموقف النجف المشرف حرمه يُهدى لها الإجلال والإكبار
بلدٌ تمتّ إلى الوصي جذوره وغصونه علماؤنا الأخيار
وبه نما الإيمان ينشر طيبه في الكون فهو خميلةً معطار
وطن الولاء لآل بيت محمّدٍ ترعى ذويه الصفوه الأطهار
بلدٌ تقدّس أن يشاب ضميره بمبادئٍ عفنت بها الأقدار
عرف العدو مقامه وبأنّه فيه تصان الشيعة الأبرار
فمضى يهاجمه بأخبث زمره سُحنت بها الأخطار والأكدار
من كلّ زنديقٍ وكلّ منافقٍ أشرّ تصاد بكيده الأغرار

جعلته قاعده الهجوم قيادهً وضحت لها الأعماق والأسرار
فيه إذا رمت المعازل مرصداً وبه إذا غزت الجيوش مطار
بوقاً به الأعداء ترفع صوتها وجمى به تتحصن الأشرار
بلدى تيقظ كى تُزيل قذاره فيها لحسنك شوهه وشار

ص: ٢٣

يا شيعه الكَرَار إنَّ طريقنا فى الدهر نهج شقّه الكَرَار

فحياته المثلَى تُجسّم عالماً ألقاً به تتبَلج الأنوار

قد طبّق الإسلام فى أعماله ففعاله رمزٌ له وشعار

إنَّ التشييع صورةٌ قد زانها عرضٌ له دين الإله إطار

والدين وُحد صفّه لا جانبٌ منه يشاد وجانبٌ ينهار

ومن التشيع أن نوحّد صفنا ليموج فى أبطالنا المضمّار

ولنبلغ الأمل البعيد بوثبه تدنو بها لكفاحنا الأوطار

صلّى الإله على أئمتنا ففى جلساتها تتوحد الأنصار

لا ميز إلا بالتقى فهو الذى لعلاه يهتف فى الورى ويشار

ومن التقى أن لا يميّز نفسه عن غيره أن باهل الحُضار

فإذا توحد صفنا دانت لنا أجواؤنا وتطامن الإعصار

هذا الحكيم وذاك موقفه الذى عنت العهود إليه والأدوار

الآيه العظمى التى آلاؤها حقلٌ به تتشابك الأثمار

والحجّه الأسمى التى إعجازها صعقت به الكهّان والسحّار

والمرجع الأعلى الذى لجلاله هفت القلوب ورفّت الأبصار

هنا لنجعل من عواطفنا له سوراً وسور العاطفات سوار

مدّ الإله على التشييع ظلّه فظلاله عزّ لنا وفخار

ومن شعره ما القى فى الحفل التاريخى فى النجف الأشرف، للسنه التاسعه، فى شعبان سنه (١٣٨٧) هـ:

ما لشبابتى يرفُّ نداءً جفّ حقلى لما أطلّ الشتاء

لا الهوى يستثير قلبى ولا الحسن بنجواه يخفق الإيحاء

أذبل الدهر عاطفاتي فعمري واحه من ذبولها جرداء

نفرت مني اللذائذ حتى فارقتني ظرافتي الغراء

أنا وحدي أعيش في عالم قد أطبقت فيه وحشه شوهاء

امعن الطرف في الفضاء فيرتد كليباً قد فر مني الفضاء

ص: ٢٤

رَبِّ رَحْمَاكَ بِي فَمَا أَنَا إِلَّا بَشَرٌ يَسْتَفْزِنِي الْإِغْرَاءُ
مَلءَ هَذِي الْحَيَاهُ سَحْرًا وَلَكِنْ لَيْسَ لِي فِيهِ لَذَّةٌ وَاشْتِهَاءُ
وَأَنَا الشَّاعِرُ الطَّرُوبِ الَّذِي قَدْ طَرِبْتُ مِنْ نَشِيدِ الشُّعْرَاءِ
مَا الَّذِي غَيَّرَ الْمَنَاطِرَ فِي عَيْنِي فَهَلْ قَدْ أَصَابَ عَيْنِي الْغِشَاءُ
أَوْ هُوَ الْعَمْرُ قَدْ مَشَى بِي بِدَرْبِ يَسْتَوِي النُّورُ فِيهِ وَالظُّلْمَاءُ
ذَهَبَتْ نَشْوَةُ الشَّبَابِ فَمَا فِي خَمْرِي لَوْ شَرِبْتُ مِنْهَا انْتِشَاءُ
وَاحْتَوَتْنِي دُنْيَا الْكُهُولِ غَرًّا لَمْ تَتَّقِفْهُ نَكْسُهُ وَارْتِخَاءُ
فَإِذَا بِي كَالطِّفْلِ يُولَدُ فِي الدُّنْيَا غَرِيبًا تَخِيفُهُ الْأَشْيَاءُ
يَصْرِفُ الْوَقْتَ فِي الْمَنَامِ فَإِنْ فَزَّ اسْتَفْزَتْهُ صَرْخُهُ وَبِكَاءُ
هَكَذَا أَقْطَعُ الْحَيَاهُ بَلِيلٍ مَوْحِشٍ مَا لِشَاطِئِهِ انْتِهَاءُ
غَمْرُ الْحَزْنِ فَكَّرْتِي فَكَأَنَّ الْحَزْنَ لِلْفِكْرِ سَلْوَةٌ وَعِزَاءُ
هُوَ بَقِيَا الْحَيَاهِ مِنْ عَالَمٍ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُ فِي حَيَاتِي ذِمَاءُ
أَيُّهَا الْحَزْنَ أَنْتَ إِلْفِي إِذَا مَا فَارَقْتَنِي الْآلَافُ وَالْأَصْدِقَاءُ
فَمَعِيَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْمَفْدِيُّ وَقَلِيلٌ فِي الْوَدِّ هَذَا الْفِدَاءُ
هَا هُوَ الْمَوْسِمُ الْمَقْدَّسُ وَافِي عَيْدِهِ وَهُوَ فَتْنَةُ غِرَاءِ
مَوْلِدِ السَّبِطِ عَالَمٌ تَبَارَى فِي مَدَاهِ الْأَنْغَامِ وَالْأَضْوَاءِ
يَحْتَفِي الْكُونَ فِيهِ فَالْأَرْضُ مِنْهُ فَرِحَتْ وَابْتَسَامَتْ وَهِنَاءُ
وَالسَّمَاوَاتُ حَفَلَتْ لِنَجْوَمٍ رَقِصَتْ مِنْ شُعَاعِهَا الْأَجْوَاءُ

وَلِدِ السَّبِطِ فَالْحَيَاهُ سَتَسْمُو بَوْلِيدٍ تَنْمُو بِهِ الْأَحْيَاءُ

هو كالفجر ينمحي الليلُ منه وتشعُّ الأجواء والأرجاء

هو روح الإسلام فيه استفاقت أُمَّهُ هَدَّ ركنها الإغفاء

هو معنى القرآن في كلِّ عضوٍ منه تهتَّز آيةُ عصماء

منهج الدين قد تجسَّم فيه فهو للدين منهجٌ وضاء

نسخ الله بالحسين قُشوراً قدَّستها الرعاع والغوغاء

ص: ٢٥

قد يراه منزهاً من صفاتٍ صرعت في جهادها الأولياء

فهو في ذاته الكريمه نورٌ وجميع الأنام طينٌ وماء

جدّه المصطفى ووالده الطهر عليّ وأمّه الزهراء

قد سقاه النبي من عطره فانبعثت من وجوده الأشداء

فهو غرس النبوه البكر لا آدم ينمي له ولا حواء

هكذا هكذا ترعرع في جوّ يفيض الشذا به والسناء

أيهذا اللاحي دع النقد إنّي هائمٌ لا تصدّني الآراء

أنا عبد الحسين وجّهت وجهي نحوه فهو قبّلتى الشّماء

وولاه ذخيرتي يوم لا تنفع فيه الأموال والأبناء

وبه أعبّر الصراط ارتكاضاً ليس لي فيه زلّة والتواء

يا أباالأصفياء من آل طه وبنوك الأئمّه الأصفياء

أنت عبّدت للحياه طريقاً فيه تسعى الحرّيه الحمراء

وبضوء الجهاد لألأت جوّاً ظلّلته سحابه دكنا

كنت فرداً لما رفعت لواءً زحفت تحت ظلّه الكبرياء

وابن ميسون يحكم الدهر والناس عبيدٌ لحكمه وإمام

قمتَ بنبي للمسلمين حياةً خطّطتها الشريعة السمحاء

النظام الصحيح يحكم فيها وجميع الأنام فيه سواء

يضمن الحقّ فيه لا الضعفاء تتولّى شؤونها الأقوياء

لا الثرى السرى يلعب بالسوق ولا تنزوى به الفقراء

شرعه الإقتصاد أن يكسب الربح مجدُّ في كسبه بناءً

وإذا حلَّ بالبلاد بلاءٌ كافحته الرُّعاع والنبلاء

وطنٌ يحضن الجميع وحكمٌ أهله في ظلاله سعداء

ثرت لا ناقماً ولكن لكي تصلح وضعاً سادت به السفهاء

فابن ميسون لا يكون أمير الدين وهو المعربد الزنء

ص: ٢٤

يحسب الناس كالقروذ فيلهو بمصير البلاد كيف يشاء
تاره يترك المدينة للجيش وفيها الصحابه الأمانه
وزماناً يهاجم البيت بيت الله حتى ينهار منه البناء
وأواناً يحاصر السبط كى يسكت صوت تصحو به الدهماء
إنه صوت أحمد يتعالى منه فى سبطه له أصداء
ويضج الطغيان منه فيزجي بجيوش ضاقت بها البيداء
ما كفاه الحصار بل منع الماء ليقضى على الحسين الظماء
وتمادى فالسبط فى ساحه الموت وحيد حاطت به الأعداء
وهوى فى الثرى شهيداً فأمست تتباهى بمجده الشهداء

يا شهيد الإباء رعيًا ببقيا أمه مات فى دماها الإباء
كيف ننمى إلى علاك وقد بزت علانا منا يد شلاء
كل يوم نقول يا ليتنا كنا فداءً لمن حوت كربلاء
ولماذا هذا التفادى لأن السبط نجم به الحياه تضاء
بدماه سقى الحياه فرقت فوقها من طيوبه أنداء
لم يطق أن يرى يزيد إماماً للهدى وهو للفجور وعاء
فانتضى سيفه وهاجم دنياه بدین فيه تباهى السماء
هل نبا منه شمّه لا فما للشوك كالورد نفحه ورواء
لم يجامل ظلماً ونهتف للبوره تحيى الحديقه الغناء
لم يطع باطلاً ونسجد للباطل لو حقت به الأهواء

أفرضى ابن قالع الباب أن يرفع فى القدس لليهود لواء

ورضينا بأن نعود بخزي طبعتنا بعاره العملاء

ربع قرنٍ ضجّت بنخوتنا الدنيا ورجّت من بأسنا الغبراء

وإذا ربع ساعهٍ تسحق المجد فيهوى إلى الحضيض العلاء

ص: ٢٧

صمدت فيتنام سبع سنين وهى فى البأس امه عزلاء
ما لتاريخنا دوى وما قام لها فى نضالها ضوضاء
هاجمتها واشنطن بسلاح ابدعت فى اختراعه العلماء
وهى تبدى بساله قدستها فى النضال الأقران والأكفاء
ومشينا إلى فلسطين نشدو بأغانٍ تفور منها الدماء
دول مستقلة وشعوب وجيوش ضجت بها الصحراء
فإذا فى شراذم نبذتها كل أرض لأنهم حقراء
طمعوا فى بلادنا فأقاموا وطناً منه تنبع الأرزاء
كل يوم لها هجوم علينا فيه تمحى من أرضنا أجزاء
أمس ضاعت يافا وحيفا ومنا اليوم ضاع الخليل والإسراء
ويلنا منهم غداً فاستعدوا لغد إذ يكون فيه اللقاء
خدرونا بالعنتريات حتى ضج منا الإبا وعج الفتاء
وبنا اللاجئون يعلو عليها الذل حتى كأنهم اسراء
قد كفانا ما قد لقينا فرققاً بالبقايا يا أيها الزعماء
السرايا أولادنا قد بعثناها قوى تنجلي بها الغماء
فإذا الجيش للزعامات سور في تحمى الألقاب والأسماء
وإذا القدس والجليل تذوبان ضياعاً وتنطوى سيناء
لو أرادوا انتصارنا كان فى الإسلام سيف لمجدنا ووقاء
أوليس الإسلام قد سار فينا فاتحاً تحتفى به الهيجاء
فانتصار الإسلام للعرب نصر لم تشبه الحزبيته الرعاء

أيها المسلمون نكستنا في القدس للدين نكسه وارتماء

فشعاع المعراج قد جلّته غيمه من خصومنا سوداء

هب أثاروا باسم العروبه حرباً خسرتها الحزبيه الشنعاء

فبلاد الإسلام أمست لصهيون مغاراً تعدو به الدخلاء

ص: ٢٨

وحدوا الصفّ واهجموا قبل أن يستفحل الداء أو يحمّ القضاء

وقديّم عداؤنا فاتركوا الوهم فهيهات أن يزول العدا

وبه صرّح الكتاب وجاءت تستفزّ الغزائم الأنباء

فأزِيلوا هذى الحدود لتجرى للفتوح الكتيبه الشهباء

نحن والدين وحد الصفّ منّا فانجلت من عيوننا الأقداء

لا نعيد العهد الذى فيه سادت بيننا الجاهليه الجهلاء

فبطل الإسلام نجري وعين الله ترعى حتّى يتمّ الجلاء

ولنا من هدى الحكم دليلٌ فيه يجلى طريقنا ويضاء

آيه الله ما دجى الجوّ إلا وانجلى فى دعائه الإدجاء

وزعيم الإسلام إن أصدر الأمر تمشّى فى الخافقين النداء

فله مرجع الحوادث لا ما ردّته السياسه الخرقاء

وبه سوف نستعيد حياة سلبتها اللصوص والأجراء

دام ضللاً على البلاد لتمتدّ عليها من فيضه أفياء

ومن شعره ما القى فى الحفل التاريخى فى النجف الأشرف، فى السنه العاشره، فى شعبان سنه (١٣٨٨) هـ:

عاد بى يومك للأمس البعيد وترديت شبابى من جديد

أنا والشعر وقد فارقتنى جوّه الساحر لَمّا ابيضّ فودى

عبث العمر بإحساسى فلا تزدهينى جلوه الحسن الفريد

وأنا الشاعر لا تتركنى نكته تقرء فى سفر الوجود

فات دورى أيها الصبح فما أنا إلا صورته الماضى السعيد

أترى يرضى بى الشعر ولم يبق فى قلبى سوى نبض وئيد
أنا لولا حبّ آل المصطفى لم يلن للشعر فى الأعياد عودى
هم أدلائى إلى الله بهم سرت للتوحيد فى نهجٍ سديد
وهم العصمه لى من سقرٍ وهم النهج لجنّات الخلود

ص: ٢٩

بولاهم سوف أنجو في غدٍ من ملاحات رقيبٍ وعتيد
هم أعادوني إلى الشعر لكي ينتشى من خمره الحفل قصيدي

يا شهيداً لم يزل في دمه يرسم المجد له كلَّ شهيد
يوم ميلادك فينا وثبةً لهمودٍ وانطلاقاً لركود
يبعث الإيمان في أجوائنا فتفرّج الروح من بعد الهجود
فإذا الوضع رهيبٌ وإذا نحن نحيا في ليالٍ منه سود
عهدنا عهدك بغىٍ خنعت دونه الأحرار ذلاً كالعيد
أنت قابلتَ يزيداً واحداً بانتفاضٍ هزَّ أركان الوجود
ما ترى نصنع في عصرٍ به لو اميط الستر مليون يزيد
كنتَ فيه طاقةً إن فجرت ذاب منها كلُّ جبارٍ عنيد
بينما نحن وقد طاف بنا خورٌ في سَمه الطاقات تودى
ندعى الإسلام لكن سيرنا خالف الإسلام في كلِّ الحدود
ركبنا تاه بوادٍ موحشٍ ما به غير ذئابٍ وقرود
هاجمتنا نظّم مفعولها أنه يبتزُّ أمجاد الجدود
كلُّ يومٍ ولنا من زحفها رجّةٌ تذكي بها نار الحقود
دونها الأبواب سدّتها كما تحبس الأطيّار في سجن حديدي
أينما وجهتُ وجهي لا أرى لبني الإسلام عنها من محيد
فلهذا لذت بالسبط ولى من ولائى شافعٍ يرفع جدي
أمل الراجي إذا خاب الرجا وملاذ الخائف الكابى الطريد

يابن من قد هزم الأحزاب في موقفٍ عن وضعه يعيى نشيدى

أصبح الإسلام يهتز به وجنود الله في ضغطٍ شديد

فإذا سيف أبيك المرتضى وحده يقضى على تلك الحشود

وإذا الإسلام فى أيامه يوصل الأعياد عيداً بعد عيد

عادت الأحزاب لكنّ لها منسر النسر وأظفار الأسود
ووراها العلم فى طاقاته طوق الأرض سهولاً بنجود
هاجمت جيلاً بديداً دأبه مقتل الأئمة فى الرأى البديد
أمه عزلى وخصم جاهز فأقلّى من عتابى أو فزىدى
فبماذا نكسب الحرب التى تنذر العالم بالويل المبيد
أبهذى الروح صه يا قلمى فبما فهت غنى للمستفيد
بك لذنا من خطوب لم تطق صدّها عنّا قوى الشرق الصمود
فأعدها سيدي معجزة تلهب الإيمان من بعد الخمود

تهنيتى أيتها الحفل فى لحنك الرنان قد أنطقت عودى
باسم سبط المصطفى جدّتها دعوة شدّت طريفاً بتليد
أوليد تحتفى الأملاك فى فجره قدّس فينا من وليد
رضى الله به عن فطرس فتدانى منه من بعد الصدود
غير بدع لو أعاد الدين فى نهضه قال بها للأرض مبدى
فإذا حكم يزيد لعنه من فم الأجداد تُروى للحفيد
فهو من بيت سما فى قدسه وتعالى عن شبيهه ونديد
عنصر قدّسه الله فما شيب عرقاً بضلالٍ وجحود
من إلى الهادى انتمى يجتاز فى فضله الآماد فى قوس الصعود
فلنهنّ فيه أصحاب العبا فهو فى مجمعهم بيت القصيد
ولنهنّ المرجع الأعلى الذى سار بالإيمان خفاق البنود

آيه الله التي في حكمها سحقت كلّ غوىّ وعنيد

وحكيّم يشهد العصر له إنّّه معجزه الدين الحميد

دام للإسلام ظلّاً وارفاً وسلامى واحترامى للوفود

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الحسين عليه السلام في خامس محرّم سنه (١٣٩٣) هـ:

ذكراك تخشع من تقديسها الفكر كالفجر من سحره الأبصار تنبهز

ص: ٣١

تبلى القرون وما زالت بروعتها مطلَّةً يتندَّى مجدها العَطر
بالدمع يستقبل الإيمان موسمها كأثما عهدها للدمع معتصر
وافى المحرّم والآلام تصحبه فكلّ قلبٍ به للحزن مؤتمر
تجسّى الرزء مذ لاح الهلالُ على أُفقٍ به شفق الأرزاء منتشر
يعيد كارثةً للحقّ معرضها ما زال للدهر منه الورد والصدر
مصيبةً تملأ الدنيا حوادثها فكلّ جوٍّ به من شجوها أثر
رزء ابن بنت رسول الله حين سعى بأن يحرك جيلاً هدّه الخور
جيلٌ أناخ عليه البغي متّخذاً من الهدى مسلكاً للغى ينحدر
أقامه ابن أبى سفيان فى فتنٍ بها من الدين والإيمان ينزجر
باسم الشريعة يقضى فى الأنام بما تزوى الشريعة فى الفتيا وتستتر
من يا لثارات عثمانٍ قد انبعثت نشائد صهرت فى نارها العصر
يخون عثمان فى الجلى ويثأر من رهطٍ بتحريضه عن حكمه نفروا
سياسه اللفّ ما زالت حباثلها تصطاد ما شاء منها الحقد والوغر
سُمّ الزكى لكى يغدو يزيد له فرعاً به يتساوى الجذر والثمر
وهيأ الجوّ للحكم الجديد فما هناك منزلٌ يزوى به الخطر
وراح كى يغتدى الإسلام مهزلةً على مشارفها الأهواء تستعر
له يزيد أميرٌ وهو مختلّع من كلّ مجدٍ به القواد تتر
لا الخمر يبرح حيناً عن مجالسه ولا الخلاعه عن دنياه تستتر
وباسم دين الهدى يقتاد موكبه حيث الكرامه والأخلاق تنتحر
وحيث يصبح دين الله متّجراً إلى مطامع فيها البغى يتّجر

هناك شمر للانقاذ منتخب به العقيد في الأواء تنتصر

سبط النبي ابن سيف الله من خشعت له الحوادث وانجابت به الغير

فقام بالثوره العصماء يهدم في قيامه ما بناه المارق الأشير

وكي تكون لكل الناس شامله فيعرف الكل من غابوا ومن حضروا

عاف الحجيج بيوم الحج معتمراً لحججه باسمها الإيمان يعتمر

ص: ٣٢

قد أعلن الثورة العظمى وراح إلى أرض العراق برهطٍ فيه يفتخر
أناخ بالرهط والأحداث مائجةً والبغى يزحف فيه جيشه القدر
تلك الألوف أتت كالسحب ناشرةً أمواجهها السود كي يُخفى بها القمر
إلى الحسين إلى ريحانه عبت بها النبوة والآيات والصور
حيث العقيدة تندى من عناصره فيملاً الجوّ سحراً عطرها النضر
وافت لتطفئ نور الله من أفقٍ في جانبيه جلال الله منتشر
فتقتل السبط والرهط الذي عجزت عن قهر إيمانه الأوعاد والنذر
فما استلان لضغطٍ من سماسره للحكم في عرضها الإيمان يختبر
بل سلّ للحقّ سيفاً ليس يغمده إلاّ بصدر أعاديه إذا هدروا
أو يحضن الموت قتلاً دون مبدئه والموت في الله فيه المجد والظفر
وهكذا اصطدم الجمعان منتصرين بالموت هذا وذا بالعيش منكسر
عاشت مع الحقّ أنصار الحسين وذى أمجادها بسناها الدهر يزدهر

وحيثما استشهد الصحب الكرام مضت آل النبي لساح الموت تبتدر
هوى على بميدان الخلود وقد قامت تنوح عليه البيض والسمر
وعاد قاسم للأبطال معجزةً كبرى تقدسه آلاؤه الغرر
وذا أبو الفضل والتاريخ مندهش من يومه وهو في الأحقاب مشتهر
وذلك الطفل والسهم المبير على وريده منه فكر الدهر منذر
مجموعه من نجوم من تلائوها في كل أفق تغار الأنجم الزهر

وأصبح السبط والأعداء تحصره فرداً ومن حوله أصحابه جُزُر
وفى الخيام بنات الوحي معولةً ترثي أعزتها والدمع منهمر
وقد أمضَ الظما فيها فأعينها ترى الضحى وهو مثل الليل معتكر
وأقبلت زينب نحو الحسين ومن ورائها زُمُرٌ من خلفها زُمُرٌ
ثواكل لم تجد من تستجير به إلا كفيلاً بدرّب الموت ينحدر

ص: ٣٣

تودّع السبط في نوح تصعده آهاتها وهي كالبركان تنفجر
حال يضيق به الحرف الرقيق ففي تصويره نكتت تعيي بها الصور
لذاك أختتم تصويري وأسمع ما تقول في شرحه الآثار والسير
ومن شعره ما أنشده في خروح الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، في رابع محرم سنة (١٣٩٣) هـ:

أطلّ على الأفق كالكوكب فشعّ به جانب الغيّه
وفارق دارته مصحراً فندي به قاحل السبب
بقافله من نجوم الحجاز تضيء بتأريخها المذهب
قال النبي لهم مركز يطلّ على الدين والمذهب
وعزّزه ما روته الثقات مسلسلة تنتهي للنبي
فهو خير الخلق في عالم يموج بكلّ دعوى وبى
يوجهها السبط مستنفراً به أى جيل له متعب
فقد صمّم البغى أن لا يشدّ بدنياه فردّ عن الموكب
وهيهات أن يستلين الحسين جنباً إلى حكمه المرهب
لذلك وجه أذنا به لكى تصرع السبط في يثرب
ففارقه قاصداً مكّة ليأمن فيها من المعطب
وطارده البغى مستنجداً بناب يسدّد في مخلب
ففارق مكّة كى لا يسيل دم الحقّ في البلد الطيب
إلى البيد حيث الرمال الظماء تفور بتمويجها الملهب
إلى أين يهرب والبغى لم يدع في المسالك من مهرب
ولكنّه سيد المسلمين ومولّى بكلّ جلال حُبى

ففى كلِّ قطرٍ له شيعهٌ تشيد بحكم الإمام الأبي
وفى الكوفه انبثقت ثورهٌ من النور فى جوّها المرعب
توالى علياً وفى حبّها له بغض أعدائه يختبى
وهذى رسائلها العاطرات تعبّر عن حبّها المخصب

ص: ٣٤

لذاك توجّه في ركبهِ لكوفان في سفرٍ منصب
ولمّا رأى البغى أنّ العراق سيحتصن الإبن بعد الأب
وأنّ بكوفان أنصاره تغنّى بموقفه المعجب
أعدّ الجيوش لكي يلتقى بها لا بما رام من مأرب
ورامت طليعتها أن تفوز بما وعد الحكم من مكسب
فعارضها الحرّ في موقفٍ تخلّد في الأدب المطرب
وجاء به قاصداً كربلاء بيومٍ من الجهد معصوب
هنالك قال الإمام الحسين هنا فليحطّ هنا موكبي
هنا سوف يشرق فجرى لكي يقول لشمس السماء أغربى
هنا تربتي وهنا قمتي تطلّ جلالاً على الأحقب
هنا سوف تصبح أشلاؤنا مطافاً إلى الشرق والمغرب
هنا نلتقى بجيوش الظلام لنكسحها بالدم الصيّب
هنا كربلاء فهيتا انزلوا لنصعد للعالم الأرحب
ومن شعره ما أنشده في رائد الحياه في محرّم سنة (١٣٧٢) هـ:

نفص النوم عن جفون الأمانى وتهدى يشقّ موج الزمان

هادء كالنسيم موجه الفجر رقيقاً كرفه الأفحوان

صاحباً كالزوابع السود هداراً مخيفاً كفوهه البركان

هادماً بانياً ولا يخضع التاريخ إلا لهادمٍ ولبانى

لم يكن ثائراً كما صوّرتة للأحاسيس ريشه الفنان

إنّه باعث الحياه بجيلٍ أسلم الروح للهوى والهوان

آن لولا الحسين ما سجّل التاريخ للشرق يقظه الوجدان

نفض الغلّ عنه واقتحم اللجّ جريئاً فى زحمة الطوفان

لم يرم سلطه فللملك درّب نجّمته الأطماع بالريحان

إنّه رائد الحياه إلى عصرٍ طواه الخنوع فى أكفان

صاح بالدهر فالتوى وتهاوت حلقات العروش والتيجان

ص: ٣٥

ويزيد في نشوه الخمر والحبّ وفي لذّة الصبا والأمانى

يتهادى بين المقاصير لا يحلم إلا بالهور والولدان

والجوارى الحسان مثل الأزاهير تهادت على مثنى القيان

يتخاضرن والخليفة يحسو كاسه في خلّاعه وافتتان

ومن شعره ما أنشده في شهر الدموع في محرّم سنة (١٣٦٢) هـ:

قف وحيّ مصارع الشهداء واسكب الدمع فوق تلك الدماء

والثم الأرض إنّها قد تسامت بذويها على نجوم السماء

بقعه ضمت الحقيقه فانظر كيف تزهر بنورها اللألاء

أيها الحائر المشكك في التأريخ بين الإسراع والإبطاء

تبصّر الحقّ ثمّ تحجبه عنك يد الجاهليه العمياء

تاره تنكر الضياء وطوراً تمعن الفكر في معاني الضياء

فاتك القصد كم تروح وتغدو خابطاً في مجاهل الظلماء

ردّد الطرف في الفضاء فسرّ الأرض مستودع بهذا الفضاء

واسأل الحادثات عنه عسى أن تسمع الصدق من فم الخرساء

مشهد الشمس لا يغيب عن العين وإن كان خلف ألف غطاء

فنفوس تموت كي تنقذ الدين وتشري بقاءه بالفناء

وجموع قد باعت الدين للدنيا وسارت تعدو وراء الثراء

تلك عادت رمز الفخار وهذى أصبحت وهى بؤره الأبواء

كيف تنسى ذكراً وقد هزّت الدنيا بوجه الشهاده الغراء

فدع اللفّ والخداع فلا يحجب نور الحقيقه البيضاء

قف نجدّد ذكرى محرّم بالحزن ونحيى أيامه بالبكاء

هو شهر الدموع كم فيه سالت قبلنا من مدامع وطفاء

ص: ٣٦

ذُكرت كربلا فَعادات من الذكري بكَربٍ يدمى الحشا وبلاء

يوم وافى لها الحسين بجمعٍ من بنيه وصحبه الأصفياء

رافعاً مشعل الهدايه يدعو جيله للشريعته السمحاء

مفرداً عارض الزمان بعزمٍ مستجاشٍ وهَمِّه شَماء

موقفٌ يرهب القرون جلالاً فهى ترنو له بكلِّ احتفاء

باذلاً نفسه فداء إلى الحق وأعظم بنفسه من فداء

أى نفسٍ تعزى لنفس رسول الله هدياً وتنتمى فى العلاء

قد تربت على هداه فَعادات حَزَّة من تلاعب الأهواء

أنفت أن تطيع فى الدين رجساً مستبيحاً للخمر والفحشاء

فاستشارت تحتجَّ جهراً وتبدى للورى رأيها بدون مرء

وأثارت عناصر الشرِّ والشرِّ قوَى الأعضاد والأعضاء

وتلاقى فى كربلا الفريقان بيومٍ معصوب الأجوأ

ففرق نزرٍ يلاقى فريقاً فيه ضاقت جوانب الصحراء

ذاك يدعو لدينه باعتقادٍ ويراعى دنياه ذا برياء

صرع الخير بعد ما كافح الشرَّ جهاداً بعزمه ومضاء

قد بكته السماء والأرض حزناً فابك حزناً لسيد الشهداء

ومن شعره ما أنشده فى الذكرى الداميه فى محرّم سنة (١٣٦٢) هـ:

أى ذكرى تفيض بالدمع والدم قد أحالت ملهى العواطف ماتم

ينجلي كلِّ غامضٍ وسيبقى أبداً سرّها مدى الدهر طلسم

تستهلّ الناس الهموم إذا ما هلّ من افقه هلال محرّم

أترى من دم الشهيد عليه أثرٌ فهو يبعث الهمّ والغمّ
أم يعيد التاريخ روعه يومٍ منه حتّى الصخر الأصمّ تألم
حادثٌ أفجع القرون فلا تنفكّ من هول يومه تتبرّم
أى ذنبٍ جنى الحسين على الإسلام حتّى عليه بالقتل يحكم
أحرامٌ أحلّه من كتاب الله فى الناس أم حلال حرم

ص: ٣٧

أم لكى لم يمنح يزيد يد الذلّ والكافر المنافق ما اتم

هكذا سُنّه الزمان فحقّ مستظامٌ وظالمٌ يتظلم

أبني أيها العيون فما أشرف من أدمعٍ على السبط تسجّم

واذكرى يومه العظيم وهل تلقين يوماً من وقعه الطفّ أعظم

واسألنى كربلا لماذا قضى ظمآن والعلقمى بالماء مفعم

ولماذا رضت أضالعه الخيل ولم صدره الزكى تهشم

ولماذا على على الريح رأسٌ ينجلي فى شعاعه كلّ مبهم

ولماذا بالعود يضرب ثغرّ طالما بالصلاه والذكر تتم

ولماذا تسبى حرائر بيتِ صانه الله بالجلال وعظم

ولماذا الرضيع يرمى بسهمٍ فيه رغم الظما عن الماء يفطم

أى ذنبٍ هذا أما كان قلبٌ لبكاء الرضيع يهفو ويرأم

تأنف الوحش إن نسبت إليها مثله والكلاب عن ذاك تعصم

إنّ يوم الحسين أفجع قلب الحقّ فالحقّ نادبٌ يتألّم

لا ابن عمران فى البلاء يحاكيه ولم يلق ما رآه ابنُ مريم

فى سبيل الهدى استهان رزايا لو على الطود انزلت لتألّم

نوبٌ لا يطيق إصغاءها سمعٌ ولم يستطع على وصفها فم

لو احيطت بجنّه الخلد أضحى كلّ قلبٍ فيها يشب جهنّم

وإذا قُسمت على امم الأجيال ما افتترّ مبسّمٌ وتبسّم

وإذا مسّت البحار لغاض الماء منها وفار من حرّها اليم

وإذا لاقّت البسيطة ساخت وهوى كلّ شامخٍ وتحطّم

وإذا للسماء طارت لقال النجم منها لله يا ربّي ارحم

كلّما طال وصفها قصر الفن بياناً وإن أبان وترجم

فهو سرٌّ يبقى معمى ولغزٌ أبتأ في ستائر الغيب مبهم

ص: ٣٨

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الحسين عليه السلام في محرّم سنة (١٣٦٥) هـ:

أعنى بوحى منك إن خاننى الشعْرُ وهيهات أن يسمو إلى سرّك الفكرُ

تحجبت حتى قيل إنك غامضٌ وأسفرت حتى انجاب عن لُبّه القشر

تطوف حواليك القرائح خُشعاً وتسعى لك الأقدام يكبو بها الذعر

أعنى عسى أنّ ألمس السرّ فالحجى تعصّى عليه الرأى والتبس الأمر

يناجيك غيرى بالدموع وأننى أراك تناجينى متى ابتسم الثغر

عليك سلام الله أى روايه على مسرح التأريخ يعرضها الدهر

أعدّها على الجيل الجديد رسالهُ تشعّ على الإيمان آياتها الغرّ

أعدّها على دنيا الزوابع نسمهُ ترقق فيها الحبّ وانتشر العطر

أعدّها أعدّها نغمهُ سرمديه تجمّد منها البحر وانفلق الصخر

أعدّها دماءً يسكر المجد لونها أعدّها إباءً باسمه يهتف الفخر

أبا الشهداء الأصفياء تحيه يقدّمها عن روحه شاعرٌ حرٌّ

هو الشعر لا يرضى بمقياس غيره فلي فيه إمّا زلّ بى مقولى عذر

نظرتك ما بين السيوف فراعنى جلالٌ عليه رفرف الحزن والبشر

تقدّست من فردٍ يهاجم دولهُ لسلطانها قد أذعن البرّ والبحر

فيا وقفه الإيمان فى ساحه الوغى تضعع منها الشرك وانخذل الكفر

على رسلكم يا عاذلين فلهوى مقاييس يأبى فهمها الماجن الغرّ

فلا تلحقوها بالواقف إنّها لأنشوده غنى بها الأدب البكر

هى الثوره الحمراء عن فكر مصلح ترفع أن يهتاجه النفع والضّر

أراد لكي تحيي الحقيقه فانبرى إلى الموت لا يلوى به السهل والوعر

كذاك حياه المصلحين شهادةً يجدّ بها عصرٌ ويبلى بها عصر

إذا الروض لم تنفح أزاهره الشذى ولم تبهج الأرواح أدواحه الخضرُ

وإن عجز الصّداح عن وحى لحنه وغاض ولم يلعب بأمواجه النهر

ص: ٣٩

وإن فقد الوجه الجميل فتونه ولم يكشف الظلماء في نوره البدر
فكلّ عناوين الحياه ضلاله وكلّ ثراء في متاجرها فقر
وما الدين إلا قائد العقل للهدى له النهى في دنيا العقائد والأمر
إذا هجرت أحكامه أو تغيرت فكلّ حديث حول تأثيره هجر
أيغدو ابن ميسون خليفه أحمد وفي عرفه ما قاله أحمد نكر
ويحرم شرب الخمر في أمه لها إمام به يمسى ويصطحب الخمر
وتؤمن في يوم الحساب ولم يرع خليفتها يوماً حساباً ولا حشر
وتسكت عن هذى المهازل أنفس يلوذ الحمى فيها ويعتصم الثغر
ألا لا فإنّ الحقّ يأنف أن يرى مواكبه يقتادها الغي والغدر
وإن لم تساعده الحياه على المنى فلا بد أن يأتي بها الموت والقبر

على مهلكم يا تائيهين فإتما طريقكم وعزّ وصحراؤكم قفر
وراءكم ردوا فقد عبثت بكم أضاليل عرف كل أحكامه نكر
أفيقوا فإنّ العلم أبدى نواحياً من الحقّ أخفاها التعصّب والغدر
وخلّوا فلسطيناً وإسعافها فقد أقامت لحلّ العقد عقادها مصر
إذا أوغرت تلك الصدور فهذه أرتنا سلاماً يطمئنّ به الصدر
وشتان فكرّ ضيع الحقّ رشده وفكرّ تسامى أن يشوشه الوغر

سلام على يوم الحسين فإنّه أرى عالم الظلماء ما يصنع الفجر
وسجّل للأحرار منهجه الذي تهيج دم الثوار أسطره الحمر

تموت وتنسى الذكريات وذكره سيقى مع الأحقاب ما بقى الذكر

أحاول أن لا أسكب الدمع غيراً بأن لا يقولوا شاعرٌ خانه الصبر

ولكننى لا أملك النفس حينما أراه وقد حفت به البيض والسمر

بنفسى أفديه وقد هدّه الزما وأجهده فقد الأجه والكّر

ص: ٤٠

ولم يبق من أصحابه غير نسوه تراءى لها في قتله الثُكل والأسر

يطالها من برقع الدمع حسرةً وفي قلبه من فقد أحبابه جمر

فتطغى عليه سورةٌ علويَّةٌ بها يتساوى عنده الحلو والمرّ

وفي حضنه طفلاً يطوّق نحره من الظلم سهمٌ ناء عن مثله النحر

وحاشاه لم تلو الحوادث عزمه ولا راعه في زحفه العسكر المجر

ففى ذمّه الإيمان أقدس موقفٍ له تخشع الدنيا ويرتجف الدهر

ويطعن قلب الدين بالرمح مالك ويخمد نور الله في سيفه شمر

إلى أن قضى في ساحه المجد فانقضى بذلك عهدٌ للهدى وانطوى سفر

لئن قام شطر الدين في صبر حيدرٍ فقد قام في قتل ابنه بعده شطر

ولم أر من قبل الحسين مجاهداً لمصرعه وافى يشيِّعه النصر

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الحسين عليه السلام في محرّم سنة (١٣٦٦) هـ:

يعيدك للتأريخ بالدمع والدم متى لاح مكسوفاً هلالٌ محرّم

فديتك ما أشجاك في الحبّ نغمه يرفّ لها قلبى ويشدو بها فمى

عرفتك من قبل الحياه وبعدها ستبقى صدى حزني ورثه ما تمى

عشقت الأسى شوقاً إليك لأننى أراك بعين الثاكل المتألم

يقول لعيني القلب والفم صامتٌ ذهولاً خذى وحى الشجون وترجمى

هواى مع الأحزان يحدو ركابه فغورى مع الركب المجدّ وأتهمى

وما ألفت دنيا الهوى قبل صبوتى عواطف صبّ بالدموع متيم

وكم قائلٍ لى وهو منى هازلٌ أتبكى لهذا العالم المتبسّم

عدولى عذراً إنّ فى القلب قرحةً لذكر الذى أهواه والدمع بلسمى

ولو كان حزني في فؤادك لاغتدى نعيمك أقي صحبته من جهنم

ومستهزئٍ بالحزن عاثت بفكره أضاليل آراءٍ إلى الجهل تنتمي

يجادلني في مآثم السبِّ قائلًا من الظلم أن يحيي الحسين بمآثم

ولو قبل الجمهور قولي جعلت من محرّم للأفراح أبهج موسم

ص: ٤١

فيوم به الإسلام شاد كيانه جدير بان يهنى به كل مسلم

فقلت له قد فاتك القصد فأتد لتهدى إلى معنى وتحضى بمغنم

فما جزعى من نهضه يهتف الإبا لها ويراهما المجد أرفع ميسم

وليس لأن الدين ألفى بظللها حماه وفى أمثالها الدين يحتمى

ولكن لآلام على السبط قد جرت متى أتذكر شجوها أتألم

بنفسى وحيداً فى الجهاد مكافحاً عدواً يلاقيه بجيشٍ عرمرم

وأصحابه صرعى على الأرض حوله ونسوته مذعورة فى المخيم

وفى حضنه الطفل الرضيع مرفقاً يعالج سهماً فى ورديه مرتضى

وقد شعب السهم المثلث قلبه وزاد على آلامه أنه ظمى

ويسقط فى الميدان وهو بحاله يضيق بها وضعا فم المتكلم

ويذبجه شمر ويرفع رأسه سنان ويهدى من دعى لمجرم

وتسبى حريم الله وهو ثواكل تحن إلى خدرٍ وتبكي على حمى

خطوبٌ إذا استقرى المؤرخ سفرها لما سار إلا من عظيم لأعظم

فعدراً أبا السجاد طفحه شاعرٍ يحاول أن يرقى إليك بسلم

وأنت الذى قد حاول الفكر سبره فغاص ببحرٍ من معانيك مفعم

لذاك اتخذت الدمع للشعر مجهرًا يرى فيه أسرار الوجود المطلسم

فما كنت إلا عالماً مترامياً يشع بأقمارٍ ويزهو بأنجم

وحاولت أن أزداد معرفه به فكل خيالى دونه وتوهمى

فيا شعر إن رمى الخلود ومجده فصل على يوم الحسين وسلم

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الحسين عليه السلام في محرّم سنه (١٣٦٧) هـ:

على ذكرك التاريخ يصحو ويسكرُ وفي ظلّك الأجيال تُطوى وتنشرُ

وباسمك تستوحى السماء عواطفاً تحاول أن تسمو إليك فتقصر

فما أنت إلاّ النور سيرك ظاهرٌ وسرّك في دنيا ظهورك مضمّر

وما أنت إلاّ الروح كنهك غامضٌ وفيضك مثل الشمس بل هو أظهر

ص: ٤٢

نهضت فهبّ الحقّ والخلد خلفه يهلل ذا شكراً وذاكك يكبر
نهضت بوجه البغي وهو بزوهه مدلُّ على الأيام ينهى ويأمر
فما هي إلاّ جولةٌ وتقهرت كتائبه في خزيبها تتعثر
وما الفجر إلاّ ثورةٌ فلكيةٌ بها الكون من سجن الدجى يتحرّر
ولولا صراع البذر في الأرض لم يقم من اليابس المنخوب ريان أخضر

مضى ابن أبي سفيان للقبر واثقاً بأنّ الذي أبقاه هيهات يُقبرُ
فهذى بلاد المسلمين بعهدده تشيد وفي أيامه الغرّ تفخر
وهذا يزيد والنفوس تخافه وترجوه فهو البحر يُرجى ويُحذر
يخلفه للحكم ذخراً بظّله ستفرع آصال الرجاء وتثمر
وتبلغ أحلام القرون اميّه ويعرف منها الدهر ما كان ينكر
ولم يخش بأس الهاشميين بعدما قضى الصلح فيهم أن يساوا ويقهروا
نعم ربّما طافت عليه وساوس فتدعره باليأس واليأس يذعر
ففى يثرب لو ساعد الدهر فتيه ترى أنّها بالأمر أولى وأجدر
لها في قلوب المسلمين جلاله تهاب وشأن في البلاد مقدر
ويا ربّما يقوى على كيد بعضها فيدحره والكيد بالكيد يدحر
فيزعم أنّ ابن الزبير مراوغٌ بفطرته حتّى على الدين يمكر
وخطوه عبدالله وهي قصيرةٌ يخاف عليها بالمزلق تعثر
ولكن بماذا يستر الشمس إن بدت وما كان ضوء الشمس بالكيد يستر
فهذا حسينٌ والعناصر باسمه إذا ما جرى ذكر الخلافه تجهر

يؤهله للعرش مجدّ مؤثّل يؤسسه طه ويعليه حيدر
وفضّل إليه الفجر ينسب نوره ودينّ به الإيمان يزكو ويطهر
وروحُ هي الآماد حدّاً وإنّها لأعظم منها في الجلال وأكبر
أيمكن أن يدنو يزيد لمجده وتأريخه من بؤره العهر أقدر
وهب أنّه بالجبر حاول بيعةً من الناس كيف ابن البتوله يجبر

ص: ٤٣

وحَيَّره الأمر الرهيب وطالما بموقفه أنداده قد تحيَّروا
وغامر في فرض النظام ولم يكن إذا ما وعى صوت الحجى يتهور

وقام يزيد ضاحكاً بسلوكة على كلِّ ما سنَّ الشيوخ وقزروا
تنمَّر حتَّى حطَّم القيد داعياً لحرِّيه فيها الهوى يتنمَّر
وأطلق دنياه من الدين ساخراً بقوم بهم اسطوره الدين تسخر
فما شأن بيت الله وهى بنايه مقاصره منها ألدُّ وأنضر
وهل كان غير الجهل قائد امه إلى حجَّه راحت تخبَّ وتنفر
سينسفه لو ساعف الدهر عابثاً بأحلام قوم حوله قد تجمهروا
ويهتك أستار العقائد أنَّها ضلالٌ بأبراد الهدى تتستَّر
وراح يناجى الكأس بالسرِّ قائلاً لمثلك من بالسرِّ جاهر يعذر
وودَّعه مذ صاح داعى السما به إلى الله يا مغرور فالله أكبر
وعاد إليها ناقماً من شريعته بها الصوم معروفٌ بها الخمر منكر
صحا ساعه من سُكره فاسترا به مقام على دنياه أمسى يسيطر
وأضحكه أن يقتدى قائد الهدى إلى الدين عقلٌ بالشرائع يكفر
ولكن جرى ما قد جرى فليقم به كما يقتضى ناموسه ويقدر
سيصبر حتَّى ساعه النصر والفتى إذا رام نصراً فى الملاحم يصبر
فطالع أسرار البلاد فلم يجد سوى نفرٌ عن حكمه قد تأخروا
وما كان لولا السبط يهتَم فيهم لأنَّ مقاييس الهوى تتطور
ولكنه روحٌ تسامى وجوهراً تجرَّد بالأعراض لا يتغير

لذاك قضى تفكيره أن يزيحه وإن عابه قومٌ وعاداه معشر

وقدّر أن يغتاله بعصابه ضمائرهما بالمال تشرى وتؤجر

إلى البيت سار ابن البتولة ناقماً على حاله منها الشريعة تضجر

وما كان يبغى الحجّ في عامه الذي يغصّ بآلاف الحجيج ويزخر

ص: ٤٤

ولكنها الروح التي ثار حقدها على الوضع فاهتاجت له تتذمر
وهاجر قبل الموقفين بليله بها النجم غافٍ والكواذ تسهر
وسائله عن أمره القوم فانشى يجيب بأن السير أمرٌ مقدر
وفى قوله سرٌّ يضيق بنشره بياني ويعيى الشعر لو كان يشعر
وكان احتجاج صامتٌ وتأهّب لثوره فكرٍ باللظى تتفجّر
وفى كربلاء حيث البلاء مخيّم بأجوائها راح الحسين يعسكر
وكان قتالٌ لا تزال دماؤه تسيل دموعاً فى القرون وتمطر

فقل للذى يعزى إلى ابن سميه مصارع أبطالٍ مدى الدهر تذكر
أعد نظراً فى الحادثات فإنها رموزٌ بها الأسرار تخفى وتظهر
أكان ابن ميسون بريئاً وباسمه يهمهم شمرٌ سيفه ويزمجر
ومجزره التاريخ لولاه لم تكن لها قصه بالدمع والدم تسطر
وهل حملت للشام إلا بأمره بنات ابن عمّ المصطفى وهى حسر
أيقوى عبيدالله نغل سميه على الفتك بآبن الطاهرات ويجسر
ويعلى على الأرماع أروس فتيه يشع بها الليل البهيم ويسفر
ويسبى بنات الوحى وهى حواسر تسب بأفواه اللثام وتزجر
ويهدى سبايا الطف للشام ذلّه على عجبٍ إن قدمت تتأخر
ويؤسر زين العابدين مقيداً ومثل ابن سبط المصطفى كيف يؤسر
ويحضرهم فى مجلس الخمر هاتفاً يزيد على نخب انتصارى أسكر
فيضرب ثغر ابن البتول وثره يدمدم بالكفر الصريح ويهذر

نوائب يعبى العدّ عن حصرها وهل تُحدّ رمال البيد عدّاً وتحصر

ومن شعره ما أنشده فى شهادة الإمام الحسين عليه السلام فى محرّم سنة (١٣٦٨) هـ:

شهادة الحسين نهجٌ به يفتح للشيعة باب الوجود

لا نبلغ الغايه إلا إذا ثارت مساعينا لنزع القيود

الظلم لا نهضم تأريخه وإن بدا مؤظراً بالورود

ص: ٤٥

الموت خيرٌ من حياهٍ بها لموقد الجلاّد نغدو وقودٌ

روح حسينٍ لم تزل حيّه فينا تغدّينا بسرّ الخلود

لئن تحمّلنا الأذى فترهً مرّت بها أياّمانا وهي سود

فإنّنا كنّا بها نغتذى حقداً ولا يثور إلاّ الحقود

سيفهم البغى بأنّا له في مرصدٍ عن كلّ عينٍ شرود

وإنّنا نعدّ آثامه فإنّ للحساب يوماً عنود

لم تزل الزهراء مهضومهً تنتظر الثأر بصبرٍ كؤود

ولا يزال الكسر في ضلعها يندى وما تضحج منه الكبود

سقيفه القوم إلى الآن ما زال بها الكيد يثير الحشود

ولم يزل حقّ عليّ بها يهضم من جانب حزب اليهود

نار ابن خطّابٍ إلى الآن ما زال في كلّ بيتٍ عمود

ولم يزل مروان في مأمنٍ من ظلّ عثمان يثير الحقود

وابن أبي سفيان في حكمه لغرس بيت المال منّا خضود

ولم يزل يزيد مستهتراً يحسب دنيا الدين دنيا القرود

يا أيّها الشيعي في روحه والروح إن حلتّ تولّى الجمود

زحفك للآمال زحفٌ فقم نعبد الدرب بهدم الحدود

ألقي علينا السبط في كربلا درساً به انهارت جميع السدود

الحكم للثوره انشودهً أيقظ فيها السبط دنيا الهجود

ثار على الطغيان في فتيهٍ قد هاجموا الدهر بعزمٍ صمود

لم يبلغوا السبعين قد قابلوا جيشاً من البغي يسدّ النجود

تواردوا على اعتناق الردى فعانقوا الحور بيوم الورود

من صبيه شبت ومن شيخه زاحمت الشباب تحت البنود

قد صمدوا حتى قضوا صرعاً يظفي عليها المجد أزهى البنود

ومن شعره ما أنشده باسم الحسينيه في جمادى الثاني سنه (١٣٧٥) هـ:

ص: ٤٤

حيها ترفع للخلد بناها أمه تبنى على الأرض سماها

تبنى فكره جباره يتمنى الدهر لو كان أباه

تنشأ الجيل كما شاء العلى يقظاً يرفع للنجم علاها

فى بيوت أذن الله بأن يقبس الفجر سناه من سناها

شاد عليها على بعدما أسس المجد لها بالوحى طه

ومن الزهراء فاحت باسمها نفحة قد أسكر الروح شذاها

وإلى السبط انتمت فاكسبت ربه آفاقها لا تنهاى

يقف الخلد على أعتابها خاضعاً يلثم بالعين تراها

حيها عادت إلى أمجادها وعلى أجوائها هزت لواها

وبنت باسم ابن طه ندوة للعلا يكبو السها دون مداها

الحسينيه لحن خالد تسكر الآذان وقعا والشفاهها

الحسينيه حقل يانع بنماها ثمر الوعى جناها

الحسينيه دنيا حره تتلاقى بالأمانى طرفاهها

الحسينيه رمز جامع يتساوى الكل معنى فى فضاها

الحسينيه أم مدرسه ترشد الروح إلى الحق أتجاهها

تنفح التاريخ روحاً فترى ركه ينشر حياً من تراها

ها هو الإسلام فجر صاعد يعمر الدنيا رخاء ورفاهها

ورسول الله فى موكبه ما رأى مشكله إلا قضاها

وعلى يرشد السيف إلى عثرات طال فى البغى ذراها

وتهدأت كربلاً مختالاً بضحايا زلزل الكون أساها

فحسينٌ والصفايا الغرّ من آله سالت دماه ودماها

في سبيل الحقّ ضحّت كلّ ما ملكت من هذه الدنيا يداها

ومن شعره ما أنشده في عزاء الحسين عليه السلام في محرّم سنة (١٣٨٦) هـ:

في أمان الله لا كان الرحيلُ موقفٌ من ذكره الدمع يسيلُ

ص: ٤٧

جثُّ مطروحةً فوق الثرى وسبايا بات يرهاها العليل

يا أباالفضل ويا حامى الدِّمار هذه اختك فى السبى تُدارُ

حرم الله بدت مهتوكهً وبنات اللات يخفيها الخمار

ومن شعره ما أنشده فى عزاء الحسين عليه السلام فى محرّم سنة (١٣٨٥) هـ:

ليه التوديع لا لاح الصباخ فحِمى زينب إن لاح يباخ

تلك أشلاءً على وجه الثرى ورؤوس فوق أطراف الرماح

ما علينا يا أباالفضل جُناخ وغراب البين بالترحيل صاخ

فيتامى يعصف الأسر بهم وأيامى زادها التُّكل نياح

ومن شعره ما أنشده فى الشهيد الخالد فى ذى الحجّه سنة (١٣٩٠) هـ:

هزّه البغى فاعتلا مشمخزاً يتحدّى الطوفان مدّاً وجزرا

يتحدّى الطغيان فى قِمه الفتك فيلوى قواه طيّاً ونشرا

راح بينى الحياه فى عالم الموت وينشى الخلود زهواً وكبرا

حجّ للحقّ فى الطفوف وخلّى الحجّ فى مكّه وما فيه يجرى

قصد اللبّ كى يذيب به النفس وخلّى للناس لوناً وقشرا

أى شىء تحوى المظاهر والواقع عنها قد بان سرّاً وجهرا

ما انتفاع الهدى بدينٍ يزيد يتبّنى دنياه نهياً وأمرا

أترى الضدّ يوجد الضدّ والضدّان لن يجمعا مقاماً ومسرى

كيف ينهى عن الشراب ودنياه شرابٌ يزيد العُهر سكرا

كيف يدعو للدين وهو بعيدٌ عنه وضِعاً ونازح عنه فكرا

هزّه الموقف الوخيم وفار الدم فى عرقه إباءً ونُكرا

ثار للدين حين أصبح مرمى ليزيد وحين أصبح جسرا

ومضى يهدم الحدود بإيمانٍ يعنّ الوجود نوراً وعِطرا

ص: ٤٨

ثار كالفجر هاجم الليل بالنور فولى الدجى انخذالاً وفرّاً

لم يرعه الطغيان يمتلك الدنيا ويغزو الآفاق برّاً وبحراً

فتحدّاه مفرداً بوجودٍ وسع العالمين دنيا وأخرى

واستشاط الطغيان غيظاً فه - ز الأرض ذعراً وطبق الجو شراً

سدّ بالجيش كلّ دربٍ لكيلا يجد الثائر الخطير مفراً

وتعالّت في كربلاء شعارات تهزّ الأجيال شعراً ونثراً

ذاك جيشٌ سدّ القفار وهذا رجلٌ حلّ فيه جيلٌ وقراً

ذاك بالسيف رام نصراً وهذا بالهدى والصلاح حاول نصراً

ذاك يبغى استعباد حرٍّ وهذا يتوخّى أن يجعل العبد حرّاً

وتلاقى الخصمان وامتُشق السيف وضاق المجال كراً وفرّاً

وتهادى الطغيان لما هوى السبط شهيداً وماس تيهماً وفخراً

رافعاً رأسه على الرمح كى يملأ فيه القلوب خوفاً وذعراً

فإذا بالحسين يفتح للأحرار دنيا تندى جمالاً وسحراً

وإذا بالطغيان يصبح عاراً عنه ينأى الزمان عصراً فعصراً

وإذا رأسه الشريف جلالٌ فيه راحت دمشق تسبق مصراً

ومن شعره ما أنشده فى نشيد الإمام الحسين عليه السلام فى سنة (١٣٦٧) هـ:

أى ذكرى تحتفى فيها قلوبٌ وعيونٌ وتحبى يومها الدامى دموعٌ وشجونٌ

باسمها تهتف أجيالٌ وتهتزّ قرونٌ وتناجى طيفها الباكى قيودٌ وسجونٌ

لك يا يوم الشهيد جئت أبكى بنشيدى فتقبل دمعاً ضاقت بمجراها الجفون

يوم عاشوراء لا تنشى مآسيه العصور هو فى الفكر شعاع هو فى القلب شعور

ثار فيه السبط والحرّ على الضيم يثور وتمادى بابن ميسون طموح و غرور

ص: ٤٩

موقفٌ يشجى المشاعر عنه فكر الدهر قاصر فهو فى التاريخ نازٌ وهو للتاريخ نور

ترك البيت حسين الطهر خوفاً من يزيد وهو كهفٌ يلتجى فى ظلّه كلّ طريدٌ

رامياً فنجاً لفتحٍ طاوياً بيداً بيداً ناوياً أن يحكم الكوفه بالنهج الحميد

فله فيها عهودٌ وجنودٌ وبنودٌ وسيوفٌ من حتوفٍ وقلوبٌ من حديد

غير أنّ الفلك الجارى على حكم القضاء قد أبى إلا بأن ينزله فى كربلاء

لتفيض الأرض فى أندى دموعٍ ودماءٍ وترى أفجع مأساهٍ بها عين السماء

آه يا يوم الحسين لك تبكى كلّ عين قدّست فى دمك الزاكي دماء الشهداء

أين من سبعين ألفٍ فى الوغى سبعون باسل ذاك للعيش وذا للموت قد جاء يناضلُ

بارك الله لهم ما تركوا عذلاً لعاذل ومضوا للخلد أحراراً كما تقضى الشمائل

خلفوا السبط وحيداً يصرع الطاغى المريدا ما سمعنا قبله أن يغتدى المخذول خاذل

هاجم الجيش بسيفين كلامٍ وحسامٍ فقضى حقهما بين احتجاجٍ واصطدام

ظامياً يستقبل الموت وماء النهر طامى باسماً شوقاً إلى الله ودمع العين هامى

شغل الحبّ وجوده فلذا اجتاز حدوده عبر الدنيا إلى الأخرى بأمنٍ وسلام

وزّعت أعضائه البيض ورضته الحوافر وعلى السمر تعالى رأسه كالنجم زاهر

كيف ترضى سنّه القرآن أن تُسبى الحوائر وعلى النيب تجوب البيد من جانٍ لجائر

أبنات الوحي تُؤسر وحجاب الله يُحسر آه ما أفجع ذكراها على مرّ الأعاصر

ص: ٥٠

ومن شعره ما أنشده في وصف جهاد الإمام الحسين عليه السلام ومقتله في عاشر محرّم سنة (١٣٩٣) هـ:

هَبَّ والموج صاخبٌ هَدَّارٌ فتلاشى بعزمه التَّيارُ
بعثته رساله النور للظلمه ضاعت في موجها الآثار
فانبرى يكشف الضباب بفجرٍ من سناه ليل الحياه نهار
هاتفاً يوقظ السبات بوحىٍ وثبت من نشيده الأفكار
أى عزمٍ هذا الذى يتحدّى دوله أذعنت لها الأقطار
قادها حسبما أراد غوىً مسخته الآثام والأوزار
لاعبٌ بالحياه يعصرها خمراً عليه مهما أراد تدار
وعلى اسم الإسلام ينشر حكماً خالفته الآيات والأخبار
قاصداً أن يمحو من الأرض ديناً حاربتة أجداده الأشرار
أين عنه حتى يراه أبوسفیانٍ ذاك المنافق الغدار
انّ في حكمه سيأخذ ثأراً لم يزل منه في القلوب أوار
سوف يمحو بدرّاً وأحدًا بيومٍ فيه للكفر تدرك الأوتار
سوف يُنسى محمّداً وبنوه حينما مجد دينه ينهار
وبهذا التيار ثار يزيد فهو في كلّ مسلِكٍ إعصار
وتحدّاه وهو فردٌ حسينٌ بوجودٍ كالشمس نورٌ ونار
ترك الأهل والديار وما للحرّ أهلٌ بيوم الوغى وديار
قاصداً كربلاء في فئه قد جاءها الوعى فاستطار الخمار
كربلا داره النجوم وأفقٍ أشرقت في سمائها الأقمار
كربلا جتّه الشهاده إذ في دمها خلّدت بها الأحرار

كربلا مهبط الرساله أوحاها إمامٌ عنت له الأعصار

الحسين الشهيد من صار فجراً بسناه ليل الخطوب ينار

صاحب الموقف الذي لم يزل في درسه كلّ عبقرى يحار

رجلٌ واحدٌ يقابل حكماً ملاً البيد جيشه الجرار

ص: ٥١

ووراه عياله ثاكلاتٍ وحواليه ترقد الأنصار

وعلى الرمل طفله يحضن السهم وتجري دماه وهى غزار

أين عنه أولاده أين عنه إخوة فى الوغى إليها يشار

كلهم صرّعوا بسيف أعاديه وها هم على الصعيد نثار

وقف السبط ينذر العصر والعصر بسكرٍ لم يجده الإنذار

ويؤدى رساله الدين والدين أسيرٌ تقوده الكفار

لم يعقه عن الوظيفه وضع فيه تمحى وتسقط الأدوار

ومذ القول ضاع فيها ولم يصرع هواها التوجيه والتذكار

سلّ سيف الجهاد يحصد فيه رؤساً عشعشت بها الأوغار

هزم الجيش وهو سبعون ألفاً كجراذٍ يثيره الإعصار

لا يمين ولا يسار ولا قلب فقد ضاع فى اليمين اليسار

لفّ فى سيفه الصفوف فطارت بشباه قياده وشعار

من هجوم الحسين عاد نهار الطفّ ليلاً يثور فيه العُبار

ومذ النصر رفّ لطفاً عليه وتهادى نسيمة المعطار

جاء منه النداء أين مضى الوعد أما للعهد منك اذكار

وهنا عاد للوداع فهبت حوله نسوة علاها اندعار

هذه زينب وقد وقفت فى حاله يعتريه منها انبهار

أهى من زمره الملائك أم امراه أهدقت بها الأخطار

هى أدرى من غيرها بحسين فهو قطبٌ به الوجود يدار

أحد الخمسه الذين تعالى طهرهم أن تشوبه الأتذار

هو في رتبته من القرب لا تدركها الأولياء والأبرار

جاءها للوداع ثم يلبي ربه وهو طائع مختار

كيف تجرى رحي المقادير حتى يجرف القطب موجه الزئار

فأشار الحسين صمته ففينا يا ابنه الوحي تختفي الأسرار

ذاك عهدٌ وللعهود مقامٌ قدسته الأئمة الأطهار

ص: ٥٢

أنا ماضٍ لمصرعي وستبقى حرمي كي ينال منها الإسار
أنتِ مسؤولَةٌ عن السبي إِمّا هاجمتها الأخطار والأكدار
إنّها لم تشاهد الأسر من قبل ولم يؤذ ركبها التسيار
إنّها لم ير الأجانب منها طرفاً كيف لا يقبها الخمار
إنّها إنّه وأمسك لَمّا زينب فاض دمعها المدرار
وهنا ضمّها الحسين لصدرٍ منه فاضت لصدرها الأنوار
هدأت زينب فودّعها السبط وقد ماج سيفه البتار
ومضى للجهاد فاضطرب الجيش وزاغت من بأسه الأبصار
وهناك ابن سعدٍ صاح أتد رن فثارت منه قنا وشفار
فاستدار الجيش الرهيب عليه فهو قطبٌ لفتكه ومدار
فرقاً هاجمته بالسيف والرمح وبالنبيل بعدها الأحجار
وقف السبط يدرى الرمي عنه حينما اشتدّ عَصْفُه الزخار
كسر الجبهه الشريفه صخرٌ منه في جبهه الحياه انكسار
رفع الثوب يمسح الدم لَمّا صار منه على العيون ستار
فرمى صدره المقدّس نذلٌ خرق القلب سهمه الغدار
فهوى للثرى ليستخرج السهم وقد شبّ جرحه النغار
فاستداروا عليه وهو مسجى في ثرى يستطير منه الشرار
يشهرون السيوف كي يقطعوا رأساً به الحقّ كوكبٍ سيار
رجعوا حينما رأوا فيه سرّاً عنه تعبى عقولها الأغرار
وتهادى شمرٌ إليه بسيفٍ أرهفت حدّه له الأقدار

واعتلا صدره وأمسى يحزّ النحر والكون هائج موار

وعلى الرمح شال شمس المعالي فاعتري البدر من سناها السرار

وإلى الشام راح فيه لكى ينهار مجدُّ به ويطوى فخار

ومن شعره ما أنشده فى رثاء الإمام الحسين فى ١٧ محرّم سنة (١٣٩٥) هـ:

ذكراك انشودةً جنّت بها النغمُ بلحنها يبتدى الشادى ويختتمُ

ص: ٥٣

وشاطىءٌ يلتجى فيه الغريق إذا خارت قواه وموج الموت ملتطم
مشى الزمان بما فيه وموكبها ما حرّكت ركبته الأحداث والأزَم
كم أروعن رام أن يطفى أشعتها فأحرقته ولوّث افقه الظلم
فأصبحت فى جبين الدهر ساطعاً كالشمس من نورها الظلماء تنهزم

نهضت بالسيف حيث الحق مضطرب من الضلال وحيث الدين مضطرب
وحيث تلعب أهواء وأخيلة سود فتهدم أمجاداً وتندم
يزيد والقرء يلهو فى محاسنه والكأس فى كفه بالخمير تبسم
على مقام رسول الله متكاً يلهو بأحكامه كيداً ويحتكم
والمسلمون بمرآهم ومسمعهم تلك المهازل فى الأوساط تنتظم
قد هدّها الرعب من حكم قواعده على جماجم من يحتجّ تدّعم
القتل والسجن والتشريد عاقبه لقول لا فى مقام قوله نعم
فقمتم فى وجهه والدهر يعضده وأنت وحدك دنيا ملؤها برم
وجئت والأهل والأصحاب متخذاً من كربلاء قومه تُنسى بها القمم
قدمت للموت كى تحيى به افقاً للمجد فى ظلّه الأحرار تعتصم
قدمت فى فتيه كالشهب زاهرة ونسوة كان فيها الصون يحتشم
اولاء من خير أهل الأرض تعرفها مواقف جفّ من تحديدها القلم
وتلك عصمه آل البيت تحرسها قداسة قد رعاها البيت والحرم
فصفوه الخلق حفّت فيه لا سقط من المتاع ولا صمّ ولا بكم
تفهّموا موقف السبط الشهيد وفى دنياه عاشوا وفى تاريخه انسجموا

رجالهم شهداء الحق يرفعهم دمّ تفيض منه العزّ والشمم
نساؤهم اسراء ما شكت عنتاً ممّا اصيبت ولا زلت بها قدم
كانت مشاعل تهدي الركب في طرقٍ ما رفّ في جوّها نورٌ ولا علم
وللرؤوس على الأرماع هيمنه كأنّها شهبٌ يجلو بها العتم
يكاد حاملها من فرط هيبتها يهوى على الأرض لولا القائد الجهم

ص: ٥٤

كانت أناشيد دنيا تلتظى غضباً على يزيد ومن دنياه تنتقم
جفت عليه الدما فازداد منظرها رعباً كجمرٍ عليه رفرف الضرم
آيات قرآن يوم الطفّ أنزلها يزيد في مجلسٍ باللهو يزدحم
رأس الحسين بطشت الرجس ينكته بالعود لا ناقد منه ولا سئم
يلهو بها وبنات الوحي تنظر ما يجرى وقد مضى فيها الوهن والألم
يا دهر سجّل فإنّ اليوم يرقبه غدٌ به صور التأريخ ترسم
ومن شعره ما أنشده باسم كربلا في تاسع محرّم سنة (١٣٩٥) هـ:
كربلا كعبه الهدى والفداء مشرق الخالدات من كربلاء
كربلا معدن البطولة والعزّ وكنز الرجولة العصماء
كربلا داره الشهادة تزهو في ثراها مصارع الشهداء
كربلا مركز الحسين عليها رفّ نوراً جلاله اللانهائي
كربلا مهبط الملائك ترعى حرم القدس قبله الأولياء
كربلا جنّهُ الفضائل تهني بجناها قوافل الصلحاء
كربلا قطعهُ من العرش إذ فيها يجيب الدعاء ربّ السماء
أرضها للسماء عادت سماءً تتلأأ كالكوكب الوضاء
تربها المسك فيه للروح ترويح وللداء فيه كلّ شفاء
إذ به من دم الحسين عبيرٌ مسكّرٌ للإباء والكبرياء
ودم السبط ينتمي لوجودٍ هو فوق الحدود والأجواء
ولهذا للداء صار شفاءً إذ به من عبير ذاك الفضاء

يا شهيد السماء فالملاً الأعلى لذكرك حافلٌ بالعزاء

هب أزالوا شعائر الحزن بغضاً لعلّي وآله الأئمّاء

هل يزيلوا لوعه تعصر الأرواح حزناً فتحتمى بالبكاء

أفيخبو الولاء من قلب شيعي تغذى بالروح نور الولاء

عطش السبّ صار منبع أطفافٍ يروى الخلود بالآلاء

ص: ٥٥

ودماء الشهيد صارت شعاراً لانتفاض الحرّيه الحمراء
قد تلاشى يزيد والسبط شمسٌ تفضح الموبقات بالأضواء

كن كما شئت يا معاند فالليل سيطويه يوم عاشوراء
وسينهار برجك الموحش الداجي بنور الولاية للألاء
ومن شعره ما أنشده في منع العزاء في ثامن محرّم سنه (١٣٩٥) هـ:

إيه رمز الخلود في عالم المجد تحدّث حدودك الحداثتُ
أفتغضى عنها ليكسف نورٌ فضحت في شعاعه الشبهات
أو تريهم برهان ربك إعجازاً بدنياه تبطل الترهات

ربّ إنّ الحسين للحقّ ضحى كلّ ما تزدهى به التضحيات
كلّ شيءٍ ضحاه كي ينقذ الدين وتزهو آياته البيّات
وغدا للفداء امثوله كبرى تهادت في ظلّه الثورات

أفترضى يا ربّ أن تطفئ الشمس ظروف أحداثها قاسيات
أفتطوى ذكرى الحسين ولم تنشر لها في سمائنا رايات
أيروح الدم الزكى هباءً لم تشاطره بالدم الجبهات

أفتنسى شعائر الله عاشوراء لا ضجّة ولا حركات

ومن شعره ما أنشده باسم يوم الحسين عليه السلام في عاشر محرّم سنه (١٣٩٦) هـ:

فيضى دماً فلقد أطلّ محرّم شهر أريق من النبيّ به دمّ

فيضى دماً يا عين إنّ جراحنا في الروح منه وجودنا متألم

فيضي دماً إنّ الولايه ضرّجت بدمٍ به إيماننا يتظلم

فيضي دماً إنّ الحسين جروحه بوسامها تأريخنا يتوسم

فيضي دماً فلكربلاء فجيعةً منها تضحج الكائنات وتلطم

الله يا يوم الحسين فإنّه أبكى الملائك جوه المتهجم

ص: ٥٤

يومٌ به كسفوا لآل محمّدٍ شهياً يضىء به الزمان المظلم
يومٌ تجارى الشرك والتوحيد فى آماده وجرى القضاء المبرم
ومشى الحسين إلى يزيد محطّماً حكماً له كلّ القوى تستسلم
فيزيد والدنيا تدار بأمره وحسين والإيمان فيه مجسّم
يتصارعان فذا يلوذ بجيشه هرباً وذاك بروحه يتقدّم
وضع به حار الزمان وعالمٌ معناه من كلّ العوالم أعظم
فردٌ وتأريخٌ وشوكة دوله كلّ الشعوب لعرشها تُستخدم
يغزو مواكبها الضخام بهمّه روحيه منها أشدّ وأضخم
يغزو وينظر للسماء فروحه من وحى أسرار السما تُستلهم
يغزو ويهجم والحشود ترى به ليثاً على تلك البهائم يهجم
يغزو ويرشد جيله فحسامه ولسانه فيما يحاول توأم
الشام يعضده العراق تكوّنًا جيشاً على حرب الحسين ينظّم
ووراها دنيا يزيد وإنّها جباره فى حكمها لا ترحم
وقفت تصارع سبط من بجلاله أمسى يزيد على البريه يحكم
سبط النبى محمّد يغتاله حكمٌ بتاج محمّد يتعمّم

ورث ابن ميسون الحكومه مثلما بالإرث عاد إليه حقّ مضرّم
فبها يحاول أن يشيد عهده وبه يبىد كيانه ويهدّم
غلبت عليه صلافة أمويه فيها يحلّل ما عليه محرّم
ومطامع غرس الشباب بدورها فنمت وراح بما ستثمر يحلم

هدم الحدود وراح يعبر كلما عن سوره كان المراقب يحجم
فالدين تشريع تصرم عهده والعدل جبل فيه يقنص مغنم
والحق يخلقه القوى بأسه والصدر ما فى ظلّه يستنعم
والحكم ما يرضى السيادة شرعه والحب ما فيه ينال الدرهم
تلك المبادئ بعض فلسفه بها وعى ابن ميسون يغور ويتهم

ص: ٥٧

وبها أقام حكومته دُستورها أن يهضم الظلم الذي لا يهضم

ومضى يطبقه على أعماله فحياته فيها النظام يترجم

قتل الحسين عقيدة أمويّه موروثه في نفسه تتكتم

وأبانها في ليت أشياخي ففي أبياتها تلك العقيدة ترسم

هذا يزيد في حقيقته فضع فيها النقاط لكي بيان المبهم

ورأى الحسين الجبل وهو مخدّر يتقبل الدعوى ولا يستفهم

ورأى شريعته جدّه في عاصفٍ للكفر يهدر بالدماء ويرزم

حمل الرسالة ناهضاً في فتيه من أهله فيها الشريعة تعصم

ترك الحجاز إلى العراق لأنّ في كوفانه حيث الوصي يهينم

ويجب آلافاً بها تدعوه كي يقتادها فهو الإمام الأعظم

فالدين أصبح في يد هدامه فيها شريعته جدّه تتحطم

فمضى لينقذه وكانت كربلا للدين افق فيه تزهو الأنجم

جمعت فجميعه كربلا الضدين إذ هي مأتم أبداً كما هي موسم

فيها انقضى حكم الطغاه كما بها حصلت فجائع لا يطبق بها فم

ومن شعره ما أنشده باسم يا سماء الحسين في سابع محرّم سنة (١٣٩٥) هـ:

يا سماء الحسين كم فيك رفّت أنجم من عقيدته ونضال

ودموع من أعين أسهرتها صور من مجنحات الخيال

أعين ترمق الولاية دنيا من جلالٍ وعالماً من جمال

وبها موكب الحسين تهادى في جنان نديه وظلال

موكب يحرس الإله معاليه فيختال في سماء المعالي

وتمرّ القرون فيه فيزداد بهاءً على ممرّ الليالي
فكأنّ الحسين فجر البطولات وأفقٌ يشعّ بالأبطال
فتحامته وهي تجتاز دنياه خشوعاً مواكب الأجيال
بيد أنّ النظام قد خرقتة أزمه أرغمت انوف الرجال
فتحدّت جلاله وأزالت أطراً سورت حدود الجلال

ص: ٥٨

وهنا ترمق السماء الجماهير وتدعو بخشعه وابتهاال

أنت عظمت شأنه فلتدافع عن علاه بعزك المتعالى

ومن شعره ما أنشده فى أربعين الإمام الحسين عليه السلام فى صفر سنة (١٣٩٦) هـ:

أربعين الحسين ما زال يغلى بدماء أصلت شجون القرون

يهضم الدهر كل حادثه فيه وقد غصّ فى شجاها الدفين

لؤنته الدماء بالحزن والدمع فأمسى يثير قلب الحزين

وتنادت به الملايين فى الأجيال تحيى شعاعه بالأنين

فترى المؤمنين من كل صوب فى احتفال ليومه المحزون

يتهادى لكربلا موكب الحزن وقد فاض بالأسى والحنين

يتهادى عبر القرون وما أثر فيه عصف العداء المشين

وإلى الآن لا يزال ولن يخمد إشعاعه مثار الجنون

سوف تبقى هذى المواكب يرعاها ولاء يحيى بظل مصون

تتوالى الأعراض لكنما الجوهر يبقى فى كنزهِ المكنون

شيعه المرتضى تموت وتحى بولاه رغم اضطراب السنين

قل لمن رام أن يعيق خطاه بشكوكٍ موهونه وظنون

عد مهاناً فإنما حب أهل البيت قد شيب فى وجودى وطينى

إنما رمته لأقرب منه أن تزيل الشذى عن الياسمين

أنا أحيا على ولاء حسينٍ ولئن ذقت فيه طعم المنون

كن كما شئت أن تكون فقد صاغ إلهى من حبه تكوينى

فعلی اسم الحسین شقّ فمی مذ شقّ دربی إلی الحقیقه دینی

هل ترانی أکید عنه ومنه مبدئی بل له تعود شؤونی

وإلیه یوم الحساب معادی و کتاب الولاء فوق یمینی

ومن شعره ما أنشده فی ذکرى العباس علیه السلام فی محرم سنه (١٣٨٠) هـ:

ضریحک معبدی الأرفع له الروح من هیبه تخشع

ص: ٥٩

ومثواك لى كعبه لم يزل يطوف بها قلبى المولع
قصدتك والركب قد كلكت به عثراتٌ بها يضلع
وقد قطب الجوّ يأساً ولا بآفاقه أملٌ يلمع
حدث بمواكبنا طغمهً بغير أناشيدنا تسجع
غواه يسيرها مأثمٌ ويحدو بآثامهم مطمع
تهدّ العقائد كى لا يعوق مطامعها حاجبٌ يردع
لقد شحنت بأمضّ العداء وثارَت كما عصفت زعزع
وقد شحذت من رقيق الحبال سلاحاً حوادثه تفرع
متى التفّ فى جيد مستنكرٍ لها خاله حيّه تلسع
فيهوى ويسحل جثمانه كما يسحل الجذع إذ يقلع
شوارع كركوكٍ كم سجّلت لها صوراً عرضها يفجع
ولولا مشاهدكم فى العراق وفيها لشيعتكم مفرع
لشاهدت فى كلّ قطرٍ لها ككر كوك مجزره توجع
ولكنكم للورى عصمه بها كلّ نازله تدفع

إليك فرعت وقلبي دماً يسيل وعيني أسى تهمع
اعاتب فيها أخاك الذى هو النار ملمسها يلذع
أيسكت عن طغمه لم تدع لبيتكم عمداً يرفع
تصول عليكم بإلحادها وإلحادها صارمٌ أقطع
أيدرى أبو الفضل إنّ الغرى بها ضاق عالمه الأوسع

يضجّ فضاء بأوكارها وفيها دسائسهم تقبع

تشنّ على الدين غاراتها لينهار جانبه الأمتع

وتطعن أعلامه كي يباح لأوباشها مجدّها الأورع

وما ذاك إلا لأنّ العراق بلادٌ بها الدين مستودع

وإنّ الغرى سماءٌ بها نجوم الهدى أبداً تسطع

ص: ٦٠

مضت حُقْبٌ وهو شمسٌ بها عن الشرق كلَّ دجىً يقشع
وكم قد تحدّته سود الخطوب فمزّقتها نوره الممتع
فهيهات أنّ يتعالى إلى سماه غرابٌ لهم أبقع
ولكننا قد جزعنا بما لقينا فجئنا لكم نجزع

أباالفضل شرفنى منزلٌ بنورك عنوانه يطبع
جوارك يشرف فيه النزيل ويرفع مركزه الأوضع
وللضيف عند المضيف الكريم قرىً فيه أحلامه ترتع
ومنك قرأى مصيرٌ به مكائدهم لهم ترجع
ويستيقظ القوم من سُكره بها كلّ ما اكتسبوا ضيعوا
وإلا لتقطع هذى الجبال رؤوساً بآثامها تفرع

أباالفضل باسمك غنى الأحاء وهلهل قيثاره المبدع
فموقفك الفذّ يوم الطفوف به كلّ مكرمه تنبع
غداه استفزت بك الحادثات فرحت لأواجها تصرع
وهزّ لواك أنين الصغار يصعده عطشٌ موجه
فخضت الفرات وجيش الطغاه به غصّ شاطئه الممرع
وكظّ الظما قلبك المستشيط وقد ضمّك المنهل المترع
وحاولت عباً ولكنما أصاب بك المنظر المفجع
نساءً تلوب وقد رفرقت بإحضانها كالقطا رُضع

تطوف به وتراعى الحسين بعينٍ تغصّ بها الأدمع
هنالك فى عذبات الخيام عطاشى بحرّ الثرى صرّع
فأوحى لوعيك موج الفرات كما جئتنى ظامئاً ترجع
فكانت رسالتك المنتقاه سقاء رجعت بها تسرع
تخبّ بها وجيوش الطغاه ذباب تمزّقها زعزع

ص: ٦١

وراحت تلوذ بظلّ النخيل سيوفٌ بها ترجف الأذرع

لتقطع منك اليمين التي لها السيف من كفّها أطوع

وتبتزّ منك الشمال التي لها كلّ ذى حاجهٍ يضرع

ويخسف بدر بنى هاشمٍ عمودٍ بإجرامها يصدع

فتهوى وتندب أدرك أخاك فيهرع كالليث إذ يهرع

رآك وجسمك نهب السيوف فما شدّ عنها به موضع

فراحت تعبر عنه الدموع بلحنٍ يضيق به المصقع

وعاد ليستقبل الطاهرات بقلبٍ به ضاقت الأضلع

ولم يبق روحٌ بهذى الحياه فكلّ عناوينها تخدع

فلا الشمس تبهج ألوانها ولا البدر يزهو له مطلع

ولا الفجر تحلو به يقظَةً ولا الليل يهنى به المضجع

فقد كنت روح حياه الحسين فبعدك واحاتها بلقع

ومن شعره ما أنشده فى مصرع أبى الفضل عليه السلام فى محرّم سنه (١٣٨٤) هـ:

يطلب الإذن والصراع رهيبٌ وصليل السيوف لحنٌ طروبٌ

بطلٌ تعرف الميادين مرماه ففيها له مجالٌ رحيبٌ

كسر الجفن كى يغطى دمعاً نثه الحزم والإباء المهيب

سائلاً من أخيه فى الصمت إذناً للوغى وهو مطرقٌ مستريب

رفع الطرف نحوه السبط إشفافاً وفى القلب وجدّه مشبوب

ثم مرّت عليهما فترةٌ يقصر عن وصفها الأديب الأريب

وأجاب الحسين والألم القاتل معنى فى لفظه مصبوب

كيف تمضى عنى وهذا لوائى بك قد رفّ مجده المرهوب

إنّ جيشى إذا مضيت سينهار عليه رواقه المطنوب

أنت للنصر رمزه فإذا فارقتنى زال رمزه المحبوب

أنت سيفى يوم الجهاد فإن بنت سينبو حُسامى المخضوب

كيف أحيا من بعد موتك والنور إذا غبت عن حياتى يغيب

ص: ٦٢

فأجاب العباس والألم الصارخ قبل الجواب كان يجيب
كيف أحيا ومن دماء أجبائي عفر الثرى ندئ خضيب
إخوتى كلهم على الأرض أشلاء عليهم عصف الرياح هبوب
أفيقي في الغمد سيفي وهذي زعقات الوغى بسيفي تهب
أنت بين العدا غريبٌ وأبقى ساكناً إن ذاك وهمٌ غريب
لك رمز الفداء عشت لأفدى لك نفساً إلى الفداء تثوب
يا أخي منك أطلب الإذن للموت وبالحرث يدرك المطلوب
وتعالى من العطاشى نشيدٌ مستثيرٌ تدوب منه القلوب
وهناك الحسين قال وفي عينيه دمعٌ من الفؤاد صيب
يا أخي هدى بكاء اليتامى وبكاء اليتيم لحنٌ مذب
فأت بالماء للصغار فقد أذواهم الحزن والظما واللهيب
منع الماء عن حریم رسول الله رهطٌ لدينه منسوب
حرّموا منبع الفرات على السبط ومن شاطئه يروى الذيب
أحماء القرآن تفعل بآبن الوحي ما يستعيد منه الصليب
ما جناه الحسين حتى تلاقيه بحربٍ منها الرضيع يشيب
حاربت آله بكلّ سلاحٍ موحشٍ منه تستريب الحروب
عطشٌ قاتلٌ وضغطٌ مبيدٌ وهتافٌ مردٍ وفتكٌ عجيب
والذى حرّ في فؤادى صراخ لرضيع فؤاده مشعوب
فابع نهر الفرات واملاً سقاء فعسى فيه للصغار نصيب
ومضى يحمل السقاء إلى النهر وللجيش فى الشواطى وثوب

ودّع السبط صنوه ببيكاءٍ منه حتّى صمّ الصخور تذوب

كلّما همّ أن يفارقه نازعه فيه قلبه المجدوب

كيف يبقى حيناً ويمضى أبوالفضل إلى الموت إنّ ذاك غريب

ورأى الجيش صوله الحبّ فى الحرب فللسيف ثورة وهبوب

تتلاشى الصفوف ذاك شمال يتهاوى ضعفاً وذاك جنوب

ص: ٦٣

فبيد الحسين صفًا و صفًا بأبي الفضل ضائع منكوب
طاقه ترجف الجبال وزحف كل جيش أمامه مغلوب
فرأى نغل سعد أن يرجع السبط ويبقى العباس وهو حريب
أمر الجيش أن يؤمّ خباء فيه يعلو للثاكلات نحيب
ورآه الحسين فارتد كي يحمي حريم الإله وهو كئيب
ومضى يهزم الجموع أبوالفضل وحيداً وقلبه ملهوب
قاصداً شاطيء الفرات بعزم تتلاشى من شفرتيه الخطوب
فبيد الألوف لا سيفه ينبو ولا وعى عزمه مخلوب
عنده الضرب عاده ولقاء الموت عيد به الفؤاد طروب
سيفه ثورة على البغي منه أخذت درسها العتيد الشعوب
علم المستظام كيف يردّ الضيم وهو المظفر الموهوب
بطل عن قواه تعبي البطولات وينهار حدّها المضروب
ورث السيف عن أب باسمه السيف تسامى له جلال رهيب
أخلق الوضع عهد حيدر لكن بأبي الفضل عاد وهو قشيب
وأعيدت أيام صفين في الطفّ ومنها قد رفّ فجر خلوب
بطل يزاحم الفيالق كالليث يلاقى الأغنام وهو غضوب
زاحف يقصد المسنّاه والجيش عليها لواؤه منصوب
فأباد الجموع منها وباتت وهى ملك لسيفه مكسوب
قحم الماء فارساً بفؤاد لاهب كظّه الضما والوجيب
ملاً الكفّ كى يبّل شفاهاً جفّ حرّاً منها الأديم الرطيب

فترأى له الحسين وأطفال ظمأٍ حول الحسين تلوب
فرمى الماء من يديه وقد شاطره فى الوفا الجواد النجيب
ومضى يملأ السقاء لُتروى منه أمُّ قد جفَّ منها الحليب
وانثنى للخيام يزحف والجيش به سدّت الربى والسهوب
فطواه بسيفيه وهو غير أن وقد فاض غيظه المحجوب

ص: ٦٤

هزم الجانبين فانخذل القلب وضاع النظام والترتيب
وتوارت فلوله وهى تخفى نفسها وهو كالعفرنى وثوب
فضلال النخيل أضحت مكنًا لوجوهٍ فيها تعيث العيوب
بينها ابن الطفيل وهو شقئٌ كلَّ جرمٍ منه إليه يؤوب
شهر السيف يرقب الليث والليث بعيداً عمّا يروم الرقيب
جذّ منه اليمين فالتقط السيف بيسراه والدماء تصوب
منشداً إن يكن قطعتم يمينى فهو أمرٌ مقدّرٌ مكتوب
سوف أحمى دين الهدى بيسارى فيسارى لها الجهاد يطيب
وإذا باليسار يجتذّها ندلُّ فيهوى منها الحسام الخضيب
ورمى عينه لعينٌ فغطّى نورها الجرح والدم المسكوب
لم يرعه الذى جرى حيث أنّ الماء ما زال يحتويه الذنوب
لهف نفسى عليه لَمَّا رأى الماء على الأرض من سقاه يسيب
هزّه منظر السقاء وفيه مزقٌ من سهامهم وثقوب
غار فى الرمل مائه فانتظا ر الطفل للماء منه حُلْمٌ كذوب
أيّها الموت أين أنت فما لى بعده فى الحياه عيشٌ رغب
وإذا بالعمود يفلق منه رأسه وهو ساهمٌ مكروب
فهوى للثرى ونادى أخاه الوداع الوداع حان المغيب
فعدا نحوه الحسين وفى العين اندفاقٌ وفى الفؤاد شوب
ورمى نفسه عليه وللجيش اضطرابٌ من وضعه ووجيب
ساعهٌ توقف الزمان عن السير ويومٌ على الحياه عصيب

ذاك سبط النبي يحضن صنواً وزّعت جسمه الضبا والكعوب
يا سماء اصعقي فهذا مصاب فيه أودى الإسلام سهّم مصيب
ثمّ كانت مناظر لوداعٍ من شجاها وجه الزمان قطوب
ورثاءً من الحسين ووضّع من أبى الفضل عنه يعيى الخطيب
مصرع الليث فى الطفوف سيبقى مدهشاً حوله تطوف الحقوب

ص: ٦٥

ومن شعره ما كتب على الضريح الجديد بالذهب الذى شيده فقيد الاسلام السيد الحكيم لأبى الفضل العباس عليه السلام فى شعبان سنة (١٣٨٣) هـ:

ضريحك مفزعنا الأمتع به كل نازله تدفع
وبابك للخلق باب النجاه تلوذ بعروته الروع
أباالفضل والفضل يُنمى إليك فأنت لألطافه منبع
ويا بطل الطفّ هذا لواك على كل شاهقه يرفع
وهذا حُسامك انشودة بها ينتشى البطل الأروع
وجودك والسهم قد شكّ فيه شعارٌ لعلبائه تخشع
وكفّاك مقطوعتا نغمه بها كل مكرمه تسجع
ورأسك يرفع فوق القناه هو الشمس فى افقها تسطع
تعاليت من مجمع للجلال غوالى الجمال به تجمع
وقدّست من شاهدٍ للإخاء بذكراه أدمعنا تهمع
ضريحك كعبه وفد الولاء إليه قوافله تسرع
لشيعتكم فيه يعلو الأئين لكم وتسيل به الأدمع
لقد حاولت أن تنال الخلود به همم فى الولا وُضع
وأن تقرن الشمس فى مجدها وطالعها أشنع أسفع
فهب إليها ولاء الحكيم وثار كما عصفت زعزع
وسفه أحلامها فانجلى باشعاعه جوها المفزع
ورد إلى شيعة المرتضى كرامتها حكمه الأرفع
ودام على الدين والمسلمين ظللاً إليه المنى تفزع

وحاز الخلود سمى الخليل بمجد سما افقه الأوسع

أضاف لتأريخ أجداده سطوراً كشمس الضحى تلمع

وقد سجل الوحي تأريخه ضريحك إن ساء المفزع

ومن شعره ما سجّل على صخره وضعت تحت الضريح على قبر أبى الفضل العباس عليه السلام فى ربيع الأول سنه (١٣٨٤) هـ:

ص: ٦٦

طاوولي قبه السماء اعتلاء واكسفى الشمس رفعه واجتلاء

أنت للخلد صخره أثبتتها قوه الحق فى الحياه بناء

فيك كنز الإيمان طلسمه الله فضاعت فيه القرون هباء

هو رمز البقاء فى فلكك لم يحو إلا ما سوف يلقى الفناء

بطل الطف فيك والطف أفق جاوز الأفق أنجماً وسماء

هاهنا قد ثوى أبوالفضل دنيا تسحر الروح روعه وصفاء

هاهنا مشرق العقيده يزهو بشعاع غطى الوجود سناء

هاهنا جسمه الموزع مكنوز عليه ظل الإله أفاء

واليدان المقطوعتان يشيران لمعنى أعبى الحروف أداء

أيها الصخره العظيمه باهى بعلاه الأملاك والأنبياء

رفع الله للحكيم مقاماً دونه يخشع الزمان اختداء

آيه الله ما تحداه باغ بقواه إلا تلاشى عياء

شاء أن يسبق الحياه بمعنى عنه أعبى تفكيرها ايحاء

بعد ما أنشأ الضريح نشيداً أسكر الفن روعه وبهاء

أرسل الآيه التى رفعتها قدره الحق فى الخلود لواء

صخره أبدعت بها فكره الفن فلاحت قصيده غزاء

صان فيها للجعفرىه شأناً قد أعاظ الحساد والأعداء

بارك الله فى عزيمه إبراهيم إذ حاكت القضاء مضاء

صارع الحادثات حتى تلاشت وتسامى جهاده كبرياء

ومن شعره ما سجّل بالذهب على باب حرم أبي الفضل العباس عليه السلام في محرم سنة (١٣٨٥) هـ:

يا أباالفضل أنت لله بابٌ رُفعت للسماء منك القبابُ

كعبه المؤمنين حجّت إليها عاطفات فيها الولاء مذاب

ووفود الأملاك تهبط شوقاً لمقامٍ لله فيه اقتراب

ص: ٦٧

كم صلاة لله تعرج فيه ودعاءً في ظلّه يستجاب
أنت باب الحسين دنيا وأخرى فله منك جيئته وذهاب
من يزوره من غير بابك ألفى حاجزاً حوله يقوم حجاب
منك يجزى على الولاء ثواب بك ينفي عن الموالى عقاب
أنت سرّ القبول في العمل المقبول لا ما قامت به الأتعاب
فتحت للجنان باسمك باباً شيعه الحقّ والوسيله باب
صنعته بأصفهان فأمسى تحفه يحتفى بها الإعجاب
حملته إليك تطوى الفيافي بولاءٍ تضجّ منه الشعاب
وتباهت بنصبه في احتفالٍ فيه للدين نصره واكتساب

يا أباالفضل انّ مجدك أسمى من حدودٍ يحيط فيها الحسابُ
يا شهيد الإيمان يومك فجرٌ للهدى تزدهى به الأحقاب
يستقى الحقّ من دماك فيحيا بك حكماً من الزمان يهاب
باسمك الحرب قد تنادت فأمسى في قلوب الأبطال منك ارتياب
وتباهى الحسام مذ حملته يد ليثٍ له الكتائب غاب
قد ملكت الفرات بالسيف لكن لم تذقه وفي حشاك التهاب
آية للإخاء قد ألهمتها روح حرّ يضيق عنها الإهاب
أنت أوحيت للفتوه لحناً بفم الخلد هادرٌ صحّاب
الوفاء الرهيب ما زال منه في حشا الدهر رجفه وارتهاب
ويداك المفطوعتان أطلاً كمنارين والفضاء ضباب

وتسامت بك الشهاده لما منك أمسى لها يمتّ انتساب

أنت سرّ الحياه فالكون قشرٌ فارغٌ أنت أنت فيه اللباب

ما لهذا التراب فضلٌ ولكن فضل ربّي فيما حواه التراب

وامتياز الإنسان في ملكاتٍ قد أشارت لفضلها الألقاب

ومن شعره ما أنشده في رثاء العباس عليه السلام في محرّم سنه (١٣٩١) هـ:

ص: ٦٨

قصد الفرات وقلبه متلهّب والموج في شطآنه متوثّب
والجيش يرقب شاطئيه بيقظه منها الكواكب في السما تتعجب
وبنو الحسين وصحبه في حاله يبكي لها حتى العدو ويندب
قد أثر العطش المذيب بها فلا تلقى سوى أشباحها تتقلب
وهنالک الطفل الرضيع وأمه صرعا وفي الأحشاء جمراً ملهب
فأثارت الصور الرهيبه نخوة من فارسٍ منه المواقف ترهب
وأتى أبو الفضل الحسين ودمعه لغمه عن العزم المصمم تعرب
يبغى النزال لكي يخفف ثورة في روحه منها الجوارح تتعب
فالحرب أفنت كل من يهواه من صنو ومن خل له يتحب
وقضت على جيش الحسين فلم تدع إله قرماً في المعسكر يرقب
فقتالهم فرض يحتمه الإبا فبه يؤدى بعض ما يستوجب
أذن الحسين له فراح كأنه نسر يحلق أو هزبر يغضب
حتى إذا امتلك الفرات بسيفه والجيش راح عن الشريعة يهرب
خاض الخضم وقلبه متلهّب من حرّه ولسانه متخشّب
لكنه ما بلّ منه لسانه بل عاد وهو من الظما متشعب
ملاً الذنوب وعاد يزحف قاصداً أن تستقى منه العقيله زينب
أن تستقى منه سكينه فالظما قد هدّها فلها وجود متعب
أن تستقى الأطفال منه فإنها فوق التراب من الظما تنذبذب
حاطت به الأعداء وهو يردّها بحسامه فيه يجد ويلعب
لفّ الكتائب بالكتائب هادراً كالسيل عن مجراه لا يتنكب

بطلُّ له الأبطال تخشع في الوغى فله حُسامٌ كالمتيه مرعب
فأشار للغدر ابن سعدٍ قائلاً لابن الطفيل إليك هذا المنصب
فانساب يستر بالنخيل ظلاله وبكفه لفتك سيفٌ مقضب
جدُّ اليمين فبزها فإذا به يساره يلقي الجيوش ويضرب
وابتز آخر بالحسام يساره فغدا كليث بُرٍّ منه المخلب

ص: ٤٩

وعلاه نذلٌ بالعمود مهشماً رأساً له ينمى الجلال وينسب
ورمى بسهم البغى آخر عينه فخبث كما فى الجوّ يخبو الكوكب
وأصاب سهمٌ جوده فإذا على وجه الثرى أمواهه تتسرب
وهناك طاح على الصعيد منادياً أدرك أخاك فإنّ حينى يقرب
فانقضّ كالصقر الحسين ودمعه من حزنه فوق الكريمة يسكب
يبكى أخاه مؤبناً وبقلبه ما لا يُسجّل بالحروف ويكتب
أُخى غبت وإنّ شخصك حاضرٌ فى خاطرى هيهات عنه يغيب
أُخى مات العيش بعدك حيث لا معنى لعيشٍ بعد موتك يعجب
أنا أنت فى كلّ الموارد فانتظر أجلى فمنا سوف يجرى الموكب
ومن شعره ما أنشده فى رثاء العباس عليه السلام فى ٧ محرّم سنة (١٣٩٥) هـ:

يا أباالفضل والكرامه هذى ليلهٌ تنتمى إليك افتخارا
تحتفى الشيعة الكرام بذكراك وتجرى لك الدموع الغزارا
تعرض النبل والبطوله فى عرضك دنيا تعلق الأشاء شعارا
تحدّى الجيش اللهم كإعصارٍ يلفُّ الديار والآثارا
فتفرّ الألوف منك كنسرٍ فى سماه يهاجم الأطيّارا
وتخوض الفرات تحمل للأطفال ماءً وللنساء الحيارى
لم تذقه ورحت عنه كما جئت إليه والقلب يلهب نارا
أحسينٌ يظمى وتُروى فذا عا زُ تسامت عنه الأباه الغيارى
وتحدّرت للخيام كتّيارٍ يلفّ الأنجاد والأغوارا
وتصدّت لك الجيوش لكى تأخذ من قاهر العساكر ثارا

وتنادت بالغدر تطفىء نوراً لك يدي إيمانك الجبارا

وبهذا السلاح قدت يميناً لك ملء الدنى وقدت يسارا

وأراقت ماءً تصارخت الأطفال شوقاً لشربه وانتظارا

وأصابتك بالعمود فأردتك هزبراً مقلماً أظفارا

يا أخى قم إلى أخيك نداء لك هز الأجيال والأعصارا

ص: ٧٠

وإلى الآن لا يزال ندياً لك صوتٌ يوجّه الأقدارا

ومن شعره ما أنشده في رثاء بطل الكوفة مسلم بن عقيل عليه السلام في ذى الحجة سنة (١٣٦٩) هـ:

سار يطوى القفار سهلاً ونجداً ويخبُّ الركاب رقلاً ووخداً(١)

بعثته رساله الحقّ وحيّاً فيه ركب الحياه يُحدي ويُهدى

يتحدّى التاريخ فرداً بعزمٍ فار غيظاً على الزمان وحقدا

أزيد يقود قافله الدين إلى أين أيها الركب تُحدي

أترى يترك الحميّا وقد شبّ عليها وشاب حبّاً ووجدا

عاشر القرد في صباه إلى أن عاد في الطبع والشمائل قردا

وأراد ابن هندٍ أن يمحقّ الحقّ ويُعلّي به يعوقاً ووذاً

فارتضاه للمسلمين إماماً مستجاراً وحاكماً مستبداً

وهنا ثارت العقيدة بركاناً وفارت حقداً يصلصل وقد

صهرتها روح الحسين نشيداً ردّته القرون فخرّاً ومجدا

وتملّى بلحنه ابن عقيلٍ وتحدى النظام هدماً وهداً

وعدا في القفار يهتف عاش الدين في موكب الحسين المفدى

نشر الحبّ في الرمال ففاضت ربوات الصحراء ورداً ونداً

كوفه الجند قابلته بروحٍ تتندى له ولاءً ووذاً

وهي مهد الهوى لآل عليّ فجديزٌ بأن تجدد عهدا

أرسول الحبيب يأتي بشيراً باللقا فلتذب هناءً وسعدا

ولتبايع يد الحسين وتُعلّي ذكره في الجموع مدحاً وحمدا

ولتعش حرّه(٢) العقيدة والروح لتصفو لها الموارد وردا

-
- ١- (١) في كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم: ويحثّ الركاب رملاً ووخدا
٢- (٢) في كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم: جمره.

رفعت للجهاد ألوّيه الموت وسارت بها المواكب حشدا
قرّرت أن تلفّها الحرب أو تنشر من حكمها على الأرض بندا
واغتدى مسلم يعبىء جيشاً علويّاً يفيض بأساً ونجدا
وأثارت يزيد أحداثُ كوفان وماجت دمشق برقاً ورعدا
وأشار الخنا إلى ابن زياد أن يدير الأمور حلاًّ وعقدا
فسعى وحده لكوفان لكن كان من كيده يساير جندا
أنكرته العيون لما تراءى سيّداً وهي فيه تبصر عبدا
وكما رامه يزيد أدار الوضع في كيده وعيدا ووعدا
وتلاشى التيار فالمسجد الأعظم قد بات فيه مسلم فردا
خانه القوم فالجماهير راحت تتناهى عنه شيوخاً ومردا
ومشى يقطع الشوارع حتى كلّ من سيره مراحاً ومغدى
وتسامت أمجاد طوعه لما ضافها مسلم عياءً وجهدا
وأنته أنصاره وهي أعداء تردّت من الخزاية بُردا
تبتغى منه أن يبائع نغلاً أنكرته الأصلاح رسماً وحدًا
فطوى جيشها الكثيف بسيفٍ يتلقّى الألوف نثراً وحصدا
ذكرت فيه عمّه ورأت في يومه أمسها الحبيب تبدى
غدرت فيه بالأمان ولولاه لما أطفأت له الحرب زندا
أدخلته قصر الإمارة ظمّاناً ولما يذق من الماء بردا
حاول النغل عجمه فرآه خشناً في فم الحوادث صلدا
قطع البغى رأسه ورمى الطغى - يان جثمانه انتقاماً وحقدا

رام إطفاء نوره وهو نور الله هيهات خاب فألاً وقصدا

ها هي الذكريات تطفح منها ظلمات القرون نوراً ورشداً(١)

ومن شعره ما كتب حول الضريح الفضّي الجديد لمسلم بن عقيل في جمادى الأولى

ص:٧٢

١- (١) كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم ص ٢١٤-٢١٦.

سنه (١٣٨٩) هـ:

زُر مسلماً إن كنت حقاً مسلماً فالدين والإيمان فيه تجسماً
والشم ضريحاً ضمَّ أقدس هيكلٍ للحقِّ فيه الأرض طاولت السما
واخشع إذا ما زرتَه فجلاله صلَّى الإله على عُلاه وسلِّمًا
حرم الشهاده والشهاده كعبه ما أمها الإيمان إلا محرماً
حرمٌ يجاب به الدعاء وتنجلي فيه الكروب وينمحي فيه العمى
تتنزل الأملاك من ملكوتها لتشم تربه ساحتيه وتلثما
حرمٌ له عند الإله مكانه أضحي بها من كل كارثه حمى
كم من سقيم جاءه متألماً ومضى معافى ناعماً متبسماً
ولكم شكاً ذو حاجه من حاله فقضى حوائجه وعاد منعماً

إيه رسول السبط أرى رساله لك تستثير العبقري الملهما
ما زال من دمك الكريم بجونا شفقاً أشعته تفيض بنا دما
هذا الضريح وذاك رمز ولائنا لك فهو أضحي للولاء مترجما
جاء الحكيم به إليك مقدماً فيه بياناً للعواطف محكما
الآيه العظمى لدين محمد والمقصد الأسمى لمن لكم انتمى

ومن شعره ما أنشده في رثاء سيدتنا زينب سلام الله عليها في ذى القعدة سنه (١٣٧٥) هـ:

يا ابنه الفجر أرسلى آيه النور فى الظلم

روضه أنت أنبتتها يد الله فى الرمم

إيه روح الزهراء صونى الإباء واجعلى الأرض فى علاك سماء

وأطلّى كالفجر فى ظلم الأجيال كى تنشرى بها الأضواء

وتحدّى يزيد فى بؤره الظلم بعدلٍ يعطر الأجواء

واغمرى المجلس الخليع جلالاً يغمر الحفل عفةً وحياءاً

ص: ٧٣

وانشرى روحك القويه ا فى طيخطاب يحفز الضعفاء

وأريهم أنّ الحياه أفانينوكم أعقب الصباح مساء

وابعثى فى السجون من عزمك الجبار روحاً يهدد الأقوياء

واحملى رايه الشهيد بجو مظلم كى تفيض فيه ضياء

وأشيرى لنا من الغيب كينجرى فى ساحه الوغى شهداء

نحن عدنا إلى يزيد فعودييننا وانشرى علينا اللواء

فعسى أن تجفّ منّا دموعسوف تجرى على السيوف دماء

وعسى أن نردّ عهداً تقصيفطوى الحبّ والصفاء والوفاء

إبعثى نغمهً بهابيعث المجد والشمم

وأهيبى بعالميهضم الذلّ والألم

يا ابنه المرتضى أبى القمم الشمتقدست رفعةً واعتلاء

قمت والسبط فى جهادٍ تهاويدونه الفكر رجفةً وعياء

ذاك بالنفس قد فدى الحقّ أمأنتِ بالصبر قد رفعت النداء

إنّ ما شدّتما به من كيانقد تعالى على السماء علاء

تتهاوى القرون حول مبانيهوما زال مشمخراً بناء

لك فى كربلاء أىّ مقامرفع الحقّ باسمه كربلاء

فعلى كلّ قطره من دم خلدتللمجد دمه حمراء

إن يك السبط بالشهاده قد عاش فقد عشت بالأسار بقاء

ذاك أذى شطراً وأديت شطراً من نشيد هزّ القرون غناء

لم يكن قتله بأكثر من سبيكىفى نظره الخلود جزاء

بكما بثت الرساله روح العزم فى امه تضيع اختداء

وأبادت وكر الفساد لتعليفوقه للصلاح افقاً مضاءا

طاولى الشمس بالسناواطردي الموت بالعظم

ص:٧٤

نغمه الحقّ أنتِ عطّرتِ بالنور كلّ فمّ

أطلعى الفجر فى دمشق ابنها للظلماء كى تمحقى به الظلماء

وارفعى الحقّ قبه تصدع الأفق جلالاً وروعاً وبهاء

وضريحٌ للحقّ حام عليه حلم الشرق عزّة وازدهاء

ضمّ منك الرفاه رمز جهادٍ يتباهى به الهدى خيلاء

تخذ الدين منه كعبه إيمانٍ تحجّ الدنيا إليه ولاء

معبداً للعواطف الخرس تشدو باسمه العذب لذّة وانتشاء

صهرت فيه كلّ آمالها حتّى حالته فتنه غزاء

تتباهى ايران فيه ففيه قد تجلّى إيمانها وتراعى

بقعه لم تزل توالى عليها منذ كانت وآله الأصفياء

كشفت فى دمشق منه جلالاً يكسف الشمس بهجّة وسناء

فأنته تسعى ومقصدها الحقّ وضحت له الحياه افتداء

وهناك المهدي سلّمه اللّهُ أراها نهج الخلود اهتداء

يا فتى العقل والهدى وأخ المجد والشيم

عشت فى قبر زينكو كبا يرشد الأمم

ومن شعره ما أنشده فى تمجيد العقيله زينب عليها السلام فى ذى القعدة سنة (١٣٧٥) هـ:

إيه اخت الحسين حسبك مجداً خالداً للحسين أصبحت اختا

وابنه المرتضى أبى الشهب الزهر تقدّست إذ له عدت بنتا

نبتة الروضد التى كم تمنى حامل الوحي لو بها كان نبتا

بارك الله فيكما يا خليلي وشكراً فبى إليها أتجهتا

إنَّها كوكبي الذي أقصد الحقَّ على ضوءه سلوكاً وسمتاً

لو بوسعى لُصغت من شهب الأفق قصيداً يروق صوغاً ونحتاً

وتوحيّت أن يكون مع القرآنفكري فلا ترى فيه أمتاً

وغزلتُ البيان من وهج الشم- س لتسلو به عواطف شتى

ثم قدّمتها إليها ولاء يوسع الكاشحين حقداً ومقتاً

ص: ٧٥

ومن شعره أيضاً ما أنشده في العقيله زينب عليها السلام في ذى القعدة سنة (١٣٧٥) هـ:

يا ابنه الوحي ألهميني فقد حصّ - ت جناحي فكري حوادث دهرى

وخذى بي إلى مقامك كي أسكب روح الخلود في سبك شعري

أنت ريحانه النبوه ضمّخت فضاها بكلّ مجدٍ وفخرٍ

أنتِ اخت الحسين من خشع الدهر لذكري علاه في كلّ عصر

أنتِ بنت الوصي من كان للحقّ شعاراً لكلّ فعلٍ وفكر

أنتِ شاطرت نهضه الحقّ فالسب - ط بشطرٍ وأنتِ قمت بشطر

هو ضحّى بالنفس في معبد الحقّ وضحيّت بالمقام الأغرّ

ومن شعره ما كتب على باب حرم السيّده المعظمه زينب عليها السلام في الشام في محرّم سنة (١٣٨٧) هـ:

باب البطولات فالثمه وقف وزر واستوح روح العلا من جوّه العطرِ

هنا القداسه في أسمى مراتبها مصونه عن يد الأحداث والغير

هنا الجهاد الذي من ذكره ارتعدت فرائص الدهر في الأجيال والعُصُر

هنا الجلال جلال الله تخشع من جماله الفدّ حتّى أعين القدر

هنا لزينب افقّ فيه قد ألقّت آلاؤها كائتلاق الأنجم الزهر

بنت الولايه بل بنت النبوه من سمت بأمجادها عن عالم البشر

اخت الحسين التي سارت متابعه خطاه في كلّ دربٍ للعلا خطر

ففي المواقف قد لاحت مكانتها بهاله أين عنها هاله القمر

مضى الحسين شهيد البغي وهي مضت سيئه كسبايا الروم والخزر

قد قاسمته وسام الخلد فهو له شطرٌ وشطرٌ لها في كلّ مفتخر

لئن زهت كربلا بالسبط ناشره نور المعارف من أحداثه الغرر

فالشام من زينب عادت تشعّ وقد كانت بليلاً من الطغيان معتكر
شريكة السبط في الأمجاد قد شهدت بذاك لي كتب الأخبار والسير
لولا موافقها في الطفّ ما خفقت للدين فيه بنود الفتح والظفر
هما معاً دمراً حكماً اقيم لكي يُمحي به أثر الآيات والسور

ص: ٧٦

صَلَّى إِلَهَ عَلَيْهَا مِنْ مَجَاهِدِهِ لِلْبَغْيِ بِالصَّبْرِ لَا بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ

وَمِنْ شِعْرِهِ مَا أَنْشَدَهُ فِي رِثَاءِ عَلِيِّ الْأَكْبَرِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ (١٣٦٢) هـ:

هَلْهَلْتُ بِاسْمِ سَيْفِهِ كَرِبْلَاءُ فَتَهَادَى الْعَلَاءُ وَمَاسَ الْإِبَاءُ

بَطْلٌ تَنْطَفُ الشَّجَاعَةُ مِنْهُ وَتَفِيضُ الْفِتْوَةُ الْعِصْمَاءُ

وَفَتَى بِاسْمِهِ الْمَكَارِمُ تَشْدُو وَتَشِيدُ الْحَزِيَّةُ الْحَمْرَاءُ

عَلَوَى الشَّعَاعُ قَدْ أَطْلَعْتَهُ مِنْ سَمَاهَا الصَّدِيقَةَ الزَّهْرَاءُ

مِنْ بَنِي هَاشِمِ الْأَبَاءِ وَلَكِنْ فَضَلْتَهُمْ نَفْسٌ لَهُ شَمَاءُ

سَبَطَ طَهٌ يَحْكِيهِ خُلُقًا وَخَلَقًا فَلَهُ مِنْهُ مَنْطِقٌ وَبِهَاءُ

وَحَفِيدُ الْوَصِيِّ يَعْرَبُ عَنْهُ بِأَسِهِ إِذْ تَثِيرُهُ الْهَيْجَاءُ

وَوَلِيدُ الْحُسَيْنِ حَازَ مَعَالِيَهُ وَبِالْوَرْدِ تَعْرِفُ الْأَشْدَاءُ

وَلِدَتُهُ الشَّمْسُ حَتَّى تَسَامِيَ كَوْكَبًا مِنْهُ تَزْهَرُ الْأَجْوَاءُ

وَنَمَتُهُ السِّيُوفُ فَهُوَ حُسَامٌ أَرْهَفْتَهُ الْخَطُوبُ وَالْأَرْزَاءُ

هَلْهَلُ الطُّفُّ حِينَ لَاحَ عَلِيُّ فَارِسًا يَحْتَفِي بِهِ الْخِيَلَاءُ

وَإِشْرَأَبَتْ لَهُ الْعَيُونَ أَنْدَهَاشًا أَهْوَى وَجْهَهُ أُمُّ كَوْكَبٍ وَضَاءُ

طَلَعُهُ تَصْعَقُ الْعُقُولُ وَنُورُهُ عَنْهُ فِي الْجَذْبِ حَدَّثَ الْكَهْرِبَاءُ

جَاءَ يَخْتَالُ بِالْجَمَالِ وَلِلْحُسْنِ إِزْدَهَاءُ تَزْهَوُ بِهِ الْكَبْرِيَاءُ

بَطْلٌ يَعْضُدُ الشَّجَاعَةَ بِاللُّطْفِ وَاللُّطْفُ تَخْشَعُ الْأَقْوِيَاءُ

تَحَامِي حُسَامُهُ وَهُوَ نَارٌ تَلْتَضِي فِي لَهْيِهَا الْأَشْلَاءُ

فَتَفَرُّ الصَّفُوفُ مِنْهُ أَنْدَعَارًا فَهُوَ لَيْثٌ فِي بَأْسِهِ وَهِيَ شَاءُ

تترامى القتلى حوالبه إمّا راعهم من حُسامه إيماء
لست أدري أسيفه كان أمضى فتكاتٍ أو عينه النجلاء
يتلقّى السيوف جدلان إذ في حدّها تلمع الأمانى الوضاء
ويردّ الرماح وهى كعوبٍ نثرتهنّ كفه البيضاء
آه لولا الظما لأنبأ عنه الطفّ ما تحتفى به الأنباء

ص: ٧٧

لا هف القلب يستقى المجد من كفيه ما ترتوى به العلياء
أثر الحرّ في قواه فراحت تشتكى من كفاحه الأعضاء
وإذا جفّ منهل الحقل زالت روعه الزهر واضمحلّ الرواء

وانثنى للخيام لهفان يبغى جرعه ترتوى بها الأحشاء
فاستدارت به الشكالي تفديه وقد مضى الأسي والبكاء
تلك أمّ ولهى وهاتيك اخت أذهلتها المصيبة السوداء
واحتفت زينب به فى حماس ألهبته العقيدة الخشياء
يعرب البشر وجهها وبجفنيها شجون فصيحة خرساء
مشهد للوداع قد مثله لتهزّ الرجال فيه النساء

وأتاه الحسين يسأل عما جاء فى شبلة وماذا يشاء
وهل الماء قصده وهو أدرى الناس أن ليس فى المخيم ماء
فرأى هيبه يجنّ بها الفنّ وتعيى عن وصفها الشعراء
أعلياً يراه أم هو ملك أنزلته على الحسين السماء
لا فقد جاوز الملائك حدّاً وتعالى فما له أكفاء
فهو لو رام أن يزيل المباني لتلاشت بأمره الأشياء
قال مهلاً يابن الحقيقة إننا فى مجاز يدبّ فيه الفناء
خفف السكر عنك فالنور أسمى رتبته أن تثيره الصهباء
وانبرى يختم الخزانة بالخاتم والسرّ شأنه الإخفاء

واثنى للوغى على وفي يمانه سيفٌ تسيل منه الدماء

حفرتَه على الشهاده نفسٌ تتباهى بقدسها الشهداء

فطوى الجيش ينشر الموت حتى شتته غاراته الشعواء

آه لولا القضاء لاندك صرحٌ شيدته القوميه الجهلاء

لهف نفسي له وقد خضبتته من يد البغي ضربه نكراء
أدرى الرجس مرّة أنّ فيه طاح من عسكر الحسين اللواء
وادلهمت له العوالم واهتزت خشوعاً لقتله الغبراء
وأصيب النبي فيه وناحت من شجاها البتولة العذراء
عائق المهر وهو يدعو أباه بنداى ضجّت له الأرجاء
وعليك السلام هذا وداعى فيه فاضت نفسي وحن القضاء
فأتاه الحسين كالصقر منقضّاً وكالرعد ماج فيه الفضاء
فرأى شبله وقد وزّعته إرباً فى سيوفها الأعداء
يرفع السبط رأسه وهو يدعو ربّه فى هواك هذا الفداء

ومن شعره ما أنشده فى رثاء القاسم بن الحسن عليه السلام فى محرّم سنة (١٣٩١) هـ:

الصبا الغضّ والجمال المثير ومقام له الجلال يشير
كؤنا ابن الزكى قاسم إنساناً به الجيل هائم مبهور
أينما سار فالجماهير تسرى خلفه فهو رمزه المسحور
هكذا كان قاسم حين وافى لحسين وطرفه مكسور
يطلب الإذن بالبراز إلى الحرب وقد شبّ حقدّها المسعور
أيها العمّ رخصه لى لأطفى لهباً منه يستجير الضمير
أمّى تثير آل عليّ للوغى وهى ضدّها لا تثور
لا فهذى دعوى يكذبها السى - ف ففيه تاريخنا المأثور
أنا أبغى القتال يا عمّ فأذن لى سيرضيك موقفى المستثير
سأؤدّى حقّ الوغى وسيرضى عن قتالى حسامى المشهور

سأبىء الءموء فى ءملاى وسنهار وصفها المعمور

آءء الأار من امئه كىما ىلسلى فؤاءى الموءور

فأءاب الءسفن ان بك الطرف قرىر وءاطرى مسرور

فإءا ءبء عن وءوءى ءلاشى عنه نور به الءءى ىسءنفر

أنء لى عن أءى الءهفره فر عاها ءمفرى وءبى المءءور

ص: ٧٩

كيف ترضى بأن افترط فيها وهي نورٌ مقدّسٌ وشعور

كيف أَرْضَى بأن أقدم للمذبح نجماً به الوجود منير

كيف ألقى أمّا حنوناً وهل مثلى فى مثل موقفى معذور

لا فما من وسيله لي فى الإذن إليها يوم الجزاء أصير

قال يا عمّ فالدفاع عن الدين إذا ريع شرعه المنصورُ

ويزيد يهدّد الدين بالمحوففى سيره عليه يغير

كم حرامٍ أحلّه كم حلالٍ عاد وهو المحرّم المحضور

فعلى كلّ مسلمٍ رفع هذا الشرّ فرضٌ لتستقيم الأمور

ثم أنت الإمام حقّاً لك الأمر علينا وكلّنا مأمور

فلهذا التمسّت للحرب إذناً فرحها أمست عليك تدور

هم يريدون أن يزيلوا وجوداً لك منه وجودهم مقهور

فبكا ثم ضمّه السبط حيناً ثم ولى كما تهبّ النسور

يتلقّى الصفوف بالسيف نشوا ناً فينهار نظمها وتخور

كم جسومٍ على الصعيد نيامٌ ورؤوسٌ فوق الفضاء تطير

زلزل الجيش فالقياده باتت منه حيرى يهبرها التفكير

وأشارت لمرّه فأتاه وهو فى نشوه الوغى مخمور

يضبط الشسع لا يبالى كأنّ الحرب لعبٌ به خيرٌ بصير

شقّ بالسيف رأسه فهوى كا لنجم يهوى على الثرى فيغور

وأتاه الحسين حيث رآه بدماه على الصعيد يخور

فرثاه بأدمعٍ وبيانٍ هو في كلّ خاطرٍ مسطور

ومن شعره ما أنشده في رثاء بني هاشم في كربلاء في ٨ محرّم سنة (١٣٩٣) هـ:

لبوا النداء وموج الخطب يلتطم كواكب تنجلي من ضوئها الظلم

من آل هاشم أبطالٌ تشيد بهم مواقف بعلاها غالت القيم

فوارس تشهد الهيجاء أنّهم ما زلزلت لهم في موقفٍ قدم

ص: ٨٠

دعاهم السبط أن يسترجعوا قيماً للدين ضيعها في الحكم مجترم
فأقبلوا كأسود الغاب تحرسهم عزيمة بشواظ الحقد تضطرم
وقابلوا دوله للبغي يحكمها عاتٍ له الظلم قاضٍ والهوى حكم
أقامها ابن أبي سفيان مملكة عظمت لها تخضع الأقطار والأمم
وقد تبني يزيد حكمها ومشى بأهلها في طريقٍ فاض فيه دم
مستهترٌ يأنف الغاوون مسلكه ففيه كل انحرافٍ كان يزدحم
أمثله يحكم الإسلام في وسطٍ به الحسين وفيه الدين يعتصم
حاشا فقد هب كالبركان منفجراً بيانه وهو في تأثيره حمم
واستنفر الآل والأصحاب فانبعثت إلى الجهاد وقد هزتهم الهمم

فذا أبو الفضل والإيمان يلهبه فيستحيل شواظاً عزمه الضرم
يقتاد آل الهدى في ثوره عظمت عن أن تقيمها الألفاظ والكلم
سل كربلاء عنه لما سل صارمه وانساب للجيش فرداً وهو محتدم
فهل تمكن منه القوم وهو بهم كالليث يهدر أو كالسيل يقتحم
حتى أتى وهو ظام للفرات وفي شطآنه الجيش مقتولٌ ومنهزم
فلم يذق ماءه بل عاد ممتلئاً سقاؤه وعليه يخفق العلم
يؤم فيه خباء السبط حيث به شمل الظماء من الأطفال يلتئم
فعارضته أعاديته فشق بها طريقه حيث كانت تضرب الخيم
يقاتل القوم والأحشاء لاهبه من بأسه وعليه ضاقت الإزم
جذّوا يديه وشقّوا رأسه ورموا بالسهم منه السقا فالماء منسجم

هناك أهوى ينادى يا أخاه وفى وجوده الفذّ أمسى ينخر العدم
وجاءه السبط والدنيا تضيق به ممّا أصيب ومنه الظهر منقصم
وراح يرثيه فى وضعٍ يضيق به فكّرى فراح بدمع العين يعتصم

وذا علىّ إلى الميدان منحدر كأنه قمرٌ باللطف متّسمٌ

ص: ٨١

يحكى النبي بخلق بل وفي خلقٍ ومنطقٍ بل به من جدّه شيم
كان الحسين إذا ما مرّ ينظره كأنه أملٌ قد شابه ألم
وحيثما قصد الميدان شيعه أبوه في نظره عن وصفها أجم
وأندر القوم قبل الحرب تحسبه هو النبي ولكنّ الرجال عموا
فراح يحصدهم بالسيف مرتجزاً أنشودةً قد بكت من وقعها النغم
وهاجمته رؤوس الجيش تحصره والليث تعجز عن تقييده البهم
فثار ينثرها ضرباً وينظمها طعناً فمنتثرٌ حيناً ومنتظم
وفي الخيام أمه راحت تراقبه بأعينٍ غمرتها الأدمع السجم
حتى إذا عاد من ساح الكفاح لها بحاله وصفها هيهات يرتسم
ضمته تروى ظمائه من مدامعها فازداد وقدأ وزاد الوجد والبرم
وعاد للحرب والأبطال شاهرة له السيوف وثغر الموت مبتسم
وأفاه منقذٌ كي يطفى بضرته نوراً به وجهه الميمون ملتئم

وذاك قاسم لم يخضر عارضه ولم يطف بعد في أوهامه الحلم
فوجهه وظلال الحزن تغمره كالبدر راح وراء السحب يكتتم
مشى إلى الحرب والأبطال ترمقه حيرى أهل مسّ هذا الشادن اللمم
أمثله يغتدى للسيف منتهباً كلاً فمجد الضبي عن ذاك يحتشم
حتى إذا نازل الأقران لاح لها في الحرب ليثاً وإن لم تحوه الأجم
وزلزل الجيش يطويه وينشره بالسيف لم يلوه خوفٌ ولا سأم
وحيث كان يشدّ النعل غافله نذلٌ فجذ له صمصامه الخدم

يا ساعد الله تلك الأمّ تندبه غوثاه بعدك منى الركن منهدم

ضاعت بفقرك آمالي فليت ثرى يطويك تطوى وجودى تلکم الرمم

وهكذا انحلّ عقد الدين وانفرط أبطاله فهى من فوق الثرى جثم

وأقبل السبط والآلام تصحبه لزيب وهى تكلى دمعها رهم

ص: ٨٢

أختاه هات بطفلى فهو من عطشٍ يلوب فى حُضنِ أمِّ هدها الألم

أواجه القوم فيه ربّما عطفوا بجرعه رِقّ فيها البارد الشبم

فسار فيه إلى الميدان يرفعه نجماً به ظلمات الشكّ تنحسم

يا قوم إن كان ذنبٌ للكبار فما جنى رضيعى ذنباً فيه يُتّهم

أذابه العطش القاسى لذاك غداً كأنه وهو طفلٌ مرصعٌ هرم

تململ الجيش منه حين شاهده طفلاً لمرآه قلب الصخر ينحطم

هنا ابن سعدٍ دعا بالنذل حرمله هده لنا الجيش إنّ الأمر منبهم

ففوق السهم للطفل الرضيع ومد أحسّ فيه غدا للسهم يلتقم

وما سمعنا بأنّ الطفل يرضعه سهّمٌ به عن رضاع الأمّ ينفطم

مصائب سوف يبقى الدهر يذكرها بالدمع ما سمع اذنّ أو أهاب فمّ

ومن شعره ما أنشده فى رثاء شهداء الطفوف فى ٥ محرّم سنة (١٣٩٣) هـ:

أرسل الدمع هذه كربلاءُ ترتمى فى رمالها الشهداءُ

فهنا يضرب الحسين خبَاءً ترتعى الأرض تحته والسماء

فى نجومٍ من آله ونجومٍ من رجالٍ تزهو بها العلياء

بايعوه على الشهاده كيما تحتفى فى دمائها الأجواء

عارضوا البغى وهو كالليل قد مدّ رُواقاً دجت به الأرجاء

وتنادوا باسم العقيدة فاهتزت بها الروح حين ماج النداء

تركوا عالم الفناء وراحوا لوجودٍ يشفّ منه البقاء

ركضوا للفداء مذ طلب الدين وكلُّ يقول إنى الفداء

صفوه الله فى الوجود ولله وجودٌ تُحى به الأصفياء

هم من الله كالشعاع من البدر فهم فى سمائه أحياء
منهم الأنبياء قد أنزل الوحي عليهم ومنهم الأولياء
ومن الأولياء من ينصر الحقّ امتثالاً لم تغره الأهواء
وسيوف الطفوف سلّت لأمرٍ أصدرته الشريعة الغراء
فحسينٌ سبط النبى إمام العصر يعنو لما يريد القضاء

ص: ٨٣

يصدر الحكم بالجهاد لثمحي سلطه تعتلي بها الأدياء
سمعوا دعوه الحسين فلبوها وماجت بركبها الصحراء
وتهادوا في كربلاء كبرياء فتهاذت بمجدها الكبرياء
فته في الحساب تبلغ سبعين وفي الروح امه شماء
هاجمت بالسيوف حكم ابن ميسون وقد سلها عليه الإباء
سائلوا كربلاء عنها ففي كل مكان منها بها أنباء
جهزوا عيكراً يقود حبيب رتله يزدهى به الخيلاء
أى شيخ فات الثمانين لكن روحه يستشيط منها الفتاء
هاجم الجيش مفرداً بحسام أرهفته الأحداث والأرزاء
وقضى بعد ما قضى واجب السيف وغنت بأسه الهيجاء
وأناه زهير وهو صريع في الثرى عنه سائلاً ما يشاء
قال اوصيك بالحسين فدافع عنه فهو الوديعه العصماء
هكذا كان كل فرد يرى قيمته أن تسيل منه الدماء
وانظروا عابساً وقد هاجم الجيش ففرت أمامه الأكفاء
فهو ليث والحرب غاب وأبطال الوغى حينما يهاجم شاء
فلذا عنه أحجمت فرق الجيش وطاشت غاراته الشعواء
وقف القرم ينزع الدرع كى ترجع شوقاً لقتله الأعداء
وهنا صاح فيه من عسكر القوم جباناً هاجت به السوداء
عابس جج قال حب حسين منه ججت أنصاره الأوفياء
فأنته السيوف تخمد نوراً لم يزل وهو لاهب للألاء

شهداء عاشوا مع الخلد كى تنشر منها الظلال والأنداء

تتهادى الأحرار فى طرقٍ قد رفّ منهم على الحياه اللواء

فعلهم تحيّه الروح تندى من شعورٍ يفيض منه الولاء

ومن شعره أيضاً ما أنشده فى رثاء شهداء الطفوف فى محرّم سنه (١٣٥٩) هـ:

نهضه شِع نورها مستطيلا يرجع الطرف عن سناها كليلا

ص: ٨٤

شرعت منهم الخلود وستتفى خطاها إلى الرشاد سيلا

ضربت للإباء أبعد مقياسيهزّ القرون جيلاً فجيلا

آيةً للولاء رتلها الدينافتخاراً بذكرها ترتيلا

خرجت للخلود قافله الإيمانتطوى على الحزون السهولا

ودّعت بالدموع عاصمه الدينوسارت عنها تجدّ الرحلا

حضنتها الصحراء أمّاً رؤوماواحتوتها الرمال ضيفاً جليلا

قدّستها الوحوش فابتعدت عنطرقٍ قد سرت بها تبجيلا

وعليها الطيور ألقّت عن الشمسبمدّ الجناح ظللاً ظليلا

درجت في القفار تبغى مقرّاًتبغيه لركبها ومقيلا

لم تجد موطناً سوى بقعه الطفلاًسد الكفاح يصلح غيلا

موكب الحقّ حطّ فاهتزت الأرضتعيد التكبير والتهليلا

نزلت صفوه الوجود لتعلوشرفاً باذخاً ومجداً أثيلا

تركت ذلّه الحياه وعنهاآخذت عزّه الخلود بديلا

شرف النفس قد أبى أن يعيش الحرّفي موطن اللثام ذليلا

فتهّ قادها الحسين إمامأسحبت في ذرى النجوم ذيولا

لبست لامه الثياب وسلّتصارماً من إباثها مصقولا

ومضت تطلب الممات أو العيشكما تبغيه غضّاً جميلا

وقفت وهي عدّة تبلغ السبعينليثاً من الكماه صئولا

دون جيشٍ كأنه السيل قد صبَّفسدَّ القفار عرضاً وطولا

ظامناً نفوسها فهي تذكومن لظاها حماسهً وغليلا

وقفت موقفاً سيبقى إلى الحشر على مفرق الإبا إكليلا

فتهً بايعت على الموت لَمَا وجدت مرّ طعمه سلسيلا

كلَّ حرٍّ يأبى الخضوع لغير اللّهمم يرضى الحسام الصقيلا

ص: ٨٥

يقلق الجيش ذكره حين كان الموتظلاً بذكره موصولاً
يتحامى ماضيه عن كل نذيل فلذا يطلب الشجاع المهولاً
تلقى الرقاب ضربته إذ أصبحت للفتى الكمي دليلاً
وقضت بعد ما قضت واجب السيف وأرضت عنها القنا والنصولاً
شهداء الإبا لمصرعها التار يخقد عاد واجماً مذهولاً
ومن شعره ما أنشده في شهداء الحق في محرم سنة (١٣٧٠) هـ:
أحدثوا في منهج الحرب انقلاباً حينما خفوا إلى الموت غضاباً
هتف الدين بهم فابتدروا يتهدون شيوخاً وشباباً
أفرغوا الإيمان درعاً دون هير جف السيف ارتياعاً وارتياباً
عقدوا الحق لواءً خافقاً ومشوا في ظلّه اسداً غلاباً
لم ترعهم سلطه البغي التيتملاً الدنيا حروباً وحراباً
زحفوا والجيش في أفواجهم أئج تحسبه بحراً عباباً
أسكرتهم فكره النصر فلم يبصروا آلافة إلا ذباباً
حوّلوا الأرض سماءً حينما عقدوا منها على الأفق سحاباً
كل فردٍ أمة في بأسه يهزم الجيش إذا صال ارتهاباً
أن تأنى فهو ليثٌ رابضو إذا ما انقضّ ينقضّ عقاباً

أيها التاريخ حدث عنهم واغمر الحفل بذكرهم ملاباً
شهداء الحق قد شاد لهم بأسهم في أفق المجد قباباً
وثبوا للخلد أحراراً فما وهنوا جنباً ولا خاروا اضطراباً

نزعوا الأدرع شوقاً للرديو اكتسوا من حلل المجد ثيابا

وجروا فى حله الطفّ إلجنّه المأوى ذهاباً وإيابا

بايعوا السبط حسيناً واشتروا منه تأريخاً له الدهر أنابا

قاوموا الطغيان إيماناً إليان ذوى كابوسه العاتى وذابا

هكذا المبدأ فى طاقاته يكسب النصر وإن عزّ اكتسابا

ص: ٨٤

وقفت دون ابن طه موقفاً وجد الدهر به شيئاً عجاباً
فتهً بايعت الله فما راعها الموت وقد كثر نابا
قابلت سبعين ألفاً وهي لم تبرح السبعين عدداً وحساباً
هجمت باسمه في معركة قطبت فيه المغاوير ارتعاباً
هزّت الجيش وقد ضاقت به عرصه الطفّ سهولاً وهضاباً
رحفت ظامته والشمس عن حرّها تلتهب الأرض التهاباً
ما لواها الموقف الدامي وما صدّها الجيش ابتعاداً واقتراباً
سائل الميدان عنها ستري كيف أرضته طعاناً وضراباً
كيف حامت حرم الله فما خدشت عزّاً ولا ذلت جناباً
كيف دون السبط راحت تدري بهواديهما سهاماً وكعاباً

في جحيم الحرب حيث اشتبكت أسيف الشوس اصطداماً واصطخاباً
وقف السبط يصلّي واقتدت بصلاه السبط حبّاً وانجذاباً
أصلاه الخوف حاشاها فما روّعت والموت منها كان قاباً
عرجت لله حتى لم تدع رتبة إلاّ وجازتها وثاباً
رشقتها أسهم البغي فكم من صريع واجه الموت احتساباً

صور في معرض الخلد بها جاوز الفن من السحر النصاباً
تلك أمّ وقفت ترعى ابنها وهو ينصب على المون انصباباً

وفتًى يهتّر بشراً بينما عرسه تبكى شجوناً واكتئاباً
وعجوزٌ كافح الدهر إلى أن ذوى عوداً كما ذاب إهاباً
رفرفت رايته واختال في ظلّها تحسبه ليثاً مهاجراً
وكمي روع الجيش فما زال يدعوه ولم يسمع جواباً
فرمى الدرع وأبدى صدره للعدا وانساب للموت انسياجاً

ص: ٨٧

صورٌ حارٍ بها الفنّ فما رام أن يرسمها إلّا وخابا

ومن شعره ما أنشده في مصرع الطفل الرضيع في محرّم سنة (١٣٦٩) هـ:

رجع السبط ساهماً للخيام بفؤادٍ دامٍ وطرفٍ هامى

ودعا زينباً فوافت إليه في ذهولٍ مجلّلٍ باحتشام

وقفت تقبض اللجام بكفّ تبعث الوجد لاهباً في اللجام

فرنا نحوها الحسين بطرفٍ حائرٍ بين دمعته وابتسام

قال يا اخت كفكفى الذيل إنّا في طريقٍ يموج بالآلام

لكِ شأنٌ وللثواكل شأنٌ يعظم الصقر عن مطار الحمام

فأقبضى دفة السفينه وامشى بالأمانى على الخضمّ الطامى

إنّما القوم قد أصرّوا على الكفر وحادوا عن شِرعهِ الإسلام

لم تعظهم هذى الضحايا فما ينفع وعظى لهم ويجدى كلامى

لا فلى حجّةً أجلّ بلاغاً وعسى أن أنال فيها مرامى

ناولينى الطفل الرضيع فجاءته به وهو لاهف القلب ظامى

فمضى للوغى يظلله عن لافحات السموم بالأكمام

عارض الجيش فيه والجيش نشوان يناغى الأحلام بالأنغام

رفع الكمّ عنه فانشقّ فجر الحقّ من مشرق الجلال السامى

وجم الجيش رهبةً منه لَمّا أبصر الطفل فوق كتف الإمام

منظرٌ يوقظ الحنان فمنه كلّ طرفٍ وكلّ قلبٍ دامى

يتعالى صوت الحسين رهيباً فتردّ الصدى إليه الموامى

وتموج الصفوف منه ارتياعاً فزحامٌ يلوذ خلف زحام

أَيُّهَا الْقَوْمُ إِن جَنَيْتَ بِرَفْضِي بِيَعَهُ لَا تَقْرَها أَيَّامِي
وَحَسِبْتُمْ أَنِّي وَأَهْلِي وَأَصْحَابِي خَرَجْنَا عَلَى حُدُودِ النِّظَامِ
مَا جَنَى الطِّفْلُ أَيُّهَا الْقَوْمُ حَتَّى يَتَلَطَّى فُوَادَهُ مِنْ أَوَامِ
فَارْحَمُوهُ بِجَرْعِهِ يَنْطَفِي مِنْهَا غَلِيلٌ أَنْفَاسَهُ مِنْ ضِرَامِ
فَاسْتَرَابَ ابْنَ سَعْدٍ مِنْهُ فَأَوْمَى بِيَدِيهِ تَعَسًّا لَهُ مِنْ وَامِي

ص: ٨٨

فإذا السهم يذبح الطفل فيحضن أبيه شلت يمين الرامى

مصرع الطفل لا يزال ندياً جرحه فى حوادث الأيتام

ومن شعره أيضاً ما أنشده فى مصرع الطفل الرضيع فى محرّم سنة (١٣٩١) هـ:

يا لرزءِ غمر الأجيال دمعاً وشجوناً ومصابٌ صهر الحزن قلوباً وعيوناً

كلّما استعرضته سال له الدمع هتوناً وأحال الضوء ضوء الشمس فى عيني دجوناً

مصرع الطفل الرضيع مشهدٌ يُجرى دموعى

ويثير الحزن فى عقلى جنوناً

ما جنى الطفل ليرميه بسهم الحنّف نذلاً فيرمى الطفل كى يذبح صبراً وهو طفلاً

ذاك ما يباه إيمانٌ ووجدانٌ وعقليدعى الإسلام والإسلام إنصافٌ وعدل

أبعدلٍ أم بظلمٍ يذبح الطفل بسهمٍ

ما لهذا الجرم فى التاريخ مثل

جاء فيه السبط ظمآن الحشا ذاوى الشفاهيطلب الماء له منهم وفى النهر المياه

فرموه فإذا الطفل لهم يفتح فاهوإذا السهم يصيب الفم كى تجرى دماه

مات فى حضن أبيهودم المجد بفيه

ومضى مبتسماً يلقى الإله

ساعد الله حسيناً مذ رأى الطفل الشهيد يحضن السهم بكفّيه وقد شقّ الوريد

جمد الدمع بعينه من الهول المبيد وهو لا يبدى لدى المأساه شيئاً أو يعيد

ساهماً يرعى السماء خانه حتّى البكاء

واجماً أذهله شلو الوريد

واستحال الحزن ناراً ملهباً كلّ وجوده فإذا مدمعه كالجمر يجرى فى حدوده

يلهب الروح ويشوى الجسم حرّاً بوقود هضجت الآلام آهاتٌ تتالت في نشيده

يظهر الحزن الدفين فيشير العالمينا

ويهزّ البغى في هزّ بنوده

بدم النحر غدا يخضب جثمان الصغير رافعاً إياه في كفيه في وضعٍ مثير

صامتاً ينطق بالآهات والدمع الغزير شاكياً فيه إلى الله من البغى المبير

ص: ٨٩

إن قربانى الكبير مذبح الطفل الصغير

ربّ فاقبله من العبد الفقير

جئت أستسقى من القوم له جرعه ماء وهو مغمى بين أحضانى من فرط الظماء

فسقوه عوض الماء بكأسات الدماء لكك قد قدّمت يا ربّ صغير الشهداء

فتقبّله فداءً واحتسب هذى الدماء

شافع الأمّه فى يوم الجزاء

ومن شعره ما أنشده فى الرأس والسبايا، لوحتان يُرفعان ليله الحادى عشر من محرّم الحرام فى الصحن الشريف الغروى فى محرّم

سنه (١٣٨٣) هـ:

أهو رأس الحسين يرفعه الرمح أم الفجر رائعاً يتندى

حاول البغى أن يهدّ كيان الحقّ فيه فخاب فألاً وقصدا

ها هو الحقّ حكمه ازداد شأناً ها هو النور نوره ازداد وقدا

قلا تلاشت اميّه وابن طه باسمه ترفع العقيده بندا

الدموع الحرار منّا نثارٌ عاطفىّ يفيض حبّاً وحقدا

والدماء الغزار منّا شعارٌ يجرف الظالمين فيضاً ومدّا

سوف تبقى هذى العقيده فينا فوق حكم الزمان حلاًّ وعقدا

وسبايا القرون يعرضها الطفّ كنوزاً إلى العواطف تُهدى

حرم المصطفىّ تناهبها السلب فهامت حيرى تناشد بردا

أضهدتها مناظر الطفّ حتّى ما بها طاقةً لتحمل ضهدا

حاصرتها البُغاه للأسر يا لله آل النبىّ تؤسر عمدا

من ربي كربلاء للشام سارت تقطع الموميات حزنًا ونهدا

حاولت فيه أن تدلّ اعتزاز الدين حاشا فالدين أرفع مجدا

ها هو الفجر باسم يتبدى ها هو العطر باسمها يتندى

أوما تسمع الزمان يحييها ويشدو عاش الحسين المفدى

ومن شعره ما أنشده حول مجلس ابن زياد في محرّم سنه (١٣٩٠) هـ:

ص: ٩٠

يا يوم عاشوراء ذكرك محزنٌ فبه مآسى كربلاء تصوّر
فترى به شهداء آل محمّدٍ تحت السنايك في العرى تتكوّر
وترى الرؤوس على الرماح خضيبه كالشهب يسترها ضباب أحمر
وترى حريم الله فوق هوازل تجرى فتكبو لا تكفّ فتفر
إن تبك يبك العالم الأعلى وإن ضجرت فأملأك السما تنضجر
في مجلس جمع الجرائم كلّها فالرجس من أعضائه يتفجر
من كلّ نذلٍ لو كشفت قناعه لرأيت خزيًا بالخنا يتأطر
وهناك أنقال النبوه أقبلت والحزن من أطرافها يتقطر
فالعين عبرى والوجه كوالح والشجو منه الراسيات تفر
هاتيك أطفالٌ تضحّ وهذه زمر النساء له نياح مسعر
يتساءل ابن زياد عنها شامتاً بكرائم فيها الكرامه تفخر
ورمى لزينب نظره امويه كانت عن الحقد الدفين تعبّر
متساءلاً عنها وربّ مسائلٍ هو بالجواب من المعرف أخبر
ومضى يخاطبها ويشمت وهي في حالٍ لها حتّى العدى تتأثر
وهناك أدت للجهاد رسالته علويه فيها الحقائق تظهر
فضحت اميه وهي في جبروتها فإذا بها من كلّ خزيٍ أقدر
وإذا يزيد وحكمه وجيوشه أضحوكه منها العقيدته تسخر
وإذا الحسين وصحبه شُهبٌ بها تزهو القرون وتستتير الأعصر
هذا بمصرعه يعيش مخلداً وبعيشه ينهار ذاك ويقبر

ومن شعره ما أنشده حول السبايا في طريق الكوفه في ١٦ محرّم سنة (١٣٩٣) هـ:

فى رمالٍ يموج فيها السراب وفضاءٌ يمتدّ فيه الضبابُ
ولعابٍ كالجمر ترسله الشمس ليغلى كالموج منه التراب
وعلى الأرض يحفر الدّمُ نهراً يلهب الروح موجّه الصخّاب
وترامت حول الدماء انتشاراً جثثٌ كوّرت عليها الحراب
وتراءت من البعيد خيامٌ يبعث الحزن ظلّها المنساب

ص: ٩١

جلست تحتها نساءً وأطفالاً وقد سادها أذىً واكتئاب
تنظر الأفق وهي ترسل دمعاً صاحبه مناحه وانتحاب
إنها الثاكلات من آل طه من بالائها أهاب الكتاب
نزلت فى الطفوف فى منعه قد سورت عزها اسود غضاب
واستدار الزمان فابتز منها مجدها واستبيح منها الجناب
حينما استشهد الجميع ولم يبق لديها أهل ولا أحباب
وغدت فى الخيام وهي حيارى لا حمى تلتجى به لا حجاب
وعلت ضجّه فهبت من الخوف وقد هز جانحها اضطراب
فإذا الجيش جاء للسلب والنهب كما تنهب الخراف الذئاب
فتراكضن فى البوادي وللعين انسكاب وللغزاد التهاب
ووراها الذئاب تعدو فللحلى انتهاب وللبرود استلاب
أين يلجان والحماه على الأرض عليها من الدماء ثياب
فى محيط تموج فيه الأعادى ما لها جيره به أو صحاب
رجعت للخيام والنار فيها تتهاوى من وقدها الأطناب
والكفيل العليل يرقب وضعا مؤسفاً منه تلتظى الأعصاب
وأته ام المصائب تستوضح منه وضعا عراه ارتياب
وهناك الإمام قال عليك فلاح الهدى وبان الجواب
فترامت ثواكل الطف فى البيداء تعدو وقد دهاها المصاب
بقيت زينب لترعى عليلاً صرعه الأوجاع والأوصاب
أقبلوا بالنياق كى يركب الأسرى عليها وما لها أفتاب

أبنات الهدى على النيب ما بين الأعدى ولا يقيها النقاب
حادثٌ يقرح القلوب وخطبٌ منه تبكى الأجيال والأحقاب
يشتكى الشعر حين يعرض لمحا منه وصفاً ويستحير الخطاب
هكذا ركبت بنات عليّ وإلى الكوفه استحثّ الركاب
ليراها فى مجلس ابن زيادٍ شامتٌ قوله شجىً وسباب

ص: ٩٢

يا سماء أكسفى نجومك حزناً واخسفى الأرض رجفهُ يا هضاب

ومن شعره ما أنشده فى مصيبه الإمام السجّاد عليه السلام فى ٢٦ محرّم سنه (١٣٩٣) هـ:

ذكرياتٌ يذوب منها فؤادى عرضتها مصيبه السجّادِ

ذكرياتٌ يفنى الزمان ويبقى أبداً جرحها بدون ضمّاد

تستجير الأرواح من لدعها القاسى فتنهدّ طاقه الأجساد

هى تاريخ حقه يخلج الدهر إذا أدرجت مع الآباد

يوم قام الحسين كالفجر يصف - ي النور والليل شامخ الأبعاد

يتحدّى الطغيان فرداً ليلويه بعزمٍ أرسى من الأطواد

وتتالت كوارث لا يزال الدهر يرنو لها بطرفٍ ناد

صرع البغى حين بات صريعاً فى نجومٍ من آله الأمجاد

جرف البغى فى دمٍ يصرخ الطغيان من لسع سيله الوقاد

عشرات القرون راحت وما زال ندياً فى افقه المتهادى

منذ بدأ الجهاد كان علىّ فيه عضواً حتّى ختام الجهاد

بيد أنّ السقام أقعده عن أن يؤدّى حقّ الضبا والصّعاد

فى فراش السقام يستعرض الوضع بطرفٍ راوٍ وقلبٍ صاد

فيرى ساحه الشهاده والأحباب تجرى إلى القتال هوادى

من شبابٍ كالشهب سارت وشيبٍ وثبت للجّلال كالآساد

صرعتهم أسياف آل امي فتهاووا كالنجم فوق الوهاد

وتهادت مثل النجوم رؤوس رفعتها فوق القنا المياد

وتجلّى رأس الحسين كشمسٍ تغمر الأفق بالشعاع الهادى

موكبٌ للرؤوس طاف فأدمى كلَّ قلبٍ حتَّى صميمِ الجماد

ووراها تمشى بنات على حُسرًا بين زمرة الأوغاد

ركبتُها على النياق جُفاهُ لم تميّز بطارفٍ وتلاد

أبنات النبي تمسى سبايا من بلادٍ تجزّها لبلاد

ترقل النيب في الصحارى بها لم يرعها سائقٌ ولم يشدُّ حادى

ص: ٩٣

لا فشمز يسوقها بسياطٍ أثرت في المتون والأعضاء
أنكرتها أسواق كوفان لَمَّا أن رأتها تنوء بالأصفاذ
أبنات الإمام أسرى بأرضٍ بايعتها بحبها المتفادى
أدخلتها الأندال وهي سبايا تتحاشى لمجلس ابن زياد
مشهدٌ ترجف الفتوة منه فتهز السيوف في الأعماذ
ثم راحت للشام وهي بحالٍ قد رثته حتى قلوب الأعداى
لترى أعظم المآسى بيومٍ فى تهويله كيوم المعاد
لترى الشام تحتفى بانتصارٍ قابلته كأعظم الأعياد
وترى السبى والرؤوس وترنو لعليلٍ ينوء بالأقياد
فهى تستقبل السبايا بأفراحٍ تنز الجروح فى الأكباد
وهناك الإمام يا ليت نادى فاستفز الوجود ذاك المنادى
فى يديه قيدٌ وغلٌ بساقيه وقد ناء بالخطوب الشداد
وعلى منته لجامعه الظلم جروحٌ ظلت بغير ضماد
أدخلوه مع السبا ليزيدٍ وهو لاهٍ فى سُكره متمادى
كان رأس الحسين بين يديه وهو نشوان بالأهازيج شاد
يتباهى بأنه أخذ الثأر ودكَّ الأجداد بالأحفاد
ناكثاً نغر سبط أحمد بالعود مثيراً به حماس النادى
وبنات الزهراء واقفةً قد ربطت بالحبال منها الأيدى
وهنا قام للجهاد أبوالبقر لَمَّا ارتقى على الأعواد
كام كالفجر يفضح الليل بالنور ويخزى الضلال بالإرشاد

غَيرَ الجوّ في بيانٍ به ضاع ضجيج الأبوّاق والإرعاد
وإذا الشام يستحيل وجوماً لبيانٍ بالنور يغزو النوادي
وإذا يثرب تقابل ركب الحقّ والمجد بالبكا والحداد
وإذا دوله الخِلاعه تنهار ويطوى الصلاح وكر الفساد

ص: ٩٤

وتعالى السَّجَادِ فِي قَرْبِهِ لِلَّهِ حَتَّى سَمَا عَنِ الْأُنْدَادِ
ذَابَ حَتَّى عَنِ الْوُجُودِ فَلَا تَلْقَى بِهِ غَيْرَ عِلَّةِ الْإِيجَادِ
وَمَضَى يَوْقُظُ الضَّمِيرَ بِالْحَانِ تَهْزُّ الْأَرْوَاحُ فِي الْإِنْشَادِ
هِيَ آيَاتِهِ الْكَرِيمَةِ أَوْحَاهَا لِإِيْقَاطِ فِكْرِهِ وَاعْتِقَادِ
صُورٍ فِي حُدُودِهَا هَامَ فِكْرِي وَتَلَاشَى فِي أَفْقِهَا الْمَتَهَادِي
وَإِذَا فِي زُبُورِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ قَرَأْتُ يَقْظَتِي وَسَدَادِي
حَلَّقْتُ بِي دُنْيَا الصَّحِيفَةِ حَتَّى لَاحَ لِي سِرٌّ مَبْدِئِي وَمَعَادِي

غَيْرِ بَدْعٍ إِذَا تَقَاصَرَ شِعْرِي وَثَنَائِي عَنِ أَفْقِ زَيْنِ الْعِبَادِ
فَهُوَ فَوْقَ الْأَبْعَادِ حَدًّا وَلَا يَكْتَبُ إِلَّا مَا يَجْتَلِيهِ مَدَادِي

وَمِنْ شِعْرِهِ مَا أَنْشَدَهُ فِي ذِكْرِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ (١٣٦٩) هـ:

مَرَجَ الْبَحْرَانَ فَخْرًا وَعِلَاءً وَالتَّقَى النُّجْمَانَ زَهْوًا وَسِنَاءً
وَارْتَمَى الدَّهْرَ عَلَى ظِلِّيهِمَا خَائِرًا قَدْ هَدَّهَ الْجَرَى عِيَاءً

هَا هُوَ الْإِيمَانُ فِي مَوْكِبِهِ يَسْبِقُ التَّأْرِيخَ حَكْمًا وَقَضَاءً
حَرِثَ الصَّحْرَاءَ حَتَّى أَصْبَحَتْ تَغْمُرُ الدُّنْيَا رِفَاهًا وَرِخَاءً

قَرَّبَ الْإِيمَانَ مِنْ أَبْعَادِهَا فَدَنَا لِلْحَقِّ مَا عَنْهُ تَنَاءِي

صَهْرَ الْأَفْكَارِ فِي بُودِقِهِ أَخْرَجْتَهَا فِي الْمَعَانِي كِيمِيَاءً
وَخَدَ الْإِنْسَانَ فِي نَامُوسِهِ فَمَشَى النَّاعِلَ وَالْحَافِي سِوَاءً

فارسٌ قد خمدت نيرانها وتلاشى عهدها الزاهي هباء

أين كسرى أين عنه تاجه أين إيوان به يزهو ادّعاء

مزق الحقّ بساطاً فوقه كم مشى الباطل يزهو خيلاء

يثرب يا مطلع الفجر الذي بسناه عادت الأرض سماء

ص: ٩٥

لَكَ ذِكْرٌ كُلَّمَا مَرَّ عَلَى مَسْمَعِ الدُّنْيَا لَهُ اهْتَزَّتْ ثَنَاءً
إِنَّ تَأْرِخَكَ فِي أَحْدَاثِهِ غَمْرُ الْأَجْيَالِ سِحْرًا وَرُؤَا
قَادَ جَيْشَ اللَّهِ فِي إِيمَانِهِ يَهْزِمُ الْكُفْرَ اقْتِحَامًا وَافْتِدَاءً
وَمَشَتْ يَثْرِبُ فِي أَفْرَاحِهَا نَحْوَهُ تَسْتَقْبِلُ النُّصْرَ انْتِشَاءً
هَا هُوَ الدِّيْوَانُ فِي أَعْضَائِهِ يَمْلَأُ الْعَيْنَ جَلَالًا وَبَهَاءً
وَالسَّبَايَا وَقَفَتْ خَاشِعَةً تَسْأَلُ الْأَفْقَ رَجَالًا وَنِسَاءً

وَفَتَاتِينَ وَمَا أَبْهَاهُمَا يَرْمِقَانِ الْحَفْلَ كَبْرًا وَازْدِرَاءً
وَهَبِ الْحَقَّ امْتِيَازًا لِهَمَّا فَتَعَالَى إِسْمُهُمَا فِيهِ ارْتِقَاءً
وَتَسَامَتِ بِنْتُ كَسْرَى شَرَفًا بَابِنِ طَهٍ وَتَمَلَّتْ كَبْرِيَاءُ
وَتَغْنَى الْوَحْيَ لَمَّا التَّقِيَا مَرَجَ الْبَحْرَانِ فَخْرًا وَعِلَاءً

أَدْرَتْ بِنْتَ الْأَسَاطِيرِ بِمَا أَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَأَفَاءً
أَدْرَتْ أَنْ عَلِيًّا شَبَلَهَا سِيَهْزُ الدَّهْرِ صَبْرًا وَابْتِلَاءً
وَلَدَتْهُ كَوْكَبًا مِنْ نُورِهِ تَكْسِبُ الشَّمْسُ شِعَاعًا وَضِيَاءً
سَيِّدُ تَاهٍ بِهِ كَسْرَى عُلاَ وَبِهِ بَاهِي النَّبِيُّ الْأَنْبِيَاءُ
وَرِثَ التَّاجِينَ عَدْلًا وَهَدَى وَعَتَلَى الْعَرْشِينَ تَقْوَى وَمُضَاءً
هَامَ بِاللَّهِ خَشُوعًا فَذَوَى عَوْدِهِ فِي الْحَبِّ خَوْفًا وَرَجَاءً
سَاجِدٌ لِلَّهِ لَا يَشْغَلُهُ عَنْهُ مَا سَرَّ بَنِي الدُّنْيَا وَسَاءً
عَرَفَ الْغَايَةَ مِنْ إِيجَادِهِ فَسَعَى أَنْ يَصْهَرَ الدَّاءَ دَوَاءً

أفرغ الروح مناجاةً لها يهتف الخلد احتفالاً واحتفاء

صوراً حار بها الفنّ فما حدّ دنياها ابتداءً وانتهاء

زينه العباد في سيرته يهتدى الدهر إذا مال التواء

ص: ٩٤

آه كم قاسى من الدهر وكم صارع الأحداث صبراً وعناء

صاحب السبط أباه حينما ثار للدين ووافى كربلاء

فرأى مصرعه فى فتيه غنموا الخلد وعاشوا شهداء

عيد ميلاد ابن سبط المصطفى غمر الدنيا سروراً وهناء

جددت تاريخه مسروره أمة فاضت ولاء ووفاء

تنطوى الأجيال فى أحداثها وهى تزداد انتشاراً وانتشاء

رأت الأحداث فى ألعابها أن يجفّ الحبّ عوداً ونماء

هدمت أضرحة قدسيه ضمت الفجر جلالاً وجلاء

فاستحال الحبُّ نوحاً ملهباً واغتدى الحقّ دموعاً ودماء

وذكت شعلتها تحرق ما شاده الجهل غروراً وغباء

وازدعت ثانيه فى معرضٍ يبهر التأريخ وضعاً وبناء

فجزى الله الأحاسيس التى لم ترد إلا من الله الجزاء

ومن شعره ما أنشده فى ذكرى الإمام الباقر عليه السلام فى شوال سنة (١٣٩٠) هـ:

لذكراك يضطرب المنبرُ ويبكى لتأريخك المزبورُ

أباجعفرٍ يا سليل النجوم بها الحقّ منكشفٌ تير

ويا أمل الدين سارت إليه مواكبه وهى تستبشر

ذكرتك والعصر معصوبٌ وتأريخ امتنا مقفر

وناجيت سرّك والحادثات بأوساطنا نارها تسعر

فأبصرت وجهك والنائبات بها التاث مشرقه المقمر

وأبصرت خصمك في حكمه مدلاً لدنياك يستعمر

ففاضت لك النفس في شجوها وجنّ به قلبي الموغر

وهل أنت إلا الإمام الذي بألطافه حقلنا مزهر

بغير ولائك لا تعتلي صلاةً ولا عملٌ يؤجر

ص: ٩٧

فمن فاز في حبه مؤمناً ومن شدَّ عن حبه يكفر
لأنك جسدت دين النبي بسير به الفكر يستبصر
وأنتك عبّدت نهجاً عليه يسير موكبه جعفر
فمذهبتنا بك أعلامه أقيمت لتهدى بها الأعصر
فأنت حقيقته إيماننا وفيك انطوى سرنا المضمّر
وأنت شفيع الوري يوم لا شفيع ولا عمل يثمر
فديتك من صامدٍ في الخطوب يقاسى من الصبر ما يوقر
يرى الشمس يكسف أنوارها ضباباً على افقها ينشر
ويبصر أحكام دين النبي يغيّر الجشع المنكر
وعدل الكتاب وثقل النبي بعيداً عن الوضع مستنفر
فناضلت جوك في منهج به قد صفا افقه الأكردر
تحدث أصحابك الأكرمين بما قاله جدك الأطهر
فتنشر في الجوّ نور الصباح بليلٍ مخاوفه تدعر
وتنثر من بذر حقل الحياه بقاحله ماؤها ممقر
حفظت الشريعة في سيره إلهيه عرضها يسكر
وضيّعت عمرك كيلا يضيع معالم فيها الهدى يظهر
رميت القشور لمن رامها ضلالاً وكان لك الجوهر
وحار بك الظلم خوفاً على متاع هو العار لو يشعر
عبرت العباب وأواجه ثور فتغرق من يعبر
عبرت لتصبح فناره فيهدى بك المصحح المبحر

فديتك من صامدٍ في الخطوب وقد ثار طوفانها يهدر

ففي كربلاء رأيت الحسين وحيداً يحار به العسكر

ونسوته ثكل ذعرٌ وأصحابه جدلٌ جزر

وسرت مع الركب ركب الإسار بك النيب في سيرها تنفر

ولابن زياد سليل الخنا أخذتم وراح بكم يسخر
فنسوتكم ربقت بالحبال وأطفالكم حولها ذُعر
وزين العباد بأغلاله ينوء أسى ولها ينظر
وقد أسكر النصر نسل البغي فراح بأقواله يهذر
ولكننا رغم ذاك الإسار عليكم جلال السما مئزر
فترجف منكم قلوب اللثام وأبصارها عنكم تكسر
ورحتم إلى الشام عبر الرمال وحزّ الهجير بها يسعر
على هزلٍ ما عليها رحال بشتم بنى المصطفى تزجر
إلى أن وصلتكم لمهد الفساد إلى مجلسٍ بالخنا يعمر
فللخمر فيه مجالٌ كبير وللهو أفقٌ له أكبر
وللقرد حكمٌ له صارمٌ وللفهد رعبٌ به مؤسر
وقد شرح النصر صدر يزيد فراحت أوامره تصدر
يداعب هذا ويلدع ذاك كمن هزّ يافوخه المسكر
وفى الطشت يلهج رأس الحسين بآيٍ بها انخذل المحضر
وحاول إسكات صوت النذير يزيد وقد هاجه المنذر
فراح على الثغر بالخيزران ليكسر أنيابه ينقر
وينشد أبياته كي يعي بها جيله أنه يكفر
وأبقت بوجدانك الذكريات لهيباً إلى الموت لا يفتر
وعشت لتنظر حكم الطغاه ينهى كما شاء أو يأمر
إلى أن صرعت بسم اللثام وعشت لنا آيةً تسحر

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الصادق عليه السلام في شوال سنة (١٣٨٠) هـ:

بنهجك قد وضح المذهبُ فسار به ركبنا المتعبُ

وزال عن الجوّ ذاك الغبارُ فلاح لنا الأفق الأرحب

درجنا به وضحايا الطريق يكاد بها يعثر الموكب

درجنا يشنعنا الحاقدون بلسعٍ يضيق به العقرب

ص: ٩٩

درجنا نخبَ إلى مقصدٍ إلينا على بعده يقرب
درجنا نشقُّ الخِصَمَّ الرهيب فيطفو بنا الموج إذ نرسب
إلى أن رسونا على شاطيءٍ به العيش مخضوضرٌ معشب
وطالعا الفجر في سحره فأسكرنا افقه المذهب
وقد بزغت شمسنا فانتهدت بها قِصَّةَ عرضها مكرب
ولاحت دسائس أعدائنا فضائح تأريخها مرهب
وأصبح موكبنا في الحياه به يخفى الأدب المعجب

بنهجك سارت بتأريخنا نشائدُ توقيعها مطرب
تغازل أبطالنا وهي في صراعٍ به الدهر مستكلب
وتصدمها عثرات الطريق فيسحقها عزمها الملهب
تسير وقد هاجمتها الذئاب لترهبها وهي لا تهرب
تسير وللدمع والدم من جوانبها موكبٌ مرعب
تسير وتبصر أبناءها ضحايا تمزقها الأذؤب
تسير وتترك آثارها كنوزاً من النور لا تنضب
ويرفعها الحق في افقه نجوماً بها ينجلى الغيب
تموت العصور وآثارها حياه تعيش بها الأحقب

تباركت من مبدعٍ لم تنزل شموع الحياه به تلهبُ
وقدّست من مصلحٍ كالربيع به يخضب العالم المُجدب

إلى الآن والفكر ما زال من كنوزك يكسب ما يكسب

وإن روائعك الخالدات مدارس كل لها مكتب

ففي كل فن لها مسلك وفي كل علم لها مذهب

عوالم لا تتناهى بها يحار المترجم ما يكتب

عوالم دلت على أنها إلى الله آفاقها تنسب

ص: ١٠٠

وإلا فأعمارنا الضيقات لتقصر عن بعض ما تطنب
تباركت في العلم من منجم ذخائره قط لا تحسب
وقدست في الحكم من مشرق أشعته قط لا تحجب

تجهز ذكرك ميداننا بجيش من الروح لا يغلب
تجهزه وهو في جاحم يخور به البطل المحرب
وقد هاجمته لصوص الظلام لتنهب في الليل ما تنهب
ففاجأها وعينا المستنير فعادت وموقفها الأخبى
وراحت تنالك بالموهونات لينهار موقفنا الأصلب
فذلك ينعق مثل الغراب وكالبوم هذا بها ينعب
وما ضرر مجدك وهو السماء إذا راح يخذشه الثعلب
وقد هدم العلم ما أسسوا وحلل بالدرس ما ركبوا
فلا ينفع الكذب في متجر بها يخسر السوق من يكذب

أقول وسحرك ملء الحياه له كل ذي مسكه يجذب
دعوا أمس عنا فآثامه بها للزمان وهي منكب
وهيّا نوحد خط الدفاع فقد راعنا خطر معطب
فهذي المبادئ وإلحادها بكل مكاسبنا يلعب
وأخشى إذا لم نحل دونها يجف بها حقلنا المخصب

ومن شعره ما أنشده أيضاً في ذكرى الإمام الصادق عليه السلام في سؤال سنه (١٣٧٣) هـ:

الدهر عن تحديد ذاتك يقصر ماذا يقول الشاعر المتحيزُ
فجرٌ طلعت على الزمان فأشرقت آفاه وانجاب ليلٍ أكر
يا آيه الإسلام تلقف كل ما أفك الأولى ظلماً عليه وزوروا
باعوا العقيدة بالنضار فحرّفوا ما شاءه ربّ النضار وغيروا
فإذا الشريعة اجمه ملتفه فيها يضيع السالك المتبصر

ص: ١٠١

وإذا أحاديث النبي مناظرٌ ممسوخةٌ منها الحجى يتدمر

وإذا المبادئ لا تسير لغايهٍ وإذا المطامع بالمبادئ تعثر

وتناست الأجيال عهدك غفلةً يوماً ليزكرك الزمان فيشكر

وصداك يخترق الدهور مدوياً وشذاك فيها الخالدات تعطر

يفنى الربيعُ بورده وغديره وربيع ذكرك عاطراً متفجر

في كلِّ شامخهٍ لمجدك شارهٍ وبكلِّ رائعهٍ لفضلك مظهر

قد كافحتها الحادثات فلم تزد إلاً جمالاً عن جلالك يخبر

رامت لتطفئ نور فضلك فانظفت والليل يطويه الصباح المسفر

سأيرت ظلّ الدولتين مجانباً فتناً بها عهداهما يتمور

ورأيت كيف الظلم يترك مألفاً قدراً ليحضنه محيطاً أقدر

ورأيت كيف الحقّ ينتحل اسمه زوراً وكيف به المظالم تفخر

وتباهل السفّاح في تشييده ملكاً بثارات الحسين يدبر

حتّى إذا خضع الزمان لحكمه قلب المِجنّ لكم وبان المضمّر

وأقام للمنصور أبطش دولهٍ تنهى بما يوحى الجنون وتأمّر

وعلى جماجم آل بيت محمّدٍ أسوارٌ بغداد تشاد وتعمّر

وأتاك موغور العداوه عاثراً بمواقف فيها العداوه توغر

قد رام أن يهوى بمجدك فالتوى وهوى به تاريخه المتجبر

وسعى إليك بشرية مسمومه فيها استراح ضميرك المتضجر

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في شوال سنة (١٣٩٠) هـ:

ذكراك نورٌ للحياه ونازٌ تبكى وتهتف باسمها الأحرارُ

يا سابع الأنوار في الأفق الذي لمحمدٍ تنمى له الأنوار

ومكافح الطغيان لم تلفح له نازٌ ولم يشهر له بتار

ص: ١٠٢

كالنور يخترق المدى بشعاعه فتنار في أمواجه الأغوار

أو كالكتاب ينير في آياته دنيا بها تتلاحم الأفكار

أو كالمسيح يغيّر الأجواء في سيرٍ به تتغيّر الأحبار

أو كالنبي محمّدٍ في مكّه يدعو الزمان فتخشع الأقدار

أو كالربيع يبثّ في نسّماته روحاً به تتنفس الأشجار

قد كنت ترسلها لجيلك دعوةً تجرى على توجيهها الأبرار

فتهزّ أصنام الطغاه فتنتنى منها وكلّ وجودها إنكار

لم يكفهم حكم البلاد وما بها من قوّه فيها الحياه تدار

كلّ المشارف ملكهم فلهم على كلّ المشارف شارهٌ وشعار

دنيا الرشيد وأنّها اسطورةٌ بفصولها تتندّر الأسمار

حوت اللذائذ والمتارف فالهوى ما شاء من لذاتها يمتار

لم تعرض الأجيال مثل حياتها أبداً ولم تحفظ لنا الآثار

وقبعت في كِنٍّ يُرى في جانبٍ منه حصيرٌ قد علاه غبارٌ

تقضى الحياه به لترعى اسرهً نبويهً هي للحياه منار

هي صفوه الله التي بولائها فرنا وعنا زالت الأخطار

عاشت ياقتارٍ ولو رامت غنيّ لغدا تراب الأرض وهو نضار

لكنّ أهل البيت قد زهدوا بما هامت به الأغيار والأغرار

أبالرضا والشعر يقصر فنه عن أن تنال بمدحه الأقمار

لكنّ حبّي شافّع لي حينما يشدو بحمدك شعري الهدّار
هذي موافكك التي إعجازها كالفجر لا يخفي سناه ستار
فيها حفظت كرامه الدين التي كادت تهدم عرشها الأغيار
ورأتك سدّاً دون ما تبغى وما تبغى فناءً للهدى ودمار
فمشى ليجلبك الرشيد لسجنه فكأنّ سجنك عزّة وفخار

ص: ١٠٣

أخفاك مثل الشمس تحجب وهي في طاقاتها تتزود الأقطار
والسجن يصبح فيك مدرسه بها تتوجه اللقطاء والأعمار
ونقلت للسندی أحيث فاتك من كیده تثيراً الأشرار
قاسيت منه نوائباً في وصفها يبكي البيان وتندب الأشعار
كان الرشيد يوجه الجزار في ما يرتئى فيطبق الجزار
هل كان يحمل للنبي وآله تره وفيك ستدرک الأوتار
لم يسترح حتى صرعت بسمه يراعاك سجن موحش وإسار
وسرت بنعشك مثقلاً بقيوده وكأنما هو كوكب سيار
وضعته فوق الجسر تقصد هتكه فنه يلطخ صفحتها العار
صاحت عليه لكي تحط مقامه فسما وحلق مجده الطيار
رامت لتطفىء نوره فإذا به فجر به تتمزق الأستار

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الرضا عليه السلام، ونظم في سفره إلى مشهد الرضا عليه السلام في ذي الحجه سنه (١٣٧٨)
هـ:

ولأوك يسعى بي وما زال ساعيا وحسبي فخراً أن تراني مواليا
نزعت حياتي وهي أهلي وموطني وجنتك من كل العلائق عاريا
قصدتك والأحداث تتبع موكبي ولم أر منها غير بابك حاميا
بليت بعصر ضاع في الغي رشده يرى الشر خيراً والمعالي مخازيا
فلم ينتخب إلا المنافق صاحباً ولم يتخذ إلا المضلل هاديا
طغي الكفر والإيمان لم ير ملجأ سواك لذا أقبلت نحوك لاجيا
فأنقذ حياتي من زمانى فإنه يحاول أن لا تستقر كما هيا

أبالحسن انظرنى لتحسن نظرتى إلى عالمٍ ساءت به نظراتيا
فأنت الرضا لو جُدتَ للنفس بالرضا لعادت تعازيها بعينى تهانيا
ألست الذى لا قيت عصرك صابراً على غصصٍ منها تدكّ الرواسيا
غداة رأى المأمون أنّ مقامه من الحكم لا يغدو بغيرك راسيا

فبغداد نادت بالأمين ورددت صداها بلاد المسلمين تباها
وقد سلبت ميراثه وسماته وأصبح يمشى فى المواكب حافيا
وفى فارس لو ساعف الحظّ قوّة تشاطر بغداد علىّ وتساميا
وهب أنّها والت علياً فإنّه سيصبح مولىّ للوصى وداعيا
فذاك الرضا لو صار للعهد والياً لنادت به طوس أميراً وواليا
وأنهى بها تاريخ بغداد كى لها يسجلّ تاريخاً بذكراه حاليا
ويقضى على عهد الرضا بعده بما قضى قبله عهد الزكى معاويا

أباحسنٍ إن أسندوا لك عنوهً ولايه عهدٍ لم تكن عنه راضيا
وجاء بك المأمون من يثرب لكى يدبّر أمراً لم يكن عنك خافيا
فقد كنت تنحو فيه بالصبر والرضا طريق علىّ حين بايع قاليا
فذا أنقذ الإسلام مذ رام منقذاً وأنت رعيت الدين مذ رام راعيا
صبرت على ما يشتكى الصبر حمله لتنشر فجراً منك يغزو الدياجيا
فقد طلعت آثارك الغرّ أنجماً بها عاد تأريخ الإمامه زاهيا
وطارت بنيشابور منك شظيئه إلى الحشر يبقى ضوءها متعاليا
وفى طوس لّمّا الغيث شحّ سحابه وبات الثرى ظامى الجوانح صاديا
وسيرك المأمون كى تسأل السما لترخى على الغبراء منك الغزاليا
ومذ سرت للصحراء واهترّ جنبها خشوعاً وذاب الأقق فيك تفانيا
وأرخت عزاليها السماء إجابةً لأمرك وانسابت على الأرض واديا
هناك عدا المأمون ينقذ عرشه ويخفى مقاماً منك كالفجر باديا

ولاحت على التاريخ منك معاجز بها انقاد من قد كان للحق عاصيا

وقد ملك المأمون ما كان طالباً وحقق في مسعاك ما كان ناويا

وأصبح يخشى منك ثوره أمه أطاعته مهدياً وولته هاديا

فدس إليك السم في العنب الذي قضيت به صبراً عن الأهل نائيا

غريباً تلاقى الموت ظمان صاديا كجدك مذ لاقاه ظمان طاويا

ص: ١٠٥

تصارع حرّ السمّ كالسبط مذ غدا يصارع حرّ المرهفات المواضيا

فلهفى لمولاي الجواد وقد أتى ليلقى وداعاً منك للقلب داميا

فأودعته ثقل الإمامه وانتهى بموتك عهدٌ لم يزل بك ساميا

وأصبحت تاريخاً يوجه أمّه سيصبح دستوراً إلى الحشر باقيا

فيا ثامن الأنوار جد لي بنظره لتجرف أياي بذاك اللياليا

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الجواد عليه السلام في شوال سنة (١٣٩٠) هـ:

ناجيت ذكراك والأحداث تستعزّ ومشرق الحقّ بالأهوال مستتر

والعصر يزحف بالآراء هادمه للدين فالدين في الأوساط يندثر

والحكم يستعمر الأفكار يطبعها بأيّ لونٍ به دنياه تزدهر

ويعرض الدين كي تخفى حقيقته قشراً فلا حاصل فيه ولا ثمر

وإنما هو زئى فارغ ورقيّ وهمهماتٍ بها الجنى يندحر

يهاجم العلماء العاملين بمن عن العلوم وعن أربابها نفروا

على الجرائم قد لفت عمائمهم منها عمائم أهل الفضل تحتقر

وهكذا نحن في سجنٍ نسوره نوائب مثلها لم تشهد العصر

فقد سأمنا من التريد يرسلنا عزمٌ ويمنعنا من سيرنا حذر

لذاك لُذنا بذكراك التي وفدت كالفجر فيها ظلام الليل ينحسر

بأن تزودنا من روحها قبساً به نرى الدرب في المسرى ونختبر

لأننا نجهل المسعى وغايته في مهمه ما به وردٌ ولا صدر

وهم وقد نظموا المسعى على خُططٍ مدروسه رسمت أسرارها الفكر

وآلفهم ألف شيطانٍ تسلّحه مكائد وأحابيل بها انتصروا
فكم بها اقتنصت من كان يعوزه مكرٌ يقابل فيه من به مكروا
منها احتملنا خطوباً لو على جبلٍ لفتّت صخره الأهوال والغير
لذنا إليك لتحميننا فقد قتلت حماتنا حادثاتٌ ملؤها عبر
جننا لنعتب والعتبي يهيجها إيماننا بقوى بالغيب تنتصر

ص: ١٠٦

وهب إثمنا وجازانا الإله على آثامنا قد كفانا إننا بشر

عذاب دنياك يا ربّاه أتلّفنا فمن لنا في غدٍ إن حمّمت سقر

عليك تقسم بالزهرا ووالدها وبعلمها وبنيتها الشيعة الصبر

أن تنقذ الدين والإيمان من نفرٍ قد هدّ كلّ قوانا ذلك النفر

شفيعنا لك هذا اليوم حيث غدا باسم الجواد إمام الحقّ يزدهر

يا تاسع الأمانء الغرّ قد وفدت إليك شيعة أهل البيت تبتدّر

فأنت مفزعنا دنيا وآخره وفيك يكشف عنها الضرّ والضرر

ألست أنت الذي بانّت معاجزه كالشمس آمن فيها البدو والحضر

أمسى ابن أكنم مذهولاً بما سمعت أذناه منك وأعيب نطقه الحصر

وأخجل الفقهاء الصيد منبثق من شمس فضلك فاهترّوا وقد بهروا

حاروا ولو آمنوا بالله ما ذهلوا فعلمكم من نمير الحقّ منهمر

لقد ورثتم علوم الأنبياء وما تضمّ في سرّها الآيات والسور

من أين يدرك من كانت معارفه محدودة عالماً بالغيب يستتر

قد رام إطفاء نور الله معتصم بمنهج شقّه أبأوه الغدر

فدسّ سمّ الردى في كفّ غاويه إليك كي تختفى آياتك الغرر

لا عافت النار أمّ الفضل حيث بما قامت به يلتظي في روحنا شرر

سمّت إمام الهدى فالأرض راجفه منه ووجه السما من ذاك معتكر

يبقى ثلاثاً بلا غسلٍ ولا كفٍ كجده فهو فوق السطح منعفر

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الهادي عليه السلام في محرّم سنة (١٣٩١) هـ:

رمز الأسى ذكرى الإمام الهادى عادت لتغمر بالشجون فؤادى

عادت لتوقظ روحنا من بعد ما قد خدرته مطامع الأجساد

عادت لتلهبنا بعرض مصيبه تُصلى القرون بجمرها الوقاد

فشهاده الهادى تسيل دموعنا حزناً وتدمى فرحه الأكباد

من سمه المعتز بغياً تابعاً فيه خطى الآباء والأجداد

ص: ١٠٧

قد رام أن يطفى شعاع مواقف أعمت بذلك عين كل معادى
ومواقف الشهب الهداه معاجزٌ قامت بقوّه علّه الإيجاد
لكنّما الطغيان لم يك مؤمناً باللّه فى عصيانه المتمادى
كانت وسائله تصارع قوّه علويه الإصدار والإيراد
ظنّت بأنّ السّم يطفىء للهدى نوراً يشعّ من الإمام الهادى
خابت فذاك النور أصبح جذوة تورى القلوب بأعنف الأحقاد
وتحرّرت بسلوك آل محمّد فكّر رماها البغى بالأصفاذ
ومشى التشيع ظافراً وتوسّعت دنيا الهدى فى زحفه الرعّاد
وجرت حوادث لا يطيق بيانها شعرى وينشف لو كتبت مدادى

يا عاشر الأمانء يومك هزنى فبكيت فى شعرى وفى إنشادى
أفمثل شخصك تنطوى أيامه برقابه وكآبه وطراد
ما كنت تطمع فى مقام عصابه غصبت علآ آباءك الأمجاد
لكنّما للدين حقّ لم تزل ترعى حماه أئمّه الإرشاد
تهدى المضلّ وتدفع الأخطار عن دين النبى بيقظه وسداد
خصّصت بطاقات السماء فعلمها من علمه لا من ددٍ وزياد
فلذاك تهزم فى الجدال خصومها مهما سمت فضلاً على الأنداد
فعلوهم محدوده وعلومها جلّت عن التحديد فى الأبعاد
هى من محيط محمّد ومحيطه متفجّر من فيضه المدّاد
فوجودها متشبّث بوجوده فى كلّ خافٍ فى الحياه وباد

فمعاجز الأمانء تصدورها قوى علويه الأسباب والأعداد

وجريت في مضمارها فسبقت من سبق الحياه بفكره النقاد

وتضايق المعتز منك فدسه سماً يدك شوامخ الأطواد

أبقيت ذكرى لا يزال شعاعها كالشمس يكشف ظلمه الآماد

ومن شعره ما أنشده في الإمام الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف في شعبان سنه

ص: ١٠٨

قدّست ما أسماك في الأعصارِ ذكري تثير عواطف الأحرارِ
عودى عسى التيار يرجع موجهمتصاعراً من روحك القهّار
إنّي لألمح في سناك مناظراً للفجر تسحر أعين النُّظار
دينا من الأحلام رقت فوقهانعمّ يضيق بها فم القيثار
الحقّ زال جلاله فاسترجعيلحقّ ظلّ جلاله المتوارى
وخذى المواهب للحياه نقيهمن وصمه الأوزار والأوضار
وقفى بقافله الزمان فإنّهاظلت بمشبتك القضاء الجارى

يا ليله الغفران إنّ ما ثمينها تضجّ مراحم الغفّار
أولست من عصرٍ يفيض إناؤهعاراً تضايق عنه معنى العار
إنّي بعثت إليك روى أبتغيمن طور نورك جذوة من نار
فعسى أهرّ بها مشاعر معشرٍ قد خدّرته عواصف الإعصار
وقد اعتصمت بقدس سرّك إنّهالأجلّ ما فى مخزن الأسرار
فجزّ تبلج فى ولاده كو كبحق الشموس بنوره الفوّار
وقفت له الأكوان وهى خواشعلجلال هذا الكوكب السّيار

يا أرض سامراء أنت خزائنهلحقّ فافتخرى على الأمصار
حبّبت لك الأقمار من أفلاكهاقدساً فأرضك هاله الأقمار
فيك البقيه من سلالة أنجمغمروا السما والأرض بالأنوار

المستطيل على الخلود وجوده فحياته تسمو على الأقدار
تتقاصف الأعمار إلا عمره في عصمه عن قاصف الأعمار
زعم الغوى بأنه اسطورهُسنت لفكره شاعرٍ سحر
لا والذي جعل النجوم بأفقه ازهراء تهزأ بالزمان السارى
ما كان إلا كوكباً بشعاعه خرق الحجاب وجال فى الأستار

ص: ١٠٩

وإذا سما الإنسان في ملكاته هزم القضا بسلاحه الجبار

يا مدرّك الأوتار هذى طفحهُ علويّة فاضت لذكرى الثارِ

أنا لا اقتش في العصور فعصرنا آلامه تربو على الأعصار

هذى بلاد المسلمين تقودها بيد النفاق مطامع الكفار

قد مزقتها فكرةً وسياسةً فالجار لا يدرى بقصد الجار

وسعت إلى استعمارها بوسائل فتّاكه يخشى شباهها الضارى

أوحت لها الفكر المبيده فاغتدى هذا يميني وذاك يسارى

يستكرون النيل منها والهدى يصمى وليس يُردّ بالإنكار

فحرّامه قد حلّلتها مبادئ موصومه منها بألف سنّار

لا غرو إن سقطت فإنّ فخارها قد شيّدتها على أساس هار

فاحصد بسيفك أروساً قد سمّمت أوطاننا بفضائع الأفكار

وخذ التراه من الأولى تركوا الهدى في داره وسعوا لأخبث دار

فمشى الزمان بكيدهم متعثراً بدفائن الأحقاد والأوغار

لولا هم هداًت عواصفه وما شددت العُلا بمواقف التوار

ومن شعره ما أرسله إلى الإمام الحجّج عليه السلام وذلك حيث كان في طهران في صفر سنة (١٣٧٩) هـ:

أبا صالحٍ قد ضاق من صبرى الصدرُ ولا غوث لى إلّاك يكفى به الشُرُّ

تجهم لى وجه الزمان فأينما توجّهت يبدو الأفق لى وهو مغبرٌ

نبت بى عن أهلى وصحبى وموطنى حوادث من تصويرها يرجف الفكر

تطاردنى فيها الذئاب وليس لى من الذنب إلّا أنتى رجلٌ حرٌّ

أسير على نهجٍ من الدين لاحب على حين نهج القوم في سيرهم وعر

وحاولت أن استلفت الركب للهدى فضاقت بإيماني بها أعينُ شزر

وأغضبها أني خبيرٌ بلتها فما غرني منها بألوانه القشر

تنادت بإعدامي بكلّ وسيله رآها لها الكيد المدمر والغدر

ص: ١١٠

ورامت بأن تطوى جهادى فردّها إلى الخلف إيماناً به انخزل الكفر
إلى أن تردى الوضع واضطرب الحمى وساد على الناس التبلبل والذعر
وخافت على نفسى نفوس حبيبه لنفى لأن الأمر فى بلدى إمر
خرجت وعينى بالدموع غريقه وقلبي مقروح وعاطفتى جمر
أودع روحى فى وداع مشاهد بها تنجلي الجلى ويستنزل القطر
مشاهد فيها من عليّ ما أثره فى الفجر بل من افقها يطلع الفجر
تطلّ على التاريخ قننه التى تضمّ السما والأرض أبراجها العشر
تضمّ رفاه لا يقاس بفضله سوى أحمد بالترب قد قورن التبر
قضيت بها عمراً سعيداً لأنه بجانب عليّ ينقضى منى العمر
تحملت فيها كلّ ضغطٍ براحه من الروح لم يعبث بها القيد والأسر
ظمئت عن الإمتاع إلاّ زيارةً لقبر عليّ وهو لى منهلٌّ ثر
ولعتُ به طفلاً وما زلت والهأ بمشهده حتّى يوارينى القبر
ففارقتة لكن بجسمى وهيكلى وفارقتى لكن روحى له وكر
أباصالح يا رائد العصر إننى لعدلك أشكو ما علىّ جنى العصر
ويا منقذ الهلكى أرحنى فإتما بغيرك كسرى ليس يرجى له جبر
فحرّر من الإلحاد إيمان بلده بها الدين فى التاريخ قام له فخر
وأنزل عليهم من عذابك طاقةً تدمرهم كى لا يقوم لهم ذكر
فقد حاربوا الإسلام جهراً وطاردوا حماه له سرّاً وسرّهم جهر

أباصالح طال البعاد من الحمى وضاق بها صدرى وخان بى الصبر

هناك تركت الأهل لا كافل لهم سوى الله حسبى الله مولى له الأمر

أضرّ بهم هذا الفراق ومالهم سواك مغيثٌ فيه يستدفع الضرّ

ومالى وجهٌ كى أعود إليهم وكفى من تحقيق آمالهم صفر

ص: ١١١

أباصالح حَقَّق رجائي فإنَّما بفضلِكَ أرجو أن يساعِدني الدهر(١)

ومن شعره ما أنشده في الإمام الغائب عَجَل الله فرجه في شعبان سنة (١٣٨٠) هـ:

تَبَلَّج الأمر وانجابت دياجينا ورفرف النصر واهتَرَّت مواضينا

يا ليله النصف من شعبان ما برحت ذكراك تغرى بنجواها أمانينا

عودى علينا كما تهوى مفاخرنا وطالعيننا بما ترضى معالينا

مولودك البكر ما انفكت خواطره تشيره ومعانيه تسلينا

الطالب الثَّار مَمَّن بَزَّ موقفنا من الزمان ومَمَّن هدَّ ماضينا

والناشر الرايه الشهباء تعرفها أيامنا وتناغيها ليالينا

وابن الأئمة من آل النبي ومن تمَّ الكتاب به شرحاً وتبييناً

ومن به ينشر الإسلام رايته فينطوى الكفر مخذولاً وموهوناً

ومن يؤسس فيه الدين دولته ويجعل الحقَّ للتاريخ قانوناً

بقية الله من أمست حقيقته سرّاً بمخزن علم الله مكنوناً

يا صاحب الأمر يكفيك السكوت فقد حاطت بكلِّ سرايانا أعادينا

ضاق الخناق بنا في كلِّ ناحيه فلا ملاذ لنا إلاكَّ ينجينا

فانهض فكم من حسينٍ غصَّ في دمه فينا وكم من يزيد في نوادينا

كم ذا وقوفك والأحداث تنشرنا على الرزايا وبالأهوال تطوينا

جَرَد حُسامك واحصد رأساً جبلت على الجرائم توجيهاً وتكويناً

وسير الموكب الحيران إنَّ له من التبرم ندباً بات يشجينا

وحزَّ الجيل من أطماع أنمره جئت فسار بها التاريخ مجنوناً

١- (١) ىشير فى هذه القصيدة لبعض المتاعب والتهديدات التى تعرض لها فى تلك الفترة، نتيجة لنشاطاته وخاصة قصائده الإسلاميه التى كان يلقيها فى مختلف المناسبات، مما اضطرّ معها للسفر إلى ايران فتره قليله.

مولای رحماک بالإنسان تنسفه مطامع أرعبت حتّى الشیاطینا

عجّل فقد جفّ منّا کلّ منتهلٍ فلا نرى مورداً للحقّ یروینا

ومن شعره ما أنشده فی نصف شعبان سنه (۱۳۸۹) هـ:

نصف شعبان فیک قد أكمل اللطف وتمّت مواهب المئان

ولد الفجر فیک فازدهت الشمس تفیض الشعاع فی الأكوان

وانتهت نغمه الحقیقه فالآفاق نشوی بلحنها المرنان

وتجلّت بقیته الحسن من وجه تغطیه هاله من معانی

ظهر الغائب الذی انتظر العالم فیہ تکامل الإنسان

ولد ابن الأئمه الغرّ من تنحلّ فیهم مغالِق القرآن

فاحفلی یا شریعه الحقّ فالحقّ ازدهی فی وجوده النورانی

وأقیمیه للعواطف حفلاً فیہ من کلّ لذّه زوجان

واهتفی باسمه المبارک کی تهتّر منه الحیاه بالإیمان

ومن شعره ما أنشده فی ذکرى میثم التّمّار فی ذی الحجّه سنه (۱۳۷۷) هـ:

بذکراک یحتفل الموسّم ویهتف باسمک یا میثم

تحجّ ضریحک هذى الألوّف فذاک یطوف وذا یلثم

مواکب ینشر فیها الولاء لواءً به الحقّ یتعصم

سعت لک ولهى إلی غایه لها ینتهى المنهج الأقوم

ولاء علیّ وفیه الخلود یلوذ وفیه الهدى ینعم

طریقاً إلی الله لا یلتوی ونورٌ من الحقّ لا یکتّم

قد استمسک الدین دین النبى بعروته وهى لا تفصم

ولولاه لانهار منه البناء ولانحلّ دُستوره المبرم

عرفتَ علياً فثار الولاء بروحك عاصفه ترزّم

وجاهرت بالحقّ في دوله على الظلم أركانها تدعم

فضاقت بروحك أجواؤها وروحك من افقها أعظم

ص: ١١٣

أتهدم عرشاً لها شامخاً تباد القرون ولا يهدم
وتخدش حكماً يخاف الزمان عقوبته حينما يحكم
وتهتف باسم عليّ وذاك هجوّم على الوضع لا يهضم
فقد أطفأ الضغط مقبسه وها هو تاريخه مبهم
وقد شرّد القتل أشياعه فلم تلق مستخبراً منهم
أميّم من ميّم إنّه بأرائه نائر مجرم
تحدى الحكومه فى ثلمها ومجد الحكومه لا يثلم
فيلزم تأديبه كى يصاب نظامٌ بتأديبه يلزم
وطاح دم فى خضمّ الحياه فماج ورفّ عليه الدم

شهيد الولايه قم واحتفل بذكراك فهى لنا موسم
وقل للذى سلّ منك اللسان ليسكت فرقائه المحكم
ألا اسمع لألسنه تستعيد كلاماً به فاه ذاك الفم
وشاهد صعودى لأفق الخلود ومشنتى هى لى سلّم
ومهما تطاول عهد الظلام سيفنى مع الفجر إذ يبسم
ومن قصيدته يشكو فيها من خوف التسفير والتباعد من العراق والنجف الأشرف، وهى من أواخر نظمه:

نذير الهجر يلهنى فأشكو هواجسه بصمتى واضطرابى
وأخشى أن احّدث فيه نفسى فتخفقها شكوكى وارتيابى
حديث الهجر للأجباب عصفُ من الآلام يفقدنى صوابى
سقانى صابه ففقدت حسّاً به قاومت همى واكتئابى

وها أنا والدموع على جفوني وآهاتي تزيد من التهابي
إذا ذكر الفراق زفرت حتى تشكّت من لواعجه صحابي

علّي منتهى آمال نفسي ومنه مبدأى وله ما بى

ص: ١١٤

شربت ولاه روحاً في وجودي وإحساساً يرفرف في إهابي
وعشت بظلّ مرقدّه اناغي ولايته بألحاني العذاب
صبرت على البلاء لأنّ فيه بقاءً في ظلال أبي تراب
وها أنا والزمان يريد طردى من الفردوس فردوس الثواب
أيطرذني وقد أصبحت شيخاً غريباً عن أحاسيس الشباب
وكنت عزمت أن ألقى حمامي به لأعود منه إلى الحساب
وفي وادي السلام يكون قبري كقبر أبي بذّيّاك الجناب
ولكنّ الحوادث وهي تجرى على فلكي يدور بلا حساب
تريد تباعدى عنه عناداً ويأبى ذاك مجدى وانتسابي

ومن شعره ما أنشده حول المبعث النبوي صلى الله عليه وآله، في رجب سنة (١٣٦٩) هـ:

ذكراك بمبعثك السامي يزهو التاريخ به فخرا
يا بشرى عيد الإسلام قد أقبل في هذي الذكرى

ذكراك تجدد ماضينا وتري الأيام معالينا
وتبتّ حماستها فينا لنحيل الأرض مياديننا
فيها تختال مساعينا وتقود الدهر مبادينا
فيعيش العالم مأمونا في ظلّ شريعتك الغزا

أقبلت بشرعك للدنيا تهديها للمثل العليا
فملأت مواكبها وعيا تطوى الآماد به طيا

للحقّ تسير ولا تعيى وتموت عليه لكى تحيا

وتعيش وساماً للعليا وشعاراً يحتكر الفخرا

حطمت الجهل وأصنامه وأبدت الحقد وأوهامه

ونثرت الحبّ وأحلامه وبنيت العلم وأحكامه

ص: ١١٥

فرمى الدهر الغاوى جامه وأتاك يقدّم إسلامه

ويوقّع باسمك أنغامه ويسجّل نهضتك الكبرى

ذكراك بمعتك السامى يزهو التاريخ به فخرا

يا بشرى عيد الإسلام قد أقبل فى هذى الذكرى

ومن شعره ما كتب حول الساعة المنصوبه فى صحن الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام فى النجف الأشرف، فى ربيع الأول سنة (١٣٩٢) هـ:

ساعه تنتمى لصحن عليّ قد سمت رفعةً وطالت جلالاً

وإذا الليل صاحب الشمس أمسى يتللاً نوراً ويزهو جمالاً

وكذا حبنا لآل عليّ سيزكى بلطفه الأعمال

ومن شعره فى التوسّل بالإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، فى ضمن قصيده أرسلها إلى الشاعر الشهير الشيخ عبدالمنعم الفرطوسى حينما كان فى المستشفى يعالج عينيه، فى ربيع الأول سنة (١٣٨٥) هـ:

فزعت إلى أبى الحسنين حباً به ينجو المحبّ المستظام

وصىّ المصطفى من فيه قامت شريعته وطال لها مقام

يجلّ عن القياس بمن سواه ويعظم أن يقاس به الأنام

إذا ذكر اسمه رفّت عليه من الله التحية والسلام

به تقضى الحوائج حين تعصى على أحدٍ وتنكشف العظام

ولايته لنا حزرٌ وأرجو بها لك أن يفارقك السقام

ومن شعره فى التوسّل بالإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، فى ذى القعدة سنة (١٣٧٨) هـ:

إليك وقد خشن المركبُ توجهه موكبى المتعبُ

أيا ابن الكواكب من هاشمٍ يحدث عن كوكبٍ كوكب

ويا ابن السموس التي ضوءها إذا لاح ينكشف الغيب

أتيتك والجوّ محلوك وجئتك والوضع معصوب

أسوق الأمانى التي هدّها مسيرٌ يضحّ به الموكب

ص: ١١٤

مضى العمر الإذماء ينوء به عالمٌ قاحلٌ مجذب

اسجّل فيه بقايا فصول لدرامهٍ عرضها مكرب

حوادث منها تزول الجبال ويخسف من وقعها السبب

تهاجمنى من جميع الجهات كما هاجمت نعجه أذؤب

أبعد الشباب وأيامه يجاذبنى للهوى ربرب

وقد كلكل الشيب فى هيكلى فأجذب مزرعه المخصب

فلا القلب تسكر أحلامه إذا مرّ بى منظرٌ معجب

ولا الروح ترقص آفاقها إذا هلهل الوتر المطرب

تلاشت رؤى النفس إلاّ صدى يردده أسفٌ ملهب

هنا يقف العقل فى حيره بها تاه منطقته الأصوب

فقد قلب الدهر والدهر فى حوادثه حوّل قلب

فأين النظام التى لم تكن قواعده أبداً تثلب

لقد دكّ ذاك البناء الرفيع وطوّح جانبه الأصلب

وأصبح صاحبه جيفهً بأيدي رعيتته تسحب

وراح الصباح وجاء المساء وحشاً ملامحه ترعب

بنا تتخاطف أشباحه شياطين أعمالها تعجب

تغير على المثل الرائعات فيخبث موردها الطيب

لقد ذبح الحُسن فى مجده وبات عليه الهوى ينحب

وقد غُصب الحقّ من أهله وقدّس غاصبه المذنب

وقد سُحق الرأس كى يحتوى مكانته ذنبٌ أجرب

وقد هُدم الدين فى بلدهِ بها الدين شيد له منصب
وقد هتك الصون من امه تباهى بناموسها يعرب
تجاذب فيها الفتاه الفتى ولا ستر بينهما يحجب
وباسم الحمايه سارا معاً يضمهما للهوى مذهب
فتى الدين أين الحفاظ الذى له مجد تاريخنا ينسب

ص: ١١٧

وأين وكيف خبت جذوة بروحك نيرانها تلهب

فتاتك ذى لعبه العابرين بها كلّ ذى لوته يلعب

وباسم التحرّر تقتادها عبوديه سيرها يتعب

لقد خدعتها دعاياتهم وبرق دعاياتهم خلّب

وقد قنصتها أحابيلهم فراحت بأشراكها تجذب

لقد فقدت خير ما عندها وعفتها خير ما يطلب

وقد أصبحت سلعة في الطريق تباع وتؤجر أو توهب

وكانت بحيث تنال النجوم ولا يتسامى لها مارب

إليك أباالحسن المرتجى هربنا وأنت لنا مهرب

نلوذ بظلك إذ لا ملاذ سواك به ظلك الأرحب

فأنت الإمام الذى باسمه علينا مقاديرنا تكتب

ومن شعره ما أنشده فى عاشوراء من محرّم سنة (١٣٦١) هـ:

يومٌ على مرّ الزمان مخلّد تبلى العصور وذكره يتجدّد

حفظته من عبث الحوادث روعه تجثو لديها النائبات وتسجد

مدّ الإله على الخلود رواقه ووعى جلالته النبى محمّد

يومٌ يقوم له الإباء تذللًا وبياب علياه الفتوة تقعد

فجر الهدايه شعّ فيه فانجلى ليلٌ بغاشيه الضلاله أسود

يومٌ به قام الحسين مجاهدًا يدعو إلى الحقّ المبين ويرشد

قد حفّزته على الوغى نفسه بالحقّ غداها الهدايه أحمد

أيزيد للإسلام يصبح سيّدًا وهو الذى لميوله مستعبد

يعلو المنابر في المساجد خاطباً نسفت منابره وهذ المسجد

متجاهراً بالفسق يشهد أخطلُ فيما أقول به ويخبر معبد

الغدر من أفعاله والكفر من أقواله وله الدعاره تسند

الكعبه الغراء تشهد ظلمه وكذا المدينه من جوى تنتهد

وإذا أصخت لكربلاء تعى لها آهات شجوٍ للسمما تتصعد

ص: ١١٨

صفحات خزيِ سؤدت تاريخه وماثم بقم الزمان تردد

نهض الحسين بثوره علويه حتى القيامه نورها لا يخمد

ودعا الأنام إلى الهدى فأجابه جمع بأوصاف الفضيله مفرد

ومضى يؤدى فى العراق رساله ما زال يتلوها الزمان وينشد

حتى إذا نزل الطفوف فصدّه عن قصده جيش هناك محشد

فتلاحم الجيشان هذا جاهز عزمًا وإيمانًا وذاك مجرد

نفر من الأبطال قاوم دوله للغى ضاق بما حوته الفدند

جاؤوا لنصر ابن النبي فجاهدوا من دونه كالأسد حتى استشهدوا

ومضى لسان الله ينطق مفصحا عن حقه وبصدقه يستشهد

باللين طوراً والتشدد تارة أخرى وآونه بهم يستنجد

لم يجد معجز قوله فى معشر حادوا عن النهج القويم فأبعدوا

فهناك جرد سيفه فتخاله ناراً بهامات العلا تتوقد

والجيش فر أمامه فكأنه بحر تلاطم أو سحب مرعد

أدى فرائض دينه بلسانه وسانه وهو الإمام المرشد

وقضى شهيداً فى سبيل دفاعه عن دينه فقضى الهدى والسؤود

ظام وماء النهر يطفح حوله لا فاض مصدره وجف المورد

وجرت على كثر الحقيقه خيلهم ما ضرهم شلو هناك مقدد

وسرت بنات الوحي فوق هوازل أسرى وزين العابدين مصفد

وعلى الأسنه أروس قدسيه من نورها ظلم الدجى تبدد

فِي الْقَفْرِ حَيْثُ الْوَحْشُ يَجْفُلُ هَارِباً مِنْهُ بِهِ رَكِبَ النَّبِيُّ يَجْهَدُ

تَتصَاعَدُ الْأَصْوَاتُ هَذَا نَائِحٌ مِنْ عَظْمٍ مَا فِيهِ وَذَاكَ مَعْرَدٌ

حَتَّى أَتَى أَرْضَ الشَّامِ بِحَالِهِ يَبْكِي لَهَا حَتَّى الْعَدُوَّ وَيَكْمُدُ

وَيَزِيدُ نَشْوَانَ بِسُورِهِ فَتَحَهُ يَشْدُو وَقَدْ طَافَتْ عَلَيْهِ الصَّرْحُ

قَدْ ظَنَّ نُورَ اللَّهِ أَصْبَحَ خَامِداً خَابَ الْأَيْمِمْ فَنُورُهُ لَا يَخْمَدُ

ص: ١١٩

هذا حسينٌ والجلال يحفّه ويزيد يلعنه الزمان النيقد

ومن شعره ما أنشده في ضمن قصيده حول أبي الفضل العباس عليه السلام وروضته الشريفه، وذلك في جمادى الأولى سنه (١٣٧٢) هـ:

أنت رضوان جنّه أين منها الخلد في سحره وفي أفيائه

حوماً تعكف الملائك فيه وتلوذ الأرواح في آلائه

كعبه طافت الشهاده فيها وسعى نحوها الإبا بلوائه

وسماء للخالدات فكم من كوكبٍ تنحنى السما لعلائه

حفلت باسمه الاخوه نشوى قد رواها الوفاء من صهبائه

وتنادى الإيمان ذاك أبو الفضل فهزّ الوغى رهيب ندائه

هل يريد اليمين إلا ليحمى فيهما الحقّ عن هوى أديائه

فليجذا فداء مبدئه الأقدس والحزّ مجده بفدائه

وسقى الدهر بالدم الحزّ حتى أسكر الأرض والسما بدمائه

وهب الدين نفسه فحباها مركزاً يحتمى الهدى بفنائه

ها هو النصر مشهدٌ تخش - ع التيجان ذلاً لحكمه وقضائه

تتهاوى الملوك لثماً على الأعتاب عاش الإيمان في كبريائه

مشهدٌ خصّه الإله بأن يبلغ فيه الراجى بعيد رجائه

كم مريضٍ شفاه لطفاً وكم من مبتلٍ ردّ عنه كيد بلائه

ومن شعره ما أنشده في رثاء العباس عليه السلام، في محرّم سنه (١٣٦٣) هـ:

ثار غيظاً وهاج كالبركان وانبرى كالشهاب للميدان

خدش الليث فاستشاط وهزت نفسه ثورة على الطغيان

بطل الطّفّ تفزع الخيل منه وتلوذ السيوف بالخرصان

خرّجته الحروب قرماً مريعاً تتحاماه أنفـس الشجعان

علوى الإباء ما أخضعته قوّه غير قوّه الإيمان

ورث البأس عن أبيه فتى الحرب مبيد الكماه يوم الطعان

هاشمى النجار يفخر فيه نسبٌ ينتهى إلى عدنان

ص: ١٢٠

وأبو الفضل يوم ينتسب الفضل وينمى إلى بنى الإنسان
تبسم الحرب حين يعبرها العباس فى خطوه السريع الوانى
يهرب الجيش منه رعباً فيمسى وهو قاصٍ عن سيفه كلّ داني

جاء يستأذن الحسين إلى الحرب بقلبٍ يثور بالأحزان
ويناجيه بالدموع وما أشجى حديثاً تبثه العينان
يا أخى يا أخى إلى كم افاسى من حياتى لواعج الأشجان
قد دعانى دم الإخاء إلى الثأر فدعنى وما إليه دعانى
وأنين الأطفال من ظمأ أوهى احتمالى وهدّ منى كيانى
فتفضّل علىّ فى رخصه الحرب لأروى بها غليل جنانى
فأجاب الحسين والدمع يجرى من مآقيه كالحيا الهتان
يا أخى أنت أنت ركن حياتى فإذا لم تعد وهت أركانى
وإذا ما أبيت إلاّ الوغى فاستسق ماءً لطفلى الظمآن
ثم قاما إلى الوداع وما أشجى وداع الإخوان للإخوان
واتشى يقصد الكفاح كليث هائج من عرينه غضبان
نشر الرايه الخضيبه وانصاع يلفّ الأقران بالأقران
فتلاشت أمامه الخيل وانهدّت تجرّ الأرسان بالأرسان
وغدت تطلب الأمان أعاديه فراراً وما لها من أمان
ومضى يقصد الفرات بقلبٍ لاهفٍ من شجونه حرّان
رام شرباً له فما طاوعته نفس حرّاً بعهدته متفانى

حمل الماء للمباني فحال الجيش ما بينه وبين المباني

فاغتنى يهزم الجيوش ببأسِ علويِّ وصارمِ هندواني

بيد أن القضاء رام بأن تقطع كفيهِ غيلةً كفَّ جاني

ورماه نذلٌ بسهمِ فسال الماء من فوق كتفه وهو قاني

وهوى من جواده يندب السبط بصوتٍ من الكوارث واني

ص: ١٢١

وأتاه الحسين يزحف وانقضَّ هيماً عليه كالعقبان
وجرت حاله يضيق بها الوصف وتعيى عنها حدود البيان
غير أنى بالدمع أرمز عنها ولعيني أعطى مجال لساني
ومن شعره ما أنشده في سبايا كربلاء، في محرّم سنة (١٣٨٢) هـ:
خاطبتُ زينبُ آساد الشرى وهى للميدان راحت تتبارى
فى أمان الله سيروا للردى وسنسى بيد البغى اسارى
وأشارت لحسينٍ ولها وهو فى موقفه الدامى أشارا
أنت للقتل وللسبى أنا فكلانا فى طريق الفتح سارا

يا أباالفضل أترضى فى السبا زينبُ يجلبها البغى اضطرارا
ساقها زجرٌ وشمزٌ سامها محناً لو سامت الطود لمارا
وبنات المصطفى حاسرةٌ تنظر الذلّ يمينا ويسارا
فعلى الأرماع تبدو أنجمٌ وعلى النيب شמושٌ تتوارى
ومن شعره نشيد الإمام المنتظر، فى ربيع الثانى سنة (١٣٧٨) هـ:
سيخطّ الحقّ تاريخ البشر حينما يأتى الإمام المنتظر

سوف تنجاب عن الأفق الظلم ويسود العدل ما بين الأمم
ويعود الحبّ رفاف العلم ويقود العلم للحقّ الفكر

يملاً العالم عدلاً بهداه ويفيض الكون عطراً من شذاه

والهدى يرفع فى الناس لواه زاحفاً فى ظلّه يمشى الظفر

يغمر الإسلام بالنور الوجود وتهزّ الكون آيات الخلود

والثرى ينبع أطفافاً وجود من نظام فوقه الحقّ استقر

ص: ١٢٢

العجل يا صاحب الأمر العجل قم وأدر كنا فإنّ الخطب جلّ
ونظام الحقّ في الحكم اضمحل وكيان الدين أعفى واندثر

سيخطّ الحقّ تاريخ البشر حينما يأتي الإمام المنتظر

ومن شعره في الولاء، أنشده في شعبان سنة (١٣٨٢) هـ:

ذكراك جمرٌ به إيماني اتقدا يا شعلهُ وهجها للتائهيّن هدى

عادت لتلهب ناراً قطّ ما خمدت منّي وتوقظ حزناً قطّ ما همدا

كيف السلوّ ولى قلبٌ يفيض به نبع الولاء فيسقى الروح والجسدا

ولاء من بهم الإيمان مستندٌ لولاه لم يجد الإيمان مستندا

آل النبي ومن قامت شريعته بهم فكانوا لها الأركان والعمدا

لا يثمر الدين إلّا في ولايتهم بدونها عمل الساعى يضيع سدى

هم وحدوا الله إيماناً ومعرفةً وشيدوا الدين أعمالاً ومعتقدا

ذابت حقائقهم في الله فانسكبوا كواكباً تنشر التوجيه والرشدا

وتوفّي في النجف الأشرف في اليوم رابع عشر من شهر ربيع الأول سنة (١٣٩٧) هـ، ودفن في بقعه والده في وادي السلام.

وقال من شعره في رثاء الزعيم الديني السيد أبو الحسن الأصفهاني:

عذراً ولا غرو أمّا جئت أعتذر ففيك تضطرب الآراء والفكر

تبقى حياتك في التاريخ مدرسه تمشى على ضوئها الأجيال والعصر

لا يملك الأمر إلّا من يؤيده عقل على هجمات الجهل ينتصر

آمنت في عزمك الجبار أنّ له مواقفاً حار فيها السمع والبصر

لله فكرك والإلهام يسنده يرى الذي ما وراء الغيب يستتر

كذا النوايغ تطوى السير لا حذر يصدّها عن مساعيها ولا خطر

يا آيه الله فى الاسلام أرسلها لطفاً ليؤمن فى إعجازها البشر

هذى المشاريع آثار مقدّسه تتلى كما تقرأ الآيات والسور

وما الخلود سوى فكر يسير به ركب الحياه ويبقى العين والأثر

ص: ١٢٣

أقراك يومك للأحزان ملحمه كبرى تسابق فيها البدو والحضر

لله درك ما أسماك من علم أضحي بتاريخه الاسلام يفتخر(1)

ومن شعره ما كتب على مقبره والده العلامه الفقيه السيد جمال الدين الموسوي:

زر جمال الدين في هذا المقام فهو للإسلام قد كان إمام

فأراد الله أن يرفعه فزهى كالنجم في وادي السلام

٤٦٢ - محمد بن الحسن ابن معيه الحسنى.

قال ابن منظور: شاعر سكن أطرابلس. أنشد لنفسه ارتجالاً في صديق له ركب البحر إلى الاسكندريه من أطرابلس:

قربوا للنوى القوارب كيما يقتلونى بينهم والفراق

شرعوا في دمي بتشديد شرع تركونى من شدّها في وثاق

ليتهم حين ودّعونى وساروا رحموا عبرتى وطول اشتياقى

هذه وقعه الفراق فهل أحيا ليوم يكون فيه التلاقى(2)

٤٦٣ - أبو الحسن محمد بن الحسن الأقساسى العلوى.

قال ابن الجوزى: وهو من ولد محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على، حجّ بالناس سنين كثيره نيابه عن المرتضى

الموسوى، وله شعر مليح، ومنه قوله في غلام اسمه بدر:

يا بدر وجهك بدر وغنج عينيك سحر

وماء خديك ورد وماء ثغرك خمر

أمرت عنك بصبر وليس لى عنك صبر

تأمرنى بالتسلى مالى مع الشوق أمر

توفى سنه (٤١٥) ورثاه المرتضى بأبيات منها قوله:

وقد خطف الموت كلّ الرجال ومثلك من بيننا ما خطف

١- (١) أعيان الشيعة ١: ٣٣٥.

٢- (٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٢: ١١١-١١٢ برقم: ١٢٨.

وما كنت إلا أبا الجنان على الضيم محتمياً بالأنف

خلياً من العار صفر الإزار مدى الدهر من دنس أو نطف(١)

٤٦٤ – السيد محمّد صفي الدين بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي.

قال الحرّ العاملي: كان من الفضلاء الفقهاء الأدباء الصلحاء الشعراء، يروى عنه ابن معيه والشهيد، ومن شعره قوله من قصيده يرثى بها الشيخ محفوظ بن وشّاح:

مصائبٌ أصاب القلب منه وجيب وصابت لجفن العين فيه غروب

يعزّ علينا فقد مولى لفقده غدت زهره الأيام وهي شحوب

وطاب له في الناس ذكرٌ ومحتد كما طاب منه مشهدٌ ومغيب

ألا ليت شمس الدين بالشمس يفتدى فيصبح فينا طالعاً ويغيب

فمن ذا يحلّ المشكلات ومن إذا رمى غرض المعنى الدقيق يصيب

ومن يكشف الغمّاء عنّا ومن له نوالٌ إذا ضنّ الغمام يصبوب

فلا قام جنح الليل بعدك خاشعٌ ولا صام في حرّ الهجير منيب

ولا سال فوق الطرس من كفّ كاتبٍ يراعٍ عن السمر الطوال ينوب

وبعدك لا سحّ الغمام ولا شدّ الح - مام ولا هبت صباً وجنوب(٢)

وذكره السيد الأمين، وأورد ما ذكره الحرّ، وقال: وإليه ينسب شرح العلويات السبع الذي ينسب اشتباهاً إلى صاحب المدارك(٣).

٤٦٥ – السيد محمّد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمّد

إشاره

ابن عبدالعلي بن زين الدين بن رمضان بن صافي بن عواد بن محمّد بن عطيش

ابن حبيب الله بن صفي الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن علي بن الحسين بن

عمران الهاشمي بن أبي علي الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمّار بن

١- (١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٥:١٦٨ برقم: ٣١٣٢.

٢- (٢) أمل الآمل ٢:٢٥٤-٢٥٥ برقم: ٧٥٣.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٩:١٥٨.

علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن

الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن

علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب الحسيني العبيدلي.

قال حرز الدين: كان من أهل العلم والأدب والكمال، ويؤثر عنه بعض الأثر العلمي والأدبي والشعر، كما تنسب إليه بعض المقاطيع الشعرية والمراسلات الأدبية.

وقد أتجه هو وأخوه السيد حسين إلى الزراعة وصارا مزارعين لالتصاليهما برؤساء ووجوه خزاعه، كما أصبح هو وكيلاً عن خزاعه في الأراضي التي حول الحيره، وتوفى في منتصف ذي الحجه سنة (١٢٨٨) (١).

٤٦٦ - السيد محمد بن أبي المكارم حسن بدر الدين بن علي نور الدين بن

الحسن بن علي بن شدقم بن ضامن بن محمد بن عرمه بن ثويه بن نكيته بن

أبي عماره حمزه بن عبدالواحد بن مالك بن أبي عبدالله الحسين بن المهنا الأكبر

ابن داود بن هاشم بن أبي أحمد القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى النسابة بن

الحسين بن جعفر الحجه بن عبيدالله الأول بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب الحسيني المدني.

قال علي بن شدقم: أمّا محمد أخى، فسلكت نهج أبيه وجدّه، وكان حافظاً للقرآن من بعده، ورام النقابه، ثم عزف عنها لزهده، ثم التجأ إلى حرم الله مهموماً مدعوراً مغموماً، وتوفى هناك، ودفن في نجد بالمعلاّه بإزاء خديجه الكبرى عليها السلام، سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وألف (٢).

وقال ضامن بن شدقم: تاريخ مولده «حاز الخير أجمع» أول الساعة العاشره من ليله الأربعاء خامس عشر شهر صفر الخير عام إحدى وسبعين وتسعمائه، بأحمدانكر بأرض الدكن، ومنشأه بالمدينه في ظلّ والده.

ص: ١٢٦

١- (١) معارف الرجال ٣: ٢٢٨-٢٣٠.

٢- (٢) زهره المقول ص ١٠٠.

كان حافظاً للقرآن المجيد على القراءات السبع على والده وشيخنا وشيخ القراء أبي الحزم أحمد.

وقرأ في العلوم على والده قبل سفره إلى الهند، وعلى السيد الشريف الصالح العابد العفيف العالم الفاضل المثل الحبر الكامل النبيل محمّد بن جويبر بن محمّد بن جبل التمارى الحسينى المدنى، وعلى الشيخ محمّد بن خاتون العاملى، وعلى الميرزا محمّد صاحب الرجال، وعلى الشيخ عبد الله بن حسن بن سليمان الشهير بالسليمانى المدنى، وغيرهم من الفضلاء الكبار الأجلاء الأخيار.

ومن صفاته العزيزة عديمه الوجود التى ألبسه الله تعالى خلع الهدايه والكمال والعلم والعمل والفضل والاجلال، ومنحه السكينه والوقار والتواضع للعلماء والفضلاء الأخيار، ولين الجانب للأقارب والأبعاد الأبرار، وحسن الخلق، وعذوبه المنطق، سمح النفس، سخى الكف.

وقد شاهدته فى مجالس عديده ما يوجب الغضب وتشويش خاطر من إساءه الأدب عليه، فرأيته لم يخرجه ذلك من دائره الحق، وقول الصدق، ولم قطّ سمعت كلمه فحش ولا تعريضاً لسوء، فكلّما زاد غضبه أزاله بحلمه وصبره، وكظم غيظه عمّن أساء عليه بعفوه.

وكلّما أمّد الله تعالى فى عمره زاد تواضعاً واحتشاماً وحياءً له، أشدّ من العذراء فى خدرها، لم يعلم له صبوه على توفير أسبابها، معرضاً عن ذوى الجهاله وأربابها، مصرفاً أوقاته فى الطاعات وأبوابها، عديم المعاشره لذوى الجهاله غير أبناء جنسه أو من يستفيد منه أو يستفاد منه، خالياً مجلسه من الغيبه والنميمه إلا فى المباحث الشريفه والعلوم المفيده، وانفسحت خطاه فى الفضائل والمآثر، وأذعن له الأدباء كلّ ناظم وناثر، وطاب بطيبه كلّ فارس وماهر.

فسمعت كثيراً من العلماء الكبار والفضلاء الأخيار قد أذعنوا له بغزاره العلم والفضيله، وعلوّ رتبته الجليله، فأحبيت أن أتمثّل بين يديه وأقرأ عليه.

وكان أكثر استفادتي منه، وما نقلته فهو عنه، فرأيته فوق ما وصفوا، ومن علومه قد اقتطفوا.

ومن صفاته الجليله: أنه كان سالكاً نهج آباءه الكرام فى جميع الأفعال، فمنها ما تقدّم.

ومنها: عماره المنازل العالیه النفيسه قبلی مسجد قبا المعروفه بالحسينيه الكبيره، فغرسها من أحسن النخيل وألذ الثمار، ونقل إليها أطيب الأشجار من أقصى الأقطار، فأصبحت بوجوده مساكنها واسعها، وأشجارها لذيذه يانعه.

وله منشورات وأشعار حسنه غزّاء فائقه، ثم ذكر نبذه من أشعاره الرائعه(١).

وقال المدنى: فرع ثبت أصله فنما، وزكا جدّاً وأباً وابنما، طابت بطيبه مغارس جدوده وآبائه، وتفرّعت بها مفرع مجده وآبائه، فانفسحت خطاه فى الفضائل والمآثر، وأدعن لأدبه كلّ ناظم وناثر، فهو مجلّى الحلبه إذا تسابقت الفرسان، ومحلى اللبّه إذا تناسقت فرائد الاحسان.

وله شعر غرد به ساجع براعته وصدح، وأورى زناد البيان بحسن بلاعته وقدح.

فمنه: قوله مديلاً بيت أبى دهبيل مقتفياً للشريف المرتضى رضى الله عنه فى ذلك:

وأبرزتها بطحاء مكّه بعد ما أصلت المنادى بالصلاه فاعتماً

فارج أرجاء المعرّف عرفها وأضوى ضياها الزبرقان المعظماً

وحيا محياها الملبتون وانتشرا بنشر محياها الممنع واللمى

وروض منها كلّ أرض مشت بها تجرّ التصابى بين أترابها الدمى

هى الشمس إلا أنّ فاحمها الدجى هى البدر لكن لا يزال متمماً

تجول مياه الحسن فى وجناتها وتمنع سلسال الرضاب أخوا الظما

وتسلب يقظان الفؤاد رشاده وتكسو رداء الحسن جسماً منعماً

مهاه يصيد الاسد سهم لحاظها ومن عجب صيد الغزاله ضيغما

يعللنى ذكر الحمى مترّثم وما شغفى لولا الغزاله بالحمى

وأصبو لنجدى الرياح تعللاً ومن فقد الماء الطهور تيماً

وهذه أبيات الشريف رحمه الله التى اقتفى السيد أثرها(٢).

١- (١) تحفه الأزهار ٢: ٢٥٣-٢٦٠. وراجع: سلافه العصر ص ٢٥٠-٢٥٣.

٢- (٢) سلافه العصر ص ٢٥٠-٢٥٣.

٤٦٧ - أبو عبدالله محمد البرّاز بن الحسن بن محمد بن محمد الأكرم بن

عبدالعزیز بن فضل اللّٰه بن الحسن بن علی بن الحسین بن علی بن أحمد الزاهد بن
جعفر بن محمد العقیقی بن جعفر الصحیح بن عبدالله العقیقی بن الحسین الأصغر
بن علی ابن الحسین بن علی بن أبی طالب.

قال ابن الفوطی: روى لنا عنه شیخنا جمال الدین أحمد بن المهنا العبدلی، وقال: كان شیخاً حسناً كثير المحفوظ متودداً عالماً.
أنشدنی عنه:

مفرد فی الزمان لیس یدانی - ه من الناس مشبه أو نظیر

إن یواجه فطود علم رکین أو یفاوض فبحر علم غزیر(١)

٤٦٨ - السيد محمد بن الحسن بن هاشم بن محمد بن عبدالسلام بن زین

العابدين ابن العباس بن علی بن علی نورالدین العاملی بن علی بن الحسین بن
علی بن محمد بن أبی الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن
سعدالله بن حمزه الأكبر القصیر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علی الدیلمی بن
عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسین القطعی بن موسی الثاني بن
إبراهیم المرتضی بن موسی الکاظم بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن
علی بن أبی طالب الموسوی العاملی.

قال السيد الأمين: ولد سنه (١٢٤٧) بدير سريان من جبل عامل، وتوفى بها سنه (١٣١٩).

فی بغیه الراغبین: كان فاضلاً كاملاً- تقياً شاعراً ناثراً، كثير الحفظ، حسن الروايه، قرأ العربيه علی الشيخ جعفر مغنيه، ثم ارتحل
إلى المدرسه الخاتونيه فى جویا، واتصل بعدها بالشيخ عبدالله نعمه، والشيخ محمد علی عزالدین، فأخذ عنهما ما وفق له.

ومن شعره قوله يخاطب ولده الأكبر:

لا تصحبنّ لثيماً فاللثيم له طبع على اللؤم والفحشاء قد طبعاً

١- (١) مجمع الآداب ٤: ٥٨١ برقم: ٤٥٠١.

ولا تمدن طرفاً للغنى وإن أضحى ذوو الجهل من جهل له تبعاً

واتل القرآن فما شئ أحب إلى الرحمن منه فقيه العلم قد جمعاً

والنفس أماره بالسوء مائلاً للجهل لا تبتغى زهداً ولا ورعاً

مشغوله بالملاهي والملاعب لا تنفك تظهر في أفعالها البدعا

العلم يحرس أهليه ويكلأهم والمال يحرسه أصحابه جزعاً

والعلم يزداد بالاتفاق زائده والمال ينقص مهما زاد واتسعا

٤٦٩ - السيد محمد بدرالدين بن الحسين بن الحسن بن المنصور بالله القاسم

ابن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن

يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور

ابن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا

ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن

أبي طالب الحسنى الصنعانى المولد.

قال الصنعانى: أحد أعيان العصابة المنصورية وفضلائهم، سيد سؤد وجوه العدا بكماله، وتلقى رايه المناقب لا كعابه بيمينه وشماله.

وعالم لو ناظره ابن سينا لطلب النجاه منه ورآها عين الشفاء، أو ابن عليه والأصم علما أنهما فى الكلام على شفاء، ولصار الأصم وصاحبه بفضائل آل البيت سميعاً، واهتديا ببدرة المخفى نحوهما جميعاً.

وشاعر ينقطع دونه الكمية السابق، ويغدو عن كلماته الغر الجياد عارى النواحق، وهو إذا حدث من حفظه أفحم كل لافظ، ومن كان يعرف الميزان يبالغ فى تعظيم الحافظ.

وكتب لى أنه ولد بصنعا فى شهر صفر سنة اثنتين وستين وألف.

وأخذ العلم عن عدّه من علماء العرب والعجم ومن متأخريهم: الشيخ صالح البحرانى نزير الهند، وأتقن علم الطب ومعرفة علمه ومواده كالأعشاب، كل ذلك عن أربابه من أفاضل العجم، وعن الفاضل الحكيم محمّد بن صالح الجيلانى نزير اليمن، وعنه أخذت أنا كثيراً من علم الطب.

وله مؤلفات مفيدة، منها: الرسالة الكلامية وغيرها، وأما حفظه فهو مما يحير العقول

ص: ١٣٠

ويعرف به مادحه ما يقول.

ومن شعره:

غصن نقى فى القلوب ينعطف يثمر بدرًا يقله هيف

مصوّر فى جبينه بلج وصاد عينيه تحتها ألف

لله أيماننا بزورته والروض زاهٍ جميعه أنف

سقى الحيا ما مضى ولا رعيت ليالى الصدد إنها سدف

ولا لعاً للعدول كم كلم منه لكلم الفؤاد تنعطف

بالله يا برق^(١) إن شديت على سفوح سلعِ فدونها السجف

وإن رأيت السحاب هاميةً فقل مرام المولع النجف

ففيه رمسٌ مطهّرٌ هبطت عليه أملاك من له الصحف

فيه الإمام الوصى حيدرةً مولى البرايا ومن له الشرف

فيه شقيق الرسول شافعنا ونفسه إنَّ توسط الطرف

فيه أخوه ومن فداه على فراشه إن رووا وإن وصفوا^(٢)

فيه الذى فى الغدير عينه وبخبيخ القوم فيه واعترفوا

وهى طويله.

وله من أبيات كتبها إلى:

قلب يحركه غرامه وجوى يسكنه سقامه

لله لهوى والتصا بى والهوى ضربت خيامه

والحبّ يجمعنا بحبّ منيه القلب التثامه

نشوان من خمر الصبا لا بالصبا يثنى قوامه

فى درّ مبسمه العقيقى سلسل ينسى مدامه

ولجيدده ميلان غص - ن والقوام له بشامه

ص: ١٣١

١- (١) فى الغدير: ورق.

٢- (٢) فى الغدير: حرفوا.

وهي طويله وصاحبها من محاسن الأيام، وسمعت أنه في هذه الأشهر ناظر في أعمال بعض اليمن، صحبته السعادة والتوفيق (١).

وذكره الشيخ الأميني في شعراء القرن الثاني عشر في كتابه الغدير (٢).

٤٧٠ - السيد محمد بن الحسين بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن

علي بن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر

ابن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله

أحمد تبني أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى

ابن أبي عبدالله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن

الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني الحلّي.

قال الخاقاني: ناظم أديب، وفاضل أريب. ولد بالحله، ونشأ على أبيه، فعلمه مبادئ النحو، وأرسله مع أخيه السيد عباس إلى النجف، فبقي فيها مدة لا تقل عن عشر سنوات، وقفل بعدها راجعاً إلى مسقط رأسه.

كان قدس سره أسمر اللون، ربع القامة، ضخم الجثة، يرتدى الكوفيه والعقال، وله ولع في القصص.

وكان لبق القول والحديث، مرح الروح، توفي في الحلة ٧ صفر عام (١٣٦٦) هـ، ونقل إلى النجف فدفن فيها.

نظم الشعر على طريقه قوه الاستمرار، فإن أسرته عرفت بحراستها للأدب، وقد شب فوجد نواديها عامره بالحلقات، كما وجد أباه يقول الشعر، فاستمر بحكم هذه العاطفه ينظم المقاطيع بأسلوب بدائي ولكنّه مطبوع نظراً لثقافته المحدوده.

إلى أن قال: وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

أشكو لعدلك من زمانٍ جائر شكوى الضعيف إلى العزيز القاهر

ص: ١٣٢

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ١٠٨-١١١ برقم: ١٥٣.

٢- (٢) الغدير ١١: ٣٩٥.

إسمع فدتك النفس يابن محمّد ماذا ألمّ بمهجتي ونواظري
أشكو إليك النفس وهي كئيبة لرزء عظيم قدحه في الضمائر
مصيبتها سالت دموعي من الجوى على رزئهنّ الباقيات الحواسر
أتغضى وأضحى بالطفوف نساؤكم على حاله لم تبق صبراً لصابر
أسمع أم تغضى من القول رهبة كأنك لم تدر بسبى الحرائر
أتاها بماضى العزم يقطع حدّه بدار المنايا والقنا المتشاجر
ولا تحسبنّ الموت أربه قلبه وألبسه درعٌ وصبرٌ موازر
وأضحى على الرمضاء صرعى جسومهم قضوا عطشاً ما بين رجسٍ وفاجر
أترضى سبايا الفاطميات بعدها تساق إلى ابن العاهرات العواهر(١)

٤٧١ – السيد محمّد بن الحسين بن عبدالله بن الحسين بن عزّ الدين بن عبدالله

إشاره

ابن علاء الدين بن أحمد بن ناصر الدين بن جمال الدين بن الحسين بن تاج الدين
ابن سليمان بن غياث الدين بن إبراهيم بن يونس بن حيدر بن إسماعيل بن
أبى إسماعيل أحمد بن أبى القاسم الحسين بن أبى أحمد موسى المبرقع ابن

(٢)

الإمام محمّد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على

ابن الحسين بن على بن أبى طالب السمرقندى المدنى.

وكان فاضلاً عالماً أديباً شاعراً نسّابه.

قال العيّدروس: وفى ليله الخميس تاسع المحرّم سنه ستّ وتسعين بعد التسعمائه توفّى الشريف الفاضل محمّد بن الحسين
السمرقندى الحسينى بالمدينه المشرفه.

وكان أهل المدينه إذا أرادوا مكاتبه أحد من الأكابر لا يكتبون ذلك المرسوم إلاّ بإنشائه.

وكان يعرف كثيراً من اللغات مثل العربية والفارسيه والروميه والهنديه والحبيشه، ولما

ص: ١٣٣

١- (١) شعراء الحله ٥: ٢٨٨-٢٩٠.

٢- (٢) كذا ورد النسب في تحفه الأزهار لابن شدم، ولا يخفى من السقط بين موسى المبرقع وأبى القاسم الحسين.

مات احصيت كتبه، فكانت ألفاً وتسعين كتاباً.

ثم قال: واجتمع هو والشيخ عبدالرؤوف الواعظ تجاه الحرم الشريف، فحصل غيث، فقال السيد محمّد السمرقندى:

لله يومٌ بفنا مكه تجاه بيت الله أقصى الطلب

فقال عبدالرؤوف:

مذ نزل الغيث على سطحه وسال من ميزابه وانسكب

فقال السيد محمّد:

سئلت أن أفصح عن كنهه قلت لجينٌ قد جرى من ذهب

ومن شعره أيضاً هذه القصيدة، وهى فى مدح الشريف أحمد بن سعد الحسينى المدنى رئيس الأشراف بالمدينه النبويه، وأولها:

عزّ الديار بطول السمر والقضب والأخذ بالثأر معدوٌ من الحسب

ومنها:

هذا بسعدك يابن الأكرمين أتى وإن أردت فقل سعدى وسعد أبى (1)

وقال أيضاً: وفى سنه ستّ وستين بعد التسعمائه توفى الإمام عبدالقادر الشافعى، ورثاه صاحبه الأديب الفاضل السيد محمّد

السمرقندى نزىل طيبه المشرفه - على ساكنها أفضل الصلاه وأزكى السلام - بهذه القصيده، وهى:

مات الإمام فعيشى بعده كدر ودمع عيني لا ينفكّ ينحدرُ

قضى ولم يقض لى من وده وطرٌّ وأصبحت دوره بعد العلا الحفر

يا ليته علنى من بعد نهلته علاّ به تشرفّ الأسماع والبصر

قد كنت أحذر هذا اليوم من عمرى لو كان ينفع فى مقدوره الحذر

حتّى رميت بسهم ليس ينعنى منه صديقٌ ولا خدن ولا وزر

مالى وما لليالى كلّما جنحت سالمتها وهى لا تبقى ولا تذر

حملت من جهلها ما ليس يحمله قلبٌ وما عجزت عن دركه الفكر

١- (١) النور السافر ص ٥٦٥-٥٦٦.

وأنت يا رائحاً عني وتاركني ونار وجدى فى الأحشاء تستعر
إن جئت داراً أعز الله جانبها وجادها المزن لا ينفك ينهمر
بلغ سلامي إلى من بالتراب ثوى ما كان ظني فيه ينزل القمر
بلغ تحيته محزونٍ إلى جدثٍ به الذى عف منه الفرج والأرز
بلغ تحيته محزونٍ إلى جدثٍ به الذى طاب منه الخبر والخبر
إمام مكه عبدالقادر بن أبي ال - يمن الذى خير من قد أنجبت مضر
من نبعه المصطفى الهادى أرومته أكرم بفرعٍ بذاك الأصل يفتخر
يا بن الأئمة والقوم الذين هم على الحقيقه فينا الأنجم الزهر
يا صاحب الرتبه المعذور حاسدها إن الحسود على مرماك ينعذر
إليك قد كان يعزى الفضل منتسباً واليوم فيك يعزى البدو والحضر
قد كان وجهك فى الإقبال قبلتنا به تعززت الحجات والعمر
أنت الذى كنت نعم المستشار به إذا دهنتى فى دنيائى الغير
جعلت فضلك فيما بيننا نسباً إذ كان فى الأم والآباء منحصر
أرضعتنى ثدى أنسٍ منك آلفه واليوم عنك رضيع الأنس منقصر
تبدى التواضع للإخوان منبسطاً ولو وضعت على هامٍ لهم شكروا
كم خطبه لك عند البيت فائقه بها يسلسل عن خير الورى الأثر
لله كم من مقام بالمقام لكم حلت بترديده الآيات والسور
يبكى المقام على هذا الإمام كما يبكيه منبر بيت الله والحجر
أبكى عليه وهل يشفى البكا كبداً كادت لموقع هذا الخطب تنفطر
قد كان يجدى التأسى عنك دمع أسى لو كان مثلك فى ام القرى بشر

برغم أنفى أن يدعوك ذو أملٍ فلم يجبه سوى الأطباق والستر
وأن يرى ربعك العالى وليس به لكلّ ذى مقهٍ وردٌ ولا صدر
ماتت بموتك عُزْبُ كنت غيْثهم فكيف حال عُريبٍ ما لهم مطر
سقى ضريحك صوب المزن منتحياً حتّى يضاحك أقصى تربه الزهر
تاريخه «جنّهُ الفردوس منزله» ثمّ الصلاة على من حفّه الحجر

ص: ١٣٥

والآل والصحب والأزواج ما نظموا أهل القريض مديحاً فيه أو نثروا(١)

٤٧٢ - أبو عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبدالله الصالح بن الحسين

العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبدالله الأعرج بن الحسين

الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العوي الحسيني النصيبى قاضى

دمشق وخطيبها ونقيب الساده وكبير الشام.

كان إمام جامع دمشق وخطيبها، وكانت إليه المظالم والاشراف على الجيش، وكانت فيه فضائل جمّه وخير كثير.

وانتهت إليه رئاسه الشام ومكارمها، وقد ربّاه سيف الدوله.

قال ابن عساكر: ولى القضاء والصلاه والخطابه والنقابه بدمشق بعد أبي عبدالله بن أبي الدبس فى أيام المتلقّب بالحاكم، خلفه

لفاضيه ابن اخت الفارقي مالك بن سعيد.

وكان عفيفاً طاهراً، حافظاً لكتاب الله، أديباً شاعراً.

وكان له ديوان شعر، فمما قاله فى الزهد:

فى الشيب ما ألهاه عن نومه وعن سرور الغد ويومه

يكفيك ما أبلت من جدّه فاعمل لأمر أنت من سومه

عصيت لؤامك عند الصبا والشيب ما يعصيه فى لومه

قال لنا أبو محمد ابن الأكفانى: وفى يوم الجمعة لثلاث عشره خلت من شهر رمضان - يعنى سنه ثمان وتسعين وثلاثمائه - ورد

السجل من مصر من قاضى القضاء بمصر ابن اخت الفارقي إلى الشريف النصيبى القاضى أبى عبدالله محمد بن الحسين بولايه

القضاء بدمشق، وقرأ ابنه أبو على السجل على منبر دمشق بذلك بعد صلاه الجمعة، وجلس وحكم فى يوم الجمعة ويوم السبت.

أخبرنا أبو محمد أيضاً، حدّثنا عبدالعزيز الكتّانى، قال: توفّى القاضى الشريف أبو عبدالله محمد بن الحسين الحسينى النصيبى فى

جمادى الآخره من سنه ثمان وأربعمائه.

ص: ١٣٦

وقال أبو بكر الحدّاد: كان عنده حديث الحلبيين، ودفن في مقبره الزيدى بباب الصغير (١).

وذكره ابن منظور في مختصره (٢).

وقال الذهبي: كان عفيفاً نزهاً أديباً بليغاً، له ديوان شعر، ولى القضاء سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

قال ابن عساكر: ولى بعد أبي عبدالله بن أبي الدبس، وورد سجله من قاضى القضاء بمصر مالك بن سعد الفارقي، وتوفى في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعمائة (٣).

وقال الصفدى: قاضى دمشق وخطيبها، ونقيب الأشراف وكبير الشام، كان عفيفاً نزهاً أديباً بليغاً، له ديوان شعر، توفى سنة ثمان وأربعمائة (٤).

٤٧٣ – السيد أبو علي محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن كوار بن الحسين

ابن محمد بن القاسم بن عيسى بن محمد بن عزام بن عبدالله بن أبي القاسم بن

أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن أبي محمد الحسن الأسمر بن النقيب

شمس الدين بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن

أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي

عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب.

(٥)

قال الخاقاني: ولد في النجف عام (١٣١٩) هـ، ونشأ بها على أبيه، وبعد الفراغ من القراءه والكتابه دخل الجامع الهندي كتلميذ.

وقد حدّثني بنفسه، فقال: لم أدرس من العلوم على الطريقة التقليديه سوى النحو، ومن

ص: ١٣٧

١- (١) تاريخ دمشق الكبير ٥٥: ٢٥٩ برقم: ٦٣٧٤.

٢- (٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٢: ١١٦ برقم: ١٣٧.

٣- (٣) تاريخ الاسلام ٩: ١٣٥-١٣٦ برقم: ٢٦٦.

٤- (٤) الوافي بالوفيات ٣: ٧ برقم: ٨٦١.

٥- (٥) أخذت هذا النسب الشريف من كتاب شعراء الغرى.

الكتب سوى الأجروميه والقطر، والألفية فقط، وقد أخذت ذلك كله على السيدين العالمين السيد عبدالرزاق المقرم المؤلف المعروف، والسيد محمد صادق بحر العلوم الباحث الكبير.

ثم ذكر نماذج من شعره (١).

٤٧٤ - السيد محمد بن الحسين بن محمد بن الأمير محسن بن عبدالجبار بن

إسماعيل بن عبدالمطلب بن علي بن أسعد بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن

النقيب الأمير أحمد أمير الحاج بن أبي الحسين محمد بن محمد النقيب بن عبيدالله

ابن علي بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام

علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحائري الحسيني النجفي.

قال الخاقاني: ذكره صاحب الحصون، فقال: كان فاضلاً أديباً شاعراً لبيباً بليغاً، له تأليف في مدح النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الاثنى عشر عليهم السلام سماء الآيات الباهرات، وتاريخ الفراغ منه في عام (١١٨٣) هـ، ثم ذكر نماذج من شعره (٢).

وقال السيد الأمين: توفي سنة ألف ومائه ونيف وثمانين في النجف ودفن بها. كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، تلمذ على السيد نصرالله الحائري ومدحه.

وله الآيات الباهرات في مدائح النبي والأئمة عليه وعليهم الصلوات، شعر جعل فيه لكل معصوم تسع منظومات، ذكر في كل واحد منها آية بالشعر أو الرجز أو الموشح أو المقامه.

فمن شعره قوله في العباس بن علي عليهما السلام:

بذلت أيا عباس نفساً نفيساً لنصر حسينٍ عزّ بالجدّ عن مثل

أبيت التذاذ الماء قبل التذاذه وحسن فعال المرء فرع عن الأصل

فأنت أخو السبطين في يوم مفخر وفي يوم بذل الماء أنت أبو الفضل

وله من قصيده:

ص: ١٣٨

١- (١) شعراء الغري ١١: ١٠٣-١١٠.

٢- (٢) شعراء الغري ١٠: ٢٣٠-٢٣٣.

شريت دنياى من جهلى بضرّتها بيع الجهاله فيه يغبن الرجل (١)

٤٧٥ - أبو الحسن محمد الرضى بن أبى أحمد الحسين النقيب بن موسى

الأبرش بن محمد الأعرج بن موسى الثانى بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم

ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

الشريف الأجلّ، وكان إليه نقابه النقباء ببغداد، وإماره الحجيج، وكانت له هيبه وجلاله، وفيه ورع وعفّه وتقشّف ومراعاة للأهل وغيره عليهم، وعسف بالجاني منهم، وكان أحد علماء الزمان، وقد قرأ على أجلاء الرجال.

وله كتب مصنّفات مشهوره، وديوانه مرغوب فيه مطلوب متداول فى البلاد، وشعره له موقع عند أهل العلم لحسن معانيه وجوده مبانيه، ولحسن الفصاحه فيه.

قال التنوخى: أنشدنى القاضى أبو القاسم على بن المحسن التنوخى، للشريف الرضى أبى الحسن محمّد بن الطاهر أبى أحمد الحسين بن موسى الموسوى:

أذات الطوق لم أقرضك قلبى على ضئى به ليضيع دىنى

سكنت القلب حين خلقت منه فأنت من الحشا والناظرين

أحبك أن لونك مثل قلبى وإن ألبست لونا غير لونى

عدينى وامطلى أبدأ فحسبى وصالاً أن أراك وأن ترينى (٢)

وقال الشريف العمري: وشاهدت له جزءً مجلّداً من تفسير منسوب إليه فى القرآن مليح حسن، يكون بالقياس فى كبر تفسير أبى جعفر الطبرى أو أكثر.

ثمّ قال: وشعره فأشهر أن يدلّ عليه، هو أشعر قريش إلى وقتنا، وحسبك أن يكون قريش فى أولها الحارث بن هشام، والعبلى، وعمر بن أبى ربيعه، وفى آخرها بالنسبه إلى زمانه محمّد بن صالح الموسوى الحسنى، وعلى بن محمّد الحمّانى، وابن طباطبا الاصفهانى.

ثمّ قال: وكان الرضى تقدّم على أخيه المرتضى، والمرضى أكبر؛ لمحلّه فى نفوس

ص: ١٣٩

الخاصّه والعامّه، ولم نعلم أخوين من قومهما جمعا ما جمعا بوجه.

ونسبت في كتابي الرضى إلى عسف الجاني من أهله لحكايات شهيره عنه.

منها: أنّ امرأه علويه شكت إليه زوجها، وأنه يقامر بما يتحصّل له من حرفه يعانيتها نزره الفائده، وأنّ له أطفالاً وهو ذو عيله وحاجه، وشهد لها من حضر بالصدق فيما ذكرت. فاستحضره وأمر به، فبطح وضربه والمرأه تنتظر أن يقطع أو يكفّ والأمر يزيد حتّى جاوز ضربه مائه خشبه، فصاحت المرأه: وايتم أولادى، وافقرى كيف يكون صورتنا إذا مات هذا أو زمن، فقيل لى: إنّه تجهّمها بكلام فظّ، وقال: ظننت أنّك تشكينه المعلم.

ثمّ قال الشريف العمري: قلت أنا: وليس في الدنيا أدب بل ليس حدّ يجاوز مائه خشبه(١).

أقول: والشريف الرضى أعلم بما فعل، ولعلّ المرأه أو من حضر الواقعة زعموا أنّه ضربه مائه خشبه، ولعلّه كانت أنقص من ذلك، وحسبوا أو تبالغوا في ذكر العدد من غير حقيقه.

وقال النجاشى: كان شاعراً مبرّزاً، له كتب، منها: كتاب حقائق التنزيل، كتاب مجاز القرآن، كتاب خصائص الأئمه عليهم السلام، كتاب نهج البلاغه، كتاب الزيادات في شعر أبى تمام، كتاب تعليق خلاف الفقهاء، كتاب مجازات الآثار النبويه، كتاب تعليقه في الايضاح لأبى على، كتاب الجيّد من شعر ابن الحجاج، كتاب الزيادات في شعر ابن الحجاج، كتاب مختار شعر أبى إسحاق الصابى، كتاب ما دار بينه وبين أبى إسحاق من الرسائل شعر، توفّى في السادس من المحرم سنة ست وأربعائه(٢).

وقال الخطيب البغدادي: كان من أهل الفضل والأدب والعلم، ذكر لى أحمد بن عمر بن روح عنه أنّه تلقّن القرآن بعد أن دخل فى السنّ، فجمع حفظه فى مدّه يسيره، قال: وصنّف كتاباً فى معانى القرآن يتعدّر وجود مثله.

وكان شاعراً محسناً، سمعت أبا عبدالله محمّد بن عبدالله الكاتب بحضره أبى الحسين

ص: ١٤٠

١- (١) المجدى ص ٣٢١-٣٢٢.

٢- (٢) رجال النجاشى ص ٣٩٨ برقم: ١٠٦٥.

ابن محفوظ وكان أحد الرؤساء يقول: سمعت جماعه من أهل العلم بالأدب يقولون:

الرضى أشعر قريش، فقال ابن محفوظ: هذا صحيح، وقد كان فى قريش من يجيد القول إلا أن شعره قليل، فأما مجيد أكثر فليس إلا الرضى.

أنشدنى القاضى أبو العلاء محمد بن على، قال: أنشدنا الشريف أبو الحسن الرضى لنفسه:

اشتر العزّ بما شئ - ت فما العزّ بغالى

بقصار الصفر إن شئت أو السمر الطوال

ليس بالمغبون عقلاً من شرى عزّاً بمال

إنما يدخر المال لأثمان المعالى

قال لى على بن أبى على: ولد الرضى ببغداد فى سنه تسع وخمسين وثلاثمائه، وكانت وفاته يوم الأحد السادس من المحرم سنه ست وأربعمائه، ودفن فى داره بمسجد الأنباريين (١).

وقال الثعالبي: مولده ببغداد سنه تسع وخمسين وثلاثمائه، وابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل، وهو اليوم أبداع أبناء (٢) الزمان، وأنجب سادة العراق، يتحلّى مع محتده الشريف، ومفخره المنيف، بأدب ظاهر، وفضل باهر، وحظّ من جميع المحاسن وافر.

ثم هو أشعر الطالبين، من مضى منهم ومن غير، على كثره شعرائهم المفلقين، كالحمانى وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم.

ولو قلت إنه أشعر قريش لم أبعده عن الصدق، وسيشهد بما أجره من ذكره شاهد (٣) عدل من شعره العالى القدح، الممتنع عن القدح، الذى يجمع إلى السلاسه متانه، وإلى السهوله رصانه، ويشتمل على معانٍ يقرب جناها، ويبعد مداها.

ص: ١٤١

١- (١) تاريخ بغداد ٢: ٢٤٦-٢٤٧ برقم: ٧١٥، و ٣: ٤٠-٤١ برقم: ٦٦٤.

٢- (٢) فى الوفيات: أنشاء.

٣- (٣) فى الوفيات: بما أخبر به شاهد.

فأما أبوه أبو أحمد، فمنظور علويه العراق مع أبي الحسن محمد بن عمر بن يحيى، وكان قديماً يتولّى نقابه الطالبين والحكم فيهم أجمعين، والنظر في المظالم والحجج بالناس، ثم ردت هذه الأعمال كلها إلى ولده أبي الحسن هذا، وذلك في سنة ثمانين وثلاثمائة، فقال أبو الحسن قصيده يهنئ بها أباه، ويشكره على تفويضه أكثر هذه الأعمال إليه.

ثم قال: وله من قصيده في أبيه، ويذكر حجّه بالناس.

ثم قال: وقال في الطائع لله أمير المؤمنين من قصيده.

ثم قال: وقال من قصيده لما خلع الطائع يذكر فيها أيامه ويرثيها ويتوجع ممّا لحقه، وذلك في شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة.

ثم قال: وله من قصيده يذكر فيها الحال يوم القبض على الطائع لله، ويصف خروجه من الدار سليماً، وقد سلبت ثياب أكثر الأشراف والقضاة، وانتهبوا وامتحنوا، فأخذ هو بالحزم ساعه، ووقف على الصورة، وبادر إلى نزول دجله، وكان أول خارج من الدار، وتلوّم من تلوّم حتى جرى عليه ما جرى، ويذكر غرضاً آخر في نفسه ويشكو الزمان، ويذمّ عمل السلطان.

ثم قال: وقال في القادر بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر عند استقراره في دار الخلافة سنة احدى وثمانين وثلاثمائة.

ثم قال: وله فيه من اخرى يصف فيها جلسه جلسها، فأوصل إلى حضرته الحجيج وغيرهم، وحضر الشريف ذلك المجلس، وعليه السواد في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

ثم قال: وورد عليه أمر أهمّه وأقلقه، فرأى شيئاً في رأسه وسنه ثلاث وعشرون سنة.

ثم قال: وقال في الوزير أبي القاسم على بن أحمد يستصوب رأيه في الاستتار لأمر أوجه.

ثم قال: وقال يرثي أبا منصور أحمد بن عبيد الله بن المرزبان الكاتب الشيرازي.

ثم قال: ولست أدري في شعراء العصر أحسن تصرفاً في المراثي منه، ولما رثا أبا منصور الشيرازي بهذه القصيده في سنة ثلاث وثمانين رثا أبا إسحاق الصابىء في سنة أربع وثمانين بالقصيده التي أوردتها في بابه، ثم لما حال الحول وتوفى صاحب في سنة خمس وثمانين، وتعجب الناس من انقراض بلغاء العصر الثلاثة على نسق في ثلاث

سنين، رثاه أيضاً بقصيده سأورد غررها في مراثيي صاحب.

وله من قصيده رثا بها أبا محمد بن أبي سعيد السيرافي، وكان من الأعيان الأعلام في العربية وما يتعلق بها، وتوفى بعيد صاحب.

ثم قال: ومن قصيده رثا بها والدته، ثم أورد جملة من قصائده الرائعة المليحة (١).

وقال النجاشي: كان شاعراً مبرزاً، له كتب، منها: كتاب حقائق التنزيل، كتاب مجاز القرآن، كتاب خصائص الأئمة عليهم السلام، كتاب نهج البلاغه، كتاب الزيادات في شعر أبي تمام، كتاب تعليق خلاف الفقهاء، كتاب مجازات الآثار النبويه، كتاب تعليقه في الايضاح لأبي علي، كتاب الجيّد من شعر ابن الحجاج، كتاب الزيادات في شعر ابن الحجاج، كتاب مختار شعر أبي إسحاق الصابي، كتاب ما دار بينه وبين أبي إسحاق من الرسائل شعر، توفى في السادس من المحرم سنة ست وأربعائه (٢).

وقال العلامة الحلّي: هو أخو المرتضى، كان شاعراً مبرزاً فاضلاً، عالماً ورعاً، عظيم الشأن، رفيع المنزله، له حكاية في شرف النفس، كان ميلاده سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وتوفى في السادس من المحرم سنة ست وأربعائه (٣).

وذكره التفرشي نقلاً عن رجال النجاشي، ثم قال: وأمره في ثقته والجلاله أشهر من أن يذكر، رضى الله عنه (٤).

وقال ابن الجوزي: ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ولقبه بهاء الدوله بالرضي ذي الحسين، ولقب أخاه بالمرتضى ذي المجدين، وكان الرضي نقيب الطالبين ببغداد، حفظ القرآن في مده يسيره بعد أن جاوز ثلاثين سنة، وعرف من الفقه والفرائض طرفاً قوياً، وكان عالماً فاضلاً وشاعراً مترسلاً عفيفاً، عالي الهمة متديناً، اشترى في بعض الأيام جزاً من امرأه بخمسه دراهم، فوجد فيه جزءً بخط أبي عبدالله بن مقله، فقال للدلال:

ص: ١٤٣

١- (١) يتيمه الدهر في محاسن أهل العصر ٣: ١٥٥-١٧٨.

٢- (٢) رجال النجاشي ص ٣٩٨ برقم: ١٠٦٥.

٣- (٣) خلاصه الأقوال ص ٢٧٠ برقم: ٩٧٤.

٤- (٤) نقد الرجال ٤: ١٨٨ برقم: ٤٦٢٠.

أحضر المرأة، فأحضرها، فقال: قد وجدت في الجراز جزءً بخطّ ابن مقله، فإن أردت الجزء فخذيه، وإن أردت ثمنه فهذه خمسة دراهم، فأخذتها ودعت له وانصرفت، وكان سخياً جواداً.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، عن أبي غالب بن بشران، قال: حدّثني الخالغ، قال: مدحت الرضى بقصيدته، فجاءني غلامه بتسعه وأربعين درهماً، فقلت: لا شك أنّ الغلام قد خانني، فلمّا كان بعد أيام اجتزت بسوق العروس، فرأيت رجلاً يقول لآخر: أتشتري هذا الصحن فإنّه يساوي خمسة دنانير، ولقد اخرج من دار الشريف الرضى، فبيع بتسعه وأربعين درهماً، فعلمت أنّي مدحته وهو مضيق، فباع الصحن وأنفذ الثمن إليّ، وكان شعر الرضى غايه في الحسن.

أخبرنا القزّاز، أخبرنا الخطيب، قال: سمعت أبا عبدالله محمّد بن عبدالله الكاتب بحضرة أبي الحسين بن محفوظ، وكان أحد الرؤساء يقول: سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب يقولون: إنّ الرضى أشعر قريش، فقال ابن محفوظ: هذا صحيح، وقد كان في قريش من يجيد القول إلّا أن شعره قليل، فأما مجيد أكثر فليس إلّا الرضى.

أخبرنا القزّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أنشدني القاضي أبو العلاء الواسطي، قال:

أنشدنا الشريف الرضى لنفسه:

اشتر العزّ بما شئت فما العزّ بغالى

بالقصار الصفر إن شئت أو السمر الطوال

ليس بالمغبون عقلاً من شرى عزّاً بمال

إنّما يدخر المال لحاجات الرجال

والغنى من جعل الأموال أثمان المعالى

وله:

فى الناس غير مطّهر والحزّ معدوم النظير

والغسل يخبث بعضه ما كلّ ماء للطهور

لك دون أعراض الرجال حميه الرجل الغيور

ولماء كفّك فى المحول طلاقه العام المطير

آثار شكرك فى فمى وسليم ودك فى ضميرى

وله:

إلا أتى حسره الحاسدين وما حسره العجم إلا العرب

فلا لبسوا غير هذا الشعار ولا رزقوا غير هذا اللقب

وله:

ذنبى إلى البهم الكوادن أننى الطرف المطهم والأغر الأقرح

يوليننى خزر العيون لأننى غلست فى طلب العلا وتصحبوا

وجذبت بالطول الذى لم يجذبوا ومنحت بالغرب الذى لم يمنحوا

لولم يكن لى فى العيون مهابه لم تطعن الأعداء فى ويقدحوا

نظروا بعين عداوه لو أنها عين الهوى لاستحسنوا ما استقبجوا

وله:

يا طائر البان غريداً على فنن ما هاج نوحك لى يا طائر البان

هل أنت مبلغ من هام الفؤاد به أن الطليق يؤدى حاجه العانى

ضمانه ما جناها غير مقلته يوم الوداع وأشواقى إلى الجانى

لولا تذكّر أيامى بذى سلم وعند رame أوطارى وأوطانى

لما قدحت بنار الوجد فى كبدى ولا بللت بماء الدمع أجفانى

وأشعاره كثيره مستحسنه، إنما ذكرت منها هذا. وجرت للرضى قصه مع القادر بالله فى أبيات رفع إليه أنه قالاها، وهى هذه:

كم مقامى على الهون وعندى مقول قاطع وأنف حمى

وإباء محلق بى عن الضيم كما راع طائر وحشى

أى عذر له إلى المجد إن ذلّ غلام فى غمده المشرقى

ألبس الذلّ في ديار الأعادي وبمصر الخليفه العلوي
من أبوه أبي ومولاه مولاي إذا ضافتي البعيد القصي
لفّ عرقى بعرقه سيّد الناس جميعاً محمّد وعلي
إنّ خوفى في ذلك الربع أمن وأوماى بذلك الورد رى

ص: ١٤٥

قد يذل العزيز ما لم يشمر لانطلاق وقد يضام الأبي

كالذى يقبس الظلام وقد أقم - ر من خلفه الهلال المضى

ولما كتب أصحاب الأخبار بهذه إلى القادر، غاظه أمرها، واستدعى القاضي أبابكر محمّد بن الطيب، وأنفذه إلى الشريف الطاهر أبي أحمد برسالة في هذا المعنى، فقال القاضي أبوبكر في رسالته: قد علمت موضعك منّا ومنزلتك عندنا وما لا نزال من الاعتداد بك، والثقة بصدق الموالاته منك، وما تقدّم لك في الدوله العباسيه من خدم سابقه، ومواقف محموده، وليس يجوز أن تكون على خليفه نرضاه، ويكون والدك على ما يضادها، وقد بلغنا أنه قال شعراً هو كذا، فياليت شعرنا على أىّ مقام ذلّ أقام، وما الذى دعاه إلى هذا المقال، وهو ناظر فى النقابه والحجّ فيما فى أجلّ الأعمال وأقصاها علوّاً فى المنهزه، وعساه لو كان بمصر لما خرج من جملة الرعيه، وما رأينا على بلوغ الامتعاض منّا مبلغه أن تخرج بهذا الولد عن شكواه إليك واصلاحه على يديك.

فقال الشريف الطاهر: والله ما عرفت هذا ولا أنا وأولادى إلاّ خدم الحضرة المقدّسه المعترفون بالحقّ لها والنعمه منها، وكان فى حكم التفضّل أن يهدّب هذا الولد بإنفاذ من يحمله إلى الدار العزيزه، ثمّ يتقدّم فى تأديبه بما يفعل بأهل الغره والخدائه.

فقال له القاضي أبوبكر: الشريف يفعل فى ذلك ما يراه الحضرة المقدّسه، فيزول ما خامرها به، ثمّ استدعى الشريف ابنه المرتضى والرضى، وعاتب الرضى العتاب المستوفى. فقال له: ما قلت هذه الأبيات ولا أعرفها، فقال له: إذا كنت تنكرها فاكتب خطّك للخليفه بمثل ما كنت كتبت به فى أمر صاحب مصر، واذكر بما أذكره به من الادعاء فى نسبه، فقال له: لا أفعل، فقال له: كأنّك تكذبنى بالامتناع عن مثل قولى، فقال: ما أكذبك ولكنى أخاف الديلم ومن للرجل من الدعاه بهذه البلاد، فقال: يا للعجب تخاف من هو منك على بلاد بعيده وتراقبه وتسخط من أنت بمرأى منه ومسمع، وهو قادر عليك وعلى أهلك، وتردّد القول بينهما حتى غلظ الرضى فى الجواب.

فصاح الطاهر أبو محمّد وقام الرضى، وحلف الطاهر أن لا يقيم معه فى بلد، وآل الأمر إلى إنفاذ القاضي أبى بكر وأبى حامد الإسفرائينى، وأخذا اليمين على الرضى أنه لم يقل الشعر المنسوب إليه، ولا يعرفه واندرجت القصّه على هذا.

توفى الرضى يوم الأحد لستّ خلون من محرم سنة (٤٠٦) وحضر الوزير فخرالملك وجميع الأشراف والقضاة والشهود والأعيان، ودفن في داره بمسجد الأنباريين، ومضى أخوه المرتضى إلى المشهد بمقابر قريش لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته ودفنه، وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعه أمهم أبو عبدالله بن المهلوس العلوى، ثم دخل الناس أفواجا فصلوا عليه، وركب فخر الملك في آخر النهار فعزى المرتضى وألزمه العود إلى داره ففعل(١).

وقال الباخري: له صدر الوساده، من بين الأئمه والساده، وأنا إذا مدحته كنت كمن قال لذكاء: ما أنورك، ولخضاره: ما أغزرك، وله شعر إذا افتخر به أدرك من المجد أقاصيه، وعقد بالنجم نواصيه، وإذا نسب انتسب الرقه إلى نسيبه، وفاز بالقدح المعلى في نصيبه، حتى إذا أنشد الراوى غزلياته بين يدي العزاه لقال له: من العزاهات، وإذا وصف فكلامه في الأوصاف أحسن من الوصائف والوصاف، وإن مدح تحيرت فيه الأوهام بين مادح وممدوح له بين المتراهنين في الحلبتين سبق سابق(٢) مروح، وإن نثر حمدت منه الأثر.

ورأيت هناك خرزات من العقد تنفض، وقطرات من المزن ترفض، ولعمري إن بغداد قد أنجبت به، فيؤاته ظلالها، وأرضعته زلالها، وأنشقته شمالها، وورد شعره دجلتها فشرب منها حتى شرق، وانغمس فيها حتى كاد يقال غرق، فكلمنا أنشدت محاسن كلامه تنزهت بغداد في نضرة نسيمها، واستنشقت من أنفاس الهجير بمراوح نسيمها، ثم ذكر نبذه من أشعاره الرائقة(٣).

وقال ابن الأثير: في سنة ست وتسعين وثلاثمائة قلد الشريف الرضى نقابه الطالبين بالعراق، ولقب بالرضى ذى الحسين، ولقب أخوه المرتضى ذا المجدين، فعل ذلك بهاءالدوله(٤).

ص: ١٤٧

- ١- (١) المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ١٥: ١١٥-١١٩ برقم: ٣٠٦٥.
- ٢- (٢) سابح - خ.
- ٣- (٣) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ٧٣ و ص ١٠٧-١٠٩.
- ٤- (٤) الكامل فى التاريخ ٥: ٥٦٥.

وقال أيضاً: وفي سنة ثلاث وأربعمائة قلد الرضى الموسوى صاحب الديوان المشهور نقابه العلويين ببغداد، وخلع عليه سواد، وهو أول طالبي خلع عليه السواد(١).

وقال أيضاً: وفي سنة ست وأربعمائة توفي الشريف الرضى صاحب الديوان المشهور، وشهد جنازته الناس كافة، ولم يشهدا أخوه لأنه لم يستطع أن ينظر إلى جنازته، فأقام بالمشهد إلى أن أعاده الوزير فخرالملك إلى داره، ورثاه كثير من الشعراء، منهم أخوه المرتضى، فقال:

يا للرجال لفعجه جذمت يدي ووددتها ذهبت على براسي

ما زلت آبي وردها حتى أتت فحسوتها في بعض ما أنا حاسي

ومطلتها زمناً فلما صممت لم يثنها مطلى وطول مكاسي

لا تنكروا من فيض دمعي عبره فالدمع خير مساعد ومؤاس

واهاً لعمر ك من قصير طاهر ولرب عمر طال بالأرجاس(٢).

وقال ابن أبي الحديد: حفظ الرضى رحمه الله القرآن بعد أن جاوز ثلاثين سنة في مده يسيره، وعرف من الفقه والفرائض طرفاً قوياً، وكان رحمه الله عالماً أديباً، وشاعراً مفلحاً، فصيح النظم، ضخم الألفاظ، قادراً على القريض، متصرفاً في فنونه، إن قصد الرقة في النسيب أتى بالعجب العجاب، وإن أراد الفخامة وجزاله الألفاظ في المدح أتى بما لا يشق فيه غباره، وإن قصد في المراثي جاء سابقاً، والشعراء منقطع أنفاسها على أثره.

وكان مع هذا مترسلاً ذا كتابه قويه، وكان عفيفاً شرف النفس، عالي الهمة، ملتزماً بالدين وقوانينه، ولم يقبل من أحد صله ولا جائزه، حتى إنه ردّ صلوات أبيه، وناهيك بذلك شرف نفس، وشده ظلف.

فأما بنو بويه فإنهم اجتهدوا على قبوله صلواتهم فلم يقبل.

وكان يرضى بالإكرام وصيانه الجانب وإعزاز الأتباع والأصحاب، وكان الطائع أكثر ميلاً إليه من القادر، وكان هو أشدّ حباً وأكثر ولاءً للطائع منه للقادر، وهو القائل للقادر في

ص: ١٤٨

١- (١) الكامل في التاريخ ٥: ٦٠٠.

٢- (٢) الكامل في التاريخ ٥: ٦١٣.

قصيدته التي مدحه بها، منها:

عطفاً أمير المؤمنين فإنا في دوله العلياء لا نتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في العلاء معرّق

إلا الخلافه شرفتك فإني أنا عاطل منها وأنت مطوّق

فيقال: إنّ القادر قال له: على رغم أنف الشريف.

وذكر الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في التاريخ في وفاه الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري الفقيه المالكي، قال: كان شيخ الشهود المعدّلين ببغداد ومتقدّمهم، وسمع الحديث الكثير، وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم.

قال: وعليه قرأ الشريف الرضى رحمه الله القرآن، وهو شاب حدث السنّ، فقال له يوماً: أيها الشريف أين مقامك؟ قال: في دار أبي بيبان محوّل، فقال: مثلك لا يقيم بدار أبيه قد نحلّتك داري بالكرخ المعروفه بدار البركه، فامتنع الرضى من قبولها وقال له: لم أقبل من أبي قطّ شيئاً، فقال: إنّ حقّي عليك أعظم من حقّ أبيك عليك؛ لأنّي حفّظتك كتاب الله تعالى، فقبلها.

وكان الرضى لعلوّه همته تنازع نفسه إلى امور عظيمه يجيش بها خاطره، وينظمها في شعره، ولا يجد من الدهر عليها مساعده، فيذوب كمداء، ويفنى وجداً، حتّى توفّي ولم يبلغ غرضاً.

ثمّ ذكر نبذه من أشعاره في هذا المعنى، وذكر أيضاً ما جرى بينه وبين القادر في الطعن في نسب خلفاء الفاطميين بمصر.

ثمّ قال: وقرأت بخطّ محمّد بن إدريس الحلّي الفقيه الإمامي، قال: حكى أبو حامد أحمد بن محمد الاسفرائيني الفقيه الشافعي، قال: كنت يوماً عند فخر الملك أبي غالب محمّد بن خلف وزير بهاء الدوله، وابنه سلطان الدوله، فدخل عليه الرضى أبو الحسن، فأعظمه وأجلّه ورفع من منزلته، وخلّى ما كان بيده من الرقاع والقصص، وأقبل عليه يحادثه إلى أن انصرف.

ثمّ دخل بعد ذلك المرتضى أبو القاسم رحمه الله، فلم يعظّمه ذلك التعظيم، ولا أكرمه ذلك الاكرام، وتشاغل عنه برقاع يقرؤها وتوقيعات يوقّع بها، فجلس قليلاً وسأله أمراً

فقضاه، ثم انصرف.

قال أبو حامد: فتقدّمت إليه وقلت له: أصلح الله الوزير، هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون، وهو الأمثل والأفضل منهما، وإنما أبو الحسن شاعر، قال: فقال لى: إذا انصرف الناس وخلا المجلس أجبتك عن هذه المسألة.

قال: وكنت مجتمعاً على الانصراف، فجاءنى أمر لم يكن فى الحساب، فدعت الضروره إلى ملازمه المجلس إلى أن تقوّض الناس واحداً فواحداً، فلم يبق إلا غلماناه وحبّابه، دعا بالطعام، فلما أكلنا وغسل يديه وانصرف عنه أكثر غلماناه، ولم يبق عنده غيرى قال لخدامم: هات الكتابين اللذين دفعتهما إليك منذ أيام، وأمرتك أن تجعلهما فى السفط الفلانى، فأحضرهما.

فقال: هذا كتاب الرضى اتّصل بى أنه قد ولد له ولد، فأنفذت إليه ألف دينار، وقلت له:

هذه للقابله، فقد جرت العاده أن يحمل الأصدقاء إلى أخلائهم وذوى مودّتهم مثل هذا فى مثل هذه الحال، فردّها وكتب إلى هذا الكتاب فاقراه، قال: فقرأته، وهو اعتذار عن الردّ، وفى جملته: إنّنا أهل بيت لا يطّلع على أحوالنا قابله غريبه، وإنما عجائزنا يتولّين هذا الأمر من نساتنا، ولسن ممّن يأخذن اجره ولا يقبلن صله، قال: فهذا هذا.

وأما المرتضى، فإننا كنّا قد وزّعنا وقسطننا على الأملاك ببادروياً تقسيطاً نصرفه فى حفر فوّه النهر المعروف بنهر عيسى، فأصاب ملكاً للشريف المرتضى بالناحيه المعروفه بالداهريه من التقسيط عشرون درهماً ثمنها دينار واحد، قد كتب إلى منذ أيام فى هذا المعنى هذا الكتاب فاقراه، فقرأته وهو أكثر من مائه سطر، يتضمّن من الخضوع والخشوع والاستماله والهزّ والطلب والسؤال فى اسقاط هذه الدراهم المذكوره عن أملاكه المشار إليها ما يطول شرحه.

قال فخر الملك: فأيّهما ترى أولى بالتعظيم والتبجيل؟ هذا العالم المتكلم الفقيه الأوحده ونفسه هذه النفس، أو ذلك الذى لم يشهر إلا بشعر خاصّه، ونفسه تلك النفس، فقلت: وفقّ الله تعالى سيّدنا الوزير، فما زال موقفاً، والله ما وضع سيّدنا الوزير الأمر إلا فى موضعه، ولا أحله إلا فى محلّه وقيمت فانصرفت.

وتوفّى الرضى رحمه الله فى المحرم من سنه أربع وأربعمائه، وحضر الوزير فخر الملك

وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته، والصلاة عليه، ودفن في داره بمسجد الأنباريين بالكرخ، ومضى أخوه المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام؛ لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته ودفنه، وصلى عليه فخرالملك أبوغالب، ومضى بنفسه آخر النهار إلى أخيه المرتضى بالمشهد الشريف الكاظمي، فألزمه بالعود إلى داره(١).

وقال ابن الساعي: كان مولده في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، له من التصانيف:

كتاب متشابه القرآن، وكتاب مجازات الآثار النبويه، يشتمل على أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله، وكتاب نهج البلاغه من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكتاب تلخيص البيان عن مجازات القرآن، وكتاب سيره والده الطاهر، وكتاب مختار شعر ابن الحجاج، وكتاب أخبار قضاة بغداد، وكتاب رسائله ثلاث مجلدات، وكتاب ديوان شعره.

ولى نقابه الطالبين ببغداد، وكان مقيماً بالأهواز وابنه أبو الحسن الناصر ينوب عنه، وكانت فضائله شائعته، ومكارمه دائمه، حكى عنه الأمير أبو نصر ابن ماكولا أنه اعتلّ علّه طالت به، فكان يحتمى لها مدّه، ثمّ يضجر فيترك الحميه، فدخل عليه والده يوماً فرآه قد نحل جسمه، فقال له: أرى هذا المرض قد طال بك، ويقال: إنّ العاقل لا يمرض شهرين، قال الرضى: فلما قال لى ذلك أظلم النور فى وجهى، ولزمت الحميه حتى برئت. وتوفى سنة ست وأربعمائه، وقد ذكرت طرفاً من أخباره فى كتاب جهد الاستطاعه فى شرح نهج البلاغه، وفى كتاب بغيه الألباء من معجم الأدباء(٢).

وقال أبو الفداء: فى سنة ست وأربعمائه توفى الشريف الحسينى الملقب بالرضى محمّد الموسوى، صاحب ديوان الشعر، حكى أنّه تعلّم النحو من ابن السيرافى النحوى، فذاكره ابن السيرافى على عادته التعليم وهو صبى، فقال: إذا قلنا رأيت عمراً ما علامه النصب فى عمرو؟ فقال الرضى: بغض على، أراد السيرافى النصب الذى هو الإعراب، وأراد الرضى الذى هو بغض على، فأشار إلى عمرو بن العاص وبغضه لعلّى، فتعجب الحاضرون من

ص: ١٥١

١- (١) شرح نهج البلاغه ١: ٣٣-٤٠.

٢- (٢) الدرّ الثمين فى أسماء المصنّفين ص ٢٠٨-٢٠٩.

حدّه ذهنه، وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد(١).

وقال ابن خلكان: صاحب ديوان الشعر، ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمه، ثم أورد ترجمته كما تقدّم نقله عنه.

ثم قال: وذكر أبو الفتح ابن جنّي النحوى فى بعض مجاميعه أنّ الشريف الرضى المذكور احضر إلى ابن السيرافى النحوى وهو طفل جدّاً لم يبلغ عمره عشر سنين فلّقنه النحو، وقعد معه يوماً فى حلقتة، فذاكره بشىء من الاعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا رأيت عمر، فما علامه النصب فى عمر؟ فقال له الرضى: بغض على، فعجب السيرافى والحاضرون من حدّه خاطره.

وذكر أنّه تلقّن القرآن بعد أن دخل فى السنّ، فحفظه فى مدّه يسيره، وصنّف كتاباً فى معانى القرآن الكريم يتعدّد وجود مثله، دلّ على توسّعه فى علم النحو واللغة، وصنّف كتاباً فى مجازات القرآن، فجاء نادراً فى بابيه.

ثم أورد ما ذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه، ثم قال: وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد، وتوفى بكرة يوم الأحد سادس المحرم - وقيل: صفر - سنة ست وأربعمائة ببغداد، ودفن فى داره بخطّ مسجد الأنباريين بالكرخ، وقد خربت الدار ودرس القبر، ومضى أخوه المرتضى أبو القاسم إلى مشهد موسى بن جعفر؛ لأنّه لا يستطيع أن ينظر إلى تابوته ودفنه، وصلّى عليه الوزير فخر الملك فى الدار مع جماعه كثيره رحمه الله تعالى(٢).

وقال ابن الطقطقى: هو أمير الحجيج، سيّد السادات فى عصره، العالم الشاعر المجيد فى شعره، وقريع دهره.

قال العمري: هو أشعر قریش، وحسبك أن يكون قریش فى أولها الحارث بن هشام، والعبلى، وعمر بن أبى ربيعه، وفى آخرها بالنسبه إلى زمانه محمّد بن صالح الحسنى

ص: ١٥٢

١- (١) المختصر فى تاريخ البشر ٢: ١٤٥.

٢- (٢) وفيات الأعيان ٤: ٤١٤-٤١٩ برقم: ٦٦٧.

الموسوى من أولاد موسى الجون، وعلى بن محمد الحَماني، وابن طباطبا الاصفهاني(١).

قلت: قد كان يجب أن يقول: وعبدالله ابن المعتز، فإنه إن لم يكن أشعر ممن ذكر من المتأخرين فليس بدونهم، بل هو أشعر منهم، ولو قيل عنه إنه أشعر قریش لصدق القائل.

كان الرضى تقدّم على أخيه المرتضى، لمحلّه في نفوس الخاصّه والعامّه، ومن شعره وقد غضب من أمر صدر من أبيه ومن أخيه: تهضمّنى من لا يكون لغيره من الناس اطراقى على الهون أو غضّى

إذا اضطرت ما بين جنبى غضه وكاد فمى يمضى من القول ما يمضى

شفعت إلى نفسى لنفسى فكفكفت من الغيظ واستعطفت بعضى على بعضى(٢)(٣)

وقال الذهبى: وفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ورد كتاب من بهاءالدوله بتقليد الشريف أبى الحسن محمد بن أبى أحمد الحسين بن موسى العلوى الحسينى النقباه والحجّ، وتلقب به بالرضى ذى الحسين، ولقب أخوه أبو القاسم بالشريف المرتضى ذى المجدين(٤).

وقال أيضاً: له ديوان شعر مشهور، وشعره فى غايه الحسن، وصنّف كتاباً فى معانى القرآن يتعدّد وجود مثله، وكان غير واحد من الأدباء يقولون: الشريف الرضى أشعر قریش الخ(٥).

ص: ١٥٣

١- (١) المجدى لأبى الحسن العمري ص ١٢٦-١٢٧.

٢- (٢) ديوان الشريف الرضى ١: ٥٨٥.

٣- (٣) الأصيلي ص ١٧٥-١٧٦.

٤- (٤) تاريخ الإسلام ص ٢٣٦. حوادث سنة ٣٩٧.

٥- (٥) تاريخ الاسلام ٩: ١١١-١١٣ برقم: ٢٠٩، سير أعلام النبلاء ١٣: ١٦٧-١٦٨ برقم: ٣٧٨٨.

وقال الصفدي: صاحب الديوان المشهور، يسميه الأدباء النائح الثكلي لرقه شعره، قال الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، وهو أشعر الطالبين، ويقال: أشعر قریش.

قلت: معناه أنه ليس لقرشى كثره جيده، كان أبوه قديماً يتولى نقابه الطالبين، والنظر في المظالم والحج بالناس، فلما توفي أبوه رثاه أبو العلاء المعري بقصيدته الفائيه المشهوره التي أولها:

أودى فليت الحادثات كفاف

منها يذكر الغراب:

لا خاب سعيك من خفاف أسحم كسحيم الأسدى أو كخفاف

من شاعر للبين قال قصيده يرثى الشريف على روى القاف

منها:

فارت دهر ك ساخطاً أفعاله وهو الجدير بقله الانصاف

ولقيت ربك فاسترد لك الهدى ما نالت الأقوام بالاتلاف

أبقيت فينا كوكبين سناهما فى الصبح والظلماء ليس بخاف

قدرين فى الارداء بل مطرين فى الاجداء بل قمرين فى الاسداف

والراح إن قيل ابنه العنب اكتفت بأب من الأسماء والأوصاف

ما زاغ بيتكم الرفيع وإنما بالوهم أدركه خفى زحاف

قلت: ما عزى كبير بذهاب سلف بمثل هذا البيت، وقوله فيما مر «يرثى الشريف على روى القاف» يريد قول الغراب «غاق» كلما كثرها، وهو من أحسن تخيل. وردت الأعمال التي كانت بيد أبيه إليه فى حياته.

قال ابن جنى: احضر الشريف وهو صغير لم يبلغ العشر من السنين إلى ابن السيرافى، فلقنه النحو، فلما كان بعد مديده وهو قاعد فى الحلقة، ذاكره بشيء من الاعراب بإعاده التعليم، فقال له: إذا قلنا رأيت عمر ما علامه النصب فيه؟ فقال الرضى: بغض على، فعجب السيرافى والحاضرون من حدّه ذهنه.

قلت: ذكرت هاهنا قول الوراق الحظيرى فى من اسمه فتح، وهو مليح إلى الغايه:

يا فتح يا أشهر كل الورى باللوم والخسه والكذب

وله كتاب فى مجاز القرآن نادر، وكتاب فى معانى القرآن، والمتشابه فى القرآن، مجازات الآثار النبويه مشتمل على أحاديث، تلخيص البيان عن مجازات القرآن، سيره والده الطاهر، شعر ابن الحجاج، أخبار قضاء بغداد، رسائله ثلاث مجلدات، ديوان شعره ثلاث مجلدات.

يقال: أنه اجتاز بعض الأدباء بدار الشريف الرضى وقد هدمت وأخنى عليها الزمان، وأذهب ديباجتها وبقايا رسومها، فتعجب من صروف الزمان، وأنشد قول الرضى، ثم ذكر جملة وافره من أشعار الشريف الرضى، إلى أن قال: ومحاسن شعره كثيره إلى الغايه. وكانت ولادته سنة تسع وخمسين، وتوفى بكرة الخميس سادس المحرم وقيل: صفر سنة ست وأربعمائه، وتوفى والده سنة أربعمائه، وقيل: سنة ثلاث وأربعمائه.

ولما توفى الشريف الرضى حضر الوزير فخرالملك وجميع الأشراف والقضاة والشهود والأعيان، ودفن فى داره بالكرخ، ومضى أخوه الشريف المرتضى إلى مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام؛ لأنه لا يستطيع أن ينظر إلى تابوته، وصلى عليه الوزير مع جماعه، أمهم أبو عبدالله ابن المهلوس العلوى، ثم دخل الناس أفواجا فصلوا عليه، وركب الوزير آخر النهار إلى المشهد بمقابر قريش، فعزى المرتضى وألزمه العود إلى داره، ورثاه المرتضى بمرات كثيره.

ثم قال: ومن ورع الرضى أنه اشترى جزازاً من امرأه بخمسه دراهم، فوجد فيه جزءً بخط ابن مقله فأرسل إليها، وقال: وجدت فى جزازك هذا وقيمته خمسه دنانير، فإن شئت الجزء وإن شئت خمسه دنانير، فأبت وقالت: أبعثك ما فى الجزاز، فلم يزل بها حتى أخذت الذهب.

وقال الخالغ: مدحت الرضى بقصيدته، فبعث إلى بتسعه وأربعين درهماً، فقلت: لا شك أن الأديب خاننى، ثم إنى اجتزت بسوق العروس، فرأيت رجلاً يقول لآخر: أتشترى هذا الصحن، فإنه اخرج من دار الرضى ابيع بتسعه وأربعين درهماً، وهو يساوى خمسه دنانير،

فعلت أنه كان وقته مضيّقاً، فأباع الصحن وأنفذ ثمنه إلى. ومحاسنه كثيره (١).

وقال الذهبي: شاعر بغداد، رافضى جلد (٢).

وقال ابن حجر: كان عالماً، وشعره أكثر من شعر أخيه علي، وشعر محمد أجود، ويقال:

إنه لم يكن للطالبيين أشعر منه، وكان مشهوراً بالرفض (٣).

وقال ابن عنبه: وهو ذو الفضائل الشائعه، والمكارم الذائعه، كانت له هيبه وجلاله، وفيه ورع وعفه وتقشف، ومراعاة للأهل والعشير، ولى نقابه الطالبيين مراراً، وكانت إليه إماره الحاج والمظالم، كان يتولّى ذلك نيابه عن أبيه ذى المناقب، ثم تولّى ذلك بعد وفاته مستقلاً، وحجّ بالناس مرّات، وهو أوّل طالبى جعل (٤) عليه السواد، وكان أحد علماء عصره، قرأ على أجلاء الأفاضل.

وله من التصانيف كتاب المتشابه فى القرآن، وكتاب مجازات الآثار النبويه، وكتاب نهج البلاغه، وكتاب تلخيص البيان عن مجازات القرآن، وكتاب الخصائص، وكتاب سيره والده الطاهر، وكتاب انتخاب شعر ابن الحجاج سمّاه الحسن من شعر الحسين، وكتاب أخبار قضاه بغداد، وكتاب رسائله ثلاث مجلّات، وكتاب ديوان شعره، وهو مشهور.

قال الشيخ أبو الحسن العمري: شاهدت مجلّداً من تفسير القرآن منسوباً إليه مليحاً حسناً يكون بالقياس فى كبر تفسير أبى جعفر الطبرى أو أكبر (٥).

وشعره مشهور، وهو أشعر قریش، وحسبك أن يكون أشعر قبيله فى أوّلها مثل الحارث بن هشام، وهبيره بن أبى وهب، وعمر بن أبى ربيعه، وأبى ذهيل (٦)، ويزيد بن معاويه،

ص: ١٥٦

١- (١) الوافى بالوفيات ٢: ٣٧٤-٣٧٩ برقم: ٨٤٦.

٢- (٢) ميزان الاعتدال ٣: ٥٢٣ برقم: ٧٤١٨.

٣- (٣) لسان الميزان ٥: ١٥٩-١٦٠ برقم: ٧٢٥٣.

٤- (٤) خلع - ظ.

٥- (٥) المجدى ص ٣٢١.

٦- (٦) وأبى ذهيل - خ.

وفى آخرها مثل محمد بن صالح الحسنى، وعلى بن محمد الحمّانى، وابن طباطبا الاصفهاني، وعلى بن محمد صاحب الزنج عند من يصحّح نسبه، وإنما كان أشعر قريش؛ لأنّ المجيد منهم ليس بمكثّر، والمكثّر (١) ليس بمجيد، والرضى جمع بين الاكثار والاجاده.

قال أبو الحسن العمري: وكان يقدّم على أخيه المرتضى، والمرضى أكبر لمحله في نفوس العامه والخاصه (٢).

ولم يكن يقبل من أحد شيئاً أصلاً، وكان قد حفظ القرآن على الكبر، فوهب له معلّمه الذى علّمه القرآن داراً يسكنها، فاعتذر إليه وقال: أنا لا أقبل برّ أبى فكيف أقبل برّك؟! فقال له: إنّ حقّى عليك أعظم من حقّ أبيك وتوسّل إليه، فقبلها منه الدار.

وحكى أبو إسحاق محمّد بن إبراهيم بن هلال الصابىء الكاتب، قال: كنت عند الوزير أبى محمّد المهلبى ذات يوم، فدخل الحاجب واستأذن للشريف المرتضى، فأذن له، فلمّا دخل قام إليه وأكرمه وأجلسه معه فى دسته، وأقبل عليه يحدثه حتّى فرغ من حكايته ومهمّاته، ثمّ قام فقام إليه وودّعه وخرج.

فلم تكن إلاّ ساعه حتّى دخل الحاجب واستأذن للشريف الرضى، وكان الوزير قد ابتدأ بكتابه رقعته، فألقاها وقام كالمدهش (٣) حتّى استقبله من دهليز الدار وأخذ بيده وأعظمه وأجلسه فى دسته، ثمّ جلس بين يديه متواضعاً وأقبل عليه بمجامعه.

فلمّا خرج الرضى خرج معه وشيّعه إلى الباب، ثمّ رجع.

فلمّا خفّ المجلس قلت: أيأذن الوزير أعزّه الله تعالى أن أسأله عن شىء؟ قال: نعم وكأنتى بك تسأل عن زيادتى فى إعظام الرضى على أخيه المرتضى، والمرضى أسنّ وأعلم، فقلت: نعم أيد الله الوزير.

فقال: اعلم إنّنا أمرنا بحفر النهر الفلانى، وللشريف المرتضى على ذلك النهر ضيعه،

ص: ١٥٧

١- (١) والمستكثّر - خ.

٢- (٢) المجدى ص ١٩٨.

٣- (٣) كالمدهش - خ.

فتوجه عليه من ذلك مقدار ستّة عشر درهماً أو نحو ذلك، فكاتبني بعدّه رقاّع يسأل في تخفيف ذلك المقدار عنه.

وأما أخوه الرضى، فبلغنى ذات يوم أنّه قد ولد له غلام، فأرسلت إليه بطبق فيه ألف دينار، فردّه وقال: قد علم الوزير أنّى لا أقبل من أحد شيئاً، فرددته إليه وقلت: إنّى إنّما أرسلته للقوابل، فردّه الثانى وقال: قد علم الوزير أنّه لا تقبل نساءنا غريبه، فرددته إليه وقلت: يفرقه الشريف على ملازميه من طلاب العلم.

فلما جاءه الطبّق وحوله طلاب العلم، قال: ها هم حضور فليأخذ كلّ أحد ما يريد، فقام رجل منهم وأخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعه وأمسكها وردّ الدينار إلى الطبّق، فسأله الشريف عن ذلك، فقال: إنّى احتجت إلى دهن السراج ليله ولم يكن الخازن حاضراً، فاقرضت من فلان البقال دهناً، فأخذت هذه القطعه لأدفعها إليه عوض دهنه.

وكان طلبه العلم الملازمون للشريف الرضى فى دار قد اتّخذها لهم سماها دار العلم، وعيّن لهم جميع ما يحتاجون إليه، فلما سمع الرضى ذلك أمر فى الحال بأن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة، ويدفع إلى كلّ منهم مفتاح ليأخذ ما يحتاج إليه ولا ينتظر خازناً يعطيه، وردّ الطبّق على هذه الصورة، فكيف لا اعظم من هذا حاله.

وكان الرضى ينسب إلى الافراط فى عقاب الجانى من أهله، وله فى ذلك حكايات.

منها: أنّ امرأه علويه شكت إليه زوجها، وأنّه يقامر (١) بما يتحصّل له من حرفه يعانيتها نزره الفائده، وأنّ له أطفالاً وهو ذو عيله وحاجه، وشهد لها من حضر بالصدق فيما ذكرت، فاستحضره الشريف وأمر به فبطح وأمر بضربه، فضرب والمرأه تنتظر أن يكفّ والأمر يزيد حتّى جاوز ضربه مائه خشبه، فصاحت المرأه وا يتم أولادى كيف تكون صورتنا إذا مات هذا، فكلمها الشريف بكلام فظّ، فقال: ظننت أنّك تشكينه إلى المعلم.

وكان الرضى يرشّح إلى الخلافة، وكان أبو إسحاق الصابىء يطمعه فيها، ويزعم أنّ طالعه كان يدلّ على ذلك، وله فى ذلك شعر أرسله إليه.

ووجدت فى بعض الكتب أنّ الرضى كان زيدى المذهب، وأنّه كان يرى أنّه أحقّ من

ص: ١٥٨

١- (١) يغامر - خ.

قريش بالامامه، وأظنّ أنه إنّما نسب إلى ذلك لما في أشعاره من هذا، كقوله يعنى نفسه:

هذا أمير المؤمنين محمّد طابت أرومته وطاب المحتد

أوما كفاك بأنّ أمك فاطم وأباك حيدر و جدك أحمد

وأشعاره مشحونه بذلك(١)، كقوله:

لا كنت للعلياء إن لم يكن من ولدى ما كان من والدى

ولا سعت بى الحيل إن أطأ سرير هذا إلا صيد الماجد

ومدح القادر بالله، فقال فى تلك القصيده:

ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا فى المفخر معرق

إلا الخلافه قدّمك وإننى أنا عاطل منها وأنت مطوق

فقال له القادر بالله: على رغم أنف الشريف، وأشعار الرضى مشهوره لا- معنى للاطاله بالاكثر منها، ومناقبه عزيزه، وفضله مذكور.

ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وتوفى يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة، ودفن فى داره، ثم نقل إلى مشهد الحسين عليه السلام بكرىلاء، فدفن عند أبيه، وقبره ظاهر معروف.

ولما توفى جزع أخوه المرتضى جزعاً شديداً، بلغ منه إلى أنه لم يتمكّن من الصلاه عليه، ورثاه هو وغيره من شعراء زمانه(٢).

وقال الصنعانى: الامام الشاعر المشهور، فاضل تزاحمت مناقبه، وغلبت فى حله الفخار مناقبه، فهو يفتخر بغير الشعر كأبيه، وإنما رقى لعصابه الشعر ففصلها بالآلى، فكرته لكلّ نبيه، وما رضى فى مواشاته بغير السبق، فأضحى رأس الصناعه ومن ينكر يضرب على الفرق، فنظم ما هو أعقب من المنثور، وأبهى من العسجد فى جيد اليعفور، معانى كمعانى الشعب طيباً، وكمنزله الربيع من الزمان حيباً، لا تملها رتوت الشعر فى إنشادها،

ص: ١٥٩

١- (١) بتمنى الخلافه - خ.

٢- (٢) عمدته الطالب ص ٢٥٣-٢٥٧. وراجع: أمل الآمل ٢: ٢٦١-٢٦٦، وروضات الجنّات ٦: ١٩٠-٢٠٩.

إلا قال مضمومه الأيدي على أكبادها.

وذكر المؤرخون أنه نظم جيّد الشعر وهو في عشره أعوام من عمره، وأوّل ما ظهرت فطنته إنّه حضر إلى الامام السيرافي ليلقنه النحو، فكان يلقنه، فقال له يوماً: إذا قلنا رأيت عمر، فما علامه النصب في عمر؟ قال: بغض علي، فعجب السيرافي من فطنته، واستدلّ على نجابته.

وكان عالي الهمة، كبير النفس، لا يرى له كفوّاً اللّهمّ إلاّ الخليفة، ومع ذلك يعرّض بأنّه غاضب في أشعاره، ولم يقبل صله أحد، ولا والده أبي أحمد، كما ذكر العزيز بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه: وكان إماماً في عدّه فنون، منها الشعر والنحو واللغة والتفسير والفقه، وجمع خطب جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وسمّي المجموع نهج البلاغه، ومن مصنّفاته معاني القرآن.

قال ابن خلّكان: إنّ غيره لا يلحقه فيه.

وله ديوان مشهور جمعه أبو حكيّم الخيري.

وقال الثعالبي: هو أشعر الطالبين قديماً وحديثاً على كثره شعرائهم المفلّقين، ولو قلت إنّه أشعر قرّيش لم أبعد عن الصدق.

قلت: وقع الاجماع على فضله وعلمه وأدبه وسموّ همّته. وكان نقيب الطالبين أجمعين، وإليه النظر في المظالم والحجّ بالناس أيام المطيع والطائع والقادر بعد والده أبي أحمد. وولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد، وفي شعره جزاله مع متانه ولطافه يضع كلاًّ منهما مكانه وكلّه مختار، ومن نسيبه:

يا ليله السفح هلاًّ عدت ثانيه سقى زمانك هطال من الديم

ماضٍ من العيش لو يفدى بذلت له كرائم المال من خيل ومن نعم

لم أقض فيه لبانات ظفرت بها فهل لى اليوم إلاّ زفره الندم

قد بتّ فيه بلا رقيبى ولا حذر على الذى نام عن عينى ولم أنم

ردّوا علىّ ليالى التى سلفت لم أنسهنّ وما بالعهد من قدم

بتنا أعفّ مبيت باته بشر يلفنا الشوق من فزع إلى قدم

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى مواضع اللثم فى داجٍ من الظلم

ولم يسبقه أحد إلى المبالغة في برق الثغر حتى أوضح له مواضع اللثم مع حسن الاستعارة. ومن شعره:

خذى نفسى يا ريح من جانب الحمى فلاقى بها ليلاً نسيم ربي نجد

فإنّ بذاك الحى حباً عهدته وبالرغم منى أن يطول به عهدى

شممت بقلبي شيحه حاجريه فأمطرتها دمعى وأفرشتها خدى

ذكرت بها رياء الحبيب على النوى وهيهات ذا يا بعد بينهما عندى

وإنى لمجبول لى الشوق كلما تأوه شاكٍ أو تنفس ذو وجد

والقصيده التى رثى بها الحسين بن على عليهما السلام فى يوم عاشوراء سنه (٣٩١) وهى من المعجزات، وهى:

هذى المنازل بالغميم فنادها وامنح (١) سخى العين بعد جمادها

إن كان دين للمعالم فاقضه أو مهجه عند الطلول ففادها

يا هل تبلى من الغليل إليهم إشرافه للركب فوق نجادها

نوى كمنعطف الحية دونه شجم (٢) الخدود لهن إرث زماها

ومناط أطنا ب ومقعد فتية تخبو زناد الحى غير زنادها

ومجر أرسان الجياد لغلمه سجعوا البيوت بشقرا وورادها

ولقد حبست على الديار عصابه مضمومة الأيدي على أكبادها

حسرى تجاوب بالبكاء عيونها وتعط بالزفرات من أبرادها

وقفوا بها حتى كأن مطيهم كانت قوائمه من أوتادها

ثم انثت والدمع ماء مزادها ولواعج الأشجان من أزوادها

من كل مشتمل حمائل ربه قطر المدامع من حلى نجادها

حيثك بل حيث طولك ديمه يشفى سقيم الربيع نفث عهادها

وغدت عليك من الخمائل يمنه تستام نافقه على روادها

١- (١) فى الديوان: واسكُب.

٢- (٢) فى الديوان: سُحْم.

هل تطلبون من النواظر بعدكم شيئاً سوى عبراتها وسُهادها
لم يبقَ دُخْرٌ للمدَامعِ عنكم كلاً ولا عينٌ جرى لِرُقَادِها
شغَلَ الدموعُ عن الديارِ بُكَاءُنا لبكاءِ فاطمِةِ عليٍّ أولادها
لم يخلُفوها في الشهيدِ وقد رأى دُفَعَ الفُراتِ يُذادُ عن أورادها
أُتري درتُ أنّ الحسينَ طريدهُ لفتى(1) بنى الطرداءِ عندَ ولادها
كانت ما تمُّ بالعراقِ تُعَدُّها أمويَّةُ بالشامِ من أعيادها
ما راقبتُ غضبَ النبيِّ وقد غدا زرعُ النبيِّ مظنَّةً لِحِصَادِها
باعت بصائرَ دينها بضلالها وشرت معاطبَ غَيبها برشادها
جعلت رسولَ الله من خُصمائِها فلبئس ما ذخرت ليومَ معادها
نسلَ النبيِّ على صعابِ مطيِّها ودمُ النبيِّ على رُؤوسِ صِعَادِها
وا لهفتاةُ لِعُصْبِهِ علويِّهِ تبعت أميَّةَ بعد عزِّ قيادها
جعلتُ عِرانَ الذلِّ في آنافها وعِلاطَ وشمِ الضيمِ في أجيادها
زَعمتُ بأنَّ الدينَ سوَّغَ قتلها أوليس هذا الدينُ عن أجدادها
طلبتُ تراثَ الجاهليَّةِ عندها وشفَّتْ قديمَ الغلِّ من أحقادها
واستأثرت بالأمرِ عن غُيابها وقضت بما شاءت على شُهادها
اللهُ سابقكم إلى أرواحها وكسبتُم الآثامَ في أجسادها
إن قُوضت تلكَ القبابُ فإنما خرت عمادُ الدينِ قبلَ عمادها
إنَّ الخلافةَ أصبحت مزويَّةً عن شَعْبِها ببياضها وسوادها
طمستُ منابرها علوجُ أميَّةٍ تنزو ذنائبهم على أعوادها
هي صفوةُ الله التي أوحى لها وقضى أوامره إلى أمجادها

أخذت بأطراف الفخار فعاذرٌ أن يُصبح الثقلان من حُسادها

الزهدُ والأحلامُ في فتاكها والفتكُ لولا اللهُ في زهادها

عُصْبٌ يُقَمِّطُ بالنجاد وليدُها ومُهودٌ صبيتها ظهورُ جياها

ص: ١٦٢

١- (١) في الديوان: لقنا.

تروى مناقب فضلها أعداؤها أبداً وتُسندُه إلى أصدادها
يا غيره الله اغضبى لنيبه وتزحزحى بالبيض عن أغمادها
من عُصبه ضاعت دماء محمدٍ وبنيه بين يزيدها وزيادها
صَفَدَاتُ مالِ اللهِ ملءُ أكْفِها وأكْفُ آلِ اللهِ فى أصفادها
ضربوا بسيفِ محمدٍ أبناءه ضَرَبَ الغرائبِ عُدن بعدِ ذِيادها
قد قلتُ للركبِ الطِّلاحِ كأنهم قطعُ النشور(1) على ذرى أطوادها
يحدو بٌوجٍ كالحنى أطاعه مُعتاصُها فطغى على مُنقادها
حتى تحيّلُ من هبابِ رقابها أعناقها فى السيرِ من أعدادها
قف بي ولو لوثَ الإزار فإنما هى مُهجهٌ علقَ الجوى بفؤادها
بالطفِّ حيثُ غدا مُراقُ دمائها ومُنأخُ أبتقها ليومِ جِلادها
القفرُ من أوراقها والطيُّ من طراقها والوحشُ من عوادها
تجرى لها حَبَبُ الدموعِ وإنما حَبُّ القلوبِ يَكُنُّ من أمدادها
يا يومَ عاشوراءِ كم لكَ لوعهٌ تترقُّصُ الأحشاءِ من ايقادها
ما عدتُ إلا عاد قلبى غلّه حرى ولو بالغتُ فى إبرادها
مثلُ السليمِ مَضِيضُهُ آناؤه حُزُّ العيونِ تَعوذهُ بعِدادها
يا جدُّ لا زالتِ كتائبُ حسرهٍ تَغشى الضميرَ بكَرها وطِرادها
أبدأً عليكِ وأدمعُ مسفوحهٌ إن لم يُراوحها البُكاءُ يُغادها
هذا الثناءُ وما بلغتُ وإنما هى جِلْبَةٌ خلَعوا عِذارَ جوادها
أقولُ جادُكمُ الربيعُ وأنتم فى كلِّ منزلِهِ ربيعُ بلادها
أم أستزيدُ لكمُ عللاً بمدائحي أين الجبالُ من الرُّبى ووهادها

كيف الثناء على النجوم إذا سمّت فوق العيون إلى مدى أبعادها

أغنى طلوع الشمس عن أوصافها بجلالها وضيائها وبعادها(٢)

ص: ١٦٣

١- (١) في الديوان: ربد النسور.

٢- (٢) ديوان الشريف الرضى ١: ٣٦٠-٣٦٤.

ومنها لأنّها بسيطه:

هذا الثناء وما بلغت وإنما هي حله خلعوا عذار جوادها

أقول جادكم الربيع وأنتم في كل منزله ربيع بلادها

أم أستريد لكم علماً بمدائحى أين الجبال من الربى ووهادها

كيف الثناء على النجوم إذا سمت فوق النجوم إلى مدى أبعادها

أغنى طلوع الشمس عن أوصافها بجلائها وضيائها وبعادها

ما الكواكب لجيد هذه العقيله إلاّ- عقود، وما الرياحان والورد والبان إلاّ غدير لها وخطود وقودود. وجرى بينه وبين القادر بالله وحشه لما امتنع من كتب خطّه على المحضر الذى كتبه العباسيه ببغداد فى نفى نسب الخلفاء الفاطميين أهل مصر، فقال يتبرّم من قطيعتهم:

هم انتحلوا إرث النبى محمّد ودبوا إلى أولاده بالفواقر

وما زالت الشحنة بين ظلوعهم تربى أمانى فى حجور الأعاصر

إلى أن ثنوها دعوه أمويه زوتها عن الاظهار أيدى المقادر

ولو أنّ من آل النبى مقيمها لعاجوا عليه بالعقود الغوادر

فما هرقوا فى جمعها رىّ عامل ولا قطعوا فى عقدها شسع طائر

وقد ملأوا منها الأكفّ وأهلها فما ملأوا منها لحاظ النواظر

فراشوا لهم نبل العداوه بعدما بروها وكانت قبل غير طوائر

وله فى الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام وذكر بعض مناقب الوصى عليه السلام، ويذكر قبورهم ويتشوقها:

ألا لله بادره الطلاب وعزّم لا يرّوع بالعتاب

وكل مشمّر البردين يهوى هوى المصلتات إلى الرقاب

اعاتبه على بعد التنائى ويعذلنى على قرب الإياب

رأيت العجز يخضع لليالى ويرضى عن نوائبها الغضاب

ولولا صَوْلُهُ الأَيامِ دوني هَجَمْتُ على العُلَى من كلِّ باب

ومن شيمِ الفَتَى العَرَبِيِّ فينا وصالُ البيضِ والخيلِ العَرابِ

ص: ١٦٤

له كِذْبُ الوعيد من الأعادي ومن عاداته صدقُ الضراب

سأدرُع الصوارمَ والعوالي وما عُرِيْتُ من خَلَعِ الشباب

وأشتملُ الدجى والركبُ يمضى مضاءً السيفُ شدَّ عن القِراب

وكم ليلٍ عبأت له المطايا ونازُ الحَيِّ حائرهُ الشهاب

لقيت الأرض شاحبه المحيّا تلاعبُ بالضراغم والذئاب

فزعت إلى الشحوب و كنت طَلَقاً كما فزع المشيب إلى الخضاب

ولم نر مثل مُبيضِّ النواحي تُعدُّبه بمُسودِّ الإهاب

أبيتُ مُضاجعاً أملى وإنّي أرى الآمالَ أشقى للركاب

إذا ما اليأسُ خيِّبنا رجونا فُشِّجعنا الرجاءُ على الطلاب

أقول إذا استطارَ من السواري زفونَ القطرِ رِقاصُ الحباب

كأنَّ الجوّ غَضَّ به فأومى ليقذفه على قِمَمِ الشعاب

جديزُ أن تُصافحه الفيافى ويسحب فوقها عذب الرباب

إذا همم التلاعَ رأيتَ منه رُضاباً فى ثنيات الهضاب

سقى الله المدينه من محلِّ لُبَابِ الماء والنُطف العذاب

وجادَ على البقيع وساكنيه رَحَى الذيل مَلآنُ الوطاب

وأعلام الغرى وما استباحَت معالمه(1) من الحسب اللباب

وقبراً بالطفوف يَضُمُّ شلواً قضى ظمأً إلى بردِ الشراب

وسامراً وبغداداً وطوساً هطولَ الودق مُنخرق العُباب

قبورٌ تنطفُ العبراتُ فيها كما نطفَ الصبيرُ على الروابي

فلو بخل السحابُ على ثراها لذابت فوقها قطعُ السراب

سقاك فكم ظمئتُ إليك شوقاً على عُدواءِ دارى واقترابى

تجافى يا جنوبَ الريحِ عنى وِصونى فضلُ بُردك عن جنابى

ولا تسرى إلى مع الليالى وما استحقبتُ من ذاك التراب

ص: ١٦٥

١- (١) فى الديوان: معالمها.

قليلٌ أن تقاد له الغواذى وتُنحرَ فيه أعناقُ السحاب
أما شَرِقَ الترابُ بساكنيه فيلفظهم إلى النعمِ الرغاب
فكم غدت الضغائنُ وهى سكرى تُديرُ عليهم كأسَ المصاب
صلاةُ الله تَخْفُقُ كلَّ يومٍ على تلكِ المعالمِ والقباب
وإنى لا أزالُ أكرِّ عزمى وإن قلتَ مصاحبه (1) الصحاب
وأخترقُ الرياحَ إلى نسيمٍ تَطَّلَعُ من تُرابِ أبى تراب
بودى أن تُطاوَعنى الليالى وينشَبَ فى المُنَى ظفري ونابى
فأرمى العيسَ نحوكم سِهَاماً تَغْلُغُلُ بين أحشاءِ الروابى
ترامى باللُّغامِ على طُلاها كما انحدرَ العُثَاءُ من العُقَاب
وأجنبُ بينها حُرْقَ المذاكى فأملى باللُّغامِ على اللُّغاب
لعلّى أن أبلُّ بكم غَلِيلاً تَغْلُغَلُ بين قلبى والحِجاب
فما لُقياكم إلا دَلِيلٌ على كنزِ الغنيمه والثواب
ولى قبرانِ بالزوراءِ أشفى بقرُبهما نزاعى واكتتابى
أقودُ إليهما نفسى وأهدى سَلاماً لا يَحيِدُ عن الجواب
لقاؤهما يُطَهِّرُ من جَنائى ويدراً عن رِداى كلِّ عاب
قسيمُ النارِ جَدَى يومَ يلقى به بابُ النجاهِ من العذاب
وساقى الخَلقِ والمُهَجاتِ حَزَى وفاتحه الصراطِ إلى الحساب
ومن سمحتُ بخاتمه يمينُ تَضُنُّ بكلِّ عاليه الكِعاب
أما فى بابِ خيرِ معجزاتٍ تُصدِّقُ أو مناجاهُ الحِباب
أهذا البدرُ يُكسِفُ بالدياجى أهدى الشمسِ تُطمسُ بالضباب

وكان إذا استطال عليه جانٍ يرى تركَّ العقاب من العقاب

أرى شعبانَ يُذكرُني اشتياقي فمن لي أن يُذكرَكم ثوابي

بكم في الشعر فخرى لا بشعري وعنكم طال باعى في الخطاب

ص: ١٦٦

١- (١) في الديوان: مساعده.

أجل عن القبائح غير أنى لكم أرمى وأرمى بالسباب

فأجهز بالولاء ولا أوزى وأنطق بالبراء ولا احابى

ومن أولى بكم منى ولياً وفى أيديكم طرف انتسابى

مُحِبُّكُمْ ولو بُغضت حياتى وزائرکم ولو عُقرت رِكابى

تُباعدُ بيننا غيرُ اللیالی ومرجعنا إلى النسب القراب (١)

هذه الأبيات من القصيدة أوردت بإيرادها تبين معتقد الرضى رحمه الله تعالى، فإن جماعه ممن قصر فهمهم من المؤلفين باليمن يتهمون أنه على مذهب الامام أبى الحسين زيد بن زين العابدين قدس الله روحه.

ومن العجب أن منهم القاضى أحمد بن معزالدين مع وفور علمه وإطلاعه، ويحتجون بأنه كان يريد الأمر الذى كان فى يد الخليفة ذاك الزمان بدليل أبياته القافية الشهيرة التى كتبها إلى الطابع.

ولأن ابن عنبه قال فى عمده الطالب: وقيل ان الرضى كان زيدياً، ولم يعلموا أنه أراد الملك؛ لأنه أحق به، ولو أراد تلك الخلفه لم تنقص عقيدته على مذهب الاماميه.

ويلزم من هذا أن المرتضى أخاه حيث كان أول من يبايع الخليفة هو كان عباسياً، وليس كل من شهر السيف ودعا زيدياً، وإلا لكانت الخوارج زيديه، وهذا شعر الرضى وروايات العلماء عنه تأبى ذلك، وكل تابع لأهل البيت البره الأتقياء موفق إن شاء، وتابع جعفر الصادق عليه السلام وزيد بن على لم يتبع إلا البرّ التقى المجمع على فضله (٢).

وللرضى فى عمر بن عبدالعزيز وقد جرى ذكره وما انفرد به عن أهل بيته من الصلاح والعدل وجميل السيره، وما كان منه فى قطيعه سب أمير المؤمنين على عليه السلام على المنابر، وما يروى أن جعفر الصادق عليه السلام قال: كان العبد الصالح أبو حفص يهدى إلينا الدراهم

ص: ١٦٧

١- (١) ديوان الشريف الرضى ١: ١١٣-١١٧.

٢- (٢) نعم لا- ننكر فضل زيد بن على، ولكن لا يجوز متابعتة فى الأحكام الشرعيه، ولا بد من متابعه الامام جعفر الصادق عليه السلام، لنص الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله على متابعتة وقبول قوله فى الأحكام الشرعيه من الحلال والحرام.

والدنانير في زقاق العسل خوفاً من أهل بيته:

يا بن عبدالعزيز لو بكت العي - ن فتى من اميه لبكيتك

غير أنى أقول إنك قد طب - ت وإن لم يطب ولم يزك بيتك

أنت نزهتنا عن السبّ والقذ ف فلو أمكن الجزا لجزيتك

وتوفى الرضى في يوم الأحد سادس المحرم، وقيل: صفر، سنة ست وأربعمائة، وصلى عليه الوزير فخر الملك، ودفن بداره، ولم يستطع أخوه أبو القاسم المرتضى النظر إلى جنازته، بل مضى إلى مشهد موسى الكاظم عليه السلام (١).

وقال القفطى: نقيب الطالبين ببغداد، المعروف بالرضى ذى الحسين، وهو أخو المرتضى، وهما ولدا أبى أحمد، وكان الرضى من أهل الفضل والأدب والعلم والذكاء وحده الخاطر من صغره.

ذكره أبو الفتح ابن جنى في مجموع له جمعه، وذكر في بعض مجاميعه أنّ هذا المجموع سرق منه في طريق فارس، وتأوه عليه كثيراً، ومات وهو عادم له، ثم أنّ هذا المجموع حصل في بعض وقوف مدينه أصبهان، ولما توجه إليها سعيد بن الدهان البغدادي وجد المجموع المذكور، فنقل منه مجلداً واحداً، ولم أره سواه بخط سعيد المذكور.

ذكر فيه أبو الفتح ابن جنى أنّ الرضى احضر إلى ابن السيرافى وهو طفل صغير جداً لم يبلغ عمره عشر سنين، فلقنه النحو، وقعد معه يوماً في الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا رأيت عمر ما علامه النصب في عمر؟ قال له الرضى:

بغض على، فعجب ابن السيرافى والحاضرون من حده خاطره.

وذكر أنّه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن، فحفظه في مده يسيره، وصنّف كتاباً في معانى القرآن يتعدّد وجود مثله، دلّ على توسعه في علم النحو واللغة، وصنّف كتاباً في مجازات القرآن فجاء نادراً في نوعه، وكان شاعراً محسناً مكثرًا.

قال: قال جماعه من أهل الأدب: الرضى أشعر قريش. وكان في قريش من يجيد الشعر إلاّ أنّه غير مكثر، وديوان الرضى مشهور قد عنى جماعه بجمعه، وأجود الجامعين له

ص: ١٤٨

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٥٢-٥٩ برقم: ١٤٤.

أبو حكيم الخبزي.

ولد الرضى ببغداد فى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ومات فى يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة، ودفن فى داره بمسجد الأنباريين (١).

وقال ابن العماد: وفيها - أى: سنة ست وأربعمائة توفى - الشريف الرضى نقيب العلويين أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد الحسينى الموسوى البغدادي الشيعى الشاعر المفلق الذى يقال: إنه أشعر قریش، ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وابتدأ بنظم الشعر وله عشر سنين، وكان مفرط الذكاء، له ديوان فى أربع مجلدات.

وقيل: إنه حضر مجلس أبى سعيد السيرافى، فسأله ما علامه النصب فى عمر؟ فقال:

بغض على، فعجبوا من حدّه ذهنه، ومات أبوه فى سنة أربعمائة أو بعدها، وقد نيف على التسعين. وأمّا أخوه الشريف المرتضى فتأخر، قاله فى العبر.

وقال ابن خلكان: ذكره الثعالبي فى اليتيمه، فقال: ابتدأ بقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، وهو اليوم أبداع أبناء الزمان، وأنجب سادات العراق، يتحلّى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر، وفضل باهر، وحظه من جميع المحاسن وافر.

ثم هو أشعر الطالبين من مضى منهم ومن غبر على كثره شعرائهم المفلقين، ولو قلت إنه أشعر قریش لم أبعده عن الصدق، ويشهد لما أخبرته شاهد عدل من شعره العالى القدح الممتنع عن القدح، الذى يجمع إلى السلامه متانه، وإلى السهوله رصانه، ويشتمل على معان يقرب جناها، ويبعد مداها.

وكان أبوه يتولّى قديماً نقابه الطالبين، ويحكم فيهم أجمعين، والنظر فى المظالم والحجج بالناس، ثم ردت هذه الأعمال كلّها إلى ولده المذكور فى سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وأبوه حى، ومن غرر شعره ما كتبه إلى الامام القادر بالله من جمله قصيده:

عطفاً أمير المؤمنين فإننا فى دوحه العلياء لا نتفرّق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا فى المعالى معرق

إلا الخلافه بينتك فإننى أنا عاطل منها وأنت مطوق

ص: ١٦٩

١- (١) إنباه الرواه على أنباه النحاه ٣: ١١٤-١١٥ برقم: ٦٣٢.

ومن قوله أيضاً:

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل أبداً يمانع عاشقاً معشوق

فصبرت حتى نلتهنّ ولم أقل ضجراً دواء الفارك التطبيق

وله من جملة أبيات:

يا صاحبي قفالي واقضيا وطراً وحدّثاني عن نجد بأخبار

هل روضت قاعه الوعساء أم مطرت خميله الطلح ذات البان والغار

أم هل أبيت ودار دون كاظمه دارى وسمار ذاك الحيّ سمارى

تضوع أرواح نجد من ثيابهم عند القدوم لقرب العهد بالدار

وذكر ابن جنّي أنّه تلقّن القرآن بعد أن دخل في السنّ، فحفظه في مدّه يسيره، وصنّف كتاباً في معاني القرآن يتعدّر وجود مثله، دلّ على توسّعه في علم النحو واللغة، وصنّف كتاباً في مجازات القرآن فجاء نادراً في بابه، وقد عنى بجمع ديوانه جماعه، وأجود ما جمع الذي جمعه أبو حكيم الحيرى.

وحكى أنّ بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف الرضى بسرّ من رأى وهو لا يعرفها، وقد أخنى عليها الزمان، وذهبت بهجتها، وأخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضاره وحسن البشاره، فوقف عليها متعجباً من صروف الزمان وطوارق الحدّثان، وتمثّل بقول الشريف الرضى المذكور:

ولقد وقفت على ربوعهم وطلولها بيد البلى نهب

فبكيت حتى ضجّ من لغب نضوى وعجّ بعذلى الركب

وتلفتت عيني فمدّ خفيت عنها الطلول تلفت القلب

فمرّ به شخص فسمعه ينشد الأبيات، فقال: هل تعرف هذه الدار لمن؟ قال: لا، قال:

هذه الدار لقائل هذه الأبيات الشريف الرضى، فتعجب من حسن الاتّفاق.

وكانت ولادته الرضى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد، وتوفّي بكره يوم الخميس سادس المحرم وقيل: صفر سنة ست وأربعمائة ببغداد، ودفن في داره بخطّ مسجد الأنباريين بالكرخ، وخربت الدار ودثر القبر، ومضى أخوه المرتضى أبو القاسم على إلى مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام لأنّه لا يستطيع أن ينظر إلى تابوته، وصلّى عليه الوزير فخر

الملك في داره مع جماعه كثيره(١).

وذكره ابن كثير(٢)، والسيد عباس المكي(٣)، والسيد الأمين(٤).

قال البحراني: ومن قصائده ما أنشدها في يوم عاشوراء سنه (٣٨٧) هـ:

راحِلٌ أنت والليالي نُزولٌ ومُضِرٌّ بِك البقاءُ الطويلُ

لا شُجاعٌ يَبقى فيعتنقُ ال - بيضٌ ولا آمِلٌ ولا مأمولُ

غايَةُ الناسِ في الزمانِ فناءٌ وكذا غايَةُ الغُصونِ الذُبُولُ

إنما المرءُ للمتيهٍ مَخْبوءٌ وللطعنِ تُستجَمُّ الخيولُ

من مُقيلٍ بين الضلُوعِ إلى طولِ عَناءٍ وفي الترابِ مَقيلُ

فهو كالغيمِ أَلْفَتَهُ جَنوبٌ يدُ(٥) دَجِنٌ ومَرَقَتُهُ قَبولُ

عَادَةٌ للزمانِ في كلِّ يومٍ يَتَناءى خِلٌ وتَبكى طُلولُ

فالليالي عَوْنٌ عليك مع البي - ن كما ساعدَ الذوابِلَ طُولُ

رُبِّما وافقَ الفتى من زمانٍ فَرَحٌ غيرُهُ به مَتبولُ

هي دُنيا إن واصلتِ ذا جَفَتِ ه - ذا مَلالاً كأنَّها عَطْبُولُ

كلُّ باكِ يُبكي عليه وإن طال بَقاءُ والثاكلُ المَشكولُ

والأمانى حَسرةٌ وعَناءٌ للذي ظَنَّ أنَّها تَعليلُ

ما يُبالي الحِمَامُ أين تَرَقَّى بعد ما غالتِ ابنَ فاطمَ عُقولُ

أَيُّ يومٍ أدمى المدامعِ فيه حادثٌ أَرِيعٌ(٦) وخطبٌ جليلُ

يومٌ عاشوراءِ الذي لا أعانُ ال - صحبُ فيه ولا اجيرُ القبيلُ

ص: ١٧١

٢- (٢) البدايه والنهائيه ٨:١١٩-١٢٠.

٣- (٣) نزّهه الجليس ١:٥٤٤-٥٥٣.

٤- (٤) أعيان الشيعة ٩:٢١٦-٢٢٤.

٥- (٥) في الديوان: يوم.

٦- (٦) في الديوان: رايح.

يا بن بنت النبي ضيّعت العه - د رجال والحافظون قليل
ما أطاعوا النبي فيك وقد ما لت بأسياهم(1) إليك الذحول
وأحالوا على المعاذير(2) في حربك لو أن عذرهم مقبول
واستقالوا من بعدما أجلبوا في - ها أالآن أيها المستقيل
إن أمراً قتع من دونه السي - ف لمن حازه لمرعى وييل
يا حُساماً فلت مضاربه الهام وقد فله الحُسام الصقيل
يا جواداً أدمى الجواد من الطع - ن وولى ونحره مبلول
حجل الخيل من دماء الأعادي يوم يبدو طعن وتخفى حُجول
يوم طاحت أيدي السوابق في النق - ع وفاض الونا وغاز الصهيل
أتراني ألد ماء ولما يرو من مهجه الإمام الغليل
أتراني اعير وجهي صوناً وعلى وجهه تجول الخيول
قبلته الرماح واتصلت في - ه المنايا وعانقته النصول
والسبايا على النجائب تُستاق وقد نالت الجيوب الذبول
من قلوب يدمى بها ناظر الوجد ومن أدمع مراها الهُمول
قد سلبن القناع من كل وجه فيه للصون من قناع بديل
وتنقبن بالأنامل والد مع على كل نقاب دليل
وتشاكين والشكاه بكاء وتنادين والنداء عويل
لا يعب الحادي العجول(3) ولا يف - تر عن رنه العديل العديل
يا غريب الديار صبرى غريب وقتيل الأعداء نومي قتيل
بي نزاع يطغى إليك وشوق وغرام وزفرة وعويل

ليت أنى ضجيع قبرك أو أن ثراه بمدعى مَطْلُول

ص: ١٧٢

١- (١) فى الديوان: بأرماهم.

٢- (٢) فى الديوان: المقادير.

٣- (٣) فى الديوان: العنيف.

لا أَعْبُ الطُّفُوفَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ طِرَاقِ الْأَنْوَاءِ غَيْثٌ هَطُولٌ

مَطَرٌ نَاعِمٌ وَرِيحٌ شَمَالٌ وَنَسِيمٌ غَضُّ وَظِلٌّ ظَلِيلٌ

يا بنى أحمدٍ إلى كم سِنَانِي غَائِبٌ عَنْ طِعَانِهِ مَمَطُولٌ

وجيادى مربوطه والمطايا ومقامى يروغ عنه الدخيل

كم إلى كم تَعْلُو الطِغَاةُ وَكَمْ يَحُ - كُمْ فِي كُلِّ فَاضِلٍ مَفْضُولٌ

قد أذاع الغليلُ قلبى ولكن غيرِ بَدَعٍ إِذَا اسْتَطَبَّ الْعَلِيلُ

ليت أتى أبقى فأخترق(١) النَّاسَ وَفِي الْكُفِّ صَارِمٌ مَسْلُوقٌ

وأجَرَ الْقَنَا لثَارَاتِ يَوْمِ الْ - طَفٍّ يَسْتَلْحِقُ الرَّعِيلَ الرَّعِيلُ

صَبَغَ الْقَلْبَ حَبَّكُمْ صَبَغَهُ الشَّى - بَ وَشَيْبَى لَوْلَا الرَّدَى لَا يَحُولُ

أنا مولاكم وإن كنتُ منكم والدى حيدرٌ وأمى البتول

وإذا النَّاسُ أَدْرَكُوا غَايَةَ الْفَخِّ - رَ شَأْهُمْ مِنْ قَالَ جَدِّي الرَّسُولُ

يَفْرِحُ النَّاسُ بِي لِأَنِّي فَضْلٌ وَالْأَنَامُ الَّذِي أَرَاهُ فَضُولُ

فهمٌ بين مُنْشِدٍ مَا أَقْفَى - هَ سُرُوراً وَسَامِعٍ مَا أَقُولُ

ليت شعرى من لايمى فى مقالٍ ترتضيه خواطرٌ وعُقُولُ

أَتْرَكُ الشَّىءَ عَاذِرَى فِيهِ كُلُّ النَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ لِحَانِي عَدُولُ

هو سُؤْلِي إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ جَدِّي وَمَعَالِي الْأُمُورِ لِلذَّمْرِ سُؤْلُ(٢)

وله أيضاً طاب ثراه:

كربلا لا زلتِ كرباً وبلا ما لقي عندك آل المصطفى

كم على تُرْبِكَ لَمَّا صُرِّعُوا مِنْ دَمٍ سَالٍ وَمِنْ دَمْعٍ جَرِيٍّ

كم حَصَانِ الذَّيْلِ يَرُوى خَدَّهَا عِبْرَةٌ عِنْدَ قَتِيلٍ بِالظَّمَا(٣)

١- (١) فى الديوآن: فأمترق.

٢- (٢) ديوآن الشرف الرضى ٢: ١٨٧-١٩٠.

٣- (٣) فى الديوآن: كم حصان الذيل يروى دمعا خدّها عند قتيلٍ بالظما

تَمَسُّحُ التُّرْبِ عَلَى إِعْجَالِهَا عَنْ طُلَى نَحْرِ رَمِيْلٍ بِالدِّمَا

وَضِيُوفٍ لِفَلَاةٍ قَفْرِهِ نَزَلُوا فِيهَا عَلَى غَيْرِ قِرَى

لَمْ يَذُوقُوا الْمَاءَ حَتَّى اجْتَمَعُوا بِحَدَى السَّيْفِ عَلَى وَرْدِ الرَّدَى

تَكْسَفُ الشَّمْسُ شَمُوساً مِنْهُمْ لَا تُدَانِيهَا ضِيَاءٌ وَعُلَى

وَتَنُوشُ الْوَحْشُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ أَرْجُلَ السَّبْقِ وَأَيْمَانَ النَّدَى

وَوُجُوهاً كَالْمَصَابِيحِ فَمِنْ قَمَرٍ غَابٍ وَمِنْ نَجْمٍ هَوَى

غَيْرَتِهِنَّ اللَّيَالَى وَغَدَا جَايِرَ الْحَكْمِ عَلَيْهِنَّ الْبَلَى

يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَايَنْتَهُمْ وَهُمْ مَا بَيْنَ قَتْلِ وَسَبَا

مِنْ رَمِيضٍ يُمْنَعُ الظِّلُّ وَمِنْ عَاطِشٍ يُسْقَى أَنْبَابِ الْقَنَا

وَمَسُوقٍ عَاثِرٍ يُسْعَى بِهِ خَلْفَ مَحْمُولٍ عَلَى غَيْرِ وَطَا

مُتَعَبٍ يَشْكُو أَذَى السَّيْرِ عَلَى نَقَبِ الْمَنَسِمِ مَهْزُولٍ (١) الْمَطَا

لَرَأَتْ عَيْنَاكَ مِنْهُمْ مَنْظَرًا لِلْحَشَى شَجْوًا وَلِلْعَيْنِ قَدَى

لَيْسَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ يَا أُمَّةَ الطَّغْيَانِ وَالْبَغَى جَزَا

غَارِسٌ لَمْ يَأْلُ فِي الْغَرَسِ لَهُمْ فَأَذَاقُوا أَهْلَهُ مَرَّ الْجَنَى

جَزَرُوا جَزَرَ الْأَضْحَى نَسَلَهُ ثُمَّ سَاقُوا أَهْلَهُ سَوْقَ الْإِمَا

مُعْجَلَاتٍ لَا يُوَارِينُ ضُحَى سُنَنِ الْأَوْجِهَةِ أَوْ بِيضَ الطُّلَى

هَاتِفَاتٍ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي بُهْرِ السَّعَى وَعَثْرَاتِ الْخَطَى

يَوْمَ لَا سِتْرَ (٢) حِجَابٍ مَانِعٍ بِذَلَّةِ الْعَيْنِ وَلَا ظِلٍّ خِبا

أَدْرَكَ الْكُفْرُ بِهِمْ ثَارَاتِهِ وَأَزِيلَ الْغَى مِنْهُمْ فَاشْتَفَى

يَا قَتِيلًا قَوْضَ الدَّهْرُ بِهِ عُمَدَ الدِّينِ وَأَعْلَامَ الْهُدَى

قتلوه بعد علم منهم أنه خامس أصحاب العبا(٣)

ص: ١٧٤

١- (١) في الديوان: مجزول.

٢- (٢) في الديوان: لا كسر.

٣- (٣) في الديوان: الكسا.

وا صريعاً عالَج الموت بلا شدُّ لحييه ولا مدُّ ردا

غسلوه بدم الطعن وما كَفَنوه غير بَوغَاء الثرى

مُرَهَقاً يدعو ولا غوث له بأبٍ بَرٌّ وَجَدُّ مصطفى

وبُأَمُّ رفع الله لها علماً ما بين نسوان الورى

أى جدُّ وأبٍ يدعوهما جدُّ يا جدُّ أغتنى يا أبا

يا رسول الله يا فاطمة يا أمير المؤمنين المجتبى

كيف لم يستعجل الله لهم بانقلاب الأرض أو رجم السما

لو بسببى قيصرٍ أو هرقلٍ فعلوا فعل يزيدٍ ما عدا

كم رِقَابِ لبنى (١) فاطمه عُرِقَتْ بينهم عَرَقَ المدى

واختلاها السيفُ حتَّى خَلَّتْهَا سَلَمَ الأبرقِ أو طَلَحَ العرى

حملوا رأساً يُصَلِّون على جدِّه الأكرم طوعاً وإبا

يتهادى بينهم لم ينقضوا عَمَمَ الهام ولا حَلَّوا الحُبى

مَيِّتٌ تبكى له فاطمة وأبوها وعلئى ذو العلى

لو رسول الله يحيى بعده قعد اليوم عليه للعزا

معشرٌ فيهم (٢) رسول الله والكا شَفُ الكرب إذا الكربُ عرى

صهره الباذلُ عنه نفسه وحسامُ الله فى يوم الوغى

أول الناس إلى الداعى الذى لم يُقدِّم غيره لَمَّا دعا

ثم سبطاه الشهيدان فذا بحسا السَّم وهذا بالطبى

وعلئى وابنه الباقر والصا دقُّ القول وموسى والرضا

وعلئى وأبوه وابنه والذى ينتظر القومُ غدا

يا جبالَ المجد عِزًّا وَعُلَى وُبدور الأرض نوراً وسنا

ص: ١٧٥

١- (١) في الديوان: من بنى.

٢- (٢) في الديوان: منهم.

جعل الرزء الذى نالكُم بيننا الوجد طويلاً والبكا(١)

لا أرى حزَنكم يُنسى ولا رزؤكم يُسلى وإن طال المدى

قد مضى الدهر ويمضى(٢) بعدكم لا الجوى باخ ولا الدمع رقا

أنتم الشافون من داء العمی وغداً ساقون من حوض الروا

نزل الدين عليكم بيتكم وتخطى الناس طراً وطوى

أين عنكم لمضِلُّ طالبٍ وَضَحَ السُّبُلِ وأقمار الدجى

أين عنكم للذى يَبغى بكم ظِلَّ عَدِنٍ دونها حَرُّ لظى

يوم يغدو وجهه من معشرٍ مُعرضاً مُمتنعاً عند اللقاء

شاكياً منهم إلى الله وهل يُفْلِحُ الجيلُ الذى منهم شكا

ربِّ ما آووا ولا حاموا ولا نصرؤا أهلى ولا أغنؤا غنى

بدلؤا دينى ونالؤا اسرتى بالعضيمات ولم يرعؤا الولا

لو ولى ما قد ولؤوا من عترتى قائم الشرك لأبقى ورعى

نقضؤا عهدى وقد أبرمته وعرى الدين فما أبقؤا عرى

حُرْمى مُستردفات وبنو بنتى الأذنون ذُبِح للعدى

أترى لست لديهم كامرىء خلفوه بجميلٍ إدد مضى

ربِّ إنى اليوم خَصَمُّ لهم جئتُ مظلوماً وذا يومُ القضا(٣)

وقال أيضاً: ومن قصائده ما أنشدها فى يوم عاشوراء سنة (٣٧٧) هـ:

صاحت بدؤدى بغداداً فأنسنى تقلبى فى ظهور الخيل والعرير

وكلما هججت بى عن مباركها(٤) عارضتها بجنانٍ غير مدعور

١- (١) فى الءىوان: جعل الله الذى نابكم سبب الوجد طويلاً والبكا

٢- (٢) فى الءىوان: وعفى.

٣- (٣) رياض المءء والثناء ص ٢٠٧-٢١٥، ءىوان الشريف الرضى ١: ٤٤-٤٨.

٤- (٤) فى الءىوان: منازلها.

أطغى على قاطنيتها غير مُكثَرٍ وأفعلَ الفعلَ فيها غيرَ مأمور
حَطَّبَ يَهْدِدُنِي بِالْبُعْدِ عَنْ وَطَنِي وَمَا خُلِقْتُ لِغَيْرِ السَّرْحِ وَالْكُورِ
إِنِّي وَإِنْ سَامَنِي مَا لَا أَقَاوِمُهُ فَقَدْ نَجَوْتُ وَقِدْحِي غَيْرُ مَقْمُورِ
عَجَلَانَ البَسِّ وَجَهِي كُلِّ دَاجِيهِ وَالبُرِّ عُرْيَانُ مِنْ ظَبِي وَيَعْفُورِ
وَرُبَّ قَانِلِهِ وَالهَمُّ يُتِحِفُنِي بِنَاطِرٍ مِنْ نَطَافِ الدَمْعِ مَمْطُورِ
خَفَضُ عَلَيْكَ فَلِلْأَحْزَانِ آوِنُهُ وَمَا الْمُقِيمُ عَلَى حُزْنٍ بِمَعْدُورِ
فَقَلْتُ هِيَهَاتَ فَاتَ السَّمْعَ لِأَنَّمَهُ لَا يُعْرَفُ (١) الْحُزْنَ إِلَّا يَوْمَ عَاشُورِ
يَوْمَ حَدَى الطُّعْنِ فِيهِ لِابْنِ فَاطِمَةَ سِنَانُ مُطَرِّدِ الكَعْبِيِّنَ مَطْرُورِ
وَخَرَّ لِلْمَوْتِ لَا كَفَّ تُقَلِّبُهُ إِلَّا بِوِطْءٍ مِنَ الجُرْدِ المَحَاضِيرِ
ظَمَانَ سَلَى نَجِيعِ الطُّعْنِ غُلَّتَهُ عَنْ بَارِدٍ مِنْ عُبَابِ المَاءِ مَقْرُورِ
كَأَنَّ بِيضَ المَوَاضِي وَهِيَ تَنْهَبُهُ نَارٌ تَحْكُمُ فِي جِسْمٍ مِنَ النُّورِ
لِلَّهِ مُلَقَى عَلَى الرَّمْضَاءِ غَضَّ بِهِ فَمُ الرَّدَى بَعْدَ إِقْدَامٍ وَتَشْمِيرِ
تَحْنُو عَلَيْهِ الرُّبَى ظِلًّا وَتَسْتُرُهُ عَنِ النُّوَظِرِ أَذْيَالُ الأَعَاصِيرِ
تَهَابُهُ الوَحْشُ إِنْ تَدْنُو لِمَصْرَعِهِ وَقَدْ أَقَامَ ثَلَاثًا غَيْرَ مَقْبُورِ
وَمُورِدُ عَمْرَاتِ الضَّرْبِ غُرَّتَهُ جَرَّتْ إِلَيْهِ المَنَايَا بِالمَصَادِيرِ
وَمُسْتَطِيلٌ عَلَى الأَيَّامِ (٢) يَقْدَرُهَا جَنَى الزَّمَانِ عَلَيْهَا بِالمَقَادِيرِ
أَغْرَى بِهِ ابْنَ زِيَادٍ لَوْمٌ عُنْصَرِهِ وَسَعِيهِ لِيَزِيدَ غَيْرَ مَشْكُورِ
وَوَدَّ أَنْ يَتَلَفَى مَا جَنَّتْ يَدُهُ وَكَانَ ذَلِكَ كَسْرًا غَيْرَ مَجْبُورِ
تُسَبَّى بِنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ بَيْنَهُمُ وَالدِّينُ غَضُّ المَبَادِي غَيْرُ مُسْتُورِ
إِنْ يَظْفَرُ المَوْتُ مِنْهُ بِابْنِ مُنْجِبِهِ فَطَالَمَا عَادَ رِيَّانَ الأُظْفِيرِ

يَلْقَى الْقَنَا بِجِبِينِ شَانَ صَفْحَتَهُ وَقَعَّ الْقَنَا بَيْنَ تَضْمِيحٍ وَتَعْفِيرٍ
مَنْ بَعْدَ مَا رَدَّ أَطْرَافَ الرَّمَاحِ بِهِ قَلْبٌ فَسِيحٌ وَرَأْيٌ غَيْرُ مَحْصُورٍ

ص: ١٧٧

١- (١) في الديوان: لا يفهم.

٢- (٢) في الديوان: الأزمان.

والنَّقْعُ يَسْحَبُ مِنْ أَذْيَالِهِ وَلَهُ عَلَى الْغَزَالَةِ حَيْبٌ غَيْرُ مَزْرُورٍ
فِي فَيْلَقِ شَرْقِ بَالِيضٍ تَحْسَبُهُ بَرَقًا تَدَلَّى عَلَى الْآكَامِ وَالْقُورِ
بَنِي أُمِيَّةَ مَا الْأَسْيَافُ نَائِمَةٌ عَنْ شَاهِرٍ فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ مَوْتُورٍ
وَالْبَارِقَاتُ تَلَوَّى فِي مَغَامِدِهَا وَالسَّابِقَاتُ تَمْطِي فِي الْمَضَامِيرِ
إِنِّي لِأَرْقُبُ يَوْمًا لَا خَفَاءَ لَهُ عُرْيَانٌ يَقْلُقُ مِنْهُ كُلُّ مَغْرُورٍ
وَاللِّصَوَارِمِ مَا شَاءَتْ مَضَارِبُهَا مِنَ الرِّقَابِ شَرَابٌ غَيْرُ مَنزُورٍ
أَكُلُّ يَوْمٍ لَّالِ الْمِصْطَفَى قَمَرٌ يَهْوَى بَوَاقِعِ الْعَوَالِي وَالْمَبَاتِيرِ
وَكَلُّ يَوْمٍ لَهُمْ بِيضَاءٌ صَافِيَةٌ يَشُوبُهَا الدَّهْرُ مِنْ رَتَقٍ وَتَكْدِيرِ
مِغَوَارٍ قَوْمٍ يَرُوعُ الْمَوْتُ مِنْ يَدِهِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ نَهْبًا لِلْمِغَاوِيرِ
وَأَبْيَضُ الْوَجْهِ مَشْهُورٌ تَغَطَّرْتُهُ مَضَى بِيَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ مَشْهُورٍ
مَالِي تَعَجَّبْتُ مِنْ هَمِّي وَنَفْرَتِهِ وَالْحَزَنُ جُرْحٌ بَقْلِي غَيْرُ مَسْبُورٍ
بِأَيِّ طَرْفٍ أَرَى الْعَلِيَاءَ إِنْ نَضَبَتْ عَيْنِي وَلَجَلَجْتُ عَنْهَا بِالْمَعَاذِيرِ
أَلْقَى الزَّمَانَ بِكَلْمٍ غَيْرِ مُنْدَمِلٍ عُمَرَ الزَّمَانِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَسْرُورٍ
يَا جَدَّ لَا زَالَ لِي هَمٌّ يُحَرِّضُنِي عَلَى الدَّمِوعِ وَوَجَدْتُ غَيْرَ مَقْهُورٍ
وَالدَّمْعُ تَحْفِزُهُ عَيْنٌ مُؤَرِّقَةٌ حَفَزَ الْحَيَّةِ عَنْ نَزْعٍ وَتَوْتِيرِ
إِنَّ السُّلُوكَ لِمَحْظُورٍ عَلَى كَبْدِي وَمَا السُّلُوكُ عَلَى قَلْبٍ بِمَحْظُورٍ (١)

وقال في الديوان: وقد بلغه عن بعض قريش افتخار علي ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بمن لا نسب بينه وبين الصحابه، قال:

يُفَاخِرُنَا قَوْمٌ بِمَنْ لَمْ يَلِدْهُمْ بَتِيمٍ إِذَا عُدَّ السَّوَابِقُ أَوْ عَدَى
وَيَنْسُونَ مَنْ لَوْ قَدَّمُوهُ لَقَدَّمُوا عِذَارَ جَوَادٍ فِي الْجِيَادِ مُتَّقَدِّ

فتى هاشم بعد النبي وباعها لمرمى عليّ أو نبل مجدٍ وسؤدد

ولولا عليّ ما علوا سرواتها ولا جعجعوا منها بمرعى ومورد

أخذنا عليهم بالنبي وفاطمٍ طلاع المساعي من مقامٍ ومقعد

ص: ١٧٨

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٦٨٥-٦٨٧، ديوان الشريف الرضى ١: ٤٨٧-٤٨٩.

وطلنا بسبطي أحمدٍ ووصيته رقاب الوري من مُتهمين ومُجد

وحزنا عتيقاً وهو غايه فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد

فجدُّ نبئ ثم جدُّ خليفه فما بعد جدِّنا علي وأحمد

وما افتخرت بعد النبي بغيره يدُ صفقت يوم البياح على يد(١)

وقال أيضاً يرثي الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة (٣٩٥):

وراءك عن شاكٍ قليل العوائد تُقلِّبه بالرمل أيدي الأبعاد

يراعى نجوم الليل والهَمَّ كلما مضى صادراً عنى بآخر وارد

توزع بين النجم والدمع طرفه بمطروفه إنسانها غير راقد

وما يطيبها(٢) الغمض إلا بإذنه طريق إلى طيف الخيال المعاود

ذكرتكم ذكر الصبا بعد عهده قضى وطراً منى وليس بعائد

إذا جانبوني جانباً من وصالهم علقْتُ بأطراف المنى والمواعد

فيا نظرة لا تنظر العين اختها إلى الدار من رمل اللوى المتقاود(٣)

هي الدار لا شوقى القديم بناقص إليها ولا دمعى عليها بجامد

ولى كبدٌ مقروحة لو أضاعها من السقم غيرى ما بعاها بناشد

أما فارق الأحباب قبلى مفارق ولا شيع الأظعان مثلى بواجد

تأوبنى داءً من الهَمَّ لم يزل بقلبي حتى عادنى منه عاىدى

تذكرت يوم السبط من آل هاشم وما يؤمنا من آل حربٍ بواحد

وظام يريغ الماء قد حيل دونه سقوه ذبابات الرقاق البوارد

أتاحوا له مرَّ الموارد بالقنا على ما أباحوا من عذاب الموارد

بنى لهم الماضون أساس هذه فعَلوا على أساس تلك القواعد

رَمَوْنَا كَمَا يُرْمَى الظَّمَاءُ عَنِ الرَّوَا يذُودُونَنَا عَنِ إِرْثِ جَدِّ وَوَالِدِ

ص: ١٧٩

١- (١) ديوان الشريف الرضى ١: ٣٥٩.

٢- (٢) يَطْبِيهَا: يدعوها.

٣- (٣) المتقاود: المتطاول.

ويا رَبِّ سَاعٍ فِي اللَّيَالِي لِقَاعِدٍ عَلَيَّ مَا رَأَى بَلْ كُلِّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ
أَضَاعُوا نُفُوسًا بِالرَّمَاحِ ضَيَاعُهَا يَعِزُّ عَلَيَّ الْبَاغِينَ مَنَا النُّوَاشِدِ
أَللَّهُ مَا تَنْفَكُ فِي صَفْحَاتِهَا حُمُوشٌ لِكَلْبٍ مِنْ أَمِيهِ عَاقِدِ
لَنْ رَقَدَ النَّصَارُ عَمَّا أَصَابَنَا فَمَا اللَّهُ عَمَّا نِيلَ مَنَا بِرَاقِدِ
لَقَدْ عَلَّقُوهَا بِالنَّبِيِّ حُصُومَةً إِلَى اللَّهِ تُغْنِي عَنِ يَمِينٍ وَشَاهِدِ
ويا رَبِّ أَدْنَى مِنْ أَمِيهِ لِحِمَمَةٍ رَمَوْنَا عَلَيَّ الشَّنَاتَانَ رَمَى الْجَلَامِدِ
طَبَعْنَا لَهُمْ سَيْفًا فَكُنَّا لِحَدِّهِ ضِرَابٌ عَنْ أَيْمَانِهِمُ وَالسَّوَاعِدِ
أَلَا لَيْسَ فَعَلُ الْأَوَّلِينَ وَإِنْ عَلَا عَلَيَّ قُبْحُ فَعَلِ الْآخِرِينَ بَزَائِدِ
يُرِيدُونَ أَنْ نَرْضَى وَقَدْ مَنَعُوا الرِّضَى لِسِيرِ بَنِي أَعْمَامِنَا غَيْرِ قَاصِدِ
كَذَبْتُكَ إِنْ نَازَعْتَنِي الْحَقَّ ظَالِمًا إِذَا قُلْتُ يَوْمًا إِنَّنِي غَيْرُ وَاجِدِ (١)

وقال أيضاً في المحرّم سنة (٣٨٨) هـ:

مَا عِنْدَ عَيْنِكَ فِي الْخِيَالِ الزَّائِرِ أَطْرُوقُ زَوْرٍ أَمْ طَمَاعُهُ خَاطِرِ
بَاتَ الْكُرَى عِنْدِي يُزَوِّرُ زَوْرَةً مِنْ قَاطِعِ نَائِي الدِّيَارِ مُهَاجِرِ
أَحْذَاكَ حَرَّ الْوَجْدِ غَيْرِ مُسَاهِمِ وَسَقَاكَ كَأْسَ الْهَمِّ غَيْرِ مُعَاقِرِ
إِنَّ الطَّلْعَانَ يَوْمَ جَوْ سُوَيْقِهِ عَاوَدَنَ قَلْبِي عِنْدَ يَوْمِ الْحَاجِرِ
سَارَتْ بِهِمْ ذُلُّ الرِّكَابِ فَلَا رَوِيَّ لِلظَّامِيَاتِ وَلَا لَعَا لِلْعَاشِرِ
كَمْ فِي سُرَاهَا مِنْ سُرُوبِ مَدَامِعٍ تَقْفُو سُرُوبَ رَبَابِ وَجَادِرِ
حَلَبْتُ ذَخَائِرَهَا الْمَدَامِعَ بَعْدَ كَمْ فِي أَرْبَعِ قَبْلِ الْعَقِيقِ دَوَاثِرِ
يَبْكِينَ حَيًّا خَفًّا غَيْرِ مُقَابِضٍ بَهْوِيٍّ وَحَيًّا قَرًّا غَيْرِ مُزَاوِرِ
لَوْ تَحَلَّفُونَ بِزَفْرِهِ مِنْ وَاجِدٍ أَوْ تَسْمَعُونَ لِأَنَّهُ مِنْ ذَاكِرِ

لا تحسبوا أنى أقمتم فإنما قلبُ المقيم زميلُ ذاك السائر
قالوا المشيبُ فعِم صباحاً بالنهى واعقرُ مراحك للطروق الزائر
لو دام لى وُد الأوانس لم أبل بطلوع شيبٍ وايضاضٍ غدائر

ص: ١٨٠

١- (١) ديوان الشريف الرضى ١: ٣٦٤-٣٦٦.

لكنَّ شيبَ الرأسِ إن يكَّ طالعاً عندي فوصلُ البيضُ أوَّلُ غائرٍ

إلى آخر القصائد والأبيات (١).

٤٧٦ - السيد محمد بن الحسين بن يحيى بن أحمد الحمزي الحسنى الكوباني

الشهير والده بابن أحمد سيد، وينتهي نسبه إلى الامام المنصور بالله عبدالله بن

حمزه الحسنى.

قال الصنعاني: سيد في الأدب مطاع، ورئيس في مملكتي المهرق واليراع، وفاضل يتعثر في ذيول الظرف تعثر الأدب بفكرته، والنسمة السحرية بكمها المفتر عن طرته وبهجته.

لم ينتظم كعقد جوهره ويروق قرطا ماريه، ولم تسل كعيون روضات شعره الرنيقه النفيسه عين النمير؛ لأنّ تلك ملكيه وهذه جاريه، كأنما السحر مقتبس من معانيه الدقيقه، وهي وإن كانت رحيقيه النشوه لكن نسيبها يثير للواق حريقه.

نشأ بمدينة صنعاء فتعلّم برودها من وشيه الترصيع، وحكمت لمقاماته العاليه في الأدب أنّها مقامات البديع، وأخذ فنون العلم عمّن بها من المشايخ، فأصبح وله في أساس كل علم البيت الراسخ، ولم يكن لابن البوّاب على خطّه طاقه، ولا لابن مقله وإن فتح أحداقه:

هذا وليل الشباب الجون منسدل فكيف حين يضيء الشيب بالسرج

هيئات ما أمهله الدهر حتّى يضيء، وقضى على نفسه بالحقّ فرضي، فمضى ناشئاً وعاد خائفاً لحكم الزمان، وكان له راجياً:

وما الدهر أهل أن تؤمّل عنده حياه وأن يشتاقي فيه إلى النسل

وكان خرج هو وأخوه لطف الله إلى الامام لرجاء النيل، ومدحه بقصائد لو رآها لشمر ذيله ووّلّى فرقا الليل، فأما أخوه فأصابه من ذلك الرجاء عارض من السوداء، ألبسه به من الخبال بردا.

وأما هو فتوجّه بعمل وهو طرد بني إسرائيل فبلى بداء أيّوب وحزن يعقوب، وسلّماه

ص: ١٨١

إلى يد عزرائيل، فقال أبوهما الحسين وهو من مصاب ولديه سخين عين:

إبنای قد زارا إمام الهدى إمامنا ذا الرتب العالیه

لم یظفرا منه بما أملا إلاّ ذهاب العقل والعافیه

ومن شعره السلسال الذى رَقَّ فكاد أن يكون من عالم المثال:

رنت وتتمت فى غلالتها الزرقا فثنت على عشاقها البيض والزرقا

وما كنت ممن يعرف العشق إنما دعتنى اللحاظ السود أن أعشق العشقا

على أنه قد أصبح النوم باطلاً على حبها والسحر من طرفها حقاً

توهمت أن الشمس تحكى جمالها فأبدت ثناياها وطلعتها فرقا

وألقى إليها البدر قولاً بأنه نظير لها فى الحسن يا بعد ما ألقى

لعت بدر الثغر منها فمدت سبكت نظاماً مثل مبسمها علقا

تبسم عجباً من حينى وعبرتى فتتنظر منها الغيث والرعد والبرقا

لئن دق معنى الحسن فيها كخصرها فمعنى نظامى من لطافتها رقا

فعقد نظامى قد حكى عقد نحرها وقد أشبهها درّ المدامع إذ رقا

فسقت عقود الظنم فى وصفها كما أجاد الحسين الندب فى نظمه النسقا

ومنها:

لئن صار فى هذا الزمان مؤخراً فإن له فى حله الشرف السبقا

ولا غرو أن حاز الفخار فإنه لمن ملك أبقى من المجد ما أبقى

فداه اناس أن يهونوا على الورى فبذل النداء فيهم أعز من العنقا

بنى للعلا بيتاً مشيداً مؤسساً كأهرام مصر لا يخاف له محقا

أيا شرف الاسلام رققك قصده يكاتب بالدرّ النظيم الذى رقا

وقد سَرّنى التحرير منك تكزماً وقد ساءنى إن كان يا مالكى عتقا

تأمل كيف الشعر، وميّز فى سوق الجواهر والخرز بين السعر، والله يضاعف لمن يشاء.

وله أيضاً:

سلام عليكم من مشوق مروّع وإن لم يكن إلا سلام مودّع

ووالله ما روّعت إلا لفقدكم فإنكم سؤلى وغايه مطمعى

ص: ١٨٢

ولم أرتض التوديع إلا لذكركم وقد صار أحلى ما يمرّ بمسمعي
وإني على ما تعهدون من الوفا دنا من ذراكم أو نأى بي موضعي
فقد قيل قدماً إن من كرم الفتى إخاء التنائى لا أخاء التجمّع
ولم أضرب الأمثال أنى أخ لكم فحسبى أنى عبدكم من ترفع
ولكننى بينت ما تعرفون من طباعى فإنّ الطبع غير التطبع
ولا بدّ من دهر يسرّ بقربكم فؤادى ويطفى لوعتى وتفجّعى
وتمسى الأعادى موثقين كمهجتى لديكم وأنتم مطلقون كأدمعى
وريم له ورد ومرعى ومربع دموعى وقلبي المستهام وأضلعى
رعى ثمرات الودّ من كلّ مهجه على أنّ ميثاق الهوى منه ما رعى
وكم نصحتنى فى هواه عواذل عليه ولكن ربّ نصح مضيع
أعادل لو أبصرت حلو جماله لرحت بقلب مستهام مضيع
وإن كنت أعمى عن محاسن وجهه فإنى أعمى القلب أخرس لا أعى
ولو كان ما بي من حبيب معمم سلوت ولكن من حبيب مقنّع
ومالى على باب التسلى طاقه وقد وقعت فى رزّه الحبّ إصبعى

وهى طويله، أجاد فيها، وشعره من هذا النمط، وجميعه مختار فى الدرجه العالیه، وهو فى مذهبي أشعر من ابن نباته المصرى،
فإنّه لا يتكلّف المعانى اللطيفه كالتوريه ونحوها.

وله فى استهلال قصيده رثى بها أخاه علياً:

قطفت على يد الزمان شقيقى فعلام تنكر زفرتى وشهيقى

سقيت تربته بدمعى لم يفد با ليتنى أدركته بلحوقى

يا دهر مالى واعتداك أما كفى ما قد صنعت بنا من التفريق

أنزلت نحو الغرب بدمراً كاملاً وتركت من يبقى بغير شروق

وله ديوان شعر جمعه أخوه إسماعيل، وهو ملء بالاحسان، وكان جاء من عمله الذي أشرنا إليه مريضاً، فقدّرت وفاته بعد وصوله بصنعاء سنة اثنتي عشرة ومائه

ص: ١٨٣

٤٧٧ - مُحَمَّد بن حمزه الحسينى.

قال السيد الأمين: أورد له ابن شهر آشوب فى المناقب هذه الأبيات:

بحبل رسول الله والبرّ حيدر وشبليه والزهراء مفقوده العدل

وحبل على وابنه ثمّ جعفر وكاظمه ثمّ الرضا وابنه العدل

وحبل على ابن الزكى محمد وبابن له المشهور بالحسن الكفل

وبالقائم المهدي من آل أحمد سمي لها الطهر خاتمه الرسل (٢).

٤٧٨ - أبوظاهر محمد بن حيدر بن أبى منصور محمد بن أبى عبدالله زيد

ضياء الدين النقيب بن أبى طاهر محمد النقيب بن محمد بن زيد بن أبى عبدالله

أحمد النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشتر بن أبى على عبيدالله الثالث بن على

ابن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمد بن الحسين

ابن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس بن على

الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن

أبى طالب الحسينى العبيدلى.

قال ابن الفوطى: من بيت معروف بالنقابه والتقدم والعلم والفضل والأدب، أنشد له شيخنا تاج الدين أبوظالب فى كتابه لطائف المعانى:

تحية مهجور إلى خير هاجر تهيجه الذكرى إلى خير ذاكر

على أنه لو شق قلبى وجدته به ماثلاً أو فى ضميرى وخاطرى

وكيف أرى السلوان عمّن أعزنى بإنعامه الفياض عزّه قادر

له من ثنائى ما استطيب سماعه ومن مدحتى ما حبرته خواطرى

ومن دعواتى المستجابة فى الدجى وما باطنى والله إلا كظاهرى
ومولده سنة احدى وسبعين وخمسائة، وتوفى سلخ جمادى الأولى سنة احدى

ص: ١٨٤

-
- ١- (١) نسمة السحر يذكر من تشيع وشعر ٣: ٧٩-٨٤ برقم: ١٤٧.
 - ٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ٢٦٣.

٤٧٩ - أبو علي محمد الأصغر بن أبي المناقب حيدره بن أبي البركات عمر بن

أبي علي إبراهيم القاضي بن محمد بن محمد بن أحمد ذنيب بن أبي الحسن علي

دانقين بن الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد

الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الزيدي

الكوفي.

قال ابن الديثي: واعظ يرتفق(٢) بالوعظ، ويتنقل في البلدان، ويتكلم على الناس، رأيته بواسط، وبيغداد، وبالكوفه، وسمعت منه، وعلقت عنه شيئاً يسيراً.

أنشدنا أبو علي محمد بن حيدره بن عمر العلوي الزيدي ببغداد بمسجد فخرالدوله ابن المطلب قريباً من الرحبه في سنه أربع وتسعين وخمسائه، وزعم أنها لنفسه:

أمرُّ سؤال الربع عندك أم عذب أمامك فأسأله متى نزل الركب

علي أن وجدى والأسى غير نازح قصرن الليالي أو تناولت الحقب

نشدت الحيا لا تحدث الدمع إنه يغادر قلبي مثل ما تفعل السحب

ففى الدمع إطفاءً لنار صبابه وزفره شوقٍ فى الضلوع لها لهب

فدع ذا ولكن ربّ ركبٍ تحمّلوا وسيرهم ما أن يفارقه الحب(٣)

وقال الصفدى: أخو المتقدّم ذكره، كان يعظ ويطوف البلاد منتجعاً، من شعره:

أمرُّ سؤال الربع عندك أو عذب أمامك فأسأله متى نزل الركب

علي أن وجدى والأسى غير نازح قصرن الليالي أو تناولت الحقب

نشدت الحيا لا يحدث الدمع أنه يغادر قلبي مثل ما تفعل السحب

ففى الدمع اطفاءً لنار صبابه وزفره شوقٍ فى الضلوع لها لهب

١- (١) مجمع الآداب ٥:٩١-٩٢ برقم: ٤٧٠٢.

٢- (٢) أى: يتعيش.

٣- (٣) ذيل تاريخ مدينه السلام لابن الدينى ١:٣١٧-٣١٨ برقم: ١٦٥.

توفى سنة تسع وأربعين وخمسمائه (١).

٤٨٠ – السيد محمد بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي

ابن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد ابن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي.

قال الخاقاني: هو أخو السيد سليمان الكبير وأصغر سنًا منه، ذكره ابن أخيه السيد داود فيما كتبه عن أبيه مشيراً إلى زهده وورعه وتقواه، كما عدّه من الفقهاء المرموقين، قضى أكثر أيامه في النجف منصرفاً للعبادة، ومتوجّهاً إلى الحقّ، وساعياً إلى القرب من الله بترك الدنيا وحطامها. توفى بعد أخيه بأعوام معدودات.

وشعره شعر فقيه كما يقال، فقد جاء معرباً عن قصده بأسلوب لا يخلو من روعه وشاعريه أحياناً. فمن قوله قصيدته التي رثى بها أخاه:

عذولى دعنى فالمصائب جليل فما الصبر فى من قد أصبت جميل

ألم تر أئى قد أصبت بفادح وإن زالت الأيام ليس يزول

وإن ذهب منّا نفوسٌ لأجله وقتت له الأكباد فهو قليل

لموت سليمان البلاد تصدّعت وللحله الفيحاً بكأً وعويل

فمنذا لكم يا آل حله بابل إذا نابكم خطبٌ هناك مهول

ومن للذى يرجو دواءً لسقمه وليس كثيرٌ عنده وقليل

يحقّ لكم أن تجعلوا العمر مأتماً عليه وذا فى حقّه لقليل

فتى كان يزهو فيه روضى ومد قضى ذوى روض انسى واعتراه ذبول

١- (١) الوافى بالوفيات ٣:٣٢ برقم: ٩١١.

فتى لذوى الأرحام كان مواصلاً وللخلّ إن جار الزمان وصول

فهيهات أن يأتى الزمان بمثله ألاّ إنّه فى مثل ذا لبخيل

فكم معجزاتٌ قد رأوا بعد موته رواها ثقةً فاضلون عدول

رأى النجفى فى حضره القدس إنّه ملائكك من ربّ السماء نزول

بحضره خير الخلق صار لهم عزاً وإنشاد شعرٍ والدموع تسيل

فتى شيعته فى السما ملائكك وقد ندبته بالجرى قبيل

فلا يشتفى الأعداء فى أمر ربّنا فلم يبق فيها عالمٌ وجهول

إذا ما مضى منّا شريفٌ لرّبّه فقد أخلفته فتيةً وكهول (١)

٤٨١ - السيد محمد بن الرضا فضل الله الحسنى العالمى.

قال الخاقانى: عالم كبير، وشاعر شهير، وكاتب مبدع. ذكره صاحب كتاب سبائك التبر، فقال: هو ذبالة العلم الزاهره، ومعقد المجد الأثيل، وأحد العمدة والدعائم فى القطر السورى.

وكان تحصيله فى النجف الأشرف، ولم يبرح يتفتياً ظلال العلم والأدب فى سرادق الشرف والسؤدد، حتّى قضى عام (١٣٣٦) هـ، وله كتاب فى تاريخ حياه السيد ميرزا حسن الشيرازى آيه الله المجدد.

وله فى البلاغه نظماً ونشراً مقامات شامخه تبتهج به القاره العالميه.

والمترجم له من الشخصيات العلميه الأديبه الفدّه، نال مقاماً كبيراً عند المراجع العليا، واتّجه إلى الاستفادة منه فريق من الفضلاء، وشعره من النوع الجيد المطبوع، كما له نثر بليغ.

ثمّ ذكر من نثره الفتى الرساله التى أبّن فيها الامام الشيرازى السيد ميرزا حسن، ووصف بها مسير الجثمان من سامراء إلى النجف محمولاً على الأعناق مصوراً أثر الرزء فى القلوب.

وذكر أيضاً من شعره يرثى السيد ميرزا حسن الشيرازى ويعزى السيد إسماعيل

ص: ١٨٧

وقال السيد الأمين: ولد سنة (١٢٨١) وتوفى أثناء الحرب العامّة الأولى سنة (١٣٣٦) وآل فضل الله سادة حسنيون أصلهم من أشرف مكّة المكرّمة، وهم من أجلّ البيوتات في جبل عامل في العلم وصحّحه النسب، وعندهم كتاب نسب جليل فيه خطوط العلماء وشهاداتهم.

والمترجم كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً، قرأ في جبل عامل، ثمّ هاجر إلى العراق لطلب العلم سنة (١٣٠٨) وخرجنا من النجف وبقي هو فيها، ثمّ جاء إلى جبل عامل، فبقي في وطنه ومسقط رأسه عيناثا مدّه، ثمّ انتقل إلى قريه قانا سنة (١٣٢٥) وتوطّنها إلى أن توفى بها عن بنت واحده.

وقد جمع كثيراً من شعره ونثره في كتاب بخطّه، وله رساله سمّاها السميكة فيها أدب وحكمه، ومن شعره قوله في بعض الأغراض:

تبّلع ضوء الصبح عن سنن القصد ولاح لنا ما كان منّا على بعد

وشمنا بروقاً من مخايل ديمه تنور منها ذروه العلم الفرد

وشبّت لنا نيرانها بعد هدأه من الليل فارتاح الفؤاد من الجهد

سدرنا بمغير التنائف برهه بمعتكرٍ من حالك الجهل مسود

وبهماء يغشى الناظرين ظلامها سلكننا بها في الغي بالأعين الرمد

وتوردنا عشواء خابطه بها صعاب ضلال في شكائهما تردى

تلفّ بفيفاء الحزون سهولها وتطوى موامى البرّ وهداً على وهد

إلى أن بدا والليل في اخرياته لموعاً كما استلّ الحسام من الغمد

صباح يشقّ الحالكات من الدجى فيعرب عن غورٍ ويفصح عن نجد

تبيّنت أنّي خابطٌ إثر خابط ضلالاً ومثني الزمام عن القصد

فكفكفت من قودٍ نوافح في البرى ونفّقت عن خوصٍ ونهنت عن جرد

ثنيت لها فضل الزمام إلى التي تسرّ وجانبت الرفاق على عمد

إذا ما استنار العقل للمرء قاده وراح لها نوراً يشبّ بلا وقد
ومن غاب عنه نير العقل لم تزل به شهوات النفس ترقل أو تخدى
ومن لم يكن منه له زاجر فما شقاشق أقوال الرجال به تجدى
خبرت الورى طفلاً وكهلاً ويافعاً وطارحتها الأقوال بالهزل والجدّ
عذرت الأفاصى حين غاض وفاؤها وتخفى من الأشياء غير الذى تبدى
إذا فاض من دانٍ قريبٍ أودّه جفاء وسالت منه أوديه الصّد
أخُّ ماجدٌ قد لفّ عرقى بعرقه لنا النسب الوضاح فى جبهه المجد
اواصر أنساب وأعراق دوحهٍ لقد نظمنا مثل منتظم العقد
احاشيك أن تهوى القطيعه جافياً أخاً راح محنى الضلوع على الوجد
وتسلّك نهجاً ما أبى الله غيره وتذهب فيه وارى القدح والزند
أما الرحم البلهاء تعطيك عطفهً وتثنى صعباً منك جاهله الرشد
عهدناك والودّ القريبه بيننا تحلاً عن ذمّ وتأوى إلى حمد
كريم السجايا ما بعودك وصمه حليف الوفا موف على كرم العهد
لهزّتك بالأعتاب لما تفاقمت همومٌ بقلبي ضاق عن حملها جلدى
وأرهفت نصلاً منك ماضٍ غراره ليشند منى إذ أصول به زندى
هزرتك فى يمنى يدى بمقولٍ رهيف الشبا ماضى الصحيفه والحدّ
ونظّم غدا طلاع كلّ ثنيه من الأدب السيال والشرف العدّ
أتوردنى العدّ البكى علاهً وتذهب ريان الفؤاد من العدّ
لقد نارعتنى كلّ غرثانه الحشا إليك وعصّتى بأنيابها اللدّ
وقد لزمت جسمى من الوجد رعشهً كما ارتعش المقرور من كلب البرد

أقمن بعيناثا ودونى أصبحت تمرّ فصول العام بالأوجه الريد
إذا رحى تولينى القطيعه جافياً فيا ليت شعرى من تواصله بعدى
ولى كبدٌ قد قطّعتها يد النوى بفرقه من تفدى بأكرم ما عندى
وحانيه عطفاً علىّ تحوطنى برأفتها مذ كنت أرقد فى المهيد
لئن رحى عنكم مبعد الدار نازحاً فعل الليالى فيك تعطف بالردّ

ص: ١٨٩

لى الله كم من غصه قد جرعتها غداه نواجى السير قيل لها جدى
عشيه ازمعت السرى عن كرائم كأن لم تفارق قط قبلى ولا بعدى
كسرب القطا مذعوره حين ايقنت بأن ليس لى عن ذلك الأمر من بد
يرفرن حولى كالحمام ولها ويسحب دونى فاضل الذيل والبرد
ويعطفن نحوى ثانياً معاطفاً على ولا يعرفن آخر ما عندى
وكم حنه دونى لهن وزفره إذا نفثت بالسرد واهت قوى السرد
يكفكن بالأردان عبره واجد ويحذرن أن تجرى على صفحه الخد
تحملن منى زفره الوجد والجوى جميعاً ولكنى انفردت بها وحدى
اشارك بالنوح الحمام أن شدت على غصنها المياد من دوحه الرند
ثم ذكر من شعره مهنتاً السيد إبراهيم الطباطبائى بزفاف ولده السيد حسن.
ومن شعره يهتئى الشيخ محمود ابن الشيخ محمد مغنيه بزفاف.
ومن شعره فى زفاف السيد حسن القزوينى النجفى مهنتاً عميه السيد محمد والسيد حسين.
ومن شعره يرثى الشيخ مهدي ابن الشيخ محمدطه نجف المتوفى فى رجب سنه (١٣١٠).
ومن شعره أيضاً معزياً السيد الأمين صاحب الأعيان بابن عمه السيد جواد(١).

٤٨٢ – السيد محمد بن الرضا بن محمد الرضى الشهير بالهندي.

قال الخاقانى: فاضل أديب، وناظم رقيق. ولد فى النجف عام (١٣٣٦) هـ، ونشأ بها على أبيه الذى عرف بتقدمه فى العلوم والمعارف، فعنى بتربيته ولازمه من الصغر، فكان يصحبه فى الليل والنهار، ويلقنه مبادئ اللغه العربيه حتى برع فيها وهو شاب صغير، ودرسه المنطق وشيئاً من المعانى.

ثم هاجر إلى ناحيه الفيصليه فقطنها مرجعاً للدين، وكان ولده يعيش معه فى أكثر الأوقات، واغتال القدر شخص والده الفذ، فأصبح ينوء بأثقال الحياه، ويعانى قسوتها

متلّفاً بالأتزان والهدوء النفسى، وراح يقاوم الدهر بألوان شتى من المقاومه دون أن يثار حوله الغبار صامداً أمام زوابع العسر، وقد ورثه هذا الصمود شيئاً من البلاهه والبلاده، وأصبح لا يرى له الظلّ الذى يشير إلى وجوده أو عدمه.

ثم ذكر بعض مقاطيعه وقصائده(١).

٤٨٣ - محمد بن رضوان العلوى الحسينى الدمشقى الناسخ.

قال الصفدى: توفى فى ربيع الأوّل، وقيل: الآخر سنه احدى وسبعين وستمائه عن تسع وستين سنه، كان يكتب خطأ متوسّط الحسن والمنسوب، وله يد فى النثر والنظم والأخبار، وعنده مشاركه فى العلوم.

وكتب الكثير وجمع، وكان مغرّباً بتصانيف ابن الأثير الجزرى، مثل المثل السائر، والوشى المرقوم، يكتب منها كثيراً، ومن شعره ما ذكر قطب الدين اليونينى أنه سمع منه:

يا من يعيب تلونى ما فى التلون ما يعاب

إنّ السماء إذا تلون وجهها يرجى السحاب

وقال أيضاً:

كزّر على الطبى حديث الهوى علّ سماه بعد صحو تغيم

ولا تخف أنّ له نفره فطالما أونس طبى الصريم

ولا تقل إنّ له صحبه مع غيرنا دهرأ وعهدأ قديم

فالماء ربّى الغصن فى حجره ومال عنه برسول النسيم

وقال أيضاً:

عقد الربيع على الشتاء مآتماً لَمَّا تقوّض للرحيل خيامه

لطم الشقيق خدوده فتضرّجت حزناً وناح على القضيب حمامه

والزهر منفتح العيون إلى خيوط المزن حيث تفتّقت أكمامه

وقال أيضاً من أبيات:

تجلّى لنا ليلاً فلم ندر وجهه أم القمر الوضّاح واعترض (١) الشكّ

صعقت له لما استنار جماله فطور فؤادى مذ تجلّى له دكّ

طما بحر أجفانى فيا نوح غفلتى ان - تبه فلهدا البحر تصطنع الفلك

وقال في مليح يلقّب الجدى:

رأيت في جلقّ اعجوبه ما إن رأينا مثلها في بلد

جدى له من صدغه عقرب وفي مطاوى الجفن منه أسد

وخلفه سنبله تطلب ال - ميزان لا ترضى بأخذ العدد

وقال في حسين الصوّاف:

لست أخشى حرّ الهجير إذا كان حسين الصوّاف في الناس حيّاً

فبيت من شعره أتقى ال - حرّ وظلّ من أنفه أتقيا

وقال فيه أيضاً وقد خلع عليه الشمس العذار فرجيه صوف وكان حسين يلازم رجلاً مقدسياً:

يهنيكم الصوّاف أصبح عابداً للربّ غير مداهن ومدلّس

خلع العذار عليه خلعه ناسك من شعر... خشين الملمس

طويت له الأرض الفسيحه فاغتندى يجب (٢) المهامه في ظلام الحندس

فهو المقيم بجلقّ وركوعه وسجوده أبداً بيت المقدس

قد توهم الشريف رحمه الله أنّ يجب بمعنى يجوب، ولو قال «يفرى المهامه» لاستراح، وقد أصلحت من شعره ما أمكن، وقال أيضاً:

عانقته عند الوداع وقد جرت عيني دموعاً كالنجيع القانى

ورجعت عنه وطرفه في فتره يملى على مقاتل الفرسان (٣)

٤٨٤ - أبو عبدالله محمّد الداعي بن زيد بن محمّد بن إسماعيل حالب الحجاره

١- (١) فى الفوات: وأتضح.

٢- (٢) فى الفوات: تحت.

٣- (٣) الوافى بالوفيات ٣: ٧٠-٧٢ برقم: ٩٧٥، فوات الوفيات ٢: ٣٣٦-٣٣٧ برقم: ٤٥٢.

ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قد ذكرنا تفصيل ترجمته في كتابنا «الثائرون من آل أبي طالب».

قال ابن فضل الله العمري بعد ذكر ترجمته: وللقائم هذا أدب، ومن شعره قوله:

إن يكن نالك الزمان بصرفٍ أضرمت ناره عليك فجئت

فاخفض الجأش واصبرنّ رويداً فالرزايا إذا تجلت تخلت

وله أيضاً:

ولقد تقول عصابةً ملعونهً ضوضاء ما خلقت لغير جهنم

من لم يسبّ بنى النبي محمّدٍ ويرى قتالهم فليس بمسلم

عجباً لأمّه جدّنا يجفوننا ويجيرنا منهم رجال الديلم (١)

٤٨٥ – السيد محمّد وفا بن زين العابدين الحسيني المصري.

قال المدني: سيد جمع بين شرفي السيادة والزهادة، ولم يفارق مهده حتّى وضع على النجم مهاده، تقيل في الآباء آباه وأسلافه، واصطبح من معتق الأدب رحيقه وسلافه، فهو السرى في الورع ولا أنسبه إلى السقط، وهو السرى في فنون الأدب ولا أقول في الشعر فقط، أنشدني بعض الساده له أبياتاً تمتزج بالأرواح، ويطرب مكرّرها في الغدوّ والرواح، وهي:

قدحت زناد الراح في الأقداح قبساً فأغنتنا عن المصباح

مصباحٍ راحٍ في زجاجه راحٍ كالكوكب الدرّي في الاصباح

مشمولة تسرى الشمول بنشرها في طيّه من طيبها الفياح

مزجت فكادت أن تطير وإّما حبست بنسج الدرّ في الأقداح

بسرى بسرّ الشكر في أسرارنا لكن يباح بهادم البوّاح

شنف بها الكاسات مع أكياسها ودع الصحاه وخالفنّ نصاحي (٢)

٤٨٦ – السيد محمّد بن السيد صافي بن القاسم بن محمّد بن عبدالعزيز بن

١- (١) مسالك الأبحار فى ممالك الأمصار ٢٤:٤٦.

٢- (٢) سلافه العصر ص ٤١٩-٤٢٠.

قال السيد الأمين: قال جامع ترجمه السيد عبدالعزيز وأحفاده: بلغ المترجم مبلغاً من العلم والفضل والأدب، وكان ثقة ورعاً ناسكاً عابداً متهجيداً شاعراً، لم أكد أعثر له على غير تمجيد الله ومديح النبي وأهل بيته، وله شعر في الحماسه والفخر، وله رساله طرائف الأهواز، ورساله الدرّ النضيد.

ومن شعره قوله في تمجيد الله تعالى ومدح النبي وآله عليهم السلام:

لا هم أنت الواحد الفرد الصمد لم تتخذ صاحبه ولا ولد

ولست مولوداً تعالى منك جد الأول الأول في سرّ الأبد

والواجب الدائم لا يعزى لحد من حد نالوا أجب فيه إن يحد

حدّ افتراء وبحدّ من جحد أرسلت للناس رسولاً من معد

أرسلته لطفاً لتقويم الأود وقامعاً من كان أفاكاً ألد

بكلّ هندی يقدر الهام قد ليس بقي منه لبؤس ذو زرد

قدّره داود فيما قد سرد وخير أصحاب وجبريل مدد

فأسفر البدني إلى خير بلد واستخلف الخيره خير من عبد

وخير من صام وصلّى وسجد آل النبي المصطفى أهل الرشد

من لم يوالهم تولّى ومرد ذيني هذا يا عزيز لم يكد

فإنّه ذخر أحقّ أن يعد للحشر والنشر وذا خير العدد

فاحفظه أنت الحافظ الفرد الأحد وأنت لى خير عماد وسند

فاردده للعبد إذ العبد انفرد في القبر والنشر وعند المحتشد

وله:

إن كنت تسأل عن مقام أرومتي سل هل أتى من محكم القرآن

وبراءة سلها وطه بعدها والنور بعد وسوره الفرقان

والحمد سلها ثم سل من بعدها حم ثم وسوره الرحمن

والنجم ما قصت من المعراج في آياتها من محكم التبيان

قومي اولاك ومعشرى وأرومتى ولهم ولاى ومفزعى وأمانى

ص: ١٩٤

وله من قصيده يمدح فيها أهل البيت عليهم السلام:

بيت وحي يزوره جبرائيل وبه قد تنزل الفرقان

أذهب الله عنهم كل رجس واصطفاهم لدينه الديان

وله من قصيده فيهم عليهم السلام:

سل عنهم البيت تبصر في مشاعره ما ثراً سنّها جدّ لهم وأب

قد انتهى علم خير الأنبياء لهم وعندهم علم ما جاءت به الكتب

فقل لمن قد تردى ثوب مجدهم وما له سبب فيهم ولا نسب

لقد طلبت ولكن غير غايتهم وقد بلغت ولكن غير ما طلبوا(١)

٤٨٧ - أبو عبدالله محمد الشاعر بن صالح بن عبدالله الرضا بن موسى الجون

ابن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

كان شاعراً مجوداً، خرج بسويقه أيام المتوكل، وطال حبسه بسرّ من رأى، وكان فارساً محبوباً، فمدح المتوكل بعدّه قصائد، وعمل في الحبس شعراً كثيراً.

قال أبو الفرج: شاعر حجازي ظريف، صالح الشعر، من شعراء أهل بيته المتقدمين.

وكان جدّه موسى بن عبدالله أخا محمّد وإبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن الحجازيين الخارجين في أيام المنصور، أمّهم جميعاً هند بنت أبي عبيده.

قال: وكان محمّد بن صالح خرج على المتوكل مع من بيض في تلك السنه، فظفر به وبجماعه من أهل بيته أبو الساج، فأخذهم وقتل بعضهم، وأخرب سويقه، وهي منزل للحسنين ومن جملة صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وقعر(٢) بها نخلاً كثيراً، وحرّق منازل لهم بها، وأثر فيهم آثاراً قبيحه.

وحمل محمّد بن صالح في من حمل منهم إلى سرّ من رأى، فحبس ثلاث سنين، ثمّ مدح المتوكل، فأنشده الفتح قصيده به بعد أن غنى في شعره المذكور فطرب، وسأل عن قائله فعرّفه، وتلا ذلك انشاد الفتح قصيده، فأمر باطلاقه.

ص: ١٩٥

٢- (٢) قعر الشجرة: قلعها من قعرها أى أصلها.

وأخبرني محمد بن خلف وكيع، قال: حدّثني أحمد بن أبي خيثمه، قال: أنكر موسى بن عبد الله بن موسى علي ابن أخيه محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بعض ما ينكره العمومه علي بن أخيه، في شيء من أمور السلطان، وكان محمد بن صالح قد خرج بسويقه، فصار أبو الساج إلى سويقه، فأسلمه عمه موسى وبنوه بعد أن أعطاه أبو الساج الأمان، فطرح سلاحه، ونزل إليه فقيدته، وحمله إلى سرّ من رأى، فلم يزل محبوساً بها ثلاث سنين، ثم أطلق وأقام بها إلى أن مات، وكان سبب موته أنه جدر، فمات في الجدرى، وهو الذي يقول في الحبس:

طرب الفؤاد وعاودت أحزانه وتشعبت شعباً به أشجانه

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برقٌ تألّق موهناً لمعانه

يبدو كحاشيه الرداء ودونه صعب الذرى متمنّع أركانه

فدنا لينظر كيف (١) لاح فلم يطق نظراً إليه وردّه (٢) سجّانه

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحّت (٣) به أجفانه (٤)

ثم استعاذ من القبيح وردّه نحو العزاء عن الصبا ايقانه

وبدا له أنّ الذي قد ناله ما كان قدره له ديّانه

حتّى اطمان (٥) ضميره وكأنما هتك العلائق عامل وسانه

يا قلب لا يهذب بحلمك باخل بالنيل باذل تافه مئانه

يعد القضاء وليس ينجز موعداً ويكون قبل قضائه ليّانه

خذل الشوى حسن القوام مخصّر عذب لماه طيب أردانه

واقنع بما قسم الإله فأمره ما لا يزال على الفتى اتيانه

ص: ١٩٦

١- (١) في المقاتل والوافى والفوات: أين.

٢- (٢) في الوافى: وصدّه.

٣- (٣) في الوافى والفوات والمسالك: سمحت.

٤- (٤) فوات الوفيات ٢: ٣٦٤-٣٦٥ برقم: ٤٣٦، خزانه الأدب لابن حجّه ٣: ٨٦.

٥- (٥) في المقاتل: استقرّ.

والبؤس ماضٍ ما يدوم كما مضى عصر النعيم وزال عنك (١) أو انه

أخبرني عمي، قال: حدّثني أحمد بن أبي طاهر، قال: كنت مع أبي عبد الله محمد بن صالح في منزل بعض اخواننا، فأقمنا إلى أن انتصف الليل، وأنا أرى أنه يبست، فإذا هو قد قام فتقلمد سيفه، وخرج فأشفقت عليه من خروجه في ذلك الوقت، وسألته المقام والمبيت، وأعلمته خوفى عليه، فالتفت إليّ متبسماً وقال:

إذا ما اشتملت السيف والليل لم اهل لشيء ولم تفرع فؤادى القوارع

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: حدّثني أحمد بن أبي طاهر قال: مرّ محمد بن صالح بقبر لبعض ولد المتوكل، فرأى الجوارى يلطم عنده، فأنشدني لنفسه:

رأيت بسامراء صبيحه جمعه عيوناً يروق الناظرين فتورها

تزور العظام الباليات لدى الثرى تجاوز عن تلك العظام غفورها

فلولا قضاء الله أن تعمر الثرى إلى أن ينادى يوم ينفخ صورها

لقلت عساها أن تعيش وأنّها ستنشر من جزّ عيون تزورها

أسيلات مجرى الدمع أما تهلّلت شؤون المآقي (٢) ثمّ سخّ مطيرها

بوبل كأتوام الجمان يفيضه على نحرها أنفاسها وزفيرها

فيا رحمه ما قد رحمت بواكيا ثقلاً تواليها لطافاً حضورها

أخبرني الحسن بن علي، قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه، قال: حدّثني إبراهيم ابن المدبر، قال: جاءني محمد بن صالح الحسنى، فسألني أن أخطب عليه بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحرّى، أو اخته حمدونه، ففعلت ذلك، وصرت إلى عيسى، فسألته أن يجيبه، فأبى وقال لي: لا أكذبك، والله ما أردّه لأني لا أعرف أشرف وأشهر منه لمن يباهره، ولكني أخاف المتوكل وولده بعده على نعمتى ونفسي، فرجعت إليه، فأخبرته بذلك، فأضرب عن ذلك مدّه، ثمّ عاودني بعد ذلك وسألني معاودته، فعاودته ورفقت به حتّى أجا، فزوجه اخته، فأنشدني بعد ذلك محمد:

ص: ١٩٧

١- (١) في المسالك: عنه.

٢- (٢) في المقاتل: الأماقي.

خطبت إلى عيسى بن موسى فردّني فله والى حرّه وعليقها(١)

لقد ردّني عيسى ويعلم أنّي سليل بنات المصطفى وعريقها

وإنّ لنا بعد الولاده نبعه نبىّ الإله صنوها وشقيقها

فلما أبى بخلاً بها وتمنّعا وصيرنى ذا خلّه لا يطيقها

تداركنى المرء الذى لم يزل له من المكرمات رحبها وطييقها

سمى خليل الله وابن وليه وحمّال أعباء العلا وطريقها

وزوجها والمنّ عندى لغيره فيا بيعه وفتنى الربح سوقها

ويا نعمه لابن المدبرّ عندنا يجدد على كثر الزمان أنيقها

إلى أن قال: وحدّثنى عمى، عن أبى جعفر ابن الدهقانه النديم، قال: حدّثنى إبراهيم بن المدبرّ، قال: جاءنى يوماً محمّد بن صالح الحسنى العلوى بعد أن اطلق من الحبس، فقال لى: إننى اريد المقام عندك اليوم على خلوّه لأبثك من أمرى شيئاً لا يصلح أن يسمعه غيرنا، فقلت: افعل.

فصرفت من كان بحضرتى، وخلوت معه، وأمرت بردّ دابّته وأخذ ثيابه.

فلما اطمأنّ وأكلنا واضطجعنا، قال لى: اعلمك أنّى خرجت فى سنه كذا وكذا ومعى أصحابى على القافله الفلانيه، فقاتلنا من كان فيها، فهزمناهم وملكنا القافله، فبينما أنا أحوزها وأنىخ الجمال، إذ طلعت علىّ امرأه من العماريه، ما رأيت قطّ أحسن منها وجهاً، ولا أحلى منطقاً.

فقلت: يا فتى إن رأيت أن تدعو لى بالشريف المتولّى أمر هذا الجيش، فقلت: وقد رأيتّه وسمع كلامك، فقلت: سألتك بحقّ الله وحقّ رسوله صلى الله عليه وآله أنت هو؟

فقلت: نعم وحقّ الله وحقّ رسوله إنى لهو، فقلت: أنا حمدونه بنت عيسى بن موسى بن أبى خالد الحرّى، ولأبى محلّ من سلطانه، ولنا نعمه، إن كنت ممّن سمع بها فقد كفاك ما سمعت، وإن كنت لم تسمع بها فسل عنها غيرى، ووالله لا استأثرت عنك بشيء أملكه، ولك بذلك عهد الله وميثاقه علىّ، وما أسألك إلا أن تصوننى وتسترنى، وهذه ألف دينار

ص: ١٩٨

معى لنفقتى فخذها حاللاً، وهذا حلى على من خمسمائه دينار، فخذة وضمنى ما شئت بعده آخذه لك من تجار المدينة أو مكه أو أهل الموسم، فليس منهم أحد يمنعنى شيئاً أطلبه، وادفع عنى واحمنى من أصحابك، ومن عار يلحقنى.

فوقع قولها من قلبى موقعاً عظيماً، فقلت لها: قد وهب الله لك مالك وجاهك وحالك، ووهب لك القافلة بجميع ما فيها.

ثم خرجت فنادت فى أصحابى، فاجتمعوا فنادت فىهم: إنى قد أجرت هذه القافلة وأهلها، وخفرتها وحميتها، ولها ذمه الله وذمه رسوله وذمتى، فمن أخذ منها خيلاً أو عقلاً فقد آذنته بحرب، فانصرفوا معى وانصرف.

فلما اخذت وحبست، بينا أنا ذات يوم فى محبسى إذ جاءنى السجان، وقال لى: إن بالبواب امرأتين تزعمان أنهما من أهلك، وقد حظر على أن يدخل عليك أحد، إلا أنهما أعطتاني دملج ذهب، وجعلتاه لى إن أوصلتهما إليك، وقد أذنت لهما، وهما فى الدهليز، فاخرج إليهما إن شئت.

ففكرت فى من يجيئنى فى هذا البلد وأنا به غريب لا أعرف أحداً، ثم قلت: لعلهما من ولد أبى أو بعض نساء أهلى، فخرجت إليهما، فاذا بصاحبتى، فلما رأتنى بكت لما رأت من تغير خلقى، وثقل حديدى، فأقبلت عليها الأخرى، فقالت: أهو هو؟ فقالت: اى والله إنه لهو هو.

ثم أقبلت على فقالت: فداك أبى وأمى، والله لو استطعت أن أفيك مما أنت فيه بنفسى وأهلى لفعلت، وكنت بذلك منى حقيقاً، ووالله لا تركت المعاونه لك، والسعى فى حاجتك، وخلاصك بكل حيله ومال وشفاعه، وهذه دنائير وثياب وطيب، فاستعن بها على موضعك، ورسولى يأتيك فى كل يوم بما يصلحك، حتى يفرج الله عنك، ثم أخرجت إلى كسوه وطيباً ومائتى دينار.

وكان رسولها يأتينى فى كل يوم بطعام نظيف، وتواصل برّها بالسجان، فلا يمتنع من كل شىء أريده.

فمن الله بخلاصى، ثم راسلتها فخطبتها، فقالت: أما من جهتى فأنا لك متابعه مطيعه، والأمر إلى أبى، فأتيته فخطبتها إليه، فردنى، وقال: ما كنت لأحقق عليها ما قد شاع فى

الناس عنك في أمرها، وقد صيرتها فضيحة، فقامت من عنده منكساً مستحياً، وقلت له في ذلك:

رموني وإياها بشنعاء هم بها أحقُّ أَدال الله منهم فعجلاً

بأمر تركناه وربِّ محمدَ عياناً فأمّا عَفّه أو تجمّلاً

فقلت له: إنَّ عيسى صنيعة أخى، وهو لى مطيع، وأنا أكفيك أمره.

فلَمّا كان من الغد لقيت عيسى في منزله، وقلت له: قد جئتُك في حاجه لى، فقال:

مقضية ولو كنت استعملت ما احبته لأمرتنى فجئتُك، وكان أسرّ إليّ، فقلت له: قد جئتُك خاطباً إليك ابنتك، فقال: هي لك أمه وأنا لك عبد وقد أجبته، فقلت: إننى خطبتها على من هو خير منى أباً وأماً، وأشرف لك صهراً ومتصلاً، محمّداً بن صالح العلوى، فقال لى: يا سيدي هذا رجل قد لحقنا بسببه ظنه، وقيلت فينا أقوال، فقلت: أفليست باطله؟ قال: بلى والحمد لله، قلت: فكأنها لم تقل، وإذا وقع النكاح زال كل قول وتشنيع، ولم أزل أرفق به حتى أجاب، وبعثت إلى محمّد بن صالح فأحضرتة، وما برحت حتى زوّجته وسقت الصداق عنه.

قال أبو الفرج الاصبهاني: وقد مدح محمّد بن صالح إبراهيم بن المدبّر مدائح كثيرة لما أولاه من هذا الفعل، ولصداقه كانت بينهما، ثم ذكر نبذه من مدائحه فيه.

ثم قال: أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب، قال: حدّثني عبدالله بن طالب الكاتب، قال: كان محمّد بن صالح العلوى حلو اللسان، ظريفاً أديباً، فكان بسرّ من رأى مخالطاً لسراة الناس، ووجوه أهل البلد، وكان لا يكاد يفارق سعيد بن حميد، وكانا يتقارضان الأشعار ويتكاتبان بها.

ثم قال: وتوفّي محمّد بن صالح بسرّ من رأى، وكان يجهد في أن يؤذن له في الرجوع إلى الحجاز، فلا يجاب إلى ذلك، ثم ذكر ما رثاه به سعيد من شعره.

ثم قال: أخبرني أحمد بن جعفر جعظه، قال: حدّثني المبرّد، قال: لم يزل محمّد بن صالح محبوساً حتى توصل بنان له، بأن غنى بين يدي المتوكّل في شعره:

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تألق موهناً لمعانه

فاستحسن المتوكّل الشعر واللحن، وسأل عن قائله، فأخبر به، وكلم في أمره،

وأحسن الجماعة رفده، وقام الفتح بأمره قياماً تاماً، فأمر باطلاقه من حبسه، على أن يكون عند الفتح وفي يده، حتى يقيم كفيلاً بنفسه ألا يبرح من سرّ من رأى، فأطلق وأخذ عليه الفتح الأيمان الموثقه ألا يبرح من سرّ من رأى إلا باذنه، ثم أطلقه.

ثم ذكر جملة من أبياته في المتوكل والمنتصر وغيرهما(١).

وقال المرزبانى: يكنى أبا عبدالله، حمله المتوكل من البادية بالحجاز فى سنة أربعين ومائتين فى من طلب من آل أبى طالب، فحبس ثلاث سنين، ثم اطلق فأقام بسرّ من رأى، ثم رجع إلى الحجاز، وكان راويه أديباً شاعراً، وهو القائل:

رمونى وإياها بشنعاء هم بها أحقّ أدال الله منهم فعجلاً

بأمر تركناه وحقّ محمّد عياناً فإمّا عقه أو تجملاً

وله:

ألم تر ما أمّ الحميد تنكرت لنا فأطاعت كلّ باغٍ وحاسد

وأبدت لنا بعد الصفاء عداوةً بأهلى ونفسى من عدوّ محاسد

وتوعدنى أمّ الحميد بهجرها إلى الله أشكو خوف تلك المواعد

وله:

أما وأبى الدهر الذى جار إننى على ما بدا من مثله لصليب

معى حسبى لم ارز منه رزيه ولم تبد لى يوم الحفاظ عيوب(٢).

وقال ابن أبى الحديد: كان من فتيان آل أبى طالب وقتناكهم وشجعانهم وظرفائهم وشعرائهم، وله شعر لطيف محفوظ(٣).

وقال الراغب الاصفهانى: ومن شعر محمّد بن صالح:

يهوى إلى بأقوال يلفقها فلا أعى منه شيئاً وهو يسمعنى

ص: ٢٠١

١- (١) الأغاني ١٦: ٣٨٨-٤٠٠، ومقاتل الطالبين ص ٣٩٧-٤٠٥.

٢- (٢) معجم الشعراء ١: ٤٥٦-٤٥٧.

٣- (٣) شرح نهج البلاغه ١٥: ٢٩١.

يلقى صدای صغیر الطیر من فمه مخاطباً وهو إنسانٌ یکلّمنی (١).

وقال الصفدی: حملة المتوکل من البادیه فی الحجاز سنه أربعین ومائتین فی من طلب من آل أبی طالب، فحبس ثلاث سنین، ثمّ اطلق فأقام بسرّ من رأى، ثمّ عاد إلى الحجاز، وكان راویه أديباً شاعراً، وسيأتی ذکر جماعه من بیته کلّ منهم فی مكانه، وهو القائل:

رمونی وایها بشنعاء هم بها أحقّ أدال الله منهم فعجلاً

لأمر تركناه وحقّ محمّد عناناً فإمّا عفه أو تجملاً

والقائل:

أما وأبی الدهر الذی جار إننی علی ما بدا من مثله لصلیب

معی حسبی لم ارز منه رزیه ولم تبد لی یوم الحفاظ عیوب

وهو القائل فی امرأته:

لو أنّ المنايا تشتري لاشریتها لأمّ الحمید بالغلاء علی عمد

وما ذاک عن بغض ولا عن ملاله ولا أن یكون مثلها أحد عندی

ولکن أخاف أن تعیش بغبطه وقد متّ أن یحظى بها أحد بعدی

ومن قوله وقد أراد سفرأ:

لقد جعلوا السیاط لها شعاراً وداعوا بالأزمه والبرین

فقلت وما ملک مفیض دمعی علی خدی كالوشل المعین

أضربهنّ کی یبعدن عنها أشلّ الله یومئذ یمینی

توفی سنه خمس وخمسين ومائتین أو سنه اثنتین وخمسين (٢).

وقال جنید: ومن شعره:

وبدا له من بعد ما اندمل الهوی برق تتابع موهناً لمعانه

یبدو كحاشیه الرداء ودونه صعب الذری متمنّع أركانہ

١- (١) محاضرات الأدباء ١: ١٣٥.

٢- (٢) الوافي بالوفيات ٣: ١٥٤-١٥٥ برقم: ١١١٠.

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحت به أجفانه(١)

وقال ابن عنبه: ويقال له: الشهيد. كان قد خرج على الحاج أ أيام المتوكل، وأخذ وحبس بسر من رأى، وطال حبسه، ومدح المتوكل بعدة قصائد، وعمل في السجن شعراً كثيراً منه القطعه السائر، وهي:

طرب الفؤاد وعاودت(٢) أحزانه وتلعبت شغفاً به أشجانه

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تألق موهناً لمعانه

يبدو كحاشيه الرداء ودونه صعب الذرى متمنّع أركانه

فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق نظراً إليه وردّه سجانّه

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحت به أجفانه

إلى آخرها. وكانت هذه القطعه سبب خلاصه من السجن.

وذلك أنّ إبراهيم بن المدبر أحد وزراء المتوكل توصّل بأن أمر بعض المغنّين أن يغنّى بها في مجلس المتوكل، فلما سمعها المتوكل سأل عن قائلها، فأخبره إبراهيم الوزير أنّها لمحيد بن صالح، وتكفّل به فأخرجه المتوكل من السجن، ولم يمكنه الرجوع إلى الحجاز، فبقى بسر من رأى إلى أن مات.

وحكى الشيخ تاج الدين فى كتابه هدايه الطالب، مسنداً عن محمد بن صالح أنّه قال:

خرجنا على القافله الفلانيه، يعنى: قافله الحاج التي جمع(٣) عليها، قال: فقتلنا من كان فيها من المقاتله، وغلبنا عليها، فدخل أصحابى القافله يغمون ما فيها، ووقفت أنا على تلّ هناك، فكلمتني امرأه فى هودج، وقالت: من رئيس هؤلاء القوم؟ فقلت لها: وما تريدن منه؟ قالت: إننى قد سمعت أنّه رجل من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله ولى إليه حاجه، فقلت لها: هو هذا يكلمك.

فقلت: أيها الشريف اعلم أنّ ابنه إبراهيم بن المدبر، ولى فى هذه القافله من الإبل

ص: ٢٠٣

١- (١) حدائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ١٢٨.

٢- (٢) وعاده - خ.

٣- (٣) خرج - خ.

والمال والأقمشه ما يجلل وصفه، ومعى فى هذا الهودج من الجواهر ما لا تحصى قيمه، وأنا أسألك بحق جدك رسول الله وأميك فاطمه الزهراء أن تأخذ جميع ما معى حلالاً لك، وأضمن لك أيضاً مهما شئت من المال أقرضه من التجار بمكّه وأسلمه إلى من أردت، ولا تمكّن أحداً من أصحابك أن يعرض لى ولا يقرب من هودجى هذا.

قال: فلما سمعت كلامها ناديت فى أصحابى: ألا من أخذ منكم شيئاً يرده، فتركوا ما أخذوا وخرجوا إلى، فقلت لها: جميع ما معك من المال والجواهر وجميع ما فى هذه القافله هبه منى لك، ثم ذهبت أنا وأصحابى ولم نأخذ من تلك القافله قليلاً ولا كثيراً.

قال: فلما قبض علىّ وحملت إلى سرّ من رأى وحبست دخل علىّ السجان ذات ليله، فقال: بباب السجن نساء يستأذن فى الدخول عليك، فقلت فى نفسى: لعلهنّ بعض نساء أهلى المقيمين بسرّ من رأى.

فأذنت لهنّ، فدخلن إلىّ وتلطفن بى، وحملن معهنّ شيئاً من أطيب الطعام وغيره، وبذلن للسجان شيئاً من المال، وسألته فى التخفيف عنى، وفيهنّ امرأه تفوقهنّ هى التى تولّت ذلك، فسألته من هى؟ فقالت: أوما تعرفنى؟ فقلت: لا، فقالت، أنا ابنه إبراهيم بن المدبر التى وهبت لها القافله، ثم خرجن.

ولم تزل تلك المرأه تتفقّدى وتتعهّدى فى مدّه مقامى فى السجن، وكانت هى السبب فى توصلّ أبيها إلى خلاصى.

وتكلّم الناس فى حال هذه المرأه وحال الشريف محمّد بن صالح بعد خلاصه من السجن، وأراد الشريف أن يتزوجها، فخطبها إلى أبيها إبراهيم، فقال إبراهيم للرسول: واللّه انى لأعلم أنّ لى فى هذا شرفاً ومنزله، وما كنت أطمع فى مثله، ولكن الناس قد تكلّموا فيهما، وأنا أكره القاله، فلما بلغ ذلك الشريف قال فى ذلك:

رمونى وإياها بشنعاء هم بها أحقّ أدا ل الله منهم فعجلا

بأمر تركناه وحقّ محمّد عياناً (١) فإما عفه أو تجملاً

ثم إن إبراهيم بن المدبر زوجها له.

ص: ٢٠٤

وكان الشيخ تاج الدين رحمه الله يقول: إن قبره ببغداد، وهو المشهور بمحمد الفضل صاحب المشهد وقبره يزار.

قال: وما يقال من أنه قبر محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، فغير صحيح، وما كان الله ليرزقه شيئاً من الفضل مع ما فعل مع ابن عمه موسى الكاظم عليه السلام، وكان قد سعى به إلى الرشيد حتى قتل.

قلت: هكذا كان يقول رحمه الله، ولكنني وجدت أن محمد بن صالح توفي بسر من رأى، ولم ينقله أحد إلى بغداد قطعاً، والله سبحانه أعلم (١).

وقال ابن فضل الله العمري: له من الشرف كاهله، ومن المجد آهله، ومن السؤدد ما يرد على من يباهله، ومن الإباء ما يلحقه بالآباء، خرج على المتوكل فكان المتوكل مظفراً، وعلى جماعه من أهله مستظهاً، فأخذهم أشد أخذ، وقيدهم إلا من شذ، وقتل بعضهم، وأخلى من منازلهم أرضهم، واجتث ما لهم من نخيل، واستأصل شأفتهم لدائه الدخيل، وآثر فيهم آثاراً بقيت عليهم عاراً، وفي القيامة شناراً.

وحمل محمد بن صالح إلى سر من رأى في الحديد، مغلّل الحدّ منقلّ الحديد، وحبس بها يرى فيها أحداثاً، وتأسى كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثاً، ويتأسى بأن جدّه عليه السلام طلق الدنيا ثلاثاً، ثم يدخل المتوكل بأبيات غناها بحضرته بيان، فطرب لها واستحسنها غاية الاستحسان، وسأل عن قائلها فنسبت له، وأنشده الفتح بن خاقان جملتها شافعاً فقبله، وأمر بتسريحه، وأطلقه من تباريحه، وهب له سعد الفتح فأقلع في ريحه، واشترط عليه أن يكون عند الفتح مقيماً، وأن لا يرى عن سر من رأى مريماً، وما زال بها إلى أن توفي بالجدري سقيماً.

ثم ذكر جملة من أشعاره، إلى أن قال:

وفي خمسه منى خلت منك خمسه فريقتك منها فى فمى الطيب الرشف

ووجهك فى عينى ولمسك فى يدي ونطقك فى سمعى وعرفك فى أنفى

ومنه قوله:

ص: ٢٠٥

تأمل نخولى والهلال إذا بدا ليلته فى افقه أينأ أضنى

على أنه يزداد فى كلّ ليله نموّاً وقلبى بالضنى أبداً يفنى(١)

وقال العاصمى: ظهر بسويقه قريه معروفه بقرب المدينه المنوره. وكان أبوالساج المتولّى للموسم من قبل الخليفه المتوكل العباسى فى جند كثيف، فخودع محمّد بن صالح، حتّى لزمه أبوالساج، فحبس بسرّمن رأى، إلى أن مات فى السجن(٢).

وقال الصنعانى: فاضل إذا ذكر شعره طرب الفؤاد وعاده أشجانه، طرب الوامق رآه وميضاً كحاشيه الرداء فهاجه لمعانه، فهو كالدرر فى العقود، والنفثات فى العقود، والخيلاّن فى الشفاه والشامات فى الخدود، أو كعيش الحمى وزرود، سقاها الحيا كلّ خفى الرعود، ثمّ ذكر تفصيل كلام أبى الفرج الاصفهانى(٣).

٤٨٨ – السيد محمّد صدرالدين بن صالح بن محمّد بن إبراهيم بن زين

العابدين بن على نورالدين العاملى بن على ابن الحسين بن على بن محمّد بن

أبى الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه

الأكبر القصير بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن على الديلمى بن عبدالله بن محمّد

المحدّث بن طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى بن إبراهيم المرتضى بن

موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

الموسوى العاملى النجفى.

قال الخاقانى: عالم كبير، وشاعر أديب. ولد فى قريه جبشيث من بلاد بشاره فى ٢١ ذى القعدة عام (١١٩٣) هـ، وحمله أبوه إلى العراق عام (١١٩٧) هـ، فعنى بتربيته، وكان منذ نعومه أظفاره ذكياً، فقد كتب حاشيه القطر وعمره سبع سنوات.

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان فاضلاً عالماً فقيهاً اصولياً محدّثاً متكلّماً، له اليد الطولى فى العلوم العقلية والنقلية، حسن التقرير والتعبير، أديباً شاعراً.

ص: ٢٠٦

١- (١) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ١٤: ٥٩٤-٥٩٧.

٢- (٢) سمط النجوم العوالى ٤: ١٨٦.

٣- (٣) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٩٧-١٠٥ برقم: ١٥١.

هاجر مع أبيه من جبل عامل في واقعه أحمد باشا الجزار إلى العراق وسكن النجف، وتلمذ وتخرج على يد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وصار صهره على ابنته، ثم هاجر بعد موت استاذة إلى اصفهان، ومكث فيها برهه من الزمان، ثم رجع إلى النجف.

وكان مولده في قرية معمر ك من الجبل سنة (١١٩٣) هـ، وتوفي في النجف ليلة الجمعة رابع عشر المحرم سنة (١٢٦٣) هـ، ودفن في حجره من حجر الصحن الشريف فيما يلي الرأس عن يمين القبلة، وخلف ثلاثة أولاد وعدّه بنات(١).

وذكره النقدي في الروض النضير، فقال: كان من أفاضل علماء عصره في علوم شتى، ولد بقلعه قشيب الواقعة بقرب معمر ك من قرى جبل عامل، نقل ذلك عنه بعض الأفاضل.

وكان أبوه من أجلاء تلك البلاد، انتقل بولده المترجم مع كآفه أهل بيته إلى بغداد، وأول ما نشأ المترجم بها وعمره إذ ذاك أربع سنوات، ثم صار يتردد في المشاهد الكريمة ويحضر دروس أساطينها، ومن جملتهم السيد بحر العلوم، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، والسيد صاحب مفتاح الكرامه، والشيخ سليمان العاملي، والسيد محسن الأعرجي الكاظمي صاحب كتاب الوافي والمحصول وغيرهم.

وبعد إكمال اشتغاله سافر إلى أصبهان وأقام هناك مدّة لترويج الشرع الشريف، وخرج منها في أواخر شوال سنة (١٢٦٢) هـ وأناخ رحله في الغرى، وأجاب داعي ربّه ليلة الجمعة ١٤ محرم الحرام سنة (١٢٦٣) هـ، وصلى عليه الشيخ الفقيه محمّد بن علي بن جعفر كاشف الغطاء، ودفن في الصحن الأقدس في إحدى الحجرات ممّا يلي رأس الإمام عليه السلام.

له من التأليف كتاب كبير في أبواب الفقه سمّاه بأسره العتره، وكتاب القسطاس المستقيم في الأصول، وكتاب المستطرفات فيه أيضاً، ومنظومه في الرضاع، وكتاب في النحو، ورساله في حجية الظنّ، ورساله في مسأله ذى الرأسين، ورساله في شرح مقبوله عمر بن حنظله، وله شعر كثير في العرفان، ومدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم.

فمن ذلك قوله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام:

ص: ٢٠٧

على بشر صفات الإله حبيت وفيك يدور الفلك

فلولا الغلو لكنت أقول جميع صفات المهيمن لك

ولما أراد الإله المثال لنفى المثل له مثلك

فمن عالم الذرّ قبل الوجود لقول بلى الله قد أهلك

وقد كنت عله خلق الورى من الجنّ والانس حتّى الملك

وعلمت جبريل ردّ الجواب ولولاك فى بحر قهر هلك

وذكره النقدي أيضاً وقال: كان من أعظم علماء أواسط القرن الثالث عشر، وكانت له الجامعيه فى علوم شتى، والنصيب الوافر فى الأدب، وله شعر لطيف.

وذكر فى الكرام البره نقلاً عن التكملة للصدر، فقال: كان من أعيان الفقهاء والمجتهدين تلميذ الشيخ الأكبر وصهره على ابنته، ووالده السيد صالح كان صهر الشيخ على بن الشيخ محى الدين بن على بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى، رزقه الله من بنت الشيخ على صاحب الترجمة وأخيه السيد محمد على.

قال السيد صدرالدين فى أول رسالته فى حجّيه الظنّ: وردت كربلاء سنه (١٢٠٥) هـ ولى اثنى عشر سنه، فوجدت الأستاذ الأكبر مصرّاً على حجّيه الظنّ المطلق، وحضر فى تلك السنه بحث آيه الله بحر العلوم، فاختره لعرض منظومه الدرّه عليه لقوته فى الأدب، ومهارته فى الشعر.

وبالجملة زوجته استاذه الأكبر بابنته، ثم تزوج بابنه السيد أبو الحسن خوشمزه، ولبعض الأسباب قصد ايران وتشرف بزياره خراسان.

ثم ذهب إلى يزد وأصفهان وهى دار العلم فأقام بها، وأرسل إلى أهله بكربلاء فرحلوا إليه، وكان مقيماً بالوظائف من التدريس والقضاء، اشترى له السيد محمد باقر حجّه الاسلام داراً سكنها، وأخبر بقرب وفاته فى المنام، فتشرف إلى النجف سنه (١٢٤٢) هـ وتوفى بها فى أول صفر سنه (١٢٤٣) هـ، ودفن بحجره عن يمين الداخل إلى الصحن من باب السلطاني.

روى فى تعليقه على نقد الرجال عن أكثر من أربعين عالماً، منهم والده المتوفى (١٢١٢) هـ، وبحر العلوم، وصاحب الرياض المتوفى (١٢٣٧) هـ، والمقدّس الكاظمي

المتوفى (١٢٢٧) هـ، والشيخ الأكبر المتوفى (١٢٢٨) هـ، والميرزا مهدي الشهرستاني المتوفى (١٢١٦) هـ، والشيخ سليمان ابن معتوق المتوفى (١٢٢٧) هـ، ويروى عنه جماعه منهم السيد شفيح الجابلقى، والعلامة الأنصارى، والميرزا هاشم، والميرزا محمدباقر.

وذكره الحجّه كاشف الغطاء محمدالحسين، فقال: كان السيد الصدر جامعاً لجميع الكمالات، خصوصاً كمال الأدب الذى هو من اللزمات، وقد كانت له فيها القدم الراسخه، والنخوه الشامخه، والسليقه العربيه، والنكات العجميه، ويدلّك على حسن مشربه، ولطف مسلكه، مستهلّ قصيدته الذى تقدّم:

يعارضنى فى الشعر من لا اعارضه وما أنا إلاّ البحر فاضت فوائضه

وأمّ أبى جعفر هى بنت الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وأولاده اليوم يعيشون فى محلّ إقامتهم باصفهان، وهم من أسياد البلد.

ثمّ قال: والمترجم له له شعر كثير ولكنه تلف ولم يبق منه إلاّ ما عثرنا عليه رغم تتبعنا، وإليك قوله من قصيده يمدح بها الإمام علياً عليه السلام:

جاءت تجوب البيد سيّاره تهوى هوى المرمل الصارخ

إلى على وزعيم العلى يوم الوغى والعلم الشامخ

إلى السراه الأنجيين الألى أحصوا فنون الشرف الباذخ

اولى المزايا الغرّ أعبأؤها ينوء فيها قلم الناسخ

قد أيقنوا منه بجزل الخطى إنّ علياً ليس بالراضخ

وله فى ولاده الإمام الحسين عليه السلام فى ثالث شعبان:

فدت شهر شعبانها الأشهر فمن بينها يمنه الأشهر

طوى الهمّ عنّا وزال العنا وبشر الهنا بيننا ينشر

لثالثه فى رقاب الأنام أباد لعمر ك لا ننكر

فصيح الولاء بميلاد سب - ط هادى الأنام به مسفر

وباب النجاه الامام الذى ذنوب العباد به تغفر

وغصن الامامه فيه سما جنى هدايتها يثمر

وروض النبوة من نوره سنى ومن نوره مزهر
لتهن بميلاده شيعه لهم طاب فى حبه عنصر
غذاه النبى بابهامه فما زال عن ريبها يصدر
به الله رد على فطرس مقاماً به فى السما يذكر
أكان من النصف مثل الحسين شفيع الخلائق إذ تحشر
ومن هو ريحان قلب النبى ثلاثاً على التراب لا يقبر
تعادى عليه جموع ابن هند بأسيافهم جهره ينحر
بميلاده بشر المصطفى وفى قتله حرب تستبشر
وما زال يؤلمه إن بكى وكان بتسكينه يأمر
فكيف إذا ما رآه لقى وفى التراب خديه قد عفروا
بنفسى الذى يستغيث العداه ويدعو النصير فلا ينصر
ويستعطف القوم فى وعظه وهل يسمع الوعظ مستكبر
ورأس أبى غير رفع الفخار يؤنّب ذابل أسمر
وكف لها الوكف فى المرملين برفد يجلّ فلا يحصر
غدت فى النواويس مقطوعه لها مع خاتمها خنصر
فأين سراه بنى هاشم وحمزه أو عمّه جعفر
كجزر الأضحى دروا بالحسين وأسرته بالظبا تجزر
وأبدانهم وهى المترفات بشمس الهجير غدت تصهر
وأرؤسهم فوق على السنان إلى الشام من حنق تشهر
ونسوتهم وهى الخفرات بأذرعها عنهم تستر

ذيار بنى أحمد أوحشت وربعمهم منهم مقفر

ودور بنى أحمد وهى ال - خراب بنشد غوانيهم تعمر

وله فى وصف النارجيليه قوله:

ومجوبه حازت عناصر أربعاً وفيها المواليد الثلاثة تعلم

تنادم كبار الملوك ومالها لسان فكانت صامتاً يتكلم

ص: ٢١٠

تردّد ألحان الغنا وكأنّه غنا الغانيات الفارسيات مبهم

لها مثل كسرى تاج تبر مرصّع ونور عليه سور نور مجسّم

وبين يديه ساحب الذيل كوكب يهّم بشيطان الهموم فيهزم

وتحسبه أفعى فان سار حولها تلاطم خوفاً قلبها فتهينم

فأعجب بغرقى دمعها فى فؤادها وجمرتها فى الرأس لا القلب تضرم

وأحسن بشمس فوق بدر تكتفا كواكب إذ ما أزيد الماء تنجم

يذكر مطعوم الجنان دوامها وبطلان برهان التسلسل توهم

وله أيضاً يمدح أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

أمير المؤمنين ومن ينادى سواك بيا أمير المؤمنين

ندبتك واستجرت ومن تجره يجد سهم القضا درعاً حصينا

وكونك علّه الايجاد يعطى قضاؤك فى القضا أن لا يكونا

وليس لباسك كفاً جواب لديك سوى أنيلوه اليمين(1)

وذكره السيد الأمين فى أعيانه، وأورد فى ترجمته ما ذكره أرباب التراجم.

إلى أن قال: ووجدنا له هذه القصيدة فى صفه رحله إلى المشهد الرضوى، وهى من غرر الشعر:

أنتك استباقاً تقدّ القفارا سوابح تقدح فى السير نارا

تصكّ مثار الحصى بالحصى وتتبع باقى الغبار الغبارا

أرادتك أبعد غاياتها وقبل الطواف رمين الجمارا

من الصافنات تبارى الصبا إذ الأفعوان على الجيد مارا

تصدّ القوانس منها التراق وتضغط فى اللبّ صدراً طمارا

يقيم على الريب فيها الفتى أعقبان صيدٍ رأى أم مهارى

تقلّب في سببٍ أُغبر قريب الياب بعيد القصارى

ياب من الآل إيرادها تقلّ خماراً وتلقى خمارا

ص: ٢١١

١- (١) شعراء الغرى ١٠: ٢٩٠-٢٩٥.

وتلقى السنايك في الراسيات وري لا تدانى مداها الجبارى

إذا ظللت نسوقهنّ انثنت مدى عقبه النسر تهوى انحدارا

رواس تسامت تريد السماء كأنّ لهنّ على النجم ثارا

يروع الوعول بهنّ الخيال وتنبو المها أن ترائى نفارا

تركنا سجستان ذات اليمين وذات الشمال جعلنا بخارى

توالى التلفت فيها بنا وقبل العميد الحذار الحذارا

هما خطتان جلا عنهما حديث الوفود وأعطى الخيارا

فإما تلاقى الصدور الطعان وإما تقاسى الضلوع الأسارا

وقومٌ إذ ارتفعت غبرهً على البتّ قالوا خيولٌ تجارى

تظلّ القلوب تدقّ الصدور كأجنحه الطير واللبّ طارا

ويغدو وقورهم لاعباً من الخوف والخوف ينفى الوقارا

وفى القوم نشوان من شوقه يخال غبار الأعادى المزارا

يرى خير وصليه ورد الحتوف حذارٌ ترائى الوداع اذكارا

ودامت على العود غلمانها تبيت نشاوى وتصحو سكارى

أطلت على النوم أجفانها فما تطعم النوم إلا غرارا

غدونا بها تحت ظلّ القنا تهادى على القلب غرثى سهارى

سعت وأوام الهوى رادها فبلت بقرب الجوار الأوارا

ترآى لهم من تجاه الرضا بريقٌ كسا الجوّ منه نضارا

ومشكاه أن لاح مصباحها أعاه الدجى آيةً والنهارا

بدوؤً إذا دار شمس الضحى ترى فلكك الشمس منها استعارا

وسل هل تجافى لتقبيله ثرى الأرض بين يديها صغارا

ولمّا بدا طاق أيوانها أرانا الإله هلالاً أنارا

ومنه وردنا إلى جنّه لو أنّ الخلود يرى أن يعارا

هناك تطاطا قرون الملوك ويصبح سيان دار ودارا

تؤمّ بطون الأكفّ السماء وتنحو الجباه الصعيد افتخارا

ص: ٢١٢

تبث الشكايا وترجى المنى وتفيد الأسارى وتنجو الحيارى
فصافح ذويك بذاك الغبار وشرف به أن مررت الديارا
ومن زار قبر الرضا عارفاً كمن جدّه أحمد الطهر زارا
أنخها بلغت وألق العصا وصلّ وطف والزم المستجارا
وأما نويت النوى كارهاً فغالط فؤاداً يسوم انفطارا
فمنكم إليك نشدّ الرحال وبين ثراكم نسوق المهارى
على بن موسى وحسب الصريخ غياث إذا دأثر السوء دارا
إليك إليك ومن قد حجبى رجاء سواكم عن القصد جارا
غلا صمّ جيدي استطالت إلى أيادٍ كست أنعم الدهر عارا
وجئت على عاتقى موبق من السيئات عظاماً غزارا
وحسبى غدا أن يقول الذى أعاديه فيك اصطبر لن تجارى
إذا ذاق فى النار طعم النعيم وألقى بحبّك عاراً ونارا
وأخشى الصراط وعمى الصراط وفى جددٍ قد أمنت العثارا
اتفقو غبارى جيوش الهموم ومنها إليك خرجنا فرارا
يقول بنونا البدار ونومى إليك الجوار الجوارا
سجون سكن سويدا الفؤاد وكنّ الشعار به والدثارا
غزت داره اللب فاستوطنت حماها وكانت تلمّ ازديارا
اسامر سود ليالٍ طوال وعهدى بها قبل بيضا قصارا
عزمت المديح ولكن أرى قصارى المديح لك الاعتذار(1)

على الأرض طوفان نوح طغى فأقصى جواراً وأدنى جوارا

ومارج بحرين عذب فرات وملح اجاج كما شاء خارا

ومن قبله جاور المصطفى وهيهات لا يشكران انتصارا

وكان على البيت أصنامهم وفي البيت ثم اقتنوه شعارا

ص: ٢١٣

١- (١) قال: سقط هنا بمقدار ورقه أو أكثر.

أبالصلت طوباك سُرّ طوى لعينيك دون الأنام استنارا

وفود الجواد لتجهيزه أباه وأن يحضر الاحتضارا

طوى الأرض لا السرج متنا رقى ولا الابرق النهدي نقعاً أثارا

كنجم سري أو شعاع سما فبال السهى أو صباح أنارا

فوافى سنباد من يثرب كليل البراق ومن فيه سارا

سنباد طبت ترى إنما سماك لنور الرضا قد أشارا

على بن موسى أتنك العروس فصّر الصداق وبثّ النثارا

أيحظى بها دعبل جبّه إليها الجنان تحنّ انتظارا

وأحرمها والفتى دعبل عليم بآنى أعلى ابتكارا

وقدنى من جبّه خمله لو أنّ العطا النزر يرضى نزارا(1)

٤٨٩ - أبو الحسن محمد الزاهد بن زفر بن محمد بن أحمد زباره بن محمد

زباره بن عبدالله المفقود بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن على الأصغر

ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال الثعالبي: شريف فاضل، عالم زاهد، يلبس الصوف، وكان فى صباه يقول الشعر، فمن ذلك قوله:

أسكرنى طرفه ولكن خمار أجفانه حمام

إنّ دمي عنده حلال وهو لدى غيره حرام

وهكذا سحر كلّ طرف يصنع ما تصنع المدام

وله:

وأمرد أزهد من صهيب فى علم موسى وتقى شعيب

إذا رأى شعر أبى ذؤيب أو فارسيات أبى شعيب

تحسبه أشعر من نصيب إن لم تساعدني فوى بى وويى

وله:

ص: ٢١٤

١- (١) أعيان الشيعة ٩: ٣٧٢-٣٧٤.

إذا عَضَّكَ الدهر الخؤون بنابه وأسلمك الخدن الشفيق إلى الهجر

فلا تأسفن يا صاح واصبر تجلداً فلا شيء عند الهجر أجدى من الصبر(١)

٤٩٠ - السيد محمد بن عبدالقادر المقاطعي اليمني.

قال المدني: أحد سحره القريض، ومقتطفى نور روضه الأريض، نطق عن لسان الإحسان، ونثر من البلاغه رفرها الخضر وعبريها الحسان، إلى مجدٍ ونسب، ومنطق يملك الأسماع إذا مدح أو نسب.

وله ديوان يشتمل على غررٍ وقلائد، وفرائد تحسدها عقود الولائد، وقفت عليه فاخترت منه قوله من قصيده يمتدح بها السيد الحسن ابن الامام القاسم أخا الإمام محمد المؤيد ملك اليمن ويهنيه بعيد الفطر، أولها:

الأم هلالٌ لاح أم نون حاجب بدا بجبين الأفق في ليله الفطر

أم العيد من صافى اللجين بخنجرٍ تمنطق أم سيفاً تقلد من تبر

أقوس لملك الغرب صيغ بعسجد وعلق موتوراً على قصره الدرى

أم الكأس ساقى القوم ليلاً أدارها ليسقى النداما قهوه العيد كالخمر

أشكل سوارٍ ذاك أم شقّ دملج بساعد ليلي بان فى غزه الشهر

أم الغاده الحسناء خلخال ساقها أباتته للعشاق من كوه القصر

توهمت ليس الأمر ما قد ذكرته وشبهت والتشبيه يحسن فى الشعر

وما هو إلا هيكل فى قلاده على طوق ملكٍ قلد الملك بالفخر

هو السيد المعروف معروف جوده ومن كفه بالغيث تبرى وبالبحر

هو الحسن الأخلاق والإسم من سما بهمته قدراً على فلك النسر

هزبر الوغى ليث الشرى ضيغم العدى مؤيد أعلام المؤيد بالنصر

خضمّ الندى من فى أكف عطائه زمام الغنى المغنى لراجيه باليسر

أتحسب أنّ السحب يمطر صيباً وإنّ بطون البحر تقذف بالدرّ

وما ذاك إلا أنّ نائل جوده أنال سحب الغيث فانهلّ بالقطر

١- (١) يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر ٤: ٤٨٦-٤٨٧ برقم: ١١١.

وما الدرّ إلا أنّ نيسان كفّه حشا البحر حتّى عاد فيضاً إلى البرّ
وما احمرّ شفاف اليواقيت مشرقاً فأصبح منظوم العقود على النحر
ولكنّه من نار غيظ حيائه توقّد حتّى صار في شعله الجمر
وما انفتحت أكمّام روضٍ وعطّرت بنفختها الآفاق بالنور والزهر
ولكنّه أخلاقه الغرّ أثّرت وفيها سرت طيباً ففاح شدى النشر
وما غرّدت في الأيك يوماً حمامه ولا ناح من شوقٍ به صادح القمري
ولكنّها تدعو الإله تضرّعاً ليبقى له ملك الولاية في القطر
وما اكتسب البدر المنير ضياءه من الشمس لما لاح في ليله البدر
ولكن لاحت من محياه لمعه فعمّته بالأنوار في عالم الأمر
وما البرق إلا لمحه من حسامه إذا شمته في الجوّ يلمع أو يسرى
ولا صاعقات الجوّ إلا قواطع بأحكامه أن نقدتها يد القهر
وقائعه تنبى اللبيب بشأنه وأخباره تهدي التحير للفكر(١)

٤٩١ - السيد محمّد بن عبدالله الموسوي المشهور بكبريت المدني.

قال المدني: مفرد جامع، وأديب ضوء أدبه لامع، نافست شمائله أنفاس الشمول والشمال، وقال من ظرفه وأدبه بجنتين عن يمين
وشمال، كان لطيف قشره العشره، تحسد تباشير الصباح بشره.

لا- تملّ ندماؤه مجالسته، ولا تسأم أصحابه مؤانسته، إلى فصاحه ولسن، وتجمّل بكلّ خلق حسن، تقنّع بقناع القناعه والكفاف،
واشتمل بايراد الصون والعفاف، سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء ظهره، ورضى منها بمسالمة خطوب دهره، ورام انتحال مذهب
أهل الحال، فتكلّم بعضهم في اعتقاده، ونقل عنه فلتات أشعرت بخفي إلحاده.

وكانت له اليد الطولى في جميع نواذر الأدب، وانسلّ إلى تقييد شوارد النكت من كلّ حدب.

وله في ذلك مؤلّفات وسّام، كأنّها في فم الدنيا ابتسام، منها رحله الشتاء والصيف،

ونصر من الله وفتح قريب، ومحك الدهر، وكتاب المباهج، ورشح البال بشرح البال، وغير ذلك.

إلا أنه لم يكن له في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم، أخبرني الوالد بسماعه عنه أنّ استاذة خالف في تعليمه النظام، وطفّر به طفره النظام، فنقله من الأجروميّة إلى الكشّاف، وأبدله النشاف من الارتشاف، وله شعر انتظم به في سلك من نظم.

ثمّ ذكر من شعره ما أنشده لنفسه في رحلته مادحاً شيخ الإسلام بالقسطنطينية يحيى ابن زكريا الذي ألف الرحلة باسمه، إلى غيره (١).

٤٩٢ - السيد أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن أبي شبانه الحسيني

إشاره

(٢)

البحراني.

قال المدني: علم العلم ومناره، ومقتبس الفضل ومستناره، فرع دوحه الشرف الناضر، المقرّ بسموّ قدره كلّ مناضل ومناظر، أضاءت أنوار مجده مآثراً ومناقباً، كالبدر من حيث التفت رايته يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً.

أمّا العلم فهو بحره الذي طما وزخر، وأمّا الأدب فهو صدره الذي سما به وفخر، إن نثر فالتثر منه في خجل، أو نظم فالتريا من استلابه عقدها في وجل، طالما استنزل الدراري بقلمه، واستخرج الدرّ من البحار بكلمه، فأطلعها في سماء بيانه، ونظمها في سلك عقيانه، وناهيك بمن تهابه النجوم في سمائها، وتخشاها اللاّلي في دائها.

وكان قد دخل الديار الهنديه، فاجتمع بالوالد ومدحه بمدائح نقضت عن غزل الحارث ابن خالد فعرف له حقّه، وقابله من الاكرام بما استوجبه واستحقّه، وذكره عند مولانا السلطان بما قدّم لديه، وفدأ من المواهب الجليله بين يديه، ولما قضى آماله من مطالبها ارتحل إلى الديار العجميه، وقطن بها فلقى بها تحيه وسلام.

وتنقل في المراتب حتّى ولي مشيخه الاسلام، وهو اليوم نازل باصبهان، ورافع من قدر الأدب ما هان.

ص: ٢١٧

١- (١) سلافه العصر ص ٢٥٦-٢٥٨.

٢- (٢) في الأنوار: عبدالحسين.

ثم ذكر من نثره ما كتبه إلى صاحب السلافه من ديار العجم سنه سبعين وألف.

إلى أن قال: ومن شعره قوله مادحاً الوالد وهي من فرائد القصائد:

أرى علماً ما زال يخفق بالنصر به فوق أوج السعد تعلق يد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى ولا عمل أرجو به الفوز في الحشر

ولا كسب علم في القيامة نافع ولا ظفرت كفى بمغنٍ من الوفر
فأصبحت بعد الدرس في الهند تاجراً وإن لم أفر منها بفائده البحر

طويت دواوين الفضائل والتقى وصرت ألى طى الأمانى والنشر
وسودت بالأوزار بيض صحائفى وبيضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت نفيس العمر والدين صفقه فيا ليت شعرى ما الذى بهما أشرى

إذا جننى الليل البهيم تفجرت على عيون الهَمّ فيها إلى الفجر

تفرقت الأهواء منى فبعضها بشير ازدراء العلم والبعض في الفكر

وبالبصره الفيحاء بعضٌ وبعضها القوى بيت الله والركن والحجر

فما لى إلى الهند التى مذ دخلتها محت رسم طاعاتى سيولاً من الوزر

ولو أن جبرائيل رام سكونها لأعجزه فيها البقاء على الطهر

لئن صيد أصحاب الحجى بشباكها فقد تأخذ العقل المقادير بالقهر

وقد يذهب العقل المطامع ثم لا يعود وقد عادت لميس إلى العتر

مضت في حروب الدهر غايه قوتى فأصبحت ذا ضعفٍ عن الكرّ والفرّ

إلى م بأرض الهند أذهب لذتى ونضره عيشى في محاوله النضر

وقد قنعت نفسى بأوبه غائب إلى أهله يوماً ولو بيدٍ صفر

إذا لم تكن في الهند أصناف نعمه ففى هجرٍ أحظى بصنّفٍ من التمر

على أن لي فيها حماة عهدتهم بناه المعالي بالمتقفه السمر
إذا ما أصاب الدهر أكناف عزهم رأيت لهم غارات تغلب في بكر
ولى والدُّ فيها إذا ما رأيته رأيت به الخنسا تبكى على صخر
ولكنني أنسيت في الهند ذكرهم بإحسانٍ من يسلى عن الوالد البرّ
إذا ذعرتني في الزمان صروفه وجدت لديه الأمن من ذلك الذعر

ص: ٢١٨

وفى بيته فى كلِّ يومٍ وليله أرى العيد مقروناً إلى ليله القدر
ولا يدرك المطرى نهايه مدحه ولو أنه قد مدّ من عمر النسر
وفى كلِّ مضمارٍ لى كلِّ غايه من الشرف المنصان لى سابق يجرى
إذا ما بدت فى أوّل الصبح نغمه ترى فرجاً قد جاء فى آخر العصر
فقل لى أبيت اللعن أذعن مفضع أصبر أم أحتاج للأوجه الغرّ
إذا لا علت فى المجد أقدام همّتى ولا كان شعرى فيك من أنفس الشعر
وإن مشكلٌ وافاك ثمّ سلبتة غنيت بقسّ فيك عن نظر السفر
وإنى لأرجو من جميلك عزمه تبلىنى الأوطان فى مدّه العمر
تقرّ عيوناً بالفراق سخينه وتبرد أكباداً أحرّ من الجمر
وتؤنس أطفالاً صغاراً تركتهم لفرقتهم ما زال دمعى كالقطر
وعيشى بهم قد كان حلواً وبعدهم وجدت لذيد العيش كالعقلم المرّ
إذا ما رأونى مقبلاً فرأيتهم تقول أيوم القرّ أم ليله النفر
وما زلت مشتاقاً إليهم وعاجزاً كما اشتاق مقصوص الجناح إلى الوكر
ولكنّما حسبى وجودك سالماً ولو أننى أصبحت فى بلدٍ قفر
فمن كان موصولاً بحبل ولائكم فليس بمحتاجٍ إلى صلّه البرّ
وقال مراجعاً الوالد ومادحاً له وقد كتب إليه بأبياتٍ يهنّيه بقدم ولده، أولها:
ليهنّك أيها العلم العليم لقا نجل له وجه وسيم
فأجابه عنها بقوله:

أسحرّ جاؤ أم درّ نظيم فمنه قد تحيّرت الفهوم

كأنّ كواكب الجوزاء غارت له فتناثرت منها النجوم

كلامٌ يعجز الفصحاء نظماً ويسحر من بلاغته الفهيم

يكاد لحسنه لفظاً ومعنى يضيء بنوره الليل البهيم

كأن مصاقع البلغاء عادوا وعاد لبدئه العصر القديم

بأبياتٍ غدت للشعر روحاً وبالأرواح تنتعش الجسوم

دقائق لو تمرّ على نسيمٍ لمّرت لا يحسّ بها النسيم

ص: ٢١٩

ومثل السيل وافت بانسجام بها يتحدّر الطبع السليم
وأنت الواحد فى الفضل فرد ولكن لا يكون له قسيم
زعيمٌ بالمفاخر والمعالي ولكن عنده قسٌّ زعوم
له فى كلّ مكرمه حديثٌ يصحّحه له مجدٌ قديم
له بنت المكارم بنت عزّ به ركن المطالب والحطيم
كأنّ وفوده من كلّ قطرٍ تسير إليه خطٌّ مستقيم
هو البحر المحيط وأيّ بحرٍ سواه مرام ساحله عديم
أتاه العلم من ينبو وحىً ومنه قد تفجّرت العلوم
له فهمٌ كأنّ الوحي يلقى إليه وعنده ملكٌ كريم
له ثنيت وساده كلّ علمٍ ليبلغ كلّ ساعٍ ما يروم
وقد جمعت له من كلّ نوءٍ فضائل لا يحيط بها الرقوم
لأقدام الأكابر من قديمٍ إلى تقبيل سدّته قدوم
نظام الدين لَمّا أن تسمّى سما فتقوم الدين القويم
توافق فى اسمه لفظٌ ومعنى وأعرب عن بناء الأصل خيم
له علمان من علمٍ وحلمٍ بلا مین هنا للخلق نيم
هو المولى ولكن عند عيدٍ يسير كأنّه الخلّ الحميم
فما ولد الزمان له ضربياً كأنّ لضربه ضربٌ عقيم
خفيض بالمفاخر المعالي ولكن جوده أبداً عميم
ولمّا أن دعت نوب الليالى وفرّق جمعنا الدهر الشؤوم
وجدنا من فواضله نظاماً بدا فتفرّقت عنّا الهموم

وأصبحنا بنعمته بآمنٍ ولو أنّ الأنام لنا خصوم
ألا يا مخرس الفصحاء عفواً فنظمي حول نترك لا يحوم
ولكنّ المعالي والمباني لمن قد رام مدحك تستقيم
وتزدوج ازدواجاً ثم تأتي مقومه وليس لها مقيم
تروم بذكركم شرفاً عظيماً لعمري ذلك الشرف العظيم

ص: ٢٢٠

لئن جاريتم فى نظم شعرٍ فقد تجرى مع الشمس النجوم
وما مولى جرى إلا ويجرى وراء ركابه العبد الخدوم
وكيف أطيع حمل كثير فضلٍ وما بقليله شكرى يقوم
وساحل شكركم أضحى بعيداً لمن فى بحر نعمتكم يعوم
ولكن جوهر الإخلاص صافٍ وحبل الودّ أحكمه الحكيم
لكم منى بلاءٍ من وداٍ مغارسه من القلب الصميم
فلا برحت من الله الأيادى عليك كسعدك الباقي تدوم
ولا زالت صفاتك فى البرايا توضع كأنّها المسك الشميم
ثمّ ذكر عدّه قصائد وأبيات له، ثمّ قال: وقال على طريقه أهل الحال:
لعمري لقد ضلّ الدليل عن القصد وما لاح لى برقٌ يدلّ على نجد
فبتّ بليلٍ لا ينام ومهجمهٍ تقلّب فى نارٍ من الهّم والوجد
وقلت عسى أن أهتدى لسبيلها بنفحه طيبٍ من عرارٍ ومن رند
فلما أتيت الدير أبصرت راهباً به ثملٌ من خمرة الحبّ والودّ
فقلت له أين الطريق إلى الحمى وهل خبرٌ من جيره العلم الفرد
فقال وقد أعلى من القلب زفرةً وفاضت سيول الدمع منه على خدّ
لعلّك يا مسكين ترجو وصالهم وهيهات لو أبلغت نفسك بالكدّ
إذا زمره العشاق فى مجلس الهوى نشاوى غرامٍ من كهولٍ ومن مرد
ألم تر أنّا من مدامه شوقهم سكارى ولم نبلغ إلى ذلك الحدّ
فكم ذهب من مهجه فى طريقهم وما وصلت إلا إلى غايه البعد
فقلت أأذنو قال من كلّ محنه فقلت أرجو قال شيئاً من الصدّ

ألم ترنا صرعى بدهشه حبهم نقلب فوق التراب خدًا إلى خدّ

فكم طامع في حبهم مات غصّة وقد كان يرضى بالمحال من الوعد(1)

وقال البلاذى: العالم الفاضل الحسيب النسيب الكامل الأديب الأريب، ثم ذكر كلام

ص: ٢٢١

١- (١) سلافه العصر ص ٤٩٧-٥٠٥.

صاحب السلافه، ثم قال: وذكر له جمله من الأشعار مما مدح به والده وجاراه به في هذا المضمار، ومن شعره وقد كتبه لابنه السيد عبدالله:

بليت بدهرٍ بلا فضلٍ غادرٍ وأنت على خلّاته غير عاذرٍ

قطعت حبال الوصل خوف خصاصه ولم تك في الضراء عندي بصابرٍ

وبعدك عنى إن سلكت طريقه تؤدى إلى رشدٍ فليس بضائرٍ

فإن شئت أن أرضى عليك فلا تكن إلى غير منهاج الصلاح بسائرٍ

عسى الدهر يوماً أن يلّم شتاته ويقطع أسباب النوى والتهاجرٍ

وذلك موكولٌ لرحمه راحمٍ ومنه منانٍ وقدره قادرٍ

ولله تديبٌ وللدهر رجعةٌ وللعسر تيسيرٌ بحكم المقادرٍ

وما غلّقت أبواب أمرٍ على امرئٍ فصابرٍ إلا فتّحت في الأواخرٍ

تحيه مشتاقٍ وتسليمٍ واله إلى غائبٍ بين الجوانح حاضرٍ

وقال أيضاً رحمه الله عليه مضمناً:

ولما أن تراءت من بعيدٍ خيامكم لعين المستهام

تأجج وجده ونمى جواه وذاب القلب من فرط الغرام

وأعظم ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الخيام من الخيام

قلت: وهذا السيد من أجداد السيد الفاضل الفاخر ذى النسب الطاهر سيدنا المعاصر السيد ناصر ابن المرحوم السيد أحمد ابن المقدس السيد عبدالصمد آل أبى شبانه البحرانى، المشرف لمدينه البصره بنزوله فيها، ونسبه الشريف ينتهى إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام وهو من أهل منى قريه من قرى البحرين، ثم سكنوا القرية المعروفه بالزنج، وهى من قرى البحرين، وفيها بيوتهم وأملاكهم(1).

٤٩٣ - محمد الأعرابى بن عبدالله بن الحسن بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن

ابن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال: المرزبانى: يقول من قصيده:

١- (١) أنوار البدرين ص ٩٥-٩٧ برقم: ٣٢.

ولقد تَوَسَّطَ فِي الأرومه منزلى وسطاً فصار موازناً للكوكب

ثكلتك امك هل رأيت كمعشرٍ فى الحرب عند وقودها المتلهب

لنا المكارم ما بقين ومالها عنا إذا ذكر الندى من مذهب

ولقد نُكِبْتَ فلا جزوعٌ خاشعٌ منها وأى مهذب لم يُنكب

ولقد سررت فلا فخور حاسد باغٍ بها متباعداً بالأقرب(١)

٤٩٤ - محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال الزمخشري: ومن شعر محمد بن عبدالله النفس الزكية:

متى نرى للعدل نوراً فقد أسلمنى ظلمٌ إلى ظالم

اميه طالت عداتى بها كأننى فيها أخو حلم(٢)

وقال المرزبانى: ظهر بالمدينه بعد حبس المنصور لأبيه وأهل بيته، فقتله عيسى بن موسى سنة خمس وأربعين ومائه، وله ثلاث

وخمسون سنة، وله يرثى إبراهيم بن محمد الجعفرى:

لا أرى فى الناس شخصاً واحداً مثل ميتٍ مات فى دار الجمل

يشترى الحمد ويختار العلى وإذا ما حمل النقل حمل

موت إبراهيم أمسى هدنى وأشاب الرأس منى فاشتعل(٣)

٤٩٥ - أبوطالب محمد بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن إسماعيل بن

عبدالله بن جعفر بن أبى طالب الجعفرى.

قال المرزبانى: شاعر مقل، سكن الكوفه، فلما جرى بين الطالبين والعباسيين بالكوفه وطلب الطالبيون قال أبوطالب:

بنى عمنا لا تدمرونا سفاهه فينهض فى عصيانكم من تأخرا

وإن ترفعوا عنا يد الظلم تجتنوا لطاعنكم منا نصيباً موقراً

١- (١) معجم الشعراء ١: ٤٥٧.

٢- (٢) ربيع الأبرار ٣: ٣١٦ برقم: ٤٩.

٣- (٣) معجم الشعراء ١: ٤٢٥-٤٢٦.

وإن تركبونا بالمذلة تبعثوا ليوثاً ترى ورد المنية أعذرا

وله:

قد ساسنا الأهل عسفا وسامنا الدهر خسفا

وصار عدل اناسٍ جوراً علينا وحيفا

والله لولا انتظاري برءً لدائي أشفى

ورقبتى وعد وقتٍ تكون بالنجح أوفى

لسقت جيشاً إليهم ألفاً وألفاً وألفاً

حتى تدور عليهم رجا البليه عطفاً(١)

٤٩٦ – السيد محمد بدر الدين بن عبدالله بن الحسين بن المنصور بالله

أبي محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن

الحسين بن علي بن يحيى ابن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف

الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم

الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن

الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى.

قال الصنعاني: أحد أعيان آل المنصور بالله وعلماهم المشاهير، عالم يهزم كتيبه النعمان، ويقحم مالك الفقه إذا ناظره بسنان بيان، غداً وحيداً وهو لأهل الأربعة المذاهب خامس، ولو أنهم أدركوه لما كان جميعهم إلا منه القابس.

وفاضل لم يتخلق بالفضول، ولم يعرف عنه علم الأصول، ولا ما ذكر فيه حلف الفضول، لا يلتقيه النقاد إلا وهو بالخشوع راع.

وبالجملة فقد أصبحت المعارف وقفاً عليه وهو المعظم الجامع، وشاعر صحب معجز القريض وسواه تابعى، يزين فضائل علمه الشعر ولا يزرى به كالشافعى، قد جمع له الكمال، وكاد يحسده لَمَا ابتلى بنقصه الهلال:

وليس لله بمستكر أن يجمع العالم فى واحد

وولد بمدينه ذمار، وبها نشأ وقرأ وما ارتضاها للقرار، وكان أهلها المشتهرون بعلم الفروع، فسلبهم هذا السامى الأصول حتى كان إليه منهم الرجوع، فارتحل إلى صنعاء فأفاد، وعادت بأساس تحقيقه ذات العماد، وهو كثير الضبط لأوابد الفوائد، إذا أهمل شاردات ربّ صائد.

وكتب إلى مبادياً فى العشر الآخر من شعبان سنه احدى عشره ومائه وألف وقد وقف على كراسات من هذا المؤلف:

قد أتتنا شذورك الذهبية والسموط النفيسه اللؤلؤيه

بمعان أرقّ من قلب صبّ سحرته اللواظ البابلية

تدخل الأذن يا ضياء بلا إذ ن فلله الفكره الألمعيه

هى أحلى من ساعه الوصل عندى بعد هجر ونيلى الأمنيه

فتنزهت إذ أتت فى رياض وزهور نديّه نديه

يا له من مؤلف نظمت فيه ال - لآلى والزهر نلك المضييه

كم بدور فى افق طرسك لاحت أطلعتهأ أفاظك العسجديه

فيه أخرت من مضى وتقدّم - ت على من بقى وطلت البريه

أنت عيسى يا يوسف المصر أحييت لنا ذكر من طوته المنيه

والكمالات ليس بالكسب تأتى إنما هى مواهب وعطيه

صانك الله عن صروف الليالى وتولّاك بكره وعشيه

وترون التاريخ عاد إليكم رافلاً فى ثيابه الفضيه

وسلام عليك أذكى من المس - ك شذى نشره وأسنى التحيه

وهذه أبيات رافله فى حلال الكمال، أحلى من عتاب ذات الجمال، لو عاينها مسلم لقبّ صريعاً، أو حبيب لواصل لطفها وأجاب شفيعها.

وأنشدنى من شعره مكاتبه فى الابداع:

يلومنى فى اعتزالى فرقه شمخت بأنف أجدع أقوام وأمقتها

وما دروا لامتحانی أننی رجل غالی بنفسی عرفانی بقیمتها

وأنشدنی له أيضاً مکاتبه من قصیده:

ص: ۲۲۵

قمر أبيت لأجله جنح الدجى أرعى الزواهر

وغدوت فى عشقى له مثلاً من الأمثال سائر

غصن من العقبان مع سول اللمى مسكى الظفائر

درى الثنايا طرفه ال - قتان للألباب ساحر

سامى التليل مورد ل - خدّ النقى ساجى النواظر

كالغصن ليناً ينثنى بين القطائف والصراصر

وله من البلور جس - م ناعم الأعطاف ناظر

ريم ولكن كم سبا بلحاظه الأسد الخوادر

يهدى بضوء جبينه من ظلّ فى ليل الغدائر

دع ذكر غزلان الحمى أيضاً وذكر غزال حاجر

وإذا ظفرت بمثل من أهوى فقا إن كنت قادر

ما البدر عنه تمامه يحكيه حسناً وهو سافر

كم قلت للبدر المنى - ر وقد بدى فى الأفق زاهر

أتراك تحكى ثغره متبسماً والفرق ظاهر

وهى فى غايه الرقة والانسجام. ولَمّا أصابنى الدهر شلت يدها فى ولدى ذلك الهلال، وحشد جيوش صروفه لقتال ذلك الضعيف، وما ثنى وجهه الوقاح إذ عاداه عن القتال، كتب إلى صاحب الترجمة العلامة مؤسّياً عن اشتغال قلبى بذهاب روضى وله السلامه، بهذه الأبيات فى الحال:

صبراً لحكم الواحد القهار فيما أتتك به يد الأقدار

واحمد إلهك فى مصابك واحتسب حسن الجزا فيه لعقبى الدار

واعلم بأنّ جميع من فوق الثرى فانٍ وما دار الفناء بدار

ولنا بخير الرسل أحمد اسوه تاج الرساله صفوه الجبار

فتعزّ في ثمر الحشا ولو أنّه أصلى بها فقداً لهيب النار

ولقد أخذت بحصّه من رزئه لَمّا رأيتك حائر الأفكار

وتفتيات قلبي الشجون ونالني لعظيم رزئك ما أطار وقارى

ص: ٢٢٤

وهوى السعيد وكيف لا ومقبله بجوار أحمد خيره المختار

فليهنه طيب الجوار لأحمد ووصيته والعتره الأطهار

وتهنّ بالصبر الجميل عليه ما فيه السعاده من جزاء البارى

فلقد مضى عنّا سعيداً طاهر الأ ثواب عن تبعات هذى الدار

لا ضير تخشاه عليه وقد مضى متجرّداً عن فادح الأوزار

فعليك بالصبر الجميل فإنه أقوى العرى عن وصمه الأكار

ولك السلامه والسعاده والبقا حتى تجاوز أطول الأعمار(1)

٤٩٧ - الأمير أبو القاسم محمد الناصر لدين الله بن أبي الحسن عبدالله المنصور

بالله بن حمزه الناصر لدين الله بن سليمان بن حمزه بن على بن حمزه ابن الامام

الملقب بالنفس الزكية بن هاشم بن الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله بن

الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن

الحسن بن على بن أبي طالب الحسنى الحمزى.

قال الصنعانى: كان أميراً مشهوراً فارساً، فاضلاً أديباً، واشتهر بالاقدام والثبات، وكان ملك نجران وتزوج بها.

ومن شعره:

متى أرى الأرض بلا ناصبى ولا حرورى ولا مجبرى

متى أرى فى كل أفتارها حبّ على غير مستنكر

بريت من شيخ بنى حنبل ومن ضرار ومن الأشعري

وناصب مستظهر حقه كالكلب قد فتح لم ينظر

قد جعل الناس لهم جحّه سبق أبى بكر إلى المنبر

وأعجب من البترى فى قوله ما أشبه البترى بالأبتر

ما ذنب عثمان ترى عنده قد نال منه صفقه الأخر

شيعه زيد أصبحوا بعده مختلفى المورد والمصدر

ص: ٢٢٧

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ١١٢-١١٦ برقم: ١٥٤.

جرى أبو الجارود فى غاية برز فيها جرى لا مقصر

والآخرون اتبعوا قائداً مال عن القصد ولم يشعر

فجع ركاب الخيل ميمونه تهدي إلى الرشد وعج بالجرى

وزر بطوس قبر خير الورى وشّر من يبعث إلى المحشر

وعج بأهل الرسّ واسنح بها دمعك ما فاض ولا تقصر

وهذه الأبيات محتمله للشرح (١).

٤٩٨ - السيد محمد بن عبدالله بن الهادي الحسنى الزيدى اليمنى.

قال المدنى: فرع من تلك الأرومه، وفرد ظاهر الأكرومه، جدّه أحد اولئك الأئمه، ومجده تشهد به الأئمه، رفعت رايات المكارم فكان غرابتها، وازدحمت شكوك الأفهام فكشف أرابتها، بذكاء يؤتى منه بقبس، وفهم يوضح من المعانى ما التبس، وأدب إن نثر فالورد محمّر خجلاً، أو نظم فالدرّ مصفرّ وجلاً.

ثم ذكر رسالته التى كتبه إلى القاضى محمد دراز المكى، فراجع (٢).

٤٩٩ - السيد محمد بن عبدالله بن الامام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن

أحمد بن يحيى المرتضى بن المفضل بن المنصور بن محمد العفيف الملقب بالوزير

ابن المفضل بن الحجّاج بن عبدالله بن على بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعى

ابن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادى إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبى بن على بن

أبى طالب الحسنى الكوكبانى اليمنى الشاعر المشهور.

قال المدنى: سيدٌ تفرّع من دوحه النبوه والرساله، وأيّدّ ترعرع فى روضه الفتوه والرساله، زبده سلاله السراه من لوى بن غالب، ونتيجه مقدّمات القضايا التى هى للعدل والجور موجبات سواب، تأطد طرف مجده بين الرئاسة والسياده.

وجمع بين كرم الأصل والخطاب الفصل، فاجتمعت له الحسنى وزياده، وآباؤه من

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشييع وشعر ٣: ١٤٩-١٥١ برقم: ١٦٢.

٢- (٢) سلافه العصر ص ٤٤٠-٤٤١.

سادات كوكبان الأعظمين، وأئمه الزيديه المتسمين بامرهم المؤمنين، الذي أرغموا أنف الدهر بشمم أقدارهم، وأركوا أديم الخطوب بهمم اقتدارهم، فطلعوا في آفاق الشرف شمساً وأقماراً، واقتطفوا من حدائق الرئاسة طهوراً وثماراً.

وما زالوا هناك مستولين على تلك الحصون والأطراف، منازل الأشراف، حتى غزت جيوش بني عثمان اليمن، واستولت على القصور منها والدمن، فنازلوهم في ديارهم وحصونهم، وظهروا على ظاهرهم ومصونهم، وشددوا حصارهم، وفرقوا أنصارهم، إلى أن جنحوا للسلم قسراً، فتركوهم في مواطنهم كأنهم أسرى، ثم دالت الدول ونال أواخرهم ما لم ينله الأول.

ثم قال: ولصاحب الترجمة من النظم والنثر ما يبهر الألباب، ويدخل إلى المحاسن من كل باب.

ثم ذكر من نثره البديع ما كتبه إلى والده عبدالله، وهو يشتمل على شيء من شعره.

ثم قال: ومن نظمه القصيدة الطائيه التي خاطب به ابن عمه السيد عز الدين محمد بن شمس الدين بن شرف الدين وعاتبه فيها بكلام بلغه عنه، وهي:

أعاتبه وهو المليك المكرّم وقبل افتتاحي بالعتاب اسلم

سلامً على أخلاقك الغرّ كلما تألق علويّ السنا المتبسّم

سلامً كزهر الروض صافحه الصبا وراح برياً نشره يتسّم

كماء الصبا يجري بخدّ خريده فيزهو به ورد الخدود المنعم

سلامً كأنفاس الحبيب اعتبقنه ففاح به نعرّ شهّي ومبسم

على حضره الملك الأعزّ الذي له على صهوات النجم خيم مخيم

له شرف تهوى الدراري لو أنّها لها شرف والشأو أعلى وأعظم

وبيت تملّي فيه ذراره ما احبتي ولا نهشلّ فيه يسوح مفخّم

ولكنّه بنيان مجدّ يشيده إمام محنّ أو مليك معظّم

قواعد مجدّ للفخار قديمه تأخر عن أدنى مداها المقدم

ليحيى أمير المؤمنين أساسها وفيها لشمس الدين مثوى وملزم

وقفاهما في بيت رفع علاهما فتى وصفه في المكرمات له سم

مليڪ له تعنو الملوڪ مهابه فيقصى عليهم ما يشاء ويحكم
هو الفارس الحامى الذمار محمّد حميد الثنا بدر الكمال المتمم
بدا فى سماء الفخر شمساً منيرةً تطيف به من آله الغرّ أنجم
هماّم له فوق المجرّه همّه مضت حيث لا يمضى الحسام المصمّم
وليث هصورٍ يتقى جيشه به وطيس الوغى والحرب نارٌ تضرّم
علا للمعالى حدّ أرفعها على وشيدها إذ أوشكت تتهدّم
صبا قلبه بالمجد والمجد دميّه ما مهرها إلا بمعتركٍ دم
ومن عشق العليا شاق فؤاده حسامٌ وخطّى وطرفٌ يحمحم
فيا حائز الغايات آياتك التى سبقت بها مكشوفه ليس تكتم
رداء المعالى كان غفلاً فحيثما تردّيته خبرته فهو معلم
أمولاي يا خير الأنام نداء من مودّته ما عاش لا تتصرّم
نداء أخ ما زال يدي لسانه عليك ثناءً كالعبير ويلحم
ثناءً يغير الوشى وهو مفوّف ويخجل منه الدرّ وهو منظم
ويفتر عن زهر الفراديس هزّها وبكرها دمع من المزن مشجم
كأجنحه الطاووس حسناً وبهجه يذلّ له الروض الربيع المنمنم
ثناءً لو أنّ الدهر ألبس برده لما كان منه ماجدٌ يتجرّم
ثناء فتى شافته منك شمائل حلت فهى شهداً ثملت فهى عندم
ودقت فكانت كالنسيم لطافه ورافت فليست كالشمائل تسأم
وطابت ففاحت عنبراً وتنسّمت عبيراً فكادت فى الوجوه تبسّم
فما بالها فى وجه ودى قطبت وكاد محيا بشرها يتجهّم

وقولُ أتانى عنك قلبى بسيفه كليّم وبعض القول كالسيف يكلم

تبيت له فى القلب منى فوارض تورقنى والناس حولى نيم

يهيم ببحر الفكر منذ سمعته فؤادى إذا السمار ناموا وهوموا

أقول أخى قد أصبح اليوم واجداً ووجد أخى يشجى فؤادى ويؤلم

وكيف يظنّ السوء فى لئيربٍ نماها إليه شيخٍ سوءٍ مذمّم

ص: ٢٣٠

وماذا الذى إن كان حقاً كلامه ستحويه كفى ساء ما يتوهم
فتبت يدها كيف يعزو إلى فى مقامك أمراً ليس لى فيه ملزم
وبعد معاده المعادين غبطه بلى عله ينحو عليها فتحسم
كآدم إذ عاداه إبليس عامداً وليس له دخل عليه ولا دم
سعى بى واش لا سعت قدم به وزخرف أقوالاً فقال وقتم
أما قسماً بالمسجن بطيه وحلفى عن حنث أبر وأكرم
لئن كان قد بلغت منى جنابه لمبلغك الواشى أغش وأظلم
فرفقاً ورعياً للإخاء فإننى أخوك الذى يلوى إليك ويرأم
يصون ويرعى سالفات عوارف وينبى عن مكنونها ويطرح
فيا مالكا قد جاءنى عنك أنه تمرّ بسمعى وهى صابٌ وعلقم
يقول فلان أنتم تعلمونه وهل علموا إلا الذى أنت تعلم
وهل ذمتى إلا الحسود فإنه ليعلم ما يشجيه عنى ويرغم
ولو جاز إطرائى لى لى سمعته ولكن مدح المرء للنفس يحرم
عليك فسل عن شيمتى غير حاسدٍ بيت جميل الذكر لا يتلوم
يقل هو لا جعد على الوفر كفه إذا ناله من بذله يتبرم
ولا ضرع إن فاقه فوقت له سهاماً وللنعى وللبؤس أشهم
ولا هو إن نال الغنى قصر الغنى على نفسه بل وفره متقسّم
ولا هو منه إن راح عطلاً من الثرى يرح وهو عطل من جلى القصد معدم
يكفّ جماح القول لا عن فهامه وإن قال لاعى ولا هو مفجم
ويأتلق النادى بسحر بيانه كأن سناه فى دجى الخط أنجم

وتحوى الغوانى إنَّ منظوم فكره ومنشوره فى حليهنَّ ينظم
طغى قلمى فاصفح فأئنك هجته بمالكة فيها على تحكّم
تجنّيت لى ذنباً لتعذر جانباً كذا الغر إذ يكون صحيحاً ويسلم
فلا غرو إن فار الإناء بمائه ومن تحته نار الفضا تتضرم
وإنَّ كمالى منتم ونقيصتى إليك وإن أثلّم فأئنك تثلم

ص: ٢٣١

فعرض أخى عرضى وعرضى عرضه ولى لحمه لحم ولى دمه دم
أمولاي يا من خلقه الروض ناظراً يروح له يرتاح من يتوسم
اعيد كما لا حزت خصل رهانه فجاوزت شاؤوا دونه النجم يحجم
وحلماً تزول الراسيات وركنه شديد المباني لا كمن يتحلم
وقلباً ذكياً مشرباً المعية أياس لديها أغلق القلب أقدم
اعيدك أن تصغى إلى قول كاشح يحبر زوراً وشيه ويسهم
يوافيك فى برد التملق كاذباً وتحسب غفلاً برده وهو أرقم
وكيف وأنت الفحل جاز محاله عليك لعمرى أنت أذكى وأعلم
وهل فى قضايا العقل مولاي أنه لديك يصدى صارمى ويكهم
أخى إن كفت الخير فالشر كفه كفافاً يكن إن الكفاف لمغرم
فرقاً بنفس من مقالك أوشكت تذوب وكادت حشرة تتصرم
أقول إذا جاشت عليه وأزمرت وعادتها من جفوه الخل ترزم
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لمولاي منى ما يحل ويحرم
أمولاي من يرضيك كل خلاله وأى فتى فى الناس قدح مقوم
كفى المرء نيلاً أن تعد ذنوبه فتحصى ومن ذا من أذى الناس يسلم
وانى على ما كان مثن وشاكر مدى الدهر لا أشكو ولا أتظلم
ولست بناسٍ ذكر أخلاقك التى بها أنا مهما عشت مغرئ ومغرم
فلا تحسبني صارماً للثناء إن ثناك من الواشين ظن مرجم
وحقك إنى ما حييت لوامق شمائلك الحسنى محب متيم
وهل يقلع الإنسان مقله نفسه وإن بات من هوارها لا يهوم

وليس انتزاحى عن جنابك جاحداً عوارف يدرى حقها اللحم والدم

ولكنّ إخواناً أبوا لى فراقهم فطاوعتهم والقلب بالشوق مقيم

ولا صارفاً ودّى لغيرك صادقاً به عنك يابى لى الوفا والتكرّم

فؤادك أبغى أن يكون مكانتى به حيث لا يوفى وشاه ولوم

إذا صحّ لى من قلبك الودّ وحده ظفرت فلا أسى ولا أتشدم

ص: ٢٣٢

ومالى إلى ماءٍ سوى النيل حاجهً ولو أنه أستغفر الله زمرم

ثم أتبع ذلك بنثر مفصّل ذكره (١).

وقال الصنعاني: فاضل تفعل أشعاره بالقلوب ما فعلت بفؤاده العيون، فيكاد يعانقها الوامق معانقه النسيم للغصون، فهي الخدود بللها اللثم كما بلل الطلّ الزهر، والقبول تهيج العاشق إذا ترنّم برقاها فى أصيل وسحر، لو سمعها المجنون بمحبوبته أفاق وواصلته ليلى، ولو سمعتها لاستقامت فما غنت بسواها عزّه الميلا، فاق بالموشّح وهام فيه، وأتى منه بمثل ما فى ثنايا محلوبه وفيه، وكان يوصف بالعلم والعفاف، ويرضى من المحجّب الغانى بما دون السجاف، وكم طعن به سنان، وأردى به الأقران.

ومن شعره:

أفدى التى بتّ أبلّ الجوى من ريقها باللثم والمصّ

قالوا لها لَمّا رأوا خدّها وفيه أثر العَضّ والقرص

ماذا بخديك فقالت لهم نمت ولم أشعر على خرصى

يا حسن خديها وعَضّى على ناعم خدّ ترف رخصى

كفصّ ياقوت على درّه آهاً على الدرّه والفصّ

وقال السيّد الأديب المنجّم عيسى بن لطف الله فى روح الروح: فى جمادى الأولى سنة ستّ عشره وألف توفّى السيّد العلّامه البليغ المفلق العارف المحقّق نور حدقه الشرف، ونور روض الأدب، الذى بعد وفاته ذبل زهر البلاغه وجفّ، محمّد بن عبد الله بن الامام شرف الدين، وكان واحد دهره فى النظم والنثر، إن نظم آمن به المتتبّى ودعا إليه، وإن نثر أسلم الصابى بين يديه.

كتب إليّ وقد بلغه جمعى شعره:

دمت تبني شرف الآل فتسمو وتطول

أنت عيسى وهو روح لضنا الجسم يزول

وقد كان هذا السيّد من كبار الفضلاء، وأما موشحاته فإنّه رزق فيها السعاده، فكم وامق

ص: ٢٣٣

مات بسماعها فرزق الشهاده، فمما نظم من سموطها، فأوقع الكواكب في هبوطها، هذه القصيده يمدح فيها السيد المطهر ابن
الامام شرف الدين وكان أميراً بكوكبان وغيرها، وهي معرّبه على مذهب المغاربه:

قل لمن عربد من تيه الصبا واحتسى من ريقه العذب المداما

وتغنى فتشنى طربا وانتضى من طرفه السيف الحساما

وأعار الطرف والجيد الظبا وأعار الشمس والبدر التماما

قلب من يهواك يلقى نصباً وغراماً دائماً يبرى العظاما

فأغث صباً دنفا واترك الهجر والجفا

لا تخن عهد من وفا

وتداركنى وخلي الغصبا واعص من لام ولا تنسى الذماما

لا أرى للصدّ عنى سببا فعلام الهجر أفديك علاما

بيت

يا قضيباً قد علاه قمر أخجل الأعمار والغصن الأنيق

ما على هجر ك قلبي يقدر فتلافا تلف الصبّ المشوق

وبه كم أكتم كم أصطبر قد جنى طرفى على قلبى الرقيق

عجياً بعضى لبعضى عدّبا ومضى دهرى وما نلت المراما

آه لو فاتنى لقا لوعتى جاد باللقا

ومن الثغر لى سقما

خمر ريق من له قد شربا لم يزل سكران تيهاً وغراما

تجلب البشر وتنقى الوصبا ومن الهّم تريح المستهاما

بيت

صاح من لى قبل يقضى أجلى بشبيه البدر والظبي الشموس

رشأ قد رقّ فيه غزلى مثل مدحى راق فى كتب الوطيس

وله ديوان شعر جمعها السيد عيسى المذكور أحدها معرّب والآخر موشح، ولا

ص: ٢٣٤

أحسب أحداً يلحقه في موشحاته (١).

٥٠٠ - أبو الحسن محمد العالم شرف الساده بن عبيد الله يارخدای بن محمد

الزاهد بن عبيد الله بن علي النقيب بن الحسن بن الحسين بن جعفر الحجّ بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني البلخي صاحب النظم والنثر.

قال الحافظ عبد الغفار: السيد العالم، شيخ الساده وشرفهم، جمال الأفاضل بخراسان، من حسنات عصره، له الشرف الباذخ نسباً، والأدب الظاهر شرقاً وغرباً، والشعر والكتابه الفائقة الرائقة هزلاً وجدلاً، صار من كبراء أركان الدوله في وقته.

دخل نيسابور وبلاد خراسان مراراً مع العسكر، وروى الأحاديث والأشعار.

توفى بنيسابور سنه خمس وستين وأربعمائه، وحمل تابوته إلى بلخ (٢).

وقال البيهقي: كان مقدّم السادات بلخ، وسيد العتره بلخ. وذكره البخارزي، هو السيد السادات وشرفهم، وبحر العلماء ومغترفهم، وتاج الأشراف العلويه، المتفرّعين عن الجرثومه النبويه، الشادخين غرر الآداب في أجنبه الأنساب، وهؤلاء متثويه من الشرفين في الذروه العليا، وفي المجدين من أسنمه الدنيا، تنوس على عالم العلم ذوائبه، وتقرطس أهداف الآداب صوائبه.

ولم يزل له أمام سرير الملوك قدم صدق، يطلع في سماء الفخر بدره، ويوطىء أعناق النجوم قدره، وأقل ما يعدّ من محصوله جمعه بين ثمار الأدب وأصوله، ووصفه بأنه ينثر فينث في عقد السحر، ويحلق إلى الشعرى إذا أشق، فأتميا ما وراءه من العلوم الإلهيه التي أجال فيها الأفكار، وافترض منها الأبيكار فمما لا يحصر ولا يحد ولا يعدّ.

وقد حضرت بغداد سنه خمس وخمسين وأربعمائه، فأنحدرت منها إلى البصره، فإذا ذكره الذي سار ودوخ الأمصار وطار، فنقب الأقطاب والأقطار، وقد سبقني إليها وترادف على أثرى منه ما زاحمني عليها.

ص: ٢٣٥

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ١١٦-١٢٤ برقم: ١٥٥.

٢- (٢) تاريخ نيسابور المنتخب من السياق ص ٦٧ برقم: ١١٩.

ورأيت ديوان شعره في دار الكتب ببغداد، ثم ذكر جملة من منشوراته وحكمه وقصائده الرائعة (١).

قال الباخريزي: سيد السادات وشرفهم، وبحر العلماء ومغترفهم، وتاج الأشراف العلوية، المتفرعين من الجرثومه النبويه، الشادخين غرر الآداب في أجنبه الأنساب، وهؤلاء مثنويه (٢) من الشرفين في الذروه العليا، وفي المجدين من أسنمه الدنيا، تنوس على عالم العلم ذوائبه.

وتقرطس أهداف الآداب صوائبه، ولم يزل له أمام سرير الملك (٣) قدم صدق، يطلع في سماء الفخر بدره، ويوطىء أعناق النجوم قدره.

وأقل ما يعدّ من محصولة جمعه بين ثمار الأدب وأصوله، ووصفه بأنه ينثر فينفث في عقد السحر، ويحلق إلى الشعري إذا أسف، فأما الذي وراءه من العلوم الإلهيه التي أجال فيها الأفكار، وافتضّ منها الأبرار، فمما لا يحصر ولا يحرز، ولا يعدّ ولا يحدّ.

وقد حضرت بغداد سنه خمس وخمسين (٤)، وانحدرت منها إلى البصره، فإذا ذكره الذي سار، ودوّخ الأمصار فطار، ونقّب الأقطاب والأقطار، وقد سبقني إليها، وترادف (٥) على أثرى منه ما زاحمني عليها.

ورأيت ديوان شعره في دار العلم (٦) ببغداد مدوّناً، يزن إلى وراقته المستفيدون، أحمر منقّشاً، وأبيض مدوّراً.

وقد صحبته عشرين سنه، أرتدى في ظلال نعمه العيش الناعم، حتّى عادت فراخ وسائلي قشاعم، فكم زمت إليه المطيه، وركزت على مكارمه الحظيه، مادحاً لما اشتهر

ص: ٢٣٦

١- (١) لباب الأنساب ٢: ٥٦٨-٥٧٠ عن دميّه القصر للباخريزي ص ١٢٨-١٣٣.

٢- (٢) في الطبعة الأخيره: وهو ولا مثنويه.

٣- (٣) في اللباب: الملوك.

٤- (٤) أي: سنه خمس وخمسين وأربعمائيه.

٥- (٥) في الطبعة الأخيره من الدميه: وعادت.

٦- (٦) في اللباب: دار الكتب.

على الألسنه من حسبه ونسبه، وآخذاً بحظي من أدبه ونسبه، ولم يرتع ناظري في الروض الناضر إلا بتأملتي مواقع أقلامه، ولا صار سمعي صدف اللثالي إلا بتقريظي روائع كلامه.

وليس استرواحي إلى التنويه باسمه، والإشاده بذكره، إلا- نوع تعليل، ومتى احتاج النهار إلى دليل، وما أنا في ترثمي بذكره، وتعطري برباه، إلا النسيم نم على الروض بمسراه، والصبح بشر بالشمس محياه.

وقد حملت كتابي هذا من مأثور منثور، ونجوم منظومه، وكلماته العلويه في افتخاراته العلويه، وغزلياته المعشقه، وخمريات المفسقه، بما يعلق من كعبه المجد والفخر، ويعقد تاجاً على مفرق الدهر.

وله في النثر كلمات قصار، كل واحد منها تقصار، وهي محدوه على مثال الأمثال.

كقوله: من أراد معرفه الله، فلينظر في السماء والأرض كيف خلقتا، وقد دامتا فما خلقتا، وليعلم أن البناء لا بد له من بانٍ، كالكتاب لا بد له من بنانٍ.

وقوله: من استغنى عن الدنيا، فكأنه دعاها إلى الأمتاع(١)، ومن حرص عليها فكأنه أغراها بالامتناع.

الاجمال في الطلب والمداره للنوب يؤمیان إلى النجاح، ويؤمنان من الافتضاح.

الجود بالحقيقه بذل الحق، والبخل منعه، فمن منع الحق كان معذوراً، ومن بذل فوق الحق كان مبدوراً.

المجد الاستكثار من المحاسن، ومن استكثر منها فقد مجد، والنجد الاستهان بالموت، ومن استهان به فقد نجد.

أهنا الجود بذل الإمكان على المكان. اللثيم من قصر عن الواجب من غير قصر في يديه، أو قصور فيما لديه.

أقدم إذا وجدت مقدماً، فالجري بالظفر حرى. والهائب خائب.

معاده الأغنياء من عاداه الأغنياء؛ لأن الغنى اعتراؤه إلى الله، واعتراؤه بصنع الله. الغنى معان، ومن عادى معاناً فقد عاد مهاناً.

ص: ٢٣٧

إذا التهب الخطوب فعليك بالخمود، فكلّ التهاب إلى انطفاء، وكلّ انقضاض إلى انقضاء.

التواضع أمان من التقاطع، والتملّق أمان من التفرّق. التغافل عن بعض الأمور تعافل، والتناعس في بعض الأمور تكايس. ليس للفسوق سوق، ولا للرياء رواء.

من نظر في حكمته عدل في حكومته، من رقّ نجارك عن نجاره فلا تجاره.

من قصر حسامك عن حسامه فلا تسامه.

إلى أن قال: قلت: أبصر هذه البلاغ، كأنّ في كلّ لفظه منها حساماً يرد على طلبه، أو سناناً يبلغ في كلبه، وهناك ما شئت من تناسب وتناسق، وتجانس وتطابق، واستعاره من أخبار، والتفاتة إلى آثار، واختلاسه من أشعار، وإنّما اغترف منسيها من بحر غزير، إذا اغترف سواه من نهر أو غدِير.

وهذا حين انتقل من نثار ورده إلى نظام عقده، وابتدىء من تشبيهاه بما هو أبدع من برود الشباب، وأنقع من برود الشراب.

فمنها قصيده يمدح بها الوزير أبانصر أحمد بن محمّد بن عبدالصمد رجب سنه خمس وعشرين وأربعمائه، وهى:

وقفنا على دارٍ لريّا نزورها وقد خفّ أهلوها وغارت بدورها

أزرنا دموع العين دار التي لها على البعد طيفٌ لا يزال يزورها

وقد دثرت من بعدها غير أنّها أجدّ غرام الزائريها دثورها

عذيري من عينٍ تفيض غروبها نجيعاً ونفسٍ قد تناهى غرورها

إذا اعتادها الشوق استجارت من الجوى بأسرابٍ دمعٍ ضاع من يستجيرها

وما أنس لا أنس العقيق وحسنها وقد ناسب الآصال طيباً (١) هجيرها

معاهد لا ينوى النزوع خليعها بهنّ ولا يرجو الخلاص أسيرها

بوادٍ تحار العين فيه إذا اجتلت وقد عمّه عين الطبّاء وحوورها

إذا رام أن يصطاد منها مغرّراً تصيده من بينهنّ غريرها

ص: ٢٣٨

ليالى كُنّا بين لهُوٍ نثيره وخشفٍ نناغيه وكأسٍ نديرها
فدلت عليها الحادثات بأنّها سجيّه دنيا لا يدوم سرورها
وله من اخرى مدحه فيها أيضاً:

أشبه الغصن إذ تأوّد قدّا وحكى الورد إذ تفتّح خدّا
وثنى للوداع فى حومه البى - ن بناناً يكاد يعقد عقدا
ولقد حاول الكلام فحاشاً واشييه فأسبل الدمع سردا
وإذا فاجا المشوق جنود البى - ن عبّا من المدامع جندا
لست أنسى وإن تقادم عهدٌ عهدٌ أحبابنا بنجدٍ ونجدا
حين غصن الشباب غصّ ونجم الوصل سعدٌ بحسن إسعاد سعدى
وغزلاً قد أورث البدر غيظاً وجهه الطلق والغزاه حقدًا
ألف الصدّ والتجنّب حتى علّم الطيف فى الكرى أن يصدّا
فسقى عهده العهد وإن لم يقض حقّاً لنا ولم يرع عهدا
بل سقاه ندى الوزير فجدوى راحتيه أهنى وأجدى وأندى
وله من اخرى فيه:

بدا بالعتاب وثنى بصدّ وملّ فأزرى بعقدٍ عقّد
وعلمّ أصداعه الفاتنات ما فى مودّته من أوّد
فطوراً تعطف كالصولجان وطوراً تحلق مثل الزرد
وإن ظمئت من طراد النسيم وردن ثنايا له كالبرد
ولما التقينا على غفله وغاب الرقيب وزال الرصد
قد نظمت فى أساريه بفرط الحياء عقود النجد

أشار بساحره للقلوب إلى ونافته في العقد

وما ضرّ لو جاد لي بالسلام وروّح من بعض هذا الكمد

فقد كنت أرضى بنيل القليل وربّ غليلٍ شفاه الشمد

ومن اخرى فيه أيضاً:

أراعك أن تجرى الدموع كما تجرى وقد جدّ من يجرى إلى الوصل والهجر

ص: ٢٣٩

أتعجب أن أرعى المصاييح في الدجى وقد زالت الشمس المنيره عن حجرى

أيجمل تأتيني وجملُ سرت بها جماليه تشأى الجمائل إذ تسرى

لك الله من قالٍ له لفظ وامقٍ يرى أنه يسلى ولكنّه يغرى

يكلّفنى الصبر الجميل وإنما يجرّ عنى كأساً أمرّ من الصبر

وساحره الألاحظ لم أدر قبلها بأنّ تناهى الحسن ينفث فى السحر

تردّ الغصون المائدات بحسره وتثنى البدور الطالعات على وتر

نأت فرمت قلبى من الشوق بالذى رمى لذعه سمعى عن العذل بالوقر

ولم أنس يوم البين إذ عاق وصلنا تقلّب أيام تعلّ كما تبرى

وقد ألصق التوديع خدى بخدّها كما انضمّ موشى الرياض إلى الغدر

فلم أر يوماً كان أكثر أدمعاً يفيض وأحشاء طوين على جمر

فسرت ولا جيلان يندب ميته وسارت ولا الخنساء تبكى على صخر

وكلُّ يرى أنّ النوى يورث الهوى فتوراً وأنّ النأى يفضى إلى الغدر

عذيرى من قلبٍ تعذّر كفه كمهرٍ خلا المرعى له خالع العذر

إذا أعجبتّه نظرةً أسرعت به إلى زفره تمتدّ أو عبره تجرى

أزال الشباب الغصّ فى طاعه الهوى وأحنى على نواره المشرق النضر

فوافته رواد المشيب مغدّة وجنح الدجى رهنٌ وإن طال بالفجر

فلم يبق منه غير أطلال ظاعنٍ وعمّا قليل ليس يبقى سوى الذكر

ومن غزلياته الرقيقه المشتمله على المعانى الدقيقه قوله:

لو كنت أعلم أنّ هجرك دائم لمنعت حبّك أن يطور فؤادى

أو كنت أعلم أن نوأك مخلفٌ لمنعت طيفك أن يزور وسادى

ولكنت أربح فيك غيض مدامعى وسلو أحشائي وطيب رقادى

لكن ظننت بأن جدى ربما يجدى ويغنم فيك طول جهادى

ويجد لى حث الجياد وكدها بالرى من غللى وفرط جوادى

ولربما أكدى وإن بلغ المدى حدق الطلوب وحيه المرتاد

إلى أن قال: وقوله:

ص: ٢٤٠

نهيت الدموع ولم تقصر ولمت الفؤاد ولم يبصر

وعوّست في منزلٍ دائر فألفيت وجدى لم يدثر

وذكرني رسمه غدره فحنّ الفؤاد ولم يغدر

وظلمه عيشي وتنكيده لبعدي عن القمر الأزهر

وشقره دمعي وتوريده لوجدى على الشعر الأشقر

وقد يحلك المسك لكنّه تورّد من خدك الأحمر

وله من قصيده تنخرط في سلك الخمریات، ما رأيت ولا رويت أبدع منها ولا أبرع:

أرى الشاركي شريك الزمان شديد الصدود كثير الجفاء

قصير الندام سريع الفطام زهيد السلام عزيز اللقاء

يواصلنا ليله فردة ويهجر عشراً لفرط اجتناء [\(١\)](#)

فإلمامه فلتة المبدعين وإغبابه فتره الأنبياء

كأن لم ير الفضل ملء الإهاب لدينا ولا الأنس ملء الرداء

ولم ير للطارق المستضي - ف رجب الفناء ورغب الإناء

أتسى ليالينا الزاهرات وأرحلنا المزهرات الغناء

ليالى الشتاء وأوفى الزمان بأنس الكرام ليالى الشتاء

وليله انس أضاءت لنا جلابيبه مثل رآد الضحاء

وردنا بها العيش عذب المذاق وزرنا بها اللهو طلق الرواء

صفت عن قذى فوجدنا الزمان أقبل فيها بوجه الصفاء

فبتنا نمزق برد النفاق علينا ونلقى رداء الرياء

وندفع عنّا عسوف الشتاء بنار الصلاء ونار الطلاء

ونجلب فيه نسيم الربيع بنشر الشمول ونشر الكباء

ونركز ما بيننا ذبلاً تنضض لا للوغى واللقاء

قناً تقتنى لطعان الدجى ونفى الصدا عن متون الهواء

ص: ٢٤١

١- (١) اجتواء - خ.

وقد اتبعت في جبير الجبور بروق المدام وعود الغناء

ولجّ السقاه بهاتٍ وهاءٍ وعجّ الحساه بهوى وهاء

ودار علينا بأكوابها مزيل الظلام مذيل الضياء

غزالٌ من الترك حشو القبا يدير الغزاليه حشو الإناء

يرقرق في الكأس انس الحزين وعذر الخليع وغيظ المرائي

وينظم بالمزج درّ الحباب وينظم في المزج درّ الحياء

كؤوساً تدار على الانتخاب بغير اتّساقٍ وغير اقتفاء

ملاءً ولأءٍ وما سال من ال - هموم كمثل الملاء الولاء

وردن الشفاه بأرواحها وأفلتن منها بأدنى ذماء

وقد رقد الدهر عن عصبه كسمط الثريا وسام وضاء

بدور الوجوه سنّاً في سناء بحور الأكف غنى في غناء

فيالك ليلاً عديم المثال عطيه دهرٍ عديم السخاء

قصير البقاء ووقت السرور قليل الثواء قصير البقاء

وله من أبيات خمريه في قصيده فخريه، وفيها أنموذج من طرده يدلّ على حسن تهديده في نظمه وسرده:

ولكم رعيّ العيش وهو مفتق(1) وهزرت غصن الأنس وهو رطيب

وشققت جيب اللهو في صدر المنى ولقد تشقّ من السرور جيوب

وأجبت هاتفه الصباح بنعره أضحي لها بقلوبهنّ وجيب

ولقيت نائره النشاط مرحباً بلسان زيرٍ واللغات ضروب

وشربت كلّ معتقٍ متعصفرٍ لسناه قبل مذاقه تطريب

قد ربّه زمناً وساس دنانه كسرى أبو ساسان وهو ريب

وأغرّ من كمت الكروم يزينه من عكسه التحجيل والتخييب

صافٍ به يصفو السرور كأنّه ذوب النصار به الهموم تذوب

ص: ٢٤٢

١- (١) مفتح - خ.

شرباً كما انقضَّ الكواكب لا يرى في دوره نسقٌ ولا ترتيب
وأثرت كدر الطير من أوكارها والجوُّ أكدر والثرى مهضوب
والصبح يبدو في الظلام كما انجلى بعض الحسام وجلّه مقروب
بمعلّمٍ ضرمٍ تخال إذا انهوى في كلِّ جارحٍ له الهوب
قد زين بالإحراق فضّه زوره ويزى موق وظيفه التذهيب
يفرى فرى الخاطفات كأنه قدرٌ على قمم القطا مصبوب
ورميت غزلان الصريم بأقدحٍ مبريه يرمى بها فتصيب
خدم النيوب إذا أزمّن غروبها دمعت لآرام الطباء غروب
فصرعت جاهدها بعفو هباتها والدهر أغلب قرنه مغلوب

ومن خمرياته التي تتراح لها كؤوس الشراب، فتبسم عن ثغر الحباب قوله:

دعوت نديمي للغبوق فكثيراً وقام بنظم الشمل فيه وشمرا
وأنت من زهر الأحبّه روضه وأجرى من الراح السبيته كوثر
وأنحى على سودٍ تبطحن بيننا وطلّ دمٌ منها اريق وأهدرا
وأذكى لنفى الليل ناراً وقهوةً وأغرى بطرد الهّم نايًا ومزهر
وأقعد عن يمنای شمساً منيرةً وأوقد من يسراى شمعاً منورا
فأطلع من كفى ليلين أشبها شهابين لاحا للعيون فغورا
شهاباً كإقبال السؤال وميضه فأطربنا قبل المذاق وأسكرا
وأنشأ يغنّيني بشعري وشعره ويودع فى الأسماع أريا وجوهر
فبتنا بليلٍ صاب مزن سروره فأورق غصن اللهو فيه وأثمرا
وأشرق من لألائه الجوُّ فاستحى سنا الصبح فيه أن ينير ويسفرا

فكم قد لثمنا فيه من وجه غاده كسوناه من نسج الفواقح معجرا

وكم قد تنقلنا بنغر مفلج أهب لنا مسكاً وأطعم سكرًا

فيا ليلة طالت وطابت وعهدنا بأمثالها من رجعه الطرف أقصرا

ومن كان مثل الشاركي شريكه على اللهو طال الذيل منه فجرا

نعمت بخورزم بها فكأنتي بقطر بل في مسرجي أو بعكبرا

ص: ٢٤٣

وله أيضاً:

شدّ النطاق بخصره فغداً فريداً في جماله

يجنى اللجين من الجبال فكيف ردّ إلى جباله

وله:

أفدى بروحي من قلبي كوجنته في الوصف لا الحكم فالأحكام تفترق

أعجب بحرقه قلب ما له لهب ومن تلهّب خدّ ليس يحترق

وله:

بدا للعيون كبدر الدجى أحيط بخدّ (١) من الغالية

فخطّ تسنن في زيّه وخطّ من الشيع الغالية

إلى غير ذلك من الأبيات والغزليات الفاخرة (٢).

وقال ابن الديبشي: من أهل بلخ، شاعر فاضل، حسن الشعر، ذكر شجاع الذهلي أنه قدم بغداد رسولاً، وأنه سمع منه شيئاً من شعره.

وذكره أبو المعالي سعد بن علي الحظيري في كتاب زينه الدهر.

ومن شعره ما أنشد النقيب أبو عبدالله أحمد بن علي بن المعمّر، قال: أنشدني لنفسه:

أفدى بروحي من قلبي كوجنته في الوصف لا الحكم فالأحكام تفترق

أعجب بحرقه قلب ما له لهب ومن تلهّب خدّ ليس يحترق (٣)

وقال الذهبي: قدم رسولاً في سنة ست وخمسين وأربعمائة من السلطان ألب أرسلان، ومدح الامام القائم، روى عنه شجاع

الذهلي، وأبوسع الزوزني من شعره (٤).

وقال أيضاً: له ديوان شعر مشهور، وقد حدّث عن عبدالصمد بن محمد العاصمي صاحب الخطابي.

ص: ٢٤٤

٢- (٢) دميہ القصر وعصره أهل العصر ص ١٢٨-١٣٤ و ص ٢٨٣-٢٩٦ برقم: ٢٩٥.

٣- (٣) ذيل تاريخ مدينه السلام لابن الديبى ١: ٣٩٨ برقم: ٢٤٣.

٤- (٤) تاريخ الاسلام ١٠: ١٣٤ برقم: ٣١١.

ومن نثره: معاده الأغنياء من عادات الأغنياء. الغنى مُعان. ومن عادى مُعاناً عاد مهاناً.

ليس للفسوق سوق. ولا للرياء رواء. وعلقت من شعره (١).

وقال الصفدي: من أهل بلخ صاحب النظم والنثر، قدم بغداد رسولاً من السلطان ألب أرسلان إلى الإمام القائم بأمر الله في سنة ست وخمسين وأربعمائه ومدح القائم، وحدّث عن الفقيه أبي علي الحسن بن أحمد الزاهد، روى عنه أبوغالب الذهلي، وأبوسعده الزوزني، من شعره:

يا نظره جلبت حتفي مفاجأه ما خلت أنّ حمامي حمّ في النظر

لله حاجبه المفدى كيف رمى قلب المتيّم عن قوس بلا وتر

ومنه قوله:

أفدى بروحي من قلبي كوجنته بالوصف لا الحكم والأحكام تفترق

أعجب بحرقه قلب ما له لهب ومن تلهّب حدّ ليس يحترق

وقد أثنى الباخري في الدميّه على هذا الشريف شرف الساده ثناءً كثيراً، وطوّّل ترجمته، فراجع (٢).

وذكره السيد الأمين في أعيانه (٣).

٥٠١ – السيد محمّد بن علي المعروف بالصّحاف.

قال الخاقاني: ذكره المحقّق الطهراني في الكرام البرره، فقال: نزيل سوق الشيوخ، كان أديباً فاضلاً شاعراً، رأيت تقرّظه اللطيف البليغ نظماً ونثراً على ارجوزه تحفه النساك من نظم الشيخ طاهر الحجامي المتوفّي بسوق الجيوش (١٢٧٩) وأولاده إلى اليوم في سوق الشيوخ.

ثمّ ذكر قصيدته في مدح آل البيت عليهم السلام (٤).

ص: ٢٤٥

١- (١) تاريخ الاسلام ١٠: ٢٢٦ برقم: ١٥٣.

٢- (٢) الوافي بالوفيات ٤: ٢١-٢٤ برقم: ١٤٧٣.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٩: ٣٩٧.

٤- (٤) شعراء الغرى ١٠: ٣٠٦-٣٠٩.

الموسوى الحسينى البحرانى.

قال البلادى: كان من العلماء الأعلام، والأدباء العظام، قرأ على فضلاء زمانه من أهل البحرين، كعمنا العلامة الشيخ يوسف البلادى، والفاضل الشيخ حسين الماحوزى، وغيرهما.

ولم أقف له على مصنف إلاّ - تتمه الأمل الذى نقل منه هنا، وهو مجلّد حسن كتبه تتمه لكتاب الأمل للشيخ الفاضل المحدّث الحرّ العاملى قدّس سرّهما.

وله كتاب آخر سمّاه... بمنزله الكشكول كتاب أدب، وله فيه أشعار كثيره، ولم أقف له على ترجمه حتّى منه فى كتابه التّمه، لم يذكر لنفسه ترجمه سوى ما ذكرناه، وينسب الأشعار التى فيه لصاحب الكتاب.

فمن شعره قوله رحمه الله تعالى:

أباحسنٍ لولا اختيارى ولايهٍ علقت بها من تكوين آدم

لما كان ينجينى انتسابى لأحمدٍ ولا بك كلاً أو ثلاث الفواطم

ومن شعره أيضاً قوله تغمّده الله برحمته ورضوانه:

بنى لنا أحمد بيتاً دعائمه سمت على هامه المزيخ مع زحل

وكان قدماً لنا من هاشمٍ نسبٌ يعلو علاه على الأفلاك والحمل

فلا ابالى وإن أضحت معاقده دنياً تحاربنى بالبيض والأسل

كفى بأنى من أولاد حيدرٍ وفاطمٍ وأبيها سيد الرسل

ومن شعره فى الحماسه والإفتخار بأبائه الأطهار:

أقلّى عن ملامك والعتاب ولا تعزى بتمويه الخطاب

لقد سافرت عن وطنى وقومى إلى أن ملّ أصحابى ذهابى

وظفت على البلاد فما ترائى إلى سوى ذئابٍ فى ثياب

لقد ضاقت على الأرض حتّى رضيت من الغنيمه بالأياب

وأَيَّامِ الْعَذِيبِ تَبَدَّلَتْ لِي بِأَيَّامِ أَشْرٍ مِنَ الْعَذَابِ
فَلِي حِطٌّ كَخَافِقِهِ الْغُرَابِ وَلِي عَرْضٌ كَأَيَّامِ الشَّبَابِ

ص: ٢٤٦

أنا الرجل الذى لم أثن عزمى عن المعروف فى النوب الصعاب

سل الدار التى شطّ التنائى بها هل ناب ساكنها منابى(١)

٥٠٣ - أبوالحسن محمّد بن على بن أحمد بن محمّد بن ظفر زباره بن محمّد بن

أحمد زباره بن محمّد زباره بن عبد الله المقفود بن الحسن المكفوف بن الحسن

الأفطس بن على الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال الباخري: السيّد العالم أبوالحسن الظفرى، كريم طرفاه، تنوس على عالم العلم ذؤابتاه، جمعنى وإياه مجلس الأجلّ شرف الساده، فعانت شخص الفضل، وصوره الظرف، وحصلت بمشاهدته قوه القلب، وقّره الطرف.

فمما اجتنيت من ثمرات خطراته قوله:

لا تأمن النفثه من شاعر مادام حياً عاقلاً ناطقا

فإنّ من يمدحك كاذباً يحسن أن يهجوكم صادق(٢)

وقال البيهقى: هو الذى ذكره الشيخ على بن الحسن الباخري فى دميّه القصر، وقال:

كريم تنوس طرفاه على العلم والشرف ذؤابتاه. ومن أشعاره:

إليك سرت نعجه خاطر نصوح عن أرخ عاطر

ويقطر منها لآل حرب فواها لمتبسم قاطر

يفوق فرسانها كما فقت والحمد للفاطر

فخذها إليك وقل مرحباً به وبنائهما الساطر

وقيل له: جمال الساده ذو اللسانين أبوالحسن محمّد بن على السويسى، وله ديوان شعر، ومن أشعاره:

أهو الشيخ تراه أم ترى شيخاً سواه

غاب عنّا أطيباه حين خائته قواه

- ١- (١) أنوار البدرين ص ١٠٠-١٠١ برقم: ٣٥.
- ٢- (٢) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ٢٢٦-٢٢٧.

إن تكن تبصر حياً بعضه ميت فيها هو(١).

٥٠٤ – السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين العلوي الهمداني.

قال الباخري: قال: دخلت على عمي الرئيس أبي الحسين، وقد دخل عليه غلام أمرد، وناوله طاقه نرجس، وقال: قل في ذلك شيئاً، فأنشأت:

ومكحلٍ بالسحر أحور شادنٍ حياً بنرجسه غداه بكور

فكأنه وكأنها في كفه بدرٌ يريك التبر في كافور

قد ركب فوق الزبرجد خلقه تحكى فتور اللحظ من مخمور

وله في البنفسج:

هذا البنفسج قد بدا يحكى لنا بين الرياض

في خد أحور شادنٍ آثار قرص في البياض(٢).

٥٠٥ – أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسين الخطيب بن علي معيه بن

إشاره

(٣)

الحسن التيج بن الحسن التيج بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ابن الفوطي: كان فقيهاً مجوداً، له تصانيف وتعاليق، وجماعه من التلاميذ، وكان كريم الكف، كثير الافضال على كل من قصده.

أنشد في بعض تصانيفه:

ألا يا أيها المرء ال - ذى الهَمُّ به برّح

إذا ضاق بك الأمر ففكر في ألم نشرح(٤).

٥٠٦ – محمد بن علي بن حمزه العلوي الأخباري الشاعر.

قال الصفدي: روى عنه عبدالرحمن بن أبي حاتم ووثقه، وتوفي سنة تسعين ومائتين

ص: ٢٤٨

١- (١) لباب الأنساب ٢: ٥١٣-٥١٤.

٢- (٢) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ٢٠٢-٢٠٣ برقم: ٢٢٤.

٣- (٣) في المجمع: أبو الفضل.

٤- (٤) مجمع الآداب ١: ٣١٩ برقم: ٤٥٤.

أو مادونها.

ومن شعره:

لو كنت من أمرى على ثقة لصبرت حتى ينتهى أمرى

لكن نوابه تحرّكنى فاذا كرت وقيت نواب الدهر

واجعل لحاجتنا وإن كثرت أشغالكم حظاً من الذكر

والمرء لا يخلو على عقب الأيام من ذمّ ومن شكر(١)

٥٠٧ - أبو عبدالله محمد بن علي بن حمزه الشبيه بن الحسن بن عبدالله بن

العبّاس الشهيد بن علي بن أبي طالب العلوي العبّاسي البغدادي.

روى عنه: أبو أحمد عبيدالله بن الحسن بن إبراهيم العلوي النصيبي ببغداد، وحظله بن زكريا القاضي التميمي بقزوين.

وروى عن: أبيه علي بن حمزه العبّاسي، وأبي هاشم داود بن القاسم الجعفري.

نزل البصره، وروى الحديث بها وبغيرها، وكان متوجّهاً قوى الفضل والعلم، وكان شاعراً أديباً، ومن شعره قوله في رجل سوّفه قضاء حاجته:

لو كنت من دهري على ثقة لصبرت حتى تبتدى أمرى

لكن نوابه تحرّكنى فاذا كرت وقيت نواب الدهر

واجعل لحاجتنا وإن كثرت أشغالكم حظّ من الذكر

فالمرء لا يخلو على عقب الأيام من ذمّ ومن شكر(٢)

قال ابن أبي حاتم: من ولد العبّاس بن علي بن أبي طالب، روى عن أبيه، والعبّاس بن الفرج الرياشي، وعمر بن شبيه، سمعت منه، وهو صدوق ثقة(٣).

وقال المرزباني: شاعر راويه عالم، يروى كثيراً من أخبار أهله وبنى عمّه، ولقيه جماعه من شيوخنا وحدّثونا عنه، ومات في سنه سبع وثمانين ومائتين، وهو القائل

١- (١) الوافى بالوفيات ٤:١٠٦-١٠٧ برقم: ١٥٩٠.

٢- (٢) المجدى ص ٤٤١.

٣- (٣) الجرح والتعديل ٨:٢٨ برقم: ١٢٩.

لو كنت من أمرى على ثقهِ لصبرت حتّى يبتدى أمرى

لكن نوائبه تحرّكنى فاذا ذكر وقيت نوائب الدهر

اجعل لحاجتنا وإن كثرت أشغالكم حظاً من الذكر

والمرء لا يخلو على عقب الأيام من ذمّ ومن شكر(١)

وقال النجاشى: ثقهِ، عين فى الحديث، صحيح الاعتقاد، له روايه عن أبى الحسن وأبى محمّد عليهما السلام واتّصال مكاتبه، وفى داره حصلت امّ صاحب الأمر عليه السلام بعد وفاه الحسن عليه السلام. له كتاب مقاتل الطالبين، أخبرنا الحسين بن عبيدالله، قال: حدّثنا على بن محمّد القلانسى، قال: حدّثنا حمزه بن القاسم، عن عمّه محمّد بن على بن حمزه(٢).

وقال الخطيب البغدادي: كان أحد الأدباء الشعراء العلماء بروايه الأخبار، وحدّث عن أبيه، وعن عبدالصمد بن موسى الهاشمى، والحسن بن داود بن عبدالله الجعفرى، وأبى عثمان المازنى، والعبّاس بن الفرج الرياشى، وعمر بن شبّه النميرى. روى عنه محمّد ابن عبدالملك التاريخى، ووكيع القاضى، ومحمّد بن مخلد.

وقال ابن أبى حاتم الرازى: سمعت منه وهو صدوق. ثمّ روى روايه هو فى إسناده.

ثمّ قال: قرأت فى كتاب محمّد بن مخلد بخطّه: سنة ستّ وثمانين ومائتين فيها مات أبو عبدالله العلوى محمّد بن على بن حمزه. أخبرنا السمسار، أخبرنا الصّفّار، حدّثنا ابن قانع: أنّ محمّد بن على بن حمزه مات فى سنة سبع وثمانين ومائتين(٣).

وقال المزّى: يروى عن: الحسن بن داود بن عبدالله الجعفرى، والعبّاس بن الفرج الرياشى، وعبدالصمد بن موسى الهاشمى، وأبيه على بن حمزه العلوى، وعمر بن شبّه النميرى، وأبى عثمان المازنى النحوى.

ويروى عنه: عبدالرحمن بن أبى حاتم الرازى، وأبوالحسين عمر بن الحسن بن مالك

١- (١) معجم الشعراء للمرزبانى ١: ٤٩١.

٢- (٢) رجال النجاشى ص ٢٤٧-٢٤٨ برقم: ٩٣٨.

٣- (٣) تاريخ بغداد ٣: ٦٣ برقم: ١٠١٦، و ١٠٥-١٠٦ برقم: ١٢٨٠.

الاشناني القاضي، ومحمد بن خلف، ووكيع القاضي، ومحمد بن عبدالمك التارخي، ومحمد بن مخلد الدوري.

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سمعت منه وهو صدوق ثقه. وقال أبو بكر الخطيب: كان أحد الأدباء الشعراء العلماء بروايه الأخبار. وقال محمد بن مخلد: مات سنة ست وثمانين ومائتين (١).

وقال ابن حجر: صدوق، من الثانية عشره، مات سنة ست وثمانين (٢).

وذكره العلامة الحلبي (٣)، والتفرشي نقلاً عن رجال النجاشي (٤).

٥٠٨ - أبويعلى محمد بن علي بن أبي الحسين حمزه فخرالدين بن أبي الحسن

محمد كمال الشرف بن الحسن الأديب بن أبي الحسن محمد النقيب بن أبي القاسم

الحسن النقيب بن أبي جعفر محمد بن علي النقيب الزاهد بن أبي جعفر محمد

الأصغر الأقساسي بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب الأقساسي.

قال ابن الديثي: من أهل الكوف، وهو أخو نقيب النقباء الطاهر أبي محمد الحسن بن علي ابن الأقساسي، وأبويعلى هذا كان الأسن، وكان يتولّى نقابه العلويين بمشهد الحسين بن علي عليهما السلام، وكان فيه فضل وأدب، وله شعر حسن.

وقد سمع الحديث بالكوفه من أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي، ومن الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم بن حمزه العلوي الزيدي، وقدم بغداد وأقام بها مدّه، وكتب عنه بها حديث وشعر، وروى عنه.

قال الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي: أنشدني:

ربّ قومٍ في خلائقهم غرٌّ قد صيِّروا غررا

ص: ٢٥١

١- (١) تهذيب الكمال ٩: ٢١٠ برقم: ٦١٠٩.

٢- (٢) تقريب التهذيب ص ٤٣١ برقم: ٦١٥٣.

٣- (٣) خلاصه الأقوال ص ٢٦٠ برقم: ٩٠٤.

٤- (٤) نقد الرجال ٤: ٢٧٤-٢٧٥ برقم: ٤٩٢٦.

ستر المال القبيح لهم سترى إن زال ما ستر

ذكر أبوبكر عبيدالله بن علي المارستاني أنّ أبايعلى ابن الأقساسى ولد بالكوفه فى شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وأربعمائه، وأنه توفى ببغداد فى يوم الأربعاء ثانى ذى الحجّه سنة خمس وسبعين وخمسائه، وصلّى عليه بالمدرسه النظاميه، ودفن بالجانب الغربى بمقبره الشونيزى، ولم يعقب(١).

وقال أيضاً: هو أخو النقيب أبى محمّد الحسن، وكان أبويعلى فيه فضل وأدب، وله شعر محسن، سمع أباالغنائم النرسى، وأبالبركات عمر بن إبراهيم العلوى، ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائه، وتوفى فى ذى الحجّه سنة خمس وسبعين وخمسائه(٢).

وقال ابن الفوطى: ذكره شيخنا جمال الدين أبوالفضل بن مهنا العبيدلى فى المشجر، وقال: مولده سنة ثمان وتسعين وأربعمائه، وكان ينوب عزّالدين المعمّر بن المختار، ورفع عليه أشياء، فعزل عزّالدين وولى قطب الدين فى شوال سنة خمس وستين وخمسائه(٣).

وقال الصفدى: ولد بالكوفه سنة سبع وتسعين وأربعمائه، وتوفى سنة خمس وسبعين وخمسائه، كان نقيب العلويين بالكوفه، قدم بغداد وسمع الحديث، ولما مات دفن فى الشونيزيه، من شعره:

ربّ قوم فى خلائقهم غرر قد صيروا غررا

ستر الاثراء عيهم سترى إن زال ما ستر

ومنه أيضاً:

وكنّت إذا خاصمت خصماً كبيتته على الوجه حتّى خاصمتنى الدراهم

فلما تنازعا الخصام تحكمت علىّ وقالت قم فإنك ظالم(٤)

ص: ٢٥٢

١- (١) ذيل تاريخ مدينه السلام لابن الديبى ١: ٤٩٦-٤٩٧ برقم: ٣٥٥.

٢- (٢) المختصر من تاريخ ابن الديبى المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ١٥: ٥١.

٣- (٣) مجمع الآداب ٣: ٤٢٧-٤٢٨ برقم: ٢٨٩٤.

٤- (٤) الوافى بالوفيات ٤: ١٥٥-١٥٦ برقم: ١٦٨٩.

وقال العلامة الأميني: ومن شعراء الغدير السيد محمد الأقساسي، ومن شعره:

وَحَقَّ عَلِيَّ خَيْرَ مَنْ وَطَأَ الثَّرَى وَأَفْخَرَ مَنْ بَعَدَ النَّبِيَّ قَدْ افْتَخِرُوا

خَلِيفَتَهُ حَقًّا وَوَارَثَ عِلْمَهُ بِهِ شَرَّفَتْ عِدْنَانِ وَافْتَخَرَتْ مَضْرُ

وَمَنْ قَامَ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ بَعْضُهُ نَبِيُّ الْهَدَى حَقًّا فَسَائِلُ بِهِ عَمْرُ

وَمَنْ كَسَرَ الْأَصْنَامَ لَمْ يَخْشَ عَارَهَا وَقَدْ طَالَ مَا صَلَّى لَهَا عَصَبُهُ آخِرُ

وَصَهْرُ رَسُولِ اللَّهِ فِي ابْنَتِهِ الَّتِي عَلِيٌّ فَضَّلَهَا قَدْ أَنْزَلَ الْآيَ وَالسُّورِ

أَلَيْهِ عَبْدُ حَقٍّ مَنْ لَا يَرَى لَهُ سِوَى حَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدَّخِرُ

لَأَحْزَنُنِي يَوْمَ الْوَدَاعِ وَسَرَّنِي قَدُومَكَ بِالْجَلِيٍّ مِنَ الْأَمْنِ وَالظَّفْرِ

ثم قال: وآل الأقساسي من أرفع البيوت العلوية، لها أغصان باسقه موصوله بالدوح النبوي اليافع، بزغت بهم العراق عصوراً متطاولة، وإن كان منبعث غرسهم الزاكي الكوفه من قريه كبيره أو كوره يقال لها: أقساس مالك، وهم بين عالم متبحر، ومحدث ثقه، ولغوى متضلع، وشاعر متأق، وأمير ظافر، ونقيب فاضل(1).

٥٠٩ - السيد محمد العاملي بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الدين بن

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نجم الدين بن الحسين بن محمد بن موسى

ابن يوسف الأمير بن محمد بن معالي بن علي الحائري بن عبدالله بن محمد بن

علي الديلمي بن عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى

الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الحر العاملي: فاضل صالح أديب شاعر معاصر، سكن مكه(2).

وقال ابن أخيه السيد عباس المكي: قاموس العلم الزاخر، يلفظ إلى ساحله الجواهر الثمين الفاخر، وشمامه أهل الحجاز حقيقه لا مجاز، فاضل بأحاديث فضله تضرب الأمثال، ومجتهد رحله إلى بابه تشد الرحال، وبلغ تفرد بالبلاغه.

١- (١) الغدير ٥: ٣-٤.

٢- (٢) أمل الآمل ١: ١٦٠ برقم: ١٥٩.

وأديب ألمعى صاغ النظم والنثر أحسن صياغه، حاز العلوم والشرف الباهر، وورث الفخار كابراً عن كابر.

له التصانيف العديده، المشهوره المفيده، منها: برهان الحق المبين فى مجلدين فى الإمامه، الحسام المطبوع فى المعقول والمسموع فى علم الكلام وهو مجلد ضخيم، تنبيه وسن العين فى المفاخره بين بنى السبطين، ورجل الطاووس إذا تبختر القاموس حاشيه عليه مفيده، كنز فرائد الأبيات للتمثيل والمحاضرات وهو مجلد ضخيم، خدم به الشريف أحمد بن سعيد بن شبر، الثقوب السنيه فى الفهوم الحسنيه، وهو مجلد ضخيم جليل المقدار خدم به الشريف ناصر الحارث، نجح أسباب الأدب المبارك فى فتح قرب المولى شير بن مبارك خدمه به، العبائر المزجيه فى تركيب الخزرجيه، مذاكره ذوى الراحه والعنا فى المفاخره بين الفقر والغنى.

كان رحمه الله بمكّه المشرفه كالبيت العتيق يقصده الطلاب من كل فج عميق، وما زال مقيماً فى أسمى ذروه الشرف والفضل والجاه، إلى أن دعاه إلى قربه ملك الملوك فأجابه ولّباه.

وكانت وفاته يوم الاثنين ثانى ذى الحجه الحرام عام تسع وثلاثين بعد الألف والمائه من هجره خير الأنام، رحمه الرحمن الرحيم، وأسكنه فراديس النعيم.

وله ديوان شعر عجيب، يهش لسماعه الأديب، فمن نظمه الرقيق المسبوك، وكلامه الذى هو كلام الملوك قوله متغزلاً:

لولا محياك الجميل المصون ما بتّ تجرى من عيونى عيون

ولا عرفت السقم لولا الهوى ولا تباريح الأسى والشجون

كم وقفه لى فى طول الحمى روى تراها صوب دمعى الهتون

يا ربع خير لا جفاك الحيا ولهان لا يعرف غمض الجفون

هل كنت مغنى للغزال الذى إليه أصبو والتصابى فنون

وأشرق فيك شمس الضحى ورنّحت فوق رباها الغصون

من كلّ غيداء إذا أسفرت جلا محياها سجوف الدجون

صوارم الألاحظ إن جرّدت أثارت الحرب بكسر الجفون

وعامل القامه مهما انثنى نحوك لا تستطيع صرف المنون

والمقله السوداء مهما رنت علمت الصب فنون الجنون

منيعه الحجب فنيل اللقا منها بعيداً عن مرامى الظنون

عزيزة تحمى حمى خدرها أسود غيلٍ فوق قبّ البطون

حسبك لوما يا عدولى اتند أنى لعهدى فى الهوى لا أخون

لا تطلب السلوان من وامقٍ فذاك أمرٌ أبداً لا يكون

دع السكارى بكؤوس الهوى يا صاح فى سكرتهم يعمهون

يا ويح عدالى أما شاهدوا طلعه من أهواه بل هم عمون

فحسبهم بالنون عن حاجبٍ عمّا يقولون وما يسطرون

أما ووجدى يا أهيل اللوى وعهدى الوافى وسرى المصون

وما لكم من منزلٍ عامرٍ بالقلب لا سفح طوى والحجون

لقد أطعت الحبّ فى حكمه عدلاً وجوراً فى جميع الشؤون

بذلت فيه الروح بذل امرىءٍ لديه صعب الحتف فيهم يهون

ثمّ ذكر من شعره قوله مؤرخاً ولاده الشريف بركات بن شبير.

وقوله مؤرخاً ولاده السيد الشريف مبارك بن بشير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن الشريف حسن.

وقوله مؤرخاً ولايه شريف مكّه سعيد بن سعد المستمرّه إلى سنه (١١٣٨).

وقوله مادها السيد شبير بن مبارك بن فضل.

وذكر من نثره البديع وإنشائه الفريد العجيب(١).

وقال الصدر: أحد العلماء الأجلاء، وقد ذكر نسبه فى آخر كتابه «تنبيه وسن العين فى المفاخره بين بنى السبطين» ثمّ سرد نسبه نحو ما ذكرناه هنا.

ثم قال: قد ذكره في أمل الآمل على اجمال.

ثم أورد كلام النزّهه بتمامه.

ص: ٢٥٥

١- (١) نزّهه الجليس ١: ١٤٠-١٦٨.

ثم قال: وزاد ولده السيد رضى الدين من تأليفه: كتاب اقتباس علوم الدين من النبراس المبين فى آيات الأحكام، وكتاب البسط السالك على المدارك والمسالك، وكتاب ثواقب العلوم السنيه فى مناقب الفهوم الحسنيه، وكتاب كنز الفوائد والآيات للتمثيل والمحاضرات، وكتاب الأنوار المبكره فى شرح خطبه التذكرة، وهى تذكرة الشيخ داود الأنطاكي، وكتاب رى الصادر فى الأسماء والمصادر، وكتاب مطلع البدر التمام عن قصيدتى أبى تمام.

ثم قال: ونسب إليه فى بغيه الراغبين رساله فى تفسير قوله تعالى «رب اجعلنى على خزائن الأرض» وكتاب فى آيات القرآن يشهد بسعه باعه ووفور اطلاعه على جميع المذاهب، وتحقيق أقوالهم، سلك فيه مسلكاً غريباً، تكلم فيه على جميع العلوم، اشتمل على أبحاث فى ذلك شافيه مع علماء الجمهور انتهى.

ولعله بعينه كتاب النبراس المبين فى آيات الأحكام، فلاحظ.

يروى عنه الشيخ الفقيه عبدالله بن صالح السماهيجى البحرانى جامع الصحيفه العلويه.

وعندى له كتاب رجل الطاووس المذكور آنفاً حاشيه على القاموس ناقصه تدل على تبخره فى اللغه والأدب، لا أظن أن أحداً من أهل العلم بالعربيه يقدر على مثلها، ولو لم يكن إلا هذه الحاشيه لكفى فى فضله وغزاره علمه، وقد ذكره فى الأصل مختصراً، فلاحظ (١).

وذكره السيد الأمين، وأورد ما ذكره صاحب أمل الآمل، وفى لؤلؤتى البحرين، وفى نزهة الجليس (٢).

وقال ابنه السيد رضى الدين العاملى المكي فى كتابه التنضيد: وفى يوم الإثنين ثانى شهر ذى الحجة ختام سنه (١١٣٩): توفى علم ذوى الفضائل، ومعلم كل طالب وسائل، عن حل غوامض المسائل، علامه زمانه، وفهامه معاصريه وأقرانه، سيدي ووالدي، وسندي فى طارفى من العلوم الناميه، وتالدى الإمام الأكبر، والهمام الأفخر، السيد محمد

ص: ٢٥٦

١- (١) تكمله أمل الآمل ص ٣٥٨-٣٦٠. وراجع: الكواكب المنتشرة ص ٦٦١-٦٦٣.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ٢٧٢-٢٧٣.

بن علي بن حيدر، قدس الله روحه، وأغدق بوابل الرحمة ضريحه (١).

فلعمري لقد كان باقعه ذوى البلاغه والفصاحه، والصادع بصواقع مقوله فؤاد ابن وائل وابن المراغه، مقرّر علوم الأدب ومحرّرها، ومنور رياض البلاغه ومزهرها.

إن هزّ أقلامه يوماً ليعملها أنساك كلّ كميّ هزّ عامله

ص: ٢٥٧

١- (١) وقد كتبت ترجمته حسب ما وصل لى من كتب التراجم فى مقدّمه كتابه تنبيه وسنى العين، ثمّ عثرت على المجلّد الثالث المخطوط من كتاب تاريخ مكّه المعروف بإتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولايه بنى الحسن، لجمال الدين محمّد بن على بن فضل الطبرى المكيّ المتوفى سنة (١١٧٣) وأصل النسخه محفوظه فى خزانه إحدى مكاتب القاهره بمصر، والكتاب حول ترجمه أشرف امراء مكّه المكرّمه، وقد طبع المجلّد الأوّل والثانى فقط. قال: وفى يوم السبت من رجب سنة (١١٣٥): جمع الشريف والباشا جماعه من أبناء مكّه ومن أبناء العجم المتولّدين بمكّه، وجدوا لهم مكاتيب فى الدبش المنهوب على مبارك، وتبعه منهم مكتوب لعبدالرحمن بن سليم كاتب الصرّ، وعبدالله سنجق دار، وأحمد طاجين وولد الكتاب وغيرهم، فطلبوهم ولم يظفروا بهم، فأقعدوا على الأبواب عسكر. ومن جمله المتّهمين السيّد محمّدحيدر الشامى العاملى العجمى؛ لأنّهم وجدوا فى بعض الكتب: الطالع كذا، والغارب كذا، وينبغى أن تدخلوا فى وقت كذا وكذا. ولم يجدوا لصاحب هذا الكتاب إسم، فاتّهم محمّدحيدر؛ لأنّه صاحب هذا الفنّ ومتعلّق به، فطلع السيّد محمّدحيدر للشريف يحيى بن بركات، فما قام له الشريف، وقال: يا سيّد محمّدحيدر جاءنا كتابك، فقال له: يا مولانا كتاب مجلّد؟ فقال: لا بل مكتوب، فقال: يا سيّدى يكون برأسى أنا ممّن أنتسب إليكم لا- إليهم، ولكن صرت مثل الطبل أدقّ من الجهتين، هم يتّهمونى وأنتم تتّهمونى، وقام السيّد محمّد متشوّش الخاطر، ونزل إلى عبدالله بن بركات، وشكى له حاله مع الشريف، فقال له عبدالله: قرّ عيناً هذا المكتوب قد عرفنا صاحبه، وهو السيّد إسماعيل بن مؤمن من أبناء العجم الخ. إلى أن قال: وفى هذا اليوم جمع الشريف جماعه من أولاد العجم المتولّدين بمكّه: السيّد عبدالمطلب، والسيّد محمّدحيدر، والسيّد إسماعيل، وغيرهم، وقال لهم: أنتم سكّان بهذه البلده، ونحن قائمين بحمايتها وحمايتكم، وأنتم أرفاضى، ليس لكم قدره على القتال، فأفرضت عليكم ثلاثمائه بندق. إلى آخره مفصّلاً.

وإن أقرّ على رقّ أنامله أقرّ بالرقّ كتاب الأنام له

أمّا الشعر، فهو روضه الأريض، وميدانه الطويل العريض.

وأمّا النثر، فهو ابن خاقانه، وصاحب نكته، وبديع جمانه، طالما خطبته ملوك مكّه المشرفه لمنصب كتابه الإنشاء، لتلاعبه بجواهر الألفاظ وأبكار المعاني كيفما شاء، فتاره يحرزون منه ذلك، وتاره يمتنع امتناع الزاهد في هذه المسالك، وسأثبت لك منها ما يقوم بيّنه هذه الدعوى، ممّا تهوى إليه الأفتده وتهوى، مع ما مرّ بك في غضون هذا الكتاب، من شعره الفائق ونظمه المستطاب، لكن لا بدّ من زياده إيضاح لهذا البيان، حتّى تقول لا قريه وراء عبّادان.

وأمّا بقيه العلوم، فلم يكن منها عنده غير معلوم، غاص في بحارها فكره السباح، وسلك سبل سياسبها وساح، فاستخرج منها درر القلائد، وعاد من سياحته بغير الفرائد، فألّف في جميعها وصنّف، وملاً الأسماع بفرائد فوائده وشنف، وسأملى عليك من أسمائها، ما تعرف به ارتفاع سمائها.

وهي: إقتباس علوم الدين من النبراس المعجز المبين، تكلم فيه على الآيات الأحكاميه، وهو كتاب لم يصنع مثله في سعه مباحته المتنوّعه في الأصولين والفروع الفقهيّه، وهو مجلد كبير.

وكنز فرائد الأبيات للتمثيل والمحاضرات، عارض به كتاب القطبي الذي سمّاه التمثّل والمحاضره بالأبيات المفرده النادره، وزاد عليه ثلاثه أمثاله، مع اختراع لم يحم حول مثاله، وناهيك بما يحتاج إليه مثل هذا الجمع من سعه الاطلاع، وطول الباع، خدم به السيّد الشريف الأكبر، مولانا السيّد أحمد بن سعيد بن شبر، رحمه الله تعالى وأولاه أطفافاً توالى.

وثواقب العلوم السستيه في مناقب الفهوم الحسستيه، وموضوعه بيان تعريف الملكات اللسانيه المضرّيه، وكيفيه تحصيلها مع حلّ لكثير من الأبيات الشعريّه، وذكر مفاهيم لبعض ملوك مكّه المشرفه صادفت الصواب، وهو كتاب مفيد جدّاً، خدم به حضره مولانا السيّد الشريف ناصر بن أحمد الحارث رحمه الله تعالى.

وتنبه وسنى العين فى المفاخره بين بينى السبطين(١)، بناه على عباره لصاحب عمدته الطالب فى أنساب آل أبى طالب، صرح فيها برفع بنى الحسن على بنى الحسين عليهما السلام، بل ترقى إلى أفضليته أحدهما على الآخر بزخارف المين، وما ذاك إلا لكونه من بنى الحسن، فهوت به العصبيه الواهيه وادياً غير حسن، حتى أساء الأدب، وتناسل عليه اللؤم من كلّ حدب، فسلك والدنا رحمه الله تعالى فى هذا الكتاب مسلك الانصاف، ويّن ما لكلّ من الفريقين من المفاخر العاليه الأوصاف، فإذا استوعب الناظر، ما لكلّ منهما من المفاخر، علم بل قضى بالصدق للآخر.

ثمّ ولا يخفى عليك ما يحتاج إليه من سعه الإحاطه، حتى يسدّد سهمه فيما جعله غرضه ومناطه، وهو مجلّد ضخّم.

وكتاب رجل الطاووس إذا تبختر القاموس، جعله كالحاشيه عليه، وضمّنها زيادات مع إيرادات حفّها فى طيّ الصحائف إليه، وفى الإسم نكته لطيفه لا تخفى على ذوى الأفهام الشريفه، برز منه سفرٌ مفيد.

وكتاب الحسام المطبوع فى المعقول والمسموع فى علم الكلام، وموضوعه أشرف موضوع، لأنه منظو على المباحث المفيده، والمطالب السديده، وهو مجلّد كبير.

وكتاب الأنواء المبكره بشرح خطبه التذكره، شرح فيها خطبه تذكره الشيخ داود الحكيم، وناهيك بها فى سعه مباحثها المتعلقه بعلمى الكلام والهيئه.

وكتاب الفوائد الجليه فى إعراب أبيات الخزرجيه، وهو أيضاً كتاب مفيد.

وكتاب رىّ الوارد والصادر فى بيان أسماء المصادر.

وكتاب مذاكره ذوى الراحه والعنا، فى المفاخره بين الفقر والغنا(٢).

وكتاب نجح أسباب الأدب المبارك فى فتح باب قرب المولى شبير بن المبارك، استعطفه به، وقد مرّ ذكره فى ترجمه السيّد شبير رحمه الله تعالى.

ص: ٢٥٩

١- (١) طبع هذا الكتاب النفيس بتحقيقى، ونشرته مكتبه العلامه الآيه المرحوم السيّد شهاب الدين المرعشى النجفى قدّس الله سرّه الشريف.

٢- (٢) طبعت هذه الرساله فى مقدّمه كتاب تنبيه وسنى العين.

وكتاب مطلع بدر التمام من قصيدتي أبي تمام، شرح فيه قصيدته الرائيه والميميه أحسن شرح لكونهما مغلقتين.

وله رحمه الله تعالى غير هذا المرقوم، من رسائل وحواشٍ تقف دونها الفهوم، وكتب بخطه الشريف كتباً عديده، ووشحها بفوائد مفيده، من جملتها القاموس، كتبه مراراً مع ضبط يرجع إليه، ويعتمد في النقل عليه، وغيره من الكتب المعتره الأديبه، كالجمهره وغيرها، وكتابه بعض الحواشي عليها.

هذا، وقد وعدتكم بإثبات شيء من نثره ونظمه، لتعلم قوه ملكته في الصناعه الأديبيه ورسوخ قدمه.

فمن نثره البليغ: رساله أنشأها بالطائف سنه (١١١٤) أربع عشره ومائه وألف، وبعث بها إلى أديب ذلك العصر، السيد علي بن أحمد بن معصوم صاحب سلافه العصر، معتذراً إليه، وهو بالمشاه عن رحيله إلى الطائف مع إقامه السيد بها، وهي من آيات البلاغه، ومعجزات الصياغه، وهي:

أهلّ وادى المشناه إنّ حكم الدهر يبين عن سوحكم ويعاد

فعزّامى قريباً وبعد عزّامى وودادى وصلّاً وصدّاً وودادى

هذه صحيفه اعتذار، بل صفيحه بتّار، فتكت بفؤاد الراقم، ثمّ ساورته في الطروس مساوره الأراقم، وخطّ حاكه القضاء والقدر أبدع حوك، ووقف كاتبه بين الكيس والنوك، أراه وكأنّ سطوره أغصان شوّك.

يردّ على المرء في أيام محنته حتّى يرى حسناً ما ليس بالحسن

كلّاً والقمر، والليل إذا أدبر، والصبح إذا أسفر، لئن عزم المحبّ على السفر، وقابله منه اليمن والظفر، وكان حظّه منه الأوفر، وقد عذر المولى في الفراق وغفر، فسيصلى منه سقر، وما أدراك ما سقر، نار شوقٍ يلتهب، وتقسم فكرٍ للرقاد ينتهب، ونفس لؤامه كلّما انيمت تهب.

غربه فارضيّه وغرام عامريّ ومحنه علويّه

والعيش أسعدك الله كالجيش، منتظم الأمر بعيداً عن الطيش، إن لم يكن كذلك أضلّ المسالك، وأورد المهالك، أميره القلب القارّ، وسلاحه تصرّف الأفكار، وعتاده السكن

بالأهل والولد، وزاده الأنس بالصحاب وأهل البلد، وأين القلب فيحكم له بالقرار، وهو المقيم لديكم إذا علا الجسم الأكوار،
وأنى بالفكر وهو الزبيق الفرّار، والشوق النار، وكيف السكن والأنس عند من يرى أنّه استبدل الجنّ بالإنس.

وما ينفع الحرّان ذا اللوح أن يرى حياض القرى مملوءة لا يذوقها

فلا أقلت شخصى قدم، ولا أقلت من ندم، ولا أقلت من سدم، إن لم أكن أرى وجداننا كلّ شيء بعدكم عدم. نعم يا مولانا
أعتذر عن الرحيل، بأنّ جنابى محيل، وأخصابى بالقرض فى هذه الأرض مستحيل، وأقدر أن أزيد على هذا القول المفيد.

فأقول: وقد ضعف الطالب والمطلوب، واستوى الغالب والمغلوب، وأكدى الحالب، وجفّ المحلوب، وجهد سعى القدم من
تحت واللسان من فوق، وكلّ القدوم من النحت والوسط عن السوق، وكنت والدين كالفرقدين، أو كندمانى جذيمه ونخلتى
حلوان، فقد باعد فى هذا الزمان والمكان، مباعده الثرى لسهيل، ومباينه النهار بالليل، وبان بين كليب ووائل، والقارض العنزى فى
الأوائل.

وأطلق فى مثل هذا عنان القلم، وأرفع للسايرين ناراً على علم، لكن علىّ فى ذلك محنه اخرى، ومكيده تفتقر القلب ولو كان
صخرا، ولا اريد بذكرها فخرا، ولم ابد لها لولم أكن أعدك لتكميل عقلى وأدبى ذخرا، فأنت الذى:

تمسكت لما أن ظفرت بوّده على حالتى وضع النوائب والرفع

بأوثق من عقلٍ وأوفق من هوىٍّ وأنسب من طبعٍ وأرفع من شرع

هى أنّ هذا الشرح والبثّ، مشعرٌ بالتعريض والحثّ، على وصل الجبل والرثّ، وأنا أقسم بالله يمين من لا يمين، ولم يزل عند
مولانا عن اليمين، أنّى أعتقد أنّ إفضالكم مسعد مصعد، وأنّ التحلّى به شرف عدّ، وأنك المولى الذى ما على سائله منقصه
السائل.

كيف لا؟ والنسب شريف، والحسب ظلّ وريف، والمنصب على العمد، والمحجّه متعالى الأمجاد، والنفس عصاميّه، أربت على
المآثر الغطاميّه، فالعلم خضاره ذو الوجبات، والحلم ثهلان ذو الهضبات، والكرم والسماح، يباريان الرياح، والمروءه والتقوى،
لهما من العصمه سببٌ أقوى.

ومع ذلك فإنّى أتقلّد الحول والقوّه دون حول الله وقوّته، يمين أهل البيت المنصوص

على حرمته، إن لم يكن يعتريني الألم، من كل إفضال ألم، ويأخذني الأرق والقلق، للبس جديد المن والخلق، وتعلوني الكآبه والحزن، ولو كان المنعم ابن ذى وزن، ولا أعدّ الموهوب من النعماء، ولو أصبحت به ابن ماء السماء، ولا ينصرف خاطري إلى غير الكفاء، إذا شغل الفرح بالعطاء، خواطر ذوى الوفاء.

ولو أنّ نفساً بين جنبيّ اعطيت منها ومن ذا فى الدنا اعطى المنا

أت فى زمانٍ كان يفزع مثلها إلى السيف إن لم يسعف العلم بالغنا

فإما قضت من موقف الجدّ حجّها وإلاّ حكّت بعض الأضحى فى منى

لكن هذا زمنٌ ليست فيه الهمم الخيش، وعدّ أربابها من جمال بنى أفيش، ولو عرض على غير مولانا ما قلت لعدّه من الحمق والطيش، وتمثّل بقول عوام مكّه «فقر الزيا لعدوتيه قريش».

وطالما قلت متنصّياً لآ من لؤمهم، متوصّياً لآ إلى العذر داخلاً فى سومهم، أى كذا خلقت، فما ينفع النحاء ما اختلفت، وأدواه الشرط والاستفهام تأبى إلاّ الصدر، وإن ركبت مع كلام سافل القدر، وشواظ النار يطلب المخيط، وإن نكصه القابس مع البسيط.

طبعت على ما فى غير مخيرٍ بشىءٍ ولو خيرت كنت المهذباً

أريد وما اعطى وأعطى ولم أرد وغيب عنى أن أنال المغيباً

إلى قوله منها، ولم يكن هذا التفصيل يليق نشره فى ذلك الجنب، لكن مولانا القائل وما دون الصديق حجاب، وأقسم بالله المعبود أن ليس المقصود إلاّ بيان العذر الجميل، من فراق هو عندى الخطب الجليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل. إنتهت الرساله المذكوره، وهى كافيه فى إثبات الدعوى المزبور.

وله نثر كثير، أورد منه جانباً الفاضل المؤرّخ السيد محمّد أمين، مؤلّف الحانّه ذيل الريحانّه، وهو كتاب جليل حافل، ترجم فيه ادباء عصره، ومن جمله من ترجم والدنا رحمه الله تعالى، وأورد جانباً عظيماً من نظمه ونثره، مع مراسلات صارت بينهما.

وأما شعره، فقد أوردنا منه جانباً فى تضاعيف هذا الكتاب، يظهر ذلك لمن تأمله من أوّله إلى آخره، ومن مراسلاته الغزليه:

ولى واحدٌ ما لى من الناس مثله وما طالبٌ مثلاً لعلياه واجد

هو الخلق جمعاً فى المزاياء وأننى أرى أنه الدنيا وإن قلت واحد

فيا مونسى لا فُزق الله بيننا دعاء عليه للقبول شواهد

سأسعد باللقيا كأن لم يكن نوى ولا أقفرت للإنس منّا معاهد

فمت كمداً يا حاسدى فأنا الذى يصحّ هوىّ والجسم بالشوق بايد

ولو كنت بالتقصير فى الحقّ كالذى فلى صلّه ممّن أحبّ وعائد

وله رحمه الله تعالى:

لئن نأت بك عنى فرقه ونوى فقد دنا بك منى الشوق والفكر

فكن كما شئت فى قربٍ وفى بعد فالقلب يركاك إن لم يركك البصر

ومما كتبه إلى أديب عصره، صاحب سلافه العصر لأمر مقتضى، وهو بمكّه سنه (١١١٤):

وأعظم ما يلاقيه محبٌ له فى قرب من يهوى شؤون

فراقٌ قد قضاه عليه دهر يدور كما يدور المنجنون

إذا ما حاول الشكوى يداوى بها البلوى تظنّ به الظنون

فأجاب بأبيات أولها هذه:

لك الإخلاص والودّ المصون فحاشا أن تظنّ بك الظنون

فأجابه رحمه الله تعالى بقصيده فريده، هى من أعظم أمثله الجنس التام الذى هو أعزّ الجناسات البديعيه، وإذا تأملتها علمت قوّه علمه، وهى هذه:

حمدت الله أحمد ما يكون على مولى تقرّ به العيون (الباقر)

على من نماه إلى المعالى إلى المختار سادات عيون (كبار القوم)

فإنّ وجوده نعمى خصوصاً بمكّه حيث تجتمع العيون (الجماعات)

وكم شهدت عيون فى بلاد بذاك وكم به عمرت عيون (النواحي)

فمن أدبٍ وفضلٍ مستجادٍ لغيثٍ منه تنبجس العيون (عيون الماء)

وإفضالٍ له التقوى مدادٌ فلا يخشى وإن قلت عيون (النقود)

وأخلاقٍ كرامٍ ليس تردا بصرف الدهر هل تصدى العيون (الذهب)

جبانى بالموذة واجتبانى كما تختار باللب العيون (خيار الشىء)

ص: ٢٤٣

وأَنعم إذ بعثت إليه شعرا كميزان تجاذبه العيون (عين الميزان)

فقابل منه مجتلباً بدرّ بعقد حلاه تفتخر العيون (مناظر الرجال)

وأشكاني من الزمن المناوى وقد قصدت له نحوى عيون (جواسيس)

بقيت لنا بعافيه وعزّه وعندك كلما تهوى عيون (حافره)

عدوك رهن معطشه وقحط وتسقى من يواليك العيون (السحاب)

وقال: وفيه لزوم ما لا يلزم، وفنّ التلميح:

يا سائلي عن مكسبي ما القصد منى ما يصم

لكنه بثّ ينادى من له دهري مصم

أنا أحمد بن أبى دؤاد لو وجدت المعتصم

وحبيب الطائى والطوسى عنه منغمم

والعسكرى وانما ز من ابن عبّادِ قصم

والحاتمى وأين آل بويه عن هذا الخصم

أنا من ذكرت وإنّما أنا بالمهيمن معتصم

ولنلزم عنان القلم عن الجرى فى هذا المضممار، فغايته لا يدرك لها قرار، فما أوردناه إنّما هو لمعه من رياض، وجرعه من بحر
قيّاض، وإنّما أردنا بما أوردنا إثبات ما قدّمناه، من الدعوى المعربه، لئلاّ يقال: كلّ فتاه بأبيها معجبه، فوربّ السماء والأرض إنّها
لدعوى لا يتطرّق إليها المنع، ولا الحلّ ولا النقض، فإذا سبرت الحقيقه بعين الانصاف كلّ السبر، علمت بأنّه الفاضل الحبر.

ولد - رحمه الله تعالى، وأفاض على قبره الشريف شآبيب غفران توالى - سنه ألف وثلثين وسبعين، وتوفّى فى السنه المذكوره،
لم يعقب من الذكور إلاّ مؤلّف هذا الكتاب، بلغه الله سعادته الدارين ببركه دعائه المستجاب(1).

وقال أيضاً: فمما ذكرته فى هذا الموضوع قصيده على هذا الوزن والروى، لسيدى الوالد أدام الله بقاءه، وأيدّ سعده وارتقاه، وهى
مقصوره على الغزل الصريح، لم يتشبّث فيها

بأهداب المديح، عارض بها قصيده السيد أحمد المذكور، فغدت في بابها مشهوره، وفي فنّها مشكوره، وهي من غرر غزلياته
الرقيقه، التي ملكت من سوق البلاغه حرّه ورقيقه، وهي هذه:

لولا محيّاك الجميل المصونّ ما بتّ تجرى من عيونى عيون

ولا عرفت السقم لولا الهوى ولا تباريح الأسى والشجون

كم وقفه لى فى طول الحما روى تراها صوب دمعى الهتون

يا ربع خبّر لا جفاك الحيا ولهان لا يعرف غمض الجفون

هل أنت مغنى للغزال الذى إليه أصبوا والتصابى فنون

وأشرقت فيك بدور الدجا ورتحت فيك الروابى غصون

من كلّ غيداء إذا أسفرت جلا محيّاها ظلام الدجون

سيوف لحظيها إذا جرّدت أثارت الحرب بكسر الجفون

وعامل القامه كم أعربت أفعاله عن صرف ريب المنون

والشامه السوداء فى خدّها تعلم الصبّ فنون الجنون

منيعه الحجب فنيل اللقا منها بعيداً عن مرادى الظنون

مصونّه تحمى حمى حيّها أسد الثرى من فوق قبّ البطون

حسبك لوّماً يا عدولى اتّند إننى لعهدى فى الهوى لا أخون

لا تطلب السلوان من وامقٍ فذاك شىء أبداً لا يكون

فدع سكارى كأس خمر الهوى يا صاح فى سكرتهم يعمهون

يا ويح عدالى أما شاهدوا طلعه من أهواه بل هم عمون

ظنّوا اتّباعى فى الهوى ظلّه وهم برشدى فيه لا يعلمون

أما ووجدى بأهيل الحما وعهدى الوافى وسرى المصون

وما لهم من منزلٍ عامرٍ بسفحِ قلبي هم به نازلون

لقد أطعت الحبَّ في حكمه جوراً وعدلاً في جميع الشؤون

بذلت فيه الروح بذل امرئٍ لديه صعب الحتف فيهم يهون

أقول: قد عثرت على ديوانه المخطوط، وحيث أنّ هذا الديوان غير مطبوع، ولم يعثر

ص: ٢٦٥

عليه إلا الأوحدي من الناس، فمن المناسب أن نورد من البدو إلى الختم تميماً للفائده، وتسهيلاً لمن أراد مراجعته، قال:

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر وأعن يا كريم

بعد حمد الله الذي خلق الإنسان، علّمه البيان، وجعل ملكته الأدبيه المشتمله على علوم العرييه عُده لها علّم من القرآن، فكانت صناعه النظم والنثر كالدّرّ الجامع لجواهرها، والروض المطّلع لثمارها وأزاهرها، فما صدر منهما عن أهل السليقه وأهل اللسان هو منبع تلك الأنهار، وشمس أنوار النهار، وما صدر عن المكتسبه لهذا الشأن فهو الأفكار، ومرقاه الأفهام، وميدان التذكار.

وأفضل صلاه وسلام على أفصح مصافع الجاهليه ومداره الإسلام، المنزّه عن الشعر إعجازاً بهر المشاعر، المنزّل عليه الذكر الحكيم، وما هو بقول كاهن ولا شاعر، مع قوله صلى الله عليه وآله «انّ من الشعر لحكماً» واستماعه من حسان بن ثابت، وكعب بن زهير بن أبي سلمى.

وعلى آله وأصحابه الفائزين بسعادته العظمى، والحائزين من مدائح التنزيل الأسمى، ما تعجز عنه القرائح نثراً ونظماً.

فيقول المنتظم رجاءً في سلك أصحاب الصراط السوي محمّد بن علي بن حيدر الحسيني الموسوي: إنّي وإن نظمت من الشعر القدر اليسير، فأخذ على أقدام الاشتهار يسير، لم أكن قطّ محتفلاً له بتدوين وجمع، ولم أبل بأن يقع بين بصر الأرض والسمع، تنزلاً عن رتب أهل البلاغه توقياً للذمّ.

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبّت كلّ لهدم

ودوراً مع الدهر كيفما دار، واستسلاماً في أيدي الأقدار، وحسبك علماً بدهرنا وأقداره، في أقواء بيت الشعر بل تخريب داره، ولا أقول كقول الغزّي: خلت الديار، فإنّ الوقت بحمد الله تعالى لم يخل من المصطفين الأخيار، ولكن أقول: إنّ حكمه الصانع المختار، قضت على الدنيا أمّ الغطّه والاعتبار، بقول الخنساء في أمّ الحوار: فإنّما هي إقبال وإدبار، فلسان الأدب ينشد، إن كان ممّن يستهدى ويسترشد قولي:

بيديك طبق نظام ملكك ما تنيل من السعاده لا أستحقّ عليك ما أنا فيه فضلاً عن زياده

بيد أنّ بعض الأصحاب كان جمع مفرقات نظمي، وهي كقزع السحاب، ثم طلب منّي خطبه للمجموع في ذاك الأوان، ليدخل في مفهوم الديوان، فدافعه تبرّماً بذلك وملا له، ثم دفعت الخطبه إليه معتقداً أنّها ضغت على إباله، ثم كتبت منها نسخه بخطي، وعند الدهر أتى وإن أحسنت وأصبت مسيء مخطيء، لمخالفتي خلقه في هذا الشأن وطباعه، ومعاملتى بالإهمال والإضاعه، قولهم حسن السوق ولا حسن البضاعه، فعالت المنسخ والمنتسخ منه يد الضياع، فتداركت رضا الدهر وعدوتهما كفقع بقاع، وهانا على مطابقه لرأيه وهمته، هوان قعيس على عمته.

وكيف اخالفه عن أنفه أهل الأدب وإبائهم، والناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم، وهكذا جرف الحال في مؤلفاتي الأدبيه، مع كون تصنيفها إنّما كان بالعزيمه الطليه، من أشرف ذوى الخصائص والحسيه، أو عن نشاط الاستحسان والقبول، ممّن تهبّ بشهرته في الفضل الصبا والقبول، ككتاب كنز فرائد الأبيات للتمثّل والمحاضرات، وكتاب ثواقب العلوم السنيه في مناقب الفهوم الحسنيه، ومذاكره ذوى الراحه والغنا بالمفاخره بين الفقر والغنا، وغير ذلك من رسائل مفيده، وترسيّلات وغيرها في الإنشاء لو جمعت بلغت أجزاءً عديده، فطابقت مقتضيات الزمن القويّه، في الإضاعه المعنويه، بالإضاعه الحسيه، بعد الإضاعه في آفاق النفوس القدسيه.

الشمس طالعه بالليل في القمر مع النجوم وما للعين من أثر

ثم إنّ السيد الشريف، الأيّد في تشييد المجد المنيّف، ومدّ ظلّه الوريّف، سلاله الملوك القاده الحسنيه، النمويه القتاديه، وخلصه المتّحدين بالفضل والسياده، إتّحاد البشريه بالطبيعه والعاديه.

شرفٌ تتابع كابرٌ عن كابرٍ كالرمح انبوبٌ على انبوب

مولانا وسيدنا السيد شبير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن الشريف حسن، أدام الله تعالى علاه بالجدّ المسهود والذكر الحسن، لما كان أوّل من اتّصلت به من الساده الأشراف، وتفتّأت ظلّه المنبسط في الحرمين وما حولهما من الأطراف، وأسبق من

خدمت منهم بالمنظوم والمنثور، فكان أحقّ بالحمد والشكر المأثور، إذ لم يزل دأبه حسن القبول لما أبدية، ونشر محاسن المقول إذا تخلّلت ما أسديده، عن فكر نقّاده تجيد الاختبار والاختيار، بفطره وقّاده يكاد زيتها من الزيتونه النبويه العلويه تضىء ولم تمسسه نار، إلى كرم أخلاق ييسط بالرغبه فى الأدب والفضل النفوس، فيرتقى المبتدىء إلى رتبه زيادٍ بين يدى أبى قابوس، فمدائحى فيه السالكه فى الصدق منهج العباد تنشد، وإن استفاد من علومها العباد، قول أبى محمّد الخازن فى ابن عبّاد.

ومن منايح مولانا مدائحه؛ لأنّ من فضله زندقى أو ايرنى، أمر لا زالت أوامره العليه، مسدّده بمظاهر التوفيق الجليه، بأن اخالف اجتهادى الذى ألف فى معامله دهر بما قدّمته فى الوصف كلف، وذلك فى عام تاريخه كرّتين تخلفى يختلف، فأجمع من شعرى الذى تفرّق شجر بعر، وإن كان قد ركض فى ميادين مناقبه الرواه كلّ محجل أغر، ما يقوم منه شبه الديوان، وإن كان فى غايه الصغر، فتيمنت الاختلاف الاجتهاد بتاريخ عام الأمر العالى، ورجوب أن يكون فى إشارته المباركه رضا الدهر.

فطالما أفلح عن الدأب فى معانده أهل الأدب، وتنفس لهم تنفس الصباح، فجلا ليلهم الذى لا يضيئه مصباح، ونشر فضل صناعتهم بكلّ وهدده ومنجاه، وأقبل بالقلوب على بضاعتهم وإن كانت مزجاء، ونبه لقول حبيب الملوك الحضارم والرؤساء الأكارم، والعلماء الغيالم، والفقهاء المعالم، ولو لإخلال سنّها الشعر ما درت بغاه العلاء من ابن لونى المكارم، وأنّه من معنى الحديث المتقدّم، وهل غادر الشعر أمن متردم، وقد قال الوليد بن زيدون وقد رضى له زمنه بالهون والدون:

ما على ظنى بأسّ يجرح الدهر ويأسو

ربما أشرف بالمرء على الآمال بأس

إلى قوله:

لا يكن عهدك وذاً إنّ عهدى لك آس

فحقّق بعد اليأس ظنونه، وأدار بدلاً السعاده، منحونوه هذه على نهج العرب الناطنين بالدهر كلّ ارب، رقيه أرقى بها خلقه المحارب، وأقتل فى الذروه والغارب، وإلا فالمعول على صراط الشرع المستقيم، المائر بين صحيح المعتقد والسقيم، وعليه فأقول وهو أول

ص: ٢٤٨

مجموع فى الرقيم الإلهيات:

ثق بالله وإن تنآى المقصد واصبر فكنز الصبر ما لا ينفد

وامد حبلاً للرجاء مثنيه موصوله بعري التوكل تعقد

لا يستفزك هول خطب كارثٍ والى الخطوب وأنت غضب مغمد

ها أنت تعلم ما أتى فى يومنا هل تعلمن بما تجىء به الغد

أنا لست أعهد منه غير اللطف بى أتراه يرجع فى عما أعهد

هيهات ذا يا نفس منه فأيقنى وتجلد قد يفلح المتجلد

هيهات تقطع من كريم عادة هيهات يخلف من كريم موعد

وإذا رأيت من الطباع لحاجه فاستعصمى بالعقل فهو المنجد

إن العقول قضت قضاءً لازماً لا تترى فيه ولا تتردد

حكمت بأن الدهر لا يبقى على حالٍ يذم بفعلها أو يحمد

فعلام صرف الفكر عمرك فى سدى ما فى ضمير الغيب حتماً يوجد

هذا النمير فردّه عذباً صافياً أنى يطيب إذا تكدر مورد

هذا وأقصى ما يقال ومنتهى ما حقق المتفكرون وسددوا

أن ليس يدرك مطلبٌ ما لم يكن من ذى الجلال به العناية تسعد

وقلت فى المعنى:

وحققك يا كل الكرام أنا الذى جعلت له حسن اليقين مقاما

لأنك قد عودته لطفك الذى تجلى بأحوالٍ تزور لها ما

ولم يك منسياً لديك بحاله ولا منك يخشى غفله وسآما

ومن يك ذا أرضٍ سقى بذرها الحيا أقام رجاءً للحصاد وقاما

ومن يك في مهد العناية وادعاً يزد عند تحريك الخطوب منا ما

وقلت في ذلك وفيه لزوم ما لا يلزم:

عرفتك بالإفضال واللفظ دائماً وذلك مذ نيطة على التمام

وأعرف إمداد العناية لم يزل يلوح كبرق والشؤون الغمام

فتهدى لوجه الرزق إذ أنا هائم وتوقظني للحزم إذ أنا نائم

ص: ٢٤٩

وإن قمت في الأسباب ثم تقاعدت بدا سيئاً بالنجح لي منك قائم
فلو لم أكن من جهل نفسي وجبنها أتيت لما قامت عليّ اللوائم
لما كنت في حالي رخاءً وشدهً بمستعملٍ فكراً لما أنا وائم
وأودعت في عقلي عن الشرِّ عصمهً يراها عياناً وهو في الغيِّ هائم
ولم يكف ذا حتى جذبت لنحوها عناني بأسبابٍ لذاك تلائم
ولم تك يوماً لاختياري سالباً ولكنني منها على الجبر حائم
وهذا هو التوفيق أعلم وصفه إلهي فتوفيقى بمنك دائم
وكيف أخاف الدهر يوماً إذا اعتدى ولم لا تواتيني عليه العزائم
ولطفك في ذاتي كأشجع فارسٍ بيسراه ترسٌ ثم يمناه قائم
وقال أيضاً:

سأحتمل الخطوب وإن توالى ليهزم جيشها جيش اصطباري
وأشكره تعالى إن رآني بما يفضيه أهلاً لاختياري
وقلت فيه وهما غايه في تمكين القافيه وتحتهما علوم جمه.
بيديك طبق نظام ملكك ما تنيل من السعاده
لا أستحقّ عليك ما أنا فيه فضلاً عن زياده
وقلت في ذلك ذو بيت:

أكدي طلبى وحسن ظنّي راقى في فضلك يا جواد بالاطلاق
ضاقك فكري وكلّ حدّي البشرى لم يبق سوى اللطف فجد بالباقي
وقلت:

إلهي متى يوفى حقوقك شاكرٌ وشكرك منُّ منك يستوجب الشكرا

إلهى فوقنى لشكرك وارض ما شكرتك واجعل من عبادتى الفكرا

وقلت فى هذا المعنى الوادى مصدراً ومعجزاً بيتين ينسيان لأبى العلاء المعزى نقلتهما من شعب الزندقه إلى فيما المعرفه المحققه:

أنشأتها وشرعت فى تعذيبها كى تستحق سعادته الدارين

تعس الشقى بجهله فى قوله ما كان أغناها عن الحالين

ص: ٢٧٠

ونهيته عن قتل النفوس تعمداً حفظ النظام وعن بوادر حين

ولعيشها أبداً لديك أمتها وبعثت أنت لقتلها ملكين

وقلت في المديح الأشرف النبوي، وقد سعدت بزياره الضريح المفضل على مطلق العلوى صلى الله على مشرفه وسلم، وهدانا إلى آداب مديحه وسلم:

يا عين هذا الأعلم الأكبر هذا النبي الأكرم الأطهر

وجنه الروضه قد أزلت هذا ضريح الطهر والمنبر

حظيت بالجنه فى سوحه الأسمى ولما يغشك المحشر

وهذه الأنوار قد أشرقت لمن بعين القلب قد أبصروا

فاستبشروا يا عين واستعبروا قد يرسل العبره مستبشروا

وشاهدى روض غيوث العلا نيل الأمانى نبتة الأخضر

سعدت يا قلب ونلت المنى وجاءك الجدد الذى يذكر

حللت أكتاف الجواد الذى لولاه ما جادت به الأعصر

وردت بحراً من لدن آدم من فيضه قد مدت الأبحر

وفزت بالسعدين دنياك والأخرى فليسعدين لا تنظر

إن كانت المرآه مجلوه تقابل الفيض الذى يصدر

فاضرع إلى ربّ الورى وابتهل واسأله توفيقاً به تبصر

أقبل ففى الإقبال صيد الصفا إن صفا السر المهى النفر

وألق من أكتاف دار الفنا فكرك علّ الورد لا يكدر

ها أنت ذا عند الحبيب الذى عنه الخليل المجتبى يقصر

كلمه من قاب قوسين أو أدنى فأين الطور إذ ينظر

محمّد طه شفيع الورى شفاعه عظمى بها بشروا
فى موقفٍ كلّ النبيين فى دهمائهُ للنفس يستقصر
أنت فى شكٍّ إذا زرتهُ وأنت طبق النصّ تستغفر
إنّك قد نلت الذى ترتجى من كلّ ما تنسى وما تذكر
وسواس صدرٍ دعه يخنس ولا تحفل حديث النفس لا يحصر

ص: ٢٧١

هذا مقام السعد فامثل به بشرى فهذا حظك المسفر

هذا مقام المجد من امه سما به فى دهره المفخر

هذا مقام الجود فاسأل به ما شئت فالمسؤول لا يضجر

لم تأته الآمال إلا اثنت بنيل ما بالبال لا يخطر

هذا مقام الأمن لا يختشى فيه ولا ذمته تخفر

أمنت فى الدنيا صروف الردى فيه وفى اخراك إذ تحشر

هذا مقام الربح فاغنم وفز ما مسلم فى سوحه يخسر

هذا مقام الجبر فاسكن به فليس قلب عنده يكسر

هذا وهذا كل ما شئت قل من مبتدا عن فضله يخبر

عبيدك الوافد فى سوحه يهدى سلاماً نشره أعطر

يا سيد الرسل سلام على وجهك وهو الكوكب الأنور

يا صفوه الحق سلام على مثواك وهو الأقدس الأزهر

يا هادى الخلق سلام على سوحك وهو الموطن الأفخر

ومهبط الأملاك منه فقد شرفتهم بالذكر إذ تذكر

ثم على خليك جاريك من زان الغلا فضلها الأشهر

ثم على الزهراء روحى الفدا لبضعه أنوارها تزهى

وسائر الأطهار وأهل العبا هم أهل بيت الوحي والمعشر

والصحب والأزواج من عمهم لطفك بالفوز الذى يؤثر

عبد أتى مولاه مستغفراً بخالص التوبه يستظهر

فلى ذنوب جمه لم أزل بها مفراً كيف لى أنكر

يا حسرتى منها ويا خجله منك إذا قمت لها أنثر
أنزلتها فى سوحك المرتجى فاصنع بها ما شئت إذ ينشر
هيهات أن تفعل إلا الذى يوجه لى خيمك الأظهر
ششنة من أخزم لم نزل معروفة يظهرها المخبر
ولى من الآمال ما لم أزل للنفس فى إنجاحه أنظر

ص: ٢٧٢

مطالبٌ جلت ولكنّها في جنب فضل الله تستصغر

كيف وقد أصبحت مستعصماً بحبلك الأقوى لها أكبر

أجملت عن تفصيلها معرضاً فأنت مولاي بها أخبر

لا أصف الداء طيب الأسي لا شكّ في تشخيصه أمهر

أرجوك للأخرى وللدن والدنيا وأدعوك فلا أحصر

ولى إليكم نسبة شرفت قدرى وقد طاب بها العنصر

لكننى أطلب تأكيدها بنسبه عليا بها المفخر

علماً وأعمالاً بها أرتقى إلى سما الفوز إذ يحشر

أسأل ربّي بك مستشفعاً خير شفيع سيّد أكبر

فاغفر لى اللهم ذنبي وجد على بالتوبه إذ تغفر

ووالدى امنحهما رحمه غيثاً على متواهم تمطر

مع سائر الأهل وخالننا يشملهم رضوانك الأوفر

اجعل معاشى طبق من يتّ - ق الله ففي ذلك الغنى الأكبر

اختم بخير فهو كلّ الرجى وكلّ وردٍ فله مصدر

وقلت في ذلك أيضاً وقد فاضت شآبيب السعاده من سحائب الزياره المعاده فيضاً، وذلك في سنه...:

نعم قد بلغت القصد فانتظر الوعدا وإذ نلت هذا القرب لا تختشى البعدا

ظفرت من الأيام بالأهل الذى تسامى مداه فى السعاده وامتدّا

أست بسوحٍ من تفتياً ظلّه ملاذاً رأيت الدهر طوعاً له عندا

بسوحٍ لولا الأفلاك كانت مقرّه لما أثرت نحساً ولا فارقت سعدا

بسوح النبى المصطفى مظهر الهدى ولولا ما قام الوجود من المبددا

حللت مقاماً لو تصوّرت قدره رأيت وحيب القلب في الصدر لا يهدى

وجئت إلى البحر الخضمّ مؤملاً فبشرى لقد نلت الكرامه والرفدا

وحمد السرى عند الصباح وقد بدى صباح الهدى فابذل له الشكر والحمدا

أنخ والثما أخفاف عيسك أنّها وفّت لك إذ وافت بك العلم الفردا

ص: ٢٧٣

وقد كنت من شوقٍ تحنّ حينها إذا بان عنها السقب أو فارقت نجدا

أتيتك يا خير النيين زائراً وحاشاك تولى زائراً أمك الصدا

وأنى لأهلٍ إن أردّ بخيبه وأنت فأهلٌ بعد أن لا أرى الردا

فمثلى عبدٌ أوبقته ذنوبه ولا مثل مولاي الذى ستر العبدا

على أن لى قلباً قسى فلو أنه حديدٌ لدى داود لم يستطع سردا

تلبس بالأكدار من عالم الفنا ومدّ حبال الغي من جهله مدّا

ومن أعظم الأخطار أتى احلّه رضاك وأرجو منه أن يحفظ العهدا

على ذاك دهرى لم يزل بيد أنه جديرٌ بأن يلقى الهدايه والرشدا

رأيت أمحاض الحبّ فيه سحيه عسى جليت خلقاً يميناه فى المبددا

بها شاد حصناً من رجائك محكماً فلو صدمته الراسيات لما انههدا

أقل وأنل فالعبد راجٍ وخائف فيا قبح ما أسدى ويا حسن ما أهدى

هما فى الحشا جيشان حلاً بمعركٍ فصلاً وشبا فيه يوم وغىٍ وقدا

ففاز بنصر الله جيش رجائه وما زال يحوى النصر من بكم استعدادا

أمولاي قد جلّت لديك مطالبى وقد كثرت حتّى لقد أعتيت العدا

ولكننى أجملت إذ عزّ شرحها وأودعت سرّ الجمع من كلمى فردا

وأنت به أدرى وحسبى علمه فسيان ما أخفى بيانى وما أبدا

وإن كنت فى القول اختصرت فإننى سردت لك الآمال فى طيه سردا

وبشّرت عنك النفس حتّى لخلتها نظير سرور أنّها ثالث القصددا

وحاشاك أن ترضى بأنى كاذبٌ عليها امنيتها الأمانى كى تهدى

وهل ردّ قبلى عنك راجٍ بخيبه وإن حصرت آثامه الحصر أو الحددا

فلى اسوءه ان كان ذاك ولم يكن فهل يستطيع الشك في خاطري جهدا

وانى على رغم الخطايا لفائز بغايه آمالى ومول لك الحمدا

وارجو بمثواك الشريف تردداً إليك المطايا لا تزال بنا تجدى

عليك صلاه الله ثم سلامه سلاماً أفاد العنبر النشر والوردا

والك والأصحاب ما ارتاح أمل تحقق منك الجود فانتظر الوعدا

ص: ٢٧٤

وقلت فى أهل البيت عليهم الصلاة والسلام:

آل بيت النبى إن كنت يمم - ت حماكم حقاً فلى المسؤول

أو تفتيات مثل ظلكم الر حب فلا طاب لى بظلاً مقيل

أنا عبد الأعتاب رقى ولاكم تاج فخرى وقصدكم أكليل

أنا فرع لكم نمانى انتساب كل فرع تحنوا عليه الأصول

أرتجى منكم سلامه قلبى عند ربى وما سواه فضول

ومنالى منكم علوماً نفاها جاهلوها واعتاص فيها السبيل

وعلوماً اخرى بها الفوز فى الحش - ر ومنها فيه يقوم الدليل

ونجاتى عقلاً ودينياً وعرضاً من خطوب الزمان وهى تدول

وقبولى بالبشر فى كل قصيدٍ ودليلاً أن قد نحاك القبول

وعليكم بعد الرسول صلاةً وسلاماً كما هدانا الرسول

المدائح:

وقلت مادحاً الشريف العظيم، المقلمد جيد الشرافه والخلافه، عقد الفخر النظيمه، سلطان الحرم الشريف، الباسط ظل الكرم الورىف، ولاسيما على.

فهو أول ملك وجه عنايته إلى، المرحوم المبرور، أحمد بن غالب، بلغه الله تعالى من رضوانه أسنى المطالب، ذاكرًا فيها ورود الخلع السلطانيه برسمه، ووفود المراسيم الخاقانيه السليمانيه العثمانيه باسمه، لا زالت عماد رواق الإسلام، وعتاد أشراف البلد الحرام، وذلك فى شهر شعبان من سنه (١١٠٠) مائه بعد الألف، معارضاً بها قصيده فاضل القطر الحجازى القاضى تاج الدين المالكى، مادحاً للشريف إدريس بن الشريف حسن، رحمهم الله، ومطلعها:

زهى بك دست الملك والتاج والعقد غداه إليك الحل أصبح والعقد

تساميت بالأجداد يسمو بك الجدّ وجددت مجدداً دونه يقف الجدّ

وشرفت أقدار الممالك عند ما زهى بك دست الملك والتاج والعقد

بعزك سوح الحلّ والحرم احتمى غداه إليك الحلّ أصبح والعقد

ص: ٢٧٥

ليهن ملوك العصر إن صرت بينهم (١) كما قد رسى بين الصوى علم فرد

فإنك شمس والملك كواكب إذا اتصلت وداً بها حفها السعد

على أن شمس الأفق بالبرج شرفت وأنت لأبراج العلى شرف عد

ولله كل الأمر والله قد قضى بأن إليك الأمر من قبل أو بعد

وأخدمك الأقدار تسعى لنيل ما تريد وفيها سر حكمته يبدو

وشرف قدر الدهر لما أقامه لديك مطيعاً حيثما يقف العبد

وأولاك أسرار القلوب بوذا فأجسادها ما من إطاعتها بد

إذا ما آك العارفون ذوو النهى رأوا ملكاً كل القلوب له جند

فإن فتحوا عيناً هناك وحققوا رأوا ملكاً من قدسه النور يمتد

ومذهب أهل الشعر فيك مقالهم لقد أسعد الدهر المعاند والجد (٢)

ولكن أرباب الحقائق قولهم سرت نفحات اللطف عيس الرضا تحدو

تهن بما أولاك مولاك أنه آك له أهلاً فجا الجد يشتد

أست الذى فى العدل أوضح منهجاً بدا بدليل الشرع مسلكه القصد

وأجريت فى ذاك السبيل لسالك (٣) عيوناً من الإفضال طاب بها الورد

وظلت من حرّ الهواجر فوقه سحائب حلم كالقلوب (٤) بها برد

أست الذى لم يطو يوماً طويته على غير ما مضى به الصمد الفرد

ولم ترض بالحسنى بديلاً وإن أبى سوى ضدها مع فرط قدرتك الحقد

تلطفت بالمعروف فى حق منكر فحزت الثنا عفواً وقد حصل القصد

فأنت لسر اللطف فى الكون مظهر يمازج سر الانتقام به الرشد

فمن رحمه قد صوّرت ذاتك التى تصوّر من أقدامها الأسد الورد

-
- ١- (١) فى الأصل: ليهن ملوك العصر إن كنت... وما فى المتن من تنضيد العقود السنيه.
 - ٢- (٢) فى التنضيد المصرع الثانى: لقد جاد دهرٌ بالمنى ووفى الوعد.
 - ٣- (٣) فى التنضيد: لقاصدٍ.
 - ٤- (٤) فى التنضيد: للقلوب.

ألت المنيل المجد غيثاً سحابه تصوب ولا برق تجافى (١) ولا رعد
بلى مرسل ذاك السحاب صواعقاً يفطر (٢) للأقتار قلباً هو الصلد
ألت الذى شاد الفخار بهمه دنا دون (٣) أدناها بالاسكندر الجهد
فما قلت فى خطبٍ أعينوا بقوه ولو صدّ دون القصد من دهرنا سدّ
أغثت بنى أم القرى وقد انبرت بنات الليالى فى مضرتهم تعدو
فسوغتهم درّاً من العدل حافلاً وقد ضمهم كالطفل من رأفه مهد
وألبسهم برداً من الأمن ضافياً يحاك على سمر القنا ذلك البرد
تراعى نصيراً حيث حاكت لك العلا ملابس ملكٍ ثم ألبسك السعد
لقد حاز ملبوس الخلافه إذ سما بعطفيك فخراً هزّ عطفاً له المجد (٤)
طوى البحر ثم البرّ شوقاً لسيدٍ هو البرّ من إفضاله البحر يمتدّ
فيا خلعه لو أنّها خلعت سناً على الشمس ما لاح الكسوف بها بعد
تمنى عيون الشهب أنّ مقرّها محاجر عن أبصارها ما لها بعد
وأبهج نجم الصبح تشبهنا له بنجابها فالبشر من افقها يبدو
حوى طيها نشر الموده والثنا فمن نشرها يوضع المسك والنّد
وإنّ لسلطان البرايا وسيله بودّك للبارى بها ظلّ يعتدّ
إذا ما مناشير التباشير أشرقت بمضمونها فى العقل يتضح الودّ
فخلعته درع من العزّ سابغ تأتق فيها من عنايته السرد
دلاصّ إلى داود تعزى أفاضها عليك سليمان الزمان له الحمد
لها أبداً والعود أحمد أحمدٍ مليك الورى قصد سراها له الوخذ
ينادى لسان الحال منها مصرحاً بتأييد ملكٍ ما لتجديده حدّ

- ١- (١) فى التنزىء: ىءاف.
- ٢- (٢) فى التنزىء: تقطّر.
- ٣- (٣) فى التنزىء: وناءون.
- ٤- (٤) فى التنزىء: الفءر.

على اليمن والإقبال والبشر والهنا بذلك طير الفال في روضها يشدو

تعمّ التهاني في كلّ شرقٍ ومغربٍ ترى كلّ غورٍ وهو من فرح نجد

لصوب الحيا في خير(١) فصلٍ ربيعه سرور قلوبٍ في هواكم لها وجد

تردى من الآمال أغصان روضه بكلّ زمانٍ يجتنى فوقها الورد

فلا زالت الدنيا بملكك جنّه بها كلّ وقتٍ من نعيمٍ هو الخلد

على كشحها منه نطاق مفصلٍ وفي جيدها من نظم أحكامه عقد

ولا زلت محروس الجناب ممتعاً بما شئت أنّي شئت لا ينتهي العدّ

ومرآك بدرّ في سعود مطالعٍ تخلّص في حسن الختام له الحمد(٢)

وقلت مادحاً له رحمه الله تعالى رحمهً توالى أيام ولايته المستويه على المدح إلى غايته، مستأذناً في المسير إلى الطائف:

هديتم إلى حمد السرى أيها الرهط فقد بدت المثناه أو قبلها الوهط

وهاتيك أعلام السلامه بشرت بها فعلى الفال السعيد بها حطوا

وتلك جنانٌ شبه جونٍ غمامه وأنوارها شبه البروق لها وخط

يبشّرنا مرّ النسيم بقربها فيهدى أريحاً دونه المسك والقسط

ونبسط من قبل الوصول لأرضها هواءً لأفراح النفوس به بسط

وشوقٌ بأحناء الأضالع طائفٌ إلى الطائف المأنوس ينمو ويشتطّ

يرنّحنى وجدى إذا ما ذكرته كذى ثملٍ مالت بعطفه اسفنت

ص: ٢٧٨

١- (١) في التنضيد: في كلّ.

٢- (٢) وذكر هذه الأبيات نجله العلامة السيد رضى الدين فى كتابه القيم تنضيد العقود السنيه بتمهيد الدوله الحسينيه ١: ٣٨٦-٣٨٨، قال: فمن جمله من أمّ بابه، ومدح جنابه، ونضد بمدحيه الشريف عقوده، وأفرغ فى أوصافه الحميده مجهوده، محبّه الأبر، ومخلصه الأكبر، سيدي ووالدى السيد محمّد بن على بن حيدر أدام الله بقاءه، وأيدّ سعده وارتقاه، بقصيده طنانه، شيد بها من

مجده أركانہ، عارض بها قصيده القاضي تاج الدين المالكي التي امتدح بها الشريف إدريس بن حسن المتقدّم ذكرها، وقدّمها إليه في اليوم المذكور.

وكم من حجازٍ بين قلبي وحزنه إذا العيس في حزن الحجاز انبرت تمطو
وشرطٌ على القلب السرور بقربه أجل قد تدانى وقته ووفى الشرط
بساتينه جنّات عدنٍ وحورها مهى بالمجانى نحو أغصانها تعطو
بها كلّ أعرابيه لو تعودت بنوط سموطٍ فالدرارى لها سمط
ولو ألقت تعليق قرطٍ لما ارتضت بأنّ الثريا فوق عاتقها قرط
فلم يضّرّ لتحسين أصلى حسنها ولا عالجتها كفّ ماشطه قطّ
فما زين بالتكحيل أكحل طرفها ولا زاد تزييناً لفاحمها المشط
لها نسبٌ حفّته عرب أكارمٍ إذ الحضرة حفّت أصلها الروم والقبط
تفيأن أظلال الحمام فحبّذا منايته الفيحاء لا الأثل والخمط
فكم وجّ في وجّ غرامٍ بغيده وقد نفرت كالوجّ عن صيدها الفنط
تحيط به الأبطال بالبيض والقنا فغزلانها تعطو وفرسانها تسطو
غدى في الشفا من فرط سقمٍ على شفا فما سدّ يوماً في السداد له فرط
جرى دمه يحكى العقيق بسفحه فجال بأرض الجال من سفحه شطّ
فما جفّ يوماً بالجفجف نفعه وبالنقع منه النبع ما زال يشتطّ
وهضبه وجدٍ لا يرام ارتقاؤها تكادها بالهضبه القلب إذ شطّ
وطودٌ كرى بينى وبينهم انبرى فيها يغزو مقلتي في الكرى غطّ
ومن يهو أرضاً من هواه لأهلها فإنّ هواى الأرض بالأهل يلتطّ
عدى المحل أكتاف الحجاز ولا عدى مراعيه مرّ الزمان حيا سيط
سقته الغوادى المعصرات غيوثها يروى بها من أرضه النجد والغمط
تحاكي وما التشبيه إلا تخيلٌ ندى سيد من كفّه خلق البسط

أجلّ الحيا كفيّه عن شبه له فقابل منه بحر جدوا هما النقط

شريف سمي الأشراف طراً وخير من نماه إلى خير الوري الحسن السبط

مليك ملوك الأرض تسموا بقربه ويحسن منهم في مكانته الغبط

فمن حطّ منهم رحله في جنبه فبشرى له بالحظّ قد صحف الحطّ

مليكُ براه الله للناس رحمه به قد دنى منه الرضا ونأى السخط

ص: ٢٧٩

فإن يشكروا نعماء الله يشكروا وهل نعمه البارى يجوز لها غمط

سعى للمعالى أسعد الله جدّه بجدّ إليه ينتهى الحلّ والربط

أعار الحسام المشرفى مضاءه فولاه أعى حدّه القدّ والقطّ

إلى أن أغات الله دولته به وكنا علمنا أنّها عنه لا تخطو

فقام بأمر الله لم يبق قاسطُ بأحكامه إلا وقد راضه القسط

وسار على نهج السداد بتيّه صفى وردها لله ما شاء بها خلط

وأيد مظلوماً وأضعف ظالماً إلى أن غدى يسطو على الأجدل البسط

تدانى الهدى من كلّ عقلٍ بعدله وكلّ ضلالٍ ظلّ ينأى به الشحط

ويعطى على العلات والله عونهُ عطا دونه أموال قارون تنحطّ

يمنّ بلا منّ ويوليكَ عذرهُ فلم يدن عند الله من أجره حبط

على منصب العليا أصبح غالباً ببذل ندى فيه لكلّ علا قسط

لذلك أرخ جود أحمد غالب فقد صاغه فى عام دولته الضبط

نعم هو معنى أودع الدهر سرّه فلولا كان اللفظ يهمله الخطّ

وقلت مادحاً له رحمه الله تعالى بهذه القصيده، معارضاً بها قصيده ابن هانى المغربى المشهور، ومطلعها:

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر وأمدكم فلق الصباح المسفر

وقد عارضها قبلى جماعه، منهم: العلامة مفتى مكه المشرفه الشيخ عبدالرحمن المرشدى، وهى فى المديح ومطلعها:

نفع العجاج لدى هياج العثير أذكى لدينا من دخان العنبر

وبعثت بقصيدتى هذه إلى الممدوح رحمه الله تعالى سنة (١١٠٢) وهو فى قطر اليمن، وقد شيّد للإمام الناصر محمّد بن أحمد

بن الحسن مبانى مجد من أجلّ ما يؤرّخ فى صحائف الزمن، وهى:

بسقت بكم قضب الحديد الأخضر فى روض عزّ من نداكم أخضر(١)

١- (١) فى التنضيد: أنصر.

أدنت قطوف النصر نحو أكفكم تحلو بمزان الوشيخ السمهرى
وتلاحمت بكماتكم اجم القنا لَمَا غدت غيلاً لكل غضنفر
فتواثبوا بعزائم (١) تفرى دجى نقع الوغا عن صبح فتح أنور
وغدت بهم قتب الجياد كأنها الأطواد تحمل كل طود شمري
من كل مأمونٍ أعزَّ محجل يعدو بميمونٍ أعزَّ مشهري
متدرِّعٌ بجنابه متلفّعٌ بدلاصه متبرقعٌ بالعبرى
بدرٌ يقارن من شهير حسامه مريخه ومن السنان المشتري
فإذا عدى فى جحفلٍ عصفت به هوج الذوارى من قوائم أشقر
وإذا انتدى فى محفلٍ فانظر إلى طود (٢) أشم من الأنام مصور
من آل طه كل أبلج مكمّن فى حلم أحمد فعل (٣) صوله حيدر
بشرٌ تسير الجرّ تحت ركابهم جيشاً بطاعه أمرهم لا يمتري
كلُّ يرى بذل الحشاشه مغنماً فى نصرهم ووسيله فى المحشر
يلقى الكريهه دونهم إن أنعموا كرمًا بذاك بغره المستبشر
من خير عدنان الذين تشرف (٤) بولائهم قحطان أهل المفخر
قومٌ ظهور العاديات حصونهم دع بطن حصن بالقلال معمر
ولهم حصونٌ كالكوكب رفعةً ومناعةً من نيل باغ مجترى
عزت فلم يعلق بذيل بنائها عزم الليوث إلى مطار الأنسر
خاضت فضاء الجوّ حتى خالها متخيلٌ فوق البسيط العنصرى
فغدت لأقواس البروج كأسهم ركبٍ إلا أنّها لا تندرى
ولهم صواعق من بنادق أرسلت برد السحائب من رصاص مسعر

- ١- (١) فى التنصيد: بعزيمه.
- ٢- (٢) فى التنصيد: علم.
- ٣- (٣) فى التنصيد: بأس.
- ٤- (٤) فى التنصيد: تفرقت.

لو رام راميههم إصابه ذرّة لم تحمها حجب العجاج الأكر
فكأنها القدر المتاح إذا رمى لم يخط قطّ ودفعه لم يقدر
يسمو بهم رتب المعالى سيّد هو فى الزمان فريد عقد الجواهر
فإذا تبدى بينهم حجب النهى عن أن تصوّر تبعاً فى حمير
والاعتبار لمن يراهم منذر^(١) عن ذكره الوضّاح وابن المنذر
ملك أقلّ الناس من أتباعه يسمو على كسرى الملوّك وقيصر
فيه علا آل الرسول تبلّجت وتأرّجت بشذا الثناء الأعطر
قدسٌ حكيمٌ قد حوى من حكمه خيراً كثيراً شاده بتذكّر
فطنٌ أريبٌ لو تقدّم عصره أضحى به المنصور كالمستنصر
شهيمٌ قوى فى المراس محاله يبدى عجائب جدّه فى خبير
ندبٌ جوادٌ قبل إمعان النداء ينسى به معنى كأن لم يذكر
برّ تقى قاهرٌ سطواته متدلّلاً للقاهر المتكبر
متنمّرٌ لله منتصراً له متلطّفٌ فى الحادث المتنمّر
قطب السعادة قد علا إقباله فى علم هرمس طالع الاسكندر
ما زال منصوراً وحسبك آيةً بالناصر المولى الإمام الأكبر
لما انتضاه فارتضاه صارماً كانت ضرائبه^(٢) رقاب الأعصر
دع ذكر كسرى وابن ذى يزنٍ فقد محت القديم جلاله المتأخّر
ما أفصح التاريخ من أمثالها همماً سمت أعلى مدا المتصوّر
هذا ولى الأمر ملجأ هاشمٍ ووليه فى الودّ والنسب السرى
والجواهر الفرد العظيم تناصلت^(٣) أسبابه بقسيمه فى الجواهر

١- (١) في التنضيد: والاعتبار لهم نذير مشاهد.

٢- (٢) في التنضيد: ضرابته.

٣- (٣) في التنضيد: توصلت.

لو لاحظت افق المطالع ما بدا منه علينا غير سعدٍ أكبر

يا أحمد الأملاك صفوه غالب (١) نطق الوجود بحمدك المتكزّر

ما إن أساء الدهر إلّا كنت في رأب الثأى يسر الزمان الأعسر

خلق الإله لذاك ذاتك في الورى أبشر فأنت إليه خير ميسر

فاستجل أبكار السعود وعونها أبدأ ورح في شكرهنّ وبكر

واهناً بشهرٍ مثل ليله قدره أسرار مجدك في خفاءٍ مظهر

واسلم ودم عوداً على أعياده والعود أحمد في جميع الأشهر

هذا وتاريخ (٢) المدائح عذره باد وصفحك ستر كل مقصر

فلئن ملأت بها الصفائح سابقاً فلأجرينها لاحقاً كالأبحر

ولئن قصرت على علاكم نظمها فلذاك خلقٌ لست عنه بمقصر

والشوق عندي للمثول لديكم شوق الغريق إلى الفضاء التير

قد حال بين الباز والطيران في جوّ المنى حصّ الجناح المقدر

وإذا بكم ريش الجناح فإنّه تعيا الجوارح خلفه إذ تنبرى

حسبي من النظر السعيد (٣) إشارة فيها استقامه نجمي المتحير

دام البقاء لكم على نيل المنى بصعود مجدٍ في النعيم الأنضر

وقلت في صدر قصيده من مدائحه رحمه الله تعالى وهو في شرافه مكّه المعظمه:

جياذ العلا غاياتها الفخر والذكر وميدانها (٤) غرّ الخلائق لا القفر

ومضمّارها (٥) روض النفوس ورأسه مخالفه العادات كي يحلو المرّ

وحبّ الثنا مثواه صدر مهذبٍ فسيحٍ إذا ما ضاق بالحادث البرّ

- ١- (١) فى التنزىء: أءمء.
- ٢- (٢) فى التنزىء: وءأءىر.
- ٣- (٣) فى التنزىء: الشرىف.
- ٤- (٤) فى التنزىء: ومضمآرہآ.
- ٥- (٥) فى التنزىء: ومىءآنہآ.

وما افتضَّ أبكار المعالى سوى امرىءٍ إذا رامها فالروح يبذلها المهر

وما عنت تلك العذارى لو أنّها تميل لما تصبو به الخرد الخفر

ولكنّها تصبو إلى الباسل الذى له الزغف قمصٌ والدماء هى العطر

مضى فى اعتناق البيض والسمر (١) عمره وما هى إلا البيض والأسل السمر

توزّع بين البذل والبطش كفه كما قلبه فى كلِّ همٍّ له شطر

وما ساد إلا من يسود بهمّه ونفسٍ هما ماء الغمامه والخمر

عزائم الشهب الثواقب حيثما هوت لشياطين الخطوب بها دعر

ودون اقتناء المجد مصعد أخشب ترى تحته الأعلام وهى الصوى الصغر

منيعٌ تزلّ العصم عن صهواته ويعجز أن ترقى أواسطه النسر

ألا ربّ عزمٍ قد نحاه فدكّه كما اندكّ حقفٌ بالرياح له نبر

وما زاك من سنح الجبال وإنّما هو الرأى ثمّ البطش والجود والصبر

ومصداق ما قلت الشريف ابن غالب فشاهده يوضح صحّه الخبر الخبر (٢)

ص: ٢٨٤

١- (١) فى التنزيذ: السمر والبيض.

٢- (٢) ذكر القصيده بتمامها ابنه العلامه السيد رضى الدين فى كتابه تنزيذ العقود السنيه ١: ٤٩٩-٥٠٣، قال: ومما بعث إلى الشريف أحمد من المدائح الشعريه بعد ارتحاله إلى اليمن، ومفارقته للعشيره والوطن، قصيده فريده، كالعقود النضيده، أصدرها إليه سيدنا الوالد، لا زال حائزاً للطرائف من المفاهر والتالد، وهى أعراض قصيده ابن هانىء الأندلسى التى مطلعها: فتقت لكم ريح الجلاذ بعنبر وأمدكم فلق الصباح المسفروهى من أشهر القصائد الطنانه التى أودعها ناظمها محاسنه وإحسانه، ثم ذكر القصيده. ثم قال: بعد تمام القصيده: قلت: لم أجد من هذه القصيده الغراء إلا هذا المقدار، وإن كان كل بيت منها يرحل إليه ويزار، وخصوصاً بيت المخلص، فهو الذهب الخالص، وسيد المخالص، وإن نظرت إلى هذا الشعر وما قبله بعين الانصاف فى الاختبار ألحقت ناظمه بمصاقع البلغاء، وبواقع الفصحاء من طبقه بشار. وله فى هذا السيد الشريف الأغز، مدائح هى فى جباه الأعصار غرر، ولأجياد المعالى قلائد درر، ولولا خشيه الملل، لأوردت لك جميع ما له فيه من الأقوال.

وفى المخلص كفايه عن جميع المديح على بلاغته، ولعلّي أجد ذلك فأثبته إن شاء الله تعالى.

وقلت مؤرخاً بناء دار الشريف الرئيس الأكبر مولانا وسيدنا السيد أحمد بن سعيد بن شبر رحمه الله تعالى وتغمّده بغفرانه الأبرّ، وله على من حقوق العناية والافضال المتعاقب بعد عصر الشريف أحمد بن غالب وقبل ذلك، وإن كان له الغالب، ما لا تفيء بلاغتي بذكره، ولا تنهض براعتي ويراعتي بشكره، فشكر حمدي للأحمدين ألزم لدمتي من الوفاء بالدين، وهذه الدار بالمشاه من أرض الطائف، وكتبت هذه القصيدة في طرار أيوانه الجامع لشرائف المباني واللطائف:

بنى دار السيادة والسعادة همأم كسبه للمجد عاده

سمى بيت الفخار به فأسمى مباني بيت سكناه وساده

وأودع فيه كلّ مغنى فيه معنى من الحسن المكمل والإجاده

فأضحى وهو فى المشناه فرداً كما بانيه فرد ذوى السياه

وقد حقت به جنات عدن كعقد قد أحاط بجيد غاده

وفيه من صناعات المباني مراعاه النظر المستجاده

فمنها للحواس الخمس انس ومنه للعقول مع الإفاده

فشاهده وصف أيوان كسرى وغوطه جلى وصف شهاده

لتستجلى عياناً كلّ وصف سمعت به وتحكم بالزياده

أقام بناه حظ سعيد بخدمته له بذل اجتهاده

أريب يقتدى إتقان صنع دقيق الفكر أعطاه قياده

أريب يقتدى الحكماء طراً به وترى النهى أبداً سداده

فريد العقد فى أبناء طه وبدر نجوم سادات وقاده

هو ابن سعيد أحمد من أمّدت محامده البلاغات المفاده

فأضحى كلّ ذى نظم ونثر يحبرها ويجعلها عتاده

نظام مديحه حلى القوافى ونثر ثنائه وزر القلاده

أدام نعمته عليه ويبلغه القضاء أبداً مراده

ص: ٢٨٥

وأمتعته بيت السعد دهرًا مديدًا يخدم الجدَّ امتداده

وتاريخ البناء جلاه فاكُّ جلا باليمن نجم الاستفادة

وقلت أبياتاً لتكتب في صدر الأيوان، فاستجدها وأمر بالكتابه في الأيوان، وهي:

ليس إلا دار القرار بدار أحمد الخلق من بذلك داري

غير أن الآثار بحمد أن يسم - و مداها في مدرك الأنظار

إن آثارنا تدلّ علينا قول شكرٍ لله لا لافتخار

نسأل الله أن يديم لنا النعم - ي ونرجو نعيم دار القرار

وقلت في أثناء خطبه كتاب كنز فرائد الأبيات للتمثّل والمحاضرات، وقد ألفته باسمه الشريف، معارضاً تأليف الفاضل القطبي، باسم الشريف أبي نمي رحمه الله تعالى، المسمّى بالتمثّل والمحاضره بالأبيات المفرده النادره.

وكان رحمه الله تعالى هو الأمر بذلك، ولبمشجّع على مباراه القطبي في تلك المسالك، حسن ظنّ بهذا المخلص، واعتناء بأن أحرز سبق المحصّص هذه الأبيات وفيها الجناس التام:

أعوذ برّب الناس من شرّ حاسدٍ تعلق أذيال المكارم كالقطب

وأشكر للقطبي أنّ كتاب غدى عند ما دارت رحي الفضل كالقارب

وإنّي في آثاره سرت للعلى فكنت كسارى الليل أدلج بالقطب

وفزت كما قد فاز قبلي بخدمه سمّت بي عند السيد السند القطب

وقلت مؤرخاً ولايه مولانا وسيدنا الشريف سعيد بن الشريف سعد بن الشريف زيد رحمهما الله تعالى، إذ أولاه مكانته والده البارع في الملوك بالجدّ والجود والأيد، وكان رحمه الله تعالى له حسن اعتناء واعتقاد اقتضى أمرى بتعيين الوقت حسب الانتقاد، فأوصلت هذين التاريخين ليد مولانا الشريف سعيد حين أخبرته بوقت لبس الخلعه السعيد، فلم يزل يبدي في استحسانهما ويعيد.

فالأول منهما:

قَالَ (١) سعيد حسن جلي (٢) سنه السن

ملك سعيد شبل سعد نجل زيد محسن

اختاره الله وولاه أبوه الأيمن

قربنه عيناً وقد قرّت بذاك الأعين

ومهد الله له الأسباب حتى يوقنوا

بأنه أهل لما خوله المهيمن

كمعجز الإرهاص حتى افتّر عنه الزمن

فأسعد الدهر بملك يمنه مبرهن

دليله تاريخه حظ سعيد بين (١١١٤)

والتاريخ الثاني:

ضحك الدهر عن مباسم سعده ووفى لطف ذى الجلال بوعدده

سرّ قلب الزمان ملك سعيد كسرور المولى أبيه بمجده

فتبدت بشائر الخير والأرزاق والعدل قبل مبدء عقده (٣)

وكذاك الآثار تعرب عما شاءه الله من سعاده عبده

واستمع نطقه قاله ثم أرخ ملك سعيد راسخ بجده (٤)

وقلت مادحاً للشريف الأكرم الأجلّ، المالك رقب ولائى بالحكم المسجل، اعتنا أحرز به من المثوبه ما أحرزه الأحمدان، وإفضالاً
امتلاّت بفيضه اليدان، وإعزازاً ليس للفائز به ميدان، ولو من بنى عبد المدان، مولانا وسيدنا الشريف عبدالمحسن بن الشريف
أحمد بن الشريف زيد بن بن الشريف محسن أدام الله تعالى شريف وجوده، وجزاه عنى أفضل ما يجزى به المحسن، ذاكرأ فى
القصيده ورود جواب الإمام المهدي إليه، المعرب عن علمه

ص: ٢٨٧

٢- (٢) فى التنضيد: إلاً.

٣- (٣) فى التنضيد: قصده.

٤- (٤) تنضيد العقود السنيه ٢:١٦-١٧.

بأنه أعز مهدي عليه، وأجل مبدى للوداد لديه:

قالوا نرى الإنسان عبدالمحسن فجميعهم رُقُّ لعبدالمحسن

ملكٌ غدا إحصانه ملكاً على كلِّ القلوب وذلك الملك السنى

كلُّ القلوب جنوده وسلاحه من حمدها ودعائها فى الألسن

فسهامها تسرى إلى السبع العلا وسيوفها تفرى رقاب الأزمن

ملكٌ سطاها فى غداه قومت أود الزمان إلى الفعال الأحسن

أسيافه من نقمه فى الله بل من رحمه لله غوث المؤمن

لما حمى أم القرى وأغانها عرفت بنوها مطعم العيش الهنى

قد أودع الرحمن فيه حكمه فكأن فيه السعد أبلغ معلن

ما زال قلب الملك مضطرباً به أو عاضداً للمستحق الأيمن

هى نيته وسريرة ما همها إلا الصلاح وكل رأى متقن

وإذا أقام إلهنا فى أمره عبداً فليس بغير ذلك يعتنى

وتراه غصناً ناضراً متشياً بهوائه وإلى الهوى لا ينثنى

فيكون خادم ربه وقلوب خلق الله تخدمه بوداً بين

أو ما ترى الأشراف من شام إلى يمن وكل ذوى الفخار الأزين

طوع الموّده للشريف ابن الشريف ابن الشريف المحسن

هو شبل أحمدهم شهاب ملوكهم يسمو بزيد سنائه للأعين

هذا إمام العتره المهدي قد أولاه صفو وداده المتمكن

وحباه جزل صلاته لما رأى لهباته فعل السحاب الأركن

والفضل يعرفه لأهل الفضل أهل الفضل من ثمر المعارف تجتنى

فليهن مولانا قدوم مبارك في صحه وهنأ وقزه أعين

في مثله قد قال شاعرهم أخ لي ماجد في مشهد لم يخزني

أبقا كما رب العباد لخلقه كالتيبين سنأ ونفعأ لا يني

وأحق متتفع بسعدك مخلص داع بخدمه ذي الكفاءه يعتني

جمعت به الأنساب في أهل الكسا متخصصأ بك في الحسيني السني

ص: ٢٨٨

أقصى مداه أن يروم وجودكم أمّا بدون الواو فهو به غيبى (1)

وقلت مادحاً لمولانا وسيدنا السيد الشريف عبدالكريم بن محمّد بن يعلى، شكراً لما له من العناية المداركات، جزاه الله تعالى خير جزائه وأفاض عليه البركات، مهتياً بورود الخلعه الشريفه السلطانيه، والأوامر الخاقانيه العثمانيه، ولبسها فى ذى القعده الحرام سنه ... وأوصلته يد الشريفه المكرمه، فوقعت أحسن موقع، ملك كبير، ونعيم مقيم، ملك الشريف القطب عبدالكريم، ملك يصنع الله تشييده على التقى والمنهج المستقيم:

والله يؤتى ملك من يشاء ولا يشاء إلاّ الفعال الحكيم

لما رآه أهلاً لما أولاه من فضلٍ بعلمٍ قديم

بتيه لله قد أخلصت ما همّها إلاّ مرضى الرحيم

بأفقه استجلى سنا إنّما الأعمال بالتيات ذوق قديم

وهمه عليا تسامت بها نفس لها العقل ولئى حميم

ما حاولت مصعد أفلاكها إلاّ تأتّى بمراقى الحليم

وعزمه تمضى شبا بيضه والسمر إمضاء القضاء الغريم

لو صادفت طوداً رفيع الذرى أصبح دكاً مثل طود الكليم

وجود كف كالتى قد جرت فى ملكه من سيل غيث عميم

غيوث خير ساقها يمنه فاخضر منها فى البلاد الهشيم

أتاه ما ورث أجداده من آل إبراهيم قلب سليم

ملكاً عظيماً وكتاب الهدى وحكمه تنتج فكر العقيم

قدّره جدّاً وجدّاً سما ذلك تقدير العزيز العليم

فكان ممّن قابل المنّ بالإيمان والشكر لربّ كريم

فمدّ ظلّ العدل والأمن والإحسان فى أهل الصفا والحطيم

وفى جوار المصطفى جدّه ثمّ على أكناف ذاك الحرّيم

قد علم الله بهذا وسلطان البرايا ذو المقام العظيم

ص: ٢٨٩

١- (١) أورد القصائد في تنضيد العقود السنيه ٢: ٢٦-٢٧.

أحمد أملاك ملوك الورى من آل عثمان الصؤول الرحيم

فأقبلت خلعه تأييده والعزّ إقبال الشباب الوسيم

سارت بأشواقٍ لتشريفها بعطفه وخذ السرى والرسيم

كما سرت نحو رياض الحمى تكسب نشرًا من شذاها النسيم

عيداً سنياً مسعداً مصعداً كالنجم نحو الأوج إذ يستقيم

مرسومها السامى تجلّى به صفو ودادٍ واعتقادٍ صميم

يعرب عن أشرف ذاتٍ كما دلّ على الشجاج برقٌ مشيم

وإنّ من بعد الذى قد بدى عنايه المسترسل المستديم

عنايه تأثير إسعافها دوام ملكٍ مع حظّ عظيم

وأنت فى المبدأ والخير فى مستقبل ينسى الحديث القديم

عصرك فى الأعصار كالبدر لم يبرح تماماً بين زهر البهيم

وفقك الله لشكر الإلى فالشكر قيدٌ لنعام النعيم

وأنت للتوفيق أهلٌ لما حويت من أصلٍ وتقديسٍ خشيم

ودمت تحمى البيت فى صى - د أهل البيت فرداً وسط عقدٍ نظيم

ما قال من شاهد أسرارهم ملكٍ عظيمٍ ونعيمٍ مقيم

وما هى مهما اجتلى شمسهم ذلك تقدير العزيز العليم

وقلت أبياتاً جمعت بينه وبين مولانا السيد عبدالمحسن دام مجدهما، وبعثت بها إلى مولانا وسيدنا السيد عبدالمحسن ليشرفه عليها لأمر اقتضى المذكور دام عزّه، ففعل حرسه الله تعالى ذلك عنايه بمخلصه، ورغبه فى جميل المسالك:

عينان قد أودعا الفتح المبين مع النص - ر العزيز وفى ذاتيهما القدس

عبالكريم مليك العصر يعضده قطب الممالك عبدالمحسن الندس

فحظ وق ولا العينين زادهما ربّي سناً وسناً كيف ينطمس

هيهات ذلك لا بل من يلد بهما يقرّ بالعين عيناً حيث يلتمس

وقلت معارضاً للقصيد السينيّه الشهيره لنا بغه بنى حسن، وواقعهُ ذوى الفصاحه واللسن، السيد الشريف أحمد بن مسعود رحمه الله
تعالى، ومطلعها:

ص: ٢٩٠

حَتَّ قَبْلَ الصِّياحِ نَجَبِ كُؤُوسِي فَهِيَ تَجْرِي مَجْرَى الْغِذا فِي النِّفُوسِ

ناظماً هذه المعارضه فى سلك مدائحي لمولانا وسيدنا السيد شبير بن مبارك بن فضل بن مسعود، وهو المجموع بأمره العالى هذا الديوان، الموالى عنايته ومودّته للناظم من أول العمر إلى هذا الأوان، وأكثر شعري القديم فى امتداحه، كما أنّ الحديث أضاء بمصباحه، وأسفر للرواه بسنا صباحه.

فمنه هذه السينيه السالكة فى منهج عمّ أبيه، تناسباً بين الممدوح والمعارض يستحسن النبيه، ويكون وسيله لانتشارها بالمفاوضه فى ضمن المعارضه إن شاء الله تعالى، وهى:

صاح نبه للراح طرف الجليس وأدرها سلافه الخندريس

وأجل بنت كرم (1) بين كرام وهبوا منهم أعزّ النفوس

خمره فى كنوز كسرى قديماً أودعتها أفكار بطليموس

أخلقت جدّه الزمان وأفت قوم عادٍ وجُرحهم وجديس

كلّما أبلت الليالى كستها من برود الشباب أبهى لبوس

فهى بكر عذراء عزّت منالاً عن ملوكٍ شمّ المعاطس شوس

خفيت من لطافه عن مرامى الوهم فضلاً عن مدرك المحسوس

فهى سرّ ثوى ضمير الليالى أدركته أفكارنا بالهجوس

ثمّ لما شرت بروق سناها بأكفّ السقاه بين الجلوس

من شهابٍ قد أضرمته اقتداحاً لزناد الكروم أيدى القسوس

فأرتنا فى الكأس بهرام أعلى فى سعودٍ شأناً من البرجيس

أخفت الشمس فى النهار وأبدت أنجم الليل من حباب الكؤوس

خرق عاد أبدته تسلب العقل به قبل مزجها بالنفوس

فأدرها يا ساقى القوم صرفاً صارفاً شوب كل همّ وبؤس

واستثر أريجيه الشرب حتّى يخلع القوم ملبس الناموس

١- (١) فى التنضيد: الكروم.

لا يطيب المجال فى حله الصبوه إلا على الكميت الشموس
لا وعينيك حلفه يا ابنه القوم تحاشت عن اليمين الغموس
ليس إلا تعلقاً عن لماك العذب مدحى الطلا بوصف نفيس
ومحال لولا تلاعب عينيك بعقلى تحكّم الخندريس
الهوى أنت والمرام فمالى أكنتم الوجد عن عدولى العبوس
وودادى عليك وقف فما يجدى وقوفى فى رسم ربع دريس
طلّ غيرته هوج الذوارى ومحتة أنواؤها بالطموس
ولقد كان معهداً لظباء الإنس تعطو فى ظلّه المأنوس
ولقد كان مكنساً لجوارٍ خنّسٍ تزدرى سنّاً بالشموس
يتهادين فى ذراه اختيالاً بغصونٍ قد ركبت فى طموس
يتهادين بينهنّ قلوباً شغفها العشق لأثمار الغروس
ويرقعن بالعيون لوى الأستار حبّ المغازل المأنوس
معلّم لم يزل يرجى إليه العين حسرى تحنّ للتعريس
جمعت علّه التناسب فيه بين نضو الهوى ونضو العيس
نشكى ما بنا إليه ويشكو فعل دهرٍ أودى به بالدروس
لا ابالى بالدهر أنى منه فى أمانٍ مؤطد التأسيس

فى حمى لا يرام فى كنف الندب شبيرٌ صدرًا للهام الخميس
الهام الحلاحل الأبلج الشهم المفدى بين الورى بالنفوس
أوحد الدهر غرّه الفخر سا مى القدر طود العظام البرعيس
أريحى ضربٌ إذا انتدب القوم بداراً فى يوم حمى الوطيس

وهو ثهلان ذو الهضاب وقاراً في ندى يضم كل رئيس
الكريم الذي إذا جاد أبصرت عباب الأمواج في القاموس
واستمد السحاب بعض أياد به فوافى بالمستهل العجوس
والشجاع الذي صال في الروع فحدث عن فارسٍ أو فروس
وإذا ما سطا فهيهات هيهات تصدّ الحتوف بالتريس

ص: ٢٩٢

والأريب الذى يرى من مبادئ كلِّ أمرٍ يقاس أقصى المقيس

وإذا جال رأيه يوم خطبٍ أشرق الفجر فى الظلام الغميس

شيمٍ خصَّه بها من له الخ - لق تعالى من منعمٍ قدّوس

كيف لا وهى من صميم ذوى التط - هير فى الذكر من صدق التنديس

أخلص الله ذاته فهو كالتب - ر المصطفى من شايب التدليس

وجرى فى القلوب صفو هواه فهو كالماء فى مجارى الغروس

وسرت من ثنائه نفحاتٌ أرّجت بالشذا مطاوى (١) الطروس

وتوالت مناله دعواتٌ ترتقى فى البكور والتغليس

هاك من جوهرى المنظم عقداً يشتري بالوداد لا بالنفيس

ليس يلقى فيما جلاه زيادٌ من قريضٍ على أبى قابوس

واستمعها من مخلصٍ بك أضحى مسعداً فى زمانه المنحوس

أسعفته الأقدار فاستخلصته لك بالودّ فى أعزّ النفوس

لا برحت الزمان ترفل فى ثوب نعيمٍ من أفخر الملبوس

وابق لى ثمّ للأنام وكلّ راتع فى جنابك المحروس

ما حدا سائق وما سار ركبٌ نحوكم فى إطاعه القدّوس (٢)

وقلت فى مديحه حرسه الله تعالى، وأدام وجوده حقاً توالى، معارضاً لشاعر اليمن إبراهيم بن صالح المعروف بالمهتدى، وغيره من الفضلاء، فى تضمين بيتين لطيفين للبدر يوسف بن لؤلؤ الذهبى، وهما «أحمامه الوادى بشرقى الحما» البيت والذى بعده، وأول من ابتكر ذلك جمال الإسلام على ابن الإمام المتوكل، ومطلع تضمينه:

صبُّ يكاد يذوب من حرّ الجوى لولا انهمال جفونه بالأدمع

وتلاه الفاضل الأديب، فرع بيت الوزاره، النجيب السراج، عمر بن محمد على بن

١- (١) فى التنزىء: بطون.

٢- (٢) ذكر هءه القصائء نءله السىء رضى الءىن فى كءابه تنزىء العقوء السنىه بءمهىء الءولة الءسنىه ٢: ٢١٠-٢١٤.

سليم، ومطلعه المشعر بشوقه إذ ذاك إلى جوار البيت الكريم:

ذكر الحمى وحلول وادى لعل صب ففاضت مقلته بأدمع

ثم المهتدى مادحاً للمذكور ومطلعه:

أنسيت مرتباً بذات الأجرع ومنازلاً بالرقمتين فلعل

وما أحسن قوله فى المديح:

وإذا تكدّست الصلادم فى الوغا بالدارعين وسحبها لم تقلع

إلى أن قال:

وفاك كالرئبال يزأر تحته جبلٌ يجول على الرياح الأربع

وقلت ناسجاً على منوالهم، مستهدياً بتيرات أقوالهم:

نشر النسيم شذا الربا من لعل فشطاً فأكناف الحجون الممرع

مستودعاً من عرب ذياك الحمى سرّ الهوى وحديث تلك الأربع

وافى سحيراً والرفاق بهجعه متطلباً بين المضاجع مضجعى

فكأنما هو عالمٌ لما سرى إنّ المتيّم طرفه لم بهجع

ذكر العهود ولم يذكر ناسياً فأثار كامن لوعتى من أضلعى

فأمدّ قلبى فى حبايل غيه وأمدّها بحبايلٍ من أدمعى

وتزايدت حرقى فهبّ من الكرى صحبى انبعاثاً عن جنانٍ مروع

وغدوت فيهم بين خطب مسائلٍ جهلاً وآخر عارفٍ مسترجع

وأتى عدولى للملام مردّداً ذكر الأخبه والديار البلقع

فاصخت سمعاً للعدول وما درى ذاك الجهول لمن أصاغت مسمعى

ولطالما قد قلت معتذراً له مهلاً فإنى لا أرى قلبى معى

حتى إذا صدحت على أيك الحما ورقاء ذات توجع وتولع

صدعت وقد صدحت بسرى فى الهوى ووعت حديثى والعواذل لا تعى

وتنوح نوحى غير أنى باذل للدمع وهى ضنينه بالأدمع

أثبتتها سرى وقلت مؤملاً منها مقاسمه الحنين الموجع

أحمامه الوادى بشرقى الفضا إن كنت مسعده الجزين فرجعى

ص: ٢٩٤

ولقد تقاسمنا الغضا فغصونه فى راحتك وجرمة فى أضلعى

حاشاك من أنى أقول معاتباً ورقاء ذات تعزّزٍ وتمنّع

نوحى جوىً أو فاسجعى طرباً على فنن الربا غبّ السحاب الهمّع

أولست فى روضٍ حكّت أزهاره أخلاق مولانا الهمام الأروع

أعنى شبيراً من تسامى مجده مترقّفاً فوق الأثير الأرفع

هو منجدى يوم الخطوب ومسعدى عند الكروب وناصرى فى المجمع

وهو الذى استصفى لباب مودّتى متملكاً رقىً بغير تصنّع

أبقى لنا البارى شريف وجوده متمتّعاً فى كلّ خيرٍ ممتع

ما غنّت الورقاء فى فننٍ وما جادت غوادى المزن ربوه لعلع(1)

وقلت أبياتاً كتبها على ريحانه الشهاب الخفاجى رحمه الله تعالى، وقد كتبت النسخه برسمه دام مجده، مضمناً البيت الأخير، وهى:

فخر الريحانه الشهاب بمن كلّ على مدحه أنفقاً

أعنى شبيراً دامت مكارمه تنهج للسالكى العلا طرقا

أنشدها الجدّ إذ تملكاً فكان فالاً ييمينها نطقاً

حيّا بك الله عاشقك فقد أصبحت ريحانه لمن عشقا

وقلت بيتين كتبتهما على النسخه أيضاً:

ريحانه بسقت فى روضتى أدب تجنى وتنشق بالأسماع والحدق

مهما نشقت شذاها وهى ناضرة لا يعترىها ذبول الزهر والورق

وقلت أبياتاً فيها التضمين أيضاً، كتبها على نسخته من شرح ديوان المتنبى فى ملك سيدنا ومولانا الشريف عبدالله بن هاشم رحمه الله، وفى البيت المضمّن بعض التغيير:

أمولاي عبدالله صفوه هاشم بملكك شعر ابن الحسين سمي السهى

لقد أنشد الديوان لما ملكته وطالعته بيتاً إليك تولّها

تنبأ عجباً بالقريض ولو درى بأنك تؤويه إذا التاها

ص: ٢٩٥

١- (١) تنضيد العقود السنيه بتمهيد الدوله الحسنيه ٢: ٢١٤-٢١٦.

وقلت أبياتاً كتبتها على الكتاب المسمّى عند الساده الأشراف بالجمهره، على نسخه منه فى ملك السيد أحمد بن سعيد بن شبر المتقدّم ذكره رحمه الله تعالى، وهى:

فقت الجماهر فى الفخار بمالكي قطب المعالي أحمد بن سعيد

طوراً أقبل راحتيه وثاره آوى مكاناً منه غير بعيد

وحويت جمع مآثر ومدائح لأكارم شمّ المعاطس صيد

ضرب الزمان لمن مضى مثلاً بها عن فخره فى عصره المجدود

حتى إذا ما الدهر جاد بفرده ووفى بصادق وعده المحمود

عفى حديث السابقين إلى العلى بحديث مجد طارق وتليد

وزهى المديح علماً بغرّ صفاته كالعقد يزهى فى مقلد جيد

فليهن هذا العصر سعد وجوده فلقد سما بالطالع المسعود

وقلت مؤرخاً ولاده نجله الأسعد الراقى ذرى المجد الأصعد، مولانا السيد الشريف زيد بن أحمد بن سعيد بن شبر، أسعده الله ورحم والده الأبّر:

أيا أندى الكرام يدا وأسبقهم لنيل مدا

ومن عمّت مكارمه فأعيا حصرها العدا

ل البشرى بمولودٍ بكلّ الخير قد وردا

هو المسعود طالعه وطالعه به سEDA

فيا لك فرع مجدٍ فى بروج الأصل قد صعدا

وقال الفال فى التار يخ بيتاً يمنه شهدا

خدين المجد والعليا زيد بالهنا وفدا

تبسم الدهر عن ثغر الرضا طرباً والسعد ساقٍ لنا المأمول والطلبا

وأسعف الجدد قصد المستحق له والحظ فذ يسعف الإنسان بعد أبا

بذت شمس العلى والفضل مشرقه وأسفرت عن محيا كان محتجبا

روت غيوث النداء أرضاً أضرب بها فرط الظمآء فلن تستمطر السحبا

وقد تجلت نجوم السعد من افق الأ سفار أكرم بها نأياً ومقتربا

ص: ٢٩٦

من آل فضلٍ ومسعودٍ وهم غررٌ فى آل طه نجوم الأرض نصّ بنا
سرتهم وأبتم فحزتم كلّ منقبه فى حالتى سيركم بدءً ومنقلبا
لقد حميتم جناب اللائذين بكم وحزتم الأجر فى الحجاج والغربا
وحين أبتم أغثتم أنفساً تلفت بالشوق كابدت الأوصاب والنصبا
لئن أضرّ بذى ودّ فراقكم فكم به للورى من صالحٍ جلبا
وإنما أنتم غيثٌ يصرفه البارى فتلفيه حيث النفع منسكبا
بمطلع التيرين السعد لاح لنا فى يوم مقدمكم والنحس قد غربا
يا فرقدى افق العليا ومن بهما عند السرى يهتدى من للعلا طلبا
يا مالكى رقّ ودّى لا أستبدّ به سواكما أحدٌ جدّاً ولا لعبا
قد أعتب الدهر لا عتب على زمنٍ أنال قربكما بعد النوى وجبا
إنى غفرت لدهرى كلّ سيئه أنحى علىّ بها فى جنب ما وهبا
فيا لا نعمه جاد الإله بها لنا علىّ غير وعدٍ كان مرتقبا
أضحت دليل رضا البارى ورأفته بالخلق فليشكروا فالشكر قد وجبا
إلى بشير خدين المجد وارثه كذا شبيرٌ سليل الساده النجبا
وجّهتها من فؤادٍ قد تملكه الودّ الأكيد وقد أرسى به الطنبا
وافت تهنّيكما حسن الإياب إلى الأوطان بعد بلوغ القصد والاربا
وما حويتهم من الأجر الجزيل وقد قلّدتهم العجم بالمعروف والعربا
لا زلتما مقصد العافى وبغيته إلى جنابكما تحدوا الورى النجبا
ودمتما أبد الأيام فى دعه ما رنّحت عذبات البان ربيع صبا

وقلت على وزان قصيده السيد أحمد بن مسعود رحمه الله تعالى المشهوره، ومطلعها:

«ألا هبى فقد بكر النداما» مادحاً مولانا السيد شير المتقدّم ذكره الشريف، وأصدرتها إليه من مكّه المشرفه وهو إذ ذاك المتولّى أحكام المدينه المنوره، على منورها أفضل الصلاه وأزكى التسليم، عن الشريف أحمد بن غالب المذكور سابقاً رحمه الله تعالى، وذلك فى سنه (١١٠٠):

سما المزن منسجماً تهاى فجاى سما يثرب من تهاى

ص: ٢٩٧

وصبّ رهامه فارتاح صبّ تسامى ودّه عن أن يساما
وشام بريقه شاماً فأمضى (١) حسام جوئى على الأحشاء شاما
وطاب بطيبه الغزء نشرأ نساءم فوقها نشرت غماما
فهبّ لها الندامى حين هبّت ومجّ المزج من ظلم النداما
وزمجر رعدها والرعد وعدّ يرجى آملٌ منه التماما
فسرّ بفاله الميمون راجٍ تجهم أن يرى نوءً جهاما
أتدرى المعصرات إذا استقلت عصيراً إنّ لى دمعاً ركاما
وإنّ قصارها أنبات روضٍ ترى فيه ثماماً أو خزاما
ودمعى فى قلوب اهيل ودّى يصوب فينبت الوصل المداما
وهب إنّ السحاب أتى بغيثٍ فعمّ به الأهاضب والأكاما
أليس حيا ندى المولى شبيراً بحيث النقع منهمرٌ سجاما
وما التشبيه قصدى غير أنّى ذكرت الشىء بالشىء انتظاما
أيشبه ذو بكاءٍ وقت جوّدٍ فتىّ يهب ابتهاجاً وابتساما
نوال الغيث فى الأزما ت يرجى وإنّ نواله الهامى دواما
وللأمطار قد يلقى محبّبٌ وقالٍ عن مواقعها تحاما
وهذا الخلق طرّاً رقّ ودّ لسيدنا اتّفاقاً والتياما
وراعيت النظر لهم بمدحى فأهديت الرقيق له نظاما
هو الحرم الذى تهوى إليه لفرض الحجّ أفئدة هياما
هو ابن مبارك المسعود جدّاً إليه الفضل يعزى حيث حاما
له النسب الشريف عمود فخرٍ بباحه بيت أهل البيت قاما

له المجد الطريف إلى تليدٍ تملك من مقادها الزماما
ونفس في العلا أحييت عصاماً كما أحييت به تلك العظاما
أحاديث المكارم عنه تروى تفيد الصدق في مثل حذاما

ص: ٢٩٨

١- (١) في التنضيد: فأضحى.

أياديهِ المَواطِر حين تَهْمِي يكون ربيعها المنن الجساما

سلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطراً سلاما

إضافه جوده صحت إليه فدع من لاهه إلفاً ولا ما

مساغيه إلى درج المعالي هي السعدان سيرهما استقاما

فإن يلحظ بأفقٍ نجمٍ نحسٍ يعد في الحال سعداً مستداما

وميمون النقيبه حيث ولى رشيد الرأي أين نحا وراما

إذا ما اليأس أظلم في رجاءٍ فغرتَه الصباح جلا الظلاما

إذا ما حلّ أرضاً فالأراضى تقاسى غيره منها غراما

ألست ترى البلاد تجاذبته فبلغها المنى سفرأ مقاما

رأى جبر القلوب لها جميعاً كما اعتادت خلائقه لزاما

وأثر ذاك في الحرمين حتى تخالهما مشوقاً مستهما

فإن تك يثرب غلبت عليه أباطح أرض مكّه لا ملاما

هو الفرع الذي مال اتّصالاً إلى الأصل الذي فيها أقاما

إلى أصل الوجود ومنتهاه قوام الدهر كوناً وانتظاما

شفيع الخلق نور الحقّ طه له الصلوات أهدى والسلاما

أيا نجل الكرام أتاك مدحى يسوق إليك عذراً واحتشاما

أتى ومديح جدك في قرانٍ بطالع سعده جدى تساما

وخير الشعر أكرمه رجالاً وخير القول أشرفه مراما

بهذا السعد نطت عرى رجاءٍ به أطفى من الشوق الأواما

لعلّ الله يدنيني مزاراً لمشهد حضره شرفت مقاما

لئن أوجزت في الهادي مديحاً فتلك فريده زانت نظاما

ختام الأنبياء جعلت مدحي له في النظم من مسكٍ ختاماً(١)

وقلت مؤرخاً ولاده السيد الشريف النجيب المنيف، مولانا السيد مبارك ابن مولانا

ص: ٢٩٩

١- (١) راجع: تنضيد العقود السنيه ٢: ٢١٦-٢١٩.

وسيدنا السيد الشريف الأجل السيد بشير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن الشريف حسن، أدامهما الله تعالى في كلِّ عزٍّ وثناءٍ
حسن:

وافت تبشير التهاني تشير إنَّ بشير السعد وافا بشير

هو الهمام الماجد المرتقى بفخر الباذخ أوج الأثير

إنسان عين المجد بل عينه فكلَّ وصفٍ عن علاه قصير

مولاي يا من محض ودّي له كالمنهل العذب الزلال النмир

ومن إذا يوماً دجى حادثٍ فإنه حصنٌ به أستجير

وافاك والأقدار قد أسعفت في طالع السعد القوى المنير

نجل سعيد الحظِّ ميمونه من منح الربِّ اللطيف الخبير

مبارك الغزّه مسعودها قدومه عنوان خيرٍ خطير

فإسمه الموروث عن جدّه بجده المسعود أضحى جدير

لذاك قد صحّت له نسبة بطالع الميلاد عند الخير

قرّه عينٍ لا بيد فلا زال به طرق المعالي قرير

هذا وفي تاريخ ميلاده قال أتى بالحكم طبق الضمير

خذ غايه السؤل لتأريخه مبارك السعد وافى بشير

وقلت مؤرخاً ولاده السيد الشريف النبوي ظلّ المجد الوريث، مولانا السيد بركات ابن مولانا وسيدنا السيد شبير بن مبارك بن
فضل بن مسعود، أدامهما الله تعالى ممدّين بالخطّ المسعود:

أطلع السعد بأفق المجد نجماً فجلا حكماً أفاد العقل علما

دلّ إذ شمنا هلالاً مسفراً أن سيبدو بالسنا بدرأ متمّاً

منح الله شبيراً ذا العلى وافداً بالبشر والأفراح عمّاً

خير نجلٍ سر في مولده بركات قارنته اسماً ورسماً

ماجدٌ يحوى فخاراً طارفاً وتليداً وأباً يسمو وعمّا

ينشرح المدح على أعطافه حللاً موشية نثراً ونظماً

من زلال القول أن يرو لنا نرو بالفضل وإن لم يرو نظماً

ص: ٣٠٠

دام فى ظلّ أبفه سبداً سندا لا يخبشى راجفه هضما

وحباه الله فى أخلاقه فوق ما نأمله جوداً وحلما

وتلاه أوفر الأعداد من إخوه تبنى بيوت المجد حتما

فهو المسعود جداً إذ غدا ينتمى للفضل جداً حين ينمى

سعد الطالع فى ميلاده فأرانا منه فى التاريخ حكما

أول الإقبال فى تاريخه بركات اسمه نفس المسمى (١)

وقلت مؤرخاً بناء بيت مولانا السيد شبير دام مجده بالطائف وأيوانه مقصداً ومأمناً للخائف، لا زال ماداً ظلال المكارم والطائف:

شبير يا بانى بيت العلى وبيت سكناه كبيت القصيد

أنت فريد العقد مجد لذا أيوانك هذا الفريد (٢)

وقلت مؤرخاً ولاده ولدى الأرشد إن شاء الله تعالى رضى الدين وفقه الله تعالى:

حبانى الله مولوداً مرجى الخير والنفع

لأشكر منعماً لإثا بتى بالشكر يستدعى

فيجعله بشكرى نعم - ه فى العقل والطبع

رضى الدين نال العلى يزين الأصل بالفرع

هو اسم حين يحسبه مع اسم الأم بالجمع

يطابق طالع الميلاد جدى بروجها المرعى

وأرخ عام مولده الترا ما فائق الوضع

رضى الدين تاريخ عام فظامه الشرعى (٣)

وقلت مادحاً الإمام المهدي لدين الله تعالى محمداً ابن الإمام أحمد بن الحسن رحمه الله، وأصدرتها إليه من مكة المشرفة،

فوقعت الموقع الجليل، وجاء منه الجزء الجزيل،

١- (١) سنه (١١٠١).

٢- (٢) سنه (١١١٩).

٣- (٣) سنه (١١٠٣).

وكان قد سبق منى إصدار اخرى، سأذكر ما يحضرني منها، فووقت كذلك وحسنت بها المسالك:

شرى يمنى البرق يهدى سنا هند فيا حبذا المهدي للروح والمهدى

أضاء ثنايا الشام من يمنٍ كما أضاءت ثناياها ابتساماً لدى الوجد

وهبت جنوبٌ والجنوب مراره فدع يا صبا نجد متى هجت من نجد

ومن يهو فى الأرواح ريحاً فإنما هواه مهبّ الريح مستوطن القصد

يمانيه أهدت لأهل تهامه شذا دونه أعطار تبت والهند

وما عرف العرف الذكى سوى شجى تلقاه عن أردان ساكنه الرند

ممنعه لم تستظل بخدرها إذا لم يكن فى ظلّ أيك القنا الملد

عزيزه حتى تحسد الشمس مشرقاً تلوح به إن لم يفارق سنا السعد

وانّ الدرارى من أسنه قومها تحيط بها من منظر القرب والبعد

وانّ لها حسن الغزاله فى الضحى وللشمس فى الغرب اصفرار ذوى السهد

ومن يهوى أعرابه حول خدرها أفاطع أو ممشى العافير والربد

فودى لقحطانيه قد تكنت مرابعها إرسال عاديه الجرد

ولا تسألا فرسانها الحمس عن دمي ولكن سلا ذات الخلاخل والعقد

فما شهرت أجفانهم عن مهدي كما شهرت أجفانها باتر الحدّ

ولا اهترّ فى راحتهم من مثقفٍ كما اهترّ إذ مرّت تميمس من العقد

ولا لمعت تحت الدياجى أسنه كألحاظها فى ليل فاحمها الجعد

ولو نظرت للقوم آرام أرضها بمثل الرنا الفتان من مقلتي هند

أو التفتت عن مثل أتلع جيدها إليهم معاذ الله من لفته الصّد

ولو أطلعت تلك الرياض أقاحياً كمبسمها المعلول بالراح والشهد

وأبدت كنعمان الخدود شقائقاً ومن عنم شبه النبات التي تبدى
إذ لحمت فرسانها ظبياتها وروضاتها عن طالب الصيد والورد
ولكن تشابيه البيان تخيل وهند سمت فى منتهى الحسن عن ندّ
ألست ترى سلطان كلّ مملكٍ مجازاً وسلطان الحقيقه للمهدى

ص: ٣٠٢

إمامٌ له الملك العظيم الذى حبا به آل إبراهيم خالقنا المبدى
وهم بعد خير الرسل أحمد آله سفينه نوح والنجوم لمستهدى
وهم قرناء الذكر علماً مع التقى إلى أن يوافوا الحوض فى جنّه الخلد
حباك أمير المؤمنين محمداً بها الله مهدياً إليها من المهد
خلافه عدلٍ يشهد الخلق أنّها إليك بأعلى المهر زقت وبالعد
لعمري لقد أمهرتنا كلّ مهره ومهر يبارى الريح فى الكرّ والطرده
بقايا الجياد الصافنات التى ارتضى سليمان يوم العرض والأمر بالردّ
عليها ليوثّ من نزارٍ ويعربٍ فرائسها أعداء دينك والرشد
تحوط ثغور المؤمنين وتغدى حصون الحصون الشّم فى الحزن والوهد
وزعف دلاصٍ من صنائع تبعٍ وصنعه من بالوحي قدر فى السرد
تقى مهج الأبطال كلاً وإنّما عزائمه فى الله واقية الحشد
وكلّ ردىنى يرى متقصداً من الطعن فى لبات عادٍ عن القصد
تخال شعاع الشمس لمع سنانه وبعد الوغى المريخ من علقٍ وردى
وكلّ حسامٍ مشرفى لجده مضاء القضاء الحتم والقدر المردى
بوارق تشرى فى دجى عثير الوغى سحائبها أرضيه عصب الجند
ترى أثر المغلوب سيف ابن ظالمٍ وما هزها من ظالمٍ قطّ فى شدّ
أرى الجدّ يحبوه القضاء وخير ما حبا قدر ما يستحقّ من الجدّ
وما يستحقّ الجدّ بالجدّ فى العلا كمثل مجدّ فى رضا الصمد الفرد
سما المجد بالمهدى إذ كان مخلصاً لتأييد دين المصطفى أعظم المجد
بحلمٍ يخفّ الطود عدلاً بوزنه إلى لطف ذاتٍ دونه سلسل الورد

وعلّم لدنئى تفيض بجوده ويقصر عن أدناه كسب ذوى الكدّ

فكلّ إمام فى العلوم تخاله لديه كلیم الطور بالخضر يستهدى

وحزّم له من دون يأجوج ماكرٍ ومأجوجهم سبک الحجى محکم السدّ

وجودّ محت آیاته صیت من مضى كذاک جرى الوادى فطمّ على الثمد

فدع یمناً واسأل به أهل فارسٍ مع الروم ثمّ الترك والزنج والهند

ص: ٣٠٣

لتسمع من أبناءِ حامٍ ويافثٍ وفاقِ بنى سامٍ على المدح والحمد
وعزم وإقدام ترى الأسد عنده على رغمها كالشاء فى أجم الأسد
له خرق عادات الطبائع سطوةً ثباتاً بتاتاً للمعانَد والضدَّ
صفات جلالٍ فى جمالٍ تمازجا كما يدغم المثلان باللفظ والشدَّ
أجزها أمير المؤمنين تفضلاً قبولاً بإصغاءٍ يليق لذى الودَّ
صراطِ سويٍ فى الولاءِ يمدّه فتىً موسويّ فضل آباءه يهدى
درى أتك الظلّ الظليل على بنى الوصى وشبليه فخصّك بالقصد
بآدابِ مدحٍ ليس يلقى له بها نظيرٌ كما الممدوح فرد ذوى المجد
لو اسطاع سيراً نحو بابك لم ينب رقيماً لبعض البعض من خدمٍ يسدى
بلى سار عنى نحو أعتابك العلا أخى وابن امى مستتاباً عن العبد
فكان لديكم كاسمه فى اختباره وكاسم أبيه فى علا القدر والجّد
وما هو إلا فرعٍ دوحٍ خصائصى علوماً وآداباً بتوفيق من يهدى
عنيت به مذ كان طفلاً فلم يزل كغرسٍ انميه بغيث (١) النهى جهدى
كما لأبيه فوق ما لى عليه من حقوقٍ فبعد الله شكرى له وكدى
وظنى به شكرى وذكرى لديكم وإلا يكن أنسبه للسهو لا العمد
وقد سبقت منى لديكم مدائح ستروى وتبقى فى فم الدهر كالورد
وكلّ كتابٍ من شريفٍ بمكّه أتاكم فمن نسجى (٢) البلاغه كالبرد
فكلّ دعاءٍ أو ثناءٍ مسطرٍ لكم ببنانى قد أتى وارى الزند
ولى حقّ ذى القربى وذى العلم والدعا لكم مع نصر الآل بالحجج اللدّ
فإن كان لى حقٌّ فعدلك أمرٌ وإلا يكن فالفضل هل أملى يكدى (٣)

وقلت وهى القصيده المصدّره قبل هذه، وكان إذ ذاك يدعى بالهادى لدين الله:

ص: ٣٠٤

١- (١) فى التنضيد: بماء.

٢- (٢) فى التنضيد: حوك.

٣- (٣) ذكر القوائد برمتا نجله السيد رضى الدين فى تنضيد العقود السنيه ٧٧-٧٣:٢.

روض الوداد سقاه الريح الغادى من غيث وصلٍ يرؤى غلّه الصادى

تهتّر فيه فذود الغيد ناعمهً من كلّ غصنٍ تقارّيان ميثاد

قد رسختها نسيم العتب فانعطفت نحو المشوق بإعطافٍ وأجباد

وأطلعت نرجس الألاحظ رقرقه ظلّ الدموع أسى من سقمى الباد

زارتك عبلةً والأبطال راصدةً ريم تفلّت من آجام آساد

سارت وأترابها يکنفها فرقاً ير عين لحظاً ثانياً ذلك الوادى

تشير نحو حماه الحىّ هازبهً علماً بأنّ فتىّ عبس بمرصاد

أسعفها إذا رأت اسعاف مغرمها فعدننى وشفاتى بعض عوادى

حتىّ النساء كانت لى مساعدةً أسدت يداً كان فيها كبت حسادى

منت بكنتم شذاها عن عشائرها ما كان كتم الشذى منها بمعتاد

وبشّرتنى بمسراها وقد نفحت إلى من بين أوهادٍ وأعقاد

عرفت من عرفها فحوى إشارتها فكان أوثق أخبارٍ بإسناد

وقلت مادحاً قاضى الشرع الشريف بمكّه المشرفه سيد مصطفى أفندى ابن علم الأعظم الأعلام قبض الله أفندى شيخ الإسلام، وشهرته تغنى عن الإعلام، وكان قد حصل منه محبّه ومودّه أكيد، بحيث كان هو المستدعى لنظم هذه القصيده، ثم أمر بكتابتها فى طراز استحدثه لأجلها فى محكمه الشرع الشريف بمكّه المشرفه:

شكراً لمن أسعد هذا الزمان وألبس الدنيا حلّى الأمان

وأصعد الدوله فى أوجها بالشرع والعقل معانى أمان

وأيد الدين بسيف التقى يمضى شباه ذو النهى والبيان

واختصّ مولانا مليك الورى بسرّ فيض الله هذا الأوان

لما اصطفى خالقنا مصطفى ومصطفاه فاض خير الزمان

سلطان هذا العصر استاذه سلطان أهل العلم وصفاً علان

ذاك عماد الدين نجم الهدى مرأى عقول ذوق مرأى العيان

وشيوخ الإسلام عموماً له فى الروم بل بما حوى الخافقان

خليفه النعمان فى عصره وارث ما قد نشر الصحبان

ص: ٣٠٥

أيدت الإسلام آثاره كما أذاق الكفر طعم الهوان
وأصبحت مكّه من عدله وفضله تشبه روض الجنان
فرعاً أرى الناس علاً أصله كما أرى الشمس ضياء الزبرقان
مولى الموالى قاضى الشرع من أحيى رسوم الحقّ حتّى استبان
من قد حباه جدّه المصطفى باسمٍ لأسرار المسّمى أبان
سما قضاه الدهر فخراً كما على الأشخاص جنس الكيان
وشرف المنصب حقّاً فمن شرفه المنصب عنه مبان
قد هدّب التوفيق أخلاقه فكان بحرّاً وفي منه جمان
وطابقت عليه أعرافه فهو لأهل البيت ذخرٌ يضان
أرسله ربّ الورى رحمهً أنالها جيرانه بامتنان
فعامه الأسعد فى مكّه للخلق عام الفتح هامى الرثان
فالله يبقيه ويبقى له والده المولى رفيع المكان
وذا دعا شامل نفعه لأمة الإسلام قاصٍ ودان
وهذه المدحه من مخلصٍ ليس له فيما سوى الودّ شان
ينمى إلى الأطهار أجدادكم وفى رسول الله سعد القران
صلّى عليه الله مع آله والصحب ما قامت شهود الأذان

وقلت مادحاً القاضى الشرع المذكور، ذاكرًا ما أحدثه والده شيخ الاسلام من المكرمه والمآثر الجليله فى بلد الله الحرام، وذلك
إشهار وقت بدو الوحي فى كل عام، باجتماع العلماء والأعيان بالمسجد الحرام فى الليله السابعه عشر من شهر رمضان، وقراءه
أحاديث بدو الوحي بعد مسيرهم بأكمل الهيئات إلى بيت السيده خديجه مولده السيده فاطمه سلام الله تعالى عليهما، وقراءتهم
هناك، ثم يرجعون إلى المسجد الحرام خلف زمزم، وتفتح الكعبه الشريفه، وبعد تمام القراءه يدعى للسلطان، ثم تفاض عليهم
الخلع المهيبه، وتقسم لهم جوائز هنيه، وكان نظمى للقصيده بطلب من قاضى الشرع المذكور، فقلت مؤرخاً عام ابتداء هذه
المكرمه المذكوره:

جلا الدهر محياه بخيرِ فاض محياه

ص: ٣٠٦

ونجم السعد قد ضاء فضاء الأرض مرآه

وسحى الرحمه انهلت بغيثٍ دام سقياه

ورضوانٍ من الله سرت فى الخلق بشراه

وقامت دوله الدين الح - نيف وعزّ تقواه

وأيد قوّه الإسلام قوّه من لولاه

وللأعمال بالتّيات تأثير شهدناه

فما منها رأينا مطابق ما روينا

وخير ذو التقوى وباقي الناس أشباه

وما التقوى سوى ما قد أقام العلم مبناه

وآيه خشيه العلماء تحلو ما تلوناه

كذا السلطان ظلّ الله فى الأرض ومعناه

أبان وجوب طاعته بطاعته لمولاه

فهذا يقتضى تمكينه مادام يرضاه

وذاك قوامه بالعلم والبانى لمغناه

وانّ مليك أهل طراً لأعدمناه

وسلطان الممالك مصطفى - ي ذو العرش أصفاه

رأى استاذه فى العل - م مفتى الروم منهاه

حياه الله سرّ الفيض فيض الله سمّاه

فأولاه عنايته وطاعته وولّاه

وقلده تعلّم ذا الأمر فى كلّ رعاياه

فَعَزَّ الدِّينَ وَاسْتَعْلَى بِمَنْ يَهْدِي بِهِ اللّٰهُ

وَإِنَّ الْمَلِكَ تَدْبِيرٌ مِنَ التَّوْفِيقِ مَبْدَاهُ

وَأَضْحَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا إِذَا اشْتَمَلَتْ مَزَايَاهُ

خُصُوصاً عَقْوَهُ الْحَرِّ مِمَّنْ دَامَا فِي عَطَايَاهُ

حَبَا فِي عَامِ ذَا التَّارِ يَخُ مَكْتَنًا بِجَدْوَاهُ

ص: ٣٠٧

بمقدم نجله المولى قضاء الشرع ولآه

فوافى مصطفى وقد اصطفاه لمن ترجاه

كمرسل رحمه البارى لمن باللطف أحياه

أقام العدل بثّ الفض - ل أمضى الفضل أنهاه

ووافت نعمه اخرى بها تسعد أخواه

أقام شعار تعظيم النبی بما توخّاه

وأشهر شأن بدؤ الوحى تنويهاً لعلياه

بجمع الساده العلما عند البيت ترعاه

وسامروا كلهم فى موكبٍ يعلو به الجاه

إلى منزل وحى الله والأملاك تلقاه

تلوا فيه الأحاديث التى فيها مزياه

وزاروا بعد مولده صلاه الله تغشاه

وعادوا نحو بيت اللّ - ه فاجتمعوا بمرآه

بمحضر سيد السادات سعد الملك مولاه

أدام الله دولته وأسعدنا ببقياه

وأدّوا حقّ سلطان البر ايا زاد مرقاه

وحضره شيخه المفتى وهذا الخير مسعاه

دعاءً خالصاً يهدى أريح الفيض رياه

بتخليد الحياه له وأن ينصره الله

وفاضت بعد ذا الخلع الحسان على رعاياه

ودرت بعد أرزاقُ لهم من بعض نعمة

من العلماء والصلحاء إكراماً تسداه

فحازت الأجر من كلّ الوجوه كما ترجاه

رأيت النظم أولى ما ينوه قدر عليها

ص: ٣٠٨

فأرّخنا لمبدء الوحي فيض الله أحياءه (١)

وقلت في جواب قصيده كتبها إليّ من الطائف فاضل العصر وصاحب المصنّفات، التي من جملتها سلافه العصر، فرع بيت الشرف نسباً وحسباً ومجداً وعلماً وأدباً، المرحوم السيد علي خان بن الأمير الصدر السيد أحمد بن معصوم الحسيني المتوفى سنة (١١١٩) رحمه الله تعالى:

سلامٌ على بدرٍ له السعد مطلع وشمس سناها بالسياده تسطع

على غمره العليا على سامه العلى على من له المجد المؤسس أجمع

على من حوى رِقّ المكارم نافعاً على من أوى حجر العلى وهو يرضع

سلام محبّ كلما عن ذكره يكاد حشاه بالأسى تصدّع

يذكره ضوء الصباح جبينه ونشر الصبا رياه إذ يتضوّع

ألا ليت شعري هل درى من وداده له مهجتي دون الأحبّه مرتع

بأنّي على عهدى له الدهر ثابت وإن راح صبرى بعده يتضعع

أمّ على ربعٍ به كان نازلاً فيخطر لى ذاك الجنب الممنّع

إذا اكتحلت عيني بآثار ربه تحدّر منها أربعون وأربع

ألا أيها الندب القمام السميدع الأغرّ التقى الأروع المتورّع

لك الله أنى للأذمّه حافظٌ فلا تر أنّى غادرٌ أو مضيع

لئن غبت عن عيني فشخصك حاضرٌ بيالى لم أبرح أراك وأسمع

وإن شبّ فى قلبى الغضى بعدك القضى فبالمنحنى من أضلعي لك موضع

أتانى كتابٌ منك يشرق نوره كأنّ على أعطافه الشمس تلمع

تنوّع من نظمٍ ونثرٍ كأنّه رياضٌ غدت أزهارها تنوّع

ففى كلّ سطرٍ منه وشئٍ منمنم وفى كلّ فصلٍ منه عقدٌ مرصّع

طربت به لفظاً ومعنى كأنّما أدير علىّ الخسروى المشعشع

وأرسلت إليه هذه القصيده الغريبه المنحى، البديعه المسلك البعيده المرمى:

ص: ٣٠٩

١- (١) سنه (١١١٣).

إلى الله شوقاً من جواه تصدّع حشاشه نفسٍ ودّعت يوم ودّعوا
لئن بقيت بعد الفراغ لشقوتى فسمّ الأفاعى عذب ما أتجرّع
تصعّدها الأنفاس ثمّ تردّها تسيل من الآماق والسمّ أدمع
ووجداً بذكراهم يهيج نباته فنظمى ونثرى زهرة حين يطلع
حشاي على جمرٍ ذكى من الجوى وعيناي فى روضٍ من الحسن ترتع
فيا لك بتأ عيشه ذكر ذى الندى وروضته قلب حماه الممنع
ولكن سموم الشوق يحرق كلّما ينمنمه الغيث الذى ليس يقلع
فلا زهر إلا ريثما قرّ لفحه فذلك نثرى والقريض المصنّع
ولا بدّ من شكوى إلى ذى مروءة بأوفى بيانٍ للأفانين تجمع
عساه إذا ما فى ضميرك راعه يواسيك أو يسليك أو يتوجّع
فإن رمت شكوى ما اقاسيه لم يكن بغيرهما بثّ لذي الغلّ ينقع
وليس بأرضى غير من إن دعوته بنظمٍ ونثرٍ فالصدى حين يتبع
فشوقى إلى ربّ الفضائل والنهى قضى أنّ مالى غيره فيه مفزع
كما قد قضى إفضاله ثمّ فضله بأن ليس إلا يابه الرحب منجع
وإنّ لسان الغيب أنطق بالذى ذكرت الذى قد ما تتبأ فاسمعوا
فلا ثوب مجدٍ يغر ثوب ابن أحمد على أحدٍ إلا بلوّم مرّقع
علّى على القدر ذاتاً ومنسباً إلى باب دار العلم بالفضل يرفع
ومنه إلى زيد الشهيد سنا التقى شهيدٌ على زيد العلى وهو يطمع
مجمّع آثار المزايا التى حوت بنو هاشمٍ حتّى نماها مجمّع
وانّ الذى حابى قبيله هاشمٍ بمدحٍ وتفضيلٍ بعلياه يصدع

وَأَنَّ الَّذِي قَدْ خَصَّهَا فِي فِخَارِهَا بِهِ اللَّهُ يُعْطَى مِنْ يَشَاءٍ وَيَمْنَعُ

وَبَدْرٍ مَصَابِيحِ السِّيَادَةِ لَمْ يَزَلْ تَمَامًا لَهُ بَرَجُ السَّعَادَةِ مَطْلَعُ

تَعَلَّمَ أَخَا الْعَلِيَا وَأَنَّكَ عَالِمٌ وَلَكِنْ لِتَأْكِيدِ الْمُؤَسَّسِ مَوْقِعِ

بِأَنَّ وِلَايَ وَالثَّبَاتِ عَلَى الْوَلَا بِقَرْبٍ وَنَأْيِ طَالِ بِي أَوْ سَيَقْطَعُ

رَأَاهُ كَدِينٍ يِقْتَضِيهِ عِنْوَةٌ مُنَاسِبَةٌ فِي غَيْرِ التَّقْيِ لَيْسَ تَبْرَعُ

ص: ٣١٠

فى ذكره فخرٌ وسيدنا به أحقّ ولى فى إثر مولاي متع

فما نصّه من ذاك سامى كتابه فلست جواباً غير شكرى تسمع

كتابٌ حوى نظماً إذا شبهت به العقود لأجساد الكواعب ترفع

ونثر ألوان الزهر تحكيه لم يكن ظلامٌ لما يجلو سناها المشعشع

ينسبه الدقيق الفكر فى بعد غوره ويغرق فى تياره وهو مصقع

وشرفنى نظمٌ حواه فكنت كالهلال بنور الشمس ينمو ويسطح

بذى كرم ما مرّ يومٌ وشمسه على رأس أو فى ذمّه منه تطلع

فأرحام شعرٍ يتصلن لدنّه وأرحام مالٍ لا تنى تتقطّع

وأعجزنى شكرٌ ونظم الجواب فاستعان بشعر الغاس شعرى المرقّع

على أنّى فى النظم والنثر أدعى وكلّ على تصديق دعواى مجمع

ادير على الألباب منه سلافه وإن لم يكن لى فى السلافه مكرع(1)

وله رحمه الله تعالى فى صدر كتاب:

لئن نأت بك عنى فرقه ونوى فقد دنا بك منى الشوق والفكر

فكن كما شئت فى قربٍ وفى بعد فالقلب يركاك إن لم يركك البصر

وقلت مجيباً فى صدر كتاب:

ولى واحدٌ مالى من الناس مثله وما طالبٌ مثلاً لعلياه واجد

هو الخلق جمعاً فى المزايأ وأننى أرى أنه الدنيا وإن قلت واحد

فيا مونسى لا فرّق الله بيننا دعا عليه للقبول شواهد

سأسعد باللقيا كأن لم يكن نوى ولا أقفرت للأنس منّا معاهد

فمت كمدأ يا حاسدى فأنا الذى يصحّ هوى والجسم بالشوق باند

ولو كنت بالتقصير في الحق كالذي فلي صلّه ممّن أحبّ وعائد

وكتبها إليه رحمه الله عليه لا عن مقتضى وهو بمكّه المشرفه:

ص: ٣١١

١- (١) هذا تعريف على طريق التوريه بعدم ذكرى فى تصنيفه المسمى بسلافه العصر رحمه الله تعالى «منه».

وأعظم ما يلاقيه محبُّ له في قرب من يهوى شؤون

فراقٌ قد قضا عليه دهره يدور كما يدور المجنون

إذا ما حاول الشكوى يداوى بها البلوى تظنُّ به الظنون

فأجاب بأبيات أولها:

لك الاخلاص والودّ المصون فحاشا أن تظنَّ به الظنون

هذه القصيده الفريده في أجناس التمام:

حمدت الله أحمد ما يكون على مولى تقرُّ به العيون

على من نماه إلى المعالى إلى المختار سادات عيون

فإنَّ وجوده تعمى خصوصاً بمكّه حيث تجتمع العيون

وكم شهدت عيونٌ في بلادٍ بذاك وكم به عمرت عيون

فمن أدبٍ وفضلٍ مستجاد كفيثٍ منه تنتجس العيون

وإفضاله التقوى مداً فلا يخشى وإن قلت عيون

وأخلاق كرامٍ ليس تردى بصرف الدهر هل تصدّ في العيون

حبانى بالمودّه واجتبانى كما تختار باللبّ العيون

وأنعم إذ بعثت إليه شعراً كميزانٍ تجاذبه العيون

فقابل منه مخشلباً بدرٌ بعقد حلاه تفتخر العيون

وأشكاني من الزمن المناوى وقد قصدت له نحوى عيون

بقيت لنا بعافيه وعزٌّ وعندك كلُّ ما تهوى عيون

عدوك رهن معطشه وقحط وتسقى من يواليك العيون

مجيباً للسيد النجيب الأيدى الأديب السيد محمّد بن أحمد الأبخشى اليمنى، ووالده مترجم فى سلافه العصر، وهو صاحب القصيده

التي مطلعها:

سلوا آلَ نِعمِ بَعَدنا أَيُّها السِّفرُ أَعِنْدَهم عِلْمٌ بما فَعَلَ الدَّهرُ

عَن قَصِيدِهِ أَرْسَلَهَا إِلَيَّ مَادِحاً وَلِلْجِوابِ طَلِباً، ومَطْلَعُها:

فِي رَوْضِ خَدِّكَ لِلشَّقِيقِ شَقِيقِ يا مَن فُؤادِي مَن رِناهِ شَفِيقِ

إليه:

ص: ٣١٢

هل للفؤاد على الغرام رفيق أم هل عدولى بالملام رفيق
عمرى لئن كنت الغريق بدمعه شجواً فعهدى فى الوفا غريق
ولئن جفا ريم الصريم مصارماً فلملكه قلبى الرقيق رقيق
بدرٌ له وادى العقيق مشارق وعليه جفنى بالعقيق شريق
عصن وريقٍ والفريق رياضه لكن سلاف الكرم منه الريق
فهو الرشيق إذا انثنى وإذا رنا فحشا المتيّم بالسهام رشيق
بدت الظلام بفرعه فظلمته وبدت من الفرق المنير فروق
وحسبت غزته الصباح فلم يكن للصبح خدٌ للشقيق شقيق
وحكى المهى مقللاً ففاق بحاجبٍ كالقوس سدّد سهمه التفويق
برقت ثناياه ابتساماً بل بدا لى من ثنا الأيرقين بروق
لما أتته من المشوق رسالته فيها الحديث إلى الوصال مسوق
يشكو إليه صدوده ومطاله فرقاً بأن يتناول التفريق
ويبته ظماً إلى ورد اللّمى فلعلّ يطفى بالرحيق حريق
عتبٌ يشقّ على الوشاه سماعه جيب الشقاق بلطفه مشقوق
أصغى إليه ولم تعقه ملاله وأنال وصلاً دونه العيوق
وكذا ضمير العاشقين إذا صفا يبدو لحكم الاجتماع طريق
صدقت وعود اليوسفى محاسناً حقاً لهذا يوسف الصديق
ما زوره الخلّ الوفى بعهده وافى وفى قلب الظلام حقوق
وسرى هدوءٌ وهو من رقبائه وعلى المتيّم مشفقٌ وشفيق
فأتى وقد رأفت موارد ودّه فى ليله فيها الزمان يروق

أَسْنَى وَأَسْمَى مِنْ نِطَاقِ بِلَاغِهِ فِي كَلِمِهِ يَسْمُو لَهَا الْمَنْطُوقُ

جَاءَتْ وَأَخْلَاقُ الْكِرَامِ تَرْفُّهَا مِنْ سَيِّدٍ هُوَ بِالثَّنَاءِ خَلِيقُ

فِرْعَ سَمِيٍّ مِنْ شِطْءِ دَوْحِهِ هَاشِمٍ تَرْكِي ثَمَاراً وَالرَّوَاءِ أُنِيقُ

تَسْمُو بِهِ الْآدَابُ إِذْ يَسْمُو بِهَا مَوْلَىٰ بِهِ وَصَفُ الْهَجِينِ يَلِيقُ

فَتَقِ الْمَعَانِي بِالْقَرِيضِ فَلَفْظُهُ زَهْرٌ بِهِ نَشْرُ الْبَيَانِ فَتِيقُ

ص: ٣١٣

وأقام سوق الفضل حتى أدلجت منها نجائب فوقهنّ وسوق

وهوى مناوى مجده من خالقٍ وسما بطائر سعده التحليق

وغدا لأبكار المعالى عاشقاً وأشدّ منه هوىً له المعشوق

يا مهدياً يا عقد النظام لمخلصٍ عقد الوداد لكم لديه وثيق

يا بادياً بالفضل أنك أهله ولأنت أكرم من نداك حقيق

يا سابق المضممار كلّ مسابقٍ لك في ميادين العلام سبق

عذراً من التأخير أنّ زماننا كمصدّق عذرى وأنت صدق

واسلم ودم في كلّ خيرٍ ما انجلي من افق فضلك في العقول شروق

مجيباً للفاضل الأديب المؤرّخ السيد محمّد أمين مؤلّف الحانه ذيل الريحانه، عن أبياتٍ قالها ارتجالاً، وكتبها ونحن في بستانٍ
بالطائف، ودفعها إليّ، وهو في تلك السنه مجاور بمكّه المشرفه نائباً لقاضى الشريف، وأولها:

يا روتق المنتسب الشريف أفديك بالتالد والطريف

سقياً لأيامى هذه التى ظلّت بها فى ظلّك الوريف

وقلت فى الوقت ارتجالاً جواباً له رحمه الله تعالى:

يا فرد أهل الأدب الموصوف ويا فريد عقده الموصوف

ويا جمال النسب السامى إلى عبدمنافٍ بالسنا المنيف

يا خلفاً عن سلف الفضل الأولى قالوا بظلم روضه المسلوف

يامهدياً إليّ من كنوزه تاج عُلا عَلا به تشريفى

بك اعتدى الدهر المسىء محسناً محاسناً أربت على الألوف

وكان ما مرّ من الدهر سرى لا يشترى بالثمن الطفيف

حتىّ جباناً بك سعد طالعٍ مقتبس من سعدك المطيف

فعاد باقى العمر عيش خالدٍ فى جنّه دانيه القطوف

فالله يبقيك لنا فما المنى إلا دوام ظلّك الوريث

وقلت مجيباً للفاضل الأديب الشيخ عبدالرحمن الذهبى الشامى عن قصيده أصدرها إلى غريبه الوزن والروى، لا يحضرنى الآن
منها إلا قوله من مديحها:

ص: ٣١٤

إِنِّي لَرَقِّكَ حَقًّا مِنْ شَاءِ يَهْلِكُ يَهْلِكُ

يَا قَلْبَ وَيَحْكُ إِنَّ كَانَ خَلِّكَ مَلِكُ

وَهَا لَدَيْكَ اصْطَبَارُ إِنَّ فِي لُظَى الْهَجْرِ مَلِكُ

شَرَطْتَ أَنْ لَسْتَ تَسْلُو هَوَاهُ وَالشَّرْطُ أَمَلِكُ

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ التَّصَابِي عَليكَ ذَلِكَ أَمْ لَكَ

يَا قَلْبَ كَمْ مِنْ عَذُولٍ قَدْ ظَلَّ يَعْدِلُ مِثْلَكَ

يَقُولُ مَهْلًا رَوِيدًا أَضَلَّتْ فِي الْحَبْوِ سَلِكُ

وَمَنْ يَعْبِرُكَ عَقْلًا إِنَّ كُنْتَ ضَيَّعْتَ عَقْلَكَ

اسْلُكْ طَرِيقَ التَّسْلَى فَإِنَّهُ لَكَ أَسْلُكُ

لِئِنْ بَقِيَتْ عَلَيَّ مَا أَرَى إِخَالَكَ تَهْلِكُ

إِيَّاكَ يَعْنِي وَلَكِنْ انْحَى لِعَبْرِكَ عَذْلَكَ

عَامَلْتَهُ بِالتَّغَابِي وَزَانَ عِلْمَكَ جَهْلَكَ

الْحَمِيهِ دَعَاهُ مَهْمَا لَأَكَ اللَّحَامُ وَعَلَّكَ

عَسَاكَ فِي الْحَبِّ تَحْظَى بِمَا تَرُومُ وَعَلَّكَ

أَطَعْتَ أَمْرِي فَضْلًا وَاللَّهِ يَشْكُرُ فَضْلَكَ

فِي عَشْقٍ مِثْلَ حَبِيبِي أَحَبُّ لِلرُّوحِ بِذَلِكَ

فَلِي غَرِيرٌ عَزِيزٌ عَلَى الْقُلُوبِ مَمْلُوكُ

مَمْنَعٌ ذُو دَلَالٍ تَرَى الْعَلَى فِيهِ...

يَصِدُّ عَنِّي مَلَالًا إِنَّ قَلْتِ مَوْلَايَ هَلْ لَكَ

فَكَيْفَ لَوْ قَلْتِ أُنِّي أَشْكُو جَفَاكَ وَمَطْلَكَ

واننى متّ شوقاً فاجعل حياتى وصلك

إلى كلام طويلٍ لو جاء منه أملك

قال الظلام كفرعى فقلت فرعى أحلك

لو ابتسمت ظلاماً لأوضح النور سبلك

والشمس تحكى محياى قلت لم تحك شكلك

ص: ٣١٥

بل لو رأيتك وكانت في أوجها سجدت لك

والظبي أشبه جيدي فقلت هبه وبخلك

هل نال ذلك لحظاً أو التفاتاً وختلك

فقال جفني حسامي فقلت أنسيت نبلك

والسمهري قوامي فقلت أودت عدلك

فقال صفني وأوجز فقلت لم أر مثلك

فقال فل في شعراً إني أرى الشعر شغلك

فقلت شعري حقيرٌ وواجبٌ أن أجلك

لكنني مستعينٌ بمن يملا سجلك

بفاضل ذهبي لدفتر الفضل فذلك

ومن لوصف علاه كل البريه كذلك

أخا الفضائل عبد الرحمن شرفت خللك

أتحفتني بقريضٍ كأنه الدرّ يسلك

أرسلب من سحب أدا بك المطيره وبلك

على رياض طباعى فأنتب الروض بقلك

وما جوابي إلا ودع يقابل خضلك

فإن حلى فلاني قد شرت بالذوق بخلك

فقل لمن رام يحكيك اتبع مدى العمر علك

أولاً فاهلك والليل سر فدا بك أهلك

دمشق دامت بخير تضم أصلي وأصلك

ومكّه أرض بيتي تلمّ شملي وشملك
والموطنان محلّ التقديس من شكّ يهلك
فأنت تحفظ إليّ ودّاً كحفظي ألك
وخلّ كلّ جسود قفاه يصحب فعلك
لا زلت في كلّ خيرٍ والصدّ في كلّ مهلك

ص: ٣١٤

وقلت وكتبتها إلى صديقٍ من أعزِّ الأصدقاء رحمه الله تعالى:

قل لذي أعرض عن وصلنا لله بالقلب لم يعرض

ومرضٌ لا عذر في هجرنا لكن مزاج الودِّ لم يمرض

أبلغه عمّن ليس في قوله بالمتغاضى لا ولا المغمض

إننا نسبنا للقضا ما مضى فاجل علينا صبح وصلٍ مضى

بترس صبرٍ نتلقاه ما دام لأسياف الجفا ينتضى

والله ليس الصّد بالمرتضى من ذلك الخلق الكريم الرضى

ونحن نأتى داره للرضا فابسط جناح العطف أو فاقبض

وقلت في صدر كتابٍ إلى المرحوم المقدّس السيد على خان بن الأمير السيد أحمد بن معصوم رحمهم الله، وهو إذ ذاك بأرض

فارس وفيها لزوم ما لا يلزم، وتضمنين للشطر الأخير:

أهدى السلام من الله السلام إلى المولى الهمام إمام الساده العظما

وأستعير بياناً أستعين به من كلّ من نثر الآداب أو نظما

لكى أروى من مدح له ودعا بالخلوص ومن عتبٍ أحرّ ظمى

عتباً على الدهر أبلى بالفراق وفي أثنائه بخطوب تحبس الكظما

أنا العليم بدهرٍ ظلّ يهضمنى وأبرح الناس شجواً عالمٌ هضمنا

وقلت في صدر كتابٍ إلى المقبل على الأدب بقلب سليم، سليم ابن الوزير محمّد على بن سليم، وهو باليمن يبتهج بخدمته للإمام

المهدى هذا الزمن، وفيها لزوم ما لا يلزم:

الحمد لله السميع العليم سلام ذى ودِّ بقلبٍ سليم

يهدى إلى حاوى العلى بالحجى والجود والآداب أعنى سليم

من قيدت أخلاقه بالدعا ودّاً له كلّ رشيدٍ حلیم

دامت معاليه كطودٍ رسى وشأن شانيه كطود الكليم

وقلت في الغزل على وزان قصيده عبدالمنعم الخيمي، مطلعها:

ظنّ محبّي أنّ برق الجزع هاجا شجنًا كان بـبرق الثغر هاجا

من لدمعٍ ملأ الجفن فـماجا وفؤادٌ راح في الطعن فـماجا

ص: ٣١٧

ومضى بالهوى حلف الجوى ما روى ذكر النوى إلا تلاجى

رتحت أعطافه ريح الصبا واحتسى خمر الصبا صرفاً مجاجا

وعذولٌ ناصحٌ لا يأتلى قلت حسبي منك فازداد لجاجا

ليس يقرى ضيف عدلٍ مسمعى لا وربّ العيس تستقرى الفجاجا

لا أرى ينتج لى إلا الأسى كلما رتب للنصح احتجاجا

رام يطفى الوقد أوراها التعاجا رام يبى الداء أنماه اعتلاجا

هبك أصبحت طبيبي فى الهوى أيحلّ الطبّ عن طبع مزاجا

حكماء الدهر قدماً حكموا إنّ داء الحبّ قد أعيأ العلاجا

إنما ينفع فى داء الهوى صاحبٌ خالطنى فيه امتراجا

ذاق ما ذقت ففيه أسوءه إنّ فى الأسوءه للكرب انفراجا

واعظٌ بالصير إنّ وجدى ونى وإذا البحر طما ورى وداجى

يا حداه الركب إلا عطفه نحو أحقاف المصلّى أو معاجا

أفأضلتهم إليها سبلاً قبلكم ضلّ بها قلبى فعاجا

ويحكم هلاً هداكم نحوها مسك غزلان حماها حين فاجا

كلّ هيفا تشنى قدّها غصن بانٍ فوقه الورق تناجى

شبه البدر بمرأى وجهها فجلا الظلماء بشراً وابتهاجا

إن يكن برق الثنايا قد شرى فحكى برق ثناياها ابتلاجا

ففؤادى عن معانى حسننها بتشاييه خيالٍ لا يداجى

وقلت على وزان قصيده لفاضل العصر صاحب سلافه العصر، مطلعها:

تبدت زروودٌ وهى كالبدر أواسنى فضاء فضاء الربع من ضوئها وهنا

وعلى وزنها ورؤيها قصائد لغيره:

لعلّ التي فوق النصاب حوت حسنا تؤدّي زكاهً أو تصدّق بالحسنى

ويا ليتها والوضع كالنهر سائلاً تكفّ احتساباً نهر سائلها المضمنى

وعنى هواها بالغرام قلوبنا وما رضيت منّا ولا ساءلت عنّا

فصمنا الأمانى منذ حزنا صدودها فصمنا وصلينا الحشايا للظى حزنا

ص: ٣١٨

وجدنا بأرواحٍ وجدنا هوانها علينا بها عزّاً وقلنا هنا هنا
وأنتى يرجى زور أرجائها سبى يجاوبه زار الليوث إذا أنتى
وكم ليله صادفت بمنى بوصلها وبّت ويسراها على يدى اليمنى
وعهدى بها تننى على وتننى إلى بعطف العطف منا ولا منا
وكم واصلت صباً يصبّ دموعه وكم جبرت وهناً وقد طرقت وهنا
تثت لنا غصناً وأبدى ابتسامها لآلى فى بحر الغرام لها غصنا
نعم حال ذاك الحال عمّا عهدته وأضنت بما ضنت وأخلفت الظنا
وما كان أغنى الغانيات عن الوفا ومن بعده بالغدر غادرتنى رهنا
فؤادى فى أسر الغرام بأسره فإمّا فداءً يعديا وعداً أو منّا
وقلت وهى عروض قصائد فى سلافه العصر:

نسيمٌ سرى عن شيخٍ نجدٍ ورنده وبرقٌ شرى من غورٍ سلعٍ ونجده
فذلكك وارٍ نارٍ سوقى برنده وهذا مثيرٌ حرّ وجدى بيرده
وأذكرنى صوب الغمام مدامعى لتجرى وذكر الشىء يجرى بنده
ولولا الهوى إن كنت تعرف ما الهوى لما زلزلت قلبى زماجر رعه
وودى لظى بالصرع راتع وفى بعض أفعالى وفيت بوّده
فينبت دمعى كلّ بقلٍ بروضه ويحرق مرعاه زفيرى بوقده
أحبّ عدولى حين ينطق باسمه وأبغض مرآه وفاءً بعهدده
وأظهر من خوف الوشاه سلوة وإن كان لى قلبٌ ينادى بضده
ويلهج نطقى بالعذيب ومارقٍ ويعدل عن ذكرى حماه بجهدده
وفى كلّ عضوٍ لى لسانٌ مولّعٌ بذكراه فى قربٍ وبعده

فهذا وفائي في الهوى بحقوقه فهل أرتجى منه الوفاء بوعده

وكم بالربا صبّ صباباً لذي سبا فؤادي ولم يمنن عليّ برده

من العرب طفلاً دأبه اللهو عابثٌ بطفل سواد العين في مهد سهده

وهبت له روحى وأعلم أنه يصدّ لكى أحظى بلفته صدّه

وورد اللمي المعسول عزّ وإنّما حلا بفي طعماً نحيل ورده

ص: ٣١٩

أقول هو المولى المطاع ممّنياً لنفسى بأنّى عند رتبه عبده

وإن كنت فى روضٍ تحاميت أن أرى جنى ورده فرط احترامٍ لخدّه

وإن مال غصنٌ فيه أعضيت هيبه كفعلى إذا ما مال مائس قدّه

وأقطع أن الروض إذ كان فيه ما يشابهه يسمو بطالع سعده

ونيل رضاه منتهى ما أرومه وما عاشقٌ من لم يقف عند حدّه

وذلّ الهوى عزّ الكريم وإن غدى مليكاً مطاع الأمر ما بين جنده

هو الحبّ إن رمت المخاض ببحره وإلاّ دع التيار واقنع بشمده

وقلت مديلاً بيت أبى دهبيل الذى ذيله الشريف المرتضى، ونقله من وصف الناقه إلى الغزل، واقتفى أثره جماعه من المتأخرين،
وبعض منها ذكره صاحب سلافه العصر:

وأبررتها بطحاء مكّه بعدما أصات المنادى بالصلاه فأعتما

فأرّج مصقول الثرى فضل ذيلها وأبقى به من عاطر النشر ميسما

وأكسب أنفاس النسائم نفحةً فتمت بمسراها إلى ساكن الحمى

وأبهج هاتيك البطاح ممّرها فأصبحن بعد المحمل روضاً منمنما

وماست منكم غصنٌ تأوّد خجله ودعص هناك أنهاك حتى تهدّما

وظلّت مهى الوادى تخالس لحظها لتسرق منه السحر أو تتعلّما

إلى وصلها خضت الحتوف مخاطراً فأبرزتها والبيض تقطر بالدا

ومن عاد سفك السمر والبيض للدا فما نال وصل السمر والبيض كالدمى

وظلّت توالى روعه والتفاتة لظبي له القنّاص سدّد أسهما

وأدنيها ضمناً إلى حرّ مهجتي لتسكن مع تسكين ما بى من الظما

وسامرت شمس الحسن والليل مرسل ستورد ياجيه إلى أن تصرّما

فيا عجباً هل يستر الشمس غيها وهل ظبفه الجرءاء تألف ضبغما

وبتّ ببطحاء الأراك منعماً فعل ليله البطحاء ترجع بعدما

وقلت:

تعاطى الشعر للأقدار حظّ وإن كانت بلاغته تفاد

ولكنى اكتسبت بذاك عزّاً ومنقبةً إلى فضلى تزد

ص: ٣٢٠

إذا حاز الجوائز ذو امتداحٍ فليس جوائز إلا الوداد
ودادٌ والتواضع من اسودَّ أسود الغاب عندهم نفاذ
ويرويه ويرغب فيه من قد تمكَّن بالعلوم له انتقاد
على النسب الشريف جرى طباعى على أحسابها تجرى الجياد
وقلت أيام مطالعتى لجواهر العقدين للفاضل السيد على السمهودى:
يا من يطالع كى ينال فضيلته وعلا كتاب جواهر العقدين
أرأيت مثلى عاطلاً متخلياً متخلياً بجواهر العقدين
نسبٌ إلى علمٍ كذا نثرٌ إلى نظمٍ وأنى ماهر العقدين
ماذا ك إلا أن أفق مطالعى لم يستتر بزواهر العقدين
وقلت:

ولو نفساً بين جنبى اعطيت منها ومن ذا فى الدنا أعطى المنى
أنت فى زمانٍ كان يفزع مثلها إلى السيف إن لم يسعف العلم بالغنى
فأما قضت من موقف الجدِّ حجَّها وإلا حكت بعض الأضحى فى منى
وقلت وفيها لزوم ما لا يلزم وفنّ التلميح:

يا سائلى عن مكسبى ما القصد منى ما يضم

لكنه بثّ بنا دى من له دهرى مضم

أنا أحمد بن أبى داود لو وجدت المعتصم

وحبيب الطائى والطوسى عنه منضم

والعسكرى وإنما زمن ابن عبّادٍ قضم

والحاتمى وابن آل بويه عن هذا الحصم

أنا من ذكرت وإنّما أنا بالمهيمن معتصم

وقلت مضمناً بيتاً للمتنبى:

ليت لى حاله المتنبى حين نادى بلوعه المكمود

أنا فى امه تدار كهها الل - ه غريب كصالح فى ثمود

فشفى غيظه بحد لسان جاز فى القطع غايه المحدود

ص: ٣٢١

إنما الدين والمروءه للمن - طق كالغلّ في رقاب الأسود

وقلت وهو من قديم نظمى:

للدهر عندي ذنوبٌ لست أحصرها ولو تقصّيت على تعدادها عمرى

ما زال يعكس آمالي ويبدلني باليأس فى كلّما أرجو من الظفر

طرفى طموح إلى نيل العلى فإذا مددت كفى رماها الدهر بالقصر

وهمتى قد سمت هام السماك فما ترضى طلابى أمراً غير ذى خطر

وكم لنيل العلى والمجد لى طرق ما ضلّ سالكها فى ذلك السفر

صروف دهرى قد سدّت منافذها فلم تدع مسلكاً منها ولم تدر

أما وهمه نفسٍ دون مبلغها من المعالى محلّ الشمس والقمر

وسرّ عرقٍ له فى كلّ منتسبٍ فخرٌ يقصر عنه كلّ مفتخر

لأركب ذرا الأهوال مقتحماً ما ينشئ عنه ليث الغاب فى دعر

وأصحب الوحش فى البيداء منفرداً وانتحى لجج التيار فى الغرر

محارباً زمنى حتّى يسالمنى إنّ الزمان متى تقهره باتمر

لأبلغ النفس أمّا لا تؤملها أو تنقضى دون هذا مدّه العمر

وقلت مقتبساً مكثفياً مع الجناس والانسجام:

الشاعر المسكين ذو أمل ما زال ذا نصبٍ به وإذا

يدعو فيتلو الدهر حيث دعا لا تسمع الصمّ الدعاء إذا

وقلت وفيهما لزوم ما لا يلزم والمعنى غريب:

لنا زمانٌ عاضلٌ للحجى والفضل ما تأمن ضنى عضلته

يترك ربّ الفضل مع فضله كأنّه السنور مع فضلته

وقلت مجيزاً هذا البيت المشهور، وهو من التزامه من فنون البديع:

ليس العطا من الفضول سماحةً حتّى تجود وما لديك قليل

وأرى اناساً لا تجود بطالته والمال دثرٌ والثناء جزيل

وقلت:

راعى النظر الدهر فيما لم يزل يشجى به أهليه من آثاره

ص: ٣٢٢

محنٌ كأسود ليله يكسو بها لمم الشباب الغضّ لون نهاره

وقلت:

سمّوك يا قوتاً فتّمت لهم إهانه الياقوت في المعدن

وماتت الأنفس جوعاً وقد دعيت ياقوت على الألسن

وقلت في المنزل المسمّى بالبيضاء جهه اليمن من مكّه المشرفه:

لا قدّس البيضاء من منزلٍ ولا سقاه الدهر ظلّ هتون

ما حنّ بالسوداء قطّ امرىءٌ وإتّما البيضاء أمّ الجنون

وقلت في المسير إلى الطائف على طريق عقبه كرا:

يا سائراً من كرا أراك إذا جاوزت نعمان طائر العقل

أثبتّ ووثق كلتا يديك وقل الأمر لله ثمّ للبلغ

وقلت:

وجه الفلانيه إن أسفرت تروم أن تخجل بدر التمام

وقد تعنّت ليفوح الشذى بكلّ عطرٍ وبخورٍ يرام

كسلحه سالت على ربوه من فقحه رقت بداء القيام

تخمرت في البطن واستجمعت من تخماسٍ ما غزاها انهضام

ثمّ انبرت للأرض فاستفرشت ذات تضاريسٍ بفتح الطعام

حتّى إذا ما حمدت عافها جعلانها خبثاً وكلّ الهرام

فهل يرى ذو الطبّ في ريحها وصفاً سوى تأثير داء الجذام

فلعنه الله على وجهها وكلّ من يعشقه والسلام

وقلت وأصل المعنى لبعض شعراء دمية القصر:

كم في زمان السوء من مترفٍ مثرٍ دعاه الدهر فانفق به

زوجته يحلب في قعبها عبْدُ له يحلب في عقبه

وقلت في المجون وفيها الابهام بالباء الموحده:

ربّ ساقى قهوه بتيه ذات لونٍ من عذاريه انبسط

كقضيّب النان إلا أنّه نبت الآس بأعلاه غلط

ص: ٣٢٣

قلت إذ ناولني فنجانہ شأن أعصان النقا هذا النمط

وقلت في ذلك وفيهما التوجيه في علم الرمل:

تبدى نقي الخدين يرهى بحمره مقارنه فيه البياض باتقان

فقلت انبساطاً دغد القبض خارجاً فدى لك من أشكالنا كلّ لحيان

وقلت مداعباً:

يا خلّ قد حزت نصف حسن فنصف عشق عليّ واجب

لطيف خصرٍ بغير ردف وحسن عينٍ بلا حواجب

وقلت:

أقول لقلب قد ترامى به الهوى وشرّق في عشق الملاح وغزّبا

إذا عزّ صيد الطي فاقنع بدونه فكلّ الفلا صيدٌ ولو كان أرنا

وأنشدني بعض الأصحاب مطلع أبيات لبعض المتقدمين، وهو:

وربّ خودٍ من بنات الزنج تمشى بتنوّرٍ شديد الوهج

فقلت مديلاً له ارتجالاً:

كأنه والعود عند الزجّ جهنّم يدخلها افرنجي

وهي توالى الرهز تلو الغنج زال زال حرّه وصوت الصبخ

إن شئت تلتدّ بذاك الحرج فثب ونوّب الفيل في الشطرنج

وقلت من الأبيات المفردة النادرة للتمثّل والمحاضرہ حين جمعي لتأليفى المسمّى كنتز فرائد الأبيات للتمثّل والمحاضرات،

معارضاً به تأليف العلامة القطبي المسمّى كتاب التمثّل والمحاضرات بالأبيات المفردة النادرة:

إلهي متى يوفى حقوقك شاكر وشكرك منّ منك يستوجب الشكرا

ألا إنّما الإنسان أنفاسه التي تعدّ فما منها مضى بعضه يمضى

العلم كنزٌ على الإنفاق يزداد والمال كنزٌ له الإنفاق انقاد

العقل يعقل والجهالة تطلق والجبن يخرس والشجاعه تنطق

أثابك الله فيما قد شقيت به إن المشقه مرقاه المثوبات

إذا ضمن العصفور يوماً جراده فهىء جناحاً إن قبلت ضمانا

ص: ٣٢٤

أول من يفرّ يوم المحنة أسرعهم توثباً للفتنة

افعل بأصلك أو بخيمك أو بعقلك أو بدينك فالجميع مصادر

بالرأى والعزم وكتمان النبا تبلغ فيما تبتغيه الطلاب

ركوب سائرٍ على الخنافس خيرٌ من المشى على الطنافس

طالب غريم السوء يا مطالب إنّ لحيجا لمطيل غالب

بيتك يا ربّ العيال الجنّه لكنّهم دون السرور جنّه

تبخرت وفتت في الثوب فاصطدما فلا عليها ولا ذاك النحور لها

ثياب الحلم تستر لابسيتها وإن كان عراه في العيان

ذاق ما ذقت ففيه اسوه إنّ في الأسوه للغم انفراجا

سفه لرأيك أن ترى متطلّبا ما حالت الأقدار دون طلابه

ششنة من أخزم لم تزل معروفةً يظهرها المخبر

أرى الجدّ يحبوه القضا وخير ما حبّى قدر ما يستحقّ من الجدّ

مظنّه التهمه لا تأتها واحذر وأن لم تك من أهلها

نفسٌ على الاعجال مجبولةً ليست بمرقى جبلٍ تحرج

وفيما كتبتة أبيات من ضمن قصيده أوقطعه ممّا مرّ، ويمكن استخراج غيرها أيضاً، واللّه سبحانه أعلم، وقلت والمعنى مأخوذ من شعر بالفارسيه:

إذا اصطنعت أمراً فاحفظ له أبداً حكم الصنيعه واجهد في منافعه

فالماء في صونه الأخشاب عن عرقٍ رعى لها حيث كانت من صنایعه

ويحسن ختم هذا الجمع بهذين البيتين، حسناً كالصبح وضح لذي عينين، ونسأل الله سبحانه وتعالى حسن الخاتمه، وأن يجعل استقامه النيه فيما جمعت لغفران سيئاته خاتمه، وكان الفراغ من تسطيره ورقمه وتحريره أذان العصر يوم الاثنين تاسع عشرين شهر محرّم الحرام افتتاح ثمانين بعد المائة والألف من الهجره النبويه على صاحبها أفضل الصلاه وأزكى السلام، والحمد لله على

التمام، ونسأله حسن الختام بجاه سيد الرسل الكرام أوّلاً وآخرأً وظاهرأً وباطناً.

أقول: وهناك أبيات وقصائد للمترجم ذكرها نجّله العلامة السيد رضى الدين فى كتابه

ص: ٣٢٥

القيّم تنضيد العقيد السنيه، وهى:

قال: وممن أَرخ هذه الولايه - أى: الولايه الخامسه للشريف سعيد بن سعد الحسنى أمير مَكه - ونشر له من الثناء فخر رايه، مخلصه الأ-كبر، والدى السيد محمّد بن على بن حيدر، وأوصل التأريخ إليه فى منى، يوم لبسه لخلعه الاستمرار التى نال بها القصد والمنى، فوقع عنده أحسن موقع وأسناه، فوعده بأن يبلغه من السعاده فوق ما يتمناه، والتاريخ المشار إليه هو هذا:

بشائر السعد قالت والدهر وافٍ ومحسن

بيتاً نآنى عنه كيد فجاء تاريخ متقن

بشّر سعيد بن سعد بملك زيد بن محسن(١)

وقال فى رثاء السيخ عبدالله البصرى: فمن ذلك: ما رثاه به صديقه الأبرّ، ومخلصه الأ-كبر، والدنا المرحوم المقدّس، السيد محمّد بن على بن حيدر، وبعث بها من الطائف إلى ابنه المعظّم الآتى ذكره إن شاء الله تعالى، ومعها نثر سنكتبه تلو القصيده، وهى:

كسف الردى للفضل شمس نهارٍ فرمى الحجى فى ظلمهٍ وتبار

شمس العلوم وهى الحلوم بفقدتها فرأوا نجوم الليل فى الإظهار

وتقلّص(٢) الظلّ الظليل وقوّض الفق - ه الجليل وسنّه المختار

وتهدّم الحصن الحصين فأصبح الع - قل الرصين يطير كلّ مطار

وتفرّقت حلق الدروس كأنّها أيدى سبا فى سالف الأعصار

أودى الزمان بجنتيهم جتنى علم الظهور وباطن الأسرار

لاقى الحمام لكى يلاقى ربّه فى جنّه الفردوس دار قرار

من يومه هو يوم نأتى الأرض نلق - صها وبالتفسير مثلك دارى

ص: ٣٢٤

١- (١) تنضيد العقود السنيه ٢: ٢١ و ٨١. قال فى هامش الكتاب: أشار بقوله «نآنى عنه كيد» أى: أخرج من أصل البيت بيت

التاريخ الذى هو بشّر سعيد البيت الأخير لما أخرج منه عدد كيد وهو يتمّ التاريخ مع تمكين التوريه.

٢- (٢) فى «ن»: وتقلّص.

من موته موت الحديث وأهله وبذاك يشهد مسلم وبخارى
والفقه والتفسير والأصلين مع الاتها لفهم أو قارى
وعلوم الأخلاق الكريمة كلها قولاً وفعلاً فى البريه سارى
بصريها أودى فما حسن يرى من بعد عبدالله بالأبصار
موت العبادله الأعمال موته وهو السمى وناشر الآثار
أما القبور فإنهن اوانس بقدمه ملأى من الأنوار
وبيوت أحياء الوجود توخشت وعلا ظلام الحزن كل جدار
(عزّ العزاء به وفطر رزؤه جزعاً فؤاد الثابت الصبار)(1)
لكن إذا كان المعزى فيه أهل العلم والأحلام والأفكار
فهم الذين تضعضعوا بمصابه والعارفون بقدر ذى الأفكار
مع نجله والشبل كالأسد الذى ساد الكواسر بالزناد الوارى
هو سالم شبه المسمى له ابن عبدالله نجل خليفه المختار
وأنا المعزى والمعزى والذى يقضى حقوق حياته وبيارى
حقّ الأبوه بالإفاده والمودّه والدعا وتفقد الأنظار
ذكر المصاب بسيد الكونين والآل الكرام وصحبه الأخيار
فبذا تأسوا واستكانوا حسبه وتلوا عزاء حكيمه الأشعار
لا حتى من هذه الخليفه خالد حكم المتيه فى البريه جارى
ورأوا بعين العلم أنّ مماتهم عين الحياه لدى جوار البارى
تلك الحياه حقيقه لا هذه فهى المجاز بنا لتلك الدار
فى هذه الدنيا الدنيه أنّها شرك الردى وقراره الأكدار

فلذاك طابق حالهم إذ أرخوا بيتاً كنجم كواكب الأسحار

حكم الحساب يحقّ في تاريخه قل حلّ عبد الله دار قرار

وما كتبه من النثر هذا صورته:

ص: ٣٢٧

١- (١) ما بين الهلالين أضفناها من نسخه «ن» فقط.

أقامها ناظمها السالك بها طريق الوفا السوى، محمّد بن على بن حيدر الحسينى الموسوى، مقام كتاب التعزیه لولده الأسعد الأمجد، الحقيق بتظافر الأئنيه والأدعيه؛ لأنها تضمّنت ذلك بلفظ أعلق من النثر بالخواطر، والشعر يخلّد فى مشامّ الزمان نفحات الأئنيه العواطر، عنيت بجيده الذى تبقى جاريه فى أوديه الروايه مسائله.

يموت روى الشعر من قبل ريّه وجيده يبقى وإن مات قائله

وقد قال عمر بن الخطّاب لبنت زهير اخت كعب، الذى أعلت بانث سعاد منه الكعب:

ما فعلت الحلل التى كساها هرم بن سنان أباك؟ قالت: أبلاها الدهر، قال: لكن الحلل التى كساها أبوك هراً لا يبليها الدهر. أو ما هذا معناه، وبالله التوفيق.

وهذه القصيده والنثر أصدرهما والدنا - رحمه الله تعالى - من الطائف إلى نجله الأجلّ الأكرم، وشبله المبجل المعظم، وخلفه الصالح فى عالم الوجود، وخليفته المسدّد فى كلّ أمر محمود، الحائز لطريف المجد وتالده، ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده، والفاضل الذكى النبيه، الصادق فيه الولد سرّ أبيه، سيّدنا ومولانا، ومن بجميل فضله وإحسانه أولانا، الشيخ سالم ابن المرحوم المقدّس الشيخ عبدالله البصرى، أدام الله شريف وجوده، ومنيف آبائه وجدوده، ووريف إفضاله وجوده (١).

وقال أيضاً فى مدح الشريف يحيى بن بركات الحسنى أمير مّه المشرفه: وقد مدحه غير واحد من الشعراء، وأحسن صلتهم. فمن جمله من مدحه سيّدنا الوالد - قدّس الله روحه، وتورّ بمصايح رحمه ضريحه - بقصائد عديده بليغه، لا يحضرنى الآن منها شىء إلاّ ثلاثه أبيات، وهى:

يحيى مليك بعدل دولته يحيى الهدى والفروض والسنن

وكلّ أوصاف ملكه حسن يجلو سناها وزيره حسن

فليشرا بالسعود مقبله عن بركاتٍ قد أسفر الزمن

وله رحمه الله مخاطباً له:

يا كهفنا وملاذنا المعروف بالعرف الحسن

ص: ٣٢٨

ووزير آل محمّد ومعينهم في ذا الزمن

ومغيث أهل العلم والآداب قوام السنن

وهذه قصيده طويله لم يحضرني منها إلا هذه الأبيات. وله قصيده طويله عارض بها قصيده ابن المقريء التي مطلعها مخاطباً به الشريف حسن بن عجلان:

أحسنت في تدبير ملكك يا حسن وأجدت في تحليل أخلاط الفتن

وقد تقدّمت، ولنا اعتراض على هذا المطع قد حرّرناه فيما سلف، فراجعه ثمّه، ومطلع قصيده والدنا رحمه الله تعالى:

أحسنت تدبير الوزاره يا حسن وأجدت في تحصيلك الذكر الحسن

أخلاق برّ صادق متواضع أشهى لساهره العيون من الوسن

في بسط جودٍ بعده نسيانه والناس إن جادوا فمع كبرٍ ومن

في دهى عقلٍ لا يحلّ عقاله لولا الشريعه كان داهيه الزمن

لكنه محض الذكاء وفطنه أشطانها يعيا بها المهر الأرن

قد قيّدت تقوى الإله جياها إلا بمقدار الدفاع لمن شطن

ذو نيه وبصيره ديتيه ما زال من بدء الشباب على سنن

يهوى لما يرضى المهيمن قلبه مهوى القلوب إلى حمى الحرم الأغن

لاسيما في نفع آل المصطفى ودّاً وخدمتهم بعزم مؤتمن

وكذاك أهل العلم والتقوى فلم يبرح كذا في عزّه لا تمتهن

حتّى أتته وزاره منقادة زفت إليه تجرّ أذيال الحصن

لو غيره لسعى إليها جهده (1) دهرأ وبعد السعى كان رأى حزن

وافته من أعلى الملوک وخيرهم نظراً ومعرفةً وأيداً في الفطن

من قارنته عنايه الرحمن في أفعاله حتّى غدا قطب الزمن

يحيى الذى أحيا شريعته جده عدلاً وفعالاً للفرائض والسنن
حتى رأى الأعمى ما أثر برّه أمناً وخصباً فايضاً من ذى المنن

ص: ٣٢٩

١- (١) فى «ن»: جهره.

وأعانه وأمدّه فى ملكه جاهاً ومالاً تلو تأييدِ قطن: (١)

وبشائر استقباله للخير قد صدقت لإخلاص السريره والعلن

فألله يلهمه امتثال مقاله ولئن شكرتم إنّ ذلك من ومن

هذا دعاءً لو سكت كفيته فالظنّ فيه الشكر علماً غير ظنّ

يا أيها الحسن الخلاق كاسمه هذا ثناء الودّ أعلن أم بطن

وذاً لكم فى الله لا عن مطمع إذ كان فيكم طاعه البارى تسن

هو محض قول الحقّ شكراً للاله والشكر للمخلوق تثبته السنن

نظمّ جلته رياض وجّ فهو من أغصانها ثمّ وزهرٌ يغتصن

ويحفّه حفّ السياج دعاؤنا لكم لدى الحبر العفيف له ركن

وافى لحضرتك العليّه قائماً عنى مقام حضور مشتاقٍ مدن

قد عاقه عجز المزاج عن السرى يطوى كراً حتى يرى الوجه الحسن

وإذا جلى نظمى بحضرتكم شذا روض الحجاز وعطر المغنى الأغن

فليجل من أقطار يسر الهند ما يجلى بطائفنا أخاريج الخمن

ثمّ اكفى حتى كأتى حاضرٌ تكفى بحرمة جدنا غير الزمن

فأصدر إليه الجواب مع المرسول، بنجاح المراد والمأمول (٢).

وقال من قصيده فى تاريخ قضاء عبدالقادر قاضى مكّه: ومن جمله من أرّخه سيّدنا الوالد زيد فضله، بقصيده امتدحه بها، وهى:

سعد القضاء بحكم ربّ قادرٍ بقضاء ربّ الفضل عبدالقادر

حكم المهيمن باعتدال زمانه شرعا فقلّد خير عدلٍ ماهر

الله أعطى القوس باريتها وأجرى فى مجاريها سيول مواطر

جمع القضاء ومنصب الافتاء فى وافى الشروط بفيض علم باهر

إلى أن قال بعد أن أطلال في مديحه المجال:

ص: ٣٣٠

١- (١) في «ن»: بطن.

٢- (٢) تنضيد العقود السنيه ٢: ١٤٧-١٤٩.

وأதாக في التاريخ بيت عامرٍ بالحسن في حكم الأديب الماهر

الشرع دال فزده في تاريخه شرع الهدى أحكام عبدالقادر(1)

وقال أيضاً من قصيده في رثاء الشيخ عبدالقادر الصديقي: رثاه جماعه من الأدباء، منهم سيدنا الوالد دام فضله مع تاريخ عام وفاته، فقال:

قضت المحبّه من حكيمٍ قادرٍ سكنى الجنان لروح عبدالقادر

مفتى الأنام خليفه النعمان في علمٍ وفي تقوى وطهر سرائر

استأثر البارى به لجواره عن أهل ذى الدنيا كرامه باهر

فغدوا وللأحزان فيهم صولته هي في القلوب كصوله ببواتر

كلُّ يرى كلَّ المصائب فقده ويطيل مبكاه بدمعٍ هامر

فقدوا عماد الدين ركن علومه فتوىً وتدريساً وسطر محابر

فقدوا قيام الحقّ لا يخشى به في الله لومه لائمٍ أو نافر

فقدوا نظام الحقّ في قولٍ وفي فعلٍ وفي ودٍّ ورعى معاشر

فقدوا التواضع والبشاشه والرضا والحلم والستر الجميل لعائر

فلاهل طاعات الإله كرامه منه وللعاصي مواعظ زاجر

فقدوا فنون مكارم الأخلاق مع كلّ الأنام وواردٍ أو صادر

فقدته أصناف الورى وفقدته وحدى فكسرى ما له من جابر

كان الصديق لى الشفيق وعزه عزى وكان على زمانى ناصرى

ودُّ تناول عهده ما زاده مرّ السنين سوى كريم مظاهر

فالفنس هالكه عليه حسره لولا رجائى فى الإله الغافر

عوضاً بنيه أنالهم ربّ الورى عليها فى سعدٍ وودّ عامر

لاسيما يحيى به يحيى لنا إذ كان يخلفه وقـره ناظر

إنّ الهلال إذا رأيت نموّه أيقنت أن سيصير بدر دياجر

هو سرّ والده علأ وفضيلتهً ومكانهً تسمو بسعدٍ وافر

ص: ٣٣١

١- (١) تنضيد العقود السنيه ٢: ١٨٩.

يحوى مآثره وحسن سلوكه ويروعه فى كل خلقٍ زاهر
وله مناصبه بجدٍّ مسعدٍ من منصب الافتاء وقرع منابر
إن كان هذا العقد فارق جیده من بعد تقليدٍ بحكمه قادر
فالجيد قد يخلو مدىً من عقده وإليه حتم مآله المتواتر
والله يسعده ويسعد صنوه أعنى علياً ذا الكمال الباهر
وتراهما عضدين فى حوز العلا خلفاً عن الأصل الكريم الطاهر
والله ينزله منازل رحمةٍ ورضاً ومثوىً فى النعيم الغامر
فى رتبة الشهداء حلّ لآئه بالعلم فى أعلى مقامٍ فاجر
فلذا أتى تاريخ (1) عام وفاته من وصفهم فى الذكر أصغ لذاكر
أرّخه حتى أدخل الجنّات لا زيد على هذا المقال الحاصر
ثم الصلاة على النبي وآله والصحب تترى كالسحاب الماطر
وله - رحمه الله تعالى - مؤرخاً عام وفاته:
إنّ عبدالقادر اشتملت رحمه الرحمن مرقده
عام مثواه يؤرّخه هو بالجنّات أخلده (2)

٥١٠ - أبوإسماعيل محمّد بن على بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبيدالله

ابن العباس بن على بن أبى طالب.

قال المرزبانى: شاعر يكثر الافتخار بآبائه رضوان الله عليهم، وكان فى أيام المتوكّل وبقى بعده دهرًا، وهو القائل:

أتى كريم من أكارم سادّه أكفهم تندى بجزل المواهب

هم خير من يحفى وأفضل ناعل وذروه هضب العرف غالب

هم المنّ والسلوى لدان بؤده وكالسّم فى حلق العدوّ المجانب

وله:

ص: ٣٣٢

١- (١) في «ن»: التاريخ.

٢- (٢) تنفيذ العقود السنيه بتمهيد الدوله الحسنيه ٢: ٢٠٣-٢٠٥.

بعثت إليها ناظري بتحيه فأبدت لي الإعراض بالنظر الشزر

فلما رأيت النفس أوفت علي الردى فزعت إلي صبري فأسلمني صبري(١)

وله:

وجدى وزير المصطفى وابن عمه علي شهاب الحرب في كلّ ملحم

أليس ببدرٍ كان أول قاحمٍ يطير بحدّ السيف هام المقّم

وأول من صلّى ووحد ربّه وأفضل زوّار الحطيم وزمزم

وصاحب يوم الدوح إذ قام أحمد فنأدى برفع الصوت لا بتهمهم

جعلتك منى يا علي بمنزل كهارون من موسى النجيب المكمّم

فصلّى عليه الله ما ذرّ شارق وأوفت حجور البيت أركب محرم(٢)

وذكره السيد الأمين في أعيانه، وأورد في ترجمته ما ذكره المرزباني(٣).

٥١١ - محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبدالله بن العباس

ابن علي بن أبي طالب يكنى أبا إسماعيل.

قال المرزباني: شاعر يكثر الافتخار بآبائه رضوان الله عليهم، وكان في أيام المتوكل، وبقي بعده دهرًا، وهو القائل:

إنّي كريمٌ من أكارم سادّه أكفهم تندى بجزل المواهب

هم خير من يحفى وأفضل ناعلٍ وذروه هضب الغرّ من آل غالب

هم المنّ والسلوى لدانٍ بؤده وكالسّم في حلق العدوّ المجانب

وله:

بعثت إليها ناظري بتحيه فأبدت لي الأعراض بالنظر الشزر

فلما رأيت النفس أوفت علي الردى فزعت إلي صبري فأسلمني صبري

وله:

١- (١) ربيع الأبرار ٣: ١٠٢ برقم: ٦٢.

٢- (٢) معجم الشعراء ص ٤٣٥.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٩: ٤٣٦.

وجدى وزير المصطفى وابن عمه عليّ شهاب الحرب في كلّ ملحم

أليس ببدرٍ كان أول قاحمٍ يطير بحدّ السيف هام المقّم

وأول من صلّى ووحد ربّه وأفضل زوّار الحطيم وزمزم

وصاحب يوم الدوح إذ قام أحمد فنّادى برفع الصوت لا بتهمهم

جعلتك منى يا عليّ بمنزلٍ كهارون من موسى النجى المكلّم

فصلّى عليه الله ما ذرّ شارقٌ وأوفت حجّون البيت أركب محرم (١)

٥١٢ - السيد محمّد الأمين الثاني بن عليّ بن محمّد الأمين العاملي بن محمّد

الظاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن عليّ بن

علاء الدين بن عليّ الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن المظفر بن محمّد بن

عليّ بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن عليّ بن عيسى بن الحسين ذى

الدمعه بن زيد الشهيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الحسيني عمّ

صاحب أعيان الشيعة.

قال السيد الأمين: ولد في حدود سنة (١٢٢٧) وتوفى في شهر رمضان سنة (١٢٩٧) كان رئيساً جليلاً عظيم النفس، عالي الهمة،

يسمو إلى معالي الأمور، ويرى أنّه لا يستحيل عليه أن يكون أجلاً وأسمى من أحد من الناس، ثمّ ذكر تفصيل حياته، وذكر جملة

من قصائده الرائعة، إلى أن قال: وقال مفتخرأً عليّ البديهة:

أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا وجدى خير من ركب المطايا

وأُمى فاطم وأبى عليّ إمام الحقّ دَفّاع البلايا

ولى همم تبلّغنى الثريا أبى الضيم محمود السجايا

لى النسب القصير لآل طه وأشرف من تأمّر فى البرايا

فهل أرضى البقاء بدار ذلّ وكم أطوى على الخمص الحوايا

كسوت الشمس من حسبي ضياءً وما فى الناس غيرى من بقايا

ونحن الآل إن قمنا كفينا بنى الأيام عن ورد المنايا

ص: ٣٣٤

١- (١) معجم الشعراء ١: ٤٥٨-٤٥٩.

وإن بخل الأنام بما لديهم كفيينا السائلين من العطايا

أعدّ لشدتي تسعاً وخمساً بيوم الهول من كلّ البرايا

إلى غير ذلك من أبياته وقصائده وموشحاته(١).

٥١٣ - محمد بن علي بن محمد بن حمزه بن المرتضى العجمي بن إسماعيل بن

محمد بن أبي عبدالله الحسن بن عيسى الرومي بن محمد الأزرق بن عيسى

النقيب بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق.

كان سيّداً شاعراً، له أدب وشعر لا بأس به، فمن شعره في صاحب الديوان ابن الجويني عطاء الملك:

ولا أنت وابن أبيك قد شئدتما وبنوكما بيتاً فوق الفرقد

يبقى على مرّ الزمان وما وهى بيت يقلّ ذراه ستّه أعمد

٥١٤ - السيد محمد فخرالدين بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله

الحسنى.

قال السيد الأمين: وجد في بعض المجامع ما لفظه: قال الفقير الجاني محمد بن نصرالله الحسنى الحسيني: هذه القصيدة في طوس صانها الله بعد منصرفه من حضره سيده ومولاه علي بن موسى الرضا عليهما السلام، وجلّ مدارها على ثلاثة أقسام: قسم في ركوب الأخطار وخوض البحار وقطع الفيافي والقفار، وقسم في التأسف والتلهّف على اندراس العلم في تلك الأمصار، وقسم في مدح الأئمّه الأطهار والساده الأبرار، عليهم صلوات الله الملك الجبار، ونسأله أن يدخلنا جنّته، وأن يعفينا من عذاب النار، إنّه الكريم الغفار.

وصاحب هذه القصيدة من علماء جبل عامل، وهو السيد محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله من سادات آل فضل الله الكرام الشهيرين القاطنين بعيناثا:

إلى كم مقاسات الخطوب الصعائب وقطع الفيافي وارتكاب المتاعب

وخوضى عباب البحر والبحر زاخر له زفره تنسى فراق الحباب

وجوبى شرق الأرض والغرب طالباً لأعلى مقام من جليل المناصب

فتياً لدنيا طبعها الغدر لم تزل تصيب بنى العليا بسهم النوائب
فشا الجهل فى الدنيا فتعساً لأهله وسحقاً لهم حازوا جميع المعائب
فوا أسفا للعلم شئت شمله وعطل حتى ما له من مطالب
عسى يسعف الرحمن فيما اریده وتقضى لباناتى وكلّ مآربى
ألفت فراق الأهل واعتضت عنهم متون الجياد والصافنات السلاهب
تحقرّ عندى همّتى كلّ مطلبٍ ويقصر فى عينى طويل المطالب
وقائله ما نلت فيما قطعتة من الأرض فى شريقها والمغارب
فقلت لها والله أعظم مطلب وفوق الذى أملت يا ابنه غالب
زياره من يهدى الأنام بهديه وتمحى به الآثام يوم التحاسب
على بن موسى حجّه الله فى الورى كريم السجايا طيب من أطائب
فهل بعد هذا يا ابنه القوم مطلبٌ تزج له بزل النياق النجائب
ومنها:

إمامى أمير المؤمنين الذى له مناقب لا تحصى وأى مناقب
تفرّ الأعدى حين يهتف باسمه على صهوات الخيل يا ليث غالب
فقدنى إلى معنك يا خير الورى ومغنى الألى عن خير ماشٍ وراكب
مهابط وحى الله عيبه علمه سلالتك الغرّ الكرام الأطائب
ومن شعره يمدح به الأمير الشيخ على بن الفارس الصعبى من امراء جبل عامل:
هى البيض يروى كلّ صايدٍ شرابها هى السمر يردى كلّ عادٍ شهابها
وهل أزهرت بالمجد أيام ماجد وما كان من برق المواضى سحابها
حلا لليالى أن تكدر ما صفا فما العتب والأيام مرّ عتابها

أبت همّتي أن تقبل الضيم صاحباً كأنّ نعيم الخفض فيه عذابها

إلى السيف أشكو عصبه لا يثيرها من النوم إلاّ أكلها وشرابها

مطيتها في السبق عيرٌ مجدّع وصاحبها عند الرحيل جرابها

شياةً أقامت في الذئاب كأنّها بعد على سالمتها ذئابها

مجيب النداء بحر الندى كاشف الردى بعيد المدى حتف العدى وخرابها

ص: ٣٣٦

ضروبٌ بحدِّ السيفِ في كلِّ مشهدٍ إذا ما حماه الحربُ أكدي ضرابها
له الهبوات السود والجرد شزّب بكلِّ طويل الباع تردى عرابها
له حيدر درعٍ وناصيفٍ ناصرٍ سباعٍ قراعٍ غابه السمر غابها
جبالٌ يقيل العالمون بظلمهم إذا جمره الأيتان عمّ التهابها
تحفّ بهم من آل صعبٍ عصابةً كثيرٌ على جرح النصال اعتصابها
مصاليث طعانون من خوفٍ بأسهم تميد من الشمّ الرعان صلابها
كرامٌ وهل يعدو السماح قبيله لمثل على في الزمان انتسابها
لعمري لقد أرضى علياً سميه بعزمت صدقٍ نصره الحقّ دابها
لياليه بيضٌ يحسد الصبح نورها وأيامه عند الحسيب احتسابها
تسربل أثواب المعالي وذيلها طويلٌ فما يغنى الحسود اجتذابها
على العلى يا من مقامات فضله على كاغذ الأيام خطّ كتابها
قصدتك بالظنّ الجميل لحاجه على الله في الدارين يرجى ثوابها
ممنّعه إلاّ عليك لأنّها لدى عصبه مرّ المذاق خطابها
سللت حسام النصر لَمَا رأيتها يريق دم الألفاظ هدرًا جوابها
فقم غير مأمورٍ بها إنّ جاهكم تذلل له هام الورى ورقابها
وإنّ زكاه الجاه يا سيد الورى على الحرّ فرضٌ لا يراعى نصابها
عهدتك عضباً قاطعاً لا يفله قراعٌ وسهماً ليس يخطى صوابها
أبى الله يا حامى الحمى أن يصدّنى بمرآك عن نيل الأمانى حجابها
تراض بك الحاجات بعد شماسها كما ريض من قبّ البطون صعابها
فدونكما كالراح معنّى ورقّه لها اللفظ كاسٌ والبديع حبابها

ومسكرةً أبايتها فكأنّها تغور حسانٍ والمعاني رضاها

فتأه لها من درّ بحرٍ صفاتكم حلّى ومن نسج الفؤاد ثيابها

بقيت بقاء الشمس يا نور عينها وكفّك مفتاح العطايا وبابها(١)

ص: ٣٣٧

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ٣٦-٣٧.

محمد بن حزم بن حمير بن معد بن عبيدالله بن إدريس بن إدريس بن عبدالله

(١)(٢)

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى المعروف بالكركى وبابن

الدلالات الفقيه الأصولى النحوى.

قال ابن رشيد الفهرى السبتي: وممن لقيته أيضاً بمصر الفقيه الإمام الأوحى المفتى السيد الشريف شرف الدين أبو عبدالله... لقيته بالمدرسه الطبرسيه مع صاحبنا ورفيقنا الوزير الفاضل الكاتب الكامل بدرالدين أبى عبدالله ابن الوزير الجليل الفاضل الفقيه أبى القاسم بن الحكيم حرس الله مجده وحفظ وده، فقرأ عليه رفيقنا أبو عبدالله شرحه لعقيدته المهدى التى تسمى بالمرشده، وسماه اللوحه المسدده فى شرح المرشده، فسمعت عليه جميعه، وذلك فى اخريات صفر من عام خمس وثمانين وستمائه بفسطاط مصر بجامع عمرو بن العاص، وأجازنى جميع رواياته إذ ذاك، ولأولادى أبى القاسم وعائشه وأمه الله.

ولد هذا الشيخ بمدينة فاس من قواعد بلاد المغرب الشهيره، ونشأ بها، وتفقه على الشيخ أبى محمد صالح فقيه أهل المغرب فى زمانه، ثم رحل إلى المشرق وتفقه بمصر على الشيخ عزالدين بن عبدالسلام، وسمع الحديث على الحافظ زكى الدين، وأخبرنى أنه سمع عليه الجامع لأبى عيسى الترمذى، ثم رحل إلى الحجاز.

وأقام منصرفه من الحجاز بالكركى من أعمال الشام، حتى صارت شهرته بمصر الآن بالكركى، ثم انتقل إلى مصر فى حدود سبعين وستمائه، وأقام يدرّس ويفتى بالمذهبين، ويلقى الدروس فى كل فنّ، العربى، واللغه، والأصلين، وعلم الحساب، وغير ذلك من العلوم. وصفه لى بعض أصحابنا بهذا كله، وزاد أن قال: وإليه انتهت الرئاسة بالديار المصريه، وعليه مدار الفتيا بها فى زماننا.

ص: ٣٣٨

١- (١) فى ملء الغيبه: سعيد.

٢- (٢) وفى ملء الغيبه: إدريس بن إدريس بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى.

كتب لى بخطه مجيزاً، قلت: فى استدعائين، وكان كتبه فيهما أو فى أحدهما، وأنا غائب عن الديار المصريه، فى توجهى إلى الشام عام أربعة وثمانين وستمائه، وأظنّ كتبه كان فى أواخر شعبان من السنه، وأجاز لبنى وأخواتى.

ولهذا الإمام يسير نظم أودع بعضه شرح المرشده، وهو ما قرىء عليه وأنا أسمع، وقد أنشد فى هذا التصنيف للشهرستانى من نهايه الإقدام، قال يتبه فيه على قصور الأفهام:

لقد طفتُ فى تلك المعاهد كلّها وصيرتُ طرفى بينها غير نائم

فلم أر إلا واضعاً كفّ حائر على ذقنه أو قارعاً سنّ نادم

فقال الشيخ شرف الدين الكركى المذكور: وقد أجبته بشىء أنشدته:

مررتُ على ريع الحيارى فلم تجد سوى حائرٍ والشكل بالشكل أعرف

على أنّ حكم الحسّ والوهم يزدرى وربّ قوياً فى النهايه يضعف

وله رثاء رثى به الصوفى أبا عبدالله بن النعمان أوله:

هوى من سماء الدين فى الشرق والغرب ولئى من الأوتاد ينمى إلى القطب

يقول فيها:

لقد ذيل النعمان فى الروض إذ جرى له فى اسمه ذكرٌ لدى النعى فى العشب

وأنشدنا صاحبنا الكاتب البارع الوزير أبو عبدالله ابن الفقيه الوزير الجليل أبى القاسم ابن الحكيم، قال: أنشدنى شرف الدين الكركى لنفسه:

إليك أشكو الذى أحشاه من ضرر ومنك وحدك ما أرجوه من وطر

عقداً وثيقاً به ألقاك معتمداً عليك فى أمره أو ينقضى عمرى

وإن صرفت إلى خلقٍ امورهما ففعله جرّها ضربٌ من الخور

أو أنّها نفثه المصدور تغلبه أو سعله عن أذى فى الحلق والسحر

هذا على أنّى قد خلته سبباً مصرفاً لى بما تجريه من قدر

تعلقاً بأمورٍ أنت شارعها هادٍ إلى فعلها كسباً على قدر(1)

١- (١) ملء الغيبه بما جمع بطول الغيبه فى الوجهه الوجهه إلى الحرمین مکّه وطيبه ص ٣٤٣-٣٥١.

وقال المقرئى: ولد بفاس سنه سبع وعشرين وستمائە تخميناً، وقدم القاهره، ودرّس بالمدرسه الطيرسيه، وأعاد بالمدرسه المجاوره لجامع عمرو بن العاص، وولى قضاء الكرك، وكان إماماً علامه صاحب فنون، يفتى فى المذهبين ويعرف الأصلين والنحو واللغه(١).

٥١٦ - محمد المرتضى بن الفاخر بن على الزكى بن رافع بن فضائل بن على

الزكى بن أبى يعلى حمزه القصير بن أحمد بن حمزه الوصى بن أبى محمد على الأحول بن أحمد الزنبور بن موسى الثانى بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال ابن الفوطى: كان شاعراً حسن الشعر أديباً، ومن شعره:

أثر فى وجهك النعيم وطاب من طبيك النسيم

وهوّن اللوم فيك حسن يلوم فى الحبّ ما يلوم

يا رحمه وهو لى عذاب وجنّه وهو لى جحيم

طرفك فيما أرى وجسمى كلاهما فاتر سقيم(٢)

٥١٧ - أبوجعفر أو أبو الفضائل محمد بن أبى القاسم الفضل بن يحيى بن عبد الله

ابن جعفر بن زيد بن جعفر النقيب بن أبى إبراهيم محمد المرتضى بن أحمد بن

محمد الأمير بن محمد الوارث بن الحسين بن إسحاق المؤمن بن جعفر الصادق

ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى الحسينى.

قال ابن الديبى: من أهل كرخ، كان والده يتولّى حجابته باب النبى المحروس، وأبوجعفر هذا فيه فضل، وله معرفه بالأدب، ويقول الشعر، وله مدائح فى الخليفه الناصر لدين الله كثيره، أوردها فى المواسم والهناءات، سمعناها منه حال إنشاده بالتربه الشريفه على ساكنها أفضل السلام. توفى يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنه خمس عشره

ص: ٣٤٠

١- (١) المقفّى الكبير ٤٠٣:٤-٤٠٤ برقم: ٢٨٨٣.

٢- (٢) مجمع الآداب ١٨٧:٥ برقم: ٤٩٠١.

وقال ابن الفوطى: كان أديباً فاضلاً، وكان ابن حاجب الباب، وهو شاب فاضل، جميل السيره، حسن الشاره، فصيح العبارة، مليح الخط، رأيت بخطه:

أستودع الله أحباباً لنا سلفوا أفناهم حادثات الدهر والأبد

نمدّهم كلّ يوم من بقيتنا ولا يؤوب إلينا منهم أحد

وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة خمس عشره وستمائه، وقد روى لنا عنه (٢).

وقال الصفدى: قال ابن النجار: شاب فاضل، يقول الشعر الجيد، مدح الإمام الناصر بعدّه قصائد، وأنشدها بمجلس الوزراء، وكان كيساً لطيف الطبع، متواضعاً حسن الأخلاق، ومن شعره:

يوم أعاد لنا الزمان المذهباً فانقاد فى رسن السرور وأصبحا

ومحا إساآت الليالى شافع منه وكلّ عقاب دهر إذ نبا

وأضاءت الدنيا الفضاء وأشرقت نوراً وكانت قبل ذلك غيبا

وشدت به الورق الحمام هتفاً بذكرى الأراك ترنماً وتطرّبا

وكأنه نشر الربيع وشت به فى اخريات الليل أنفاس الصبا

قلت: شعر متوسط. توفى سنة خمس عشره وستمائه (٣).

٥١٨ - السيد محمد بن فضل الله بن خداداد بن مير رشيد بن مير حمزه بن مير

آقايك الموسوى الطبرستاتى الساروى الغروى.

قال الخاقانى: من مشاهير العلم والأدب فى عصره. ذكره الشيخ النقدى فى الروض النضير، فقال: فاضل أديب ماهر، وعالم أريب باهر، ولد فى البلاد المنسوب إليها وفيها نشأ، ثم هاجر إلى النجف، وتلمذ على أساطين العلماء فيها، ثم غادرها وقفل إلى سامراء

ص: ٣٤١

١- (١) ذيل تاريخ دار السلام لابن الديبى ١: ٥٤٦-٥٤٧ برقم: ٤٠٧.

٢- (٢) مجمع الآداب ١: ٣٢٣-٣٢٤ برقم: ٤٦٥.

٣- (٣) الوافى بالوفيات ٤: ٣٢٦ برقم: ١٨٨٢.

ولازم آيه الله الشيرازي، واستمد من أنفاسه القدسيه، ثم كز إلى النجف وحضر لدى العلامة الميرزا حبيب الله الرشتي ثمان سنوات.

ثم سافر إلى ايران مستصحباً لجملة من إجازات العلماء العظام، ونفذ هناك من عمره جملة أعوام صرف أكثرها في الانتقال من بلد إلى بلد لترويج الشرع الأقدس، وحصلت له بعض المنافره، فعاد إلى الغرى عام (١٣١٩) هـ، وهو اليوم من الفضلاء المبرزين فيها.

وذكره المحقق الطهراني في النقباء، فقال: العالم الجليل، والفقيه الأديب المتبحر، ثقة الاسلام، من العلماء الأجلّاء المصنّفين نظاماً ونثراً، منها كتابه في الأصول يذكر في كلّ مسأله ثمرات النزاع.

وطبع ديوانه في المديح والمراثي الموسوم بمشكاه الأنوار سنة (١٣٣٢) هـ، وفي آخره ذكر تصانيفه، تلمذ على آيه الله الشيرازي في سامراء سنين، وسافر إلى ايران وزار خراسان ورجع مجاوراً لقبر جدّه الامام أمير المؤمنين عليه السلام منزوياً مشغولاً باصلاح نفسه وزاد آخرته، توفي (١٣٤٢) هـ، ثم ذكر آثاره القيمه، ونماذج من شعره الرائع (١).

٥١٩ - محمد شاه عز الدين بن القاسم الحسنى الوراينى.

قال ابن بابويه: فاضل، له نظم ونثر (٢).

٥٢٠ - السيد محمد بن السيد مال الله بن محمد أبو الفل فل آل السيد معصوم

الموسوى القطيفى النجفى الحائرى.

قال البلادى: كان رحمه الله تعالى من الشعراء المجيدىن المكثرىن فى مراثى الحسين عليه السلام وأصحاب الحسين سلام الله عليهم أجمعين، وله يد قويه فى العلم، إلا أن الشعر غلبه، انتقل من القطيف للعراق وجاور جدّه الحسين سيد الشهداء وإمام السعداء عليه السلام حتى مات فيها.

كان رحمه الله تعالى كثير الرقه وإراقه الدموع على مصاب جدّه الحسين الشهيد المفجوع الذى يحق لكل مؤمن أن يسكب عليه عوض الدموع دماً، ولا يتهنى بلذيد

ص: ٣٤٢

١- (١) شعراء الغرى ١٠: ٤٤٨-٤٥١.

٢- (٢) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفهم ص ١٨٦ برقم: ٤٨٦.

الطعام وبارد الماء، ويجعل العمر كله عليه مأتماً، فلقد بكته الأفلاك والأملاك والأرض والسماء والجن والإنس والصامتات والجامدات والنباتات وما نما.

ونقل الشيخ على الحمامكى قارىء النجف الأشرف وكان من الأخيار، قال: حدّثنى العلامة الأفخر الشيخ جعفر الشوشترى، وكان الشيخ جعفر المذكور من أفاضل العصر ونواميس الدهر، وكان زائراً للإمام الرضا عليه السلام وفيها توفى.

قال الشيخ جعفر: حدّثنى السيد محمّد أبو الفلفل، قال: رأيت فى الطيف ليله من الليالى كأنى جئت إلى غدیر ماء يجرى وعلى حافّته امرأه جالسه عليها آثار الهيبة والعظمه، وهى تن وتبكى ويدها قميص أحمر تغسله فى ذلك الغدير، وهى تردّد هذا البيت بأنين وبكاء وزفير:

وكيف يطوف القلب منى بهجهٍ ومهجه قلبى بالطفوف غريب

قال السيد محمّد: فدنوت منها وسلّمت عليها، وقلت لها: من أنت؟ وما هذا القميص؟ فقالت: أما تعرفنى أنا جدّتك فاطمه الزهراء عليها السلام، وهذا القميص قميص ولدى الحسين عليه السلام لا افارقه أبداً، أو ما هو بمعناه، فانتبه السيد المذكور وعمل قصيده جيده على الحسين عليه السلام وضمّنها هذا البيت عن لسان فاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وعلى أبيها وبعلمها بنيتها، وأول القصيده المذكوره هو هذا: (أراك متى هبت صبأً وجنوب).

وكان أبوه السيد مال الله من أهل العلم. ومن شعر السيد محمّد الكثير قوله:

يا زائرين إلى المختار من مضر رحتم جسوماً ورحنا نحن أرواحا

أنا أقمنا على عذرٍ ومن قصر ومن أقام على عذرٍ كمن راحا

وله رحمه الله القصيده الرائيه فى رثاء جدّه الحسين عليه السلام (١).

وقال الخاقانى: خطيب معروف، وشاعر رقيق. يظهر من سيرته أنه ولد بالقطيف، وهاجر منها وهو يافع والتحق بالنجف، فأصل بأعلامه من زعماء الدين، وبعد أخذه المقدمات انصرف إلى سرد قصه الامام الحسين عليه السلام.

ذكره الشيخ النورى، فقال: كان جليل القدر، عظيم الشأن، وكان شيخنا الأستاذ العلامة

ص: ٣٤٣

الشيخ عبدالحسين الطهراني كثيراً ما يذكره بخير، ويثنى عليه ثناءً بليغاً، وقال: كان تقياً صالحاً شاعراً مجيداً، وأديباً قارياً غريفاً في بحار محبة آل البيت عليهم السلام، وكان أكثر ذكره وفكره فيهم، حتى أنه كان كثيراً ما نلقاه في الصحن الشريف، فنسأله عن مسأله أديبه فيجيبنا عنها، ويستشهد في كلامه بيت أنشأه هو أو غيره في المراثي، فينقلب حاله ويشرع في ذكر مصيبتهم على أحسن ما ينبغي، فيتحوّل المجلس إلى مجلس آخر.

وذكره الشيخ إبراهيم صادق العاملي في مجموعته معرباً عن إعجابه بتقريظه لموشح السيد صالح القزويني البغدادي، فقال: وممن لمح ذلك الموشح بطرف غير كليل، وسبح في تيار لجة فاستخرج منها درراً هي لتاج الأدب الكليل وأى الكليل، الراغم بفضله وأدبه عرنين الملك الضليل، والشامخ بحسبه ونسبه على كل ذي حسب زكى ونسب جليل، قره عين الفضائل والعلوم، جناب السيد السند السيد محمد نجل المرحوم السيد معصوم، فقرظ عليه بهذا الموشح المحلى بفرائد الدرر المنظوم، والمطوق بأسنى قلائد تزرى محاسنها بدرارى النجوم.

وذكره صاحب الحصون، فقال: كان مجاوراً في الحائر الحسيني، وكان تقياً صالحاً، وشاعراً مجيداً، وأديباً وقارياً ذاكراً لعزاء الحسين عليه السلام، جليل القدر، عظيم الشأن، غريفاً في بحار محبة آل البيت عليهم السلام، وأكثر ذكره وفكره فيهم، وكان إذا هلّ ربيع الأوب ينشد قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وآله في المجالس، ويصفق في يده أثناء الانشاد، توفي في حدود (١٢٦٣) هـ.

وذكره النقدي في الروض النضير، فقال: من فضلاء القرن الماضي، وكان له في التقوى والصلاح أسمى مكان، وكان المعمرين.

وذكره المحقق الطهراني في كتابه الكرام البرره، فقال: القطيفي الحائري المتوفى (١٢٧١) هـ، كان تلميذ السيد عبد الله شبر، وكتب في ترجمه استاذه هذا رساله مستقله.

وذكره السيد حسن الصدر في التكملة، فقال: له رساله أسماها نوافح المسك لم أقف عليها، وله ديوان كبير عند الشيخ محمد السماوي فيه رثاء الشيخ أحمد الأحسائي، والسيد كاظم الرشتي، والشيخ موسى بن جعفر كاشف الغطاء، والشيخ محسن خنفر الذي توفي (١٢٧٠) هـ، وهذا آخر زمن رثى به.

توفى المترجم له فى حدود (١٢٧١) هـ، وله شعر كثير أشهره اللاميه المكسوره من حروف الرجز المسماه بزهر الربيع، وديوان شعره مخطوط اشتمل على جميع الحروف، وله روضه فى رثاء الحسين عليه السلام.

ثم ذكر من موشحاته قوله مقرظاً موشح القزوينى البغدادى.

ثم ذكر من نماذج شعره، قوله يرثى الامام الحسين عليه السلام من قصيده طويله:

وذووا المروّه والوفا أنصاره لهم على جيش اللثام زئير

طهرت نفوسهم لطيب اصولها فعناصر طابت لهم وحجور

عشقوا الغنا للدفع لا عشقوا الغنا للنفع لكن أمضى المقدور

فتمثلت لهم القصور وما بهم لولا تمثلت القصور قصور

ما شاقهم للموت إلاّ دعوه ال - رحمن لا ولدانها والخور

بذلوا النفوس لنصره حتى قضوا والخيل تردى والعجاج يثور

فغدا ريب المكرمات يشقّ تيار الحروب وعزمه مسجور

يدعوهم أين النصير وما له غير الأرامل والعليل نصير

والكلّ يدعو يا حسين فصبيه وعقائل ومقاتل وعفير

الصبيه أم نسوه أم قاتل أم حفظ ما فيه الحياه يجور

ومنها:

واستشعر العانى فأجهد نفسه ثقل الحسام وما له مقدور

فراه يكبو تاره ويقوم اخ - رى مثقلاً وحسامه مشهور

فدعاه يا غوث الأيامى هل أرت فناءها عد فالعدو كثير

فلئن قتلت فلست تغنى عن دمي وتعطل التهليل والتكبير

إلق السلاح وقل متى خطب دهي لله عاقبه الأمور تصير

ومنها:

فأنته زينب مذ وعت ما قاله حسرى القناع وذيلها مجرور
تدعوه يا خلف الذين مضوا ويا فلكى إذا طمّ البلا والسور
ماذا الوداع أهل تيقنت الفنا ما الرأى فى وما لدى خفير

ص: ٣٤٥

فأجابها قلّ الفدا كثر العدى قصر المدى وسيلنا محصور

دافعت عنكم ما استطعت فلن يفد والصحب ذا شلو وذاك عفير

ولكم دعوت القوم كفّوا عن قتالى واتركونى فى الشعاب أسير

وذكرت ما فجر الصخور فلم يكن إلاّ قلوبهم هناك صخور

ثمّ ذكر من شعره: مقرظاً قصيده نظام الدوله على محمّد على الروى والقافيه، وهى فى مدح الامام على عليه السلام. وله يرثى الشيخ حسين نجف، وله يمدح الامامين الجوادين عليهما السلام وهى من أواسط شعره، وله يرثى السيّد عبدالله شبر الكاظمى المتوفى (١٢٤٢) هـ ويعزى الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر.

وقال السيد الأمين: توفى فى كربلاء سنه (١٢٦٩) كما أرّخه بعضهم بقوله «غاب الحبيب محمّد عنّا». فى الطليعه: كان فاضلاً أديباً مشاركاً فى الفنون، محققاً فى عقليتها فضلاً عن نقليتها، متنسّكاً محبباً لآل البيت عليهم السلام لاسيّما الحسين عليه السلام محبته شديده، ولم يكد يسمع من شعره فى غير المراثى، فمنه قوله من قصيده يذكر فيها غرضاً له:

إلى عينها فلينظر العاذل الذى يظنّ بأنّ الأمر فى حبّها سهل

وإن بحىّ العامريه جؤذراً تذيب قلوب الأسد أحداقه النجل

لحاجبه قوس رهين إصابه يحال عليها أن يردّ لها نبل

وقوله:

كفانى كعكتان ووجه شمسٍ أُشّرح منه فى الأزهار عيني

ووقفه مستهام أصل غنمى على باب الأمير أبى الحسين

وصى المصطفى سلطان حقّ إمامى المرتضى فى الخافقين

قد انبسطت يداه فصيرتنى عن الأجواد مقبوض اليدين

فلست محملاً تسأل قوم يهدّ سؤلهم جيلي حنين

وقوله من قصيده:

شلت يد ابن الزوانى أنّها طعنت بالرمح فى جيم من أمره الروح

لا درّ درّك يا أفلاك في هذا الحراك وقطب الكون مذبح

وقوله أيضاً من قصيده:

ص: ٣٤٦

بكتك الصفوف وبيض السيوف وسود الحتوف أسى والقطار

وخاب المسلمون والوافدون وضاع المشيرون والمستشار

وقوله من قصيده:

قلب المعنى دائم الحساره والعين منه سريعه العبرات

دع لا تلمه فما به متحكّم لم يصغ من وله للحى لحاه

لم يشجه ذكر العقيق ورامه كلاً ولا لخيامها ومهاه

لكن شجاه مصاب سبط محمّد قطب الإمامه مركز الآيات

لهفى له ضرعته امه جدّه ظمآن منفرداً بشطّ فرات

خطبٌ يقلّ لو السماء انفطرت له والأرض شقت منه بالرجفات (1)

أقول: ومن شعره فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

يا نفس عن فعل الخطايا فاقلى ذهب الشباب وأنت لم تتورّع

لا تخدعتك زينه الدنيا فقد غرت سواك بخدعه وتصنع

أوما سمعت بذكر كسرى فى الورى وبذكر قيصر ذى الجنود وتبع

أين القرون وعادها وثمودها قذفتهم الدنيا بقبح الموضع

أين الذين تمتّعوا بنعيمها وتمنّوا فى كلّ حصنٍ أمتع

أين الطواغيت الذين تنكبوا بالظلم عن نهج الرشاد الأوسع

كم ظالمٍ تحت التراب وهالكٍ لم يستطع ردّ الجواب ولا يعى

يا نفس إن شئت السلامه فى غدٍ فعن القبائح والخطايا فاقلى

وتوسلى عند الإله بأحمد وبآله فهم الرجا فى المفزع

يا نفس من هذا الرقاد تبّه إنّ الحسين سليل فاطمه نعى

فتولعى وجداً له وتوجعى وتلهفى وتأسفى وتفجعى

آه لها من وقعہ قد أوقعت فى الدين أكبر فتنہ لم تنزع

آه لها من نكبہ قد أردفت بمصائبٍ تبقى ليوم المجمع

ص: ٣٤٧

١- (١) شعراء الغرى

قتل الحسين فيا سما ابكى دماً حزناً عليه ويا جبال تصدّع
منعوه شرب الماء لا شربوا غداً من كفّ والده البطين الأنزع
مذ جاءها بيدي الصهيل جواده يشكو الظليمه ساكباً للأدمع
يا أيها المهر المخضّب بالدم لا تقصدن خيم النساء الضيّع
يا مهره قف لا تحم حول الخبا رفقا بنسوته الكرام الهلّع
إنّي أخاف بأن ترزع قلوبها وهي التي ما عودت بترؤّع
لهفي لتلك الناظرات حماتها فوق الجنادل كالنجوم الطلّع
والريح سافية على أبدانهم فمقطّع ناوٍ بجنبٍ مبضع
ولزينب نوحاً لفقد شقيقها وتقول يابن الزاكيات الركّع
اليوم أصبغ في عزاك ملابسى سوداً وأسكب هاطلات الأدمع
اليوم شبّوا نارهم في منزلى وتناهبوا ما فيه حتّى مقنعي
اليوم ساقونى بقيدى يا أخى والضرب آلمنى وأطفالى معى
لا راحم أشكو إليه أذيتى لم ألف إلا ظالماً لم يخشع
حال الردى بينى وبينك يا أخى لو كنت فى الأحياء هالك موضعى
مسلوبه مضروبه مسحوبه منهوبه حتّى الخمار وبرقعى
وهلمّ خطب يوم قوّض ضعنها من كربلا فى نسوه تبدى النعى
مزّوا بها لترى أعزّه قومها صرعى تكنفهم رياح الزوبع
فراأت أباها جثّه من غير ما رأس فألقت نفسها بتلوع
فوق الحسين السبط خاضنه له فنعته نعى الفاقدات الضيّع
وتقول حان فراق شخصك يا أخى من ذا لتاكله وطفلٍ مرضع

يا كافلي هل نظره أشفى بها قلبي وتطفى لوعه فى أضلعي
أتبيت فى الرمضا بلا كفنٍ ولا غسلٍ ويهنى بعد فقدك مضجعي
حاشا وكلاً يا كفيل أراملى وذخيرتى فى النائبات ومفرعى
يا واحدى عزموا على أن يرحلوا بى عنك يا غوثى وغوث المربع
ودعتك الرحمن يا من فقدته أجرى دموعى مثل سحب الهمع

ص: ٣٤٨

لا عن ملالٍ إن رحلت ولا قلا وعليك تسليمى ليوم المرجع
بالله يا حادى الظعون معجلاً قف بالطفوف ولو كنعسه هجع
لأبث أحزاني وأكتم ما جرى أسفاً بقانٍ من غزير الأدمع
يا سائراً يطوى القفار ميمماً قف ساعه إن كنت ذا اذنٌ تعى
واحمل رساله من أضرب به الجوى لجناب أحمد ذى المقام الأرفع
قل يا رسول الله آلك قد نأت بهم الديار بكلٍ وإد أشنع
مد غبت والحق الذى أظهرته وأبنته للناس فيهم ما رعى
وحبيبك السبط الحسين ونسله مع صحبه قد ذبحوا فى موضع
قد صيروهم للسهام رميه وضريبه للمرهفات اللمعى
وبنات بنتك فى القيود أذله مسبيه تسبى كسبى الزيلع
واعمد إلى قبر البتول ونادها يا فاطم بمصاب نسلك فاسمعى
قومى انزلى أرض الطفوف وشاهدى قتلاك بين مبضعٍ ومقطع
ثاوين حول حبيب قلبك بالعرى ورؤوسهم تهدى لرجس الكع
ونسائك الحور الحسان تغيرت منها الوجوه من النكال المفضع
أطواقها قيد العدى وشرابها من دمها والأكل ترداد النعى
واقصد أخاه فى البقيع وقل له ذبح الحسين أخاك يا ابن الأروع
وبنيك والإخوان جمعاً صرّعوا من حوله بالذابلات الشرع
وإذا قضيت رسالتى من يثرب فاقصد بسيرك للغرى وأسرع
وأطل وقوفك عند قبر المرتضى والتم ثراه على وقارٍ وأخضع
قل يا أمير المؤمنين شكايه فاسمع لها يا شافعى ومشفّعى

هذا الحسين لقي بعرضه نينوى أكفانه مور الرياح الأربع
من غير دفنٍ والخيول تدوسه بنعالها فى صدره والأضلع
والريح قد لعبت بشيبته وقد صبغت بقانٍ فوق رمحٍ أرفع
ونساءه مقرونه بقيودها محموله فوق الجمال الظلّع
وأذيه الأطفال أعظم محنه من جوعها ومن السرى لم تهجع

ص: ٣٤٩

إحَنَ طفلٌ ساعدته ثواكل لم تلف غير مروعه ومروَع

والعابد السَّجَاد في أقياده لهفى له من ناحِلٍ متوجِّع

يا وقعهُ راعت قلوب اولى النهى جَلَّت ونحن بمثلها لم نسمع

قد جاءكم ذو المخزيات محمَّد لم يلف غيركم له من مفرع

فتعطفوا وترفقوا وتلطَّفوا بمحبِّكم عند الحساب إذ دعى

وعليكم صلَّى وسلَّم ربِّكم ما أتحَّ ذو وجدٍ بقلبٍ موجه (١)

٥٢١ - أبو عبدالله محمَّد بن أبي القاسم محمَّد بن جعفر بن أحمد بن محمَّد بن

إشاره

جعفر بن غانم، ويتصل بزید بن علی بن الحسين بن علی بن أبي طالب الحسيني

(٢)

الحلِّي يعرف بابن الجعفريه.

قال الصفدى: مولده سنة ست وستمائه، أنشدني الشيخ أثير الدين أبوحيان من لفظه، قال: أنشدنا المذكور لنفسه بالحله سبع ذى الحجه سنة سبع وثمانين وستمائه:

أترى يبيل غليله المشتاق منكم ويسكن قلبه الخفاق

وتعود أيام الوصال كما بدت ويرى لأيام الفراق فراق

يا حاجباً عن مقلتي سنة الكرى فدموعها بجنابه إطلاق

لا تنكرنَّ تملقى لعواذلى فأخو الغرام لسانه مذاق (٣)

وذكره المقرئى فى كتابه المقفئى بنحو ما مرّ (٤).

٥٢٢ - السيد محمَّد بن محمَّد بن الحسن بن القاسم الحسيني العاملى العينائى

الجزينى.

قال الحرّ العاملى: كان فاضلاً صالحاً أديباً شاعراً زاهداً عابداً، له كتب، منها:

-
- ١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٣٢٨:٤-٣٣٥.
 - ٢- (٢) فى الوافى: الحسن.
 - ٣- (٣) الوافى بالوفيات ٢٢٨:١ برقم: ١٤٧.
 - ٤- (٤) المقفّى الكبير ٢١٣:٧-٢١٤ برقم: ٣٢٧٢.

الفصيح والمنثور الصحيح، وفوائد العلماء وفرائد الحكماء، وأمّ امّه بنت الشيخ زين الدين الشهيد الثانى، ومن شعره قوله:

ويحك يا نفس دعى ما عشت ذلّ الطمع

وارضى بما جرى به حكم القضا واقتنعى

إياك والميل إلى شيطانك المبتدع

واقصدى واقتصرى كى ترتوى وتشبعى

أين السلاطين الأولى من حمير وتبع

شادوا الحصون فوق كلّ شاهق مرتفع

لم يبق من ديارهم غير رسوم خشع

كفى بذاك واعظاً وزاجراً لمن يعى

حسبك يا نفس اقبلى نصحى ولا تضيعى

وقوله من قصيده:

لله بعد أيامى (١) بأكناف الحمى والدهر طلق المجتلى عذب الجنا

إذ شرتى وصبوتى ما فتئت فى فتيات الحى ميلاً وهوى

من كلّ نجلاء اللحاظ غاده ترمى حواليك بأحداق المها

وكلّ هيفاء تريك إن بدت قضيب بان فوقه شمس الضحى

وكلّ غيداء إذا ما التفتت أغضى لها من غيد ظبى الفلا

حتى إذا شيبتى تصرمت وريق العمر تولى وانقضى

أعرض عنى الغايات ريبه به وعرضن بصدى وجفا

فحالفى يا نفس أرباب التقى وخالفى نهج الضلال والعمى

والمرء لا يجرى بغير سعيه إذ ليس للإنسان إلا ما سعى

واعلم بأنَّ كلَّ من فوق الثرى لا بدَّ من مصيره إلى البلى
وكل إلى الله الأمور تسترح وعد إلى مدح الحبيب المجتبي

ص: ٣٥١

١- (١) في الأعيان: ذكرت أيامي.

الماجد المبعوث فينا رحمهً محمّد الهادي النبي المصطفى

واثن على أخيه وابن عمّه قسيم دار الخلد حقاً ولظى

والحسن المسموم ظلماً والحسين السيد السبط شهيد كربلا

فهم منار الحقّ للخلق فما أفلح من ناوهم ومن سنا

وقوله:

أخي لا تركننّ إلى أحد حتّى يواريك ضيق الرمس

وعش فريداً من الأنام ففي البعد عن الإنس غايه الأُنس (١)

وذكره السيد الأمين في أعيانه، وأورد في ترجمته ما ذكره الحرّ العاملي (٢).

٥٢٣ - أبوالمعالى محمّد كمال الشرف بن محمّد بن زيد العلوي.

قال ابن الفوطى: قرأت بخطّه:

فضمّ يد المولود ساعه وضعه دليل على الحرص المركّب فى الحيّ

وفى بسطها عند الممات إشاره ألا فانظروا أنّى خرجت بلا شىء (٣)

٥٢٤ - أبوطاهر محمّد النقيب بن محمّد بن زيد بن أبى عبدالله أحمد النقيب بن

محمّد الأمير بن محمّد الأشتر بن أبى على عبيدالله الثالث بن على بن عبيدالله

الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمّد بن الحسين بن أبى أحمد

عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن على الصالح بن

عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

الحسينى العبيدلى.

قال ابن الفوطى: قرأت بخطّه:

يا من إليه المصير مالى سواك مجير

إنِّي إلى العفو عمّا كنت اجترمت فقير

ص: ٣٥٢

١- (١) أمل الآمل ١: ١٧٦-١٧٧ برقم: ١٨٠.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ٤١٢.

٣- (٣) مجمع الآداب ٤: ٢٤٦ برقم: ٣٧٦٧.

نور بعفوك قبرى فإن عفوك نور

وقد أنبت فهب لى جرمى فأنت الغفور(١)

٥٢٥ - محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس العالى بن يحيى المعتلى بن على

الناصر بن أحمد حمود بن أبى العيش ميمون بن أحمد بن على بن عبدالله بن عمر

ابن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال الصفدى: مؤلف كتاب رُجار، وهو نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، نشأ محمّداً هذا فى أصحاب رُجار الفرنجى صاحب صقلية، وكان أديباً ظريفاً شاعراً، مغزى بعلم جغرافيا، صنّف لرجار الكتاب المذكور، وفى ترجمه رُجار فى حرف الراء شىء من ذكر هذا الكتاب وسبب تصنيفه، ومن شعر محمّد هذا:

دعنى أجل ما بدت لى سفينه أو مطيه

لابدّ يقطع سيرى أمتيه أو متيه

ومنه:

ليت شعرى أين قبرى ضاع فى الغربه عمرى

لم أدع للعين ما تشت - اق فى بزّ وبحر

وخبرت الناس والأرض لدى خير وشّر

لم أجد جاراً ولا داراً كما فى طيّ صدرى

فكأننى لم أسر إلا بميت أو بقفر

ومنه:

إنّ عيباً على المشاق أن أرجع عنها إلى ذيول المغرب

وعجيب يضيع فيها غريب بعد ما جاء فكره بالغرائب

ويقاسى الظما خلال اناس قسموا بينهم هدايا السحائب

ومنه:

ومن قبل أن أمشى على قدم المنى سعى قلمي في المدح سعيًا على الرأس

ص: ٣٥٣

١- (١) مجمع الآداب ٢: ٢٠٠-٢٠١ برقم: ١٣٢٨.

ومنه:

وليل كصدر أخی غمّه قطعناه حتّى بلغنا النجاح

وبدر السماء بدا فى النجوم كما لاح فى الناس بدر السماح

قلت: شعر جيّد (١).

٥٢٦ - أبو الحسن محمد كمال الدين بن محمد بن على الحسنى العلوى.

قال ابن الفوطى: قرأت بخطه:

لئن قويت عزمات الفراق وشطت مسافه قصد النوى

فإنّ الوداد الذى تعرفون على القرب والبعد منى سوا

وإن قصّر اللفظ عن شرح ذاك فإنّ لكل امرء ما نوى (٢).

٥٢٧ - أبو عبدالله محمد علاء الدين بن أبى بكر محمد عفيف الدين بن محمد

ابن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن هادى بن محمد الحسينى الحسنى المكرانى

النيرىزى الإيجى الشيرازى يعرف بابن عفيف الدين.

قال السخاوى: ولد فى ذى القعدة سنة أربع عشره وثمانمائه بنيرىز - بكسر النون وآخره زاي بلده من أعمال شبنكاله بالقرب من إيج - وانتقل منها وهو صغير إلى إيج وصار يتردد بينها وبين شيراز وهما متقاربتان، وكانت إقامته تحت كنف أبيه وعليه اشتغل وبه تدرّب.

إلى أن قال: مات بمكّه فى آخر ليله السبت رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمانين (٣).

وقال ابن المقرئ: ومن ذلك هذا التسديس البديع الذى هو من نظم الإمام العارف بالله تعالى علاء الدين محمد بن عفيف الدين الإيجى الحسنى الصفوى الزينبى، ممّا ربّبه على حروف المعجم، والتزم الحرف أوّل الأَشْطَار الأربعة واخرها:

الله أحمد أحمداً إذ يبرأ أوضى ووضى نوره يتلألأ

ص: ٣٥٤

٢- (٢) مجمع الآداب ٢٤٩:٤ برقم: ٣٧٧٣.

٣- (٣) الضوء اللامع ٢٠٤:٩-٢٠٦ برقم: ٢٤٦٩.

أنواره كلِّ العوالم تملأ أكوانه لولاه لم تك تنشأ
إن كنتم أنقذتم له تسليماً صلّوا عليه وسلّوا تسليماً
بدرٌ بدا من نوره يتطلّب بحرٌ بحور الجود منه تركب
بُرٌّ وبرهانٌ جلا يتقلّب بالمصطفى ممّن صفا أتقرّب
بأدر بما يجدى لكم تنعيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
تالله مثل محمّدٍ لا يثبت تمّ الكمال المنتهى ونبوّه
تاج العلا بالمصطفى يتثبت تاهت عقولٌ للذى هو ينعت
تحف الصلاة به عليه أديماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
ثق بالذى يوماً يقوم ويبعث ثبه البريّة بالنبي تغوث
ثبت الشفاعة للورى يتحدّث ثره الطوائف للذى يتشبّث
ثبت لزام الباب فيه مقيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
جاء النبي عوالمًا يتبلّج جاءه له من جاءه يتبهج
جاءه ينجى من لظى تتوهج جاءت له الأشجار أرضاً تفرج
جاور نبيّ الله نلت نعيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
حقاً هو الحقّ المبين الأوضح حبُّ حباه حبه يترنح
حسانته حثياته تسترجح حتى القلوب بحبه تترجح
حوت العلوم لذاته تكريماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
خير البرايا دينه هو ناسخ خيرٌ له خير الخيور رواسخ
خرّ الذى عن دينه هو بازخُ خالٍ خلى عن نقائص باذخ
خذ باتّباع فعالة ترسيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

دلّ الأنام على الإله محمّد دامت سعادته من بأحمد يسعد

دارٌ له مأوى المحامد تحمّد دان الوجود به ومن هو أحمد

داوم على باب له تخيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

ذكر الحبيب أحقّ ما يتأخّذ ذخراً ليومٍ بالنواصي يؤخذ

ذاك الشفيع لمن به يتعوّذ ذاك الذي بجنابه يستنقذ

ص: ٣٥٥

ذَلُّوا له ولبابه تغنيما صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما
ربِّ النبي محمَّدٌ هو يذكر رتب الحبيب كتابه متذكَّر
رائي محيًّا أحمد هو ينظر روح القلوب ولاؤه هو ينصر
رُوح بذكراه المريح نديما صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما
زين البرايا بالوجود معرِّز زان العوالم حسنه يتفوز
زن فضله عن كلِّهم يتميِّز زد ذكره عن زلِّه يتحرِّز
زلفى أنه بالمنى تميِّما صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما
سبق الأنام بفضله هو أنفس ساد الجميع بسؤددٍ يترأس
سبحان من أسرى به يتأنس سرَّ الحبيب بسرِّه يتقدَّس
سمع الكلام من الإله كليما صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما
شمس الهدى بدر الدجى يتششَّش شرف الحبيب من الوجوه يفتش
شكراً لمولانا عليه وأبهش شوقى إليه وافزُّ أتعطش
شغلُّ للبيكِّ بالحبيب أديما صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما
صفه الكلام لذاته هو أخلص صفه الكتاب كماله يتخلَّص
صفه القلوب بحبِّه تتخلَّص صفه صبا صبِّ وأتى يخلص
صل بالصلاه جنابه تكليما صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما
ضفت الفيوض من الحبيب تفيض ضعفى إليه آملاً يتعوَّض
ضرى وضيرى كلِّه يتقوَّض ضلَّ الذى فى بابه لا ينهض
ضمن الحبيب لذاكره زعيما صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما
طوبى لمن بحبيبه يتشَّط طابت به أحواله والمنشط

طال اشتياقي طيبه أتبسّط طال الإله علىّ طولاً يبسط

طوبى بمدحته يطيب نسيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

ظلّ الهدى بهداه قد يتحفّظ ظلمات شركٍ قد جلت تتدلّظ

ظلّي لظلّ وداده يتحفّظ ظهري ظهيري حبه أتحفّظ

ظنّي به يغدو العقاب عديماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

ص: ٣٥٦

علت المعالى بالنبي وترفع عزُّ علاه للذى هو يتبع
عمّت عطاياه لكلّ ينفع عرش العظيم قد ارتقى يرتفع
عرج الإله به إليه عليما صلّوا عليه وسلّموا تسليما
غوث الورى ذا المصطفى هو سابغ غيث الندى هو فى البرايا سائغ
غمر الندى أقصى النهايه بالغ غزر الحيا شمسٌ وبدرٌ بازغ
غنمًا نما بالمؤمنين رحيمًا صلّوا عليه وسلّموا تسليما
فخرٌ وذخرٌ بالمفاخر يشرف فردٌ وحيدٌ فى العوالم أشرف
فتح الوجود وكلّ كونٍ مردفٍ فاز الفقير بلطفه يتلطف
فاح النسيم من الحبيب جسيما صلّوا عليه وسلّموا تسليما
قسم الإله بعمره فيفوق قسمت وجوه الحسن منه فيسبق
قمرٌ وشمسٌ نوره متألّق قمينٌ بذكراه الدعاء معلق
قطبٌ لدائرته الوجود كريما صلّوا عليه وسلّموا تسليما
كتب الإله ثناءه ما يدرك كتب اسمه قرب اسمه يتبرك
كلّ الكمال له به يستدرك كنه الكمالات التى لا تدرك
كيف كفى درّ الثناء يتيما صلّوا عليه وسلّموا تسليما
لمعات نور محمّدٍ هى تخجل للمشس والبدر المنير فتحمل
لذات ذكر محمّدٍ هى أكمل لذوى الحوائج لائذٌ متكفل
لذ خذ بجدّ منك تُلفَ حكيمًا صلّوا عليه وسلّموا تسليما
من مثله فى العالمين معظّم من مثله فى العالمين مكرم
من للإله لدى اللقاء يكلم منحاً حباه منه قد يتعلم

مَنْ الْإِلَهَ لَدِيهِ صَارَ عَمِيمًا صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

نُورٌ لَهُ فِي آدَمَ يَتَّبِعِينَ نَقْلًا إِلَى آبَائِهِ يَتَّبِعِينَ

نَأَى الْعَوَالِمَ إِذْ أَتَى مُتَعِينًا نَارَ الْمَجُوسِ تَخَمَّدَتْ تَتَهَوَّنَ

نِعْمَاهُ جَمَّتْ إِذْ تَعَمَّ كَرِيمًا صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

وَجْهٌ بِهِ كُلُّ الْوُجُوهِ إِلَيْهِ هُوَ وَجْهُ الْوُجَاهِ بِكُلِّهِ يَتَوَجَّهُوا

ص: ٣٥٧

ووجهه وجه المرام فوجهوا وجهه إليك نبينا فتوجهوا

وجه إلينا نظره تكريما صلوا عليه وسلموا تسليما

هو مصطفى عند الإله الأوجه هاد لنا وبوجهه من أوجه

ها إنه وجهي لهذا أوجه هيه هنيئاً وجهه بالأوجه

هام الفؤاد بحبه تميما صلوا عليه وسلموا تسليما

لا مثل للمختار أعلى من علا لاجيه ناج قد نجا كل البلى

لاذ الصفى به يتوب فأقبلا لاقى النبي محمداً أن يقبلا

لازم محباً للحبيب نديما صلوا عليه وسلموا تسليما

يا أكرم الخلق الذى هو ملجئى يأتى محمداً العفيفى الذى

يده يمد إليك مرتجياً وفى يقن بصفوته الصفى ويكتفى

يمناً لذكرك يبتدى تختيماً صلوا عليه وسلموا تسليما

وله أيضاً قصيده اخرى على طريقه هذه، وقد نظمها بعدها، وهى هذه:

أحسن بطلعه أحمد هى أضوا أعلن بلمعته العوالم تملأ

أزين به لما أتى يتلألاً أبين بآيات له فتتبا

الله قدّمه بها تقديماً صلوا عليه وسلموا تسليما

بدأ الإله بنوره فيعقب بدء الذى بالمصطفى يتقلب

فيه لذى الحاجات إذ يتطلب بدءً بذكراه به يستوهب

بل هو إلى الأرب انتفع تعميماً صلوا عليه وسلموا تسليما

تلت العلامات التى هى تثبت تبّ العدا تباً وعنه تثبت

تمت له الآيات فيك تبكتّ تورا موسى ناطاً هى تنعت

توقيع حاجاتٍ صفوا تسليما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

ثبت الكمال له ومنه يورث ثبت الوري لولم تكن لا تحدث

ثبتُ بذكرى المصطفى يتحنّث ثبت الذي بجانبه يتشبه

ثبتُ بذكرٍ قد تراه قديما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

جاء العوالم نوره يتبلّج جاد العوالم بحره يتموج

ص: ٣٥٨

جاز السماوات العلا يتعرج جاب الجميع بسامه يتفرج

جار له جارى له تنعيما صلوا عليه وسلموا تسليما

حار العقول لمدحه إذ يمدح حيا الحياء بريه يستروح

حي له فضل به يسترجح حي له حامى حمى فتروح

حي الحمى الحامى تصير سليما صلوا عليه وسلموا تسليما

خلق له كل به يتشمخ خلق له بالنقص لا يتطبخ

خلق له أحسن به هو أبدخ خلق يحق له الثناء الأرسخ

خلق إلهي بذاك تميموا صلوا عليه وسلموا تسليما

دار الحبيب أحق ما يتعمد دارت بها كل السعاده تسعد

دانت أهاليها بما هو يرشد دار بحسنى طيبه لا تبعد

دارك سكونا بالسكون مقيما صلوا عليه وسلموا تسليما

ذكر الحبيب محمدا هو ينقد ذكر لما ينسى رسولا ينفذ

ذكر الإله ثناؤه ويلدذ ذكره تنفع سامعا يتلذذ

ذيل النبي خذ اعتصم تعظيما صلوا عليه وسلموا تسليما

رب الورى سبحانه هو أكبر رب النبي محمدا فيكبر

رب الرؤوف حبيبه فيدبر ربي اصطفاه من الورى فأكبر

رب ارتجاء للمنى تدويما صلوا عليه وسلموا تسليما

زان العوالم إذ أتاها يبرز زاد الإله عروجه فيبرز

زادت معاليه عروجا ينشز زادا لأخرى حبه يتحرز

زعم الشفاعة ذاكره زعيما صلوا عليه وسلموا تسليما

ساد الجميع إذ أتى هو أنفس سار السماوات العلا يستأنس

سأل الإله وزاد ما يتنافس سامى ذراه للمحبّ تونس

سارع إلى ذاك الذرا تخيما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

شرف لأمته به يتفايش شرق لأشرق شرقه يتفرّش

شرقاً وغرباً فيه عقلٌ يدهش شوقاً إليه قد إليه أجهش

ص: ٣٥٩

شكراً على النعمى تزيد نعيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

صفه له ذات له هو أخلص صفه عن الشىء الذى يتقّص

صفه له حارت عقولُ تفحص صفه شريعته النقائص تخلص

صفه له وبرّه لتديماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

ضاع المديح لأحمد يتروّض ضاع الذى عن ذكره هو يعرض

ضاف حباه كفه ليفضفض ضاف بذكراه المنى يتعرّض

ضاعف له الآمال صله مديماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

طال العوالم إذ أتى هو يقسط طابت مدائحه فطاب المغبط

طالت به النعمى وطاب المنشط طام له بحر الألى يتنشّط

طالب مطالب كلّها تميماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

ظهر النبى وربّ أحمد يلحظ ظهر لأمته ظهير ملحظ

ظهروا على الأمم افتخار ملحظ ظل له ظلّوا به يتحفّظوا

ظلت الظلال إذ ذكرت نديماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

عدّ المحاسن للنبي يستتبع عدّ له آياته تتنوّع

عدّاه مولاه إليه فيطلع عدّ لذكراه غداً يشفع

عدّ باب من بالمؤمنين رحيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

غزرت له الآيات هنّ نوابغ غزر الحيا عزّ الورى هو سائغ

غمر الردا بحر الندى يترفّع غمر البلاد بذكراه يستفرغ

غمر بذكراه الفؤاد وسيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

فاض الجمال وفاض منه يوسف فاز المحبّ بذكراه لا يوسف

فاضت عليه غيوضه يتزلف فاش له الآيات لا يتكلف

فاد له كلُّ بهم تقديماً صلوا عليه وسلّموا تسليماً

قمرٌ بدا من افقه هو فائق قمرٌ يجاب بذكره ويعلق

فمقام كل الأنبياء وسائق فمقام جود عم كلاً يرفق

قم بابه مستنجحاً ومقيماً صلوا عليه وسلّموا تسليماً

ص: ٣٦٠

كلّاً به فتح الوجود ويدرك كلّ الكمالات احتوى لا يشرك

كلّ اللسان عن البيان ويمسك كلّ الذي بجانبه يتمسك

كلّ مرتجاك إليه ثقه تكريما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

لمحمّد هو مصطفى ومؤمل لمحمّد بن محمّد ما يأمل

لمحت عليه بروقه يتحمّل لمعان نور وداده يستكمل

لم لا اصيب من الحبيب شميما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

من مثل ذاك المصطفى يتعظّم من كلّ وجهٍ للكمال ليعظم

منّ علينا من إلهٍ أعظم منه العروج إليه وهو يعظم

من كان للربّ العظيم كليما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

نور الإله حبيبه يتمكّن نادى الإله حبيبه يتمكّن

نال نوالاً شرحه لا يمكن ناد له طوبى لمن يتمكّن

نادى الحبيب بذكره تكليما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

والله مثل محمّد لا يشبهه والله مولاه العوالم كيف هو

وجه الوجود بذاته وبه له وجهه علا وبوجهه فتوجّهوا

وجدوا وجداد من النجاه مقيما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

هو أكمل من كلّ وجهٍ أوجه هو ذا الحبيب القلب منه أوجه

.... فأولى طيبه وأوجه هول من الأرض المكثرا أوجه

هانا بنار الشوق صرت سقيما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

لا ريب لا مثل له والله لا لاحت له الآيات عرشاً قد علا

لاقى ارتقاء ربّه فتوصّلا لاج به نال المنى إلى الألا

لازم لباب جنابه تقسيما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

يا أكرمأ كلُّ إليه يلتجى يأتي محمّدك العفيفى الذى

يقنأ توّسل بالصفى ويحتذى يده إليك يمدّ فقراً ترتجى

ص: ٣٤١

يمن افتتاح باسمه تختياراً صلوا عليه وسلموا تسليماً(١)

٥٢٨ - محمد أبو العز كمال الدين بن محمد بن محمود بن مودود الحسنى

العلوى الحافظ نزيل تبريز.

قال ابن الفوطى: كان من أكابر السادات الأشراف، حافظاً للقرآن الكريم، وله أشعار وتحصيل، وولى النقابه بالموصل وأعمالها على قاعده والده وأهله، أنشد فى اللغز بأحمد:

أقبل كالبدر فى مدارعه يشرق فى السعد من مطالعه

أوله ربع عشر ثالثه وربع ثانيه جذر رابعه(٢)

٥٢٩ - أبو جعفر محمد الزكى أمين الدوله بن محمد بن هبه الله بن على بن

الحسين بن محمد بن على بن محمد بن على بن عمر بن الحسن بن على بن على

ابن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى الحسينى الأفسى الطرابلسى النسابة.

قال الكاتب الاصفهانى: من طرابلس، ومن الواجب ايراده فى شعراء الشام، كان فى مصر فى عهد أفضلها، وحظى من مننه بأجزائها، أهدى إلى ديوان شعره بمصر القاضى الفاضل، فى جملة ما أسداه إلى من الفواضل، فأثبت منه ما استجدته ممّا وجدته، واستطبتة ممّا استعذبتة، فمن ذلك من قصيده أعدها لمدح الأفضل للتهنئه بعيد الفطر سنه خمس عشره وخمسائه، فقتل الأفضل عشيه سلخ شهر رمضان من السنه، وعاش الشريف، ومدح الوزير بعده، وأولها:

قد تجاوزت فى العلا الجوزاء واستمدت منك البها والبهاء

ومنها:

لم تزل للعيون منذ تراء تك جلاءً وللقلوب رجاءً

ومنها:

وجيوشاً كأنما قد كساها البرق فوق الدروع منها رداء

ص: ٣٦٢

١- (١) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٧: ٤٧٠-٤٧٩.

٢- (٢) مجمع الآداب ٤: ٢٥١-٢٥٢ برقم: ٣٧٨٠.

فى مجال سالت ظباه على الأيدى كأنّ الغمود فجرن ماءً

ومنها فى وصف سفن أنفذاها إلى مكّه، وفيها غلّه:

بجوار تنساب فى كالأعلام تجرى بها الرياح رخاء

حمل الماء كلّ سوداء منها حمّلت وقرها يداً بيضاء

وله من قصيده فى ابن عمّار بطرابلس:

جعلنا التشاكي موضع العتب بيننا فأصدق فى دعوى الغرام وتكذب

ذرينى أصل ليل الغرام بعزمه تكفّل بالإقبال عنها فتعزب

فلا والعوالى إنّها قسم العلاء أقيم ولى عن ساحه الذلّ مذهب

ومنها:

ومن كان فخر الملك مرمى رجائه أصاب من الحظّ الذى يتطلّب

بعيد مناط السيف لو طاول القنا تساوى لدى الهيجا لواء ومنكب

ومنها يصف داره:

ويوم ابتدرنا الإذن نرعد هيبه وقد غصّ بالرفد الرواق المحجّب

وصلنا وسلّمنا على البدر جاده سماء بها من ذائب التبر هيدب

وقد نمم الكفّ الصناع بأفقهها رياضاً كأنّ الجوّ منهمّن معشب

ومصقوله الأرجاء ملثومه الثرى إلى جنه الفردوس تعزى وتنسب

نخال بأولى نظره أدّ درّها ينثر أو عقيانها يتصوّب

وقال من قصيده:

ذرفت مقله الحيا بالحباب وانتشى الروض حالى الجلباب

وتمشّت به الصبا وإزار المزن فيه مجرّ الهدّاب

ومنها:

لم أنم بعدهم سلّوا ولكن طمعاً أن يزور طيف الرباب
يا خليلي في الذّؤابه من فه - ر أميلا معى صدور الركاب
وقفا العيس كى نجدد عهداً للهوى فى معاهد الأحباب
أسقم البين رسمها سقم جسمى فكلانا خافٍ عن الطلاب

ص: ٣٦٣

يا لواه الديون من غير عسر عذرکم لم يكن لنا فى حساب
طال رعى روض الأمانى لديکم ورجوعى عنکم بغير ثواب

أتقاضاکم وماذا علیکم لو سمحتم لسائل بجواب
ما لقلبى أراحنى الله منه كيف يهوى من لا یرقّ لما بى
مسحت صبغه الشباب يد اله - مّ وأبدت نصول ذا الخضاب

ومنها:

وإذ كان ضائرى حکم ذى الشى - ب فوا وحشتا لجهل الشباب

وقال:

أحبابنا لو سرتهم سيره الهوى لكنتم لقلبى مثل مالکم قلبى
عتبتهم وما ذنبى سوى البعد عنکم وإئى لأهواکم على البعد والقرب
فلا تجمعوا بين الفراق وعتبکم ولا تجعلوا ذنب المقادير من ذنبى
وله من قصيده فى الأفضل أولها:

أجلّ هواك عن ممن العتاب وان أبعدتنى بعد اقتراب

ومنها:

أما وهواك لو خبّرت عنى لما ألقاه عزّ علیک ما بى
ولا تسأل سواک فليس يخفى عذابى عن ثناياک العذاب
ولولا أن تقولى خان عهدى قرعت على سلوى كلّ باب
رضيت وصال طيفک وهو زور وعند الشيب یرضى بالخضاب

ومنها:

ودون ثبته الصنمين ظبى وقور الحجل طياش الحقاب

سقيم الطرف نشوان الشّنى صقيل الثغر معسول الرضاب

ومنها:

وقفت بها سراهِ اليوم صحبى وقوف القلب فى زند الكعاب

وقد أخفت معالمها اللىالى كما درست سطور من كتاب

فدع ذكراك أياماً تقصّت إذا ذهب الصبا قبح التصابى

ص: ٣٦٤

ولى بمدىح شاهنشاه شغل يسلى عن هوى ذات السخاب

يؤذن جوده فيما حواه من الأموال حى على الذهاب

ومنها:

ويوم بعثتها شعث النواصى تسيل بهن أفواه الشعاب

لقيت هجيريه والخيل تردى ولا ظل سوى ظل العقاب

أثرت الليل فى رهج المذاكى وأطلعت النجوم من الحراب

مواقف لم تزل فيهن أمضى من الهندى زل عن القراب

وله من اخرى:

تجاوز العتب حد السخط والغضب وأورث القلب صدعاً غير منشعب

إن كان ذنب فأتى منه معتذر يكبو الجواد وبنو السيف ذو الشطب

أو كان ذا منك تأديباً على زلل منى فحسبك قد أسرفت فى أدبى

هل عهد وصلك مردود لعاهده يا هاجرى شهوه من غير ما سبب

ومنها:

أولا وعيش مضت منا بشاشته لمحا وسالف عيش غير مؤتشب

وميسم كأفاح الروض بان به فضل الرضاب على الصهباء والضرب

ومستدير وشاح جال فى هيف حيث التقى خيرزان الخصر بالكثب

ما إن أذنت إلى الواشى كما أذنت فاعجب له اليوم لم يظفر ولم يخب

لم يبق عندى اصطبار أستعين به على تمادى صدود منك برح بى

بينى وبين صروف الدهر معتبه وليس عتبى على الأيام بالعجب

إن سرّكم بى مس من نوائبه إنى إذن لقرير العين بالنوب

ومنها:

إن كنت أضمرت غدرًا في الرفاء لكم فلا وصلت بآمالي إلى أربي

وخانتي عنك شاهنشاہ ما وعدت به صنائعه من أشرف الرتب

ص: ٣٦٥

إلى غير ذلك من أشعاره وقصائده الكثيره (١).

وقال ابن عساكر: كان من أهل الأدب، وله معرفه بأنساب قريش، وله أشعار مدح بها بني عمّار، وتوجّه إلى مصر، ومدح بها الأفضل ابن أمير الجيوش، وكان قدم دمشق سنه اثنتين وتسعين وأربعمائه. أنشدني أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحسين بن البقار ممّا أنشده لنفسه:

بنفسى ممنوع المزار محجّب وإن لام عاذل أو مؤنّب

وقال أسل عنه أو تسلّ بغيره وما كلّ ملثوم ثنياه أشنب

لى الصبر إلا أن تعود كليله قطعنا دجاها والرقيب مغيب

جعلنا التشاكي موضع العيب بيننا فأصدق فى دعوى الغرام ويكذب

وأنشدنى له من قصيده يرثى بها فخر الملك ابن عمّار:

أم المعالى بعد يومك تاكل والدهر حربٌ والتجلّد خاذل

يا نصل قلل غربه من بعدها طلبت به عند الأنام طوائل

الآن بعدك لا أراعى لنازل فليفعل الحدثان ما هو فاعل

وقال لى: توفى بمصر بعد سنه عشر وخمسائه (٢).

وقال المقرئى: ولد بطرابلس الشام فى سنه اثنتين وستين وأربعمائه، وأخذ علم النسب عن على بن محمّد بن بلقطه العلوى النسابة بطرابلس، وقرأ بها العربيه على الطليطلى، وكتب على طريقه أبى عبد الله بن مقله، وقال الشعر، ومدح بطرابلس أبا الحسن على بن محمّد بن عماد وغيره فى سنه خمس وثمانين وأربعمائه، وهو أوّل ما ظهر من شعره، ثمّ اعتقله فخر الدوله أبو على عامر بن محمّد بن عمّار مدّه وأفرج عنه، فخرج من طرابلس، وقدم إلى القاهره فى سنه إحدى وخمسائه. ومدح الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى، ثمّ عاد إلى طرابلس، وقدم عليه بأهله وبنيه فى سنه ثلاث وخمسائه، ومدحه ولزمه، وولى قضاء مدينه عسقلان فى سنه عشر وخمسائه، ثمّ

ص: ٣٤٤

١- (١) خريده القصر وجريده العصر ١١: ١٢١-١٤٤ برقم: ٩.

٢- (٢) تاريخ دمشق كبير ٥٨: ١٥٧-١٥٨ برقم: ٧٠٩٣.

صرف فى سنة احدى عشره وخمسائه، وعاد إلى القاهره فولى صاحب ديوان الأحباس والجامع العتيق والأوقاف والموارث بمصر والقاهره وأعمالها فى سنة خمس عشره وخمسائه، ثم ولى قضاء المحلّه والغريه من بحرى الفسطاط، وشرح إلى ولايه نقابه الأشراف.

ولمّا بنى الأفضل ابن أمير الجيوش جامع قبله، مات ولم يكمله، فأتمّه الوزير المأمون ابن البطائحي، واستخدم فيه خطيباً الشريف أباجعفر هذا، وحضر سائر وجوه الدوله ورؤسائها لسماع خطبته، فلمّا رقى المنبر قال: الحمد لله، ولم يزل يكرّرها إلى أن ضجر من حضر، ونزل وقد حمّ، فصلّى بالناس قيم الجامع، ومضى الشريف إلى داره، ولم يزل عليلاً حتّى مات فى سنة عشر - وقيل: خمس عشره، وقيل: سبع عشره، وقيل: ثمانى عشره - وخمسائه، وهو الصحيح.

وقال فيه القاضى الرشيد أبو الحسن أحمد بن الزبير فى كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان: من القضاء الأدباء والشيوخ الظرفاء، شاهدته بمصر فى سنة سبع عشره وخمسائه، فرأيت شخصاً كامل الأدوات، قد أحرز الفضل من كلّ الجهات، ومحلّه فى الأدب يوازى محلّه فى العلم والنسب.

وقال ابن عساكر: كان من أهل الأدب، وله معرفه بأنساب قريش، توجّه إلى مصر، وكان قدم دمشق سنة اثنتين وتسعين وأربعمائه. وله ديوان شعر (1).

أقول: وله كتاب المجموع اللفيف طبع لأوّل مرّه فى سنة (١٤٢٥) ه نشر دار الغرب الإسلامى، جمع المؤلف من علوم وفنون شتى على غير منهج أو تبويب، اختار مؤلفه من كتب كثيره علوماً وأخباراً، وأحاديث ومواعظ، وقصصاً وخطباً، ورسائل وأشعاراً، ولغّه وطرائف ونوادير وفوائد، ونقل معلومات وفوائد من كتب فقدت ولم تصل، وحوى أشعاراً مختاره فى شتى الفنون لشعراء قدامى ومحدّثين، فقدت دواوينهم، ولم تذكر فى كتب الأدب والمختارات الشعريه، قد جمع بين دفتيه من الشعر ما يكون ديواناً ضخماً تبلغ أبياته آلاف الأبيات، وذكر فى الكتاب مناقب وفضائل خاصّه فى أمير المؤمنين على بن

ص: ٣٦٧

أبي طالب عليه السلام.

٥٣٠ - السيد محمد بن محمود بن علي بن محمد بن أبي الحسن موسى

ابن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج

ابن إبراهيم ابن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن علي بن حمزه بن الحسين

ابن محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمع بن زيد الشهيد بن

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الشقرائي من آل الأمين العاملي.

قال الخاقاني: عالم جليل، وأديب رقيق، ولد في شقراء (١٢٧٠) هـ، وهاجر إلى النجف وعمره ست عشرة سنة، فمكث بها أكثر من عشرين سنة استطاع خلالها أن يتأثر بالروح العلمي والأدبي، وقد عرف بسلامه ذوقه الأدبي ونقده الحر للشعر، وقد أثنى عليه ادباء عصره وأعجبوا به، ثم رجع إلى وطنه وفيه توفي عام (١٣٤٣) هـ، وقد جمع شعره في حياته في ديوان صغير ولا يزال مخطوطاً.

ذكره صاحب العالليات الشيخ محمد رضا شمس الدين، فقال: كان نقاداً للشعر محباً للشعراء، يرغب في مسامرتهم ويحفظ أكثر شعر العرب الأولين، كما كان غزير العلم كثير الخشية من الله، وهو مثال الزهد والورع والفضل والتقوى.

وذكره المحقق الطهراني في النقباء نقلاً عن التكملة، فقال: السيد العالم الفاضل الكامل، من تلاميذ الميرزا حبيب الله الرشتي، والعلامة الفقيه الشيخ محمد طه نجف، والمولى محمد كاظم الخراساني، وأخوه السيد علي الأمين. ومن شعره قوله متغزلاً:

أحى الفؤاد وصال ذات الدمليج لعميدها المودى بطرف أدعج

فكت أسارى وهى أعظم منه تسدى لمأسور الغرام المزعج

وطرحت أبراد الهموم لضيمها ولبست بردى عقه وتحرّج

وصلت حبلاً بالصدود تقطعت وقد ارعوت عن نهج ذاك المنهج

وسطوت سطوه فاحش متهتك وعفوت عقه ناسك متحرّج

الله يعلم كيف كانت عفتى ما بين خلخال هناك ودمليج

وقوله:

بسط الربيع لنازح عن داره عذراً ومعدوراً بخلع عذاره

مستوطناً ظهر البقاع مجاوراً وحش الفلا مستأنساً بجواره

ونديمه مارق من نواره للعين بين أقاحه وبهاره

من أصفر يحكى النضار وأبيض يحكى اللجين مجاوراً لعراره(١)

وقال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً فطناً ذكياً زاهداً، ولد في قرية بتحون في حدود سنة (١٢٧٤) وكان والده نزع إليها من شقرا لبعض الأسباب، ثم عاد إلى شقرا، وتوفى في محرم الحرام سنة (١٣٤٤) بقرية شقرا، ودفن قريباً من قبر أخيه السيد علي. قرأ في شقرا، ثم في حنويه في مدرسه الشيخ محمد علي عزالدين.

ثم توجه إلى العراق مع أخيه السيد علي في حدود سنة (١٢٩٠) فقرأ على علماء النجف الأشرف، كالشيخ ملا كاظم الخراساني، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ محمد طه نجف، وابن عمه الشيخ حسين نجف وغيرهم، وبقي في النجف نحواً من احدى وعشرين سنة.

ثم رجع إلى جبل عامل في أوائل سنة (١٣١١) وجرت بينه وبين أخيه السيد علي وتلامذه أخيه مطارحات شعرية كثيرة، ثم ذكر نبذه منها.

٥٣١ - السيد محمد بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن

الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل

ابن منصور بن المفضل بن الحجّاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن

يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين

ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن

علي بن أبي طالب الحسنى اليمنى الجرmozى الأديب الكاتب.

قال الصنعاني: فاضل أحيا أباالفرج بالمحاضرة، وفتح ثغر الأدب برمح العزيمة وما أطال المحاصره، وأوتى منطق الانس كما اوتى سليمان منطق الطير، وسارت نوادره فما ونت السير، له رسائل يؤمن بها الأديب، ومن لا يؤمن بمحمد يضرب للتأديب، وكان يعرف قول أهل الدهر، وربما اتهم بما ذكر ابن خاقان بن الصانع بين أهل العصر.

ص: ٣٦٩

وذكره ابن أخيه أحمد بن حسن في مجموع قرابته، وذكر مناقبه، وأدرسته أنا شيخاً بهي الهيئه، جيد اللباس، يضع لسانه حيث يشاء فصيحاً، ويتكلم أحياناً بالهنديه.

وقيل: إنه يعرف الفارسيه وعدّه لغات، وكان أحد لا يقدر أن يجاريه في الحديث، وقلّ أن يفوته خبر من أخبار البلاد القاصيه، وربما يزيد فيه وينمّقه، ورأيت يوماً عند بعض القرابه وهو يصف عصيان أمير حسن والي البصره وكيف حاربه السلطان وما اتفق، وبذكر تلك البلدان كملطيه وقالى قلا- ونحوها بألفاظ فخيمه، وعبارات مزخرفه، وهناك جماعه من العامه، صاروا باهتين متعجبين من تلك الألفاظ والبلاد التي لم يسمعوها بها، وكان مع أخيه الحسن بالمخا يترجم له، وكان قد يوهم الهنود أنه الأمير.

وله نوادر من ذلك، وهو أفصح أهله في الترسّل، وله من الشعر ما كتبه إلى أخيه حسين ابن مطهر مبادياً:

قفا حدثاً عن صبوتي وغرامى ففى القلب نار اججت بضرام

وغنى خذ الأشواق والوجد والهوى فليس دعى فى الهوى كإمام

وفى الجزع حى كلما هاج ذكرهم نسيم اشتياق لا يلدّ منامى

جنفوا مغرماً لم يلهه عن ودادهم سلو ولا ألهاه شرب مدام

ولا لحسن شادٍ معبدى غناؤه يرجع ألعاناً كسجع حمام

إذا سلوة رامت إلى القلب مسلماً يقول لها الناي ارجعى بسلام

رعى الله دهرأ قد مضى لسبيله وأمتعى فيه بكلّ مرام

ولا حاسد يوذى ولا كاشح يشى ولا عاذل مغرى بطول ملام

بروض سقاه الله أغزر صيب ينظم فيه الزهر أى نظام

وغنى به النهر المصنّف فرحه فأروى غصون البان وهى ظوامى

وهز لها غصناً نسيم معلل يرنح أعطافاً بلين قوام

فخلنا زهور الروض لما تناثرت مقود لآلٍ أو نجوم ظلام

وغنى بخا الطير المغرّد منشداً أذدر ذكر من أهوى ولو بملامى

ولا تخش من إثم إذا ما عدلتنى فإنّ أحاديث الكرام مدامى

وهبوا إلى ما خول الدهر من يد فكم من هبات للزمان كرام

ص: ٣٧٠

ألا ليت شعري هل تعودنّ مرّه ليالي أنس قبيل حمامي

وهل أقض حقّ الحافظين عهدهم بعهد امرئٍ يرعى أكيد ذمامي

وهل تسمح الأيام بالجمع بيننا وأضرب في ذاك الجنان خيامي

وهذه القصيده حسنه النسخ، معجزه النهج، وفيها متانه وقليل أن تدرك منها جمانه(١).

٥٣٢ - السيد محمّد بن السيد معصوم القطيفي.

قال البلاذري: السيد الأجد العالم الأريب الأرشد الفاضل... قال الفاضل المعاصر التقى الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي رحمه الله في كتاب دار السلام، بعد ذكر رؤيا في حقّ هذا السيد المرحوم، قلت: هذا السيد كان جليل القدر، عظيم الشأن.

وكان شيخنا الأستاذ العلامة الشيخ عبدالحسين الطهراني أعلى الله مقامه كثيراً ما يذكره بخير، ويشني عليه ثناءً بليغاً، قال: كان تقياً صالحاً، وشاعراً مجيداً، وأديباً وقارئاً، غريقاً في بحار محبته أهل البيت عليهم السلام وأكثر ذكره وفكره فيهم عليهم السلام، حتّى أنّه تلقاه في الصحن الشريف، ونسأله عن مسأله أديبه، فيجيبنا ويستشهد في خلال كلامه ببيت أنشده هو أو غيره في المراثي فينقلب حاله، فيشرع في ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغي، ويتحوّل المجلس إلى مجلس آخر فيه رضا الله تعالى.

ثمّ ذكر له قضيه حسنه مضمونها أنّه تشرّف في ليله الجمعه في مسجد الكوفه برؤيه صاحب العصر وناموس الدهر مع شخصين فاضلين. انتهى موضع الحاجه من كلامه زاد الله في علوّ مقامه.

وله قصيده ليوم التاسع من ربيع الأوّل، وقصيده في مرثيه السيد عبدالله شبّر(٢).

٥٣٣ - السيد محمّد بن مهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمّد بن

الحسين ابن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد

ابن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن

محمّد ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

القزويني النجفي الحلّي.

ص: ٣٧١

٢- (٢) أنوار البدرين ص ٣٤٧-٣٤٨ برقم: ٣٥.

قال السيد الأمين: ولد في محلّه الطاق من محالّ الحله السيفيه أيام سكن أبيه فيها سنه (١٢٦٢) وتوفّي في خامس محرّم سنه (١٣٣٥) فجر الخميس بالحله، وحمل إلى النجف فدفن فيه. العالم الصدر الوجيه الأديب، نشأ في الحله وتعلّم بها القرآن الكريم والكتابه، وقرأ العربية على فضلائها، ثم خرج إلى النجف حين راهق مع أخويه الميرزا جعفر والميرزا صالح عدّه مرّات للتحصيل، فقرأ أوّل أمره عند الشيخ على حيدر والشيخ محمّد والشيخ حسن الكاظميين في المنطق والبيان، وشرط من الأصول، ثم عاد إلى الحله وجعل يدرّس فيها بما نخرج به في النجف.

ثم هاجر ثانياً إلى النجف مع أخويه المذكورين، فقرأ ما شاء وعاد إلى الحله إلى أن كانت سنه (١٢٩٣) فهاجر مع والده إلى النجف، فقرأ على والده وعلى الملاّ محمّد الايرواني، والميرزا لطف الله المازندراني.

وقرأ جملة من العلوم كالهيئه والحساب وغيرهما، وأجازه أبوه وأستاذه الايرواني، وحجّ بيت الله الحرام سنه (١٢٩٤) وزار المدينه المنوره، ولمّا رجع من الحجّ عقد له والده في النجف مجلساً عامّاً للتهاني الشعريه، حضرته علماء العراق وشعراؤه وأدباؤه، وقصدته الشعراء، وفي مقدّمتهم السيد حيدر الحلّي، فأنشد قصيدته التي أوّلها:

نفحات السرور أحييت حبيباً فجنينا من النسب نصيباً

ولمّا كانت سنه (١٢٩٨) توفّي أخوه السيد ميرزا جعفر، وبعده بسنتين توفّي والده، وبعدهم بأربع سنين توفّي أخوه السيد ميرزا صالح، فاستقلّ المترجم بمقام أبيه وأخويه في النجف إلى سنه (١٣١٣) فطلب أهل الحله أن يهاجر إليهم فأجابهم، فاستقبلوه إلى سبعة فراسخ، وكان يوم دخوله إلى الحله يوماً مشهوداً، فجلس مجلساً عامّاً، وقصدته الشعراء، منهم السيد عبدالمطلب ابن أخي السيد حيدر ومدحه بقصيده أوّلها:

رآك إمام العصر خير بني العصر صلاحاً وعلماً فاستنابك للأمر

وله شعر كثير، وهو يجيد في البيت والبيتين ودون ذلك في المطوّلات، وأغلب نظمه دوبيتات، ومقطعات تشتمل على نكت وملح كثيره، وله محاضرات ونوادر مأثوره، وكان

لطيف الحديث ممتّع المجالس، ومجلسه في الحله مجلس القضاء والمخاضات، ويقيم الجماعه في مسجدها ودرس فيها في الفقه والأصول عدّه سنين، رأيت في النجف وعليه الأبهه والجلاله، وملامح الشرف والسياده، وكان لا يولد له ثم ولد له على الكبر.

وله من المصنّفات: منظومه في المواريث مطبوعه تناهز الأربعمائه بيت، ورساله في التجويد، وطروس الانشاء جمع فيه مراجعاته ومطاراته مع العلماء والأدباء والأكابر نظماً ونثراً، ومناسك الحجّ.

وأما شعره، فكتب إلى ابن أخيه حين رمى ببندقية فأخطأته وأصابت خادمه محصولاً فقتلته:

فديت بالمحصول كي يغتدى أصلك لآل الرسول

والمثل السائر بين الوري خير من المحصول حفظ الأصول

وذكر له عدّه أبيات وقصائد رابعه، فراجع (١).

وقال البحراني: ومن شعره نظم الحديث الشريف المعروف بحديث الكساء:

روت لنا فاطمة خير النساء حديث أهل الفضل أصحاب الكسا

تقول إنّ سيّد الأنام قد جاءني (٢) يوماً من الأيام

فقال لي إنّني أرى في بدني ضعفاً أراه اليوم قد أنحلني

قومي عليّ بالكسا اليماني وفيه غطّيني بلا تواني

قالت فجئته وقد (٣) لثبته مسرعاً وبالكسا غطّيته

وكنت (٤) أرنو وجهه كالبدري في أربع بعد ليالٍ عشر

فما مضى إلاّ يسيراً من زمن حتّى أتى أبو محمد الحسن

فقال يا أمّاه إنّني أجد رائحة طيبه أعتقد

ص: ٣٧٣

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ٧١-٧٤.

٢- (٢) في الشعراء: زارني.

٣- (٣) في الشعراء: فقلت نحوه وقد.

بأنها رائحة النبي أخى الوصى المرتضى على

قلت نعم هاهو ذا تحت الكسا مدثرٌ به تغطى واكتسى (١)

فجاء نحوه ابنه مسلماً مستأذناً قال له ادخل مكرماً

فما مضى غير القليل إلا جاء (٢) الحسين السبط مستقلاً

فقال يا أمّ أشمّ عندك رائحة كأنها المسك الذكى

وحقّ من أولاك منه شرفاً أظنّها ريح النبي المصطفى

قلت نعم تحت الكساء هذا بجنبه أخوك فيه لاذا

فأقبل السبط له مستأذناً (٣) مسلماً قال له ادخل معنا

فما مضت من ساعه إلا وقد جاء أبوهما الغضنفر الأسد

أبو الأئمة الهداه النجبا المرتضى رابع أصحاب الكسا (٤)

فقال يا سيّده النساء ومن بها زوّجتُ فى السماء

إنّى أشمّ فى حماك رائحة كأنّها الورد الندى فايحه

يحكى شذاها عرف سيد البشر وخير من لبي وطاف واعتمر

قلت نعم تحت الكساء التحفا وضمّ شليك وفيه اكتنفا

فجاء يستأذن منه سائلاً منه الدخول قال فادخل عاجلاً

قالت فجئت نحوهم مسلّمه قال ادخلى محبوبه مكرمه

فعندما بهم أضاء الموضوع وكلّهم تحت الكساء اجتمعوا

نادى إله الخلق جلّ وعلا يُسمع أملاك السماوات العلى

أقسم بالعزّه والجلال وبارتفاعى فوق كلّ عال

- ١- (١) فى الشعراء: من علّه مدثر به اكتسى.
- ٢- (٢) فى الشعراء: وجاءنى.
- ٣- (٣) فى الشعراء: فجاء نحوه ابنه مستأذناً.
- ٤- (٤) فى الشعراء: العبا.

ما من سماً رفعتها(1) منيه وليس أرضٌ فى الثرى مدحيه

ولا خلقت قمراً منيراً كلاً ولا شمساً أضاءت نورا

وليس بحرٌ فى المياه يجرى كلاً ولا فلكٌ البحار تسرى

إلا لأجل من هم تحت الكسا من لم يكن أمرهم ملتبسا

قال الأمين قلت يا ربّ ومن تحت الكسا بحقّهم لنا ابن

فقال لى هم معدن الرساله ومهبط التنزيل والجلاله

وقال هم فاطمه وبعلاها والمصطفى والحسان نسلها

فقلت يا ربّه هل تأذن لى أن أهبط الأرض لذاك المنزل

فأغندى تحت الكساء سادسا كما جعلتُ خادماً وحارسا

قال نعم(2) فجاءهم مسلماً مسأذناً يتلو عليهم إنّما

يقول إنّ الله خصّكم بها معجزه لمن غدا منتبها

أقرأكم ربّ العلى سلامه وخصّكم بغايه الكرامه

وهو يقول معلناً ومفهماً أملاكه الغرّ بما تقدّما

قال على قلت يا حبيبي ما لجلوسنا من النصيب

قال النبى والذى اصطفانى وخصّنى بالوحى واجتبانى

ما إن جرى ذكرٌ لهذا الخبر فى محفل الأشياء خير معشر

إلا وأنزل الإله الرحمه وفيهم حفّت جنودٌ جمّه

من الملائك الذين صدّقوا تحرسهم فى الدهر ما تفرّقوا

كلاً وليس فيهم مغموم إلا وعنه كشفت هموم

كلاً ولا طالب حاجه يرى قضاءها عليه قد تعرّسا

إلّا قضى الله الكريم حاجته وأنزل الرضوان (٣) فضلاً ساحته

ص: ٣٧٥

١- (١) فى الشعراء: خلقتها.

٢- (٢) فى الشعراء: قال اهبطن.

٣- (٣) فى الشعراء: السرور.

قال على نحن والأحباب أشياعنا الذين قديماً طابوا
فزنا بما نلنا ورب الكعبة فليشكرن كل فرد ربّه
يا عجباً يستأذن الأمين عليهم ويهجم الخؤون
قال سليم قلت يا سلمان هل دخلوا ولم يك استئذان
فقال اى وعزّه الجبار ليس على الزهراء من خمار
لكنها لاذت وراء الباب رعايه للستر والحجاب
فمذ رأوها عصروها عصره كادت بروحى أن تموت حسره
تصيح يا فضّه أسندينى فقد وربى قتلوا جنينى
فأسقطت بنت الهدى واحزنا جنينها ذاك المسمى محسناً
ومن شعره مستنهضاً الإمام الحجه عجل الله تعالى فرجه:
أحلماً وكادت تموت السنن بطول انتظارك يا بن الحسن
وأوشك دين أبيك النبى يمحى ويرجع دين الوثن
وهذى رعاياك تشكو إلى - ك ما نالها من عظيم المحن
تناديك معلنه بالنحى - ب إليك ومبديه للشجن
وتذرى لما نالها أدمعا جرّين فلم تحكهنّ المزن
ولم ترم طرفك فى رأفه إليها ولم تصغ منك الأذن
لقد عزّ إمهالك المستطى - ل عداك فباتوا على مطمئن
توانيت فاغتنموا فرصه وأبدوا من الضغن ما قد كمن
وعادوا على فيئكم غائرين وأظهرت اليوم منها الإحن
فطبّق ظلمهم الخافقين وعمّ على سهلها والحزن

ولم يغتدوا منك في رهبه كأنك يابن الهدى لم تكن

فمذ عمنا الجور واستحكموا بأموالنا واستباحوا الوطن

شخصنا إليك بأبصارنا شخوص الغريق لمر السفن

وفيك استغثنا فإن لم تكن مغيثاً مجيراً وإلا فمن

إلى م تغض على ما دهاك جفناً وتنظر هذى الفتن

ص: ٣٧٤

أَتَغْضَى الْجَفُونَ وَعَهْدَى بِهَا عَلَى الضَّمِيمِ لَا يَعْتَرِيهَا الْوَسْنُ
ثَنَّاكَ الْقَضَا أَوْ لَسْتُ الَّذِي يَكُونُ لَكَ الشَّيْءُ إِنْ قَلْتُ كُنْ
أُمُّ الْوَهْنِ أُخَّرَ عَنْكَ النَّهْوُضُ أَحَاشِيكَ أَنْ يَعْتَرِيكَ الْوَهْنُ
أُمُّ الْجَبْنِ كَهَمِّ مَاضِيكَ مَذَّ تَرَاحِيْتُ حَاشَا عِلَاكَ الْجُبْنِ
أَتَنْسَى مَصَائِبَ آبَائِكَ التَّ - ي هُدَّ مَمَّا دَهَاهَا الرُّكْنَ
مَصَابِ النَّبِيِّ وَغَضَبِ الْوَصِيِّ وَذَبْحِ الْحُسَيْنِ وَسَمِّ الْحَسَنِ
وَلَكِنْ لَا مِثْلَ يَوْمِ الطَّفُوفِ فِي يَوْمِ نَائِبِهِ فِي الزَّمَنِ
غَدَاهُ قَضَى السَّبْطُ فِي فَتْيِهِ مَصَابِيحَ نَوْرِ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّ
تَغَسَّلَ أَجْسَامَهُمْ بِالنَّجِيعِ وَتَسَدَى لَهَا الذَّارِيَاتُ الْكُفْنَ
تَفَانُوا عَطَاشَى فَلَيْتَ الْفِرَاتُ لَمَا نَالَهُمْ مَأْوَهُ قَدْ أَجَنَّ
وَأَعْظَمَ مَا نَالَكُمْ حَادِثٌ لَهُ الدَّمْعُ يَنْهَلُ غَيْثًا هَتَنَّ
هَجُومِ الْعَدُوِّ عَلَى رَحْلِكُمْ وَسَلْبِ الْعَقَائِلِ اِبْرَادَهْنَ
فَغَوْدَرْنَ مَا بَيْنَهُمْ فِي الْهَجِيرِ وَرَكْبِنَ مِنْ فَوْقِ عُجْفِ الْبُدُنِ
تُدَافِعُ بِالسَّاعِدِينَ السِّيَاطَ وَتَسْتَرُ وَجْهًا بِفَضْلِ الرُّدْنِ
وَلَمْ تَرُدِّ دَافِعِ ضَمِيمٍ وَلَا مَغِيثًا لَهَا غَيْرَ مَضْنَى يَحْنُ
فَتَذَرِي الدَّمْعَ لَمَا نَالَهُ وَيَذَرِي الدَّمْعَ لَمَا نَالَهُنَّ (١)

وقال الخاقاني: علامه جليل، وزعيم مطاع، وفقهه مرن، وأديب مطبوع. ولد بالحله في محله الطاق عام (١٢٦٢) ونشأ بها على أبيه، فعنى بتربيته على أكمل ما يقوم به التربوي الممتاز، ووجهه توجيهاً صالحاً، وتوفى في الحله فجر يوم الخميس خامس شهر المحرم من عام (١٣٣٥) هـ، ونقل جثمانه إلى النجف، ودفن بمقبرتهم الخاصه.

ثم ذكر نماذج من بنوده الأدبية، ورسائله الشريفه، وموشحاته وأشعاره الرايعه (٢).

١- (١) رياض المدح والثناء ص ١١-١٦.

٢- (٢) شعراء الحلة ٥: ٢٣٨-٢٧٩.

قال المدني: حسنى النسب مصرى الدار، علوى الحسب سنى المقدار، اعترى بمصر إلى مذهب مالك، وهو لازمه الفضائل مالك، وولى بها نيابه محمكه ابن طولون، وطال بنسبه على قوم بنسبهم يطولون، وله فى الأدب منزله ومكان، رفع بها من البيان محلّه ومكانه، فهو إذا قال اغترف من بحر، وإذا نظم قلّمه الجيد والنحر، فمن أزهار رياض أدبه الوريعة، قوله من أبيات فى شكل نعل جدّه الشريف:

مد شاهدت عيناي شكل نعاله خطرت علىّ خواطر بمثاله

فغدوت مشغول الفؤاد مفكراً متمنياً أنّى شراك نعاله

حتىّ الامس أخصيه ملاصقاً قدماً لمن كشف الدجى بجماله

يا عين إن شطّ الحبيب ولم أجد سبباً إلىّ تقريبه ووصاله

فلقد قنعت برؤيتى آثاره فأمرغ الخدين فى إطلاله

ومن شعره أيضاً:

يا مدعى الحبّ اتّخذ آثار من تهوى لديك إذا خلوت نديما

٥٣٥ - محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد طاووس بن إسحاق الطاووس بن الحسن بن محمد بن سليمان بن

داود بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الطاووس العلوى.

قال ابن الساعى: ولد بالحلّه السيفيه، واشتغل بالعلم، وقرأ الأدب، وقال الشعر، وأنشأ الرسائل، وقدم بغداد واستوطنها، وخدم فى بعض الخدم الديوانيه، وكان سخي النفس، ظاهر الكيس، له من الكتب: رساله الوفا فى مقابل الصفا، وكتاب رسائله، وكتاب انس الجليس، وكتاب المدائح الفخريه. ومن شعره قوله:

ذرونى أمت من غير ذلّ فإننى أرى الموت فى عزّ النفوس يهون

أموت عزيزاً لا أذلّ لحادثٍ فما قدر الرحمن سوف يكون

وهلك فى موقعه أخذ بغداد فى سنه ستّ وخمسين وستمائيه رحمه الله (١).

٥٣٦ - أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد الأعرابى بن القاسم بن حمزه بن

١- (١) الدرّ الثمين في أسماء المصنّفين ص ١٨٢-١٨٣.

موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال ابن عنبه: خدم ملوك آل سامان، وعاشر كتابهم ووزراءهم، وله شعر منه قوله:

فديت غزالي وهو ملكى حقيقه يلدّ به عيشى إذا نابنى همّ

جميل محياه وكالدعص ردفه لطيف سجاياه وليس له خصم

وفى مدحه يقول بديع الزمان الهمداني:

أنا فى اعتقادى للن - بى رافضى فى ولائك

فإن اشتغلت بها ولاء فلست أغفل عن اولئك

ابن الفواطم والعواتك والأرائك والترائك

أنا حائك إن لم أكن عبداً لعبدك وابن حائك

ولأبى الفتح البستى فيه:

أنا للسيد الشريف غلام حيث ما كان فليبلغ سلامى

وإذا كنت للشريف غلاماً فأنا الحرّ والزمان غلامى (1)

وقال العاصمى: قال العتبى فى تاريخه المسمى باليمينى لدوله محمود بن سبكتكين وابنه يمين الدوله فى ترجمه السيد المذكور: ألفاظه منابع العلوم، وأقواله مراتع العقول، ومجاله حدائق الجدد والهزل، وجوامع الكلم الفصل، فلم تبق يتيمه خطاب، ولا كريمه صواب، ولا غزه حكمه، ولا درّه نكته، ولا طرفه حكاية، ولا فقره روايه إلا هى عرضه خاطره، وثمره هاجسه، ونصب تذكرة، ومثال تصوّره، لا تصدأ صفيحه حفظه، ولا تدرس صحيفه ذكره، ولا يكسف بدر معارفه، ولا ينزف بحر لطائفه، هو واحد خراسان من بين الأشراف العلويه فى قوه الحال، وسعه المجال، واشتداد باع العزّ، وامتداد شعاع الجاه، والعلم الغامر، والأدب الباهر، والشعر الزاهر، فمن شعره قوله:

وشادن وجهه بالحسن مخطوط وخدّه بمداد الخال منقوط

تراه قد جمع الضدين فى قرن فالخصر مختصر والردف مبسوط

وقد أكثر الشعراء والأدباء فى مدائحه، فمن ذلك قول أبى الفتح البستى:

أنا للسيد الشريف غلام حيث ما كان فليبلغ سلامي

وإذا كنت للشريف غلاماً فأنا الحرّ والزمان غلامي

وقد اتفق في مجلس السيد المذكور - وكان مجتمعاً للعلماء الفضلاء والجهابذة النبلاء - مناظره بين أبي الفضل الهمداني المعروف بالبديع وبين أبي بكر الخوارزمي، سببها معارضة الهمداني والمجلس غاصّ، والمصدر فيه السيد أبو جعفر المذكور، وكان الخوارزمي ينسب البديع الهمداني إلى مذهب الخوارج والنواصب، يريد بذلك الوضع من قدره عند السيد أبي جعفر المذكور، فقال البديع هذه الأبيات الخمسة مخاطباً بها السيد، ومبيناً له طهاره اعتقاده ممّا نسبه إليه الخوارزمي من النصب، وهي:

أنا في اعتقادي للسنن - ن رافضي في ولائك

فلئن شغلت بهؤلاء فلست أغفل عن اولئك

يا عقد منتظم النبوة بيت مختلف الملائك

يابن الفواطم والعواتك والترائك والأرائك

أنا حائك إن لم أكن عبداً لعبدك وابن حائك(١)

٥٣٧ - محمد المرتضى بن أبي الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن

إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب.

قال ابن فضل الله العمري: كان خطيباً شاعراً، ولما قام بالأمر اضطرب عليه الناس، ومن شعره قوله:

كدر الورود علينا والصدر وفعل من بدّل حقاً وكفر

أيها الأمة عودي للهدى ودعى عنك أحاديث السمر

عدمتي البيض والسحر معاً وتبدلت رقادى بشهر

لأجرون على أعدائنا نار حربٍ بضرامٍ وشرر

ص: ٣٨٠

وتوفّي في عاشوراء سنة عشرين وثلاثمائة (١).

٥٣٨ - أبو عبدالله محمد مجد الشرف بن يحيى بن عبدالله العلوي الكوفي

النقيب.

قال ابن الفوطي: من السادات النقباء، قرأت بخطه:

وربّ إشاره عدّت كلاماً وصوت لا يعدّ من الكلام (٢).

٥٣٩ - السيّد محمود بن الحسين بن محمود بن القاسم بن الكاظم الشهير

بالجبّوي، يتّصل نسبه الشريف إلى الشريف قتاده الحسنی أمير الحرمين.

قال الخاقاني: أديب كبير، وشاعر معروف. ولد في النجف سنة (١٣٢٣) هـ (١٩٠٥) م، ونشأ بها على أبيه وكان من الأبرار الفضلاء، فعنى بتربيته وترعرع في احضان اسرته العريقة في الحسب والنسب، والمشملة بالعلم والأدب، فأدخله والده المدرسه عام (١٣٣١) هـ، وأخرجه منها عام (١٣٣٥) هـ، بعد أن تعلّم خلال هذه السنوات القراءه والكتابه، ومبادئ اللغه العربيه والحساب واللغه الفارسيه.

ولكنّه ما كاد يتمّ دراسته فيها حتّى أودعه عند بعض رجال الفضل والأدب يدرس عليه النحو والصرف والمنطق والبلاغه، وقد أكمل معظمها عام (١٣٤٢) هـ، وتخطّى إلى دراسه الأصول والفقه، فأخذ على أفاضل عصره قسماً منهما. وفي عام (١٣٤٨) هـ انصرف إلى التخصّص في علوم الأدب، وقراءه النتاج الجديد والفكر الحيّ ومواصله النظم.

إلى أن قال: والمترجم له عرفته أنديه النجف أديباً سباقاً في مختلف الميادين، وقد امتاز على معظم أجدانه وزملائه بكونه سريع البديهة، ينظم القصيده بأقصر زمن.

وقفت على ديوان المترجم له عام (١٣٥٧) هـ، فكان عامراً بمختلف المواضيع، وكتبت عنه وصفاً ضافياً، وقد رتبه على عشرين باباً: الحبّ والجمال، الخمره، الريف، الربيع، الكواكب، الطبيعه، الحدائق، الاخوانيات، دموع، عبر وعظات، الشكوى،

ص: ٣٨١

١- (١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢٤:٢٩.

٢- (٢) مجمع الآداب ٤:٥٣٤ برقم: ٤٣٩٣.

الوطنيات، السياسات، التأريخيات، الهاشميات، الفلسطينيات، محافل التكريم، الشعر، الهجاء، متفرقات. ثم ذكر نماذج من رباعياته وشعره(١).

٥٤٠ - السيد محمود بن علي بن محمد الأمين بن محمد الطاهر بن أبي الحسن

موسى بن حيدر ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العاملى.

قال السيد الأمين: هو عمنا، كان من أهل العلم والفضل، ومن خيار الصالحين وكبار المتعبدين والمتهجدين، يتبرك به ويرجى الخير بدعواته، وكان مع ذلك كيساً عاقلاً، ثاقب الرأى، على جانب عظيم من حسن الخلق وصفاء النفس، شاعراً أديباً ظريفاً.

توفى سنة (١٣٢٧) بقرية عثرون، وكان قد انتقل إليها من شقراء بعد سفر ولديه السيد محمد والسيد علي، قرأ فى شقراء فى مدرسه والده على الشيخ علي زيدان، ثم انتقل مع أخويه السيد علي والسيد أمين إلى مدرسه كفره، فقرأ على الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين، ولما انتقل المذكور إلى حنويه انتقل هو إلى مدرسه جبع، فقرأ فيها إلى أوان اضمحلالها، ومن شعره:

أرجو من الله العلى الذى يحول ما بين امرى وقلبه

أن يرحم العبد الذى لم تزل عظام الزلات من دأبه

فليس للعبد سوى ربّه فإنه لا شكّ أولى به

وله أيضاً:

يا ربّ بالهادى النبى وصهره الم - ولى العلى وفاطم الزهراء

وبنجلها الحسن الزكى وصنوه السب - ط سيد الشهداء

وبتسعه من صلبه هم عدّتى فى شدّتى ومعولّى ورجائى

اغفر بهم يا ربّ ذنبى واسقنى من حوضهم واجعلهم شفعاى

وقال مجيباً بعض إخوته عن أبيات لم يرضها:

أسرفت في عدلى وفي تفنيدى ما أنت من عددى ولا بعديدى

لو كنت تعرف قدر أرباب النهى ما كنت تجهل مصدرى وورودى

حتّام تلهج بالقريض وإنه لم يخل من لحنٍ ومن تعقيد

ترمى أحاك بكلّ قولٍ طالما فيه خلعت مطارف التأيد

فأرفق بنفسك واسترح من ذا العنا هيئات ما من راحٍ لحسود(١)

٥٤١ – السيد محمود بن الهادي بن محمد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد

ابن المهدي بن محمد بن عبدالمولى بن زين الدين بن رمضان بن صافى بن عواد

ابن محمد بن عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى

ابن على بن الحسين بن عمران الهاشمى بن أبى على الحسن بن رجب بن طالب

طريش بن عمّار بن المفضّل بن محمد الصالح أحمد بن محمد الأشتر بن أبى على

عبيدالله الثالث بن على بن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى

عبدالله محمد بن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن

إبراهيم الرئيس بن على الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن

الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى العبيدلى.

قال حرزالدين: كان أديباً كاملاً ظريفاً شهماً غيوراً، وكان داره ندوه أدبيه للشعراء والأدباء، وتوفى يوم الثلاثاء ٧ جمادى الثانية

سنه (١٣٤٧) بداء الفالج(٢).

٥٤٢ – السيد أبو الرضا محى الدين بن الهادي بن الميرزا صالح بن مهدي بن

إشاره

الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر

ابن أبى الحسين بن على بن زيد بن أبى الحسن على غراب بن يحيى بن أبى القاسم

علی بن محمد بن أحمد بن محمد ابن زید الزاهد بن أبی الحسن علی الحمّانی

الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زید الشهيد بن علی بن الحسين بن

ص: ٣٨٣

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ١٠٧-١٠٨.

٢- (٢) معارف الرجال ٢: ٣٩٩.

قال الخاقاني: عالم أديب زعيم. ولد في الهنديه عام (١٣٠٠) ه ليله عيد الفطر قبل وفاه جدّه الأكبر بأشهر معدوده. ونشأ في الحلّه فتعلّم القراءه والكتابه، وولع منذ الطفوله بالفروسيه، فكان والده معجباً به. ولما بلغ الثالثه عشر بعثه والده إلى النجف جرياً على العاده لتلقّي العلوم والأدب من معدنهما. وبعد أن نال حظاً وافراً من العلوم قفل راجعاً إلى وطنه الهنديه وذلك عام (١٣٣٢) ه.

وفي خلال رجوعه الأخير كان المرجع الأوّل لقضاء حوائج الناس على اختلاف طبقاتهم، جمع خلال الزعامه من حسن إداره وكياسه وفهم لدرس نفسيات الناس. وكان ناسكاً عابداً تقياً ورعاً، وقد عرف بسخائه الهاشمي.

توفّي في الهنديه طويرج صباح يوم الأحد ٢٩ جمادى الآخره من عام (١٣٥٦) ه، وحمل نعشه إلى النجف، فدفن بمقبره اسرته الخاصه، ورثاه فريق من الشعراء.

ثمّ ذكر نبذه من شعره الرابع (١).

٥٤٣ - السيد مرتضى العلوي.

كان عالماً أديباً شاعراً، توفّي سنه (١١١١) وله كتاب في القصائد والمراثي، ومن شعره في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام:

نأت جيره عن ذات عرقٍ فتهمد وشطّ التدانى فاجزعى أو تجلدى

فدتك النفوس الغاليات من الردى ألم تعلمى أنّ البكا سرّ مورد

إذا لم يكن بدُّ من الحزن والبكا فلا تجزعى إلاّ لآل محمّد

أصابتهم أيدي المصائب فاغتدوا بأسوا حالٍ في الأنام وأنكد

رمتهم بنبل الحقد آل اميه فمن بين مسمومٍ وبين مشرّد

وقالوا قد اخضرّ الجناب وأينعت ثمارٌ لنا فأقدم ولا تتلبّد

فنصرك يا سبط النبي محمّد نسّر به فاشكر إلهك وأحمد

فلما أتى في سيره الطفّ أقبلوا إليه بخيلٍ كالسراحين جرّد

ص: ٣٨٤

وكلّ أصمّ الكعب أسمر ذابلٍ وكلّ حسامٍ كالشهابٍ مجرّد
فلاقوه إذ لاقوا شجاعاً سميدعاً همأماً كليث الغاب غير معرّد
فجالدهم بالسيف حتّى رموا به على وجهه بين القنا المتقصد
ومن قبله أردوا بنيه وصحبه عطاشاً على الرضاء كلّ موحد
وأقبل مهر السبط يبكيه خالياً إلى نسوه تحت الخباء المعمد
فصاح بها يا سيداه ألا الطمى وقدى لمولاك الحسين فقد ردى
صرخن وجززن الشعور برئه وجين إليه وهو يخبط باليد
دنت زينب منه وقالت بدمعها على خدّ يجرى كالجمار المنصد
أخى يا طعيناً بالسيوف مهاده وجين الثرى ملقى ولما يوسد
أخى يا غسيلاً بالدماء حنوطه ثرى نينوى فى أربع لم يلحد
أخى يا أخى يا سيدى ومؤملى ألا وأشقائى وأثمالي وسؤدى
أيا من لثكلى قد اصيب بفادحٍ أصيب به قلب النبى محمّد
أخى عد يتاماك الأيامى بأومه لتبرد نار الحزن منها بموعد
فمد إليها طرف باكٍ مصابها وأنّ أنين الفاتئ المتبلد
فكبت عليه تبتغى لثم خده بقلبٍ كئيبٍ وامقٍ واله صدى
وأقبل شمرٌ بعد ما غيره إليه بقلبٍ قدّ من قحف جلمد
جثى فوق صدر السبط جثوه كافرٍ تبوّأ من نار الجحيم بمقعد
فصاح به أوهيت صدرى جراءه أما تستحى من أنت يا شرّ معتدى
فقال أنا شمر الضبابى لابس سلاحى وسيفى مصلت غير مغمد
ستسقى به كاس الردى يابن فاطم وإنّ مصيرى فى الجحيم ومقعدى

فقال أيا شمر أتق الله من أنا ومن والدي عند الإله ومحتدى
فقال له أنت الحسين ابن فاطم وابن علي الأودعي الممجد
وجدك خير الأنبياء محمد شفيح الوري من جاحم متوقد
ولكن لي عند الأمير جوائزاً بضحك أرجوها تروح وتغتندي
بكي السبط حتى اخضل بالدمع شبيه لما ناله من ظالم متعمد

ص: ٣٨٥

فقال له تلقى نكالا ولعنه تدوم إلى يوم القيامة سرمدى
لعمرى لأنت الكلب أبرص أعور فقال له قل ما تشا فى وأزد
وحق يزيد لأذبحنك ذبحه بها تضرب الأمثال فى كل مشهد
فكبت محياه الشريف على الثرى وهب من أوداجه بالمهند
وغسل جثمان الحسين وشيبه بدم عبيط فأنض متبدد
وميز منه رأسه يمينه وصير منه الجسم فى بطن فدفد
ومالوا إلى نسوانه وبناته بضرب وسلب من رحيم ومعتدى
وملطومه فى خدها وهى تشتكى إلى جدّها من ظالم متعمد
تناديه يا جدّه سلّبت معجزى وقرطى من زندى سوارى ومعضدى
أيا جدّ لو عاينت ذلى وغربتى وهتكى بأيدى ضاربى ومهددى
ولو عاينت يا جدّ عيناك فاطما مقلده بالسوط فوق المقلد
تناديك يا حامى حماها وقلبها من الحزن يهوى فى جناحين برجد
أيا جدّ ما لى بعد سبطك راحم فيرحمنى ممّا به لم أعود
وتصرخ حزنا واحسيناه والعدا تجاذبها فضل الردى وهى ترتدى
وساروا بزین العابدين مصفداً على قتب مخشوشب لم يوطد
ورأس أبيه فى القناه أمامه يلوح بشيب بالدماء مجمد
وعلّوا بروس الطاهرين على القنا ونادى ابن سعد أحبش ابن مزبد
وقالوا أوطؤوا صدر الحسين خيولكم ورضوا نقى اللون لم يتحصّد
وجدوا السرى بالطاهرات حواسراً على كل مفتول الذراعين جلعد
وكل بلاد جاوزوها أتتهم نساها بلطم موجع وتعدّد

يصحن ألا يا آل بيت نبينا محمد الهادي النبي الممجد
ويحسرن عن هاماتهم قوائلاً بأنفسنا يا صفوه الله نفتدى
وهيج أحزاني وأجرى مدامعي وحزَم عيني الرقاد بمركدي
مقال يزيد وهو جذلان باسم فأشرق نوراً عن أسيلٍ مورّد
فمدّ قضيياً قارعاً ثغر سنّه وأنشد مسروراً بصوتٍ مغرّد

ص: ٣٨٤

أيا ليت أشياخي بيدٍ وسلعمٍ وأحدٍ وسلعٍ شاهدوا اليوم مشهدي
أخذت بثاري من حسينٍ وصحبه وغادرته شلوأً بجسمٍ مقدّد
فذا رأسه ملقىً لدى مشهر ونسوته مهتوكهً بين أعبدي
وألمنى عود اليتامى بذلّه على كلّ عودٍ مدبر الظهر قلهد
يسرون عشراً نحو يثرب حسراً بغير البكا والنوح لم تتزوّد
فلما أتى أهل المدينة نعيمهم خرجن نساها في صراخٍ معدّد
فلما رأوا حال اليتامى تكاببوا عليهم وضجّوا بالعويل المرّد
وأقبلت الأشراف من كلّ شارعٍ وأعناقها في كلّ جبلٍ محصّد
بحطمٍ ولطمٍ وافتجاعٍ ورثهٍ وشقّ جيوبٍ من ثواكل ضهد
ونشر شعورٍ أزعج الجوّ نشرها على أوجهٍ من صونها لم تجرد
من الطاهرات الهاشميات فوقها جلايب حزنٍ من عوانٍ وخرد
وقائله ما تنظرين سكينه بمسكنه فوق البعير المغتبد
مسلبهً تبكى أباه حزينهً قمى واستريها يا ابنه العمّ وأرددي
اصيبت ذراري المصطفى بمصيبه تجدد حزني كلّ يوم مجدّد
أذاب فؤادي حزنهم فبكيتهم لأنهم ذخري وفخري ومحتدي
فكيف ألدّ العيش أو أعرف الكرى وقلبي على جمر الغضا في توقّد
فلا تسلمنى يوم حشري واغفروا ذنوبي يا بني الطهر أحمد
فيا ليتنى يوم الطفوف شهدتهم وسيفي بكفى راكباً ظهر أجرد
أصول على أعدائهم متقرباً إلى الله كي أحظى بفوزٍ مخلد
على ظالمهم لعنه الله ما سرى ركابٍ لسارٍ متهمٍ أو لمنجد

لكم آل طه همّتى ومدائحى وحننى وتذكارى وحسن توّدى

أنا العلوى الرضى عبد عبدكم وأنتم حماتى فى حياتى وفى غدى

عليكم سلام الله ما اشتاق مغرم وأطربه صوت الحمام المغرّد(١)

ص: ٣٨٧

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٣٤٦:٤-٣٥٣.

٥٤٤ - المرتضى العجمي بن إسماعيل بن محمد بن أبي عبدالله الحسن بن

عيسى الرومي بن محمد الأزرق بن عيسى النقيب بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال ابن الفوطى: كان العريضي أديباً كاتباً أنشد:

اصبر من الدهر على ضراره ما الدهر للانسان باختياره

لابد من تجرع المكاره وإن صحبت صاحباً فداره

وإن رأيت سيئاً فداره(١)

٥٤٥ - السيد مرتضى بن حيدر بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين

ابن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر

ابن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمي

ابن عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن

إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب.

قال الصدر: هو من أعلام اسرتنا، ذكره الشيخ علي الزين في تذكره العلماء، وقال:

السيد العالم العامل زين الأفاضل السيد مرتضى العاملي، من أحفاد سيد الفقهاء والمحدثين السيد محمد صاحب كتاب مدارك الأحكام في شرح شرايع الاسلام. كان مولد السيد مرتضى ومولد أبيه باصفهان، وكان من أفاضل الزمان، عالماً بالفقه والحديث وسائر علوم الأدب والعربية شاعراً منشئاً، كان استادى وربانى وعليه تخرّجت في العلوم الاسلاميه، كان يربّينى ويسلّينى ويرأف بى، جزاه الله عنى خير جزاء المحسنين.

أقول: وذكره في بغية الراغبين، وتبه علي خطأ صاحب التذكرة الشيخ علي الزين، حيث ذكر أنّ السيد صاحب الترجمة من أحفاد السيد صاحب المدارك، بل هو من أحفاد أخيه السيد علي نورالدين، وكان مولد أبيه السيد حيدر في جبل عامل لا اصفهان وإنما سكنها أخيراً.

اجتمع بالسيد مرتضى ابن عمه العباس صاحب نزهة الجليس في اصفهان سنة (١١٣١) أثناء سياحته، كما نصّ على ذلك في الجزء الأول من كتابه المذكور(١).

وقال الطهراني: ولد باصفهان، وتوفّي بها بعد سنة (١١٣٢) الشاعر بالفارسيه، ترجمه على الحزين في تذكّرتّه، وقال: السيد العلم العامل زين الأفاضل السيد مرتضى العامل من أحفاد السيد محمّد صاحب المدارك، كان من أفاضل الزمان، ماهراً في العلوم والفقه والحديث، وله طبع شعر، وتخلّصه في شعره الفارسي «علم» الخ(٢).

٥٤٦ - أبو الحسن المرتضى بن علي بن الناصر بن علي بن الناصر بن عيسى بن

علي بن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن عيسى بن الحسين بن زيد الثاني بن الحسين غضاره بن عيسى مؤتم الأشبال بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال ابن الفوطي: أنشد في كتابه:

ونرجس قابل في مجلس ورداً غلا في نعته الناعت

فخذ ذا يخجل من طرف ذا وطرف ذا في وجه ذا باهت(٣)

٥٤٧ - السيد مرتضى بن محمّد بن الحسين آل الوهب الموسوي.

كان أديباً شاعراً مجيداً، حسن المحاضرة، لطيف المذاكرة، كان من أبرز شعراء كربلاء المبدعين، ولد في كربلاء سنة (١٣٣٦) هـ، وتوفّي في يوم الخميس ٢ رجب سنة (١٣٩٣) هـ، ودفن في الروضة العباسية المقدّسه، وله ديوان شعر جمعه وحققه الشاعر الأديب السيد سلمان آل طعمه، وطبع سنة (١٤٢٢) هـ، ومن شعره في ذكرى مولد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

ركب الوجود شدا بعذب حدائه ونفى العذار وشلّ برد حيائه

وتناسقت أنغامه وتتابع تنساب كالأنوار في أجوائه

ص: ٣٨٩

١- (١) تكمله أمل الآمل ص ٣٩٨-٣٩٩.

٢- (٢) الكواكب المنتشرة ص ٧٢١.

٣- (٣) مجمع الآداب ١٧٢:٢ برقم: ٢١٧٢.

والدوح عاد إلى التصابي وانبرى ماء الحياه يسيل من أعضائه
طرب العنادل والقمارى غرّدت فوق الغصون اللدن فى أفنائه
واخضرّ روض العيش بعد ذبوله فاخضرت الأحلام فى أنحائه
وتناشد العشاق ألحان الهوى وفنون موسيقاه فى أصدائه
ومواكب النور استطالت فى الفضا فسمت من البطحا إلى جوزائه
فاسمع صفيغ الغصن حيث تحيله طلق النسيم ومرتقى ورقائه
لاحت تباشير الصباح نديه بالطلّ فاستنشق شذا صهبائه
والبيت شعّ بركنه ومقامه وسرى بزمزمه السنا وصفائه
واستبشرت عرفاته شوقاً إلى النبأ العظيم يمور فى أبهائه
خرجت بكتر الله حيرى امه حيث اقتضى التكوين من إبدائه
حملته فانتبذت به البيت الذى خصّصت لوضع وليدها بلوائه
فأجاء فاطمه المخاض وقد جلا فى الأرض سيف الله من عليائه
وأتى على ساجداً وجبينه أثر السجود يلوح فى سيمائه
ولد الذى نسف التماثيل التى نصبت بيت الله فى أفنائه
ولد الذى دكّ العروش وكان فى الهيجا ملوك الأرض من اسرائه
ولد الذى خضعت لقائم سيفه أسد الشرى والوحش فى بيدائه
ولد الذى بوجوده نشر الهدى والدين تمّ بأرضه وسمائه
يلقى الكتائب والخيول بصرخه فتفرّ ناكصه لرعب ندائه
ما إن أتاه القرم إلا وانبرى الناعون قبل نزاله لراثه
فيكاد إذ يومى بذات فقاره يأتى على الجرّار فى إيمائه

تبدى الفوارس فى الوغى سواآتها خوف القضا من بطشه ومضائه

سل بسر وابن العاص لَمَّا أضحكا الجيشين فى صقّين عند لقائه

فأشاح عن مرأى الرذيله وجهه لعلّو همّته وفرط حيائه

وكذاك عن مروان حين أجاره الحسنان عفّ وكان من عتقائه

ما شاد صرح الدين إلا سيفه فتحملّ الصدمات فى أعلاّته

ص: ٣٩٠

تركوه حين البأس في بأسائه وتنافسوا للغنم في سرائه

مستدر كاً زيغ البصائر مؤثراً للدين صبراً في أذى زهرائه

لله صبر أبي الأئمه قادراً عما جنى الإسلام من طلاقه

هو من رسول الله حيث أقامه هارون من موسى على استثنائه

بعلى نبوته ونبيل خصاله وسمو محتده وحسن روائه

زفت كريمه أحمد سكتاً له واستأثرت منه بطيب حبايه

لولاه لم يغش البتوله صاحب كفو لها بين الورى بينائه

رمح التجاره حيث تاجر ربّه بالمركمات وكان من عملائه

نادى سلونى قبل أن متحدياً من يدعى الاعجاز من علمائه

هو فى غنى عن مدح ضيغ من أصحابه بالمدح من أعدائه

ما جاء لفظ المؤمنين بذكره إلا وخص المرتضى بندائه

شرفت يا حرم الحجاز مخلداً شرف الولاده فى سما بطحائه

عجباً لأحناء القمط تضم من قد ضاق رحب الكون عن إيفائه

نفس النبى وصهره ووصيه وأبو الهداه الغر من أبنائه

هل كان أنفسنا سواه مقصداً أم هل عداه المصطفى بإخائه

الصدق والإعجاز والإيثار فى إيمانه وبيانه وبلائه

والرعد والغيث المروى والسنا من صوته وسخائه وبهائه

قد طلق الدنيا ثلاثاً زاهداً فيها ولم يغتر بطول بقائه

فى الله أنفق ماله لم يبق من صفرائه عرضاً ومن بيضائه

أصفى العباده والمحبه والتقى لله فاستوفى جزا إصفائه

أولاه تقسيم الجحيم وجنه الفر دوس رب العرش من آلائه

يسقى الموالى سائغاً من حوضه ويذود من عاداه من إروائه

لم ينج من نار الجحيم أخو تقى بسوى مودته وصدق ولائه

ص: ٣٩١

طوبى لمن جاء الإله بحبه والويل للآتى غداً بعدائه

سنّ الفصاحه والبيان بنطقه وبنى لعلم النحو اسّ بناءه

للغرب بانّت معجزات بيانه واحتار فيه الصيد من بلغائه

نهج البلاغه توأم القرآن فى آياته قد ضيغ من إيحاءه

فعنى به المستشرقون وأيدوا إعجازه وخلوده ببقائه

هو توأم الفتح المبين إذا غزا والنصر مقرونٌ بذيل لوائه

القباض الأرواح فى حملاته والباسط الإرشاد فى إفتائه

المقبر الإلحاد فى إحيائه والباعث الإيمان فى أحيائه

الراكع السجّاد فى محرابه والفالق الهامات فى هيجائه (1)

وقال فى رثاء أبى الأحرار الإمام الحسين الشهيد عليه السلام:

عزّت وعشّاقها حورٌ وولدان وخاطبوا ودّها شيبٌ وشبان

عروسه الدهر ما انفكت مكرّمه نثارها إن بدت درٌ وعقيان

عريقه الحسن والآلاء من قدم شبابها الغصّ لا تذيبه أزمان

مرموقه من عديد العاشقين ففى كلّ البلاد لها أهلٌ وخلان

بها استهامت فلول الطير إذ رقصت من تحتها فى رياض الخلد أغصان

غنى بها عندليب الروض وانطلقت عبر الفضا منه فوق الغصن ألحان

لوصلها كم على أعتاب ساحتها تمرّغت من ملوك الأرض تيجان

بها مقاييس أمجاد الشعوب إذا تحرّرت فهى للتحرير عنوان

عاشوا إذا وصلت ماتوا إذا هجرت موتٌ وذلٌ لدى المهجور سيّان

كم صارعت باسمها الصيد الخطوب فذا لوصلها واستوى للحرّ ميدان

رَقُوا المشانق كيلا يقهرون ولا يقضى مضجعهم ذلَّ وخذلان

للذود عنها على أعتابها انبجست تسيل بالدم أنهارٌ ووديان

تذوب فيها إذا ديست كرامتها من البهاليل أبطالٌ وشجعان

ص: ٣٩٢

١- (١) ديوان السيد مرتضى الوهاب ص ٢٤-٢٦.

وقائدٍ سجّل التاريخ وقفته وكان في رحله المحفوظ نسوان
وأهل بيتٍ كرامٍ ما لهم شبه في الحرب يتبعهم صحبٌ وأعوان
سبعون شهماً كريماً (١) لا يضام إذا سيم الهوان وأطفالٌ ورضعان
ضحى بهم إذ تحدى وهو يقدمهم سبعين ألفاً وما أثنته فرسان
هو الحسين قضى حرّ الضمير ولم يتبع يزيد ولم يرهبه سلطان

يا هاله النور كم تهفو لطلعتها من البسيطة أمصاراً وبلدان
هي النسيم الذي يشفى الغليل به وينتشى منه إنسانٌ وحيوان
هي الحياه التي تحيا النفوس بها وفي سواها تعاف الروح أبدان
حقاً هي النعمه الكبرى وإن كفروا بها لحاقٌ بهم بالذلّ كفران
لا تسلبوا من شعوب الأرض نعمتها إن كان ثمّ لكم بالحقّ إيمان
هي الرسول الذي يهدى النفوس إلى حضيره الأمن كي ترتاح أوطان
كم من شعارٍ برسم الأمن يرفعه قومٌ وفيه من الحرباء ألوان
مطرزٌ بنظامٍ صيغ ظاهره حبٌ وباطنه قتلٌ وعدوان
يخال كالصدف الملقى على جرفٍ كأنه لؤلؤ رطبٍ ومرجان
داسوا حقوق البرايا في عقائدهم وللخلائق آراءً وأديان
ضلّ الأثيم الذي سنّ العداة على حرّيه الفرد كي يعروه حرمان (٢)

٥٤٨ - السيد مرتضى بن محمّد بن حيدر العاملى المكى.

قال السيد الأمين: ذكره جامع ديوان السيد نصرالله الحائرى، فقال: صاحب الفضل الجلى الأديب السيد مرتضى سليل الفاضل

السيد محمد بن حيدر العاملی، كان فاضلاً أديباً شاعراً، أرسل إلى السيد نصرالله الحائري قصيده يمدحه بها، وهي:

ص: ٣٩٣

١- (١) في النخبة: كرام.

٢- (٢) ديوان السيد مرتضى الوهاب ص ١٠٧-١٠٨، النخبة من ادباء كربلاء ص ٣٩-٤١.

لعلوى ربوع في اللوا وخذور فهل لك يا حادى الظعون نزور
نجدد عهداً باللوا جاده الحيا فلى فى رباه روضه وغدير
ونندب أياماً تقصت بسفحه وعصرأ به غصن الشباب نصير
سقى الله عهد العامريه باللوا حياء تعم الأرض منه بحور
فلم أنس سرأ قد أذاعته عندما تدانى فراق بيننا ومسير
عشيه قالت بالحمى سوف نلتقى وقال لها الواشى أبوك غيور
فدتها الغوانى كيف أفشت حديثها أما علمت أن الوشاه حضور
أطعت الهوى فى حبها مع أنه يؤجج ناراً فى الحشا ويشير
طرفت حماها حين طال بى النوى ففى كبدى منه لظى وسعير
وقلت محباً قد أتى يطلب الثوى فقالت يقيم اليوم ثم يسير
فقلت لها يا علو فى غير أرضكم أسير وأما عندكم فأسير
هاجرنى لا فزق الله بيننا إلى كم صدود فى الهوى ونفور
أفى كل يوم لى إليك وسيله أقدمها أنى إذا لصبور
على أننى لم أفش سرأ ولم أخن عهداً ولم تسند إلى امور
فقالت حماك الله من كل شيمه تشين ولكن الوشاه كثير
إذا ظفروا يوماً بحر تبادروا إلى ذمه إن اللسان عثور
يظنون أن المجد يقنص باللهى وذلك مرقى لا يرام عسير
فقلت دعيهم لا أبا لأبيهم لأنى مليك فى الهوى والمير
فقالت نعم قد أيدتك شواهد لدينا وأخبار بذاك تسير
ولكن إذا فاض الحديث بمحفل وأرجنا منه شداً وعبير

رأيتك للآداب تصغى وللعلا تميل وذا وُدُّ لديك تمير

وتنظم من حرّ الكلام قلانداً يحلّى بها للغانيات نحور

أست الذى يطوى الفقار لماجدٍ له بين أرباب الكمال ظهور

فقلت بلى لله درّك هذه مطامح مثلى لا طلاً ونحور

فقلت إذاً فاقصداً أخوا المجد والعلا ومن بالخصال الصالحات شهير

ص: ٣٩٤

فقلت رضى الدين تعين من له بغاته المعالى بالأكفّ تشير

إمامٌ همامٌ ماجدٌ متواضعٌ عليهم بأعقاب الأمور خبير

أديبٌ أريبٌ مصقّعٌ ذو بلاغٍ يقصّر عنها دعبلاً وجريـر

حسيبٌ نسيبٌ فاطميٌّ مهذبٌ علماً أورثاه شبرٌ وشبير

ألم تدر أنّي لم أزل منذ أشرق على شمسٍ من علاك تنير

رجوت بأنّي أرتقى كلّ رتبته ذراها يردّ الطرف وهو حسيـر

فكان رجائي ضدّ ما قد رأيت على أنّي بالفضل منه جدير

وهاك لئالٍ في سموطٍ نظمتها عقوداً وفي أثنائهنّ شذور

هدية رُقٍ مخلصٍ قد هفا به زمانٌ لأرباب الكمال كفور

فإن قبلت تلك الهدية أثبتت بأنّ مقامى فى الأنام خطير(1)

٥٤٩ – السيد مرزّه بن عباس بن على بن حسين بن سليمان الكبير بن داود بن

حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن على بن محمّد بن عبد الله بن أبى القاسم بن

أبى البركات بن القاسم بن على بن شكر بن محمّد بن أبى محمّد الحسين الأسمر بن

شمس الدين النقيب بن أبى عبد الله أحمد بن أبى الحسين على بن أبى طالب محمّد

ابن أبى على عمر الشريف بن يحيى بن أبى عبد الله الحسين النسابة بن أحمد

المحدّث بن أبى على عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على

ابن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الحلّى.

قال الخاقانى: شاعر معروف، وزجال مشهور. ولد فى الحله عام (١٢٧٥) هـ، ونشأ بها على أبيه، فعنى بتربيته، وظهرت ملامح

الذكاء على جبينه، فعرفه أخدانه، واحترمه إخوانه، وصحب أبناء عمّه السيد عبدالمطلب والسيد حسين.

فكان لا يتأخّر عن سماع القصص وأخبار العرب ومعرفة الأدب، واستمرّ على دراسته مقدّمات العلوم حتّى حاز على نصيب وافر

منها، وتمتّع بصفات حلّته بين أقرانه، فكان لبق اللسان، حلو المعشر، فكه الحديث، مرح الروح، ورث كثيراً من سجايا الآباء فى

كرم

ص: ٣٩٥

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ١١٩-١٢٠.

الطبع وسخاء اليد، وحبّ الأضياف، والامتزاج بمختلف الطبقات، وتوفّي عام (١٣٣٩) هـ، ونقل إلى النجف، فدفن فيها.

إلى أن قال: وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه:

لله يومٌ فيه قلب محمّدٍ بلظى الحوادث والشجا مسجور

يومٌ به هتكت على رغم الحجا عن وجه ربّات الخدور ستور

يومٌ به فرخ الهدايه والعدى تعدو وأرحيه المنون تدور

وذوو المروءه والوفا أنصاره لهم على الجيش اللهم زئير

عشقوا العنا للدفع لا عشقوا الغنا للنفع لكن قد مضى المقدور

ما شاقهم للموت إلاّ دعوه الر حمن لا ولدانها والهور

فتمثّلت لهم القصور وما بهم لولا تمثّلت القصور قصور

بدلوا النفوس لنصره حتّى فنوا والخيل تعدو والعجاج يثور

فغدا ريبب المكرمات يشقّ جل - باب الحروب وعزمه مسحور

يدعو ألا أين النصير وما له إلاّ الأرامل والعليل نصير

والكلّ يدعو يا حسين فصبيه وعقائل ومحارب وعفير

فغدا يودّع من يودّ بأن حوته ولا اختيار بعد ذاك قبور

فدعاهم منّي السلام عليكم يا أهل ودّي فالمقام قصير

دافعت عنكم ما استطعت فلم يفد والصحب ذا شلوّ وذا مجزور

فلكم دعوت القوم كفّوا عن قتالي واتركوني في القفار أسير

فأنته زينب مذ وعت ما قاله حسرى القناع وذيلها مجرور

تدعوه يا خلف الذين مضوا ويا فلكى إذا طمّ البلا والسور

سكّان سفن تصبّرى ودليلها وعمادها وشرعها المنشور

ماذا الوداع أهل تيقنت القنا ما الرأي فيه وما لديه خفير

فأجابها قلّ الفدا كثر العدا قصر المدى وسبيلنا محصور

قالت فذكّرهم وعظّمهم قال قل - ت فما أفاد الوعظ والتذكير

قالت فدتك النفس نصب نواظري ترمي عزائي يا أخي عسير

ص: ٣٩٦

فاستشعر العانى وأجهد نفسه طلب القتال وما له مقدور

فرآه يكبو تارَةً ويطيح اخرى مثقلاً وحسامه مشهور

فدعاه يا روحى تريد فناءها عد نحو أهلك فالعدو كثير

ألقي السلاح وقل متى خطب جري لله عاقبه الأمور تصير

لو شئت تفويت الشهاده جنتهم بالجن والأملاك بعد ظهير

وقوله يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

حتى م هاشم لا يرف لوها فالسيل قد بلغ الزبى وعلاها

والخيل من طول الوقوف قد اشتكت فى أى يوم هاشم ترقاها

والأرض قد أكلت كعوب رماحها من ركزها وتقصفت أعلاها

والماضيات سئمنها أغمادها ما آن أن تستلها يمانها

سل اسره الهيجاء من عمرو العلى من يدع للحرب العوان سواها

ما نومها عن كربلا وعميدها نهبت حشاشته الضبا وقناها

فى يوم حرب فيه حرب أجمعت أوغادها واستنهضت حلفاها

واستنفرت جيش الضلال وقصدها يوم النفير تذكرت آباها

وسرت به للطف حتى قابلت فيه الحسين وضيق لفضاها

وعلى الشريعة خيمت بسراتها كيلا تديق بنى النبي رواها

ظنت بكثره جيشها وعديدها والماء فى يدها بلوغ مناها

يلوى الحسين على الدنيه جيده لظليقتها خوف الردى ولقاها

فأبى أبى الضيم أن يعطى يداً أو يغد منجدلاً صريع تراها

فسطا بعزم ما السيوف كحدّه يوم الوغى هو فى الطلا أمضاها

فترى الكماه تساقطت من سيفه فوق الثرى من قبل أن يغشاها
قد سدّ ما بين الفضا بجسومها والأرض من فيض الدما أرواها
ولكثره القتلى الخيول إذا عدت فعلى جسومهم ترى مجراها
وأما شمس نهارها بقتامها وبسيفه ليل القتام ضحاها
وثنى الخيول على الرجال ولّفها ورجالها فوق الخيول دحاها

ص: ٣٩٧

فترى جناحيها تلوذ بقلبيها ويسارها انقلبت على يمينها
هذا ونيران الظما في قلبه ما بين جنبيه يشبّ لظاها
ما راعه الموت الزوام ولا الظما كلاً ولا حربٌ وحرب عداها
حتّى دعاه الله أن يغدو له ويوجب داعيه لأمر قضاها
فرمى لطاعه ربّه من كفه ذاك الحسام ومسرّعاً لبها
فهوى على وجه الثرى لرماحها وسهامها نهياً وطعم ضباها
وثنى الجواد إلى المخيم ناعياً لبنات فاطمه بقتل حماها
فبكت بنات المصطفى مذ جاءها وبكت ملائنه السما لبكاها
وفررن للسجاد من خوف العدى تشكو فصدّعت الصفا شكواها
وإذا بخيلهم عدت وأميرها فاستعطفته أن يكفّ أذاها
ما كفّ عنها السلب مسلوب الحيا ولوى عنان جواده وجفاها
دع عنك نهياً صيح في أبياتها والنار لَمَا أضرمت بخباها
لكن لزئيب والنساء تلهفى من خدرها الله من أبدأها
قد روّعوا حرم النبي وقبل ذا ما روّعت لا والذي أنشاها
أبرزن من حجب النبوه حسراً وتناهبت أيدي العداه رداها
لهفى لربّه خدرها مذعوره أنّى تفرّ إذ العدى تلقاها
من مخبرٍ عنى بنى عمرو العلى ما نومها لم تنتبه لنساها
من بعد سلب برودها قد سيّرت أسرى على عجبٍ إلى أشقاها
أن تشتكى أو تبكى أطفالاً لها بالسوط زجر بالمتون علاها
نهضاً فبنت الوحى بين عداكم لا مانع من قومها يرهاها

تحدوا حداه اليعملات بثقلكم للشامتين وذّ لها أقذاها

تشكو الهوان وعهدا بحفاظكم أين الشهامه يا ليوث وغاها

وإلى ابن هندٍ للشئام سروا بها هلاً دريتم كيف كان سراها

فى حال ذلُّ بل يعزُّ عليكم فيه يزيد والطلاق يراها

ودخولها فى مجلسٍ ووقوفها وعلى النمارق جلساً طلقاها

ص: ٣٩٨

ويزيد يهتف تارةً في أهله ويسبّ اخرى قومها وأباها

فرنت لزين العابدين بعينها عذرتة فانفجعت وزاد شجاها

فتلفتت نحو الغرى بأدمع تشكو وأخفت صوتها وبكاها

ثم انشت لحماتها في عتبها ودعت ولكن من يجيب دعاها

يا إخوه قبل الطفوف عهدتهم ما ريع سرب هاجد بحماها

فلأى شىء روعت فتياهم ما هزها عتبٌ فأين إباها

لكن عذرتهموا لعلمى فيهم اذن الإله بكر بلا بفناها

فمضوا كراماً والعتاب عداهم ومن الجنان قد ارتقت أعلاها(١)

أقول: أعقب من ولديه، وهما: السيد مضر، والسيد سليمان.

٥٥٠ - السيد مصطفى بن الحسين بن المير محمد علي بن محمد رضا بن المير

جمال الدين بن المير عبدالحى الكاشانى، ينتهى نسبه إلى الإمام الحسين عليه السلام.

قال الخاقانى: عالم جليل، وشاعر رقيق. ولد فى كاشان عام (١٢٦٨) هـ، وعندما بلغ السابعة من عمره شغف بتحصيل العلوم الدينيه التى عشقها منذ حدائه سنّه.

وكان ينزوى فى محلات خاصه مبتعداً عن الناس ومشتغلاً بالدرس، ولما بلغ العشرين من عمره هجر كاشان وسافر إلى اصفهان عندما كانت عاصمه العلم والفضل، فمكث فيها مده أربع سنوات، درس خلالها الفقه والأصول على الشيخ محمدباقر بن الشيخ محمدتقى وغيره من جهابذه العلم، كما تخرّج على الشيخ آقا رضا قمشه اى فى العلوم العقلية.

ولقد تمكّن من شدّه ذكائه وفرط عشقه وقوّه حافظته ومشايرته على تحصيل العلم من النبوغ فى أكثر العلوم الدينيه وغيرها، كالفقه والأصول والعلوم العقلية والتأريخ والرياضيات والأدبيات العربيه والفارسيه، حتّى صار فى آخر سنه من سنوات سكناه فى اصفهان مشاراً إليه بالبنان فائزاً على أقرانه، وهو حينئذ لم يتجاوز الرابعه والعشرين.

وبعد أن أتمّ تحصيلاته فى اصفهان ونال الاجازه العاليه من جهابذه المجتهدين

ص: ٣٩٩

وفحول العلماء فيها، غادرها متوجّهاً نحو مسقط رأسه كاشان، وذلك لعلاج المرض الذى كان قد ألم به من كثره إجهاد نفسه، فوصلها ولم يمكث فيها إلا قليلاً، إذ غادرها إلى قمصر مصيف كاشان الذى مكث فيه مدّة يعالج فيها مرضه (حمى الدق) الذى أشار عليه الأطباء بلزوم الاستراحة مدّة فى المصيف حتى زوال المرض عنه.

وعلى أثر تحسّن حاله غادر قمصر إلى طهران التى كان يسكنها حينئذ والده، والذى كان المرجع الدينى فيها، ولم يكد يمرّ على وصوله إليها مدّة يسيره إلا وانتشرت آثار فضله، وصار مجلسه كعبه العلماء والأدباء فى تلك العاصمة.

وكان علاوه على غزارة علمه حسن الخطّ فى الفارسيه والعرييه، حتى كان يضرب بخطّه المثل، كما كان شاعراً مجيداً فى اللغتين العرييه والفارسيه.

ولقد بقى المترجم له فى طهران يلقى الدروس والمحاضرات على طلابه الكثيرين فى حوزته العلميه حتى عام (١٣١٢) هـ إذ أنّه فى جمادى الثانيه من السنه المذكوره غادر طهران متوجّهاً نحو النجف الأشرف التى مكث فيها حتى رمضان السنه التاليه (١٣١٣) هـ التى حجّ فيها إلى بيت الله الأعظم، وبعد عودته من الحجّ اتّخذ النجف مقاماً له وبقى فيها يلقى الدروس على تلامذته الكثيرين، ويشغل فى إتمام تصانيفه التى كان قد شرع بها وهو فى طهران.

ولما نشبت الحرب العظمى، وأخذت فلول الجيش البريطانى تهجم على العراق من طريق البصره الذى كان حينئذ تحت سلطان الامبراطوريه العثمانيه المسلمه عام (١٣٣٢) هـ، ثارت فيه الغيره الاسلاميه والحميه الدينيه، فاتفق مع جمع كثير من العلماء الأعلام، وتوجّهوا جميعاً إلى البصره للدفاع عن البلاد الاسلاميه، واستقام فى ساحه الحرب بالعماره والقورنه عدّه أشهر زعيماً للمجاهدين المدافعين عن كيان المسلمين.

ولما طالت المدّه فى تلك الساحه الحريه التى كانت موبوءه برداءه الهواء والماء، مرض المترجم له مرضاً شديداً، اضطرّه إلى العوده إلى النجف للمعالجه، وكان ذلك فى أواخر عام (١٣٣٣) هـ، فمكث فيها يعالج مرضه حتى أوائل عام (١٣٣٤) هـ حيث وصلت الأنباء بضعف المسلمين المجاهدين تجاه القوّات البريطانيه، فاجتمع بعض أقرانه من العلماء الأعلام، واتفقوا جميعاً على السفر إلى الكاظمين ومنها إلى ساحه الحرب.

وعلى أثر ذلك توجهوا إلى مدينة الكاظمين التي اشتدت فيها وطأه المرض عليه، ومنعته من التوجه إلى ساحه القتال التي كانت حينئذ في كوت العماره.

وبقى في الكاظمين يعالج نفسه حتى سنة (١٣٣٦) ه التي وافته فيها المنيه، وذلك غروب ليله ٢٩ رمضان، فكان لنعيه أثر وألم عظيمين في عموم الطبقات في العراق وايران، وشيئت جنازته باحتفال كبير في تلك الليله وأودعت في مرقدها الأخيره في المقبره الخاصه به المتصله بالركن الواقع في الجنوب الغربى من مرقد الامامين عليهما السلام في الأيوان المتصل بالحرم المطهر بين صحن قريش والحرم، وراثه شعراء العراق بقصائد عامره فاخره.

وكان علاوه على علمه الغزير متصفاً بصفات عاليه، وفضائل ساميه، وزهد كان يضرب به المثل، وورع وتقوى كان معروفاً بهما.

وله ديوان شعر بالعربيه، وأكثره في مدائح ومراثى النبى والأئمّه من آل البيت عليهم السلام يقرب من ألف بيت. ثم ذكر نماذج من شعره(١).

وقال السيد الأمين: ولد في حدود سنة (١٢٦٨) في كاشان، وتوفى في الكاظميه سنة (١٣٣٦) ودفن بها في المقبره التي كان أعدها لنفسه بين الأيوان القبلى وصحن قريش، وأقيمت له مجالس الفاتحه في العراق وايران وراثه الشعراء.

العالم الشاعر الأديب، أحد مشاهير علماء النجف أخيراً، رباه والده حتى برع، فذهب إلى اصفهان، وقرأ سنين عند الشيخ محمدتقى صاحب حاشيه المعالم حتى شهد باجتهاده، ثم رجع إلى طهران لنزول والده بها في سنة (١٢٩٢) وهو ماهر في جميع العلوم فقهاً وأصولاً إلهياً ورياضياً حديثاً ورجالاً وتفسيراً.

ولما توفى والده سنة (١٢٩٦) قام مقامه في الوظائف الشرعيه، وكان معظماً مبيجلاً عند العلماء والأعيان مقبولاً عند السلطان، وفي سنة (١٣١٣) سافر إلى العتبات المشرفه في طريقه إلى الحج، فحج ثم عاد إلى العتبات وجاور في النجف الأشرف ودّرس وباحث، وفي سنة (١٣٣٣) خرج إلى الجهاد في البصره مع من خرج، ثم رجع فمرض في

ص: ٤٠١

الكاظميه وتوفى فيها.

وفى الطليعه: فاضل العصر، وبحره علماً وفضلاً، وطوده حلماً، وأديب باللسانين نثراً ونظماً، رأيته شيخاً قد حلّ الدهر سبكه وترك له تقاه ونسكه، ولكن لم يستطع مقاومه همته العاليه ومكارمه الساميه، وأخلاقه الرضيه، فهو اليوم واقف نفسه لقضاء حوائج الإخوان عند السلطان، دافع بنفسه فى مضائق لا يصلها كل إنسان، له ديوان شعر بالفارسيه والعربيه، فمنه قوله:

شمت برق الحمى وآنست نارا فاحبسا العيس كى نحى الديارا

يا نسيم الحمى أفضت دموعى وفؤادى رميت فيه شرارا

فذكرت الحمى ومعهد انسٍ وشذاً من نسيمه أسحارا

وزماناً بالرقمتين تقضى فجرت أدمعى له مدرارا

يا عزالاً يردى الأسود بطرفٍ فاترٍ فاتك بعدوٍ جهارا

حارت الشمس فى ضياء المحيى منك كالناظرين فيها حيارى

كم قلوبٌ بلبيلٍ جعدك ظلّت وهى فيه مكبلات أسارى

خلّ عنك النسيب يا صاح كم ذا تذكر الحى والحمى والديارا

وحز الفخر والعلى بعلى واقضين فى مدحه الأوطارا

هو صهر الرسول بل نفسه من طاب نفساً ومحتداً وفخارا

أنت شرفت زمزماً والمصلّى بل وركن الحطيم والمستجارا

حازت الكعبه التى خارها الله بميلادك السعيد فخارا

لو على الأرض منك قطره علمٍ نزلت عادت القفار بحارا

أنت مولى الورى لَمَا نصّ خير الرسل يوم الغدير فيك جهارا

ملاً الخافقين فضلك حتى لم يجد منكراً له انكارا

ومن شعره قوله من قصيده:

أمّ الغرى وقبل تربٍ ما فيه ودع خمائل نجدٍ فى فيافيه

ونعليك فاخلع دون ساحتہ فطور سينين قدرًا لا يضاھيه

قبل فناء الذي جبريل خادمه وموئل الرسل والأملاك نأديه

ص: ٤٠٢

زوج البتول ابنه الطهر الرسول أبو الأئمة الغرّ لا تخفى معاليه

عمّت نوائله جلّت فضائله راقت خلائقه فاضت أياديه

الدين من سيفه قامت دعائمه والكفر من بأسه دكّت رواسيه

وقوله من قصيده:

أشمس افقٍ تبدّت أم محياك والمسك قد ضاع لى أم نشر رياك

سريت والليل داجٍ جنح ظلمته ثم اهتديت ببرقٍ من ثناياك

إن غبت عن ناظري بالهجر نائيه فلم تغب عن حشا مضناك ذكراك

رميت قلبي بسهم اللحظ فاتكه أما علمت بأنّ القلب مثواك

فتكت بالصبّ من هذا الصدود فمن بالصدّ أو صاك أو بالفتك أفتاك

سللت سيفاً على العساق منصلتاً من جفنٍ طرفٍ سقيمٍ منك فتاك

كذى فقار عليّ يوم سلّ على أصحاب بني وإلحادٍ وإشراك

مولى الأنام الذى طافت بحضرته كرام رسلٍ اولى عزمٍ وأملاك

صهر النبي أخوه والوصى له ومن بكلّ علماً للمصطفى حاكي

معارض المصطفى الأفلاك يصعدها ومنكب المصطفى معراج الزاكي

وأما مؤلفاته، فهي: منجزات المريض، الإجاره من كتب الفقه، رساله فى الاستصحاب، رساله فى قاعده لا ضرر ولا حرج، رساله فى عدم حجّيه الظنّ، رساله انفعال الماء القليل بالملاقاه مع النجاسه، ديوان أشعاره العربى وأكثره فى مدائح ومراثى النبي صلى الله عليه وآله والأئمة آل البيت عليهم السلام يقرب من ألف بيت، تفسير مختصر مكتوب على حواشى القران الكريم، حواشى مختلفه على كلّ من كتاب شرائع الاسلام ودروس الشهيد وارشاد العلّامه وشرح اللمعه، ديوانه الكبير فى العربيه والفارسيه الذى فقد زمن الحرب العظمى الأولى، إلى غيرها من الرسائل الصغيره فى الرياضيات والهيئه وغيرها من العلوم والفنون العربيه والأدبيات الفارسيه(1).

٥٥١ - السيد مضر بن مرزّه بن عباس بن علي بن حسين بن سليمان الكبير بن

اشاره

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ١٢٧-١٢٨.

داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبدالله بن

أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد

الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي

ابن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين

النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد

الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي.

قال الخاقاني: شاعر أديب مطبوع. ولد في الحلة ٢٢ شعبان عام (١٣١٩) هـ، ونشأ بها على أبيه، فعنى بنشأته وتربيته، وثقّفه ثقافه طيبه حيث وجد من شخصه ما يقبل التوجيه، وكان له نادٍ في الحصين يعمر فيه ذكر الأدب والأدباء، ويتطرق إلى أخبار السلف وقصصهم، يقصده الناس في كل وقت للتلذذ بحديثه وسماع نوادره.

له شعر منسجم مقبول، ينظمه حسب المناسبات وفي دواعي نفسه لشعوره بمكانه اسرته الأديبه.

وتوفى في الحصين قرينته ليله الأحد في السابع من جمادى الأولى عام (١٣٦٣) هـ ونقل إلى النجف، فدفن فيها. وله من قصيده يرثى بها الإمام علياً عليه السلام:

بكيّت بحزنٍ صادقٍ للصائب وناديت في صوتٍ عن اللهو عازب

أباحسنٍ في فقدك اليوم أصبحت ربوع الهدى والدين فقرا الجوانب

ومن بعدك الاسلام أكله آكل غدا لأعاديهِ ونهله شارب

فما زلت ترعاه بعين بصيره كما كنت تحميه بماضى المضارب

لتبكي اليتامى والأرامل مطعماً لها والهدى والدين أصدق صاحب

وتبكي معدّ ليثها وعمادها وتبكي نزار غوثها بالنوائب

وهي طويله تقع في مائه بيت. وله من قصيده يرثى بها الإمام الحسين عليه السلام:

الى مَ أغضّ الطرف والهَمّ لازم ولى عزم صدقٍ عنه تنبو الصوارم

إذا لم أقدها ضابحات بقفرها عليها من الفتیان غلب عواصم

فلو أعرقتني من لوى عصابه ولا ينمى من غالب الغلب هاشم

سأركبها إماماً علاء ومنعه عليها وإمّا فى ذراها اللوائم

ص: ٤٠٤

إلى أن يقول:

ألا أيها السارى بحرفٍ لدى السرى يزفّ زفيفاً لم تخنه القوائم

إذا أنت أبصرت الغرى فعبج به ونادى بصوتٍ والدموع سواجم

أباحسنٍ إنى تركت بكربلا حسيناً صريعاً وزّعت الصوارم

قضى ضامياً دامى الوريد وبعدهذا عقائلكم سارت بهنّ الرواسم(١)

٥٥٢ - أبو الحسن المطهر المرتضى ذوالمجدين بن على العلوى.

قال الباخزى: من أعيان الأشراف والساده، اتفق اكتحالى بغرته الزهراء، واستضائى بزهرته الغرّاء سنه أربع وثلاثين وأربعمائه بالرى، إلاّ أنّ الالتقاء كان خلسه، والاجتماع لحظه، وما زالت أخباره تترامى إلى بأثنيته الجميله، فيزداد غرس ولائه فى قلبى إثماراً، وهلال وفائه بين جوانحى أقماراً، ولم أظفر ممّا ألقاه بحر علمه علىّ إلاّ بهذين البيتين:

جانب جناب البغى دهر ك كلّه واسلك سبيل الرشد تسعد والزم

من وسّخته عذره أو فجره لم ينقه بالرحض ماء القلزم(٢)

قال الصفدى: كان سيّداً شريفاً، ثمّ أورد ما أورده الباخزى فى الدميه(٣).

٥٥٣ - المطهر الواثق بالله بن محمّد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى بن

القاسم بن المطهر بن محمّد بن على بن أحمد الناصر بن يحيى الهادى بن الحسين

ابن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن ابراهيم الغمر بن الحسن بن

الحسن بن على بن أبى طالب.

كان سيّداً تقياً، وشاعراً فصيحاً، من أئمّيد الزيديه فى اليمن، دعا إلى نفسه، وتلقّب بالواثق بالله فى. يّام المؤيّد يحيى بن حمزه سنه (٧٣٠) وتمّت له البيعه بالإمامه سنه (٧٥٠) ولم تطل مدّته؛ إذ عارضه المهدي على بن محمّد، فسلم له الأمر، وشعره مجموع فى ديوانين، ومن آثاره الروض النسيم، توفّى بعد سنه (٧٦٥).

ص: ٤٠٥

١- (١) شعراء الحله ٥: ٣٠٦-٣١٠.

٢- (٢) دميه القصر وعصره أهل العصر ص ١٨٧ برقم: ٢٠١.

قال الشيخ الأميني: رأيت في مكتبه الآصفيه بحيدرآباد دكن مجموعه مكتوبه في سنه (١١٧٣) إلى أن قال: وفي المجموعه نفسها:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً، هذه الأبيات لبعض الشافعيه في نصره خلافه أبي بكر وعمر وعثمان، وأراد شبهه في مواله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لمن تقدمه من الخلفاء، وقد أجابها من يأتي اسمه، وأبيات الشافعي هي هذه:

عليّ بايع الصديق حقاً وناداه ليغزو فاستجابا

وللفاروق بايع بعد هذا وزوجه ابنته طابت وطابا

وبايع لابن عقانٍ ووالى وما عنه صواب الرأى غابا

فوالى ذا وهذا بعد هذا فهل في دينه والحق حابا

أجيبونا على هذا بصدقٍ أخطأ في الطريقه أم أصابا

فإن أنكرتموا ما كان هذا لعنا فيه أكذبنا جوابا

فأجابها السيد الإمام الواثق بالله المطهر ابن الإمام المهدي محمد بن الإمام المتوكل علي الله بن يحيى المظلل بالغمام، كان هذا الواثق من أعيان العتره ونحارير الأسره، وفصحاء الأئمه، ونجباء الأئمه، دعا بعد موت أبيه، فقال هذه الأبيات:

مبايعه الإمام أبي تراب أبا بكر وإخوته الصحابا

أردتم أنه راضٍ ولو هو بها راضٍ لما كانت نهايا

هم غنموا التشاغل من علي بتجهيز النبي ولن يعابا

وأتموا السقيفه باقتحامٍ وكان جهاز أحمد الصوابا

لها جعلوا أبا بكرٍ إماماً وسدّوا عن إمام الخلق بابا

وكان إمامهم بغدير خمٍ وبيعته تطوّقت الرقابا

فخلّوه وما كرهت قريش بأنّ الصحب تطرح الكتابا

وقالوا يا أبا السبطين بايع وقادوه يبايع مسترابا

فبايع والسيوف لها وميض وما رأى الشجاعه عنه غابا

ولكن خاف تنطمس المثانى ويصبح داعى الغاوى مجابا

ص: ٤٠٦

كما فى يوم صفتين أجابوا معاويه اللعين ولن يجابا
فأغظا لم يكاشف بالمواضى ويستدعى التكافح والضرابا
يعود الكفر وهو قريب عهدٍ ومولى الخلق قد لبس الترابا
فإن أنكرتموا هذا لعنا جميعاً من روى القول الكذابا
ومن صرف الخلافه عن عليّ فقد جهل المنزل والخطابا
وكان أحقّ أن يصلوا علياً ببعته ولو كانوا غضابا
فقد صار الولى بيوم زكى بخاتمه لبيتغى الثوابا
وولى فى الغدير على البرايا عن المختار فى الأحوال نابا(١)

٥٥٤ - أبوعلى المظفر بن أبى القاسم الفضل بن أبى جعفر يحيى بن أبى على

عبدالله بن أبى عبدالله جعفر بن زيد بن جعفر النقيب بن محمد المرتضى بن أحمد
ابن محمد الأمير بن محمد الوارث بن الحسين بن إسحاق المؤمن بن جعفر
الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى الحسينى
الموصلى.

قال ابن النجار: قرأ الأدب وحفظ أشعار الأدب، وقال الشعر فى صباه فأجاد، ولم يزل فى ارتفاع من فضله وتحصيله وجوده نظمه
ونثره وحسن عبارته وعدوبه ألفاظه ورشاقه معانيه، وملاحه خطه، وسمع الحديث. أنشدنى أبوعلى المظفر الحسينى لنفسه:

كيف يشتاكك قلب أنت فى السوء منه

إنما يشتاكك الطرف الذى قد غبت عنه

وأنشدنا لنفسه:

ومفعمه(٢) الحجلين يشكو وشاحها إلى القلب ما أشكوه(٣) من قلق الوجد

أتنتى وقد نام السمير ولم أكن على طمع فى الوصل منها ولا الوعد

١- (١) ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ١٥٥-١٥٧.

٢- (٢) في الوافي: ومنعمه.

٣- (٣) في الوافي: يشكوه.

فتبنا جميعاً والعفاف رقيبنا وكفّ علي كفّ وخدّ علي خدّ

مولده بالموصل في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وخمسمائه (١).

وقال ابن الطقطقي: كان سيّداً فاضلاً شاعراً لسناً مجيداً، سكن الكرخ، ورثب مقدّم الشعراء في ديوان الخليفة، ثم عزل عنه وسافر، ثم عاد وصنّف كتاباً في نصره المعزّي، سمّاه صرف المعزّه عن شيخ المعزّه، وقال شعراً كثيراً سار ودون وروى (٢).

وقال الصفدي: ولد بالموصل ونشأ بها، وقدم بغداد، وقرأ بها الأدب، وحفظ أشعار العرب، ولم يزل يرتفع في فضله وخطه إلى أن تعدّى أقرانه. وكان حسن الأخلاق، كريم الطباع، كبير النفس، متواضعاً، مولده سنة أربع وثمانين وخمسمائه، ثم ذكر أشعاره المتقدّم (٣).

أقول: وتوفّي بالموصل سنة (٦٥٦) هـ. وله كتاب نصره الإغريض في نصره القريض، ألفه باستدعاء الوزير مؤيدالدين أبي طالب محمّد بن أحمد الأسدي البغدادي المعروف بابن العلقمي وزير المستعصم العباسي، طبع لأول مرّه في دمشق سنة (١٣٩٦) وجدّد طبع الكتاب لمرّه ثانيه في سنة (١٤١٦) هـ.

والكتاب يقع في خمسة فصول: الفصل الأوّل: في وصف الشعر وأحكامه، وبيان أحواله وأقسامه. الفصل الثاني: فيما يجوز للشاعر استعماله وما لا يجوز، وما يدرك به صواب القول ويجوز. الفصل الثالث: في فضل الشعر ومنافعه، وتأثيره في القلوب ومواقفه. الفصل الرابع: في كشف ما مدح به وذمّ بسببه، وهل تعاطيه أصلح أم رفضه أوفر وأرجح. الفصل الخامس: فيما يجب أن يتوخّاه الشاعر ويتجنّبّه ويطرّحه ويتطلّبّه.

وله كتاب آخر سمّاه بالرسالة العلوية، ذكرها في كتابه نصره الإغريض ص ٢١، قال:

وأما الفصاحة فإنّ الكلام عليها يحتاج إلى شرح طويل، يخرج بنا عمّا نحن بصددّه،

ص: ٤٠٨

١- (١) الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المطبوع في ذيل تاريخ بغداد ١٧٣:٢١-١٧٤.

٢- (٢) الأصيلي ص ٢١٦.

٣- (٣) الوافي بالوفيات ٣٩٠:٢٥ برقم: ٤٦٥.

والاقتصار فيه غير شافٍ ولا كافٍ، وقد استوفينا أقسام ذلك في الرسالة العلوية، وحدونا فيه حدو عبدالله بن سنان الخفاجي في صدر كتابه الموسوم بسرّ الفصاحه.

وقال في موضع آخر من الكتاب ص ٢٦٨: فأما قول المتنبّي «جللاً كما بي فليك التبريح» وقد ذكرنا شرح هذا البيت في الرسالة العلوية، واستوفينا أقسام ما فيه من العيوب. وكذا ذكره في موضع آخر من الكتاب المذكور ص ٤٤١.

٥٥٥ - معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

قال المرزبانى: ولد سنه خمس وأربعين وعبدالله بن جعفر عند معاوية بن أبي سفيان بالشام، فسأله معاوية أن يسميه باسمه، ودفع إليه خمسمائه ألف درهم، وقال: اشتر لسمي ضيعه، وله يرثي أباه عبدالله:

عين بكي على ابن جعفر القرم أبي جعفر إمام الكرام

من إليه يثرب (١) جائله العج - ز تبتغى لديه دار مقام

فعليك السلام إننا فقدنا بك شمس الضحى وبدر الظلام (٢)

٥٥٦ - السيد معتوق بن شهاب الدين بن أحمد بن ناصر بن حوزي بن لاوي

ابن حيدر بن المولى محسن بن محمد المهدي المشعشى بن فلاح بن هبه الله بن

الحسن بن أبي الحسن على المرتضى بن أبي القاسم عبدالحميد بن فخار شمس

الدين النسابة بن أبي جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين

شيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي.

ولد سنه (١٠٢٥) ه في البصره، وتوفى سنه (١٠٨٧) ه في الحويه.

قال الجزائري: عتيق ابن عتيق، وعريق في الأدب ابن عريق، ذو جدّ وهزل، وفكاهه وغزل، وخلاعه تطرب الشمالي، وتضحك الثكالي، وهو المعنى بشعر أبيه وجمع شتاته وتدوينه وترتيبه بعد وفاته، وذكر في فاتحه الديوان أنّ وفاته كانت يوم الأحد لأربع

عشر

ص: ٤٠٩

خلت من شهر شَوَّال من السنه السابعه والثمانين والألف من الهجره، وله من العمر يومئذ اثنان وستون سنه، ثم قال: وبقيت بحاله بَغُضت لدى المقام والدوام، وحَبَّبت إليَّ الهيام والحمام(١).

وقال السيد الأمين: ذكره في نشوه السلافه ومحلّ الإضافه، فقال: العلامه فى العلوم والآداب، نظمه يزرى بعقد الحسناء، ويجرى على طريقه العرب العرباء، لا يسىخ للتصنّع مشرعاً، ولا يرد من حياضه مشرعاً، ومن غرر نظمه هذه القصيده يمدح بها الشيخ العلامه محى الدين بن حسين الجامعى الحارثى:

سعد قفها ما بين عذبٍ وريفٍ واقتصد فى ذميلها والوجيف

ما علينا من سبِّه لو أرحناها ولو عمر ساعه بالوقوف

ما تراها يا سعد لم يبق منها غير عظم واهٍ وجسم نحيف

لا تسمها هجر الديار ودعها ضعفت عن فوادح التكليف

هذه حالها وحالى يا سعد وراء التعبير والتعريف

إلى أن يقول فى المدح:

من سراهم الأقلون أكفأء كفاه وحدانهم كالألوف

درجوا كلهم وعادوا بهذا الخلف الصالح التقى العفيف

أورثوه أحسابهم وعليها استخلفوه أكرم به من خليف

لا تسل كيف فضله فهو أمرٌ خارجٌ من ضوابط التكليف

ثم ذكر جواب الشيخ محى الدين الجامعى الحارثى له(٢).

أقول: وله ديوان شعر قد جمعه بين الدفتين ابنه بأمر العلامه السيد على خان الموسوى المشعشى، وطبع بمصر سنه (١٣٠٧) ومزّه اخرى فى بيروت سنه (١٨٨٥) م، والديوان مرتّب على ثلاثه فصول: الأوّل فى المدائح، الثانى فى المراثى، الثالث فى أشياء متفرّقه من مقاطيع ودو بيت وبنود ومواليات.

ص: ٤١٠

١- (١) تذييل سلافه العصر ص ٣٣-٣٥.

٢- (٢) أعيان الشيعة ١٠: ١٣٠-١٣١.

الفصل الأول: قال رحمه الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليه و آله وقد أنشدها حباً له صلى الله عليه و آله، وذلك في سنه ثلاث وستين وألف:

هذا العقيق وتلك شُمُّ رعانه فامزج لجين الدمع من عقيانه
وانزل فتمَّ معرَّسٌ أبداً ترى فيه قلوب العشق من ركبانه
واشمم عبير ترابه والشم حصيٌّ في سفحه انتشرت عقود جمانه
واعدل بنا نحو المحصَّب من منى واحذر رماه الغنج من غزلانه
وتوقَّ فيه الطعن إمَّا من قنا فرسانه أو من قدود حسانه
أكرم به من مريعٍ من ورده الوجنات والقامات من أغصانه
مغنى إذا غنى حمام أراكه رقصت به طرباً معاطف بانه
فلك تنزل فهو يحسب بقعه أو ما ترى الأقمار من سكَّانه
خضب النجيع غزاله وهزبره هذا بوجنته وذا بينانه
فلئن جهلت الحتف أين مقرّه سلنى فإننى عارفٌ بمكانه
هو فى الجفون السود من فتياه أو فى الجفون البيض من فتياه
من لى برؤيه أوجهٍ فى أوجه حجب البعاد شموسها بعنانه
بيضٌ إذا لعبت صباً بذبولها حمل النسيم المسك فى أردانه
عمدت إلى قبس الضحى فتبرقت فيه وقَّعها الدجى بدخانها
من كلِّ نيره بتاج شقيقها قمرٌ تحفَّ به نجوم لدانه
وهبت له الجوزاء شهب نطاقها حلياً وسورها الهلال بحانه
هذى بأنصل جفنها تسطو على مهج الأسود وذاك من مرَّانه
يفترّ ثغر البرق تحت لثامها ويسير منها الغيث فى قمصانه

كمن النحول بخصرها وبسيفه والموت من وسانها وسانه
فى الخدر منها العيس تحمل جودراً ويقلّ منه الليث سرج حصانه
قسماً بسلع وهى حلفه وامق أقصاه صرف البين عن جيرانه
ما اشتاق سمعى ذكر منزل طيبه إلا وهمت بساكنى وديانه
بلد إذا شاهدته أيقنت أنّ الله ثمن فيه سبع جنانه

ص: ٤١١

ثغرُ حمته صفاح أجفان المهى وتكلفتها رماح اسد طعانه
تمسى فراش قلوب أرباب الهوى تلقى بأنفسها على نيرانه
لولا روايات الهوى عن أهله لم يرو طرفى الدمع عن إنسانه
لا تنكروا بحدِيثهم ثملى إذا فضّ المحدث عن سلافه حانه
هم أقرضوا سمعى الجمان وطالبوا فيه مسيل الدمع من مرجانه
فإلام يفجعنى الزمان بفقدهم ولقد رأى جلدى على حدثانه
عتبى على هذا الزمان مطوّلاً يفضى إلى الإطناب شرح بيانه
هيهات أن ألقاه وهو مسالمى إنّ الأديب الحرّ حرب زمانه
يا قلب لا تشك الصبا به بعدما أوقعت نفسك فى الهوى وهوانه
تهوى وتطمع أن تفرّ من الهوى كيف الفرار وأنت رهن ضمانه
يا للرفاق ومن لمهجه مدنّف نيرانها نزع شوى سلوانه
لم ألقى قبل العشق ناراً أحرقت بشراً وحبّ المصطفى بجاناه
خير النبيين الذى نطقت به التورا والإنجيل قبل أوانه
كهف الورى غيث الصريخ معاذه وكفيل نجدته وحصن أمانه
المنطق الصخر الأصمّ بكفّه والمخرس البلغاء فى تبياناه
لطف الإله وسرّ حكمته الذى قد ضاق صدر الغيث عن كتماناه
قرن به التوحيد أصبح ضاحكاً والشرك منتحباً على أوثاناه
نسخت شرائع دينه الصحف الألى فى محكم الآيات من فرقانه
تمسى الصوارم فى النجيع إذا سطا وخدودها مخضوبه بدهانه
ما زال يرقب شخصه الآفاق فى طرفٍ تحامى النوم عن أجفانه

وجلاً يظنّ النوم لمع سيوفه ويرى نجوم الليل من خرصانه
قلب الكميّ إذا رآه وقد نضا سيفاً كقرط الخود في حلقانه
ولربّ معترِكٍ زها روض الطّبي فيه وسمر القضب من قضبانه
خضب النّجيع قدير سرد حديده فشقيقه يزهو على غدرايه
تبكى الجراح النّجل في والردى متبسّم والبيض من أسنانه

ص: ٤١٢

فتكت عوامله وهنّ ثالبٌ بجوارح الآساد من فرسانه
جبريل من أعوانه ميكال من أخذانه عزريل من أعوانه
نورٌ بدا فأبان عن فلق الهدى وجلا الضلاله فى سنى برهانه
شهدت حواميم الكتاب بفضله وكفى به فخراً على أقرانه
سل عنه ياسيناً وطه والضحى إن كنت لم تعلم حقيقه شأنه
وسل المشاعر والحطيم وزمماً عن فخر هاشمه وعن عمرانه
يسمو الذراع بأخصيه ويهبط الإكليل يستجدى على تيجانه
لو تستجير الشمس فيه من الدجى لغدا الدجى والفجر من أكفانه
أو شاء منع البدر فى أفلاكه عن سيره لم يسر فى حسابانه
أو رام من افق المجزّه مسلماً لجرت بحلبته خيول رهانه
لا تنفذ الأقدار فى الأقطار فى شىءٍ بغير الإذن من سلطانه
الله سخرها له فجموحها سلس القياد لديه طوع عنانه
فهو الذى لولاه نوحٌ ما نجا فى فلكه المشحون من طوفانه
كلاً ولا موسى الكليم سقى الردى فرعونه وسما على هامانه
إن قيل عرشٌ فهو حامل ساقه أو قيل لوحٌ فهو فى عنوانه
روح النعيم وروح طوباه الذى تجنى ثمار الجود من أفئانه
يا سيّد الكونين بل يا أرجح الثقلين عند الله فى أوزانه
والمخجل القمر المنير بتّمه فى حسنه والغيث من إحسانه
والفارس الشهم الذى غيراته من نده والسمر من ريحانه
عذراً فإنّ المدح فيك مقصّرٌ والعبد معترفٌ بعجز لسانه

ما قدره ما شعره بمديح من يثنى عليه الله في قرآنه

لولاك ما قطعت بي العيس الفلا وطويت فدفده إلى غيطانه

أملت قيك وزرت قبرك مادحاً لأفوز عند الله في رضوانه

عبدُ أتاك يقوده حسن الرجا حاشا نداك يعود في حرمانه

فاقبل إنابته إليك فإنه بك يستقيل الله في عصيانه

ص: ٤١٣

فاشفع له ولآله يوم الجزا ولوالديه وصالحى إخوانه

صلى الإله عليك يا مولى الورى ما حنّ مغترباً إلى أوطانه (١)

وقال أيضاً يمدح الجناب الأعظم صلى الله عليه وآله سنة (١٠٨٥) أوّله:

لا برّ فى الحبّ يا أهل الهوى قسمى ولا وفّت للعلّى إن خنتكم ذمى

وإن صبوت إلى الأغيار بعدكم فلا ترقت إلى هاماتها هممى

وإن خبت نار وجدى بالسلوّ فلا ورت زنادى ولا أجرى النهى حكمى

ولا تعصفر لونى بالهوى كمدأ إن لم يورده دمعى بعدكم بدمى

ولا رشفت الحميا من مراشفها إن كان يصفو فوادى بعد بؤدكم

ولا تلذذت فى مرّ العذاب بكم إن كان يعذب إلاّ ذكركم بغمى

خلعت فى حبكم عذرى فألبسنى تجردى فى هواكم خلعه السقم

ما صرت فى الحبّ بين الناس معرفةً حتى تنكر فيكم بالضىنى علمى

لقد قضيتم بظلم المستجير بكم ويلاه من جوركم يا جيره العلم

أما وسود ليالى فى غدائركم طالت على فلم اصبح ولم أنم

لولا قدود غوانيكم وأنملها ما هزّ عطفى ذكر البان والعلم

كلّا ولولا الثنايا من مباسمكم ما شاقنى بالثنايا بارق الظلم

يا جيره البان لا بنتم ولا برحت تبكى عليكم سروراً أعين الديم

ولا انجلى عنكم ليل الشباب ولا أفلتم يا بدور الحى من إضم

ما أحرمت النوم أجفانى وحرّمه إلاّ تغييبكم يا حاضرى الحرم

غبتم فغيبتم صبحى فلست أرى إلاّ بقايا ألمت فيه من لممى

صبراً على كلّ مرّ فى محبتكم يا أملح الناس ما أحلى بكم ألمى

رفنا بصبِّ غدت فيكم شمائله مشموله منذ أخذ العهد بالقدم

حليف وجدٍ إذا هاجت بلابله ناجى الحمام فداوى الغمّ بالنغم

يشكو الظما فإذا ما مرّ ذكركم أنساه ذكر ورود البان والعلم

ص: ٤١٤

١- (١) ديوان ابن معتوق ص ١٠-٦.

حَيِّ الهوى ميّت السلوان ذو كبدٍ موجودهٍ أصبحت في حيزِ العدم
خاف الردى منذ جرّت سود أعينكم بيض الطبي فاستجارت روحه بكم
الله فيها فقد حلّت جواركم والبرّ بالجار من مستحسن الشيم
لما إليكم ضلال الحبّ أرشدها ظلّت لديكم بظلّ الضالّ والسلم
يا حَبذا لك من عيش الشيبه والدهر العبوس يرينا وجه مبتسم
فيا رعى الله سَكّان الحمى وحمى حَيّ الحجون وحيّاه بمنسجم
وحَبذا بيض ليلاّت بسفح منىّ كانت قصارا فطالت منذ بينهم
أكرم بهم من سراهِ في شمائلهم قد صيروا كلّ حرّاً تحت رقّهم
رماه غنجٍ لأسباب الردى وسموا باسم السهام وسمّوها بكحلهم
صبح الوجوه مصابيحٌ تظنّهم زرّوا الجيوب على أقمار ليلهم
إذا اكتسى الليل من لألائهم ذهباً أجرى السراب لجيناً فوق أرضهم
كأنّ أمّ نجوم الألق ما ولدت أنثى ولا ذكراً إلاّ بحيّهم
أو أنّ نسر الدجى بيضاته سقطت للأرض فاستحضنتها في خدورهم
لانت كلين القنا قاماتهم وحكت أجفان بيضهم أجفان بيضهم
تقسّم البأس فيهم والجمال معاً فشابه القرن منهم قرن شمسهم
تناط حمر المنايا في حمائلهم وسودها كائناتٌ في جفونهم
مفلّجاتٌ ثناياهم حواجبهم مقرونهً بالمنايا في لحاظهم
كلّ الملاحة جزءٌ من ملاحظتهم وأصل كلّ ظلامٍ من فروعهم
وا طول ليلي وويلي في ذوائبهم ورقّتي ونحولي في خصورهم
إنّ النفوس التي تقضى هوىّ وجوىّ فيهم لأوضح عذراً من وجوههم

عُرِّ عن الدرِّ لم تفضل مباسمهم إلا سجايا رسول الله ذى الكرم

محمّدٍ أحمد الهدى البشير ومن لولاه فى الغى ضلّت سائر الأمم

مبارك الاسم ميمونٌ ماثره عمّت آثارها بالغور والأكم

طوق الرساله تاج الرسل خاتمهم بل زينه لعباد الله كلهم

نورٌ بدا فانجلى غمّ القلوب به وزال ما فى وجوه الدهر من غمم

ص: ٤١٥

لو قابلت مقله الحرباء طلعتة ليلاً لردّ إليها الطرف وهو عمى
تشفى من الداء والبلواء نعمته وتنفخ الروح فى البالى من الرمم
كم أكمه برئت عيناه إذ مسحت من كفه ولكم بالسيف قدّ كمى
وكم له بسنين الشهب عارفه قد أشرقت فى جباه الأليل الدهم
لطف من الله لو خصّ النسيم بما فيه من اللطف أحيأ ميت النسم
على السماوات فيه الأرض قد فخرت والعرب قد شرفت فيه على العجم
سرت بمولده ام القرى فنشا فى حجرها وهو طفل بالغ اللحم
سيف به نسخ التوراه قد نسخت وآيه السيف تمحو آيه القلم
يغشى العدا وهو بسام إذا عبسوا والموت فى ضحكات الصارم الخدم
يفتر للضرب عن إيماض صاعقه وللندى عن وميض العارض الرذم
إذا العوالى عليه بالقنا اشتبكت ظننت فى سرجه ضرغامه الأجم
قد جلّ عن سائر التشبيه مرتبه إذ فوّه ليس إلا الله فى العظم
شرف بتربته العرين منتشعاً فشم تربته أوفى من الشمم
هو الحبيب الذى جنّنت فيه هوىّ يا لائمى فى هواه كيف شئت لم
أرى مماتى حياتى فى محبته ومحنتى وشقائى أهنا نعم
أسكنته بجنانى وهو جنّته فأثلجت فيه أحشائى على ضررم
عيناً تهوّم إلا بعد زورته عدمتها وفؤاداً فيه لم يههم
واهاً على جرعه من ماء طيبه لى يبلّ فى بردها قلبٌ إليه ظمى
لله روضه قدس عند منبره تعدّها الرسل من جنّات عدنهم
حديقه أسها التسبيح نرجسها وسنى عيون السهارى فى قيامهم

تبدو حمائمها ليلاً فيؤنسها رجع المصلين في أورد ذكرهم
قد وردت أعين الباكين ساحتها ونورت جوها نيران وجدهم
كفى لأهل الهوى شبّاكه شبكاً فكم به طائرات من قلوبهم
نبيّ صدق به غرّ الملائك لا تنفك طائفه من أمر ربهم
والرسل لم تأته إلا لتكسب من سناه أقمارهم نوراً لتمهم

ص: ٤١٤

فيه بنو هاشم زادوا سنًا وعلاً فكان نوراً على نورٍ لشبههم
اصول مجدٍ له في النصر قد ضمنوا وصولهم للأعدى في نصولهم
زهراً إلى ماء علياء به انتسبوا أمسوا إلى البدر وافى الشهب بالرجم
من مثلهم ورسول الله واسطة لعقدهم وسراج في بيوتهم
ما زال فيهم شهاب الطور متقدماً حتى تولد شمساً من ظهورهم
قد كان سرّاً فؤاد الغيب يضمه فضايق عنه فأضحى غير مكتوم
هواه ديني وإيماني ومعتقدي وحبّ عترته عوني ومعتصمي
ذرية مثل ماء المزن قد طهروا وطهروا فصفت أوصاف ذاتهم
أنمّه أخذ الله العهود لهم على جميع الورى من قبل خلقهم
قد حققت سوره الأحزاب ما جحدت أعداؤهم وأبانت وجه فضلهم
كفاهم ما بعثى والضحي شرفاً والنور والنجم من آي أتت بهم
سل الحواميم هل في غيرهم نزلت وهل أتى هل أتى إلا بمدحهم
أكارم كرمت أخلاقهم فبدت مثل النجوم بماء في صفائهم
أطائب يجد المشتاق تربتهم ريحاً تدلّ على ذاتي طيبهم
كأن من نفس الرحمن أنفسهم مخلوقه فهو مطوئ بشرهم
يدرى الخبير إذا ما خاض علمهم أيّ البحور الجوارى في صدورهم
تنسكوا وهم اسد مظفرة فاعجب لنسك وفنك في طباعهم
على المحاريب رهبان وإن شهدوا حرباً أبادوا الأعدى في حرابهم
أين البدور وإن تمت سنئ وسمت من أوجه وسموها في سجودهم
وأيّن ترتيل عقد الدرّ من سورٍ قد رتلوها قياماً في خشوعهم

إذا هوى عين تسنيم يهبّ بهم تدفق الدمع شوقاً من عيونهم

قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها جنوبهم وأطالوا هجر نومهم

ذاقوا من الحبّ راحاً بالنهى مزجت فأدركوا الصحو فى حالات سكرهم

تبصّروا ففضوا نجباً وما قبضوا لذا يعدّون أحياءً لموتهم

سيوف حقّ لدين الله قد نصرُوا لا يطهر الرجس إلاّ فى حدودهم

ص: ٤١٧

تالله ما الزهر غبّ القطر أحسن من زهر الخلائق منهم حين جودهم
هم وإياه ساداتى ومستندى الأ قوى وكعبه إسلامى ومستلمى
شكراً لآلاء ربى حيث ألهمنى ولاهم وسقانى كأس حبهم
لقد تشرفت فيهم محتداً وكفى فخراً باتى فرع من اصولهم
أصبحت اعزى إليهم بالنجار على أن اعتقادى أنى من عبيدهم
يا سيدى يا رسول الله خذ بيدى فقد تحملت عبئاً فيه لم أقم
أستغفر الله مما قد جنيت على نفسى ويا خجلى منه ويا ندمى
إن لم تكن لى شفيعاً فى المعاد فمن يجيرنى من عذاب الله والنقم
مولاي دعوه محتاج لنصرتكم مما يسوء وما يفضى إلى التهم
تبلى عظامى وفيها من مودتكم هوى مقيم وشوق غير منصرم
ما مر ذكركم إلا وألزمى نثر الدموع ونظم المدح فى كلمى
عليكم صلوات الله ما سكرت أرواح أهل التقى فى راح ذكرهم (1)
وقال يمدح أمير المؤمنين سيدنا على بن أبى طالب عليه السلام:
غربت منكم شمس التلاقى فبدت بعدها نجوم المآقى
جنّ ليل النوى على فأمست فى جفونى منيره الإشراق
أخبرتنا حلاوه القرب منكم أن هذا البعاد مرّ المذاق
دكّ طور العزاء نور التجلى منكم للوداع يوم الفراق
آنست مقلتاى نار التنائى فاصطفى القلب جذوه الإشتياق
أيها المفرى القفار بضرب أحسنته صوارم الأعناق
والمحلّى قراه فى عنبر اللى - ل وبالزعفران محذى المناق

إن أتيت العقيق عمرك اللّ - ه ووقيت فتنه الأحداق

وتراى لك الحجاز ولاحت بين حمر القباب شهب العراق

حيث تلقى مرابض العين تبني بين سمر القنا وبيض رفاق

ص: ٤١٨

١- (١) ديوان ابن معتوق ص ١٠-١٦.

ويحوراً حملن غدر حديدٍ وأسوداً صحبن ريد العتاق
فتيه لو تشاء بالبيض حالت بين قلب المشوق والأشواق
منزلٌ كلما به سرح السرب تذوب الأسود بالإشفاق
ثغر حسنٍ حمته سمر قدودٍ وظبي أجفنٍ ونبل حداق
وتجلّت لك الشموس ظلاماً حاملات النجوم فوق التراقي
ورأيت البدور تشرق في الأرض بهالات عسجد الأطواق
فتلطف وحيّ عني خدوراً هي حقاً مصارع العشاق
وغصوناً خضر الملابس سود الشع - ر حمر الحلّي والأوراق
واتق الضرب من جفونٍ مراضٍ واحذر الطعن من قدودٍ رشاق
واخبر الساكنين أتى على ما علموه لهم على العهد باق
أججت نار زفرتي الفرق فيهم فنشا الدجن من دخان احتراق
يا رعى الله ليله ألبستنا بعد فرط العتاب عقد العناق
راق عتب الحبيب فيها فرقت مثل شكوى المتيّم المشتاق
توّجت هامه السرور وحلّت خصر ماضي زمانا بالنطاق
فاقت الدهر زينه مثل ما قد فاق قدر الوصي بالآفاق
سيد الأوصياء مولى البرايا عروه الدين صفوه الخلاق
مهبط الوحي معدن العلم والإفضال لا بل مقدر الأرزاق
بدر افق الكمال شمس المعالي غيث سحب النوال ليث التلاق
ضارب الشوس بالظبا ضربه الب - خل بماضي مكارم الأخلاق
قلب أجرى الأسود إذ يلتقيه كوشاح الخريده المقلاق

حكّمه العدل فى القضايا ولكن جائزٌ فى نفوس أهل الشقاق

عالم الغيب والشهادة لا يع - زب عنه حساب ذرٌّ دقاق

حاضرٌ عند علمه كلّ شىءٍ فطوال الدهور مثل فواق

ملكٌ كلّما رقى للمعالى فله التّيرات أدنى المراقى

سلّ لله أنصلاً فى سناها ما حيايتِ ظلام أهل النفاق

ص: ٤١٩

يا لها أنجماً فكم بدر قوم كوّرت نوره بكسف محاق
إن تكن كالثغور في الروع تبدو فلهنّ الجسوم كالأشداق
ما تراءت جماعه الشرك إلا خطبت في منابر الأعناق
من سقى مرحب المنون وعمراً وأذاق القرون طعم الزعاق
من أباح الحصون بعد امتناعٍ ومحى بالحسام زبر الغساق
من أتى بالوليد بالروع قسراً بعد عزّ العلا بذلّ الوثاق
من رقى غارب النبي وأمسى معه قائماً بسبع طباق
من بفجر النصال أوضح ديناً طالما كان قائم الأعماق
واصل الله تربه أضمرته بصلاه كقطره المهراق
وارث البحر والهزبر وصلت الب - در كلاً وعارض الإنفاق
يا إمام الهدى ومن فاق فضلاً وملا الخافقين بالابتلاق
قد سلكت الطريق نحوك شوقاً ورجائى مطيتى ورفاقى
أسرنتى الذنوب أيه أسرٍ والخطايا فمنّ في إطلاقى
أول العمر بالضلال تولّى سيدي فاصلح السنين البواقى
أنا رقُّ بك استجرت فكن لى من أليم العذاب بالبعث واق
زفّ فكرى إليك بكر قريضٍ برزت في غلائل الأوراق
صانها عن سوى علاك شهابٌ يا شهاباً أضاء في الآفاق(١)

فالتفت نحوها بعين قبولٍ فلها بالقبول أسنى صدق
وعليك السلام ما رقص ال - غصن وغنّت سواجع الأوراق(٢)

وله يمدح المولى السيد منصور خان ابن السيد عبدالمطلب الحيدرى. ومدحه أيضاً وهنأه بعيد الفطر. وله يمدح السيد على خان

بن السيد منصور خان عند قدومه من الشام في سنة (١٠٥٥).

ص: ٤٢٠

١- (١) أضاء بالإشراق - خ.

٢- (٢) ديوان ابن معتوق ص ١٦-١٩.

وله يمدح السيد برکه خان ابن السيد منصور ويهتأه بعيد الفطر. وله أيضاً يمدحه ويهتأه بعيد الأضحى. وله يمدح السيد منصور خان ويهتأه بختان ولده السيد راشد ويمدحه. وله يمدح السيد برکه خان ابن السيد منصور خان ويهتأه بعيد الفطر.

وله يمدح المولى المؤيد بالرحمن السيد على خان ويذكر وقعته مع الأعراب بالكرخ ويهتأه بالظفر. وله أيضاً يمدحه ويستأذنه للحج الشريف ويهتأه بعيد الفطر. وله أيضاً يمدحه ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٦٣) وله أيضاً يمدحه ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٦٤).

وله يمدحه ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٦٥).

وله يمدح السيد على خان ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٦٦) وله يمدحه ويهتأه بعيد الأضحى سنة (١٠٧٠) وله يمدحه ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٧١). وله يمدحه ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٧٨) وله يمدحه وأولاده ويهتأه بالظفر على الأعراب سنة (١٠٧٧) وله يمدح السيد على خان ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٧٤). وله يمدحه ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٧٧). وله يمدحه ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٧٨). وله يمدحه ويهتأه بختن سبطه ولد السيد لاوى سنة (١٠٧٩).

وله يمدح السيد حيدر خان ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٧٩). وله يمدح السيد على خان ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٧٩). وله يمدحه ويهتأه بختن ولده وسبطه ولد السيد ماجد سنة (١٠٨٠) وله يمدحه ويذكر وقعته مع الأعراب ويهتأه بالظفر سنة (١٠٧٩).

وله يمدحه ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٨١) وله يمدحه ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٨٢) وله يمدح السيد برکه ويهتأه بختن سبطيه ولدى السيد حسن سنة (١٠٨٣) وله يمدح السيد على خان ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٨٣). وله يمدحه ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٨٤). وله يمدحه ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٨٥).

وله يمدح السيد عبدالله بن السيد على خان ويهتأه بختن ولده السيد نصرالله سنة (١٠٨٥). وله يمدح السيد على خان ويهتأه بعيد الفطر سنة (١٠٨٦). وله يمدح الوزير حسين باشا ابن على باشا آل أفراسياب ويهتأه بعيد الفطر. وله يمدح يحيى بن باشا على آقا آل أفراسياب ويهتأه بفتح البصره لما استولى عليها رؤساء الطوائف. وله يمدح المولى

السيد حسين ابن السيد علي خان وأرسلها إليه وهو يومئذ بكرمان.

وله يمدح المولى بركات خان ويهناه بعيد النيروز بالرباعي المذيل. وله يمدح السيد علي خان بمقطعه تقرأ طولاً وعرضاً وطرذاً وعكساً على أنحاء شتى.

الفصل الثاني: في المراثي، قال رحمه الله يرثي مولانا أبا عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، في السنة الثانية والثمانين وألف:

هَلَّ المَحْرَمُ فاستهَلَّ مُكَبِّراً وانثر به دُرَرَ الدموع على الثرى

وانظر بَعْرَتَه الهلالَ إذا انجلى مسترجعاً متفجعاً مُتفكِّراً

واقطف ثمارَ الحزنِ من عُرجونه وانحر بخنجره بمقلتك الكرا

وانس العقيقَ وأنس جيران النقا واذكر لنا خبر الطفوف وما جرى

واخلع شعارَ الصبر منك وزرَّ من خلع السقام عليك ثوباً أصفرا

فثيابُ ذى الأشحان أليقها به ما كان من حُمر الثياب مُزّرا

شهراً بحكم الدهر فيه تحكمت شرُّ الكلاب السود فى اسد الشرى

لله أئى مصيبه نزلت له بكت السماء لها نجيعاً أحمرأ

خطبَ وهى الإسلامُ عند وقوعه لبست عليه حدادها ام القرى

أوما ترى الحرم الشريف تكادُ من زفراته الجمراتُ أن تتسعرا

وأبا قبيسٍ فى حشاه تصاعدت قبساتُ وجدِ حرُّها يُصلى حرا

علمَ الحطيمُ به فحطمه الأسى ودرى الصفا بمصابه فتكدرا

واستشعرت منه المشاعرُ بالبلا وعفا مُحسرها جوىً وتحسرا

قُتلَ الحسينُ فيا لها من نكبه أضحى لها الاسلام منهدم الذرا

قَتْلُ يَدُلُّكَ إِنما سِرُّ الفدى فى ذلك الذبح العظيم تأخرا

رؤيا خليل الله فيه تعبرت حقا وتأويل الكتاب تفسرا

رُزءٌ تَدَارَكُ مِنْهُ نَفْسُ مُحَمَّدٍ كَدْرًا وَأَبْكِي قَبْرَهُ وَالْمَنِيرَا

أَهْدِي السَّرُورَ لِقَلْبِ هِنْدٍ وَابْنِهَا وَأَسَاءَ فَاطِمَةَ وَأَشْجِي حِيدْرَا

وَيْلٌ لِقَاتِلِهِ أَيْدِرِي أَنَّهُ عَادَى النَّبِيَّ وَصَنَوَهُ أُمُّ مَا دَرِي

سُلَّتْ يَدَاؤُهُ لَقَدْ تَقَمَّصَ خِزْيَهُ يَأْتِي بِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ مُؤَزَّرَا

ص: ٤٢٢

حُزِنِي عَلَيْهِ دَائِمٌ لَا يَنْقُضِي وَتَصْبُرِي مِنِّي عَلَيَّ تَعَدُّرًا

وَارْحَمَتَاهُ لَصَارِخَاتٍ حَوْلَهُ تَبْكِي لَهُ وَلَوْ جَهَّهَا لَن تَسْتَرَا

مَا زَالَ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ مُدَافِعًا عَنْهَا وَيَكْفُلُهَا بِأَبْيَضِ أُبْتَرَا

وَيُصَوِّنُهَا صَوْنَ الْكَرِيمِ لِعِرْضِهِ حَتَّى لَهُ الْأَجْلُ الْمَتَّاحُ تَقَدَّرَا

لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الذَّبِيحِ مِنَ الْفَقَا ظَلْمًا وَظَلَّ ثَلَاثَةً لَن يُقْبِرَا

مُلَقِيَّ عَلَى وَجْهِ التَّرَابِ تَظَنُّهُ دَاوُدَ فِي الْمَحْرَابِ حِينَ تَسُورَا

لَهْفِي عَلَى الْعَارِي السَّلِيبِ ثِيَابَهُ فَكَأَنَّهُ ذُو النُّونِ يَنْبِذُ بِالْعِرَا

لَهْفِي عَلَى الْهَاوِي الصَّرِيحِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ هَوِيَّ مِنْ أَوْجِهِ فَتَكْوَرَا

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْبِنَانِ تَقَطَّعَتْ لَوْ أَنَّهَا اتَّصَلَتْ لَكَانَتْ أَبْحُرَا

لَهْفِي عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ مُجَنْدَلٌ عَرَضْتُ مَيِّتَهُ لَهُ فَتَعَثَّرَا

لِحِقِّ الْغُبَارِ جَبِينَهُ وَلَطَالَمَا فِي شَأْوِهِ لِحِقِّ الْكِرَامِ وَعَثَّيْرَا

سَلَبْتُهُ أَبْنَاءَ اللَّثَامِ قَمِيصَهُ وَكَسْتُهُ ثَوْبًا بِالنَّجِيعِ مُعْصَفِرَا

فَكَأَنَّمَا أَثْرُ الدَّمَاءِ بِوَجْهِهِ شَفَقْتُ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ قَدْ انْبَرَى

حُرٌّ بِنَصْرِ أَخِيهِ قَامَ مُجَاهِدًا فَهَوَى الْمِمَاتَ عَلَى الْحَيَاةِ وَآثَرَا

حَفِظَ الْإِخَاءَ وَعَهْدَهُ فَوْفَى لَهُ حَتَّى قَضَى تَحْتَ السِّيُوفِ مُعْفَرَا

مَنْ لِي بِأَنْ أَفْدَى الْحَسِينَ بِمَهْجَتِي وَأَرَى بِأَرْضِ الطُّفِّ ذَاكَ الْمَحْضِرَا

فَلَوْ اسْتَطَعْتَ قَذَفْتُ حَبَّةَ مُقْلَتِي وَجَعَلْتُ مَدْفَنَهُ الشَّرِيفِ الْمَحْجِرَا

رُوحِي فِدَا الرَّأْسِ الْمَفَارِقِ جِسْمَهُ يُنْشَى التَّلَاوَةَ لَيْلَهُ مُسْتَغْفِرَا

رِيحَانُهُ ذَهَبَتْ نِضَارُهُ عُودَهَا فَكَأَنَّمَا بِالتُّرْبِ تَسْقَى الْعَنْبِرَا

وَمُضْرَجٍ بِدِمَائِهِ فَكَأَنَّمَا بِجِيُوبِهِ فَتَّتْ مِسْكَاً أَذْفَرَا

عَضْبٌ يَدُ الْحَدِثَانِ فَلَّتْ غَزْبَهُ وَلَطَالَمَا فَلَقَ الرَّؤُوسَ وَكَسْرَا
وَمَثَقِفٍ حَطَمَ الْحِمَامُ كُعُوبَهُ فَبَكَى عَلَيْهِ كُلٌّ لَدُنِّ أَسْمَرَا
عَجَبًا لَهُ يَشْكُو الظَّمَاءَ وَإِنَّهُ لَوْ لَامَسَ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ تَفَجَّرَا
يَلْجُ الْعَبَارَ بِهِ جَوَادٌ سَابِحٌ فَيَخُوضُ نَقَعَ الصَّافِنَاتِ الْأَكْدَرَا
طَلَبَ الْوَصُولَ إِلَى الْوُرُودِ فَعَاقَهُ ضَرْبٌ يُشْبِهُ عَلَى النَّوَاصِي مَجْمَرَا

ص: ٤٢٣

وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلُوهُ ظَمَانًا أَمَا عَلِمُوا بَأْنَ أَبَاهُ يَسْقَى الْكُوْثْرَا
لَمْ يَقْتُلُوهُ عَلَى الْيَقِيْنِ وَإِنَّمَا عَرَضْتُ لَهُمْ شُبُهَ الْيَهُودِ تَصَوُّرَا
لَعْنُ الْإِلَهِ بَنَى أَمِيهِ مِثْلَمَا دَاوُدُ قَدْ لَعَنَ الْيَهُودَ وَكَفَّرَا
وَسَقَاهُمْ جُرْعَ الْحَمِيْمِ كَمَا سَقَوْا جُرْعَ الْحِمَامِ ابْنَ النَّبِيِّ الْأَطْهَرَا
يَا لَيْتَ قَوْمِي يَوْلِدُونَ بَعْصَرَهُ أَوْ يَسْمَعُونَ دَعَاءَهُ مُسْتَنْصِرَا
وَلَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا إِذَا لَأَجَابَهُ مِنْهُمْ أَسْوَدُ شَرِيٍّ مُؤَيَّدِهِ الْقَرِي
مَنْ كَلَّ شَهْمٌ مَهْدُوِيٌّ دَابَّهُ ضَرْبُ الطَّلَا بِالسَّيْفِ أَوْ بَذَلُ الْقَرِي
مَنْ كَلَّ أَنْمَلِهِ تَجُودٌ بَعَارِضٌ وَبِكَلِّ جَارِحِهِ يَرِيكُ غَضَنْفَرَا
قَوْمٌ يَرُونَ دَمَ الْقُرُونِ مَدَامَةً وَرِيَاضِ شَرِبِهِمُ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرَا
يَا سَادَتِي يَا آلَ طَهٍ إِنَّ لِي دَمْعًا إِذَا يَجْرِي حَدِيثُكُمْ جَرِي
بِي مِنْكُمْ كَاسِمِي شَهَابٌ كَلَّمَا أَطْفَيْتَهُ بِالدَّمْعِ فِي قَلْبِي وَرِي
شَرَفْتُمُونِي فِي زَكِيِّ نَحَارِكُمْ فَدَعَيْتُ فِيكُمْ سَيِّدًا بَيْنَ الْوَرِي
أَهْوَى مَدَائِحِكُمْ فَأَنْظَمَ بَعْضُهَا فَأَرَى أَجَلَ الْمَدْحِ فِيكُمْ أَصْغَرَا
يَنْحَطُّ مَدْحِي عَنْ حَقِيْقِهِ مَدْحِكُمْ وَلَوْ أَنَّتِي فِيكُمْ نَظَمْتُ الْجَوْهَرَا
هِيَهَاتَ يَسْتَوْفِي الْقَرِيْضُ ثَنَاءَكُمْ لَوْ كَانَ فِي عِدَدِ النُّجُومِ وَأَكْثَرَا
يَا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ أَبْرَأُ مِنْ فَتْيٍ فِي حَقِّكُمْ جَحْدِ النَّصُوصِ وَأَنْكَرَا
وَأَعُوذُ فِيكُمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي عَسَى بَوْلَائِكُمْ أَنْ تَغْفَرَا
فَبِكُمْ نَجَاتِي فِي الْحَيَاةِ مِنَ الْأَذَى وَمِنَ الْجَحِيْمِ إِذَا وَرَدَتِ الْمَحْشَرَا
فَعَلِيْكُمْ صَلَّى الْمَهِيْمِنُ كُلَّمَا كَرَّ الصَّبَاحُ عَلَى الدُّجَى وَتَكْوَرَا(١)

وله يرثي المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن السيد عبدالمطلب الموسوي في سنه (١٠٧٤)، وله يرثي المولى السيد

حسين ابن المولى السيد على خان سنه (١٠٨٠)، وله يرثى السيد ناصر ابن المولى السيد محسن ابن المولى السيد على خان سنه (١٠٨٤).

ص: ٤٢٤

١- (١) ديوان ابن معتوق ص ٢١٣-٢١٦، وعلى الطبعة الأخرى ص ١٥١-١٥٣.

الفصل الثالث: فى أشياء متفرقة من مقاطع وأبيات وبنود ومواليد، ثم ذكر عدّه من المقاطيع وغيرها.

٥٥٧ - أبوتميم معد المعزّ لدين الله بن المنصور بالله إسماعيل بن القائم بأمر الله

محمّد بن المهدي بالله عبيدالله بن محمّد الحبيب بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل

ابن جعفر الصادق بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى

المغربى المصرى.

قال الصنعانى: أحد خلائف الفاطميين الاسماعيليه، ربّ الهمة الشاميه، والمناقب الناميه، والمآثر الظاهره التى خشعت لها الدنيا وهى القاهره، ناهيك من ملكك خدمته السعاده، وأيقظت همّته عيون نيام الملوك من رقاد، وكاتبه مصر بلسان الاشتياق، ليشتريها بجوهره وما سمح من الجياد العتاق، فملكها بهذه المكاتبه، وأقرّ عين نيلها إذ أرسل حاجبه. فغدت بجوهر فى سلكه منتظمه، فمن محاسن ما نظم وبه الأدب ابتسم قوله:

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر فى المعاجر

أمضى وأقضى فى النفوس من الخناجر فى الحناجر

ولقد تعبت لبينكم تعب المهاجر فى الهواجر

ومما التقط من لآليه، وأقسم الأدب إنّ خلقاً لا يدانيه قوله:

أطلع الحسن من جبينك شمساً فوق وردٍ من وجتتك أطلاً

وكأنّ الجمال خاف على الورد ذيولاً فمدّ بالشعر ظلاً

وقال الثعالبي: أنشدنى أبونصر سهل بن المرزبان، قال: أنشدت بمدينة السلام للمعزّ ويروى لولده تميم، وينسب للوأواء:

لا تظلموا الناس ولا تطلبوا بثارى اليوم أذى مسلم

ويا لقومى دونكم شادناً معتدلاً القامه والمبسم

وإن أبى إلاّ جحوداً له واكتتم الأمر فلم يعلم

قولوا له يكشف عن وجهه فإنّ فيه نقطه من دمى

قال: ووجدت له من قصيده:

وما بلد الانسان إلا الذى له به سكن يشتاقه وحبيب

إلى الله أشكو وشك بين وفرقه لها بين أحشاء المحب ندوب

ترى عندهم علم وإن شطت النوى بأن لهم قلبى على رقيب

ثم ذكر تفصيل الخلاف فى نسب الفاطميين (١).

٥٥٨ - أبو الغنائم معمر عز الشرف بن عدنان بن عبدالله ابن المختار الحسينى

الكوفى النقيب.

قال السيد الأمين: كان قد سافر الكثير، رأيت بخطه أبياتاً كتبها لبعض الأصحاب فى شرح حاله:

ولست إذا ما سرّنى الدهر ضاحكاً ولا خاشعاً ما عشت من حادث الدهر

ولا عاجلاً مالى لعرضى وقايه لكن أقى عرضى فيحرز وفرى

اعف لدى عسرى وأبدى تجملاً ولا خير فى من لا يعف لدى العسر

وأنى لأستحيى إذا كنت معسراً صديقى وإخوانى بأن يعلموا فقرى

وأقطع إخوانى وما حال عهدهم حياءً واعراضاً وما بى من كبر

فمن يفتقر يعلم مكان صديقه ومن يحيى لا يعدم بلاءً من الدهر (٢).

٥٥٩ - أبو الكرم مكارم فخر الملك بن يونس الشريف العلوى المصرى

الأديب.

قال ابن الفوطى: ذكره كمال الدين المبارك بن أبى بكر بن حمدان بن أحمد بن علوان الموصلى الشاعر فى كتاب تحفه

الوزراء المذيل على معجم الشعراء، وأنشد من شعره:

أعاتب دهرًا لا يملّ معاتبه وأشكو زمانًا تستردّ مواهبه

يسود أقواماً وليسوا بساده ويصفى لهم ماءً تروق مشاربه

وينزع عنّا مجدنا وجدودنا مصايح أنوار الهدى وكواكبه

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٢١٠-٢٢٦ برقم: ١٧٢.

٢- (٢) أعيان الشيعة ١٠: ١٣١.

هم أهل بيت الله والحجر الذي تقبله الأفواه ملس جوانبه (١).

٥٦٠ - أبو علي المنصور الأمر بأحكام الله بن أبي القاسم أحمد المستعلي بالله،

ابن أبي تميم معد بن أبي الحسن علي الظاهر لاعزاز دين الله بن أبي علي منصور

الحاكم بأمر الله بن نزار العزيز بالله بن معد المعز لدين الله بن إسماعيل المنصور

بالله بن محمد القائم بأمر الله بن عبيدالله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر بن

محمد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب الخليفة الفاطمي.

قال الصنعاني: ملك حلت له عقيله المملكة القبا، وواصلته صابيه مسلّمه له وقت الصبا، وراودته مصر وهو في بيتها عن نفسه، وقال هيت لك فرضيها لعرسه وحصّيها بالرمح المخضوب، ورأى بها ما رأى بيوسف يعقوب، وكان يطيش سيفه، ويغلب ربيع جوده سيفه، وله شعر كأنه من غايته زئير، يوقع به في قلوب قاصيه الملووك خوف ليله الهرير.

وقال المقرئ في الخطط: إنّه ولد يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة تسعين وأربعمائه، وبويع له بالخلافه يوم مات أبوه وهو طفل له من العمر خمس سنين وشهر وأيام، يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين، أحضره الأفضل بن أمير الجيوش وبيع له ونصبه مكان أبيه، ونعته بالأمر بأحكام الله، وركب الأفضل فرساً وجعل في السرج شيئاً ورّكبه عليه لينمو شخص الأمر، فصار في ظهره في حجر الأفضل.

فلم يزل تحت حجره حتى قتل الأفضل ليله عيد الفطر، فاستوزر بعده القائد أبا عبدالله محمد بن فاتك البطائحي ولقبه بالمأمون، فقام بأمر دولته إلى أن قبض عليه ليله السبت سابع شهر رمضان سنة تسع عشر وخمسائه، فتفرغ الأمر لنفسه ولم يبق له ضد، وبقى بغير وزير وأقام صاحبي ديوان أحدهما جعفر بن عبدالمنعم بن أبي قيراط، والآخر أبو يعقوب إبراهيم السامري، ومعهما مستوف يعرف بابن أبي نجاح كان راهباً، ثم تحكّم هذا الراهب في الناس وتمكّن من الديوان، فابتدأ بمطالبه النصاري وحقّق في جهاتهم

ص: ٤٢٧

ثم أخذ في مصادره بقيه المباشرين والمعاملين والضمنا والعمّال، وزاد إلى أن عمّ ضرره جميع الرؤساء والقضاة والكتّاب والسوقه بحيث لم يخل أحد من ضرره، فلمّا تفاقم أمره قبض عليه الأمر وضرب بالنعال حتّى مات بالشرطه، فجر إلى كرسى الجسر وسمر على لوح وطرح فى النيل وحذف حتّى خرج إلى البحر الملح.

فلمّا كان يوم الثلاثاء أربع عشر ذى القعدة سنه أربع وعشرين وخمسائه وثب جماعه على الأمر فقتلوه، وكان ماضياً إلى اليهودج، وهو عماره عمرها بسبب زوجته البدويه، وذلك أنّه كان مبتلى بعشق الجوراي البدويات، فبلغه خبر امرأه جميله بدويه من طى بناحيه الصعيد، فتحيل حتّى رآه وشغف بها، فخطبها وتزوجها.

ولمّا زفت إليه حظيت معه، ثم اشتاقت إلى البرّ وما تعتاده، فبنى لها اليهودج خارج القاهره بجانب المقطم، وهو من عجائب الأبنيه، فخرج فى هذا اليوم متوجّهاً إليها، فكمن له جماعه من النزاريه أصحاب نزار بن المستنصر فى خراب، فلمّا مرّ بهم فى نفر من أخصائه وثبوا عليه فضرّبوه بالسكاكين، فحمل وبه رمق الى اليهودج فمات به.

وكان الأمر كريماً سمحاً إلى الغايه كثير النزه، محبباً للمال والزينه، وكانت أيامه كلّها لهو وعيشه راضيه لكثره عطائه وعطاء حاشيته، بحيث لم يوجد بمصر والقاهره إذ ذاك من يشكو زمانه ألبتّه، إلى أن نكب الراهب فقبحت سيرته وكثر ظلمه واغتصابه للأموال.

وفى أيامه ملك الفرنج من المعقل والحصون بساحل الشام، فملكوا عكا، فى شعبان سنه تسع وتسعين، وغزّه فى رجب سنه اثنتين وخمسائه، وطرابلس فى ذى الحجه منها، وبانياس وجبيل وقلعه تين فيها أيضاً، وصور سنه ثمان وخمسائه، وكثرت المرافعات فى أيامه، وأحدثت رسوم لم تكن، وعمر اليهودج بالروضه، ودكّه ببركه الحبش، وعمر تيس من بلاد الأرمين، ودمياط، وجدّد قصر القرافه، وكانت نفسه تحدّثه بالسفر إلى العراق. ومن شعره:

دع اللوم عني لست متي بموثق فلا بد لي من صدمه المتخفق

وأسقى جيادى من فرات ودجله وأجمع شمل الدين بعد التفرق

ومن شعره أيضاً:

أما والذي حجّت إلى ركن بيته حوايم ركبان مقلّده شهباً

لأقتحمّن الحرب حتّى يقال لى ملكت زمان الحرب فاعتزل الحربا

وينزل روح الله عيسى بن مريم فيرضى بنا صحباً ونرضى به صحباً

وهذه القطعه جيّده من مثله. وكان أسمر شديد السمرة، يحفظ القرآن، ويكتب خطاً ضعيفاً، وهو الذي جدّد رسوم الخلافة بعد ما كان الأفضل قد غير الرسوم. ووقع في أيامه غلاء قلق الناس منه، ونقش خاتمه: الامام الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين، وكان جريئاً على سفك الدماء وارتكاب المحذورات، وقتل وعمره أربع وثلاثون سنه وتسعه أشهر وعشرون يوماً ونصف، واختصّ بغلاميه برغش وهزار الملوّك، وعمّر الجامع الأقرم، والله أعلم (١).

٥٦١ - السيد مهدي حسن الكنهوي.

ولد في لکنهو، ونهل من معين علمها الذي لا ينضب، حيث تتلمذ وتخرّج في الفقه وأصوله على يد السيد محمّد بن السيد دلدار على النقوى، وغيره من معاصريه المشهورين، وهو أحد ادباء الهند المعروفين، له في الأدب العربي يد غير قصيره، وحظّ ليس بالنزر اليسير، وهو من اسره عريقه عرفت بالمجد والشرف النبوي، توفّي في لکنهو.

قال الشيخ الأميني: وفي كتاب بهجه الأدب ومهجه الارب، وهي مجموعته شعرية أدبيه تحوى قصائد جمع من اعلام الهند الفطاحل ورجالها الأفاضل انشدت في الحفلات الدينيه المنعقدته سنه (١٣٠٨) إلى أن قال: وفي الكتاب نفسه ذكر للسيد مهدي حسن غديريّه مطلعها:

شطّ المزار وطال فرط غرامى ذهب القرار وزاد وجد سئامى

ذهب اصطبارى بالفراق صبابهً ومنيت بالأسقام والآلام

يقول فيها يمدح مولا أمير المؤمنين عليه السلام:

وله ماثر في الغدير شهيره ما دامت الأمطار فى التسجام

يومٌ أقام إلّنا لعباده فيه أمير الخلق بالإكرام

ص: ٤٢٩

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشييع وشعر ٣: ٢٣٨-٢٤١ برقم: ١٧٥.

وأتمّ نعمته وأكمل دينهم ورضى لهم ديناً من الإسلام

يوماً أتى خَمَّ الغدير نبينا في أبرك الساعات والأيام

من حكم خالقه ومالك أمره الملك الحليم القادر العلام

حكم له لو لم يقم بأدائه كانت رسالته بغير تمام

والقصيده ٤٣ بيتاً. وذكر له غديره اخرى مطلعها:

إذا ما لحاني في هواها أقاربي حسبتهم والحبّ مثل العقارب

وكيف أطيع العاذلين وحبّها نهايه آمالي وأشهى الرغائب

إلى أن قال فيها:

فيا عجباً منكم إذا ما نسيتم مقال نبي من لؤي بن غالب

بيوم غدير في أخيه وصهره بأغلظ أيمان صفت عن شوائب

والقصيده ٤٩ بيتاً(١).

٥٦٢ - السيد مهدي بن باقر بن الحسين النقوي الهندي النصير آبادي الحائري.

قال السيد الأمين: ولد في نصيرآباد من الهند خامس محرّم سنة (١٢٨٧) وتوفّي ثاني رجب سنة (١٣٤٩) ونقل إلى كربلاء ودفن بها. في الطليعه: فاضل متفّن في العلوم النقليه والعقليه، بارع فيها خصوصاً الأصوليه والفقيهيه، حفظه ولد في الهند وأتى مع أبيه لطلب العلم إلى العراق، فسكن الحائر ونال من الفضل حظاً وافراً.

وله شعر كثير أكثره في الأئمه عليهم السلام جمعه في ديوان سمّاه المختار في مديح بنى المختار، ومن شعره قوله:

قلّب يقلّب غربه عزمات للدهر دون مضائها وثبات

قد ضقت ذرعاً بالزمان وأهله والموت فيه للأبى حياه

والدهر يعلم أنّى حربٌ له للدهر عادت ولي عادات

طهر ثياب النفس فالآمال في هذا الزمان بلؤمه قدرات

سألوذ بالصبر الجميل تكزماً وأغضّ حجّتي تخضّع الحاجات

١- (١) ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ١٥٩-١٦٠.

حسب الفتى من دهره مال وقى عرضاً وإن لم تبلغ الشهوات
فالنخل قد حمدت بما نفعت وما انتفعت وقد حفت بها الثمرات
وقوله:

يا آل أحمد أننى مولاكم ويدي قد علقت بحبل ولاكم
من ذا الذى لم يأتكم فنجاً ومن ضلّ السبيل وتاه حين أتاكم
أنتم رامٌ لا يدانى فضلكم فضلٌ وعند الله ما أسماكم
ما استغنت الدنيا بشيءٍ عنكم كلاً ولا ضرّاتها بسواكم
أنتم صنائع ربكم والخلق بعد صنائع لكم فيما أغناكم
مالوا صفون لمجدكم وعقولهم كلّت ولم تبلغ حضيض علاكم
إلا كأكمه ناعيت شمس الضحى حرصاً ومن ذا يستطيع ثناكم
شرفاً بنى خير الأنام محمداً الله فضلكم بما آتاكم
ولقد عرفنا ربنا بكم وما كنا لنعرف ربنا لولاكم
بعد سعد الذى والاكم وأطاعكم وإلى الشقاء يعود من عاداكم(١)

٥٦٣ - السيد مهدي معز الدين بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن

الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن
أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن
محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القزويني النجفي
الحلي.

قال السيد الأمين: توفى في ١٨ ربيع الأول سنة (١٣٠٠) بعد رجوعه من الحج قبل الوصول إلى السماوه بخمسه فراسخ.

ثم قال بعد ذكر تفصيل ترجمته: حدث ولده السيد محمد قال: لما وقع الطاعون في النجف أواخر سنة (١٢٩٩) وهرب منها خوفاً
أغلب الأهلين والمجاورين، كتب أخى

ص: ٤٣١

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ١٤٤.

الميرزا جعفر إلى والدنا السيد مهدي وهو إذ ذاك في الحلة يسأذنه في الرحلة من النجف إليه، فلم يأذن لنا الوالد بالخروج من النجف، وصدر كتابه بهذه الأبيات:

لحيدر قبرٌ بالغرى إذا التجى إليه جميع العالمين أجيروا
بناه له باريه عرشاً به على رحي قطبه عرش الجليل بدور
ومن عجبي أنّ الوباء يحلّ في بلادٍ حمى منه الوباء يحور
ولكنّه إذ كان للأمن مورداً فعنه لكلّ الحادثات صدور
وله:

إلى موسى بن جعفر والجواد حثنا الركب من أقصى البلاد
وسالت من بنات العيش فينا من الشمّ الشناخب للوهاد
نجائب ترمى صباحاً بوادي وتمسى في مراتعها بوادي
هجانّ تلتوى فوق الروابي كصلّ الرمل نضنض بارتعاد
وحرّف كلّما خبت علاها سراق في الكثيب بلا عماد
وتخفى في السراب ضحىّ وتبدو لدى الأدلاج ليلاً بانتقاد
كأنّ مناسم الأخفاف منها صيارف قد أعدت لانتقاد
باخفافٍ لها في الرمل نقشٌ وفي صلد الحصى شرر الزناد
وتكتب في صحائف للصحارى سطوراً للهدايه والرشاد
كأنّ حروف أسطرها نجومٌ بجنح الليل للسارى هوادي
فتهوى للقرى قبل التدانى وتبرك للحبى قبل التنادى
وتحمل كالجبال سراه قومٍ بقصدٍ مثل أوتاد المهاد
فما زالت ترى والليل داج توقّد نار موسى والجواد

تجلّى نورها فى الطور ليلاً فدكدت الرعان على الوهاد

فيا لك كعبه من كلّ فجّ تحجّ ومقصداً من كلّ ناد

وعزت أن تطاول بارتفاعٍ وقد فاقت على ذات العماد

قبابٌ بالسهى نيطت وضمت ضريحاً كالضراح لدى العباد

فيا لله من علمين فاذا علماً أربى على السبع الشداد

ص: ٤٣٢

هما غيثا المؤمن في نوالٍ وغوثا المستجير من الأعداى

هما باب الرجاء لمستقبلٍ هما كهف النجاه من العواذى

قصدت إليهما أطوى الفيافى تهاوى بى من النجب الهواذى

وألقىت العصافى فى باب مولى بلغت ببابه أقصى مرادى(١)

وقال الخاقانى: هو أشهر مشاهير علماء عصره، ومن ذوى الكرامات والآثار الخالده.

ولد فى النجف عام (١٢٢٢) هـ، ونشأ بها محباً للفضل والفضيله، وتلمذ على فطاحل وأعلام من أخواله آل الطباطبائى، كما أخذ معظم معلوماته فى الفقه والأصول على أنجال الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء: الشيخ موسى، والشيخ على، والشيخ حسن، فقد علموه بما وهبوا من اطلاع واسع، وإحاطه كبرى فى علمى الفقه والأصول، وحصل على إجازة الاجتهاد وهو ابن ثمانية عشر عاماً، كما أجازته أساتذته وأعمامه، كالسيد باقر القزوينى، والسيد على، والسيد تقى.

وكان فى أوائل العقد الثانى له شأنه بين الناس، فقد أعلم الكبير والصغير بما يحمله من استعداد وقابليه ندرت عند الجميع.

ولمّا أن ذاع صيته بالعلم والتقوى، وهاجر الشيخ موسى نجل الشيخ من الحلّه، وفرغت من المرجع الدينى، أجمعت كلمه الحلّيين على دعوتيه إليهم، فجاؤ وفد منهم، وكان ذلك عام (١٢٥٣) هـ تقريباً، وبذلك نال مكانه ساميه مكنته من نيل زعامه دينيه ودنيويه ندر أن تتمّع بها علم آخر مثله، فقد أحبّه الناس، وعظّمه الجميع، ولمزيد محبته فقد أبقى الذكر الحسن له ولأولاده الذين ورثوا سجاياه.

كان قدس سره مثال الرجل الكامل، فقد جمع بين ربه والناس، واحتفظ بأوقاته، فكانت تصرف فى الصلاح والاصلاح، وفى كلّ هذا التوزع كان منتجاً فى التأليف، فقد أبقى من بعده آثاراً جليله مجده قرأوها وأكبروا علمه وخبرته.

وداهمته المنيه وهو فى إياه إلى النجف عند فراغه من أداء فريضه الحجّ، وذلك فى ١٢ ربيع الأوّل من عام (١٣٠٠) هـ على بعد خمسه فراسخ من السماوه، ودفن قرب عمّه

ص: ٤٣٣

السيد باقر القزويني، وقد رثاه شعراء عصره بقصائد متعدده، ثم عدّهم.

ثم ذكر تفصيل آثاره العلميه القيمه، ونماذج من نثره البديع، وموشحاته، وأشعاره.

إلى أن قال: وله من قصيده يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

مصائب يعيد الحزن غصّاً كما بدا قضى أن يكون النوح للناس سرمداً

وما انتجت أم الرزايا بفادحٍ بمثل الذي في كربلا قد تولّدا

تذيب رزاياها إذا ما تلوتها من الراسيات الشمّ ما كان أصلدا

أنسى حسيناً والعداء تحوطه كليل ضلالٍ لاح في دجنه هدى

أنسى حسيناً والعوالي كأنّها بنانٌ تعاطيه من الراح صرخدا

أنسى حسيناً والهواجر تلتظى عليه ورقراق السراب توقّدا

أنسى النساء البارزات صوارخاً من السجف ما بين الكواشح والعدا

أنسى الخيول الجاريات عوادياً على الصدر منه مصدرأ ثم موردا

أنسى بها السجّاد في الأسر قد غدا على ما عراه بالحديد مصفّدا

فيا كربلا أنت الضراح الذي غدا مطافاً وللأملاك في الأفق مصعدا

أشاهد عاشوراء في كلّ ساعه وفي كلّ أرضٍ كربلاء ومشهدا

وقد ضربت من فوق قبرك قبّه يجيب النداء من تحتها بارىء الندى

وأودع في تقديس قبرك تربّه شفاء لمرضى العالمين ومسجداً

وخصّك بالتسع الميامين عتره فمن ذا الذي يدنو مداك مدى المدى

ومن ذا الذي لم يجعل الوجد زاده عليك ومن لم يجعل الدمع موردا

فلا ينقضى حزني وإن أخلق الضنا قواي وأفنى بعد ذاك التجلّدا

إلى أن يصكّ السمع داعٍ إلى الهدى ألا ظهر المهدي من آل أحمددا

وله يرثى الإمام الحسين عليه السلام ويستعرض ذكر أبي الفضل العباس عليه السلام قوله:

أهاشم لا للبيض أنت ولا السمر ولا أنت للقود الهجان ولا المهـر

ولا أنت للخيل العتاق شوازباً من البيت تفرى اليد قفراً على قفر

ولا أنت للحرب الزبون إذا بدت نواظرها للشوس شزراً على شزر

ألم تعلمى بالطفّ ماذا الذى جرى وكم قد غدا فى كربلا لك من وتر

ص: ٤٣٤

ليوم حسينٍ غلّه لن يبّلها سوى السمر والبيض المهنّده البتر
وخوض الردى في فتيه قد تطلّعوا إلى المجد بالبيض الرقاق وبالسمر
يخوض بهم عبل الذراعين أشوس على سابح بالدمّ بحراً على بحر
يضىء بهم داجي العجاجة مثلما أضاء بوجه ابن البتولة والطهر
غداه حسينٍ والمنايا شواخص إليه بألحاظٍ محدّدهٍ خزر
وقد ضاقت الأرض العويصه بالقنا وأظلم داجي الأفق بالكّر والفّر
يصول بماضٍ مرهف الحدّ قاطع على ظهر مؤارٍ بفيض الدما يجرى
تحيط به فتيان صدقٍ تدرّعوا على السرد أحشاء الضمائر والصدر
يخوضون تيار المنايا فيفتدى يموج أديم الأرض بالمدّ والجزر
إذا ما مشوا فالطير يسترفد القرى لديهم وسرحان المفاوز والفقر
يؤمّمهم من آل غالب أغلب أبو الفضل فلاق الجماجم والنحر
مليكٌ أتى دون الشريعة فانتنت تفرّ العدى فرّ الحمام من الصقر
وما وهنت منه لدى الروع عزمه إلى أن هوى ظامٍ على ضفّه النهر
وغادره ريب المنون وما قضى إلى أن قضى حقّ الحسين على صبر
هنالكم لم يبق إلاّ مفرداً يلاقى صحيح الجمع إن كثر بالكسر
فلم أر موتوراً ابيدت حماته وقلّ المفادى وهو خلوّ من النصر
بأربط جأشاً من حسينٍ وقد غدا يقلّب أطراف الجناح على الصدر
وخزّ يطيل الشكر لله ساجداً إلى الأرض مشكور المحامد والذكر
وجاشت خيول الكفر شعواء غارِهِ على رحله هتكاً ونهباً بلا نكر
فما ذات فرخٍ بان عنها فأصبحت بذى سلّمٍ والبان موحشه الوكر

بأروع من قلبٍ لزِينبِ إذ أتى لها المهر ينعاها فيا بئس من مهر
وراحوا بزِين العابدين مكبلاً عليلاً يعانى الذلّ بالسبى والأسر
وقد خلّفوا جسم الحسين على الثرى ثلاث ليالٍ لا يوسد في قبر
تكفنه هوج الرياح ويغدى له الدمّ غسلاً لا بماءٍ ولا سدر
وتسبى النساء الفاطميات عنوه إلى الشام سبى الروم والنوب والخزر

ص: ٤٣٥

صوارخ يخمشن الوجوه توذ أن قضت عطباً قبل الخروج من الخدر

وأعظم من هذا وذاك وقوفها لدى معلى باللهو والفسق والكفر

وله من قصيده يرثى الإمام الحسين عليه السلام قوله:

حرامٌ لعينى أن يجفّ لها قطر وإن طالت الأيام واتّصل العمر

وما لعيونٍ لا تجود دموعها همولاً وقلبٌ لا يذوب جوى عذر

على أن طول الوجد لم يبق عبرة وإن مدها من كل جارحه بحر

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الأسى ويصبح كالخنساء من قلبه صخر

لفقد إمامٍ طبّق الكون رزؤه وحالت عليه الشمس والأنجم الزهر

وماجت له السبع الطباق ودكدت له الشامخات الشمم وانخسف البدر

ورجّت له الأرضون حزناً وزلزلت وضجّت على الأفلاك أملاكها الغر

وقد لبست أكناف مكّه والصفاء عليه ثياب الحزن وانتهك الستر

وهدّ له ركن الحطيم وزمزم تفور منها الماء وانصدع الحجر

فلم أنسه إذ ذاك والقوم أهدقت عليه وحفته الطبا والقنا السمر

فيالك من رزءٍ لأحمد شطره وحيدر والدين الحنيف له شطر

يصول عليهم صوله حيدرية متى كثر فى أوساط دارتهم فزوا

بغلب رقابٍ من لوى تدفّعوا إلى الموت لا يلوى أعتتها ذعر

مصاليت لا يثنى الضراب جفونهم ولا الصفح معروفٌ لديهم إذا كروا

أطلّ عليهم والمنايا شواخص وعين الردى فيها نواظرها شرر

وما الموت إلا طوع كفّ يمينه له وعليه إن سطا النهى والأمر

إلى أن ثوى تحت العجاج تلفّه برود تقى من تحتها الحمد والشكر

فتى كان للاجى مغيثاً ومنعهً وغيثاً لراجيه إذا مسه الضر

فتى رضت الجرد المضامير صدره فأكرم به صدرأ له فى العلى الصدر

فتى رفعوا فوق العواسل رأسه كأن محياه لداجى الورى فجر

وإن غيرت بيض السيوف جوارحاً له فى المعالى الغر أنوارها سفر

وإن برزت من غير ستر نساؤه فأنوارها بعد العفاف لها ستر

ص: ٤٣٦

فتى كان أولى بل أحق بقول من تقول فى من لىس فى مدحه فخر

ألا فى سبىل الله من عطلت له فجاج سبىل الله واثغر الثغر(١)

٥٦٤ - السىد مهدى بن داود بن سلیمان الكبىر بن داود بن حىدر بن أحمد بن

محمود بن شهاب بن على بن محمد بن عبدالله بن أبى القاسم بن أبى البركات بن

القاسم بن على بن شكر بن محمد بن أبى محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين

النقىب بن أبى عبدالله أحمد بن أبى الحسين على بن أبى طالب محمد بن أبى على

عمر الشرىف بن يحيى بن أبى عبدالله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن

أبى على عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زىد الشهىد بن على بن الحسين

ابن على بن أبى طالب الحسينى الحلى عم السىد حىدر الحلى الشاعر المشهور.

قال السىد الأمين: توفى فى حدود سنه (١٢٨٧)(٢) ونقل إلى النجف فدفن بها. شىخ متأخرى شعراء الحلّه ومؤدبهم، إلا أنه بعلمه فى الأدب أقوم به بعلمه فى الفقه، كان مصباح الطبع وجهاً فى بلده، وهو عم السىد حىدر الشاعر المشهور وكافله بعد أبىه، صنّف مصباح الأدب الزاهى، وهو كتاب فى الأدب فى فوائد تاريخيه وأحوال بعض العلماء المعاصرين، وكتاب مختارات شعرىه، وكتاب ديوان شعره.

ولما توفى أوصى ابن أخيه السىد حىدر أن ىدفن معه فى كفه مدائحه ومرائىه فى أهل البىت علىهم الصلاه والسلام.

ومن شعره قال فى أهل البىت علىهم السلام:

سلب الردى من رأس فهرٍ تاجها قسراً وأطفأ فى الطفوف سراجها

وذكرا علاها فى الصعىد تكوّرت والله صير عرشه أبراجها

بأبى كراماً من قریشٍ للعلى سلكت بقارعه الردى منهاجها

ومن الهوادى للوهاد سراتها بخفاف أىنقها فرت أوداجها

شخصت إلى المرمى البعىد من العلى ومن المنایا فاجأت أفواجها

١- (١) شعراء الحله ٥: ٣٥١-٣٦٧.

٢- (٢) والصحيح أنه توفي سنة (١٢٨٩) وولد في الحله سنة (١٢٢٢) هـ.

فهناك عاجت للطفوف وصيرت لصميم قارعه الحمام معاجها
وبهم أحاطت للطغاه عصاب سدت بمرتكب الجموع فجاجها
واستقبلت هبواتها في أوجه شمس الضحى منها اكتست أبهاجها
هاجت إلى هيجائها كضراغك جوع الشبول من الآجام اهاجها
قوم أذال نار الكريهه أخدمت شئوا بملتهب الطبي اجاجها
وإذا المنون تلاطمت أمواجها خاضت سوايح خيلهم أمواجها
هي كعبه الحرب التي لحمامها تدعو بسعى طوافها حجاجها
وإذا العدا قد ارتجوا أبوابها فتحوا ببيض المرهفات رتاجها
وصفاحهم كانت لسقم رقابهم لما برتها برأها وعلاجها
ولكم لها من غاره شعواء قد رفعت إلى ام السماء عجاجها
سئمت نفوسهم البقا فاستحسنتم للموت في ليل الوغى أدلاجها
بالقضب زوجت النفوس وطلقت في الله دون إمامها أزواجها
ورقابها أبت الخضوع فعرضت بالقطع في بيض الطبي أوداجها
وغدا ابن نجده هاشم لعرينه الأيد الغطاب بعضبه ولاجها
وتكاثروا حنقاً عليه وإنما أفواج عزمته علت أفواجها
ما انفك يرقى المرهفات كما من الوقاد يلقى باسماً محتاجها
وبقى على الغبرا ثلاثاً جسمه عار تقمصه الرياح عجاجها
فتراه عار في الصعيد وأنه في جنه الخلد اكتسى ديباجها
وعلى النياق كواكب الوحي اغتدت في أسرها أبراجها أحداجها
فتعج تدعو حيدرأ أو لم تكن كشاف كل ملّمه فراجها

وله يرثى الحسين عليه السلام:

بأبى من بكت عليه السماء ونعته الأملاك والأنبياء

واستثارت فى الكون حين هوى فى الترب ريح لأجله سوداء

يا لحي الله عصبه قد اريقت بظباها من آل طه دماء

ما وفء عهد خاتم الرسل فيهم كيف يرجى من اللثام الوفاء

ص: ٤٣٨

هى من يوم حرب بدرٍ وأحد زرعت في قلوبها الشحناء

فقضى ظامياً لدى الماء حتى ودّ من أجله يغور الماء

حواله من بنى أبيه ومن أصحابه الغرّ معشرٌ نجباء

بذلوا دونه نفوساً عزيزات بيومٍ قد عزّ فيه الفداء

بأبى أنفساً على السمر سالت حذراً أن يسؤهنّ قماء

ووجوهاً تعرّفت بشرى الغب - را وكانت تجلّى بها الغماء

وأكفأ تقطعت وهى يوم الم - حلّ للخلق ديمه وطفاء

وصدوراً عدت عليها العوادى وهى للعلم عيبه ووعاء

يا لها وقعه لها رجّت الغب - را ومالت من عظمها الخضراء

أيس تسلى مدى الزمان كأنّ فى كلّ يوم يمرّ عاشوراء

يا بن بنت النبى أنتم رجائى يوم نشر الورى ونعم الرجاء

فاشفعوا لى أتى مسيء وأنتم لمواليكم غداً شفعاء

وعليكم من الإله صلاةٌ وسلامٌ مات حنت الورقاء

وله:

أحادى طلاح النازحين إلى متى يجوب الفيافى حلف ظعنكم للقلب

وبتّ على تلك الربوع بلوعه تدوب لها شمّ الأخاشيب والهقب

وقد ضاق رحبٌ للبسيطة مثلما سليل رسول الله ضاق به الرحب

غداة أتى أرض الطفوف بفتية ليوث هياج غابها السمر والقضب

غطارفه نجبٌ وعرق نجارهم به عرقت قوم غطارفه نجب

وأقبلت الأعداء تترى لحربهم وقد غصّ من أجنادها الشرق والغرب

فثار عليهم كلِّ ليثٍ غضنفرٍ بشفره ماضيه لهيب الوغى يخبو
إذا سلَّ يوم الروع عضباً مهتداً لجزر العدى لم يدر أيهم العضب
اولئك إن قاموا لحرب عداهم بيضهم قامت على ساقها الحرب
وتلقى الأسود الغلب فيها بواسماً فتعسُّ من لقياهم الأسد الغلب
يخوضون أمواج المنايا وقضبهم فى الهام ساغ لها الشرب

ص: ٤٣٩

وما وهنوا عن نصر سيدهم وما استكانوا ولا فى الحرب راعهم الرعب

ولكن قضاء الله قد حان حينه فخرّوا وهم للماضيات الظبى نهب

هنا فريد الدهر غودر مفرداً يصول فينثال الجناحان والقلب

ويستقبل الخطب المهول بوجهه المنير فيجلى من سنا وجهه الخطب

ويفترس الفرسان والسمر شرع بمنصله الماضى الغارين لا ينبو

إلى أن هوى للأرض عن ظهر طرفه جديلاً وبلت من دما نحره الترب

وغارت على نهب الخيام خيولهم فما وردت إلا ونحن لها نهب

فلله يوم الطفّ أحداث رزئه على حادثات الدهر فى عظمها تربو

وله:

أفلت لهاشم فى الطفوف كواكب وتحطمت منها قناً وقواضب

وهوى لآل نزار طودٍ شامخٍ وخبا لهم فيها شهابٌ ثاقب

وتنكّست أعلام فخر لويهم فيها وجبّ سنامها والغارب

فلذاك صال بعصبيه أسيافها للظالمين هى العذاب الواصب

من آل عدنان الذين سما بهم عدنان فخرّاً لا يرام وغالب

آساد معركة لها سمر القنا غاب وبيض المرهفات مخالب

نزلت إلى الهيجا ومن أسيافها فوق العدى نزل القضاء الغالب

ما بارحوا عن حربهم حتّى هووا صرعى تناهبهم قناً وقواضب

وبقى ابن امّ الموات فرداً ماله بين العدا غير المهند صاحب

فهوى صريعاً فى الصعيد فمات السبع الطباق وهب ريح حاصب

وا لهفتا لعقائل التنزيل قد صبّت عليها فى الطفوف مصائب

بيننا تراه على أغرٍ سابحٍ وبكفِّه اليمنى حسامٌ قاضب

ماضى المضارب فى القراع ولم يكن أمضى لعمرك منه إلا الضارب

يا بن النبى المصطفى من كنهه السامى عن العقل المجرد عازب

حملت اتمراً لم يقم بشربه فى موقفٍ عنه الغضنفر ناكب

وله فى رثاء الحسين عليه السلام:

ص: ٤٤٠

بَيْنَ الْبَيْنِ لَوْعَتِي وَسَهَادِي وَجَرَّتْ مَقْلَتِي كَصُوبِ الْعَهَادِ
وَانطَوَّتْ مَهْجَتِي عَلَى نَارٍ وَجِدٍ هِيَ مَأْوَى الضُّلُوعِ وَالْأَكْبَادِ
وَعَدَّتْ مَهْجَتِي تَخْبُتُ وَرَاءَ الرِّكْبِ شَوْقًا مِنْهَا لَذَاكَ الْحَادِي
أَيْنَ مَنَى مِنْ زُمَّتِ الْعَيْسُ فِيهِمْ وَحَدَا فِي مَسِيرِهِنَّ الْحَادِي
أَيُّهَا الْمَدْلِجُونَ بِاللَّهِ رِيضُوا عَنْ سُرَاكِمِ سَوِيْعَهُ لِفُؤَادِي
أَنْقَضْتُمْ عَهْوَدَ وَدَى كَمَا قَدْ نَقَضُوا لِلْحَسِينِ حَقَّ الْوَدَادِ
أَيَّ يَوْمٍ قَدْ شَدَّ فِيهِ أَبِي الضُّيِّ - مَ عَزْمًا يُغْنِي عَنِ الْأَنْجَادِ
مَسْتَغِيثًا وَلَمْ يَجِدْ مِنْ مَغِيثٍ غَيْرِ صَحْبٍ يَسِيرُهُ الْأَعْدَادِ
مَفْرَدًا لَمْ يَجِدْ لَهُ مِنْ نَصِيرٍ غَيْرِ رَمْحٍ وَصَارِمٍ وَجَوَادِ
أَسْوَدِ الْعَرِينِ فِي الْحَرْبِ لَكِنْ بَابِهِمْ فِي الْهِيَاجِ سَمَرِ الصُّعَادِ
قَدْ ثَنُوا خَيْلَهُمْ شَوَازِبَ تَعْدُو تَسْبِقُ الرِّيحَ فِي مَجَارِي الطَّرَافِ
وَعَلَا فِي هِيَاجِهِمْ لَيْلٍ نَقَعٍ لَا يَرَى فِيهِ غَيْرَ وَمَضَّ الْحَدَادِ
فَدَنَا مِنْهُمْ الْقَضَا فَتَهَاوُوا جَثْمًا عَنْ مَتُونِ تَلَكَّ الْجِيَادِ
وَبَقِيَ ثَابِتُ الْجَلَادِ وَحِيدًا بَيْنَ أَهْلِ الضَّلَالِ وَالْإِلْحَادِ
يَتَلَقَّى دِيَجُورٍ نَقَعٍ عَدَاهُ بِمَحْيَا كَالْكُوكَبِ الْوَقَادِ
يَرَهَقُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا وَالْأَعَادِي فِيهِمْ عَضْبُهُ كَصِرْصِرِ عَادِ
فَتَرَى الْقَلْبَ وَالْجَنَاحِينَ مِنْهُ حِينَ يَعْدُو تَنْبُتُ بَثُّ الرَّمَادِ
سَعْرُ الْحَرْبِ فِي شِبَا الْعَضْبِ ضَاقَ الرِّحْبُ مِنْ بَأْسِهِ بِكُلِّ مَعَادِي
جَزَرَ الْكُفْرَ حَطَّمَ السَّمَرَ فَلَّ الْب - يَضُّ لَفَّ الْأَجْنَادَ بِالْأَجْنَادِ
يَا لِقَوْمِي لِفَادِحِ أَلْبَسِ الدِّينَ ثِيَابَ الْأَسَى لِيَوْمِ الْمَعَادِ

كم نفوس أبيه رأت الموت لديها كموسم الأعياد
هي عزّت عن أن تسام بضم فأسبلت على الظبا والصعاد
وصدور حوت علوم رسول الله أضحت مغارة للجياذ
وحمى الثغر باسم الثغر حين ال - كرّ حتف الأبطال يوم الجِلاذ
يتلقى السهام طلق المحيا كتلقيه أوجه الوقاد

ص: ٤٤١

وغدا يحصدُ الرؤوسَ بعضبٍ تَخَذَ الهامَ منزلَ الأعماد
عجباً كيف حَزَّ للموتِ شِلواً وهو الموتُ في جِلادِ الأعدى
حَزَّ قلبي لقلبِ زينبِ أضحى بلظى الوجدِ مُضمرماً باتقاد
قد غدت تستغيثُ رُوحى فِداها مذ أتاها الجوادُ ناعى الجواد
فبكت فى مدامعِ حكتِ الغى - تَ ونادت بلوعهٍ ونشاد
أُخى النساءِ تَضَرَّبُ جهراً حاسراتٍ يُلذِنُ بالسَّجاد
لم يسعه دَفْعُ الأذى وهو لو شاءَ محى كلَّ صورهِ الأيجاد
وله:

قف بين أجراءِ الطفوفِ وانحبِ أسى بدمِ ذروفِ
فى عرصه فيها ابنِ فاطمهٍ غدا نهبِ الحتوفِ
فى ثلِّهِ من آلِ عدنانٍ ذوى الشرفِ المنيفِ
الضاربينِ على الطريقِ قباهم لقرى الضيوفِ
والمانعينِ ذمارهم بالقضبِ فى اليومِ المخوفِ
وبدورِ مجدٍ نورِ فخرِهم على القمرينِ موفى
بيضِ الوجوهِ وفى الوغى حمرِ الأسنه والسيوفِ
من دأبهم يومِ اللقا جزرِ الكتائبِ والصفوفِ
بأبى كراماً من ذؤا به هاشمٍ شمِّ الأنوفِ
عكفوا بقضيبهم على قومِ على العزى عكوفِ
وحموا ببيضِ ظبا المواضى ببيضه الدينِ الحنيفِ
شربوا على ظمياً دوينِ السبِطِ كاساتِ الحتوفِ

وبقى حليف المجد غى - ر العضب لم ير من حليف

يلقى الصفوف كملتقا ه باسمأ زمر الضيوف

فترى السيوف به تطير مع السواعد والكفوف

حتى إذا حمّ القضا فهوى وغودر بالخسوف

وغدت هنالك زينب تدعوه عن كبد لهيف

ص: ٤٤٢

ثم ذكر قصيده يمدح فيها الحاج محمد صالح ابن الحاج مصطفى كبه البغدادي معارضاً بها قصيده السيد صالح القزويني في مدحه، إلى أن قال: وله في الجوادين عليهما السلام:

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سرّ الوجود

هذا غياث الخائفين وذاك غيثٌ للوفود

ملكا الوجود فطوّقا بالوجود عاطل كلّ جيد

وذيلهما فقال:

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سرّ الوجود وعله الايجاد

هذا غياث الخائفين وذا غي - ث للوفود وروضه المرتاد

ملكا الوجود فطوّقا بالوجود عا طل كلّ جيد للأنام وهادي (1)

وقال البحراني: ومن قصائده في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

بنو العواتك قاست أعظم النوب بكر بلا من بني حمّاله الحطب

تبت يدا آل سفيان لقد كسرت قسراً سفينه نوح في شبا القضب

وعتره المصطفى الثقل الذي قرن النبي فيه كتاباً أعظم الكتب

فقال ما إن تمسكتم بنورهما فإتكم لن تضلّوا في دجى الريب

تسقى على ظمأ كأس الردى وبها جرت ينابيع هذا البارد العذب

ألم تكن قبل أنواراً معظّمه في العرش ثم سرت في صلب كلّ نبي

فكيف تبقى ثلاثاً في مهامها عوارياً لا تواري في ثرى الكشب

شلت أكف رجال في الوغى اخترطت سيوفها في وجوه الساده النّجب

وهم متى قابلوا فيها السما هطلت بعارض من سحاب المّزن منسكب

وللهدى أسسوا في الناس سنّته بكلّ منصليّ ماضى الشبا ذرب

أما ومصقوله المتن التي فلقوا بحدّها يوم بدرٍ بيضه العرب
أن لو تشاء هلاك الظالمين دحت أكفها الأرض فوق السبعة الشهب
لكن لمركزها العلويّ أنفُسها تاقت ولم يُدنيهم منه سوى الشجب

ص: ٤٤٣

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ١٤٨-١٥٢.

هناك أرواحها اشتاقت منيتها إذ قد رأت بالمنايا غايه الأرب
فحُملوا مَحَنًا لو بعضُها حمل السب - ع الطباق هوث صَعَقًا (1) على التُرب
بساعه لو تكون الساعه اقتربت منها تكافأتا فى شدّه الكُرب
حيث الكريهه ترمى للسما شَرًّا كالقصر نيرانها من شدّه اللهب
وحين قامت على ساقٍ جثت غَضَبًا لها بنو مُضِر الحمرا على الرُكب
من تحتهم لو تزول الأرض لانتصبوا على الهوى هُضبا أرسى من الهُضب
أبطال حربٍ إذا عَضُوا نواجذهم لا منجد لأعاديههم سوى الهرب
لأنهم كرمًا لا يجهرون على الجر حى ولا رَوَعوا من قَر بالطلب
إذا نسيَت الردى ينمى لسمرهم وفى الكفاح تراه واضح النسب
ترى كتيبتهم خُرسٌ وبيضهم لها رنينٌ بقرع البيض واليلب
قد أضرموها وغى ما إن لجامحها غير الذى احتطبتة البيض من حطب
وما خبت نارها حتى ارتدوا كرمًا من الشهاده فى أبرادها القُشب
وعن ظهور العوادى فى هويهم صرعى سموا للمعالى أرفع الرتب
وضجت الأرض والسبع الطباق معاً عن حرّ قلبٍ بنار الحزن ملتهب
وأظلم الكون حيثُ الله أرسلها سوداء كادت تُبيد الخلق بالعطب
لولا بقيته السجّاد جاءهم العذاب من حيث لا حُجب لمحتجب
وحربٌ تعدو عليه وهو فى حرم التنزىل فوق الجياد الضمّر العُرب
ومنه تنهب نطعاً كان مضطجعاً عليه وهو يقاسى أعظم الوصب
وحوله محصناتٌ قبل ذلك فى خيامها كُنّ فى أمنٍ من الرُعب
تعلقت فيه خوفاً منهم ويرى ألوانها اختطفت من شدّه الرهب

ولم يجد منهم إلا مهتدًة يحمى كرائم بيت المجد والحسب

وليس يملكه من سقمه فعدت فيه حميته تنزو من الغضب

وصيح في رحله نهياً وما تركوا على عقائل بيت الوحي من حُجب

ص: ٤٤٤

١- (١) في الشعراء: ضعفاً.

فغودرت نُصب عينيه حرائرُهُ من حرّها جمرةُ الرمضاء في نصب
يرنو فينظر ذى عَطْفًا تَظَلُّ ذى بالنضو عن وَهَجٍ للشمس ملتهب
وتلك أقدامُ أطفالٍ بمطرفها تَلْفُ إذ أحرقت من لاهب التُّرب
لقد تحمّل من أرزائها محناً لم يحتملها نبئٌ أو وصيُّ نبى
وإن أعظم ما لاقاه محتسباً عند الإله فسامى كلّ محتسب
حملُ الفواطم أسرى للشآم على عُجف النياق تقاسى نهسه القتب
وما رأت أنبياءُ الله من مِحْنٍ وأوصياؤهم في سالف الحُقب
كمحنه السيد السجّاد حين أتت يزيدَ نسوته أسرى على التُّجب
أمامها رُفعت فوقَ الأسنه من حُماتها أروُسُ فاقت سنا الشهب
مهما رأتها ورامت أن تصيح أبى العفا فُ يسمعُ منها صوتَ منتدب
فتكظمُ الحزنَ فى قلبٍ حرارته من رزئها فَرِيت فى أسهمِ النَّوبِ (١)

وقال الخاقانى: أشهر مشاهير شعراء عصره، ومن شيوخ الأدب. ولد فى الحله عام (١٢٢٢) هـ، ونشأ بها على أخيه السيد سليمان الصغير المتوفى (١٢٤٧) هـ، فدرس العربية عليه وبعض العلوم الأخرى من أدب إلى منطق، ثم أخذت مواهبه تسبق إلى عالم الظهور، فمارس النظم بعد أن حفظ الشيء الكثير من شعر العرب وآدابهم، وحصل على اطلاع واسع فى اللغة، فتبلور فكره، وشحذ ذهنه، وتفتحت قريحته، فأبدع فى النظم، وأجاد فى السبك، وقد أعرب عن كثير من الخواطر الدقيقة، فكان مثلاً سامياً بين أجدانه فى قوه الشعر وحسن سبكه، ولم يجمد على الأدب، بل أخذ يماشى هدف آباءه فى الحصول على العلوم الدينيه.

والمترجم له عرف بسيره واضحه شريفه مجدها تأريخ حياته، فقد ساند رجال العلم والدين، وأيد قسماً ممن عرف بشرف الغايه، وكان الساعد الأول للسيد مهدي القزوينى الكبير، فقد لازمه وأيده فى كافه شؤون الدين، وإعلان كلمه الحق.

توفى بالحله ٤ من المحرم عام (١٢٨٨) هـ، ونقل جثمانه إلى النجف، فدفن فيه.

ص: ٤٤٥

له كتب قيمه: ديوانه ويقع في جزأين، ومجموع يتكفل البحث عن أنواع علم البديع وتراجم بعض الشعراء ونواديرهم ومحاسنهم وسقطاتهم وبعض الحكايات، برهن فيه على غزاره علمه وإطلاعه، ومصباح الأدب الزاهر، والمختار من شعر العرب في جزأين. ثم ذكر نماذج من مقاماته، وأشعاره الرابعه(1).

٥٦٥ - السيد مهدي بن راضي بن الحسين الحسيني الأعرجي البغدادي.

ولد في النجف الأشرف سنه (١٣٢٢) درس العربية والعروض على العلامة الكبير الأديب السيد رضا الهندي، له ديوان تزيد صفحاته على الثلاثمائه، جمعه شقيقه الخطيب السيد حبيب، وله ارجوزه في تواريخ المعصومين، توفي غريقاً بشطّ الفرات في الحلة سنه (١٣٥٩) هـ، ومن شعره مخمّساً والأصل لسيدة النساء فاطمه الزهراء عليها السلام:

أهوت على قبر النبي محمّدٍ شوقاً تشمُّ ترابٍ أشرف مرقدٍ

وتقول والهه بقلبٍ مُكَمَدٍ

ماذا على من شمّ تربة أحمدٍ أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

أبدت لي الأيامُ بغياً ضغنّها وعلى تابعت المصائبُ حزنها

قسماً بمن شرع الفروض وسنّها

صُبت على مصائبٍ لو أنّها صُبت على الأيامِ صرن لياليا

وله في رثاء الإمام محمّد بن علي الجواد عليهما السلام:

إن أردت النجاه يوم المعاد جُدْ بدمعٍ على الإمام الجوادِ

لست أنساه حين أشخصه المأمون من يثربٍ إلى بغداد

قد قضى في بغداد وهو غريبٌ بفؤادٍ من شعله السّم صاد

والتي قدّمت له السّم أمّ الفضل بغضاً منها لأمّ الهادي

تركوا نعرته بقنطره البر دان ملقى آل الشقا والعناد

فاستماتت أشياعه نحو حمل الن - عش كي لا يبقى رهين الوهاد

وسرى فيهم الحماس إلى أن حملوه رفعا على الأجياد

١- (١) شعراء الحلة ٥: ٣٢٣-٣٥٠.

ما بقى مثل جدّه السبط عارِ الحج - سم تعدوا على قراه العوادي

تركوا جسمه ثلاثاً وعلّوا رأسه فى رؤوس سمر الصعاد

وسروا فى نساءه حاسراتٍ يا لقومى بين الرجال بواد

وتراها يا خيره الله فى السب - ي وسترّ الوجوه منها الأيادي

وله فى رثاء الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام:

رحلوا وما رحلوا أهيلَ ودادى إلا بحسن تصبرى وفوادي

ساروا ولكن خلفونى بعدهم حزناً أصوبُ الدمع صوبَ عهاد

وسرتُ بقلبي المُستهم ركابهم تعلو به جبلاً وتهبطُ واد

وخلتُ منازلهم فها هى بعدهم قفرى وما فيها سوى الأوتاد

تأوى الوحوشُ بها فسربتُ رائحُ بفناء ساحتها وسرّوب غاد

ولقد وقفت بها وقوفَ مؤلّه وبمهجتى للوجد قدحُ زناد

أبكى بها طوراً لفرط صبابتى وأصيحُ فيها تارةً وأنادى

يا دارُ أين مضى ذووكِ أما لهم بعد الترحل عنك يومَ معاد

يا دارُ قد ذكّرتنى بعراصك القف - را عراض بين النبى الهادى

لمّا سرى عنها ابنُ بنت محمّد بالأهل والأصحاب والأولاد

مذ كاتبوه بنو الشقا أقدم فلى - س سواك نعرفُ من إمام هاد

لكنّه مذ جاءهم غدروا به واستقبلوه فى ظباً وصعاد

تبّاً لهم من امّه لم يحفظوا عهدَ النبى بآله الأمجاد

قد شتتوهم بين مقهورٍ ومأ سورٍ ومنحورٍ بسيف عناد

هذا بسامراً وذاك بكربلا وبطوس ذاك وذاك فى بغداد

لهفى وهل يُجدى أسى لهفى على موسى بن جعفر عليه الأيجاد

ما زال يُنقلُ فى السجون مُعانياً عَضَّ القيود ومُثقل الأصفاد

قطع الرشيدُ عليه فَرَضَ صلاته قَسراً وأظهر كامنَ الأحقاد

حتى إليه دسَّ سُمّاً قاتلاً فأصاب أقصى منيه ومُراد

وضَعوا على جسر الرصافه نَعَشَه وعليه نادى بالهوان مُناد

ص: ٤٤٧

وله فى رثاء الحسين الشهيد عليه السلام:

ليت الهلال هلال شهر محرّم عَجَلَ الخسوفُ له ولَمَّا يَتِمِّمْ
شهرٌ به من لم يقرّح جفنه عَظُم المصاب فليس ذاك بمسلم
كم مدمع فيه لآل محمّدٍ قد سال فى يوم الطفوف ومن دم
شهرٌ به أمسى الحسينُ مشرّداً يطوى القفار وكلّ فجّ أعظم
قد حلّ من إحرامه خوف العدى ونحى العراق فديته من مُحرم
تالله لا أنساء وهو بكر بلا شبح السهام وكلّ رُمح أقوم
يرعى الخيام وتارة يرعى الوغى أبداً بطرف بينها متقسّم
ويرى الأحبّه صرّعاً من حوله فوق البسيطة كالنُور الجُثم
يدعوهم ما بالكم أعرضتم عنى وبيضُ الهند تنطفُ من دمي
ثم انثنى نحو الخيام مُودّعاً أطفاله توديعه المستسلم
ودعا عزيزته سكينه قائلاً سيطولُ بعدى يا سكينه فاعلمى
وأحطن فيه بناته وعياله فكأنه بدرٌ يحاطُ بأنجم
وأنته زينبُ والنساء صوارِخاً والدمعُ مع أجفانها كالعندم
يدعوته يا كهفنا وعمادنا وملاذنا فى كلّ خطبٍ مؤلم
ثم انثنى نحو الوغى برضيعه مسترحِماً لظماه من لم يرحم
يدعو ألا هل شربّه تسقونه ماءً فيها هو ذا حشىّ مُنصرّم
فتخارسوا بجوابه لكنّما كان الجوابُ له جوابُ الأسهم
قطعوا وريديه فرفرفَ ميّتا بيدي أبيه مُودّعاً بتبسّم

وله فى رثاء الإمام المسموم الحسن السبط عليه السلام وبيان رزاياه:

ما سال دمعى للخليط المزمع كلاً ولا وجدى لتلك الأربع
كلاً ولا هاجت بلابلُ صبوتى لحمائم فوق الأراكه سُجع
كلاً ولا أنى تذكّرت الغضا فطفقت أطفى جمره بالأدمع
لكن أذاب حشاشتى فرط الأسى لحشاشه ذابت بسّم مُنقع
لهفى على الحسن الزكى وقد قضى من سّم جعده فى حشى متقطع

ص: ٤٤٨

قد عاش بعد أبيه وهو مكابِدٌ غُصَصاً تشيب لها نواصي الرُّضَع
ما بين مُرتابٍ وبين مشكِّكٍ ومُؤملٍ نحو المطامع مُسرِع
يرنو العدى تؤذيه وهو بمنظرٍ منهم ومن شتم الوصى بمسمع
أفديه من مُتحمِّلٍ غيظَ العدى صبراً بكاسات الردى متجرِّع
شاء الإله بأن يُرى بين الورى عانٍ إلى أمر الدعى ابن الدعى
حتّى قضى بالسّم بين اميه بحشّى كظيمٍ منهم متوجِّع
ولجده جاؤوا به ليُجددوا بالمصطفى المختار عهداً مُودّع
فأتت على بعلٍ تمانع دَفَنَه لِم لا أباه قبل ذا لم تمنع
بيتُ النبى على فلان موسّع وعلى الزكى يكون غيرُ موسّع
فأتى الحسينُ إلى البقيع بنعشه والحزنُ يسعُرُ منه بين الأضلعُ
حتّى إذا واره هاج به الأسى فغدا يخطُّ تراثه بالإصبع
ويقول والأشجانُ تملأُ صدره ويأنُّ أنه والهٍ مُتفجع
وانصاع يرثيه بلوعه تاكلٍ تبدو عليه كأبه المسترجع
أُخى لا يحلو لعينى مجلسٌ ويطيبُ لى إن لم تكن فيه معى
وله يرثى الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام:

رُزءٌ به الدينُ قد هُدَّت قوائمه وفى السما نُصبت حُزناً ما تمه

ومادت الأرضُ شجواً والسماء انفطرت واسودَّ منقلباً فى الكون عالمه

وأقفرت عرصاتُ العلم واندرست منه الرسومُ وقد أقوت معالمه

يا ليلة القدر جلت فيك فاجعةٌ أوهت قوى الدين فانهارت دعائمه

قضى على بمحراب الصلاة بى - ت الله وهو مُصلى الفرض صائمه

أفديه قد عاش بين الناس مغترباً ومات وهو كتوم الغيظ كاظمه
قل لليتيم مضى من كان يطعمه فمن به بعده تهنى مطاعمه
لم أنسه حين بات الليل مُبتهلاً يرى الحمامَ وقد لاحت علائمه
يرعى النجوم ويدعو الله مُبتهلاً والليل قد طبّق الآفاق فاحمه
ويح ابن ملجم لم لا شلّ ساعده رعباً ولم لا يتأفى الضرب صارمه

ص: ٤٤٩

لولا الصلاة لكانت لا تُساعدُهُ رجلاه وامتألت رُعباً حيازمه
وكيف يقوى على من لم تكن أبداً تُنسى مغازيه أو تنحى ملاحمه
عجبتُ للسيف لم لا فُلّ مضربُهُ وكيف أثبت في يمناه قائمه
فاعجب لمن في الوغى أردى ابن ود وقد كان الهزبر جلاداً لا يقاومه
وشقّ مرحب في الهيجاء صارمه وكان مالليث مرهوبٌ تصادمه
يرديه في وسط المحراب مشتغلاً بالفرض أشقى الورى طُرّاً وغاشمه
قل للوفود إذهبى للأهل خائبةً فقد مضى الجودُ وانجابت غمائمهُ (1)

وقال المقرّم: ومن شعره في رثاء مسلم بن عقيل:

هذى مرابعهم فهى وسلّم واعقل وقف فيها وقوف متيم
وانشد فؤاداً ضاع منى عندها بين الدكاك فالربى فالعيلم
أيام كان العيش حلو طعمه والعيش في اللذات حلو المطعم
والراح يجلوها الهلال كأنها شمل لندمانٍ كمثل الأنجم
والشمل ملتئم بكلّ مهفهف غنج غرير الطرف حلو المبسم
والدهر بايعنا وأعطانا على أن لا يخون بنا يد المستسلم
واليوم خان بنا فشتتنا كما خانت بنو صخرٍ ببيعه مسلم
لم أنسه بين العدى وجبينه كالبدر في ليل العجاج المظلم
أفديه من بطلٍ مهيبٍ إن سطا لفّ الجموع مؤخراً بمقدّم
شهم نمته إلى البساله هاشم والشبل للأسد المجرب ينتمى
ولدته آباء ميامين ولا تلد الأرقام قطّ غير الأرقم
حتّى إذا ما أثنخوه بالضبا ضرباً وفي وسط الحفيره قد رمى

جاؤوا إلى ابن زياد فيه فمذ رأى للقصر قد وافاه غير مسلّم
قال اصعدوا للقصر وارموا جسمه ومن الوريدين اخضبوه بالدم
صعدوا به للقصر وهو مكبل تجرى دماه من الجوارح والفم

ص: ٤٥٠

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٧٥٢-٧٦٤.

قتلوه ظام لم يبَلِّ فؤاده أفديه من ظام الحشا متضمر

دفعوه من أعلا الطمار إلى الثرى فتكسرت منه حنايا الأعظم (١)

٥٦٦ - السيد مهدي بن الرضا بن أحمد الطالقاني النجفي.

قال السيد الأمين: ولد سنة (١٢٦٥) وتوفي سنة (١٣٤٣) بالنجف ودفن بها، شاعر أديب، فمن شعره قوله:

يميناً قدك الرمح الرديني ولحضك حدّ ماضي الشفرتين

وهما جرحا حشائي بغير ذنب وكان كلاهما لي قاتلين

نأيت فلم تنم عيناى ليلاً كأنك كنت نوم المقتلين

فرفقاً بي وإلا صحت أنّي قتلت وأنت مخضوب اليدين

وهبتك مهجتي حتّى إذا ما ملكت مطيتي وعدى وديني

فحسبك أدمعي ونحول جسمي فقد كان بذلك شاهدين

فصلني قبل بينك أو فعدني فقد حان السلام عليك حيني

وله في رثاء الحسين عليه السلام من قصيده:

يا سعد قد حدّثتني عن ذلك الحسن البديع

فصغى بنا حدّثته لك مسمعي لا بل جميعي

ومن البليه بالحمى دا ري وفي نجد ولوعي

أمسى وأصبح لم أجد ورداً سوى فيض الدموع

لهفي وما لهفي السب - ط ما بين الجميع

أمسى مروعاً بالطفوف وكان أمناً للمروع

يسطو بأبيض صارم كالشمس والبرق اللموع

وبأسمر كالصلّ يلوى نافث السمّ النقيع

فيخيط أسمره وأبيضه يفصل في الدروع

خاض الحمام بفتيه كالأسد في سغب وجوع

ص: ٤٥١

١- (١) كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم ص ٢٢٠.

إن يدعهم لملّمه لبسوا القلوب على الدروع

طلعوا ثنيات الحتوف وهم بدورٌ في الطلوع

خير الأصول اصولهم وفروعهم خير الفروع

حتى إذا ما صرّعوا أرخى المدامع بالدموع

ومشى إلى الموت الزؤام مشمراً مشى السريع (١)

٥٦٧ - السيد محمّد مهدي بن علي بن إسماعيل بن محمّد غياث الدين بن علي

المشعل بن أحمد المقدّس بن هاشم البحراني بن علوي عتيق الحسين بن الحسين

الغريفي بن أبي الحسين الحسن بن أبي الحسين أحمد بن أبي أحمد عبدالله بن

أبي عيسى خميس بن أحمد بن الناصر ابن علي بن سليمان بن أبي سليمان جعفر بن

موسى الصالح بن محمّد بن علي بن علي الضخم بن الحسن بن محمّد الحائري بن

إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن

الحسين ابن علي بن أبي طالب الحسيني الموسوي الغريفي.

قال الخاقاني: عالم جليل، وشاعر رقيق. ولد في النجف في شهر رجب من عام (١٣٠١) هـ. وفي السنة الثانية انتقل والده إلى دار البقاء، فكفّله أخوه النسيابة السيد رضا المعروف بالصايغ، فعنى بتربيته، وكانت علائم الذكاء مطبوعه على جبينه منذ الصغر، فاشتغل بدرس العلوم الأدبية وهو ابن اثني عشر سنة.

ونظم الشعر وهو ابن ستّة عشر، وفرغ من العلوم العقلية والنقلية وقد قارب الثلاثين، ولما توفّي ابن عمّه السيد عدنان عالم البصره وما والاها حين ذاك ونقل إلى النجف قدم وفد مؤلّف من وجهاء البصريين وأشرفهم يطلبون منه القيام بمقام السيد عدنان، فلم يجد بداً دون أن ليّاهم وانتقل معهم، فقطن البصره إلى أن حلّ به المرض الذي توفّي من أجله، فنقل إلى النجف حيث مقرّه الأخير. وإذا أردنا أن نتحدّث عن علمه وأدبه، فإنّما نتحدّث عن رجل اوتى من المواهب والقابليات الكثير.

فقد كان آيه في الذكاء والحافظه، له قدم راسخه في العلم والأدب، وله شعر رقيق.

ص: ٤٥٢

ومات فى النجف يوم السادس من ذى الحجة عام (١٣٤٣) هـ ودفن بها فى الصحن الشريف بغرفة تقع فى الجهة الغربيه بجنب مرقد السيد عدنان.

يوجد ديوانه بمكتبه ولده السيد عبدالمطلب يقع فى جزئين، الأول يتضمّن مدح ورتاء أهل البيت عليهم السلام، والثانى فى المدائح والتهانى والغزل والنسيب والوصف، ثم ذكر نماذج من شعره (١).

٥٦٨ - السيد مهدي بن الفضل بن الأشرف العلوي.

قال الباخريزي: قرأت له من قصيده نظاميه:

لقاء كسنا البدر وعزم كظبي الهند

حليف العزّ والمجد ومولى النائل المجدى

أتاه العلم والحلم بصياً وهو فى المهد (٢).

٥٦٩ - السيد مهدي البغدادي الكراي النجفي ويعرف ب «أبي طاووس» ابن

محمد بن الحسن بن إبراهيم بن الناصر بن القاسم بن محمد بن كاسب بن فاتك بن

أحمد بن نصرالله بن ربيع بن محمود بن على بن يحيى بن الفضل بن محمد بن

الناصر بن يوسف بن على بن يوسف بن على بن محمد بن جعفر الطويل بن على

ابن الحسين شيتى بن محمد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن

موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال حرز الدين: ولد فى بغداد، ولما هاجر والده من بغداد إلى النجف كان صبيّاً، فصارت نشأته فى بلد العلم والأدب، واشتغل بطلب العلم حتّى صار من أهل الفضيله والعلم المرموقين، عاش الأدياء والشعراء فى النجف، فكان شاعراً أديباً يحسن صوغ الشعر بفنونه والنثر بسجعه، كانت داره ندوه أديبه تضمّ طائفه كبيره من أعلام شعراء النجف والحله وبغداد والحيره.

ص: ٤٥٣

١- (١) شعراء الغرى ١٠: ١٢٦-١٣٨.

٢- (٢) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ١٩٥ برقم: ٢١٦.

وتوفّي في النجف في شهر رجب سنة (١٣٢٧) وأقبر فيه (١).

وقال الخاقاني: شاعر معروف، وأديب جرىء، وفاضل أديب. ولد ببغداد عام (١٢٧٧) هـ، وهاجر أبوه إلى النجف، فحمله معه ونشأ بها عليه، فدرس المقدمات من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان على أساتذه معروفين.

ثمّ ذكر ما ذكره صاحب الحصون، وصاحب الروض النضير. وتوفّي في رجب بالنجف عام (١٣٢٩) هـ ودفن بها، ثمّ ذكر نبذه من بنوده وأشعاره (٢).

٥٧٠- السيّد محمّد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمّد الطباطبائي بن

عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي

مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن

أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمّد الشاعر بن أحمد

ابن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي.

قال الزنوزي: عالم كامل عادل فاضل باذل، متتبع متبحر نحرير، ثقة ثقة، تقى نقى، ذكى ذكى ألمعى لوزعى محقق مدقق، ورع عدل ثبت ضبط، زاهد عابد، فقيه وجيه نبيه محدث متكلم، أديب منشىء معاصر ماهر، شاعر بالعريه والفارسيه، كثير الحفظ، نقى الكلام، علامه البشر، ومجدد الدين الحنيفه على رأس المائه الثالث عشر، عديم النظير فى زمانه فى الفقه والحديث والعلوم العربيه والأدبيه بأنواعها، علم الأئمه الأعلام، وسيد علماء الاسلام.

لعمري أنه برهان المحدّثين، وسلطان المؤسّسين، وقدوه المتبحّرين، وأسوه المتقدّمين والمتأخّرين، اتّفقت فيه كلمات الأنام بأنّ القول ما قالت حذام، وهو معدن العلوم الروحانيه، وينبوع الأسرار السبحانيه، ونخبه المنسلخين عن هياكل الناسوتيه، وعمده المتوصّلين إلى السبحات اللاهوتيه، وأنّه بلغ كلّ فنّ من الفنون منتهاهها، ووصل

ص: ٤٥٤

١- (١) معارف الرجال ٣: ١٣٦-١٤٢.

٢- (٢) شعراء الغرى ١٢: ١٧-١٠٨.

منه إلى غايه أقصاها، جمع بين كمال الحافظه والذكاوه حتى كاد أن لا ينسى ما رأى، له هيبه عجيبه، وجلاله غريبه، وأخلاق حسنه، وأطوار مستحسنه.

وقد مدحه شعراء العصر وأدباء الدهر بأشعار فصيحته، ثم ذكر ما أنشده الشيخ محمدرضا النحوى النجفى فى حقّه حين رجوع السيد عن الحجّ.

ثم قال: وللسيد المسطور مؤلفات جيده رشيقه، وتحقيقات جديده أنيقه، منها:

منظومه موسومه بالدرّه فى الفقه إلى أوائل كتاب الصلاه، وكتاب المصاييح فى الفقه لم يتم، وكتاب فى الرجال جيد، ورساله فى تحريم الفرار من الطاعون، ورساله فى القصر والاطمام، ورسالته العصريه فى كيفيه العصور.

ورساله فى الردّ على اليهود، ورساله فى حجّيه الاستصحاب، ورساله النعمامه، ورساله فى الاجماع، وكتاب فى الأصول سمّاه الأصول الشافيه فى شرح الوافيه، ورساله فى الإجازات سمّاه بالمشيخه، ورساله فى المطاعم والمشارب، ووجيزه فى الرجال، ورساله فى تحقيق معنى اجتمعت العصابه على تصحيح ما يصحّ عنه، وله كتاب فى تفريق المذاهب والملل وبيان شؤونهم ما خرج من السواد، وحواشى متفرّقه على كتاب الشرائع، وغير ذلك.

وله قصائد وأشعار جيده بليغه، ومنامات وحالات غريبه عجيبه، ثم ذكر نبذه من حالاته العجيبه.

ثم قال: توفى رحمه الله فى السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى من شهور سنه اثنى عشر ومائتين وألف فى الغرى، ودفن بها طاب ثراه، ولقد رثاه بالقصائد الغرّاء جمع من الفضلاء والشعراء، ثم ذكر قصيده رثاء الشيخ أبو محمّد يوسف بن چاوش البغدادى، وقصيده الشيخ مسلم بن عقيل الحلاوى، والشيخ محمدرضا النجفى، والسيد محمّد اليزدى، والسيد أحمد بن السيد محمّد البغدادى المعروف بالعمار.

ثم قال: وللسيد المرحوم طاب ثراه أشعار وقصيده غرّاء كتبنا أكثر قصائده الشريفه كالرمانيه فى وصف الرمان، والتي قالها فى ردّ الشاعر الكيسانى، والتي على مسلك المحتشم أحد المفلقين من شعراء العجم فى المراثى الحسينيه، والتي فى رثاء مسلم بن عقيل وهانى بن عروه، وغير ذلك فى الروضات الماضيه، ونذكر نبذاً هنا فى ترجمته

طاب ثراه، ومن جمله أشعاره الغزاء قصيده في نعت طريق الحمّاد تعرف بالحمّاديه، وهي من المجتثّ:

قم علل النفس حادى واحمد طريق الحمّاد

نهج إلى الحق يهدى ما بين هادٍ وهادى

نهج كلاً طرفيه يهدى سبيل الرشاد

حيث اتجهت ففيه بلوغ أقصى المراد

فى وجهته جميعاً كعبه قصد العباد

نجد سوى عدى عذب الموارد بادى

أبهد نجد وأهدى فى الأرض ذات المهّاد

يحكى السرى باجتهاد تهجيريه باقتصاد

تطوى به البيد وخدا لشوقهنّ الهوادى

تخالهنّ نسوراً حلّقنّ للاصطياد

أو خلتهنّ يروقاً يلمعن فى بطن واد

ثمّاده الغمر يربو على السحاب الفؤادى

كأنّما الغيث فيضٌ من بعد ذاك الثمّاد

ما الرافدان بأحلى منه على قلب صادى

صل المسير أو أفصل وجىء لذاك بزاد

زادٌ لخير الطريق من خير زاد المعاد

ولا تمرّ بدارٍ فى قريهٍ أو بلاد

ولا ينكبا طريق بين الربى والوهاد

فإن دهاك عدوّ فلذ بجنب الحمّاد

ولا تصوّب فتخطى الرشاد بالاجتهاد

واهاً لخير طريقٍ تطرّفته الأعداى

عاشت به كلّ حينٍ وأمنعت فى الفساد

أبعدها الله عنه بعد ثمودٍ وعاد

ص: ٤٥٦

خير بهم خير أهل القرى خير البلاد
أهل الحفائظ منهم طلاع كل نجاد
قد امتطى ظهر مجدٍ على ظهور الجياد
يقدمهم يوم بؤس شمردلٍ ذو اجتلاب
دون انتكاس لواه فى الروع خرط القتاد
واستصرخ الحى أياً تراه فى أى نادى
وقل لهم قد ردتهم والقوم خلف السهاد
عاد حماكم طريقاً لكل باغٍ وعاد
ذؤبان كل قبيلٍ جمعن من كل وادى
شئوا الإغاره فيه برائحٍ بعد غاد
إما تقيموا بذلٌ أو تصبروا للجلاد
شاكى السلاح هزير طويل جيل التجاد
فإن توانوا وذلّوا فقل لهم قول هادى
ذلّت وهانت اناسٌ عزّوا بعقر البلاد
ما أفلح الدهر قومٌ تصاغروا للأعداى
فاستنصحونى فإنى نصيح أهل الرشاد
إياكم من خلافى فقد بذلت اجتهادى
وله رحمه الله تعالى، وهى الفرقديه:

خلى خلتكما تحسدان على القرب بينكما والتدان
وحسن اتلافٍ يناد حكى بلطفكما فيه لطف الجنان

وتطريز ما رقّ من نكتته وما راق منها بسحر البيان

ونثر كثر نجوم السما ونظم كنظم عقود الجمان

بلفظ الرضى ومعنى الصفى وطور البديع بديع الزمان

تشطّر تما الودّ بينكما فشطّر إذا ذاك شطر العنان

فليس كمثلكما فى الوفا شقيقا الولاده والتوأمان

ص: ٤٥٧

ولا فى الطباع وقرب المذاق قرينان كانا رضيعى لبان
ولا فى التقارب عند السباق إذا جالت الخيل خيل الرهان
وكم جلت بالطرف كيما أرى نظيراً فعزّ النظر المدان
ولم أر فى الأرض من مشبه فأطلقت نحو السماء العنان
وقعت لئن كان فيها ولا يكون فذلكما الفرقان
فلم أر من للشبه مثليهما وإنّى يضاهيكما الكوكبان
فليس المسخر فى قريه كمن قد دعاه الهوى للتدان
ولو كان قربهما عن هوى لزادا اقتراباً ولا يقربان
وقد حرم الوصل مذ كونا عن الفصل بينهما فى المكان
ولم ير قطّ أخّ منهما أخاه ولا حان منه الحنان
يواريهما النيران ولا يواري ضياء كما النيران
ويخفى ويظهر نوراها ونور كما ظاهر مستبان
وكم بين جريهما فى المدى وجريكما فيه إذ تجريان
قصير مدارهما فى السما وإنّ مداريكما الأطولان
يدوران فى التيه إذ منتهى مسيرهما فيه ما يبدآن
وحاشا كما إن تتيها وإن تضلاً السبيل كما يفعلان
وإنهما فى صعودٍ وفى هبوطٍ ولا زلتما تصعدان
ولا زال يهفو حناناهما كما لا تزالان تبتى جنان
وما عدلا فى ضياءٍ ولا وفاء وما زلتما تعدلان
وما زال كلّ يجور على أخيه وما زلتما تنصفان

ومهما استطال على قرنه أدين كما قد يدين يدان

إذا كان شأنهما هكذا فهذان ضدان لا صاحبان

ولو نطقا لأقرا بدا ومن أين للنجم نطق اللسان

فإذ عزّ في الدهر مثلاً كما فدوما فريديه فزّ الزمان

ولا زال ودّكما دائماً حليفكما حيث كنتم وكان

ص: ٤٥٨

ولا برحت خطّه بيننا سواء كما استوت الصحيحان

وله رحمه الله تعالى وهى فى السفر:

وصحّب رقوا للمعالى رقا فنالوا من المجد مجدّاً عليا

رجال لهم أرجل فى الثرى وهامه همّتهم فى الثريا

تحاكيهم الشمس لو أنطقت كذا الغيث لو كان طلق المحيا

حديثهم المسك فى طيبه وفى لطفه صفو صافى الحميا

خبرتهم فى الصفا والوفا فلم أر إلا صفيّاً وفيا

هم أخلصوا الدين حتّى الهوى هدى منهم ليس حاشاه غيا

إذا عسعس الليل قاموا إلى محاريبهم ثمّ حرّوا بكيا

ينادون ربّاً سمياً لمن يناجيه سرّاً نداءً خفيا

فظوراً ركوعاً وطوراً سجوداً وطوراً نهوضاً وطوراً هويّا

صحبتهم سفراً فانطوى بحسن اصطحابهم فيه طيا

فما كان إلا كلمح العيون وأقرب من ذاك لو كان شيا

وقد أشبه الليل فيه النهار وشاكل منه الصباح العشيا

نهارٌ مضى مثل ليل الوصال وليلٌ مضى كالنهار مضيا

حمدناه فى كلّ أوقاته وعند الضحى ما حمدنا ضحيا

ولا عند إدلاجنا للسرى حمدنا إذ الكلّ أضحى سويّا

وكنا وقد دار كأس الهوى تعاطى بها سلسبيلاً دويّا

كفتنا الأحاديث ما بيننا عن الأكل والشرب شبعاً وريا

ولم نعرف الغمض حتّى الصباح وعند الصباح حثنا المطيا

ولم يصب السفر في سيرهم أذى السير إذ كان سيراً وحياً
وكانوا حضوراً إذا استوطنوا ال - قلوب وما كان قلبٌ قصياً
لذا اعتاص إذ ذاك حكم الصلاة أقصراً طوى أم تماماً وفيها
تشاجر في ذاك أصحابنا وكان الترخّص قولاً قوياً
وقد عاد من كان يهوى التمام إلى القصر بعد التى واللثيا

ص: ٤٥٩

ولولا اتفاق الجميع على سقوط السقوط لكان الحريا

فإننا مع الصبح في جنه أعدت نعيماً وعيشاً هنيا

نفى الله في الذكر عنا اللغوب وما كان ربك رباً نسيا

وله أيضاً رحمه الله في تخميس بيتي أبي الحسن التهامي وتشطيرهما وهما هذان البيتان:

تراحم تيجان الملوك ببابه ويكثر عند الاستلام ازدحامها

إذا ما رآته من بعيد ترجلت وإن هي لم تفعل ترجل هامها

ومن قصه أنها لما توجه السلطان سليمان من قسطنطينيه إلى العراق أتى إلى زياره أمير المؤمنين عليه السلام، فلما بدت له القبه الشريفه، فأراد أن يترجل هيبه له وإجلالاً، فقال له الوزير: إن الترجل لا يليق بك، لأنه سلطان وأنت سلطان، فاتفق رأيهما على التفأل بالكتاب العزيز، ففتح السلطان، فوقع نظره على قوله عز من قائل (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) فترجل وأمر بضرب عنق الوزير ومشى حافياً، فأنشد مؤدب السلطان حينئذ بيتي التهامي المذكورين، فصار البيتان مطرحاً بين العلماء والشعراء، فخمسها جمع من الفضلاء، فقال رحمه الله في تخميسها:

تطوف ملوك الأرض حول جنابه وتسعى لكي تحظى بلثم ترابه

فكان كبيت الله بيت على به تراحم تيجان الملوك ببابه

ويكثر عند الاستلام ازدحامها

أته ملوك الأرض طوعاً وأملت مليكاً سحاب الفضل منه تهلت

ومهما دنت زادت خضوعاً به عبت إذا ما رآته من بعيد ترجلت

وإن هي لم تفعل ترجل هامها

وقال رحمه الله في التشطير وهو منه أيضاً:

تراحم تيجان الملوك ببابه ليلغ من قرب إليه سلامها

وتستسلم الأركان عند طوافها ويكثر عند الاستلام ازدحامها

إذا ما رآته من بعيد ترجلت ليسموا فوق الفرقدين مقامها

فإن فعلتها ما على هامها علت وإن هي لم تفعل ترجل هامها

وله رحمه الله مخمّساً ومشطراً للبيتين المشهورين المنسويين للحاج محمّد البغدادي، وهما

ص: ٤٦٠

من الخفيف:

يا سمى الكليم جئتكَ أسعى نحو مغناك قاصداً من بلادي

ليس تقضى لنا الحوائج إلا عند باب الرجاء جدّ الجواد

طغت فيك البلاد إذ كنت أسعى من بأبوابه أطوف وأسعى

سائق منك ساقني ثم أسعى يا سمى الكليم جئتكَ أسعى

نحو مغناك قاصداً من بلادي قد تخذنا ولاك نالك إلا

فأجرنا وراء جاراً وإلا هشماً ما لنا سواك وإلا

ليس تقضى لنا الحوائج إلا عند باب الرجاء جدّ الجواد

ومن حسن هذا التخسيس المزبور أنّ قوافيه اتحدت مع قافيتي الأصل مع اختلاف المعاني وهو ممّا لم يسبق إليه سابق، والتشطير:

يا سمى الكليم جئتكَ أسعى والهوى مركبي وحبك زادي

جئت أبقى القرى ووجهت وجهي نحو مغناك قاصداً من بلادي

ليس تقضى لنا الحوائج إلا عند ربّ العطاء غوث العباد

عند بحر الندى ابن جعفر موسى عند باب الرجاء جدّ الجواد

ثمّ قال: قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام «ألا والله سيأمركم بسبى والبراءة مني» إنّ معاويه وضع قوماً من الصحابه والتابعين على روايه أخبار قبيله في على عليه السلام، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله، فاختفلوا وما أخفاه منهم إلا أبوهريره، وعمرو بن العاص، والمغيره بن شعبه، وعروه بن الزبير، فروى أبوهريره أنّ علياً خطب ابنه أبي جهل، فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لاها الله، لا تجمع ابنه ولي الله وابنه عدو الله أبي جهل، وقد ضمّن مروان بن أبي حفصه شاعر الرشيد هذا الحديث في قصيدته اللاميه التي يمدح بها الرشيد وينال فيها من ولد فاطمه عليها السلام حتّى بالغ وذمّ علياً عليه السلام وأولها:

سلام على جميلٍ وهيهات من جمل ويا حبذا جمل وإن صرمت وحبلى

على أبوكم كان أفضل منكم أباه ذوو الشورى وكانوا ذوى الفضل

وساء رسول الله إذ ساء بنته بخطبته بنت اللعين أبي جهل

فَدَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَهْرَ أَبِيكُمْ عَلِيًّا مِنْبِرًا بِالْمَنْطِقِ الصَّادِعِ الْفَصْلِ

ص: ٤٦١

وحكّم فيها حاكمين أبوكم هما خلعاها خلع ذى النعل بالنعل

وقد باعها من بعده الحسن ابنه فقد أبطلا دعواكم الرثه الحيل

وضيعتموها وهي في غير أهلها وطالبتموها حين صارت إلى الأهل

فقال جناب السيد المذكور في الردّ على هذا الناصب قصيده تشتمل على كثير من المناقب والمثالب، وهي هذه من الطويل:

ألا عدّ عن ذكرى بشينه أو جمل فما ذكرها عندي بمزّ ولا يحلى

وما أطربتنى البيض غير صحائف محبّره بالفضل ما برحت شغلى

وعوج يقيم الإعوجاج انسلالها إذا حان منها الحين حنّت إلى السلّ

وعدّ للأولى هم أصل كلّ فضيله ويمّم منار الفضل من ربه الأصلى

وعزّج على الأطهار من آل هاشم فهم شرفى والفخر فيهم وهم أصلى

وسلّم على خير الأنام محمّد وعترته الغرّ الكرام أولى الفضل

وخصّ علياً ذا المناقب والعلّى وصى النّبى المرتضى خيره الأهل

وبثّ لهم بثّى فإنى فيهم أكابد أقواماً مراجلهم تغلى

وقل للذى خاض الضلاله والعمى ومن خبط العشواء فى ظلمه الجهل

ومن باع بالأثمان جوهره الهدى كما باع بالخسران جوهره العقل

هجوت اناساً فى الكتاب مديحهم وفى العقل بان الفضل منهم وفى النقل

ولفقت زوراً كادت الطبع تنطوى له والجبال الشّم تأوى إلى السفلى

علوا حسباً عن أن أصابوا بوصمه فيدفع عن أحسابهم أنا أو مثلى

ولكن أبت صبراً نفوس أبيه وأنف حمى لا يقرّ على الذلّ

فاصغ إلى قولى وهل أنا مسمع غداه انادى الهائمين مع الوعل

على أبونا كان كالطهر جدنا له ما له إلا النبوه من فضل

وذو الفضل محسوداً لذى الجهل والعمى لذا حسد الهادى النبى أبوجهل

وعادى علياً كلّ أرذل أسفل وظولع مدخول الهوى ذاهب العقل

لئن كانت الشورى أبته وقبلها سقيفتهم أصل المفاسد والخيل

ص: ٤٤٢

فقد كان أهل الرحلتين وندوةً أبوا قبها من جهلهم سيد الرسل (1)

وحاربه أهل الكتاب بغيهم وكانوا به يستفتحون لدى الوهل

وأصحاب موسى السامري أضلّهم بكيدٍ فضلوا عاكفين على العجل

وقد كذب الرسل الكرام وقوتلوا فما ضرّهم خذلان قومٍ ذوى جهل

ولو كانت الشورى لقوم ذوى فضل لما عدلوا بالأمر يوماً إلى الرذل

أبوا حيدرًا إذ لم يكونوا كمثلته وما الناس إلا مائلون إلى المثل

أبوه ويأبى الله إلا الذى أبوا وهل بعد حكم الله حكم لذى عدل

له فى العقود العاقدات له الولا من الله عقد مبرم غير منحل

وكم فى كتاب الله من حججه له وآيات فضلٍ شهادات على الفضل

كشاهد هودٍ ثم يتلوه شاهد من الرعد والأحزاب والنمل والنحل

إمامٌ أتى فيه من الله ما أتى وهلاً أتى فى غيره هل أتى قل لى

وبلغ فيه المصطفى أمر ربّه على منبرٍ بالمنطق الصادع الفصل

فقال أستم تعلمون بأننى أحقّ وأولى الناس بالناس فى الكلّ

فقالوا بلى قال النبى فأنت يا أباحسنٍ أولى الورى بالورى مثلى

وأنزله منه بمنزله مضت لها رون من موسى بن عمران من قبل

وشبّهه بالأنبياء لجمعه جمى - ع الذى فيهم من الفخر والنبيل

له حكم داودٍ وزهد ابن مريم ومجد خليل الله ذى الفضل والبذل

وتسليم إسماعيل عند مبيته وعزم كليم الله فى شدّه الأزل

وحكمه إدريس وأسماء آدم وشكر نجى الله فى عهد ذى الكفل

وخطب شعيب فى خطابه قومه وخشيه يحيى البرّ فى هيبه الحكل

وكان عدیل المصطفی ومثله وهل لعدیل الطهر أحمد من مثل

وكان أخ البرّ المواسی بنفسه ومن لم یخالفه بقولٍ ولا فعل

ص: ٤٦٣

١- (١) فی الرياض: فقد أنكرت خیر البریه ندوه وضلّت رجال الرحلتین عن السبل

وأول من صلى وآمن واتقى وأعلم خلق الله بالفرض والنفل
وأشجعهم قلباً وأبسطهم يداً وأرعاهم عهداً وأحفظ للآل
وأكرمهم نفساً وأعظمهم تقىً وأسخاهم كفاً وإن كان ذا قل
حبيب حبيب الله نفس رسوله ونور مجلى النور فى العلو والسفل
رقى فارتقى فى القدس مرقى ممنعاً تجاوز فيه الوهم عن مبلغ العقل
تحيرت الألباب فى ذات ممكنٍ تعالى عن الإمكان فى الوصف والفعل
تجمعت الأضداد فيه من العلى فعزّ عن الأنداد والشبه والمثل
أذلك أم من للمعايب عيبه تفرّع كل العيب عن كفره الأصلى
تطامن للات الخبيثه أعصراً وزاد نفاقاً حين أسلم عن ختل
ومصطنع رباً بكفيه لا كه بفكيه لماً جاع واضطرّ للأكل
أمن هو باب للعلوم كمن غدا يفضل ربّات الحجال من الجهل
ومن جهل الأب الذى كلّ سائم به عارف راع فصيلاً إلى عجل
ومن هو أقضاهم كمن جدّ جدّه ليقضى فى جدّ قضيه ذى فصل
فأحصوا قضاياه ثمانين وجهه تلون ألواناً وأخطأ فى الكلّ
ومن كلّ عن فهم الكلاله فهمه مقراً بكلّ العجز عن ذاك والكلّ
وكم بين من قال اسألونى جهرةً ومن يستقيل الناس فى المحفل الحفل
ومن هو كزار إلى الحرب يصطلى بنيرانها حتى تبوخ بما يصلى
له الرايه العظمى يصير بها إلى قلوبٍ اطيرت منه بالرعب والنصل
ومن لا يرى فى الحرب إلاّ مشمراً بذلّ زيول العزّ فى المعشر الغل
أبو حسنٍ ليث الوغى أسد الثرى مقدّمها عند الهزاهز والوهل

أقام عماد الدين من بعد ميله وفلّ عروش المشركين أولى الحل
وقاتل في التأويل من بعد من بغى كما كان في التنزيل قاتل من قبل
فروى من الكفار بالدم سيفه وثنى به الباغين علأ على نهل
وزوجه المختار بضعته وما لها غيره في الناس من كفو عدل
وقال لها زوجتك اليوم سيداً تقياً نقياً طاهر الفرع والأصل

ص: ٤٦٤

وأنت أحبّ الناس عندي وأنه أعزّ وأولى الكلّ بعدى فى الكلّ
وإنّ إله العرش ربّ العلى قضى بذا وتولّى الأمر والعقد من قبلى
فأبدت رضاها واستجابت لرّبها ووالدها ربّ المكارم والفضل
وكم خاطبٍ قد ردّ فيها ولم يجب وكم طالبٍ صهراً وما كان بالأهل
وشيخان قد ردّا وقد حدّتهما نفوساً امرأً فأبا على ذلّ
ولولا على ما استجيت لخاطبٍ ولا كانت الزهراء تزفّ إلى بعل
وأكرم بمن يغلى النبى بشأنها وأسمع بما قد قال من قوله الفصل
ألا فاطمٌ منى ومن هى بضعتى ومن قطعها قطعى ومن وصلها وصلى
ومن لرضاها الله يرضى وسخطها له سخط أعظم بذلك من قول
لذا اختارها المختار للمرتضى الذى رضاها رضاه فى العزيمه والفعل
ومن لم يزال الحقّ معه ولم يزل مع الحقّ لا ينفكّ كلّ عن الكلّ
فأعظم بزوجين الإله ارتضاهما جليلين جلاً عن شبيهه وعن مثل
فكلّ لكلّ صالحٍ غير صالحٍ له غيره والشكل يأبى سوى الشكل
لذلك ما همّ الوصىّ بخطبه حياه البتول الطهر فاقده المثل
بذا أخبر المختار والصدق قوله أبوحسن ذاك المصدّق فى النقل
فأضحى بريئاً والرسول مبرّء وقد أبطلا دعوا كما الرثه الحبل
بذلك فاعلم جهل قوم تحدّثوا بخطبه بنت اللعين أبى جهل
نعم رغبت مخزوم فيه وحاولت بذلك فضلاً لو اجيبت إلى الفضل
فلما أبى الطهر الوصى ولم يجب رتمته بما رامت ومالت إلى العذل
وساعدها الرجسان فيه وحاولا إثارة بغضاء من الحقد فى الأهل

فبرأه المختار ممّا تحدّثت وما أظهر الرجسان من كامن الغلّ

وقد طوّقا إذ ذاك منه بلعنه فسامتھما خسفاً وذلاًّ على ذلّ

وقد جاء تحريم النكاح لحيدرِ على فاطمِ فيما الرواه له تملی

فإن كان حقّ فالوصیّ أحقّ من تجنّب محظوراً من القول والفعل

وكيف یظنّ السوء بالطهر حيدر وربّ العلی فی ذكره فضله یعلی

ص: ۴۶۵

وكيف يحوم الوهم حول مطهرٍ من الرجس في فصل من القول لا هزل

ومثل علي هل يروم دتيه كفى حاجزاً عن مثلها حاجز العقل

وليس على حاش لله بالذى يسوء أخاه أو يسىء إلى الأهل

وليس يشاء المستحيل الذى شاء جميع الورى فى العقل والنقل والنبيل

وإن لم يكن حقاً وكان محللاً له كل ما قد حل من ذاك للكلى

فما كانت الزهراء ليسخطها الذى به الله راضٍ حاكمٍ فيه بالعدل

ولا كان خير الخلق من لا يهيجه سوى غضب لله يغضب من جهل

وهل ساء نفساً نفسها وسرورها إذا سرها مرّ المساءه من محل

وما ساء خير الناس غير شرارهم كعجل بنى تيم وصاحبه الرذل

وجزاره الأذئاب تلك التى سعت على جمل يوماً ويوماً على بغل

بهم سيئت الزهراء وأوذى أحمد وصنو النبى المصطفى خاتم الرسل

وما ضرّ شأن المرتضى ظلمهم له ولا فلتته منهم وشورى ذوى خذل

ولا ضرّه جهل ابن قيسٍ وقد هوى ودلاه جرو العاص فى المدحض الذلّ

وقد بان عجز الأشعري وعزّه وما كان بالمرضى والحكم العدل

نهاهم عن التحكيم والحكم بالهوى فلم ينتهوا حتّى رأوا سبّه الجهل

وحاولت نقصاً من على وإنما نقصت العلى فى ذاك إن كنت ذا عقل

فما علت العلياء إلا بمجده ولو خلع العلياء خرّت إلى السفلى

وأما التى قد خصّه ربّه بها فليست برغم منك تدفع بالعزل

أعزل منصوب الإله بعزلهم إذا فلهم عزل النيين والرسل

وقست العلى بالنعل وهى بقلبها مراتعها جيد اللعين أبى جهل

فبشراكم بالنعل تتبع لعنه مظاعفه من تابعى خاصف النعل

وما شأن شأن المجتبى سبط أحمد مصالحه الباغى الغوى على دخل

فقد صالح المختار من صالح ابنه وصد عن البيت الحرام إلى الحل

وقال خطيباً فيه ابنى سيد يكف به الله الأكف عن القتل

كما كف أيديكم بمكهم لما كان فى الأصلاب من طيب النسل

ص: ٤٦٦

وقد قال فى السبطين قولاً جهلتم معانيه لكن وعاه ذوو العقل
إمامان إن قاما وإن قعدا فما يضرهما خذلان من هم بالخذل
فصيرتموا صلح الذكى مسيئه وأكثر فيه العاذلون عن العدل
وتلك شكاه ظاهرٌ عند عارها وما هى إلا عصمه رثه الحبل
لئن كنتم أنكرتم حسن ما أتى به الحسن الأخلاق والخيم والعقل
لفى مثلها ذمّ الذميم محمداً على صلحه كفار مكّه من قبل
وسماه ذو الرجس الدنى دئيه وطابتموه واحتذ النعل بالنعل
وليس بنكرٍ ذاك منهم فإنهم له تبع من بعد صاحبه الرذل
هما سهلاً للقوم ذمّ نبيهم وعترته بالطعن فيه وفى الأهل
هما أسسا ظلم الهداه وقد بنى غواتهم بغياً على ذلك الأصل
ولولا هم ما كان شورى ونعثل ولا جمل والقاسطون ذوو الدخل
ولا كان تحكيّم ولا كان مارق ولا رمى الاسلام بالحادث الجبل
ولا كان مخضوباً على بضره لأشقى الأنام الكافر الفاجر الوغل
ولا سيئت الزهراء ولا ابتزّ حقّها ولا دفنت سرّاً بمحلوكك الطفل
ولا عمى القبر الشريف وقرب البعيد إلى الهادى ويوعد بالأهل
ولا جنح السبط الزكى ابن أحمد لسلم ابن حرب حرب كلّ أخى فضل
ولا كان بالطفّ الحسين مجدلاً ولا رأسه للشام يهدى إلى النذل
ولا سبيت يومّ بنات محمّدٍ ولا آله أضحى أضاحى على الرمل
ولا طمعت فيها علوج اميه ولا حكمت أبناء نسله فى النسل
جعلتم تراث الأقربين لمن نأى وأدنيتم الأقصين عدلاً عن العدل

وأخترتم من قد علا كعبهم على خدود الأولى مالوا وملتم إلى المثل

على أنني مستغفرٌ من مقالتي وذكرى شروداً سار في مثلي قبلي

فمأخذ من قستم به صالحاً لأن يكون لعمرى موطن الرجل والنعل

وأين سماء المجد من مهبط الثرى وأين سماك الفضل من مدحض الجهل

وأين السهى من مهجه الشمس فى الضحى وأين العلى من منتهى البعد فى السفلى

ص: ٤٦٧

زعمتم بنى العباس عقده أمرها وما صلحوا للعقد يوماً ولا الحلّ
وجدهم قد كان أفضل منهم وما ادخل الشورى ولا عدّ للفضل
وقد قدّموا التيمى قدماً لسنّه وما قدّموا الشيخ الكهول أبا الفضل
لقد ظلموا العباس إذ كان أهلها وإن لم يكن أهلاً فما الوالد بالأهل
فما بالكم صيرتموها لولده وأثبتتموا للفرع ما ليس للأصل
وقد بذل العباس نصره حيدر ويبعته بعد النبي بلا فصل
وكان بحقّ الطهر كالحبر نجله عليماً وأكرم بابن عباس من نجل
ولكن أبى الأحفاد سيره جدّهم فجّدوا بظلم الأكرمين من النسل
وعزّهم الملك العقيم وعزّهم فبعداً لعزّ عاد بالخزى والذلّ
وقد قطعوا الأرحام بعد قيامهم بظلم مقام الأقربين من الأهل
بحبسٍ وتشريدٍ وبغيٍ وغيلةٍ وحربٍ وإرصادٍ وخذلٍ إلى قتل
لئت قتلت ولد النبي اميه فقتلهم أوفى عديداً من الرمل
وإن منعتها الماء تشفى غليلها فقد أرسلوه للقبور من الغلّ
وإن حبست عنها الفرات فإنّهم ياجرائه أحرى فقيح من فعل
وقد حيل فيما بين ذاك وبينهم فحاروا وحرّ العقل من كلّ ذى عقل
وحاولت الأرجاس إطفاء نورهم بأفواهم والنور يسمو ويستعلى
فعلمهم المنشور فى كلّ مشهدٍ وحكمهم المشهود بالنصف والعدل
وأسمائهم تتلوا لأسماء ربّهم وجدّهم خير الورى سيّد الرسل
ويرفعهم فى وقت كلّ فريضه نداء صلاحٍ والصلاح من الكلّ
مشاهدتهم مشهورهٌ وبيوتهم تراها كبيت الله شارعه السبل

تشدّ الورى من كلّ فجّ رحالها إليها وتطوى اليد حزناً إلى السهل
على كلّ عداءٍ من السير ضامرٍ يغول الفلا في كلّ هاجرهِ تغلى
تؤمّ التى فيها النجاه وعندها مناخ ذوى الحاجات للفوز بالسؤل
بيوت بإذن الله قد رفعت فما لها غير بيت الله فى الفضل من مثل
وفيه رجال ليس يلهمهم بها عن الله بيعّ أو سوى البيع من شغل

ص: ٤٦٨

أولئك أهلوها وأهلاً بأهلها ولا مرحباً بالغير إذ ليس بالأهل
أولئك لا نوكى اميه والتي اقتفتها فزادت فى الضلاله والجهل
أساءت إلى الأهلين فاجتت أصلها وبادت كما بادت اميه من قبل
فسل عنهم الزوراء كمد باد أهلها فأمست لفقد الأهل باديه الشكل
اييدت بها خضراء ذات سوادها فأضحت بها حمراء من حلب النعل
وإن شئت سل أبناء يافث عنهم فعندهم أبناء صدقٍ عن الكل
فكم ترك الأتراك كلّ خليفه ببغداد خلفاً لا يمر ولا يحلى
وكم قلبوا ظهر المجنّ لهم بها وكم خلعوها خلع ذى النعل للنعل
وكم قطع الجبار دابر ظالمى أولى عدله والحمد لله ذى العدل
وقلتم أضاعوها كذبتهم وإنّما أضيعت بكم لئما انطويتم على الغلّ
وهل يطلبون الأمر من غير ناصرٍ أو النصر ممّن لا يقوم على أصل
كنصره أنصار النبى ابن عمّه فلم يف منهم غير ذى العدد القلّ
ونصر عبيدالله فى يوم مسكنٍ لسبط رسول الله ذى الشرف الكلّ
إذ انسلّ من جندٍ عليهم مؤمّر بجنح ظلامٍ والدجى ستر منسل
ولم يرع حقّ المصطفى ووصيته ولا حرمة القربى الحرّيه بالوصل
ونصره كوفان حسيناً على الورى فلما أتاهم حلّ ما حلّ بالنسل
وبيعه أشراف القبائل مسلماً وقد أسلموه بعد ذلك للقتل
ونصرتهم زيداً وإعطاؤهم يداً وتركهم إياه فرداً لدى الوهل
ولو قام فى نصر الوصى وولده حماه مصاديق اللقا صادقوا الفعل
لقام بنصر الدين من هو أهله وذيد بهم من ليس للأمر بالأهل

ولو كان في يوم السقيفه جعفر أو الحمزه الليث الصؤول أبوشبل
لما وجدت تيماً سبيلاً إلى العلا ولا هبط الأمر العلى إلى السفل
ولكن قضى فيما قضى الله عنده وما خطت الأقلام فى اللوح من قبل
بإمهالهم حتى يميز به الذى يطيع من العاصى المكب على الجهل
إلى أن يقوم القائم المرتجى الذى يقوم بأمر الله يطلب بالذحل

ص: ٤٤٩

ويشفي صدور المؤمنين بنصره ويملاً وجه الأرض بالقسط والعدل

ويسقي العدى كأساً مصبّره إذا بها نهلوا علواً بيحوموم من مهل

فمهلاً فإنّ الله منجز وعده وموهن كيد الكافرين على مهل

وخاذل جمع الماردين ومن سعى لإطفاء نور الله بالخيل والرجل

فديتك يابن العسكرى إلى متى تعانى العنى من كلّ ذى تره رذل

فقم يا ولى الله فانهض بعزمه من الله منصوراً على كلّ مستعل

لئن ظنّ بالنصر المؤزّر معشر فأنى معدّ النصر من عالم الظلّ

ولا فى دليلى والمهيمن شاهدى وعلمك بى حسبى من القول والفعل

فدونك نصرى باللسان طليعهً لنصرى إذا طالعت نورك يستعلى

أت من عبيد متّ إسماً ونسبهً له منك حبلٌ غير منقطع الوصل

فمنّ عليها بالقبول فإنّها أشقّ على الأعداء من الرشق بالنبل

عليك سلام الله مبلغ فضله وما لك من فضلٍ على كلّ ذى فضل (1)

وقال السيد الأمين بعد ذكر تفصيل ترجمته، ومن أشعاره قال:

مهما نسيت فلا أنس الحسين وقد كرت على قتله الأفواج والزمر

كم قام فيهم خطيباً منذراً وتلا آياً فما أغنت الآيات والنذر

هل من نصيرٍ محامٍ أو أخى حسيبٍ يرعى النبى فلا حاموا ولا نصرّوا

تلك الرزايا لو أنّ القلب من حجرٍ أصمّ كان لأدناهنّ ينفطر

وقال:

ودائع المصطفى أوصى بحفظهم فضيّعوها فلم تحفظ ودائعه

صنائع الله بدءاً والأنام لهم صنائع شدّ ما لاقت صنائعه

أزال أول أهل أهل البغى أولهم عن موضع فيه رب العرش واضعه

كل الرزايا وإن جلت وقائعها تنسى سوى الطف لا تنسى وقائعه

وله في رثاء مسلم بن عقيل وهانئ بن عروه رضوان الله عليهما:

ص: ٤٧٠

١- (١) تحفه العالم ص ٢٤٧-٢٤٨، ونحوه في رياض الجنه ٤: ٥٨٧-٦١٨ برقم: ٨٠٧.

عين جودى لمسلم بن عقيل لرسول الحسين سبط الرسول
شهيداً (١) بين الأعدى وحيد وقتيلٌ لنصر خير قتيل
جاد بالنفس للحسين فجودى لجواد بنفسه مقتول
وقليلٌ من مسلمٍ طلع (٢) دمعٍ لدمٍ بعد مسلمٍ مطول
أخبر الطهر أنه لقتيل في وداد الحسين خير سليل
وعليه العيون تسبل دمعاً هو للمؤمنين قصد السبيل
وبكاه النبي شجواً بفيض من جوى صدره عليه هطول
قائلاً إني إلى الله أشكو ما ترى عترتى عقيب رحيلي
فابك من قد بكاه أحمد شجواً قبل ميلاده بعهد طويل
وبكاه الحسين والآل لما جاءهم نعيه بدمعٍ همول
كان يوماً على الحسين عظيماً وعلى الآل أى يومٍ مهول
منذراً بالذى يحلّ بيومٍ بعده فى الطفوف قبل الحلول
ويح ناعيه قد أتى حيث يرجى أن يجىء البشير بالمأمول
أبدل الدهر بالبشير نعيّاً هكذا الدهر آفه من خليل
فأحتوا الركاب للتأر لكن تأروه بكلّ تأرٍ قتيل
فيهم ولده وولد أبيه كم لهم فى الطفوف من مقتول
كم فدى بالنفوس آل على آل خير الأنام آل عقيل
آل من كان للحبيب حبيباً كأبى طالبٍ أبيه النبيل
خصّه المصطفى بحبين حبٌّ من أبيه له وحبٌ أصيل
قال فيه الحسين أى مقالٍ كشف الستر عن مقامٍ جليل

ابن عمى أذى ومن أهل بيتى ثقتى قد أتاكم ورسولى

فأناهم وقد أتى أهل غدري بايعوه وأسرعوا فى النكول

ص: ٤٧١

١- (١) فى كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرم: لشهيد.

٢- (٢) فى كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرم: طل.

تركوه لدى الهياج وحيداً لعدوِّ مطالبٍ بذحول
لست أنساه إذ تسارع قوم نحوه من طغاه كلِّ قبيل
وأحاطوا به فكان نذيراً باقتحام الرجال وقع الخيول
أسلموا مسلماً إليه وطاروا لا ترى غير مسلمٍ وخذول
صال كالليث ضارباً كلِّ جمعٍ بشبا حدَّ سيفه المسلول
وإذا اشتدَّ جمعهم شدَّ فيهم بحسامٍ بقرعهم مفلول
فرأى القوم منه كثرَ عليٍّ عمه في النزال عند النزول
أسد الملتقى وليث عرين وهزبر الوغى وضرغام غيل
كان يرمى الرجال من فضل أيدٍ فوق عالي البناء كالسجّيل
حفروا في السبيل زبيه ليثٍ إذ رأوا منه ضيغماً في السبيل
فتردّى بها فأضحى أسيراً لم ير الليث في الزبي من مقيل
لست أنساه وهو يوصى ابن سعدٍ أن يردَّ الحسين قبل الوصول
لم يجد للوفاء فيهم وصولاً فترجّى به وفاء وصول
وهوى الجسم للصعيد نزولاً وعلا الروح صاعداً للجليل
فهو النجم قد هوى من سماءٍ بل هو الشمس قد هوت للأفول
وقال في الاعتذار عن أداء الحقّ:

يا بن بنت النبي إن فات نصرى يوم طعن القنا ووقع النصول

فولائي دليل أني قتيل فيك لو كنت بدء كلِّ قتيل

باذلاً مهجتي وذاك قليل في وداد البتول وابن البتول

مقولى صارم وليس كليلاً وهو في ذا المصاب جدّ كيل

وقصاراى فيه جهد مقلّ منك ىرجو قبول ذاك القليل

ما إلى رزئك الجليل سبيل فالى مسلم جعلت سبيل

إن ىكن لى بكلّ عضو لسانٍ ما وفى لى بمسلم بن عقيل (١)

ص: ٤٧٢

١- (١) كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم ص ٢٠٢-٢٠٤.

إلى أن يقول في هانيء:

أدرك المصطفى ووالى علياً وبنه الهداه ولد البتول

وحمى مسلماً بأمنع جيلٍ وجوارٍ ومنزلٍ ومقيل

كان في ذاك حافظاً لذمارٍ وذمامٍ وحرمةً للنزِيل

ولقربى الرسول إذ كان فرضاً حُبهم في كرائم التنزيل

فعلى مسلم وهانٍ سلامٌ يتتالى من السلام الجليل

رضى الله عنهما برضاه لرضاء الرسول وابن الرسول

وبنصر الحسين وهو بعيدٍ وبجهدٍ على الوفا مبدول

وبما حلّ من جميلٍ بلائٍ وبصبرٍ على البلاء جميل

سعد الفائزون بالنصر يوماً عزّ فيه النصير لابن البتول

أحسنوا صحبه الحسين وفاضوا أحسن الفوز بالحباء الجزيل

صبروا للنزال ضحوه يومٍ ثمّ باتوا بمنزلٍ مأهول

وأصيبوا بقرب ورد ظمأٍ فأصابوا الورود من سلسيل

أبدلوا عن حرور يوم تقضى جنّه الخلد تحت ظلّ ظليل

سبقوا في المجال سبقاً بعيداً وبقينا نجول في التأميل

ما لنا غير أنّنا نتمنى ونمنى النفوس بالتعليل

ليتنا وهل ليث فيها بلغه النفس أو شفاء الغليل

ضيعوا عتره النبي وأمسوا وهم بين قاتلٍ وخذول

أى خطبٍ عراهم ودهاهم راح بالدين منهم والعقول

وله قصيده طويله(1) في ردّ مروان بن أبي حفصه، ثمّ أنه اختصر ذلك واقتصر على أصل الجواب بزياده يسيره وتغيير قليل،

فقال:

ألا قل لمروان الحمار أخی الجهل ومن باع رشد النفس بالرفد والبذل

هجوت علیاً ذا الفضائل والعلی لحتک اللواحی ما اعتذارک للفضل

ص: ٤٧٣

١- (١) تقدّمت القصیده الطویله آنفاً.

وبعت الهدى والعقل من أجهل الورى فيا صفقه المغبون من ضيعه العقل

فأصغ إلى قولى وقل أنا مسمع غداه انادى الهائمين مع الوعل

على أبونا كان كالطهر جدنا له ما له إلا النبوه من فضل

وبلغ فيه المصطفى أمر ربّه على منبر بالمنطق الصادق الفصل

وأنزله منه بمنزله مضت لهارون من موسى بن عمران من قبل

وكان الأخ البرّ المواسى لنفسه ومن لم يخالفه بقول ولا فعل

وأول من صلى وآمن واتقى وأعلم خلق الله بالفرائض والنفل

وأشجعهم قلباً وأبسطهم يداً وأرعاهم عهداً وأحفظ للآل

أباه أباه الفضل وانطلقوا إلى هواهم وضلوا عاكفين على العجل

أبو حيدرأ إذ ليس فيهم مشاكل له فى العلى والشكل أميل للشكل

أبوه ويأبى الله إلا الذى أبوا وهل بعد حكم الله حكم لذى عدل

له فى العقود العاقدات له الولا من الله عقد مبرم غير منحل

وقال مشطراً بيتى الشافعى:

يا أهل بيت رسول الله حبّ الرسول ومن بالحق أرسله

أجر الرساله عند الله ودّكم فرض من الله فى القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم قد أكمل الدين فيكم يوم أكمله

وأنكم بشهادات الصلاه لكم من لم يصل عليكم لا صلاه له (١)

٥٧١ - السيد محمد مهدي بن نوروز على المصطفى بادي اللكنهوى الأديب.

هو من أكبر مشائخ الأدب فى القطر الهندى، وعليه تخرّج علماء الهند وأدباؤها، وهو قاعده المجد المؤثل، وواسطه عقده المفصل، تسنّم أريكه الشرف والمجد الفسيح، وهو مليكه المقدم، واحتضنه الفضيله فتربى فيه كما تروم، فأصبح صاحب العلم العريق المضىء بنور علمه الوهاج حول منصّه الأديب.

وكان جلّ شعره في مدح آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، ومما امتاز به عن غيره من الشعراء

ص: ٤٧٤

١- (١) أعيان الشيعة ١٥٨:١٠-١٦٣.

طول النفس وحسن الاسترسال. وقد تتلمذ المترجم على يد العلامة الشهير السيد محمدعباس التستري المفتى، وكانت له عدّه تصانيف، منها الكواكب الدرّيه فى المحاضرات الأدبيه فى مجلدين: الأوّل فى نثره، والثانى فى نظمه، والخريده البهيه فى شرح القصيده العلويه وهى بائيه له، توفّى فى حدود سنه (١٣١٧).

قال الشيخ الأمينى: ذكر للسيد محمدمهدى قدس سره شعر كثير فى المذهب، منه قصيده فى ٣٥ بيتاً، مطلعها:

إلام بكائى من غرام الحباب وكم من طيوفٍ قد سرت فى الغياهب

إلى أن قال:

ويوم غدير أنزل الله عزمه على خير مخلوقٍ وفخر الأطناب

فوضاه خير الناس من حكم ربّه وإن هو إلا حسره للنواصب

وجدل أبطال الورى يوم خيبر وفرّ فراراً فيه كلّ محارب

فسمّاه كزاراً وذاك لأنما بكرته شملّ لجمع الكتائب

وذكر للسيد محمدمهدى أيضاً قصيده أولها:

وقفت كئيب البال ولهان باكياً على عرصاتٍ قد خلت عن صحايا

إلى أن قال:

فيا نفس دع تذكّار هيفاء كاعبٍ بهجرانها لاقيت شرّ الدواهيا

لها الغدر يحكى غدر صحب نبينا أضعوا لديناهم عهداً صوافيا

يناديهم يوم الغدير نبيهم ومن حزبههم قد ضاق رحب الصحاريا

ليأخذ ميثاق الولايه منهم بخمّ وأسمع بالرسول مناديا

يقول فمن مولاكم ووليكم ليظهر بالتصريح ما كان خافيا

ويبلغهم أمراً من الربّ نافذاً فقالوا ولم يبدو هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت نبينا ووقتئذ ما كان حيف التحاشيا

وقالوا بذا طبنا نفوساً جميعنا ولم تجدن منا لك اليوم عاصيا

فلما أجابوا حسب ما كان طالباً أشار إلى نحو الوصي إماميا

فقال له قم يا علي فأنتي أريد بلاغ الأمر كل صحابيا

ص: ٤٧٥

بأمر إله العرش ربّي وربّهم رضيتك من بعدى إماماً وهادياً
وقال وأملاك الإله حياله وكفّ الوصيّ كان فى الكفّ عالياً
فمن كنت مولاه فهذا وليه وبعد وفاتى ذا يقوم مقامياً
هناك دعا اللهمّ وال وليه وكن لعداه بالجحيم مجازياً
وكن للذى والاه خير مرافقٍ وكم للذى عادى علياً معادياً
وحاصله اليوم أكملت دينكم وأقمت نعمائى وأصبحت راضياً
بدنكم الإسلام فالويل ويل من يجاهده من بعد ما كان واعياً
القصيده ٥٦ بيتاً (١).

٥٧٢ - السيد مهدي بن هادي بن ميرزا صالح بن مهدي بن الحسن بن أحمد

ابن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبى الحسين بن
على بن زيد بن أبى الحسن على غراب بن يحيى بن أبى القاسم على بن محمّد بن
أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبى الحسن على الحّمّانى الشاعر بن محمّد بن
جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب
القزوينى النجفى الحلىّ.

قال الخاقانى: شاعر أديب، ومحدّث ساحر. ولد فى الهنديه طويرج عام (١٣٠٩) هـ، وقيل: فى الشهر الخامس من عام (١٣٠٠) هـ،
ونشأ بها على أبيه، فعنى بتربيته، وما أن تعلّم الكتابه والقراءه وهو فى سنّ السابعه حتّى أخذ يدرّس العرييه والصرف عند أخيه
الباقر.

ولمّا بلغ الخامسة عشر كان له إلمام فى النحو والصرف وشيئاً من الأدب الجاهلىّ، وولع منذ الصغر بعلم العروض وفنّ البديع،
فكان يشار إليه بالبنان، وفى شعره ما يعرب عن ذلك.

ولمّا تقدّم بين أخذانه أتجه لدراسه الأصول عند أخويه الجواد ومحىي، فكان موضع عنايتهما وتوجيهه، فقد لقناه معلومات فى
هذا العلم، وما يحتاجه من علم المنطق

والكلام الشيء الكثير. وكان لهجرتة إلى النجف عام (١٣١٧) ه الأثر الكلى فى توغله فى الدراسة، وعكوفه على دراسه الفقه.

ولمّا أن بقى والده دون مساعد يعرب عن آرائه وينفذ طلباته لهجره أولاده طلبه إلى الهنديه ليقوم بأجوبه الرسائل، وملاقاه الناس، وقضاء الحوائج، فرجع إليه وقد أتجه إلى تنفيذ طلبات أبيه ورغباته، وواصل قراءته وتكوين مكتبه خاصه له تجمع بين القديم المثمر والجديد المبهج.

ولقد كان قدس سره خاتمه ادباء هذه الأسره الكريمه، ففى شعره مروونه وحسن انسجام يعرب لكك عن رقه إحساسه، وسعه افقه الأدبى، وتوفى فى الهنديه ليله الخميس ١٣ ربيع الأول عام (١٣٦٦) ه ونقل جثمانه إلى النجف، فدفن فى مقبره الأسره الخاصه بمحلّه العماره، وراثه جمع من الشعراء.

ثم ذكر نماذج من رجزه وشعره، إلى أن قال: وله يرثى الإمام أميرالمؤمنين علياً عليه السلام:

يا لائى تجنّبنا التفنيدا فلقد تجنّبت الحسان الخودا

وصحوت من سكر الشباب ولهوه لئما رأيت صفاء تنكيدا

ما شفّ قلبى حبّ هيفاء الدمى شغفاً ولا رمت الملاح الغيدا

أبدأً ولا أوقفت صحبى باكياً من رسم ربيع بالياً وجديدا

كلّا ولا أصغيت سمعى مطرباً لحنين قمرى شدا تغريدا

لكئننى أصبحت مشغوف الحشا فى حبّ آل محمّد معمودا

المطعمين إذا الشمال تناوحت فى بردها والهاشمين ثريدا

والمانعين لما وراء ظهورهم والطيبين سلاله وجدودا

قومٌ أتى نصّ الكتاب بحبّهم فولاهم قد قارن التوحيدا

فلقد عقدت ولاى فيهم معلناً بولاء حيدرهِ فكنّت سعيدا

صنو النبى وصهره ووصيه نصّاً بفرض ولائه مشهودا

هو علّه الايجاد لولا شخصه وعلاه ما كان الوجود وجودا

قد كان للروح الأمين معلماً لئما تردّد حائراً ترديدا

هو ذلك الشيخ الذي في صف - حه العرش استبان لآدم مرصودا

ص: ٤٧٧

هو جوهر النور الذي قد شاقه موسى سنيماً فائتني رعديدا
ومذ انجلى بصر الخليل وشاهد الم - لكوت كان بحزبه معدودا
كم سرّ قدسٍ غامضٍ فيه انطوى فلذاك فيه استيقنوا المعبودا
هو واجبٌ هو ممكنٌ هو أولٌ هو آخرٌ قد حير الموجودا
يا جامع الأضداد في أوصافه جلّت صفاتك مبدئاً ومعيدا
ما نلت أن يدعوك أول صادرٍ عنه صدور الكائنات وجودا
لم يفرض الله الحجيج لبيته لولم تكن في بيته مولودا
للأنبيا في السرّ كنت معاضداً ومع النبي محمّداً مشهودا
فلقتل جالوت وهتك جنوده طالوت باسمك قد دعا داودا
ولكم نصرت محمّداً بمواطن فيها تعاف الوالد المولودا
من قدّ عتبه وابن ودٍّ ومرحباً والعبدلين وشبيه ووليدا
ومن استهان قريش في بطحائها وملكتهم وهم الملوك عبيدا
من ذلّ العرب التي لولاهما ذلّت وما ألوت لملك جيدا
من أبهر الأملاك في حملاته ولمن تمدّح جبرئيل نشيدا
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على حيث صاد الصيدا
من مبلغ الكفّار سوره توبه وسواه عنها قد غدا مطرودا
ومن اغتدى في فتح خيبر مقدماً وسواه كان الناكص الرعديدا
ولكم كفى الله القتال بسيفه إلا سلام يوم الخندق المشهودا
أردى بها عمرو بن ودٍّ بضربه قد شيدت دين الهدى تشيدا
أسنى من القمرين كان وإنما عميت عيون معانديه جحودا

نفسى الفداء له إماماً صابراً ففضى جميع حياته مجهوداً
فى طاعه الرحمن أفنى عمره بل لم يزل فى ذاته مكدوداً
لم تلق من بعد النبى محمداً إلا الأذى والظلم والتنكيداً
حتى إذا انبعث الشقى وقد حكى بعظيم جرأته شقى ثموداً
وافاه فى المحراب صبحاً ساجداً ولكم أطل إلى الإله سجوداً

ص: ٤٧٨

فاستلّ مرهفه وهّد بحده حصناً على دين الهدى محدودا
فأصاب طلعتة الشريفه خاضباً منها كريمته دمأ خنديدا
فهوى صريعاً فى المصلّى قائلاً قد فزت واللّه العظيم سعيدا
أرداه والإيمان فى محرابه وأصاب من دين النبى ويريدا
فى ليله القدر الذى قد شرف فى خبا مصباحها الموقودا
تتنزل الأملاك فيها كلهم وعليه كان سلامها تعديدا
جاءت تشيع جسمه وتعود فى النفس الزكيه للإله صعودا
يا ليله نادى الأمين بفجرها قتل الوصى أخ النبى شهيدا
قد هدمت واللّه أركان الهدى والعلم أمسى بابه مسدودا
والصوم من حزنٍ عليه وجوبه من حيث كان بشهره مفقودا
وأمض ما يشجى النبى وقوعه وله المدامع خدّدت اخدودا
فرح ابن آكله الكبود بقتله بشراً وأعلن فى دمشق عيدا
ذهب الذى أمسى شجى فى حلقه وقذى بعينه فبات رغيدا
لهفى لآل محمّدٍ من بعده مدّوا إلى سيف الضلال الجيدا
فابو(١) محمّد بعده فى دفنه نحوه عن قبر النبى طريدا
عافوه وهو إمامهم واستبدلوا حنقاً معاويه به ويزيدا
دسّوا له السّم النقيع بزاده غدراً فغادر قلبه مقدودا
وقضى الحسين لقى بعرضه كربلا ونساؤه حسرى تجوب البيدا
يتلو على رأس المثقّف رأسه القرآن والتهليل والتمجيديا
ما هكذا أوصى النبى بآله يا أمّه لا تعرف التسديدا(٢)

ابن الهادي بن محتشم بن شهنشاه بن محمد بن معزالدين بن عميد الملك بن شاه

ص: ٤٧٩

١- (١) كذا.

٢- (٢) شعراء الحله ٥: ٣٧٨-٤١٥.

برهان الدين خليل بن السيد نورالدين شاه نعمه الله ولي الموسوي الأصفهاني.

قال الزنوزي: الأمير الأجل الأعظم... القاطن بمشهد الرضا عليه السلام، عالم فاضل كامل باذل عادل ثقة تقى نقى مدقق محقق، حكيم متكلم فقيه، جليل المرتبة والشأن، عظيم المنزله والمكان، الأستاذ العارف، ذو المفاخر والمعارف، مجمع البحرين للعلوم العقلية والنقلية، ومشرق الشمسيين للحكمه العلميه والعملية، علامه دهره، ووحيد عصره، المولى الهمام، والبحر القمقام، صاحب الجاه الرفيع، والمقام المنيع.

وهو الذى طار صيت فضيلته كالأمطار فى الأقطار، وأشرق على المحصّين أنوار إفاضته كالشمس فى رابعه النهار، وحاز من خصال الكمال مآثرها، ومن أنواع الفضائل مفاخرها، كامل فى أكثر الفنون، سيما العقلية والرياضيه.

وله خطّ فى كمال الحسن والجوده، قرأنا عليه كثيراً فى مشهد طوس، واقتبسنا من أنوار إفاضته ما لا يمكن ضبطه بالتحريير فى الطروس.

وله مؤلفات أنيقه، ومصنّفات رشيقة، شامله على التدقيقات الجديده والتحقيقات السديده، منها: شرحه للكفايه للمولى محمّدباقر الخراسانى جيّد جدّاً، أخرج منه شرح كتاب الطهاره مبسوط، ورساله فى تحقيق النيروز، ورساله فى الردّ على الرساله المحاباتيّه للأستاذ محمّدباقر البهبهانى، وغير ذلك.

ولقد استشهد رحمه الله بالسيف الظلمه من الأمراء فى المشهد الرضوى فى أوائل العشر الأوّل من شهر رمضان سنه ثمان وعشر ومائتين وألف طاب ثراه.

وللأستاذ المذكور أبناء ثلاثه من ابنه العالم المتبحّر الشيخ حسين العاملى أصلاً والمشهدى موطناً:

أوّلهم: الميرزا هدايه الله ابن الميرزا محمّد مهدي، عالم فاضل كامل محقق مدقق حكيم متكلم مهندس، ماهر فى أكثر العلوم، دقيق الذهن، جيد الدرك، وهو أكبر أولاد الأستاذ المذكور. قرأنا عليه فى المشهد الرضوى كتاب تحرير اقليدس أطل الله بقاءه.

وثانيهم: الميرزا عبدالجواد ابن الميرزا مهدي، عالم فاضل، جليل القدر، دقيق الذهن، حسن الخلق، جيد الدرك، كان شريكنا فى الدرس عند أبيه فى الإشارات وعيون الحساب والإكسير وغيرها، وكان بيننا وبينه محبّه وألفه عظيمه.

وثالثهم: الميرزا داود بن الميرزا محمد مهدي، وهو أصغر أولاده، عالم فاضل، دقيق الذهن، حسن الدرك، جیده المهارة في الرياضيات وغيرها.

وجدهم الأُمى المذكور أعنى الشيخ حسين العاملی كان عالماً فاضلاً كاملاً، محققاً مدققاً ثبتاً ضبطاً حكيماً مهندساً متكلماً، ماهراً في الفنون الرياضيه، سيما أحكام النجوم كثيراً.

والمولى الأستاذ الميرزا محمد مهدي المذكور تلمذ عنده كثيراً، ثم زوّج الشيخ ابنته إياه (١).

٥٧٤ - السيد أبو ياسين موسى بن جعفر الطالقاني.

قال الخاقاني: عالم جليل، وشاعر معروف. ولد في النجف عام (١٢٣٠) هـ من أبوين كريمين علويين، ونشأ بها على والده، فكانت له أياد بيضاء في حسن تربيته وتأديبه، وساعده على حسن توجيهه الذكاء المفرط والنبوغ المبكر في وليده، أقرأه القرآن وعلمه الكتابه، ثم أخذ يلقنه مبادئ العلوم من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان.

فكان من السابقين على أخذانه، ومثالاً بارزاً بينهم في قوه الحافظه والتعقل لما يتلقاه من مختلف الخواطر، وواصل دراسته لعلمی الأصول والفقہ، فأخذهما على فريق من المشاهير، ثم حضر حلقات الأعلام المرموقين، أمثال الشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ ملا علي الخليلي، وخاله السيد رضا الطالقاني.

والطالقاني أحد الشخصيات التي لعبت دوراً مهمياً في نوادي النجف الأدبيه، وجالت في حلباتها جولان الجواد السابق، فكان لصوته دوى، ولقلمه صرير، ولملاحظته إصغاء، وبلغ به التفوق في النظم والاتقان للفن، إن صاغ يصوغ الشعر بدون أي تكلف كمن يتكلم على جاري عادته، وبذلك كان مهاب الجانب، محتشم المجلس، تشير إليه الأُكف بالأصابع.

إلى أن قال: ذكره صاحب الحصون، فقال: كان عالماً فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً شاعراً ماهراً منشئاً. ولد في النجف في حدود عام (١٢٥٠) هـ تقريباً، فشب على حب العلم

ص: ٤٨١

والأدب، وجدّ في تحصيله، وحضر على جماعه فأكمل العلوم العربيّه، ثم حضر وأخذ العلوم الشرعيّه، ولكن قبل تحصيل رتبه الاجتهاد تاقت نفسه إلى كسب العلوم الأدبيّه.

وكان جيد القريحه سريع البداهه، فاشتغل في نظم الشعر، وكان رقيق الطبع، ولرّفه طبعه عشق في أثناء ذلك أحد الطلبة من بلده تبريز المهاجرين لتحصيل العلوم، وكان حسن الصوره صافى السريره، فحصر نظمه بالتغزل والتشبيب فيه سوى بعض الأحيان ينظم في التهاني والمدائح والمراثي والمراسلات لأحبابه وبعض العلماء الأعيان، فانصرف عن الاشتغال في إدراك المراتب العاليه من العلوم الشرعيه بصرف عمره في الأدبيات ونظم الشعر، وكم له في بيتنا من مدايح ومعى مراسلات شعريه.

وكانت بيننا موّدّه كامله وعلقه متواصله، وكثيراً ما كنت ألم به في منزله فينشد لى من لفظه المسكى في معشوقه التركي وكنت أكتب بعضه، وكانت له بعض الأملاك وبعض الرسوم على أهالي قريه بدره وجصّان وزرباطيه وهى بقرب حدود حلوان العراق، فيمضى إليها ويمكث ستّه أشهر فيها لجمع عوائده، ثم يرجع إلى محلّ وطنه النجف، فصادف في احدى سفراته قد وقع الطاعون في جميع نواحي العراق وهو في بلده بدره، فأدركه حمامه هناك في عام (١٢٩٨) هـ، فحمل نعشه إلى النجف، وحيث كان المنع من جانب الحكومه عن إدخال الجنائز داخل النجف دفن في وادي السلام، وهى جبانه أهل النجف، وكان عمره في عشره الخمسين ولم يبلغ الستين.

ثم ذكر نماذج من رسائله وموشحاته وأشعاره(١).

وقال السيد الأمين: ولد في النجف سنه (١٢٥٠) وتوفى في بدره سنه (١٢٩٦) ونقل إلى النجف ودفن فيها. كان أكثر تلمّذه على الشيخ نوح الجعفري القرشى، والشيخ عبدالحسين الطريحي، ولما توفيا رثاهما اعترافاً بحقهما عليه.

وقال في الطليعه: كان فاضلاً أديباً ظريفاً شاعراً، وكان يكثر التردّد إلى بدره المسماه قديماً بادوريا. وله ديوان شعر كبير طبع أخيراً، ومن شعره قوله:

حمت ورد خديها الجفون الفواتر وما هي إلا المرهفات البواتر

ص: ٤٨٢

وأرخت على صبح المحيّا براقعاً من الليل إلاّ أنهنّ غدائر
لئن نفرت عني وألوت بجيدها فما هي إلاّ الريم والريم نافر
بدت وظلام الليل أرخى سدوله فردّت علينا الشمس والليل عاكر
ألا يا ابنه الأتراك جودي بنظره تقرّ بها من عاشقك النواظر
وله:

أحبّاي قد ضاق رحب الفضا عليّ وأظلم غربّ وشرق
ومذ راعني هول ليل النوى تيقنت أنّ القيامه حق
فكم ليله بتّها ساهراً وللريح حولي رفيفٌ وخفق
وقد جال في الجوّ جيش الغمام وطبل الرعيد بعنفٍ يدق
فيخفق قلبي لخفق الرياح ويسكب جفني إذا لاح برق
سهرت وقد نام جفن الخليل ونحت وغنت على الدوح ورق
وحقُّ لها دون قلبي الغنا وأنى بالنوح منها أحق
فما غاب عن عينها إلفها ولا هاجهن إلى الكرخ شوق
وله:

أقمنا صدور العيس والليل عاكر نلفّ بطاحاً في السرى ببطاح
تزرّج بنا خوص الركاب بعابسٍ من الفقر لم يبسم بضوء صباح
تحنّ المطايا إذ تحنّ وكلّما يراه السهى والوجد برى قداح
تأوه مشتاقٌ وهاج متيمٍ وناحت حماماتٌ وعنفٍ لاحي
وقفنا فلم يملك حشاه مروع من البين في أحشاه أيّ جراح
وسالت على تلك المنازل أنفسٌ عصتنا فلم نطمع بردّ جماح

ومال إلى الإطلال ينشد قلبه مشوق فردته بصفقه راح

وله:

تجلّى وجنح الليل فى الجوّ خافق محيّا الحميّا فانجلى كلّ غيب
وقام أخو البدر المنير يديرها فكم كوكبٌ ينقضّ من كفّ كوكب
ضعيف جفون دونها فاتكّ الظبا وما فتكت إلاّ بقلبٍ مهذب

ص: ٤٨٣

وبتنا نشاوى لا بكأس من الطلى ولكت بثغرٍ بارد الظلم أشنب

وله:

جاء بالقرطاس كى أملى له من حديث الشوق ما يكتبه

قلت فاكتب عرض حال من فتى عنك قد كاد الضنا يحجبه

هو ميتٌ ينهض الشوق به ومن الأحياء قد تحسبه

وله:

كفته عن الحرّاس ليلاً ذوائبه وأغنته عن حمل السلاح حواجه

نبىً إلى العشاق أرسل هادياً إلى الحبّ يدعو والقلوب تجاوبه

فسفك الدما والديه والصدّ والجفا ونقض عهد العاشقين مذاهبه

ألا فاسقنى من سلسيل رضائه فيا ربّما يطفى من القلب لاهبه

فلست بهياب عقارب صدغه إن لسعتنى قبل ذاك عقاربه

وله:

رحلت فما جفت سحائب مدمعى ولم تخب نارٌ سعرت بين أضلعى

حبست المطايا فى مراتبهم ضحى وأوقفت صحبى إذ وقفت بها معى

اسألها والدمع يسبق منطقى فتمنعنى أن أسأل الدار أدمعى

وله:

لقلبى وعينى يوم زمت بك النجب لهيبٌ وسحبٌ فى الخدود لها سكب

ولى بعد وشكّ البين بين دياركم حنينٌ وهل يجدى الحنين أو الندب

وشوقٌ كما شاء الفراق يهزنى إليكم وصبرٌ بين أيدى النوى نهب

وله:

أمجرعى كأس المنيه دون ذياك الرضاب
ومعللى بالوصل حتّى إن مضى عسر الشباب
كم بتّ حين وعدتني ريان من لمع السراب
فلأنزعنّ هوى سواك عن الحشى نزع الثياب
ولأشكونّ عذاب قل - بي من ثناياك العذاب

ص: ٤٨٤

وإليك أشكو لا لغيرك ما جنت أيدي التصابي

وأبيت أنشر ما طواه الهجر من صحف العتاب

وله:

أحباي لو أن القلوب شواهد على الحب أبدىتم لنا بعض ما نبدي

ولو همتم وجداً كما هممت فيكم غراماً لو اصلتم وزرتم بلا وعد

بلى همتم وجداً بقتلي صباه وآليتيم أن لا أنال سوى الصد

وله:

بلغت الحجون وكثبانها فحى الحجون وسكانها

وقف ناشداً بين تلك الربى عن الجيره الغر جيرانها

كراماً تؤجج ليل النوى بقلب المحبين نيرانها

اسلى فؤادى عن حبها وتأبى الصباه سلوانها

فهل تائر لى من اسرتى يطالب بالروح أجفانها

وله:

يا قاسى القلب رقى لى الحجر وعدرتنى العذال واعتذروا

وليله العيد عسعست فمتى تشرق بالوصل أيها القمر

لا وصلهم راحه فأطلبه ولا اطيق النوى فاصطبر

سيان عندى بلا بلوغ متى إن واصلونى وإن هم هجروا

انى على الحاليتين ذو كمدٍ ونار وجدى فى القلب تستعر

وله:

بقية نفسٍ براها الأسى تردد فى جسدٍ ناحل

ولولا رجاء وصال الحبيب لسالت بمدمعي السائل

ومجتجب من قنا قدّه وجفنيه بالسيف والذابل

على خدّه من دمي شاهدٌ وحسبك من شاهدٍ عادل

ولولا فتوره أجفانه لما عرف السحر في بابل

بخيلٍ على بردّ السلام بروحي أفديه من باخل

ص: ٤٨٥

ولمّا غرقت بيّم الدموع ولم يلقنى اليّم بالساحل
علمت بأنّ الهوى متلفى وأيقنت أنّ الهوى قاتلى

وقال فى مطلع قصيده:

هل تبلغ النفس من أزمانها الأربا وهل ينال عقيد المجد ما طلبا
هم يقلقل أحشائي ويزجرها عن منهل العيش فى ذلّ وإن عذبا
وهمةً طنبت حيث الفخار بنى لها رواقاً ترى أوتاره الشهبأ
وعزمه ضاق فيها الدهر لو عقلت عين القضاء للورى عجبأ

وقال فى مطلع اخرى:

دعها لسمر عوالٍ أو لبيض ظبا حتّى تنال المعالى أو ترى العطبأ
فبين جنبيك نفسٌ أنت تعرفها عظيمه القدر حازت عزّة وأبا
تأبى القباب فلا تأوى لهنّ ولا ترى لها غير ما بينى الغبار خبا
تشبّ نار القرى والليل معتكر فيظفر الضيف منها بالذى رغبا(1)

٥٧٥ - السيد موسى بن جعفر بن محمد بن محمد تقى بن الرضا بن

محمد المهدى بحرالعلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائى بن عبدالكريم بن
المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن على مجدالدين بن
قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبى المكارم بن عباد بن أبى المجد بن عباد بن
على بن حمزه بن طاهر بن على بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن
على بن أبى طالب الطباطبائى.

قال الخاقانى: عالم فاضل، وأديب كامل، وشاعر رقيق. ولد فى النجف فى جمادى الثانيه من عام (١٣٢٧) هـ ونشأ بها، وقد توفى

والداه فى عام واحد وعمره إذ ذاك سبع سنوات، فكفّله ابن عمّته العلامة السيّد على بحر العلوم، وعنى بتوجيهه وتربيته، فأدخله المدرسة الابتدائية، وبعد نجاحه من الصفّ السادس منها اتّجه صوب الدراسة الدينيه

ص: ٤٨٦

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ١٧٩-١٨٠.

القديمه، فدخل حضيره الجامع الهندي والصحن الحيدري.

فأخذ المقدمات والأدب على فضلاء عصره، منهم العلامة الشيخ محمدرضا المظفر عميد المنتدى، وبعد فراغه من العلوم الأولى أخذ الفقه والأصول على مشايخ عصره من الفقهاء، ومنهم الشيخ حميد ناجي، والشيخ محمدعلي الجمالي الكاظمي، والسيد أبو القاسم الخوئي، والشيخ حسين الحلّي، والشيخ آغا ضياء الدين العراقي.

وشارك في هيئته جمعيه الرابطه، كما ساهم بتأسيس فكره جمعيه المنتدى وتحقيقه، وقد استيت في أول الأمر بداره، فبقيت حوالى سنتين وكان محاسباً لها، واستمر مؤسساً إلى عام (١٩٥٤) م عندما انحلت الجمعيات والنوادي في جميع العراق بمرسوم فخامه نورالدين محمود، وواصل عضويته في الجمعيه بالاضافه إلى التأسيس ثلاث سنوات.

وقد خطا المترجم له في حياته خطوات المتأمل الرصين، وانبعث يثقف نفسه ثقافه تتوازن بين الذكاء والجهد، عرفته شأن معرفتي بلداتي في الصغر، وواصلت معرفه معه والتلذذ بشخصه طيله حياتي.

فكان في جميع مراحلله مؤدباً كاملاً، ولأخلاق مربيّه عنده حصّه وافره، فقد يسمو في وداعته وأخلاقه، ويسمو في سمره وحديثه، ويسمو في روحه وعواطفه، وقد اخترن كثيراً من العواطف، فراح يقاوم بها عادات بلده وتقاليده، واستهدف بعقله سيره آباءه فراح يحقق أكثرها، وهو اليوم أحد الفضلاء المرموقين في بلده، له تعليقات على امّهات الكتب الدراسيه وتقاريرات أساتذته في علمى الأصول والفقه عن طريق المحاضرات والنقاش.

ثم ذكر نماذج من شعره، منها يرثى الامام الحسين عليه السلام قوله:

أحرق الوجد قلبي المصدوعا فاستحالت آهات قلبي دموعا

وأصارت أهداب جفني آماقاً فسالت ومقلتي ينبوعا

هملت في مراتب غاب عنها ساكنوها كيما تعود ربيعا

كم نشرنا صحائف الوجد فيه وطوينا على الغرام ضلوعا

وتوسّلت بالأنين سبيلاً للتلاقي وبالبكاء شفيعا

ولكم واصل الحبيب فثار ال - صبّ يستشرف الهلال طلوعا

ليت شعري وهل يعود حبيب حكم الدهر فيه ألا رجوعا

قد مضغنا الزمان حلواً ومرّاً فلفظناه عاصياً ومطيعاً
أفتنسى فعاله يابن طه يوم بات الهدى به مفجوعاً
حيث أمسى المتبوع فى الأُمّه ال - تابع ظلماً والتابع المتبوعاً
نحلوها خلافه لرجال فتكوا فى الاسلام فتكاً ذريعاً
خلعوها عن الحسين وواروا بجلايبها يزيد الخليعا
لا رعى الله من اميه عهداً إن أسأؤوا لابن النبى الصنيعا
لبسوها خزايه ولعمرى حَقَّها فى بيوتهم أن تشيعا
يوم كالت أيدى الضلاله خسراً بدل الصاع للشريعه صوعاً
فسنام الاسلام عاد قطيعاً لهف نفسى وأنفه مجدوعاً
ومصاب على النبى عظيم أن يرى سبطه الحسين صريعاً
قتلوه واستعرضوا أهل بيت الوحى طفلاً ويافعاً ورضيعاً
وأجالوا خيولهم فوق صدر قد حوى الدين أصله والفروعاً
أضلع تنحنى على سرّ قدس خشيه أن يشيع أو أن يضيعا
بأبى تلکم الأضالع داسوها وثغراً بالخيزران قريعاً
واستباحوا رحل النبى وطافوا بذراريه فى الملا تشيعا
ليت شعرى وهل حوى السبى إلاً ثاكلاً روعت وإلاًً مروعا
فزعت للبكا فأمسك عنها الدمع ذعراً فأرسلته نجيعاً
سلبوهم حتى الردى فطوى الله عليهم منه حجاباً منيعاً
خفرات يصونها بيت وحى رفع الله سقفه المرفوعاً
لم تنلها يد الهوان فكفّ ال - عزّ شادت لها مقاماً رفيعاً(1)

علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن
محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن

ص: ٤٨٨

١- (١) شعراء الغرى ١١: ٥٢٢-٥٣٥.

محمّد بن عبدالله بن محمّد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمّد المحدث بن طاهر

ابن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن

جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي العاملي

المعروف بالسيد موسى عباس.

قال السيد الأمين: توفّي في النجف سنة (١٢٥٣).

في بغية الراغبين: كان من العلماء المتبحّرين في الفقه والأصول والعلوم العربيّة، وهو من شعراء عصره، وشعره محفوظ سائر، وقد بلغني أنّ له ديواناً يبلغ أربعة آلاف بيت، أكثره في مدح أهل البيت عليهم السلام، وله رسالة فيما انفردت به الإمامية من المسائل الفقهيّة، ورساله في صلاة المسافرين، وأخرى في مناسك الحجّ.

وفي جواهر الحكم: كان من العلماء المتبحّرين، نشأ بالعراق، وقرأ الدرس، ولكن تغلّب عليه الشعر، زار امراء جبل عامل مراراً، ورجع الى العراق، ومدحهم بأشعار كثيرة، وما قصّروا في نصرته.

ومن شعره قوله من قصيدته في مدح جدّه أمير المؤمنين عليه السلام:

هي مهجه ملك الغرام قيادها وإلى الهوى داعى الهوى قد قادها

واستحكمت فيها الصبا به والجوى واعتادها من وجدها ما اعتادها

تحكى لواعجها لظى مسجوره فكأنّ من ايقاده ايقادها

ونواظراً لفّ السهاد جفونها حتى تعوّدت الجفون سهادها

ولنار وجد في الفؤاد تسعرت كاد الفؤاد بأن يكون رمادها

ما باخ يوماً حرّها وضرامها إلا وعاودها الهوى فأعادها

بالله ما برح الجوى من مهجتي كلاً ولا عيني تلذّ رقادها

حتى يعود العيش غصّاً مونقاً في أربع جاد الربيع عهادها

ما بين أكناف الغرى لدى حمى مولى تنال به النفوس مرادها

عمّ الأنام فضائلاً وفواضلاً لن يستطيع ذوو النهى تعدادها

ساد الوری بعد النبی محمدٍ وسواه بعد محمدٍ ما سادها
لولاه ما عرف الإله موحدٌ کلاً ولم تخش النفوس معادها

ص: ۴۸۹

لكنما بهداه قد ظهر الهدى حتى تبصرت النفوس رشادها
كم ظل يفترس الفوارس خائضاً في كل ملحمة يشن طرادها
يغشى الوغى بعزائمٍ لو أنّها تغشى الجبال لزلزلت أطوادها
لم يلق في يوم الهياج كتائباً إلا وفرق جمعها وأبادها
حتى أتت منقادةً لنبیها لولاه لم تعط النبي قيادها
لكن رأيت في الغاب ليثاً قانصاً كم راح يقتنص الليوث فصادها
يسطو فتتفر خيفةً من بأسه فكأنّها حمزٌ رأيت آسادها
ما عذر من جحدت علاه وفضله حتى أرتبه بغضها وعنادها
من حيث تم له الكمال فأصبحت من نقصها تبدي له أحقادها
وله في المناجاة قصيده ارتجلها يوم وفاته وأوصى أن تكتب على كفته أولها:

إلى م إلهى فى معاصيك أداب أشرق فيها دائماً وأغرب
أباحسن حرّ المصيف يضرّنى فكيف لظى او لوحتنى وهبهب
أتلعو على متن الصراط وتحتة وليك باك يستغيث ويندب
أفى هذه الدنيا اقسى بك العدى وعند مماتى فى الجحيم اككب
فما الفرق بينى يوم حشرى وبين من غدا لك فى نصب العداوه يدأب
أباحسن أنت الأمان إذا أتى النداء خذوه والموازين تنصب
ويا ملكى قبرى أبعدا وتنحيا فحب على المرتضى لى مذهب
حنانيكما لا تدعرانى فإنى إليه بآبائى أمت وأنسب
فلله ام أروضتنى ولاءه وقد كان فى صدق الولا مثلها الأب
يسلب أثواب الحياه مغسلى وثوب ولاء ثابت لا يسلب

أمن منكرٍ أم من نكيرٍ أراع لا إذا أنا في نصّ الغدير مكذب
فمن مبلغ عني المسيتين أنني وهبت خطايا جمه ليس توهب
ثم ذكر شعره يمدح أمير جبل عامل (١).

ص: ٤٩٠

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ١٩٠-١٩٢.

أبي طالب.

قال المرزباني: كان آدم، وأخذه المنصور بعد اختفائه بالبصرة، فضربه، يقال: ألف سوط، ويقال: دونها، ثم أطلقه، وله في حبس المنصور:

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما تكزّمت منه طال عتبي على الدهر

وهي أبيات تخلط بأبيات لأبي العتاهيه. ولموسى:

تولت بهجه الدنيا فكلّ جديدها خلق

وخان الناس كلهم فلا أدري بمن أثق

رأيت معالم الخيرات سدّت دونها الطرق

فلا حسب ولا نسب ولا دين ولا خلق

وله وقد رويت لأخيه محمّد:

منخرق الخفين يشكو الوجى تنكبه أطراف مرو حداد

شردّه الخوف وأزرى به كذاك من يره حرّ الجلاّد

قد كان في الموت له راحه والموت حتمّ في رقاب العباد(١)

وقال الزمخشري: من شعره:

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلّما تكزّمت منه طال عتبي على الدهر(٢)

وقال أيضاً: ومن شعره:

تولت بهجه الدنيا فكلّ جديدها خلق

وخان الناس كلهم فلا أدري بمن أثق

رأيت معالم الخيرات سدّت دونها الطرق

١- (١) معجم الشعراء ١: ٣٥٣-٣٥٤.

٢- (٢) ربيع الأبرار ١: ٢٧ برقم: ١٠.

٣- (٣) ربيع الأبرار ٤: ١٥٣ برقم: ٥٨.

٥٧٨ - السيد ناصر بن أحمد بن عبدالصمد آل أبي شبانه البحراني الموسوي

نزِيل البصره.

قال البلادي: العالم الفاجر، العلم الظاهر، والنور الزاهر، المحقق المعاصر، الركن المعتمد، إنتقل من البحرين مع أبيه إلى مسقط، ثم إلى العجم، ثم إلى زياره العتبات الشريفه والمشاهد المنيفه، وحضر بحث شيخنا العلامة المحقق الشيخ مرتضى الأنصاري، فأعجب به وطلب من أبيه إبقاءه في النجف الأشرف للاشتغال ولو مقدار سنتين، فأبى وذكر أنه غير محتاج لذلك، وبالغ الشيخ معه فيما هنالك وتكفل له بمصارفه، فلم يرض أبوه بذلك.

وكان أبوه يعتقد فيه أنه أعلم العلماء، وأفضل الفقهاء، وانحدر على طريق البصره، فيسير الله لأهلها التشرف عندهم بمقامه، وأن يكونوا من أصحابه وخدامه، فشرف بمقامه قدرها وعلى فخرها.

وكان السيد المذكور آيه من آيات الله في الذكاء وقوه الذاكره والملح والنوادر والطرائف والظرائف، مع الجلاله والعظمه والوقار والهيبه. وكان والى البصره ورؤساؤها وسائر الحكام من الخاص والعام يعظمونه غايه التعظيم والاکرام، ويزورونه في بيته الرفيع المقام، وهو أيضاً يزورهم لحسن المعاشره والالتئام، لا يملّ جلسه.

له من المصنّفات كتاب في التوحيد مجلّد وسط على قواعد الحكماء والمتكلمين حسن جيد، وله منظومه في الإمامه ولاسيما في أحوال يوم الغدير، وله قصائد جيده في رثاء جدّه الحسين عليه السلام بليغه، ومرثيه على والده مليحه بليغه(١).

وقال السيد الأمين: توفى يوم الجمعة ٢٢ رجب سنة (١٣٣١) في البصره، ونقل إلى النجف في الفرات، وأرخ وفاته السيد حسن ابن السيد إبراهيم الطباطبائي بقوله:

اليوم سيف ذوى الضلال مجرّد إذ صارم الاسلام فيه مغمّد

اليوم ناصر آل بيت محمّد أرخ بجنّات النعيم مخلّد

ص: ٤٩٢

عالم البصره، والرئيس المطاع فيها وفي نواحيها، وهو من آل أبي شبانه، بيت كبير من بيوت الشرف والعلم والرئاسه قديم في البحرين، ذكر في السلافه جماعه منهم، كما ذكر في أنوار البدرين منهم كثيرين، وحكى عن المترجم أن كل آباءه إلى الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام علماء فضلاء ادباء.

انتقل المترجم مع أبيه من البحرين إلى مسقط، ثم إلى ايران، ثم إلى العراق، وقد تخرّج في النجف على الشيخ مهدي الجعفرى، والشيخ راضى النجفى، ثم انتقل إلى البصره وأقام فيها علماً ومرجعاً، ولم يزل فيها زعيمها الأعظم وإمامها المقدم.

وكان آيه في الذكاء وقوّه الحافظه، والملح النوادر والظرائف والطرائف، مع الجلاله والعظمه والوقار والهيبه وحسن المعاشره، لا يملّ جلسه، وكان والى البصره ورؤساؤها يزورونه ويعظّمونه ويزورهم. وكان محمود السيره محسناً إلى الفقراء والغرباء والمترددين شاعراً أديباً، لم يعقب. وكانت له خزانه كتب عظيمه بيعت بعد موته. ومن شعره قوله فى رثاء الحسين عليه السلام:

لم لا نجيبُ وقد وافى لنا الطلبُ وكم نولّى ومنا الأمرُ مقترَبُ

ماذا الذى عن طلاب العزّ يُقعِدنا والخيْلُ فينا وفينا السمرُ واليَلْبُ

تأبى عن الذلّ أعرأقُ لنا طَهّرت فلا تلّمُ على ساحاتها الرّيبُ

هى المعالى فمن لم يَزُقْ غارِبها(١) لم يُجده النسبُ الوضّاحُ والحسبُ

أكرم ببطن الثرى عن وجهه بدلاً إن لم تنل رتبته من دونها الرتبُ

كفاك فى ترك عيش الذلّ موعظه يوم الطفوف ففى إنبائه العجبُ

قطب الحروب أتى يطوى السباب م - ن فوق النجائب أدنى سيرها الخيب

يحمى حمى الدين لا يلوى عزيمته فقدّ النصير ولا تعتاقه النوبُ

وكيف تشنى صروف الدهر عزّمته وهى التى من سناها تُكشفُ الكربُ

أخلق بمن تُشرق الدنيا بطلعته ومن لعلياه دان العُجم والعُربُ

إن يدرك الدين ما قد كان يأمله منه ويبلغ ما قد كان يرتقبُ

ص: ٤٩٣

رکن العبادہ فیہا قام بیعثہ داعی المحبہ لا خوفٌ ولا رغب
قد ذاق کأس حміا الحبّ مترعہً وعنہ زال الغطا وانزاحت الحجب
لم أنسہ لمحانی الطفّ مرتجلاً تسری بہ القودُ والمہریۃ النُجب
حتّٰی أناخ علیہا فی جحاحِجہ تہونُ عندهم الجلیّٰ إذا غضبوا
اسودّ غابٌ یریع الموت بأسہم ولا تقوم لہم اسد الوغی العُلب
الضاریٰ الہام لا یوری قتلہم والسالی الشوس لا یرتدّ ما سلّوا
ایمانہم فی الوغی ترمی بصاعقہ فی الندی من حیّاہا تخجلُ الشُحب
واسوا حسیناً وباعوا فیہ أنفسہم ووازرّوہ وأدوا فیہ ما یجب
حتّٰی تولّوا وولّی الدهر خلفہم وما بقی للعلیٰ حبلٌ ولا سبب
وظلّ سبطُ رسول اللہ منفرداً لا معشرٌ دونہ تحمی ولا صُحب
لیثٌ تظلّ لہ الآساد مطرّفہً وعن مراعیہ اسد الغاب تنکب
إذا تجلّٰی عن الاعماد صارمہ تولّت الشوسُ أعلى قصدها الہرب
ما زال فی غمرات الموت منغمساً وزاخرُ الحتف بالأجال یضطرب
یا سیداً سمت الأرض السماء بہ وأصبحت تغبط (١) حصباہا الشہب
إن تبق (٢) ملقی علی البوغاء منجدلاً مبضّع الجسم تسفی فوقک الترب
فرُبّ جلاءً قد جلّیت کُربتہا ورُبّ ہیجا خبا منها بک اللہب
فیک المدائح طابت مثلما حسنت فیک المراثی وفاهت باسمک النُذب
أری المعالی بعد السبط ساهمہ منها الوجوہ وعنہا الحسنُ مستلب
وکیف لا تنزعُ العلیاء جدّتها ومفخر الدین قد أودی بہ العطب
وتلک أخیہ العلیا مہتکہ وذاک حقّ العلیٰ والمجد مُعتصب

وهذه خفراٲ العز بارزة بين الأعدى وقد أودى بها النصب

يحملن فوق النياق العجف أثقلها ضر السرى وبراهها السقم والتعب

ص: ٤٩٤

١- (١) فى الرياض: فظل يغبط.

٢- (٢) فى الرياض: تمس.

يسوقها القوم من عزِّ إلى قتبٍ حرّى القلوب ومنها الدمع منسكب

بالله أقسم لولا سنُّ ما سبقوا وسوء ما اجترحوا قدماً وما ارتكبوا

لم تَقو حربٌ على حرب ابن فاطمه ولم ينالوا العمرِ الله ما طلبوا

لكنما أسس الماضي فأعقبه فعل الأخير فيا بؤساً لما ارتكبوا(١)

يروى المترجم بالإجازة عن الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر، له من المصنّفات: كتاب في التوحيد على مسلك الحكماء متوسّط حسن الوضع، رساله في مقدّمه الواجب، منظومه في الإمامه(٢).

٥٧٩ - السيد ناصر بن سليمان القاروني البحراني.

قال الحرّ العاملي: فاضل عالم أديب شاعر، ذكره صاحب السلافه وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب والشعر، وذكر له أشعاراً، وهو من المعاصرين(٣).

وقال المدني: هو من قوم لم يجنح المجد عن خطّهم إلى التخطي، وهذا السيد ناصر عزّهم، وناشر بزّهم، وصفوه مجدهم، وبؤه مجدهم، وفرقد سمائهم، وأوحد عظمائهم، ورأس رؤوسهم، وباسق غروسهم، الخطيب الشاعر، الرحيب المشاعر، نثر فأكثر، ونظم فأعظم، وصاب فأصاب، وجاد فأجاد، وقضى وشرع، ونضا وأشرع، ففرع وفنن، وبرع وتفنن، فنظمه وشح الزمان، ونثره نجح الأمان، يفضل زهر المروج، بل يفضح زهر البروج، ويفوق سجع الحمام، بل يخجل سفح الغمام، وقد أثبت في كلامه، وزهرات أقلامه، ما تنافح به القماري، وتصادح به القماري.

ثم قال: ومن شعره:

أيا من يغالي في القريب ويشترى قرابه إنسانٍ بألف أباعد

تعال فإني لستني لا قريب لي أبيعك منهم كلّ ألفٍ بواحد

ونظم هذه الأبيات وهو في السفينه وقد عصفت بهم الريح وأشرفوا على الغرق، فقال:

ص: ٤٩٥

١- (١) رياض المدح والرثاء ص ٥٧٣-٥٧٤.

٢- (٢) أعيان الشيعة ١٠: ٢٠١-٢٠٢.

٣- (٣) أمل الآمل ٢: ٣٣٤ برقم: ١٠٣٠.

خليلي لو ذقت النبا قبل هذه وحدّثني عنها الصديق المصدّق

لعمركما لم أرتحل قيد أصبعٍ ولو كنت أحيى بالرحيل وأرزق

فلا تسألا عنّي فإنّي ميتٌ بلا مريه والملتقى يوم تخلق

فإن عشت حياً ثم عدت لمثلها فإنّي أخو الخرقا بل أنا أخرق

ومن شعره أيضاً:

ألا ربّ ليلٍ بتّ غير مدثّرٍ على خفرٍ فيه وغير موسّد

تسامرنى فيه البعوض وكاسها معتق جسمى لا معتق صرخد

ثمّ ذكر نظمه في رثاء المرحوم نجم بن على بن حوز السارى البحرانى (١).

وذكره البلادى في أنواره (٢)، والسيد الأمين في الأعيان (٣).

٥٨٠ - السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائى.

ولد في الأحساء سنة (١٢٩١) نشأ نشأه صالحه، وتربّى على يد أبيه الفقيه الكبير، وبعد وفاه أبيه هاجر إلى النجف الأشرف، فدرس على المرحوم الشيخ محمّد طه نجف وآخرين، ثمّ عاد إلى الأحساء مرشداً عالماً تقياً ورعاً، ثمّ عاد إلى النجف مرّة ثانية فدرس على الشيخ ملاّ كاظم الأخوند الخراسانى، وشيخ الشريعة الأصفهانى، والسيد أبو تراب.

ولمّا كثر الطلب عليه من أهالى الأحساء لحاجتهم إليه، وجعلوا مراجع الطائفه وسائط له عاد، ومكث بينهم يفيض عليهم من معارفه ويرشدهم إلى ما فيه صلاحهم، حتّى وافاه الأجل ليله الأربعاء ثالث شهر شوال سنة (١٣٥٨).

قال البحرانى: هذه القصيده الفريده لسيد الفضلاء ورئيس الكملاء المحققين الأريب الفاخر السيد ناصر الأحسائى:

كم قد تؤمل نفسى نيلَ مُنيّتها من المعالى وما ترجو من الأرب

ص: ٤٩٦

١- (١) سلافه العصر ص ٥١٤-٥١٧.

٢- (٢) أنور البدرين ص ١٠٧-١٠٨ برقم: ٣٨.

٣- (٣) أعيان الشيعة ١٠: ٢٠٤.

كما تؤمل أن تخطى برؤيه من يُريح عنها عظيم الضر والكرب
ويملاً الأرض عدلاً مثل ما ملئت بالظلم والجور والإبداع والكذب
يا غائباً لم تغب عنا عنايته كالشمس يسترها داج من السحب
حتى م تقدم والاسلام قد نقضت عهوده بسيوف الشرك والنصب
ويرتجيك القنا العسال تورده من العداء دماءً فهو ذو سغب
والبيض تغمدتها أعناق طائفه منهم مواليك نالوا أعظم العطب
وتوعد الخيل يوماً فيه عثيرها سحائب برقها من بارق القضب
تهمي بماء الطلى من كل ناحيه حتى تروى منه عاطش الترب
فانهض فديتك ما فى الصبر من ظفر فقد يفوت به المطلوب ذا الطلب
أما أذاك حديث الطف إن به آباؤك الغر قاسوا أعظم النوب
غداة رامت امي أن يروح لها طوع اليمين أبى واضح الحسب
ويركب الضيم مطبوع على همم أمضى من السيف مطبوعاً من اللهب
فأقبلت بجنود لا عداد لها تترى كسيل جرى من شامخ الهضب
من كل وغد لئيم الأصل قد حملت به العواهر لا ينمى إلى نسب
وكل رجس خبيث قد نماه إلى شر الخلائق والأنساب شر أب
حتى تضايق منه الطف وامتلات رحابه بجيوش الشرك والنصب
فشمرت للوغى إذ ذاك طائفه لم تدر غير المواضى والقنا الرطب
قوم تعالى عن الإدراك شأنهم كما تعالوا عن التشبيه والنسب
قوم هم القوم لم تفلل عزائمهم فى موقف فل فيه عزم كل أبى
من كل قوم كأن الشمس غرت له لولم يحل بها خسف ولم تغب

وَكُلَّ طَوْدٍ إِذَا مَا هَاجَ يَوْمٌ وَعِىٌّ فَالْوَحْشِ فِي فَرَحٍ وَالْمَوْتِ فِي تَعَبٍ

وَكُلَّ لَيْثٍ شَرِيٍّ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ إِذَا مَا صَالَ قَرْمٌ بِأَقْدَامٍ وَلَا هَرَبٌ

مَشَوْا إِلَى الْحَرْبِ مِنْ شَوْقٍ لِعَايَتِهَا مَشَى الظُّمَاءُ لَوْرِدِ الْبَارِدِ الْعَذْبِ

فَأَضْرَمَوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ وَعِىٍّ تَأْتِي عَلَى كُلِّ مَنْ تَلَقَاهُ بِالْعَطْبِ

وَأَرْسَلُوهَا بِمِيدَانِ الْوَعِىِّ عُرْبًا كَالْبَرْقِ تَخْتَطِفُ الْأَرْوَاحَ بِالرَّهْبِ

ص: ٤٩٧

وجزّ دوها من الأعماد بيضَ ظُباً تطوى الجموعَ كطَيِّ السِجْلِ للكتب
وأشرعوها رِماحاً ليس مركزها سوى الصدور من الأعداء واللِّبِّ
صالوا فُرادي على جمع العدى فعدت صحابه ذاتُ كسرٍ غير منأرب
وعاد ليلهم يمحونه بظباً لا يُتقى حُدّها بالبيض واليَلِّب
حتّى إذا ما قضاوا حقّ العلى ووفوا عهدَ الولا وحموا عن دين خير نبي
وجاهدوا فى رضا البارى بأنفسهم جهادَ ملتَمِسٍ للأجر مُحتَسِب
دعاهم القدرُ الجارى لما لَهُمُ أعدّ من منزلٍ فى أشرف الرُتب
فغودروا فى الوغى ما بين مُنْعَفِرٍ دامٍ ومنجدِلٍ بالبيض مُنتهب
ظامينَ من دمهم بيضُ الظبا نَهَلَتْ من بعدما أنهلوها من دم النصب
لهفى لهم بالعرأ أضحى يكفّنهم غادى الرياح بما يسفى من التُرب
وفوق أطراف منصوب القنا لهم مرفوعه أروُسُ تعلقو على الشُهب
ونسوه المصطفى مُدَّ عُدن بعدهم بين الملا قد بدت أسرى من الحُجُب
وشيّرت تُكلاً أسرى تَقادُفه الأُ مصار تُهدى على المهزول والنقب
إن تبك اخوتها فالسوط واعظها وفى كعوب القنا إن تدعهم تجب
وبينها السيدُ السجّاد قد وُثقت رجلاه بالقيد يشكو نَهسه القَتب
يبكى على ما بها قد حلّ من نوبٍ وتبكى ممّا عليه حلّ من كُرب
وا حرّ قلباه أن تعدو عشيرتها غوث الصريخ وكهف الخائف السغب
تدعو الألى لم يحلّ الضيمُ ساحتهم من لم يُضع بينهم ندبٌ لمنتدب
تدعوهم بفؤادٍ صيّرته لظى الأ حزان ناراً فأذكى شعله العَتب
تقول ما لكم نمتم وقد سَهَرْت نساؤكم حُسراً تدعو بخير أب

حَتَّى مَتَى فِي عِنَاقِ الضَّيِّمِ هَمَّتْكُمْ وَلِلظَّبَاءِ عِنَاقُ الْمَاجِدِ الْحَسْبِ
وَيَوْمُكُمْ فِي ظِلَالِ الْعَزِّ عَنْ دِمِّكُمْ وَالنَّوْمِ تَحْتَ الْقِنَا أَوْلَى بِكُلِّ أَبِي
مَا أَنْتُمْ أَنْتُمْ إِنْ لَمْ يَضُقْ بِكُمْ رَحْبُ الْفَضَاءِ عَلَى الْمِهْرِيَّةِ الْعُرْبِ
وَتَوَقَّدُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ لَاهِبَةً حَتَّى يَكُونُوا بِهَا مِنْ أَوْعَفِ الْحَطَبِ

ص: ٤٩٨

فكم لكم في قفار الأرض من فئهٍ صرعى ومن نسوه أسرى على القُتب (١).

٥٨١ - السيد نجم الحسن بن أكبر حسين الأمروهي النقوي اللكنهوي.

ولد في (٦ - ذى الحِجَّه - ١٢٧٩) وتتلّمذ في الأدب على صهره العلامه السيد محمّد عبّاس التستري المفتي، وفي الفقه وأصوله على العلامه السيد أبي الحسن بن السيد بنده حسين بن السيد محمّد ابن العلامه السيد دلدار على النقوي، والمترجم هو أحد المصلحين الكبار، وصاحب العلم المضىء بنور علمه المترّب على منصفه الاجتهاد في الهند، أسّس مدرسه دينيه باسم مدرسه الواعظين سنه (١٣٣٨) وتوفّي في لکنهو سنه (١٣٥٣)، وله أشعار رائعه.

قال الشيخ الأميني: وذكر للمولوي السيد نجم الحسن عدّه قصائد، منها قصيده ذات ٦٤ بيتاً، مطلعها:

برزت بليلٍ مثل شمس نهار فأضاءت الأعمار بالأنوار

طوبى لبانه قدّها قد أثمرت بثمار رمان تروق صغار

ولها الغصون كأسحل أو كالنقا أو كالأراك تروع للأنظار

إلى أن قال يمدح المولى أمير المؤمنين عليه السلام بعدّه أبيات:

هو شاهدٌ يتلو النبي وصفوه يمتّ به النعماء للأبرار

إذ قام يخطب في الغدير وحوله جمٌّ من الأصحاب والأنصار

والشمس شامسه فقال مبلغاً هذا أخي صنوي وليّ فخار

من كنت مولاه فذا مولاه اللهم أصل عدوّه بالنار

عاد العداه له ووال وليه وانصر مواليه من الأنصار (٢).

٥٨٢ - السيد نجيب الدين بن السيد محيي الدين فضل الله الحسنى.

قال السيد الأمين: ولد سنه (١٢٨٠) وتوفّي سنه (١٣٣٦) في عيناتا. قرأ أولاً على الشيخ محمّد على عزّالدين في حنويه، ثمّ على الشيخ موسى شراره في بنت جبيل، وبعد

ص: ٤٩٩

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٥٨٤-٥٨٧.

٢- (٢) ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ١٦٦-١٦٧.

وفاته توجّه إلى النجف الأشرف.

وهو من أساتذة المؤلّف قرأ عليه مطوّل التفتازانى، وشرح الشمسيه، وحاشيه ملا عبداللّه، وشيئاً من المعالم، وذلك فى بنت جبيل حال وجود الشيخ موسى شراره فيها، وقد وصف المؤلّف تلمّذه عليه وكتب هذا الوصف وهما لا يزالان طالبيّن فى النجف: لقد رأيت من ذكائه وتوقّد ذهنه وجمّ فوائده، وسرعه انتقاله إلى غامض المطالب وخفى المقاصد، وتمييز الصحيح من المفسد، ما لم أزل أذكره وعلى طول الدهر أشكره، مع انصاف لا يحيف فيه، ومسلِكٍ مستقيم لا يحيد عنه، وتواضع لا يخرج به عن محلّه ولا يبذله لغير أهله، ومن شعره قال:

طيّف تأوّبني لطبيّ العسّ ما بين وجره والكثيب الأوعس

والنوم قد غلب العيون فلا ترى فى الركب غير مهومٍ ومنكس

حيّاً فألطف فى النحيه وانبرى ينحو الكناس مع الطباء الكنّس

وكأنّه ذكر الرقيب فراعته فلوى بفاضل شمله من سندس

أتبعته نظر المنى حتّى إذا شرد الرقاد نفضت كفّ المؤيس

أخيال قاتله الغراتق فى الهوى ما كان ضرّك لو أطلت تأنسى

جدّدت وجدى وانصرفت مع الكرى وخلصت قلبى والهوى لم يخلص

ايه على أكناف رامة أنّها شغفى ومسقط هامتى ومعزسى

ومقيل فتیانٍ إذا حثّوا الطلالا لا يحتسون الكاس ما لم أحتس

داويت بعدهم تباريح الجوى واسيت من جرضٍ هفا بتنفّسى

بوجيف جائله النسوع شمله ووخيد موار الملاط مخيس

أصل السرى متناوباً أكوارها اقتصّ أثر مبكرٍ ومغلس

وإذا أقمت رقابها لم أحتفل بضيا الصباح أو اعتكار الحندس

ومهامه حكمت علىّ قفارها أن لا أرى بخلالها من مؤنس

إلا رجيع زقاء طيرٍ صادحٍ وعواء عسّال الفلاه عملس

رعت المطى بها كزائغه القطا أو كالسهام إذا انحدرن عن القسى

يحدو بها الشوق المبرح لا إلى البلد الحرام ولا لبيت المقدس

ص: ٥٠٠

بل حثّها فرط الحنين إلى حمى وادٍ كما وصف الإله مقدّس

وادي الغرى وحبّذا أفيأوه فإذا أجزت به الركائب فاحبس

تلقى لتسيح الملائك عنده زجل الرعود من الغمام المرجس

تنثال تهتف بالوصى وتنتحي لله في جنح الظلام المدمس

وتروح لاثمةً تراه وريحها ينشّق عبر عقب العبير الأنفس

ثمّ ذكر من قصيده يمدح فيها الشريف عون شريف مكّه في سفره إلى الحجّ، ومن قصيده له يخاطب بعض أصدقائه ويحثّه على المضى إلى العراق، وله أيضاً من قصيده يرثى شيخه وأستاذه الشيخ موسى شراره، ومن قصيده أيضاً يرثى الشيخ عبدالله نعمه ويعزّي عنه الشيخ موسى شراره(١).

٥٨٣ - أبو منصور نزار العزيز بالله بن أبي تميم معد المعزّ لدين الله بن إسماعيل

المنصور بالله بن محمّد القائم بأمر الله بن عبيدالله المهدي بن محمّد الحبيب بن

جعفر بن محمّد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب الخليفة الفاطمي.

قال الصنعاني: أحد الخلفاء الفاطميين، وثاني من استخلف بمصر، خليفه خلف الملوك وراه في السبق، وضرب المدعى شأوه بالسيف على الفرق، لم يرث الجدّ عن كلاله، وما دعا الأدب ولكن حبّ قلوب العداة بالعسالة، ساس مصر فبرا بصدرها الأريز، ووفّر صواع الهبات بها وما خصّ بنى الأسباط، بل عمّ صواع العزيز، وكان يعامل بالحلم في الغضب، ويلبس مع غلاله الملك رداء الفضل والأدب، ويعتق من ملكك بسيفه الرقيق، ويجود ويفنى في حالي السلم والهيح فيذكر العذيب والعقيق.

ثمّ أورد ما ذكره المقرئ والمقريزي والثعالبي وابن خلكان وصاحب تاريخ القيروان(٢).

٥٨٤ - السيد أبو الفتح نصر الله عزّ الدين بن الحسين بن علي الحائري

الموسوي الفائزي المدرّس في الروضة الشريفه الحسينيه المعروف بالمدرّس.

ص: ٥٠١

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ٢٠٦-٢٠٨.

٢- (٢) نسمة السحر بذكر من تشييع وشعر ٣: ٢٥٥-٢٦٢ برقم: ١٧٩.

قال العاملى المكي: السيد الجليل الفاضل العلامة السيد نصرالله بن الحسين الجعفرى الإمامى، الواصل إلى شريف مكة رسولا في سنة (١١٥٧)، فخطب وأقام الجمعة في المسجد الشريف الغروى، وذكر الخلفاء الأربعة، ودعا للسلطانين، ثم للمسلمين، ثم صلى بالناس الصلاة المعلومه، إلا أنه قنت في صلاه الجمعة، وقدم القنوت على الركوع، ثم بعد فراغه من الصلاة أرسل إليهم حضره نادر شاه شيئا كثيرا من الحلوى في المسجد المذكور، وأوصل أكثر العلماء مبالغ من المال على طريق الصلاه، وتفرقت الخلق على ذلك.

فكتب أرقاما إلى شريف مكة المشرفه، وشيخ حرم المدينه المنوره، مع صوره الوثيقه التى وقع عليها الصلح بخطوط علماء الفريقين إعلاما لهما بذلك، وتنفيذا لما وقع عليه الصلح من إظهار المذهب الجعفرى، وصلاه إمام من طرفهم خامس الأئمه الأربعة، بمقتضى مذهبه فى المسجدين المكي والمدنى، بدون اعتراض من أحد على الآخر، فوصل هذا الرسول إلى شريف مكة المعظمه، ونزل عليه، فأكرمه وقبض منه الأرقام المذكوره.

ثم كتب إلى الدوله العليه العثمانيه يخبرهم بذلك؛ لأنه عامل من طرفهم، فلا بد من رفع الأمر إليهم، وأرسل الأرقام الواصله منه إليهم، فاستمر الرسول المذكور إلى آخر السنه المذكوره عند شريف مكة المشرفه ينتظر الجواب.

وفى آخر السنه المذكوره: وصل الطلب من حضره الدوله العثمانيه للرسول المذكور وبجميع ما جاء به، صحبه أمير الحاج الشامى أسعد باشا بن العظم، فسلمه مولانا الشريف - دام علاه - إليه، واعتمد فى إكرامه إلى أن يصل إلى الدوله العليه عليه، فتوجه صحبته إلى تلك الجهات، والله تعالى أعلم بما هو آت.

إلا أنه حصل بوصول هذا الرسول إرجاف واضطراب، أو شك أن تقع فتنه مآلها إلى الخراب، مع وقوع بعض المفاسد الدنيويه بين حضره مولانا الشريف وبين صاحب بندر جدّه أبى بكر باشا.

فوصل فى أثناء السنه المذكوره لحضره الوزير المذكور، مراسيم من جهه الدوله العثمانيه، ومعها كتاب من ابن اخته أحمد باشا المقيم بالعساكر العثمانيه فى أزروم، وهى

آخر حدود الروم، خشيه من غدر نادرشاه إذا علم بأن الدولة العثمانية ربما تتوقف فيما رتبته من أمر الصلح ووشاه، فأخبر أحمد باشا المذكور بأن الصلح قد انتقض، وثار الحرب بيننا وبينه، ثم رجع القهقري وهو مكسور، فأظهر الفرح والسرور في جميع الأقطار والممالك، ففعل هو في بندر جدّه ما ينبغي أن يفعل من إظهار الفرح، فيشّر لذلك وجه كلّ مسلم وانشرح.

وحضره مولانا الشريف ذو القدر العالى المنيف توقف عن ذلك؛ لعدم وصول أجوبته المتعلقة بهذا الأمر، ثم وافق على إظهار الفرح والسرور، خشيه أن ينسب إليه هذا الشقى شيئاً من الأمور.

وفى أثناء ذلك طلب رسول نادر شاه من حضره الشريف ليعامله بالقتل، بعد تحقّق اضمحلال ذلك الخارجى العنيف، فتوقف عن تسليمه، وبالغ فى تخطّاته فى هذا الطلب وتلويمه، فأجابه بأنه يمنعنا من ذلك أمران، وهما فى الحقيقة مرّان:

أحدهما: أننا ننتظر ما يصل من حضره ولى الأمر فى شأن هذه القضية التى قد شاعت بين زيد وعمرو، فلا بدّ من التربّص فى أمره، إلى إتيان ما يقتضيه رأيهم العالى السديد، بعد التحقيق والتسديد.

وثانيهما: أنه ضيفنا النازل علينا، فقد ضمّنته الحقوق العرفية إلينا، فزاد الشقى فى نسبه ما لا يليق إليه من ميله إلى نادر شاه، وإلى مذهبه الذى هو معتمد عليه، وهو الرفض المشهور، الدائر على الألسنة إلى يوم البعث والنشور، فاحتاج مولانا الشريف إلى إحداث أمرين بالمسجد الحرام، حتّى يشيع ذكرهما بين الخاصّ والعامّ:

أحدهما: أمر خطيب الجمعة بالمبالغة فى لعن الرافضة أكثر من المعتاد، ودفعاً لمادّه الفتنة والفساد.

وثانيهما: الأمر بشىء لم يعهد مثله فى قديم الأعوام، ولا أظنّه صار من حين عماره المسجد الحرام، وهو اللعن تلو كلّ صلاة تقام فى مقام الإمام الأعظم على رؤوس الأشهاد، حتّى اشتهر ذلك عند جميع الحجّاج الواردين من كلّ بلاد.

كلّ ذلك لأجل دفع ما نسبه إليه هذا الوزير السيّء التدبير، فاستمرت هذه الحادثة على حالها، واللّه أعلم بمن يكون عليه فى الآخرة قبح وبالها، فاستمرّ هذا الرسول عند

حضره الشريف إلى موسم الحجّ، فوصل طلبه من الدولة العثمانية، فوجهه حضره الشريف السامى صحبه أمير الحاجّ الشامى، فوصل إلى اسلامبول، وهو محمول مزمول، واستمرّ عندهم، وسيأتى بقيه أخباره فى سنه (١١٥٨)(١).

وقال أيضاً: وفى سنه (١١٥٨): شاعت الأخبار، وتوجهت البشائر إلى الأقطار، وأقدمت الدوله على قتل رسوله الذى تقدّم ذكر وصوله، وهو السيد الجليل الأصيل، الأديب النبيل، السيد نصرالله بن الحسين الحسينى العراقى، أحد رؤساء العراق، وواحد ذوى البيوت والأعراق، فأخرج من الحبس وقتل ضرباً بالسيف نهاراً، برحبه باب السرايا باسلامبول، تاسع شهر رجب المرجّب من السنه المذكوره(٢).

وقال السيد الأمين: استشهد بقسطنطينيه على التشيع سنه (١١٥٥) أو (٥٣) عن عمر يقارب الخمسين. والفائزى نسبه إلى عشيرته ويسمّون آل فائز وآل أبى فائز، وفيهم يقول المترجم من قصيده يرثى بها والدته:

كيف لا وهى لبّ آل فائزٍ من هديهم به الاقتداء

معشّر شاد مجدهم وعلاهم سيد المرسلين والأوصياء

ساده قادة كرامٍ عظام علماء أئمّه أتقياء

لهم أوجه تنير الدياجى ما أظلت نظيرها الخضراء

لست تلقى سواهم قطّ قطبا إن أدارت أرجاءها الهيجاء

فهو عالم جليل محدّث أديب شاعر خطيب، كان من أفاضل أهل العلم بالحديث، متبحراً فى الأدب والتاريخ، حسن المحاضره، جيد البيان، طلق اللسان، ماهراً فى العريه، خطيباً مصقفاً شاعراً مفلحاً.

وقال السيد عبدالله الجزائرى: كان آيه فى الفهم والذكاء وحسن التقرير، وفصاحه التعبير، شاعراً أديباً، له ديوان حسن، وله اليد الطولى فى التأريخ والمقطعات، وكان مرضياً مقبولاً عند المخالف والمؤلف.

ص: ٥٠٤

١- (١) تنضيد العقود السنيه ٢: ٣٧٨-٣٩٣.

٢- (٢) تنضيد العقود السنيه ٢: ٣٩٨.

وممن ذكره عصام الدين العمري الموصلي في كتابه الروض النضير في ترجمه ادباء العصر، فأورد فيه أسجاعاً كثيرة، من جملتها:
العلامة السيد نصر الله المشهدى الحسيني:

وحيد أريب في الفضائل واحد شذا مثل بسم الله فهو مقدم

إذا كان نور الشمس لازم جرمها فطلعت الطهراء نور مجسم

واسطه عقد بيت السياده، وإكليل هام النجابه والسعاده، تجسم من شرف باهر وكرم، سعى إليه الظلف والحافر، قد جمع أشات الكمال، وملك أصناف المعال، فهو مزن الفضل الهائل، وعقد جيد الأدب العاقل، سما بعلمه وكماله فلم تر العيون مثل طلعته، ولا رقى أهل الأدب إلى أكرم من تلعته، فأدبه مميًا يبهر العقول، ويحير أفهام الفحول، قد عاشرتة فرأيت منه في معرفه أبيات العربيه ما يعيى الفصحاء، ويبهر البلغاء.

فمما اتفق أنه في مجلس السيد عبدالله كاتب ديوان بغداد قرأت أبياتاً من ديوان أبي تمام، فكشف عن خرد تلك الأبيكار كثيف اللثام، فرأيت منه كل غريب ومعرفه ما لها في هذا العصر أديب، بفصاحه بيان، وطلاقه لسان، فلم أر في من رأيتة مثل هؤلاء الثلاثة:

العلامة صبغه الله، والسيد عبدالله، وهذا الفاضل، بحور أدب لا يحتاجون في السؤال والجواب إلى مراجعه رساله أو كتاب، له شعر رايق ونثر فايق، مع أنه لم يعتن بذلك حصده كفّ الدهر، ولم يراع صفوه شبابه ولا كثره علمه وآدابه.

وأما مشايخه، فمنهم: المحدث السيد باقر المكي، ويروى عنه بالإجازة عن السيد علي خان المدني، ومنهم الشيخ أحمد الجزائري، والمولى محمد حسين الطوسي البغجمي، والمولى محمد صالح الهروي، والشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني، والشريف أبو الحسن بن محمد طاهر الفتوني العاملي الغروي، ويروى عنه عن المجلسي، والشيخ علي بن الشيخ محمد قنديل، والميرزا عبدالرحيم، وللمترجم طرق كثيرة أوردها في كتابه سلاسل الذهب.

وأما تلاميذه ومن يروى عنه، فتلمذ عليه جماعه، منهم: أبو الرضا أحمد بن الحسن النحوي الشهير بالشيخ أحمد النحوي، والسيد حسين بن المير رشيد التقوي الحائري وغيرهما.

إلى أن قال: ومن شعره لما ذهب نادر شاه قبه أمير المؤمنين عليه السلام سنة (١١٥٥) قال

المرترجم قصيده يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام ويؤرخ التذهيب، وقد خمّسها تلميذه الشيخ أحمد النحوى، وهى:

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا فلذ بحمى امنع الخلق جارا

على العلى وصنو النبى وغيث الورى وغوث الحيارى

هزبر النزال وبحر النوال وشمس الكمال التى لا توارى

إلى أن يقول فى وصف القبه:

هى الشمس لكنّها مرقدٌ لظلّ المهيمن جلّ اقتدارا

هى الشمس لكنّها لا تغيب ولا يحسد الليل فيها النهارا

هى الشمس والشهب فى ضمنها قناديلها ليس تخشى استتارا

عروسٌ تجلّت بورديه ولم ترض غير الدرارى نثارا

فها هى فى تربها والشعاع جلاها لعينيك درّاً صغارا

بدت تحت أحمر فانوسها لنا شمعها نورها لا يوارى

هو الشمع ما احتاج للقطّ قطّ ولا النفخ أطفأه مذ أنارا

ملائكه العرش حفت به فراشاً ولم تبغ عنه مطارا

هى الترس ذهبٌ ثم استظلّ به فارسٌ ليس يخفى افتقارا

وياقوته خرطت خيمه على ملك فاق كسرى ودارا

وحق عقيق حوى جوهرّاً تخطى الجبال وعام البحارا

ولم يتخذ غير عرش الإله له معدناً وكفاه فخارا

حميا الجنان له نشوه تسرّ النفوس وتنفى الخمارا

إذا رشقتها عيون الوفود تراهم سكارى وما هم سكارى

عجبت لها إذ حوت يذبلأً وبحراً بيوم الندى لا يجارى

وكنت افكر في التبر لم غلا قيمه و تسامى فخارا

إلى أن بدا فوقها يخطف النو اظر مهما بدا واستنارا

وما يبلغ التبر من قته بها عالم الملك زاد افتخارا

ومذ كان صاحبها للإله يدا أبدا نعمه واقتدارا

ص: ٥٠٦

يد الله من فوق أيديهم بدت فوق سرطوقها لا تواری

وقد رفعت فوق سرطوقها تشير إلى وافديها جهارا

هلموا إلى من يفيض اللهى ويردى العدى ويفك الأسارى

وتدعو إله السما بالهنا لمن زار أعتابها واستجارا

قد اتصلت بذراع النجوم وقد صافحتها الثريا جهارا

وكف الخضيب لها قد عنا غداه اختفى وهى تبدو نهارا

قلاندها الشهب والنجم قد غدا شنفها والهلال السوارا

وبالآى خوف عيون الأنام ممنطقه قد بدت كالعذارى

غلت فى السموّ فظنّ الجهول بأنّ لها عند كيوان ثارا

وكيف وكيوان والنيرات بها من صروف الزمان استجارا

ترى الوفود الندى حولها طوافاً بأركانها واعتمارا

وفى قصر غمدان بان القصور غداه تجلّت وإن عزّ دارا

ومهما بدا طاق أيوانها أرانا الإله هلالاً أنارا

لعين ذكاه غداً حاجباً بنور أحال الليالى نهارا

هلال السماء له حاسدٌ لذلك دقّ وأبدى اصفرارا

هلالٌ لصومٍ وفطرٍ غدا لهذا يسرّ ويسمو فخارا

له طاق كسرى غداً خاضعاً وقد شقّ من غيظه حين غارا

ولما بدا لى المناران فى حماها الذى فى العلى لا يبارى

هما الهرمان بمصر الفخار أبانا عجائب ليست تمارى

عمودا صباحٍ ولكنَّهما معاً صادقان لنا إن أنارا
أحاطت بها حجرات بها نقوشٌ بزینتها لا تواری
لأطلس أفلاكها فاخرت بموشى بردٍ به الطرف حارا
أزاهر روضٍ ولكنَّها أبت منه السحب إلا اضطرارا
فتغر الأفاحي بها ضاحكٌ وإن لم يرق جفنٍ مزینٍ قطارا

ص: ٥٠٧

ونرجسها طرفه لا يزال يلاحظ للحب ذاك المزارا

كوشى الحباب وكالوشم فى معاصم بيض جلتها العذارى

وقد أحججت أرمأ فاغدت محجبه لا تميط الخمارا

بها الآى تتلى وتحى العلوم فيشفى غليل القلوب الحيارى

هى النار نار الكليم التى عليها الهدى قد تبدت جهازا

تبدى سناها عيناً فأرخت آنست من جانب الطور نارا

ومن شعره ما أرسله إلى صاحب نشوه السلافه:

سلام كشر الروض إذ جاده القطر وكالدّر فى الألاء إذ حازه البحر

أخص به المولى سليل بشاره أخوا الفضل من فى مدحه يزدهى الشعر

فتى فاز بالقدح المعلى من العلى وحاز علوماً لا يحيط بها الحصر

طوى سبل العلياء فى متن سابق لهتمته القعساء عثيره الفخر

وبعد فإن الحال من بعد بعدكم كحال رياض الحزن فارقتها القطر

فله ليلات تقضت بقربكم ولم يذو من روضات وصلكم الزهر

وإذ مورد اللذات صاف وناظرى يزيل قذاه منكم منظر نضر

فلا تقطعوا يوماً عن الصب كتبكم ففى نشرها للميت من بعدكم نشر

ولا برحت تبدو بأفق جبينكم نجوم السعود الزهر ما نجم الزهر

وله يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

يا شمساً فى الترب غارت وكانت تبهر الخلق بالسنا والسناء

يا جبلاً شواهاً للمعالى كيف وارتك تربه الغبراء

يا بحاراً فى عرصه الطف جفت بعدما أروت الورى بالعطاء

يا عصوناً ذوت وكان جناها دايناً للعفات في اللأواء

آه لا يطفىء البكاء غليلي ولو أني اغترفت من دأماء

كيف يطفىء والسبب نصب لعيني وهو في كربيه وفرط عناء

لست أنساه في الطفوف فريداً بعد قتل الأصحاب والأقرباء

فإذا كثر فرّ جيش الأعدى وهم كثرة كقطر السماء

ص: ٥٠٨

فرموه بأسهم الغدر بغياً عن قسى الشخناء والبغضاء
ومن الجدد قد دنا قاب قوسى - ن من الله ليله الاسراء
فأتاه سهم رماه عن السرج صريعاً مخضّباً بالدماء
فبكته السما دماً وعليه ال - جنّ ناحت فى صباحها والمساء
يا بنى أحمد سلامً عليكم من حزينٍ مقلقل الأحياء
يشتكى من حواسدٍ فى هواكم ومدحكم والرثاء
فلئن كان ما يقولون عيباً فهو تاجى وطوق جيد سنائى
طينتى خمرت بماء ولاكم وأبونا ما بين طينٍ وماء
وأنا العبد ذو الجرائم نصر اللّ - ه نجل الحسين حلف البكاء
أرتجى منكم شراباً طهوراً يثلج الصدر يوم فصل القضاء
فاسمحو لى به وكونوا ملاذى من خطوب الزمان ذى الاعتداء
وعليكم من ربكم صلواتٌ تتهادى ما فاح نشر الكباء
وله فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:
يا بقاع الطفوف ثراك وسقى الوايل الملت حماك
وحماك الإله من كلّ خطبٍ فلقد أخجل النجوم حصاك
ووجوه الملوك تحسد فرشاً تحت أقدام زائرٍ وافاك
حيث قد صرت مرقداً للإمام واطىء نعله لفرق السماك
الحسين الشهيد روحى فداه نجل مخدوم سائر الأفلاك
شنف عرش الإله مولى نداءه طوق جيد الأقيال والأملاك
أفتكك الناس يوم طعنٍ وضرب وهو مع ذاك انسكك النساك

وقال يرثى الإمام الحسين عليه السلام من قصيده:

هل المحرّم فاستهلّ دموعى وأثار نار الوجد بين ضلوعى

وأما سلوانى وأحيا لوعتى وأطال أحزانى وروع روعى

هذا هلالٌ لاح أم هو خنجرٌ طعن الفؤاد فبان طيب هجوعى

يا ليته طول المدى لم يبد من حجب السرار ولم يفز بطلوع

ص: ٥٠٩

ما هل إلا جدّدت حلل الأسي وتداعت الأحشاء للتقطيع

إذ كان يذكرني مصيبيه ذى على فوق السماوات العلى مرفوع

سبط النبي المصطفى خير الورى أكرم به من منعمٍ وشفيع

فهوى صريعاً بالدماء مرثلاً أفديه من دامى الجيين صريع

فاسودّت الآفاق والدنيا غدت مقلية المنظور والمسموع

أتموت عطشاناً وكفّك سحبتها كم أنبت للناس زهر ربيع

قد قلت للورقاء لَمَّا أن غدت تبدى الأسي بالنوح والترجيع

ما من تباكى مثل من يبكى دمماً فضح التطبع شيمه المطبوع

وله وقد كتبه على باب من أبواب الطارمه المقدّسه الحسينيه:

أيّها الزوّار نلتّم هاهنا أقصى المرام

هذه جنّات عدنٍ فادخلوها بسلام

وله وقد كتبه على باب آخر من أبوابها الشريفه:

زائرى سبط أحمد منبع الرشد والهدى

هذه باب حطّه فادخلوا الباب سجّدا

وله وقد كتبت على باب من أبواب المشهد الحائرى:

هذه بابٌ لجنّات النعيم سقّفها رضوان ربّ العالمين

حيث قد شرفها الله بمن جدّه مخدوم جبريل الأمين

الحسين المجتبى بحر الندى درّ تاج الشهداء الأكرمين

فحماها الله من بابٍ غدت تطرد الأعدا وتأوى الخائفين

وله:

ولست أعدّ الشعر فخراً وأننى لأنظم منه ما يفوت الدراريا
ولكننى أحمى حماى وأتقى عداى وأرمى قاصداً من رمانيا
وإن رمت لى فخراً عددت من العلى مزايا عظاماً لا عظاماً بواليا
على أننى من هاشم فى صميمها وحسبك بيتاً فى ذرى المجد ساميا
وله مشطراً بيتى دعبل الخزاعى:

ص: ٥١٠

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت ولا تبسم في أفنانه الزهر
ولا مشى في الورى حافٍ ومنتعل وآل أحمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا من عقر دارهم فليس بأويهم بدو ولا حضر
جنوا ثمار المنايا وهى يانعاً كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر
وله مشطراً بيتى أبى نواس فى الرضا عليه السلام:

إذا عاينتك العين من بعد غايه ونورك يسمو البدر والشمس لا يخبو
وأدهشت الأبصار من عظم ما رأأت وعارض فيك الشكّ أثبتك القلب
ولو أنّ قوماً يّمموك لقادهم سنا وجهك الوضّاح والسائق الحبّ
وإن خسئت أبصارهم بالسنا يقدر نسّميك حتى يستدلّ بك الركب
وله مشطراً أبيات أبى نواس فى أهل البيت عليهم السلام:

مطهرون نقيات ثيابهم والذكر يشهد والقرآن والسير
تجرى مجارى نداهم للأنام كما تجرى الصلاة عليهم كلّما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين ينسبه فليس يعلو له قدر ولا خطر
وكيف يسحب ذيل الفخر يوم علا وما له من قديم الدهر مفتخر
الله لّمّا برى خلقاً فأتقنه ولاكم أمره فالكلّ مفتقر

وحيث كنتم لسرّ الله أوعيه صفاكم واصطفاكم أيها الغرر
فأنتم المملأ الأعلى وعندكم توراى موسى وما قد أودع الخضر
والصحف أجمع والانجيل يتبعها علم الكتاب وما جاءت به السور
وله فى أمير المؤمنين عليه السلام:

يا عين هذا المرتضى حيدر هذا البطين الأنزع الأطهر

هذا الذى رايات أوصافه فى راحه الذكر غدت تنشر

واليوم أكملت لكم دينكم عن سرّ ما قد قلته تخبر

هذا الذى للناس فى سيفه وسببه النيران والأبحر

هذا الذى أرغم صمصامه أنف قريشٍ بعدما استكبروا

وجدلّ الأبطال فى بدرهم ووجهه كالشمس إذ تسفر

ص: ٥١١

هذا الذى لو كانت الجنّ والإِنس وأملاك السما تسطر

وكانت الأشجار أعلامهم وحبرهم ما حوت الأبحر

لم يحرزوا معشار عشر الذى له من الفضل ولم يحصروا

أحسن بها من روضه غصّه أريجها كالمسك بل أعطر

ودّت درارى الشهب لو أنّها على تراها كالحصى تنثر

وكيف لا وهى جناب لمن دان له الأسود والأحمر

من شرف البيت بميلاده وحجره والحجر الأنور

وقد صفا عيش الصفا فيه وال - مروه أضحت بالهنا تخطر

وكم به نالت منى من منى قبل بها بشرت الأعصر

وزال خوف الخيف فيه وقد تنعم التنعيم والمشعر

فاسمع أمير النحل نظماً غدا كالشهد ألباب الورى يسحر

وكن كفيلاً بخلاص امرىء ما زال فى بحر الخطا يغمر

وقال فى التشوّق إلى كربلاء المشرفه ومدحها ومدح ریحانه رسول الله صلى الله عليه وآله أبى عبدالله الحسين عليه السلام:

يا تربه شرفت بالسيد الزاكي سفاك دمع الحيا الهامى وحياك

زرناك شوقاً ولو أنّ النوى فرشت عرض الفلاه لنا جمرأ لزرناك

وكيف لا وقد فقت السماء علا وفاق شهب الدرارى الغرّ حصباك

وفاق ملوك أمواه الحياه وقد أزرى بنشر الكبا والمسك رياك

رام الهلال وإن جلت مطالعه أن يغتدى نعل من يسعى لمغناك

وودّت الكعبه الغرّاء لو قدرت على المسير لكى تحظى بمراك

أقدام من زار مثواك الشريف غدت تفاخر الرأس منه طاب مثواك

ولا تخاف العمى عين قد اكتحلت أجفانها بغبار من صحاراك

فأنت جتتنا دنيا وآخرة لو كان خلد فيك المغرم الباكي

وليس غير الفرات العذب فيك لنا من كوثر طاب حتى الحشر مرعاك

وسدره المنتهى فى الصحف منك زهت طوبى لصبّ تملى من محياك

ص: ٥١٢

كم خضت بحر سراپٍ زادني ظمأً سفينه العيس من شوقى للقياك

كم قد ركبت إليك السفن من شغفٍ فقلت يا سفن بسم الله مجراك

لله أيام انسٍ فيك قد سلفت حيث السعاده من أدنى عطايك

فكم سقيت بها العانى كؤوس منى ممزوجه بالهنا سقياً لسقياك

وكم قطفنا بها زهر المسره من وصال قوم كرام الأصل نسائك

كأنهم أبحرٌ جوداً ولفظهم كأنه دررٌ من غير أسلاك

فالآن تنهل سحب الدمع من كمدٍ مهما تبدت بروقٍ من ثنايك

وها أنا اليوم بكاءً تساورنى من الأسى جيه تعزى لضحك

حياك ربى وحيًا سادَةً نزلوا فى القلب منى وإن لاحوا بمغناك

ولا برحت ملاذاً للأنام ومص - باح الظلام وبراء المدنف الشاكى

ثم ذكر عدّه قصائد له ومطارحات بينه وبين غيره(١).

٥٨٥ - السيد نعمان الأعرجى الحسينى الطلى.

قال السيد الأمين: ذكره فى نشوه السلافه، فقال ومن رقيق شعره قوله:

حبيبٌ فيه قد خلع العذار وفى خديّه قد نمّ العذار

هلال دجى له عيناى افق غزال نقى له قلبى قفار

ولست ألومه إن صدّ عنى فإن الطبى عادته النفار

أحبّ لوجهه الأقمار جمعاً ومنه عليه من شوقٍ أغار

وأشفق إن دنا من فيه كاس على درٍ يقبله النصار

قال: وله نظم رائق ذكرناه فى كتابنا نتائج الأفكار، فليطلب من هناك(٢).

وقال الخاقانى: من شعراء القرن الحادى عشر الهجرى، لم يذكره السيد فى السلافه، وذكره صاحب النشوه، إلى أن قال: وذكره

أيضاً الشيخ فخرالدين الطريحي في كتابه المنتخب، مثبتاً له عدّه قصائد قالها في مراثي الإمام الحسين عليه السلام، قوله:

ص: ٥١٣

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ٢١٣-٢١٩.

٢- (٢) أعيان الشيعة ١٠: ٢٢٥.

جزع بكى وأخو الصبا به يجرع وجرت بواذر دمه تتدفع
صب إذا هل المحرم هاجه وجد تفيض العين منه وتدمع
وجوى لما نال الحسين وآله نيرانه بين الأضالع تسفع
فى كربلا فى كربلا وبلائها لما استجاشوا حوله وتجمعوا
وأتوه بالبيض الصوارم والقنا والخيل مسرجة تعد وتمتع
بغياً وعدوا لم يخافوا حاكماً عدلاً يرى ما يفعلون ويسمع
من بعدما كتبوا إليه خديعة منهم وهم من كل قوم أخدع
حتى إذا ما جاءهم متحملاً خدعوا به فكأنهم لم يسمعوا
ما قال بالأمس النبى محمد فيه وما أوصاهم بل ضيعوا
ويل لهم باعوا الهدايه بالعمى وترددوا فى غيهم وتسكعوا
والله ما عاد بأعظم جرمه منهم ولا فعلت ثمود وتبع
يوماً كفعلهم الشنيع وما أتوا بل فعلهم من كل فعل أشنع
ناداهم لما به حقوا معاً زمراً ولم يك من لقاهم يجرع
يا شر خلق الله ما من مسلم منكم له دين يكف ويردع
حرم النبى تموت من حرّ الظما والوحش فى ماء الشريعه تترع
ألكم طلائب عندنا تبغونها أم ما عرفتم ويلكم ما تصنعوا
أنفذتم كتباً إلى فجتكم فالآن إذ ختمت دعونى أرجع
قالوا له هيهات بل لأميرنا تعطى القيادة وتستكين وتخضع
أو بالسيوف المرهفات وبالقنا نوليكم طعناً وضرباً يفضع
فهناك جرد سيفه لقتالهم وهو الشجاع اللودعى السلفع

فِي فِتْيَةٍ بَدَلُوا نَفُوسَهُمْ مَعًا مِنْ دُونَ مَهْجَتِهِ إِلَى أَنْ صَرََعُوا
مِنْ حَوْلِهِ فَوْقَ التُّرَابِ كَأَنَّهُمْ أَقْمَارٌ أَدَجِيهٌ ضِيَاهَا يَلْمَعُ
وَبَقِيَ حَبِيبٌ مُحَمَّدٌ بَيْنَ الْعَدَى فَرْدًا يَذَبُّ عَنِ الْحَرِيمِ وَيَمْنَعُ
كَاللَيْثِ مَنْصَلَتًا إِلَى أَنْ غَالَهُ سَهْمُ الْمُنُونِ فَخَزَّ وَهُوَ الْمَرْجِعُ
عَنْ سِرْجِهِ يَرْنُو إِلَى فِسْطَاطِهِ وَالْعَيْنُ مِنْهُ تَسْتَهْلُ وَتَدْمَعُ

ص: ٥١٤

أسفَى على النسوان في ذلِّ السبا إذ لم يعد أحدٌ هنالك يسمع
ومضى الجواد إلى الخيام محمّماً ينعى الحسين ودمعه يتدفّع
فسمعن رنّته النساء فقلن قد وقع الذي كنّا له نتوقّع
فخرجن من فسطاطهنّ صوارخاً جزعاً صراخاً للصخور يصدع
وأتينه والشمر جاثٍ فوقه بحسامه للرأس منه يقطع
فوق الحسين وقلن ويلك يا عدوّ الله ماذا بالمطهر تصنع
هذا جزاء محمّدٍ في آله منكم كفعلك يا اميه أشنع
فاحتزّ رأس السبط يالك لوعه لم تبق للإسلام شمالاً يجمع
فاهتزّ عرش الله جلّ وسبّحت أملاكه وبكوا أسى وتفجّعوا
وهوت نجومٌ عند ذاك من السما وبكت دماً بعضٌ لبعضٍ يتبع
والأرض مادت والجبال تزعزعت والجوّ مسودّ هنالك أسفع
والطير في جوّ السماء بكت له أسفاً وأعرضت الوحوش الرتع
عن رعيها جزعاً عليه ولم يزل للجنّ نوحٌ في الأماكن يسمع
وعلى سنان الرمح شالوا رأسه كالبدر يزهر نوره يتشعشع
وجرت خيولهم على جثمانه حتّى تحطّم صدره والأضلع
وتناهبوا رحل الحسين وسلّبوا نسوانه يا خبث ما قد أوقعوا
يا عين فابكى للحسين وأهله بدمٍ إذا ما قلّ منك المدمع
أبكى غريب محمّدٍ وحبّيه فمصابه ممّا سواه أفضع
أبكى عليه مفرداً بين العدى والبيض فيه والأسنه تشرع
أبكى عليه ورأسه في ذابلٍ والجسم منه بالسيوف مبضع

أبكى له ملقى بلا غسلٍ ولا كفنٍ ولا نعشٍ هناك يشيع
أبكى لسنوان الحسين حواسراً فى اليد ما فيهنّ من يتقّع
أبكى لهنّ يسقن بعد صيانهِ قسراً وهنّ إذا عطاشى جوع
أبكى على السجّاد وهو مقيدٌ بالقيد مكتوف اليدين مكّنع
أبكى لزینب إذ تقول لأختها لَمّا تادوا للرحيل وأزمعوا

ص: ٥١٥

يا اخت قد عزموا على ترحالهم قومي إلى جسد الحسين نوّدع

قومي إليه فمالنا من نظره منه سوى هذى العشيّه نطمع

يا اخت هذا اليوم آخر عهدنا لا يوم فيه بعده نتجمّع

هذا بآل محمّد فعل العدى أبعدهم لهم نحبّ ونتبع

بل منهم نبرا ولنلنهم معاً لعناً يدوم مؤبداً لا يقطع

فالأولان هما لهذا أسسا والآخرون بنوا عليه ورفّعوا

والله لولا نكث عهد المصطفى يوم الغدير وظلم حيدر فاسمعوا

ما استظهدت آل النبي اميه كلاً ولا لخلافه يوماً دعوا

يا آل بيت محمّد إني لكم يوم القيامة فى السلامه أطمع(1)

٥٨٦ - السيد على نقى النقى الهنڊى اللكنهوى.

قال الشيخ آل محبوبه: هاجر من بلاده لکنهو الهند سنه (١٣٤٥) وهو ابن ٢٢ سنه، بعد أن أكمل الدروس الأوليه فى مدارس بلاده الراقيه، وحاز ألقاباً فخمه، وأقام فى النجف خمس سنين يستقى العلوم من أساتذتها الأعلام، وفى خلال ذلك ألف مؤلفات قيمه طبع بعضها فى النجف، مثل كشف النقاب ردّ على الوهابيه، وإقاله العاثر فى إقامه الشعائر الحسينيه، وتاريخ وفيات الشيعه، طبع شطراً منه فى مجلّه الهدى العماريه.

ولم كثير من المقالات العلميه الأدبيه نشرت فى الصحف الاسلاميه العربيه والهنديه، وله ديوان شعر قرظه جلّ ادباء العراق، ثمّ بارح النجف الأشرف إلى مسقط رأسه لکنهو فى سنه (١٣٥٠) مزوداً من علمائها بالشهادات إجازات الاجتهاد العلميه، وقد صنّف كتاباً قيمه هناك، وله قصيده طويله فى وصف النجف وترتبتها ومدح علمائها مطلعها:

نجفٌ وما أدراك ما نجف للناس والأملاك معتكفٌ

حرمٌ إذا لاذ الطريد به يراعاه عن صرف الردى كنف

وحديقته تزهو الورى طرباً إذ فاح طيباً روضها الأنف

روضٌ سقاه فضل بارئه بصيب هاطله لها وطف

فتهدلت أغصانه وغدت أفئائه اللاجين تكتنف
وأنت لها الأثمار موعه برضا المهيمن حيث تقتطف
ومنها:

المجد خيم في مرابعه وعلى فناه طنب الشرف
وبه الهدى ألقى عصاه فلا حول له عنه ومنصرف
العلم أودعه الإله به كمصون درّ ضمّه الصدف
ذا شيخنا الطوسي شيد به لربوع شرع المصطفى شرف
فهو الذي اتخذ الغرى له مأوى به العلياء تعتكف
فتهافتوا لسراج حكمته مثل الفراش إليه تزدلف
وقفتهم الأبناء ضامنه تجديد ما قد شاده السلف(١)

٥٨٧ - السيد نوري بن جاسم شمس الدين.

قال الخاقاني: شاعر رقيق، وأديب معروف. ولد في النجف عام (١٣٢٥) هـ، ونشأ بها على أبيه، وكان من العلماء الأتقياء الصلحاء، ومن ذوى الورع فعنى بتربيته، ومال منذ الصغر إلى علوم الأدب والاختلاف على الأدباء، وصحب فريقاً من أعلام الأدب، فتأثر بنزعتهم، واقتبس من معلوماتهم، ونظم الشعر مبكراً.

وكان له بدء شبابه جارى مجموعته من الشعراء بقصائد ملئت يقظه وشعوراً، فقد نزل إلى حلبات التهاني التي كانت تعطى مقاييس الشاعريه، فنال في وقته إعجاب أصدقائه وأصدقائه الخ(٢).

حرف الهاء

٥٨٨ - الهادي جمال الدين وضياء الدين بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن

إشاره

المفضل بن المنصور بن محمد العفيف بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن

القاسم ابن الإمام الداعي يوسف ابن الإمام المنصور بالله يحيى بن الناصر أحمد

١- (١) ماضى النجف وحاضرها ١: ٣٦-٣٧.

٢- (٢) شعراء الغرى ١٢: ٣٢٦-٣٤٩.

ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن

ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الوزير الحسنى
الصنعانى الزيدى.

قال ابن حجر: عنى بالأدب ففاق فيه، ومدح المنصور صاحب صنعاء، مات يوم عرفه سنة اثنتين وعشرين وثمانمائه. وله أخ يقال له: محمّد بن ابراهيم مقبل على الاشتغال بالحديث، شديد الميل إلى السنّه، بخلاف أهل بيته (١).

وقال السخاوى: ذكره شيخنا فى أنبائه، فقال: عنى بالأدب ففاق فيه، ومدح المنصور صاحب صنعاء، مات يوم عرفه سنة اثنتين وعشرين وثمانمائه. وذكره ابن فهد فى معجمه، فقال: إنّه حدّث سمع منه الفضلاء، قال: وله مؤلّفات منها الطرازين المعلمين فى فضائل الحرمين المحرّمين، والقصيده البديعيه فى الكعبه اليمنيه الثمنيه، أولها:

سرى طيف ليلى فابتهجت به وجدا وتوح قلبى من لطائفه مجدا (٢)

وقال الشيخ الأمينى: من شعراء القرن التاسع ضياء الدين الهادى، ولد سنة (٧٥٨) وتوفّى سنة (٨٢٢) ومن شعره:

الحمد لله بارى الروح والنسم وخالق الخلق والمختصّ بالقدم

ثمّ الصلاه على أعلى الورى شرفاً وأكرم الناس من عربٍ ومن عجم

محمّد المصطفى المختار من مضرٍ وخاتم الرسل والمحمود فى الشيم

دع ما يقول النصارى فى نبيهم من الغلوّ وقل ما شئت واحتكم

وبعد فالعلم منجاةٌ لصاحبه فاشدد بعروته كفيك واعتصم

وأفضل العلم عند العارفين به علم الكلام لما فيه من الحكم

علمٌ أناف على كلّ العلوم له فضل التقدّم فارغب فيه واغتم

عليك بالنظر الفكرى فهو طريق العلم بالله فانظر ثمّ واستقم

ومن هنا استرسل شاعرنا الهادى فى مباحث علم الكلام، وأدلى ما عنده من الحجج

ص: ٥١٨

فى مسائل؁ ومما أفاضه فى باب الإمامه قوله:

هذا ومذهبنا أنّ الإمام عقى - ب المصطفى حيدر الأبطال والبهم
أعنى علياً أمير المؤمنين ومن بالعطف خصّ من الرحمن ذى القسم
الله أنزل آياتٌ مباركةً فى فضله عدّها لى غير منتظم
وقال فيه رسول الله سيّدنا يوم الغدير بخمّ يوم حجّهم
من كنت مولاة أى أولى به فعلى أولى به وهو مولاهم بكلّهم
قام النبى خطيباً فى معسكره بهذه الخطبه الغزاة لجمعهم
وشال ضبعاً كريماً من أبى حسنٍ فى يوم حرّ شديد اللّح مضطرم
كى لا يقال بأنّ النصّ مكتّم ما كان إلا صريحاً غير مكتّم
فهو الخليفة بعد المصطفى وله فضل التقدّم لم يسجد إلى صنم
وكان سابقهم فى كلّ مكرمه وكان فى كلّ حربٍ ثابت القدم
وكان أول من صلّى لقبّلتهم وأعلم الناس بالقرآن والحكم
وكان أقربهم قربى وأفضلهم رغبى وأضربهم بالسيف فى القمم
وكان أشرفهم همّاً وأرفعهم فى همّه فهو على الهمّ والهمم
وكان أعبدهم ليلاً وأكثرهم صوماً إذا الفاجر المسكين لم يصم
وكان أفصحهم قولاً وأبلغهم نطقاً وأعدلهم حكماً لمحتكم
وكان أحسنهم وجهاً وأوسعهم صدرأ وأطهرهم كفاً لمستلم
وكان أغزّهم جوداً وأدونهم مالاً فطال على الأطواد والأدم
فكيف تقدمه من لا يماثله فى العلم والحلم والأخلاق والشيم
وفى الشجاعه والفضل العظيم وفى التدبير والورع المشهور والكرم

ثم قال: وقفنا على نسخه مخطوطه من هذه المنظومه في طهران عاصمه البلاد الفارسيه، وهي تحتوى على سبعة ومائتين بيتاً نظم بها الخلاصه للشيخ حسن الرصاص، كتبت في ٥ صفر عام ألف واثنين وستين، وعليها خطّ العلامه السيد محمّد بن إسماعيل اليماني الصنعاني الحسيني المتوفّي سنة (١١٨٢).

ثم قال: والمترجم أحد رجالات اليمن وأعلامها المتصلّعين من فنون العلم والأدب.

ص: ٥١٩

ترجمه صاحب مطلع البدور، قال: قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: إنه لم تسمح بمثله الأعصار في أولاد الإمام الهادي، كان جامع شتات العلوم، وشاطرها في المنشور والمنظوم، ولد في شطب.

ولما قرأ القرآن أخذه والده مع ابن عمه محمد بن أحمد المرتضى إلى صعده، وكان يحملهما قليلاً متى تعيا من السير لصغرهما حتى وصلوا صعده، فقرأ مده في أنواع العلوم العربية وغيرها على عميه: المرتضى بن علي وأحمد بن علي، وقرأ التفسير على الشيخ العلامة ترجمان أهل عصره إسماعيل بن إبراهيم بن عطيه البحراني، وعلوم الأدب على الفقيه العلامة محمد بن علي بن ناجي العالم المشهور، قرأ عليه ديوان المتتبي وغيره، والأصولين والفروع على القاضي العلامة ملك العلماء عبد الله بن الحسن الدواري، وعلى عمه المرتضى بن علي الذي كان إماماً في علم الكلام، وكذا على عمه أحمد بن علي، وحصلت له إجازات وطرق سماعيه، منها سماعه لجامع الأصول بمكة المشرفه على قاضي الحرم محمد بن عبد الله بن ظهيره القرشي المخزومي في سنه حجّه.

وله رسائل ومسائل وأشعار ومنظومات لا تحصى، حتى قال شيخه الفقيه محمد بن علي بن ناجي: إنه المراد بقول النبي صلى الله عليه وآله يكون رجل من ولد الحسن ينفث بالشعر كما ينفث الأفعى بالسم.

ومن تصانيفه: كفايه القانع في معرفه الصانع، نظم الخلاصه وشرحها، الطرازين المعلمين في المفاخره بين الحرمين، التفصيل في التفصيل، الرد على ابن العربي، هدايه الراغبين إلى مذهب أهل البيت الطاهرين، الرد على الفقيه علي بن سليمان في العارضه والناقضه، وكلها موجوده، ومن أحسنها كاشفه الغمه عن حسن سيره إمام الأئمه، وكريمه العناصر في الذب عن سيره الإمام الناصر، والسيوف المرهفات على من ألد في الصفات، ونهايه التنويه في إزهاق التمويه في الرد على نشوان، ومن شعره قصيدته المنسك.

وله مراجعات ومراسلات ومشاعرات بينه وبين علماء اليمن الأسفل، كإسماعيل المقرئ، والنظاري، وابن الخياط الذي استجاز منه، وبين أهل تهامه مثل بني الناشرى، والنفيس العلوى الحنفى المذهى العتكى النسب، بين علماء المخاليف والحواز، مثل الفقيه

محمّد بن الحسن بن سود العايد المشهور أحد الواصلين في علم الطريقه وغيرهم، وكان منتشر الذكر عند جميع الأكابر في جميع البلاد حتّى في مصر مع غلظه أهلها.

توفّي بدمار تاسع عشر ذى حجّه سنة (٨٢٢) ومولده يوم الجمعة السابع والعشرين من المحرم سنة (٧٥٨) وموته كان عظيماً على أهل البيت حيث منعوا بعده عمّا كانت معتاد أهل الأموال في المدائن والأمصار، ورثاه عدّه من الناس (١).

وقال أيضاً: رأيت في مكتبه الأصفيه بحيدرآباد دكن مجموعته مكتوبه في سنة (١١٧٣) إلى أن قال: وفي المجموعه ما يلي: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وبه نستعين، نقلت هذه الأبيات من خطّ السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى المعروف بابن الوزير، قال: قلت في تفضيل علي عليه السلام:

لاموا علي تفضيل حي - دره فقلت لهم لماذا

إنّ الذين تقدّموا يتسلّلون لها لو اذا

ما خلف المختار فيهم غير حيدرهِ ملاذا

إذ كان في الاسلام أس - بقهم وأولهم نفاذا

ومكسر الأصنام حتّى أص - بحت منه جزاذا

قد قال مولانا الرسول وكان في القوم المعادا

من كنت مولاه فمولاه على التحقيق هذا

قد كان غيئاً صادقاً إن كان سابقه رذاذا

من لامني فيما أقول فإنّه بالقول آذا

فالله يكفي ستره ويعيدنا ممّا أعادا

وقلت فيه عليه السلام:

مذهبي أنّ علياً مذهب الحقّ وسمته

ونظامي فيه بالجواهر والدرّ وسمته

إنّ من خالف جهراً من الباطل جبته

والذى خالف سرّاً من دعاويه أجبته

إنّه فيما أتاه قوته عندى وقتّه

ومقالى فيه لا يح - سن لكنى مقته

أين هم عمّن له ذو الكمّ فى المجد وبته

والذى كان به قطّ الردى فيهم وبته

مذهبي فى القوم من مذهب أهل البيت مته

واعتقاد غير هذا كان فيهم أبنته

وولاء ثابت فى من له فى العلم نبته

كلّ من والاه مدحاً ومعى شىء أثبته

إذ به من عضد الكفّار بالبئار فته

قد أفدت القول فيه والقالا فيه أفته

لست ممّن فلّ فى حبّ أبى السبطين فلته

ومما قلت فيه صلوات الله عليه:

معنّى فى حبّ خير الورى لا تسلكن فى هذه المغلطة

إن كان فضل المرتضى بعد كلام المصطفى سفسطه

أدله الحقّ على فضله من محكم القرآن مستنبطه

إن امرء لم يبد تفضيله من نفسه فى هوّه مورطه

إمرته مرضيه عندنا وإمره الباقيين مستسخطه

هذا وائى حافط مقولى عنهم وإن كانت بهم قطقطه

لى أوسط الأقوال فى أمرهم متّخذاً من نهجه أوسطه

أبرأ من التفريط في حيدرٍ ومن أقاويلٍ بهم مفرطه

ومما قلت فيه صلوات الله عليه:

رأى المحبّه والولاية في أمير المؤمنين

من بعد عرفان الأدلّه في إمامته يقينا

ألا أكون محسناً لإمامه المتقدّمينا

ص: ٥٢٢

وأقول فيهم إنهم قد أخطأوا متأوليننا
رفضوا الأدلة وهي واضحة السنا للناظرينا
وأثروا برأي خالفوا فيه الطريق المستبيننا
ولو استقاموا في الأمور على الطريقه مخلصينا
نظروا لهذا الأمر من فيهم يكون به قمينا
وتذكروا يوم الغدير وقول خير المرسلينا
من كنت مولاه عنا به دنيا وديننا
فعلني المولى له أولى به حقاً ميينا
قد قيل لما قال هذا أجهراً في المسلمينا
عرفوا الوصي بأنه فيهم إمام المتقيننا
وهناك بخّ بخّ نضّ لوجهها عمر جيينا
هذا وأقسم أن حيدر ه لمولاه يمينا
ما كان مولى الرسول لما يقال له ضيننا
كلاً ولا كان الخطاب لما أراد به دفينا
ولذاك هنأه أبو حفص ونادى السامعينا
يا ليت شعري ما له أمسى من المتجاهلينا
حتى كأن مقاله ما شاع بين الحاضريناها
هل ذاك فعل تعمّد أم لم يكن في الناظرينا
هب أنه جهل الخطاب ولم يكن في الذاكرينا
أو لم يقف عنهم وقد حضروا السقيفه مجمعينا

وتخلف الفاروق ثم - ه أكرهوا المتخلفينا

هم أوعدوا فأطاعهم خوفاً من المتوعدينا

قد كان يقدر أن يج - رّ الحبل أو نقض القرينا

لكنه بقي على الإسلام خوف الكافرينا

إنّ المواقف في عل - ي فوق وصف الواصفينا

ص: ٥٢٣

وفضائل الفاروق لا تحصى بزبر الكاتينا
قد جاء ذلك مسنداً سند الثقات الناقلينا
فإذا تقرّر أنّه بالنصّ خير العاملين
بعد النبي ومن يليه والملائك أجمعينا
فلأنّه كان القدوم على الذي ورث الأمانة
لا ينبغي ليد الغريق تقطع الحبل المتينا
كلّ ولا لمسافر في البحر يطرحه السفينا
ما للصحابه أخرجت من كان خير السابقينا
إنّ الذي آتى الزكاه مصلياً في الراكعينا
أولى الخليفة بالخلافة نصّ ربّ العالمينا
هذا مقال بنى البتول الطيبين الطاهرينا
نصّوا بتخطئه الذين تقدّموا متحمينا
وتوقّفوا في أمرهم وعليك بالمتوقّفينا
لا بأس إمّا بالتجرّم هم من المتجرّمينا
فاحفظ لسانك إنّّه قد جاء مدح الحافظينا
كن للسلامه رائداً واسلك طريق السالمينا
ما ذاك إلا بالتوقّف في ذانجاه الواقفينا
هذا اعتقادي لا براح فشربه ماء معينا

لا في الغلاه المفرطى - ن ولا الغلاه الراضينا

إني من المتوسّطى - ن عليك بالمتوسّطينا

لى فى المذاهب مذهب ال - غر الكرام الراشدين

لم أرض فى التوحيد إلا مذهب المتحدّين

ورفضت فى التعديل رأى الجاهلينا

وجنحت فيه إلى مقال العارفين العادلينا

هذا وقولى فى الإمامه يشبه الدرّ الثمين

ص: ٥٢٤

تقديم مولانا الوصى على الصحابه أكتعينا

الله فضله وقدّ مه عليهم أبصعينا

وإليه أبرأ من مقال الجاحدين الملحدين

متقرباً بولاء مولانا أمير المؤمنين

لم أرض في التقليد في - ه أئمه المتكلمينا

صلّى عليه ربّه وعلى بنيه الطيبينا

وقلت في التفضيل:

إذا كان تفضيلي علياً لأنه أخو الفضل نقصاً فيّ فالفضل في النقص

وإن كان قولي فيه بالنصّ موجباً لذمي فهل مدحي سوى الرفض للنصّ

وغيره في الفضل أيضاً:

قالوا تفضّل حيدرأ قلت اسمعوا الله فضّل حيدرأ ورسوله

آتى المباهله الرفيعه رتبّه هو أهلها وسليله وبتوله

وغيره:

شاهدُ التفضيل في حيدرهِ محكم القرآن والله العلي

قال فيه إنّما وليكم المزيكي راعكاً ذاك الولي

نصّ والله عليه ربّه فاعرف النصّ الخفي المنجلى

قل لمن خالف في تفضيله لست بالعارف معنى الأفضل

لو عرفت الفضل ماهيته بالدليلين لفضّلت على

حكّم القرآن في آياته واعرف السنّه عرفان الولي

إنّ تفضيلي عليه زلل لست بالوالج باب الخطل

إِنَّ إنكارى له منزله لسقوطٍ عن رفيع المنزل

إِنَّ تقديمى عليه غيره جرع السمّ وشرب الحنظل

غير ذلك أيضاً:

يا سائلى قولاً جلياً فى الصحابه مختصر

هم فى على أخطأوا والرأى يخطىء والبصر

ص: ٥٢٥

قولى قصيرٌ فيهم والطول مثنى القصر

هذا ومن أمثالهم قد جاء حرٌّ أنتصر

وردًا على القائل فى موالاه أمير المؤمنين عليه السلام للخلفاء، أجاب العبد الفقير إلى رحمة الله ورضوانه وجوده وامتنانه الهادى بن إبراهيم بن على بن المرتضى الهادوى:

على خالف الخلفاء فيما زعمتم أنه فيه أجابا

ولو كان الذى فعلوه حقًا لما حضروا سقيفتهم وغابا

ولو علم الخلافه فى عتيقٍ غداه دعاه ما قعد احتجاجا

وما سبب التقاعد عن عتيقٍ إذا كانت خلافته صوابا

نقول كقولكم فيما روينا فنحن أحقّ بالقول اقتربا

أجيبونا على هذا بصدقٍ أخطأ فى التقاعد أم أصابا

فإن أنكرتموا ما كان هذا لعنا فيه أكذبنا جوابا

فقل لى إن بليت بشافعي أتى فى شعره شيئاً عجابا

أراد بشعره لهم شعاراً فجرّ به لمذهبه ذهابا

إليك مقاله منى أجبها فقد عارضت بالرشل الجوابا

فلم رضى الوصى لهم مقالاً ولم يك عندكم سلّت ارتيابا

ولم غضب الوصى غداه جاؤوا إليه ولم أنالهم عتابا

ولم هدرت شقاشقه عليهم وكان لفضّ مقوله الصلابا

ولم بالششقيه قال إنى سدلت عن الخلافه لى ثيابا

ولم هجر السقيفه حين كانت بها الأصوات تصطخب اصطخابا

وقلتم فى الوصى لنا مقالاً ولم تخشوا من الله العقابا

فبايع لابن عفانٍ زعمتم ووالاه ولان له جنابا
فلم فى يوم مقتله تولّى وأغدف يوم مقتله النقابا
ولم فى قتله الأقبام كانوا الحيدرهِ وصُحبته صحابا
ولم ردّ القطائع من بداه وكان لسافكى دمه ماآبا
يوالى قلتم هذا وهذا وما فى دينه والحقّ حابا

ص: ٥٢٤

فكيف جواب ما قلناه هاتوا لنا فى بعض ما قلنا جوابا
فإن لم تفصحوا فيه بقولٍ لقد خسر الغبى به وخابا
إذا والى بزعمكم عتيقاً ولم ير فى خلافته اضطرابا
ووالى صاحبيه كما زعمتم وكان يرى بقربهم الثوابا
فلم دفن البتول الطهر ليلاً ولم يحثوا بحفرتها ترابا
ولم غضبت على الأقوام حتى غدت منهم مجرّعه مصابا
ولم أخذوا عطيتها عليها وسوف يرون فى غدٍ الحسابا
ولم طلبوا عيادتها فقالت أبينوا القوم حسبهم احتقابا
ولم لعقائل الأنصار قالت وقد جاءت تسائها نهابا
لقد أصبحت عائفه وأنى لمت لم يرض فى الحقّ آبا
ولم ماتت بغصتها ترى فى أكفّ القوم نحلته نهابا(1)

٥٨٩ - السيد محمد هادى بن أبى الحسن بن على شاه بن الحسين بن محمد بن

أحمد بن منهاج بن جلال بن جاسم بن على بن حبيب بن الحسين بن أبى عبد الله
أحمد بن محمد الأعرج بن أحمد بن موسى المبرقع بن أبى جعفر محمد الجواد بن
على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب
اللكنهوى.

ولد فى لکنهو سنه (١٢٨٦) ونشأ فى بيت الصلاح والرشاده والسعاده، وسطع علمه فى البلاد الهنديه، وعرف بالحنجّه والمرجع
لكلّ ظامىء وصادى، وتوفى فى لکنهو ودفن فيها.

قال الشيخ الطهرانى: ذكر للسيد محمد هادى قصيده يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام مطلعها:

قفا بضريح مولانا الإمام عصامى فى البدايه والختام

بتلك التربه العلياء عوجاً لتبليغ التحيه والسلام

ص: ٥٢٧

١- (١) ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ١٤١-١٥٤.

بنفسى تربه مولاي فيها وحفت بالملائكه العظام

بنفسى نفس من هو خير خلقٍ وخاتمه النبيين الكرام

هو المولى الملاذ بكلّ خطبٍ هو المأوى لعبيدٍ مستهام

هو المقتول في المحراب ضيماً هو المولود في البيت الحرام

هو المنسوب يوم غدیر خمٍّ هو المنصوص في خير الكلام

هو اليعسوب والصدیق حقاً هو الهادی إلى دار السلام(١)

٥٩٠- السيد الهادي بن أحمد بن زكي الدين الجرموزي الحسني.

قال الصنعاني: فاضل أخجل كعباً بنظمه لأنه الهادي، وسفر بزهر فكرته الروض النادي، له معانٍ استقامت فقوّست ظهر الهلال، وأصاب مقومها الذي برح جيش فكرته بالنبال، وكان ربما استغنى أيام الربيع بمنادمه جعفره، وتعوض من كسب الدرهم والدينار من نوره بأبيضه وأصفره، والتهى عن الوقاح بمنادمه ثغور الأقاح، وسحرته مقله النرجس الغضّ، وظنّ التفاح الخدود فأوسعه مع الورد بالشّم والعصّ.

وذكره السيد أحمد بن الحسن في مجموع قرابته، وذكر أنه تنقل في الأعمال عند عمّه الحسين بن مطهر، واتصل بعد موت الحسين بأخيه جعفر(٢) بن المطهر، وتولّى آخراً مدينه حيس، فمات بها سنه سبع وتسعين وألف، وأورد له شعراً يهزأ بالشعري العبور، ولا يبقى جلدٍ حلدٍ للغيور، فمنه:

أقول إذ همت بها زهره غيداء تحكى الشمس بالغره

با ذلّه القلب بشمس الضحى ويا سهاد الطرف بالزهره

ص: ٥٢٨

١- (١) ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ١٦١-١٦٢.

٢- (٢) هو السيد جعفر ضياء الدين بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي الحسني الجرموزي اليمني.

وكتب إلى أخيه جعفر مبادياً:

سلوه ما غيرهُ بُعدى حتّى لوى وما وفى بعهدى
فأبدل الودّ الأکید بالقلی وشان حسن وصله بالصدّ
وغير الودّ اختياراً بالجفا وذلك القرب بهذا البعد
وجزّ ذیل التیه عنّى مائلاً ومن أنا لتيهه ما جهدى
تراه أنسى موقفى على الحمى وولهى وحيرتى ووجدى
وصفو ودّ لم يكدره جفا أى جفّى مكدر للودّ
أم سمع الواشى الكذوب بعدنا حتّى ثناه والكذوب بعدى
ما حلت عن ودّى الذى أسلفته حاشاى أن أرمى بنكث عهدى
أو أن يفلّ الدهر حدّ صبوتى وهى التى جازت أقاصى الحدّ
أبحابنا بحقّ من أعطاكم ال - حسن وأعطانى الغرام وحدى
رفقاً بصّبّ أنتم ملاكّه ما أجدر المولى بحفظ العبد
إن كان رشداً ما يقول عاذلى لدبكم بى عدمت رشدى
أصدّ عن ماء العذيب والنقى وعن ظلال أثله والرندى
أجوب فيه والهوى مطيتى واللّهو خدنى والغرام بردى
سقى الحيا المنهلّ أكناف الحمى مروياً لغوره والنجدى
إن الحمى روحى فداء من أحلّه غايه أشجانى وجلّ قصدى
أكتم ما ألقاه من حرّ الهوى لهم وأخفى والدموع تبدى
اعلّل النفس بعلّ أو عسى وقد علمت أنّها لا تجدى
ويلاه من حلو اللمى مرّ الجفى مخصّر الخصر رشيق القدّ

أطاع دهرى ورماني بالقللى وراح خالى البال ممّا عندى

أعوذ من إعراضه بحسنه ومن جفا الدهر بترب المجو

ثمّ ساق فى المديح، وهى قصيده مقتدر فصيح، حاله الطلعه، أشدّ من الخميس على أبى جمعه. وكان بينه وبين القاضى الأديب
الكاتب شاعر اليمن الحسن بن القاضى جمال

ص: ٥٢٩

الدين الحسن بن علي بن جابر الهبل مؤه أدبيته ومكاتبات بالشعر(١).

٥٩١ - السيد هادي الفيّاض بن الحسين بن موسى بن جابر بن فيّاض بن

الحسين بن محمود بن الناصر بن حمزه بن شوكة بن علي خان بن خفاف بن ياسر

ابن شوكة بن عبدالله بن أبي الحسين علي بن أحمد بن أبي الهيجاء محمّد بن

أبي الحسين زيد الأسود بن الحسين بن أبي الحسن يحيى بن الحسين ذى الدمعه

ابن زيد الشهيد بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الخاقاني: استاذ فاضل، وأديب شاعر. وآل فيّاض اسره عريقه معروفه في الأوساط الجنوبيه، انتشرت فروعها في كلّ من النجف والرفاعي والشطره والشاميه والحيره.

وأول من هاجر إلى النجف منها الجدّ الأعلى السيد فيّاض نازحاً من المنتفك بقصد الجوار وطلب العلم، وقد تمكّنت جذورها في هذا البلد، وامتزجت بمختلف الطبقات العلميه والأدبيه.

ولد المترجم له في النجف عام (١٣٢٨) ه ونشأ فيها نشأه صالحه، قرأ خلالها مبادئ العلوم على أساتذه معروفين، ودرس الأصول والفقّه على فريق من الأعلام، منهم السيد علي شبر، والشيخ عماد الرشتي، والسيد علي التبريزي، والشيخ محمّد رضا المظفر، والشيخ صالح صحين، وجماعه آخرين. ثم ذكر نبذه من أشعاره الرائعه(٢).

٥٩٢ - السيد هادي بن محمّد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي

إشاره

ابن محمّد بن عبدالعلي بن زين الدين بن رمضان بن صافي بن عواد بن محمّد بن

عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن علي بن

الحسين بن عمران الهاشمي بن أبي علي الحسن بن رجب بن طالب طريش بن

عمّار بن المفضّل بن محمّد الصالح أحمد بن محمّد الأشر بن أبي علي عبيدالله

الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمّد

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٢٧٩-٢٨٥ برقم: ١٨٢.

٢- (٢) شعراء الغرى ١٢: ٣٨٩-٣٩٦.

ابن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس

ابن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي.

قال حرز الدين: كان أديباً شاعراً ووجيهاً مطاعاً عند حكومه آل عثمان ورؤساء القبائل الفراتيه، وكانت داره ندوه أديبه يحضرها ادباء النجف والحيره وغيرهم، وكان له همّه عاليه وجاه وصيت.

ومن هممه التي تذكر أنه أعان في ترغيب المسؤولين الأتراك على حفر نهر السنه من الفرات جانب الحيره، إلى النجف الأشرف لشرب ساكنيها الماء الحلو، وكان الوصول الماء إلى النجف يوم الخميس أول جمادى الأولى سنة (١٣٠٥) وتوفى ليله الجمعة ١٨ شوال سنة (١٣٢٣) (١).

٥٩٣- السيد هادي بن ميرزا صالح بن مهدي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن

الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد

ابن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن

محمد ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمانى الشاعر بن محمد بن جعفر

الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

القزوينى النجفى الحلّى.

قال حرز الدين: كان عالماً فاضلاً وأديباً شاعراً جواداً، أقام فى النجف سنين، قرأ فيها العلوم الفقيهيه والأصوليه وعلم الكلام على عدّه مدرّسين، وحضر علينا الهيئه وعلم الكلام فى البحث الخاصّ، والفقه والأصول فى البحث الخارج هو وأخوه السيد حسن، ومعهما السيد حسين بن السيد راضى القزوينى، وخرج هؤلاء الثلاثة من النجف إلى الحلّه، وكثرت آثار السيد هادى.

وتخلّى عن الحلّه والنجف وأقام فى بلد طويرج الهنديه، عالماً مرشداً موجّهاً مطاعاً، مع براعه فى الأدب، وقوّه فى الشاعريه، وطيب فى النفس، ودماثه فى الأخلاق، وفتح

ص: ٥٣١

بابه على مصراعيها للضيوف وأرباب الحوائج والأدباء.

وتوفى في الهنديه ليله الخميس فى الرابع عشر من ربيع الأول سنة (١٣٤٧) وحدّثنا أهل بلده أنّه صار لموته ضجّه عظيمه وصرخه عاليه فى البلد، وحمل جثمانه أهل بلده والمزارعون على الرؤوس إلى خان النخيله، ثم استقبلهم النجفيون بحفاوه حتّى دخولهم النجف، ودفن فى مقبرتهم الشهيره فى النجف، وأقيمت له فواتح فى بلدان عديده(١).

وقال الخاقانى: شخصيه فدّه، وزعيم محنك. ولد فى الحله عام (١٢٨٠) هـ، ونشأ فى النجف حيث قرأ على بعض عمومته النحو والصرف والمعانى والبيان، كما حصل على علوم الفقه والأصول، فأخذهما على أعلام عصره. وفى خلال إقامته توفى والده عام (١٣٠٤) هـ وعلى أثرها هاجر إلى طويريج حيث اتخذها له وطناً.

كان زعيماً مطاعاً، وكريماً سمحاً، ندر أن جراه أحد من معاصريه من رجال الدين فى قوه جنانه، وسماحه كفّه، ومرونة طبعه، وخشوته فى ذات الله. توفى عشيه الأربعاء ١٤ ربيع الأول عام (١٣٤٧) هـ، ورثاه عشرات الشعراء(٢).

أقول: وأعقب من ثلاثه عشر رجلاً، وهم: السيد جواد، والسيد محيى، والسيد باقر، والسيد مهدي، والسيد عيسى، والسيد محمّد حسين، والسيد محمّد على، والسيد عباس، والسيد على، والسيد محسن، والسيد تقى، والسيد حسين، والسيد صادق.

٥٩٤ - السيد الهادى بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن

الداعى المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل

ابن منصور بن المفضل بن الحجّاج بن عبدالله بن على بن يحيى بن القاسم بن

يوسف الداعى بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادى إلى الحقّ يحيى بن الحسين

ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبى بن

على بن أبى طالب الحسنى الجرموزى.

قال الصنعانى: شاعر أجاد ما نظم، ورضى من الأدب بما قسم، فلو رأى ياقوت المتنبى

ص: ٥٣٢

١- (١) معارف الرجال ٣: ٢٣٤.

٢- (٢) شعراء الحله ٥: ٣٧٨-٣٧٩.

لزامه بسلكه، وقال وما ذنبى، وخير الأشياء الأوساط، والاشتغال ولا فراغ حجام سابط، على أنه سخرت له نسمة تجرى بأمره رخاء حيث أصاب، وحيث أخطأ وحاشاه، فالحظ أنفع من النقاب، وكان يعرف التفقه فى الدين، ولا يقصير على أخبار ضراب زيد وعمرو للتعليم والتلقين.

وذكره ابن أخيه أحمد بن الحسن الجرموزى وقال: إنه ولى بعض الأعمال للمتوكل وتولى عتمه بعد وفاه أخيه الحسين، وبعده أيضاً ما خلى عن ولايه وعمل، حتى شحذ له الحمام الشفرة، وهو شمس شحذها للحمل، قال: وكان فيه كفايه، بها استحق فى الأموال الولايه، وكانت ولادته سنه ثمان وأربعين وألف، وأورد من شعره:

يا سيد الأملاك كم ذا أرى وحالتى من كربتى حائله

فاكشف لنا شدتنا آجلاً واكشف لنا شدتنا العاجله

وأحسب أنها إلهيه. وله قصيده:

إليك الشوق والفكر وفيك التوق والذكر

وأنت المقصد الأعلى وأنت السرّ والجهر

وأنت السكر والسكر والريحان والزهر

ومن طلعتك الغزا تغار الشمس والبدر

وفى جفنيك والأعطا ف هام البيض والسمر

وفى خديك والأوجان بان الورد والحرمر

ولولا حسنك الفتان ما عاصى الهوى الصبر

ومن وجدى لهم رسم ومن دمعى لهم سطر

فشوقى سيد الأشواق فى الحبّ ولا فخر

وما إن قاسنى قيس ولا زيد ولا عمرو

وذكر السيد شمس الدين أحمد بن حسن الجرموزى أنّ عمّه صاحب الترجمة توفى بصنعاء فى ذى الحجه سنه ثلاث مائه وألف، ودفن فى قبه أخيه الحسن بن المطهر

بخزيمه بظاهر صنعاء(١).

٥٩٥ - السيد هادي بن محمد مهدي بن سليمان بن مصطفى بن أحمد آل طعمه

الفائزى الحائرى الموسوى.

قال الشاهرودى: شاعر كربلايى مقيم بحب آل رسول الله والأئمه المعصومين عليهم السلام وقد نظم الشعر فى مديح ورتاء كل واحد منهم ضمن مجموعه قصائد وأشعار ومدائح لأهل بيت العصمه صلوات الله عليهم أجمعين، ولد فى كربلاء سنه (١٣٢٣) هـ، وتوفى بها سنه (١٣٩٦) ومن شعره فى سيدنا الحسين عليه السلام:

إنّ الحسين إمامنا وملاذنا ويوم ميزان الحساب مغيثنا

إذ أنه قد جاء مصباح الهدى وسفينه لنجاتنا وحياتنا

هو رحمه للعالمين ومن به متمسك نال الجزاء الأحسنا

هو ملجأ للدين والدنيا معاً أكرم به من شافع بمعادنا

قل ما تشاء بمدحه وثنائه إذ جاء منقذنا بيوم نشورنا

من جاء يرجو من حسين حاجة لا بد للمحتاج أن يلقى المنى

يقضى له رب البريه أمره إذ أنه فى الشأتين كفيلا

وهو المرجى قد سما بثلاثه فى ظل قبه يجاب دعائنا

ثم الشفاء بتربه من قبره جاءت لنا مضمونه فى دائنا

وكذا أتى من صلبه خير الورى يوم القيامه إنهم شفعاؤنا

هم أهل بيت الوحي كنز للتقى وهمو لنا النور المهيم بيننا

هذا بفضل الله شرفنا بهم بسعاده أبدية لفلاحنا

إنّ الحسين قرير عين المرتضى وابن البتوله وهو سبط نبينا

قد جاء ناصرنا وخير دليلنا وهو الإمام المقتدى وولينا(٢)

٥٩٦ - هارون بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن على بن عبد الله بن

-
- ١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٢٨٥-٢٨٨ برقم: ١٨٣.
 - ٢- (٢) النخبه من ادباء كربلاء ص ٤٥-٤٦.

قال المرزبانى: يلقب «عصفط» (١) لبيت قيل فيه، وهو شاعر متوكلى يكثر الرد على الزبير بن بكار هجاء لآل أبي طالب، وهو القائل:

بوعدت همتى وقرب (٢) مالى ففعالى مقصّر عن مقالى (٣)

لو أعاد السماح منى وفي (٤) لزكت لى مروءتى وفعالى

ما اكتسى الناس مثل ثوب اقتناع وهو من بين ما اكتسوا سربالى

ولقد تعلم الحوادث أنى ذو اضطبار على صروف الليالى (٥)

٥٩٧ - السيد هاشم الصياح الستري البحرانى الموسوى.

قال البلادى: كان أديباً شاعراً، له يد طولى فى علم التجويد، ولهذا يلقب بالقارىء، وله القصيده الغزاء التى أولها:

قم جدّد الحزن فى العشرين من صفر ففيه ردّت رؤوس الآل للحفر

وهى مشهوره (٦).

أقول: والقصيده بتمامها هى:

قم جدّد الحزن فى العشرين من صفر ففيه ردّت رؤوس الآل للحفر

آل النبى التى حلّت دماؤهم فى دين قوم جميع الكفر منه برى

يا مؤمنون احزنوا فالنار شاعله ترمى على عروه الإيمان بالشرر

ضجّوا لسفرتهم وأبكوا لرجعتهم لا طبت من رجعه كانت ومن سفر

ص: ٥٣٥

١- (١) العصفط: دويبه بيضاء ناعمه.

٢- (٢) فى الربيع: وقورب.

٣- (٣) فى الربيع: مالى.

٤- (٤) فى الربيع: وقر.

٥- (٥) معجم الشعراء للمرزبانى ١: ٥٥١ و ص ٤٨٤-٤٨٥، ربيع الأبرار للزمخشري ٥: ٩٣ برقم: ١٣٢.

٦- (٦) أنوار البدرين ص ٢٣٢-٢٣٣ برقم: ١٠٧.

تذكروا مبتدا أيام رجعتهم وأعقبوا سوء ما لاقوا بذا الخبر
فسلهم هل رجعتم للجسوم وقد تركتموها مزار الذئب والنسر
وسلهم عن رؤوس الآل هل نشفت دماؤها أم لها التقطير كالمطر
وسل رأس حسين غاب رونقه أم نوره مخجل للشمس والقمر
وسل عن اللؤلؤ المنظوم في فمه لعله بعد قرع غير منتشر
وسلهم عن جبين كان منتجعاً من الرسول بتقيل الرسول حرى
وأستحكك عن شعرات في كريمته فديت طلعه ذاك الشيب في الشعر
هل الطراوه في الوجه الوجيه له أم غيرتها ليالى السود بالغير
وقد رووا أنه لما يزيد قضى مآرباً من بنى المختار بالضرر
دعا يزيد على بن الحسين إلى مقامه في علو أى مفتخر
وقال معتزلاً يا بن الحسين لقد كان الذى كان أمراً صار فى القدر
أبوك قاومنى فى الملك مفتخراً يقول إنى بتقديم عليك حرى
وكان يعلم أنى لا أطيع له لا أترك الملك لو خلدت فى سقر
والآن إذ كان ما قد كان وازدهرت لآل سفیان دور الفتح والظفر
إن كنت تهوى ديار الشام تسكنها فانزل بها مستقراً غير محتقر
وإن أردت رجوعاً للمدينه سر مؤيداً سالماً من بعد مزدجر
وخذ من المال ما تختاره ديه عن الحسين وعن إخوانك الغرر
فعند ذاك بكى السجاد منتحباً وقال لا زلت فى ذل وفى ضرر
لقد قتلت أبى ظلماً على ظما وإخوتى وبنى عمى ومفتخرى
والآن تطعمنى فى الحال من دمهم فيالك الويل لا بوركت من بشر

لقد صنعت بنا ما شئت من نكدٍ فأعطنا رخصهً من هذه الحجر
لعلّ أمضى بأهلى والحريم إلى ديار طيبه نقضى العمر بالكدر
ومطلبى منك أن مر لى برأس أبى ورؤوس قومى أهديها إلسى الحفر
ومر بأن يسلكوا بى فى الطريق على سمت الطفوف لأقضى بالبكا وطرى
فقال إنا وهبناك الرؤوس فسر بها لما شئت أن تدفن وأن تذر

ص: ٥٣٦

هناك نادى بنعمان وقال له أنت الأمير على تسييرهم فسر
واستخرج السيد السّجّاد نسوته من بلده الشام بالإكرام والسرر
ورأس والده كانت بضاعته من شامهم ورؤوس العزوه الغرر
لهفى على النسوه الحزنا محمّله على النياق تشيع النعى فى السفر
يا واردي كربلا من بعد رحلتهم عنها إلى بقع التهتيك والشهر
يا زائرى بقعه أطفالهم ذبحت فيها خذوا تربها كحلاً إلى البصر
والهفتاه لبنات الطهر حين رنت إلى مصارع قتلاهنّ والحفر
رمين بالنفس من فوق النياق على تلك القبور بصوتٍ هائلٍ ذعر
فتلك تدعو حسيناً وهى لاطمه منها الخدود ودمع العين كالمطر
وتلك تصرخ واجداه وأبناه وتلك تصرخ وايتماه فى الصغر
فلو تروا امّ كلثوم مناشده ولهى وتلثم ترب الطفّ كالعطر
يا دافنى الرأس عند الجثّه احتفظوا بالله لا تنثروا ترباً على قمر
لا تدفنوا الرأس الآ عند مرقدّه فإنّه روضه الفردوس والزهر
لا تغسلوا الدم من أطراف لحيته خلّوا عليها خضاب الشيب والكبر
لا تخرجوا أسهماً فى جسمه نشبت خوفاً يفور دمّ يطفو على البشر
رشوا على قبره ماء فصاحبه معطش بلّوا أحشاه بالقطر
لا تدفنوا الطفل إلاّ عند والده فإنّه لا يطيق اليتيم فى الصغر
لا تدفنوا عنهم العباس مبتعداً فالرأس عن جسمه حتّى اليدين برى
لا تحسبوا كربلا قفراء موحشه أضحت تفوق رياض الخلد بالزهر
يا راجعين السبايا قاصدين إلى أرض المدينه ذاك المربع الخضر

خذوا لكم من دم الأحياء تحفتكم وخاطبوا الجدّ هذى تحفه السفر

يا امّ كلثوم قدّى الجيب صارخه على أخيك وفوق المرقد اعتفري

قولوا لعابده أن لا يفارقه فكريلا منزل الأحران والضجر

يا كربلا أى جسم فى ثراك ثوى لو تعلمين نلت العرش فى القدر

لآلىء كعبه الهادى لهم صدفٌ لديك ما بين مكسورٍ ومنفطر

ص: ٥٣٧

شككت من نقط المرجان من دمهم قلائداً نورها يعلو على الدرر
ضممت أشباح أنوارٍ فواعجبا عن ساحه الأرض فوق العرش لم تصر
وطتك أقدامهم فارتاح من شرفٍ ثراك يعطى حياه الجنّ والبشر
زاروك يوماً فأمسى زائروك لهم شأنٌ تفوق من حاجٍ ومعتمر
يا مؤمنون أكثروا للحزن وانتحبوا عليهم مدّه الآصال والسحر
حطّوا عزاه وقولوا رأس سيدنا قد ردّ للجسم فى العشرين من صفر
وأبكوه يرنو شطوط الما ومهجتة فى حرّه لم يطقها طاقه البشر
وأبكوه يلثم أطفالاً ويرشفها مودعاً ودموع العين كالمطر
وأبكوه إذ صار مأوى النبل جثته وصدره مركز الخطيه السمر
وأبكوه أذبل وجه الأرض من دمه وخزّ عن متن برج السرج كالقمر
وأبكوه والشمر جاثٍ فوق منكبّه يحزّ رأساً سما عن كلّ مفتخر
قد مكنّ السيف فى نحر يهتّره والسبّط يحفص رجلاً حال محتضر
يصيح فى شمرٍ أواه واعطشا هل شربته التقيها آخر العمر
وأبكوه والذابل الخطى محتملاً رأس الجلال ورأس المجد والخطر
وأفدوا نتيجة واطى العرش تحطمه الجياد لم يبق عضو غير منكسر
لا يفجع الدهر إلا من يحسّ به ملجأ مرجى لدفع الضيم والضرر
كلّ الثمار على الأشجار باقيه وليس يقطع إلا طيب الثمر
كلّ الكواكب فى الأفلاك آمنه والكسف والخسف حظّ الشمس والقمر
يا عتره المصطفى المختار يا عددى ومن بدولتهم عزى ومفتخرى
أنتم اولوا الفضل إذا جئتم على قدرٍ كما أتى ربّه موسى على قدر

يا سادتي أرتجيك دائماً لأبي والأم والأهل أمناً من لفظي سقر

صلى عليكم إلهي حيث خصكم بعصمه من جميع الإثم والكدر(١)

٥٩٨ - السيد هاشم كمال الدين بن حمد بن محمد حسن بن عيسى بن كامل بن

اشاره

ص: ٥٣٨

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٤: ٤١٩-٤٢٦.

منصور بن كمال الدين بن منصور بن علي المعروف بـ «زوبع» بن محمد المعروف

بـ «منصور» بن كمال الدين بن محمد بن منصور بن أحمد عزّالدين بن محمد نجم

الدين بن منصور بن شكر بن الحسن الأسمر بن أحمد النقيب بن أبي الحسن علي

النقيب بن أحمد بن عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب النسابة بن أحمد

المحدّث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي.

قال حرزالدين: كان من العلماء الأفاضل، والأدباء الأماثل، ثقه، ورع مؤلّف شاعر، نظم عدّه أراجيز.

هو أحد الاخوه الثمانية أولاد السيّد حمد المتوفّي في الحلّه سنة (١٢٨٧) وعندهم مشجّره لنسبهم ابتدأ بها بذكر السيّد حمد والدهم، وقد وقّع على صحّتها جماعه من الأعلام في النجف، منهم العالم الجليل السيّد عبدالعزيز النجفي الذي هو جدّ آل السيّد صافي الأسره العلويه في النجف اليوم، ووقّع أيضاً في المشجّره الشيخ حسن نجل الشيخ جعفر كاشف الغطاء بتاريخ (١٢٤٩) عند إقامته في الحلّه الفيحاء.

وله ارجوزه في الامامه، وأرجوزه موسومه بالمنظومه الفريده في الطهاره فقه فرغ منها سنة (١٣٢٧) وله ذكرى اولى الألباب، ومنظومه موسومه بمخلامه الزاد وذخيرته المعاد، ومختصرها أسماه بغيه المرتاد في رياض ذخيره المعاد، ومنظومه في أحكام الأموات.

وتوفّي سنة (١٣٤٠) (١).

وذكره الخاقاني في شعراء الغرى (٢)، والسيّد الأمين في الأعيان (٣).

٥٩٩ – السيّد هاشم بن السيّد محسن بن السيّد علي اللعبي الموسوي.

قال الشيخ فرج آل عمران: ولد عام (١٣٠٩) هـ، وتربّي في حجر والده المحسن الترييه الطيبه، وتغذّي من علومه وأخلاقه التغذيه الصالحه، وشبّ ونشأ على حبّ العلم

ص: ٥٣٩

١- (١) معارف الرجال ٣: ٢٧٢-٢٧٤.

٢- (٢) شعراء الغرى ١٢: ٤١٣-٤٢٢.

٣- (٣) أعيان الشيعة ١٠: ٢٤٨.

النافع، والأخلاق الحسنه.

درس فى النجف الأشرف برهه من الزمان، وآونه من الدهر، وآب إلى وطنه ومسقط رأسه النشوه من لواء البصره مكرماً محترماً
مبجلاً- معظماً، وعاش فى ظللال والده الوارف عيشه هادئ، وتوفى والده المحسن عام (١٣٥٨) ه فى وطنه البصره، ونقل إلى
النجف الأشرف ودفن فى الغرى فى مقبرتهم المعروفه، تغمده الله بالرحمه والرضوان.

وبعد وفاه والده المغفور له تحصّل على وكاله من قبل آيه الله العظمى الإمام السيد أبى الحسن الاصفهانى، فصار يبتّ التعاليم
الاسلاميه، والمعارف الدينيه، كعاده العلماء الأتقياء الأبرار.

وبعد وفاه السيد أبى الحسن تحصّل على وكاله من قبل آيه الله المحسن السيد محسن الطباطبائى الحكيم، فقام بالوكاله خير
قيام، وأدى رساله أحسن أداء، جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء.

وفى يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر صفر عام (١٣٧٦) ه لى نداء ربّه، وأجاب داعى مولاه، فعظم مصابه وعزّ فقده، ونقل
إلى النجف الأشرف مشيعاً تشيعاً باهراً، ودفن فى الغرى الأقدس فى مقبرتهم المعروفه عصر نهار يوم السبت الحادى من شهر
ربيع الأول من عام التاريخ(١).

أقول: وله ارجوزه قيمه، نظم حديث الكساء، وهى:

قال ابن محسن اللعيبى هاشم من قد نماه المرتضى وفاطم

الحمد لله مصلياً على محمّد وآل أرباب العلى

وبعد انى قد نظمت خيراً لنا روته العلماء الخبرا

عن البتول فاطم تقول يوماً أتى منزلى الرسول

سلم ثم قال لى آتيني بذا الكساء وبه غطينى

قلت له أفديك يا خير الورى ماذا تحسه وما الذى عرا

قال أحسّ ضعفاً اعترانى فى بدنى يا خيره النسوان

ص: ٥٤٠

لما سمعت من أبي أتيته بذلك الكساء قد غطّيته
وبعد ساعه من النهار أتى ابني الزكي ذو الأنوار
سلم قائلاً أشم رائحه عندك يا امّاه كانت فائحه
كأنها رائحه المختار المصطفى جدّي حبيب الباري
قلت نعم يا زهره الزمان ذا نائم تحت الكسا اليماني
جاء له مسلماً مستأذناً بأن يكون معه فأذنا
فدخل الزكي مع خير البشر وتحت ذلك الكسا قد استقر
بعد مضى ساعه أتانى فلذه قلب المصطفى حياني
سلم ثم قال إنني لأشم ريحاً كريح المصطفى زين الشيم
قلت نعم بنى هذا جدّكا تحت الكساء نائم فديتك
مذ سمع الحسين باسم جدّه أبدى السلام طالباً من عنده
لأن يكون معه تحت الكسا قال له ادخل الكسا المقدّسا
وبعد ساعه أتى ابن عمّي كاشف كربي ومزيل غمّي
سلم ثم قال لي أشم ريحاً ذكياً للورى يعم
قلت أبى يا كاشف الكروب عن وجهه عند لقا الحروب
فجاء نحو المصطفى مسلماً مستأذناً قال ادخلن حامى الحمى
قد أذن المختار للكّرار بأمر خلاق السما الجبار
فدخل الإمام حامى الجار تحت الكسا مع النبى المختار
تقول فاطم هناك قمت على أبى خير الورى سلّمت
وقلت هل تأذن لي قال نعم قد أذن الله الكريم ذو النعم

هنا لكم سيده النسوان قد دخلت تحت الكسا اليماني

فكملوا تحت الكساء الصفوه من ليس في الكون سواهم صفوه

هناك نادي الملك الجليل أملاكه وعزتي يقول

ما خلق الخلق ولا الأكوان إلا لمن تحت الكساء كانوا

فقال جبريل لرب العزه يا سيدي من هؤلاء الأعزه

ص: ٥٤١

فقال هم فاطم مع أبيها وبعلمها والأصفا بنيتها
مد سمع الأمين من ربّ العلى ذكر الأولى قد شرفوا على الملا
فعند ذا قد طلب الأمين ينزل سادساً لهم يكون
فجاءه النداء من السلام كن معهم واقراهم سلامى
فهبط الأمين بالسلام على النبى وآله الكرام
ثم تلا جبريل ذاك القسم وهو الذى به الإله أقسما
وقال للنبي هل تأذن أن أدخل سادساً لكم قال ادخلن
فدخل الروح الأمين معهم تحت الكسا وصار سادساً لهم
وقال إن الله جلّ وعلا أوحى إليكم ثم إنّما تلا
قال علىّ للنبي الأكرم ما فضل هذا المجلس المعظم
قال النبي والذى اصطفانى وخصنى بالوحى واجتبانى
لم يجر ذكر ذا الحديث الأقدس بين المحبين لنا فى مجلس
إلا عليهم من ولى النعمة قد هطلت مزن الرضا والرحمه
وحفّ بالأملاك ذاك الموضوع واستغفروا الله لهم ما اجتمعوا
وفرّج الله عن المهموم ما كان فد عراه من هموم
وكشف الله عن المغموم ما قد أصابه من الغموم
وقضيت لطالب الحاجه ما قد كان طالباً ونال المغنما
فقال حيدر وربّ الكعبه فزنا كما حزنا عظيم الرته
وهكذا أشياعنا قد فازوا لأنهم نور الهدى قد حازوا
ومن يوالى غيرنا من البشر فالنار مثواه وبئس المستقر

والحمد لله على الهدايه إلى طريق الحق والولاية (١)

٦٠٠ - السيد هاشم عباس بن محمد بن الحسن بن هاشم بن محمد بن

عبدالسلام بن زين العابدين بن العباس بن علي بن علي نورالدين العاملي بن

ص: ٥٤٢

١- (١) رساله نظم حديث الكساء.

علي بن الحسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن

حمزه الأصغر بن سعد الله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن

علي الديلمي بن عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى

الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي العاملي.

قال السيد الأمين: توفي سنة (١٣٣٥) فاضل أديب شاعر، جمع إلى شرف النسب كرم الحسب، تلمذ علي ابن عمنا السيد علي، وكان يسكن قرية دير سريان.

ثم ذكر من شعره قوله مادحاً السيد محمد وأخاه السيد علي السيد محمود ابني عم السيد الأمين ومهنتاً لهما بعيد الأضحى سنة (١٣١٧).

ومن شعره أيضاً مادحاً السيد علي المذكور عند خروجه للنزاهة إلى قلعه دويبه، وأيضاً يمدحه ويهنته بقدمه من الحج سنة (١٣٢٠)، ومهنتاً السيد رضا ابن السيد علي الأمين بعوده من الحج تلك السنة، ومادحاً السيد محمد والسيد علي ومهنتاً لهما بعيد الأضحى سنة (١٣١٨)، وقال راثياً السيد جواد نجل السيد حسن ابن صاحب مفتاح الكرامه، ومعزياً عنه عمه السيد حسين والسيد محمد والسيد علي وصاحب الأعيان، وأيضاً مادحاً ومهنتاً السيد محمد والسيد علي بعيد الفطر سنة (١٣١٩).

إلى أن قال: ومن شعره في الحماسه:

عهدي بعزمك غير العز ما طلبا وغير بكر المعاني الغر ما خطبا

أراك تعنو لسلطان الهوى ولكم قد كنت ترغب عنه عزه وإبا

فما لك اليوم أسلست القياد له ورحت تذهب طوعاً أينما ذهباً

تصبو له والصبا قد كاد غيبهه يجلي ويصبح نهار الشيب قد قربا

افق فقد رحمت في خمر الهوى ثملاً كأن لبك أضحى منك مستلبا

وجد في طلب العلياء مكتسباً من قبل أنك لا تستطيعها طلبا

فلن ينال العلي من نام عن طلب إلا أمانى في مصداقها كذبا

إن أفتدنتي صروف الدهر عن طلب الع - ليا فعزى إليها طالما وثبا

وإن ثوى بى إقلاقى بعامله عنها فإننى لها ما زلت مرتقبا

ص: ٥٤٣

لألبسَ لها الظلماء واليلبا وأمتطى فى الفيافى الجرد والنجبا
حتى تنال منها النفس راضيه أو تقضين على وجد بها التهبا
مالى اقيم على ذلك الإقامه فى قوم عليهم رواق الذلّ قد ضربا
يعنون للضميم أما حلّ ساحتهم وما بهم من أبى للهوان أبى
قومى الأولى ضربوا أبيات مجدهم على السماك ومدّوا فوقه الطنبا
وأشرقوا فى سما الاسلام منذ بدا شمس فضلٍ وسادوا العجم والعربا
وطوّقوا جيد أبناء الورى منناً قد ألبستها لهم رقاً ولا عجبا
وقوله:

بنى قومنا سمعاً لما أنا قائل سأمنحكم نصحى وإن لام عاذل
بنى قومنا هبوا لإحياء مجدكم فقد طال منكم غفلهً وتكاسل
بنى قومنا أنّ الشعوب قد ارتقت وشعبكم بين البريه خامل
بنى قومنا أنّ المدارس أنشأت وليس لكم ريع من العلم آهل
بنى قومنا أنّ المعارف أشرقت ودونكم ليلٌ من الجهل حائل
بنى قومنا قد زين العلم أهله وجيدكم من حليه العلم عاطل
أيحسن أن ترقى الشعوب بجدها وجدكم فى مهبط الجهل نازل
وتحرز شوطاً فى التقدّم نائياً وفى قطركم فعل التأخر عامل
الام فتور العزم عن طلب العلى وفيكم لدى البأس الكماه البواسل
الام الرضا بالجهل والعلم زاهر وأبنيه العرفان ملأى حوافل
ألم يك فى التاريخ أسلافكم لكم غنى عن ملام أكثرته العواذل
فهم خلدوا الذكر الجميل وأصبحت بغرّ سجايهم تزان المحافل

وقد آن أن تستعملوا الحزم والحجى فعقل الفتى عن خطّه الخسف عاقل

وإن تنبذوا سوء التخاذل والجفا فما آفه الإخوان إلا التخاذل

وتبدو اتحاداً بينكم وتكافلاً فقد يضمن الفوز العظيم التكامل

وإن تعمروا دور العلوم وتنفقوا عليها فما حاز المكارم باخل

وتربيه الأطفال خير وسيله لنجح المساعى إذ تعدّ الوسائل

ص: ٥٤٤

أليس من الخسران أنّ مدارس الع - لوم خلت من ساكنيها المنازل

وإنّ دروس العلم عطّل درسها وغيضت عن الوَرَاد منها المناهل

ألا نهضه لا يقعد الجدّ بعدها تردّ لنا مجدّاً بنته الأوائل

ألا هبه للعلم ترأب صدعه ويرجع غَضّاً منه ما هو ذابل

وقوله:

أمامك أيّها الشرقي جدّاً لكى تبني علّاً وتشيد مجددا

أطلت النوم عن طلب المعالى وأولى أن تطيل بهنّ سهدا

فقم ودع التكاسل والتوانى وشمّر باذلاً فى العلم جهدا(١)

٦٠١ - السيّد هاشم جمال الدين بن يحيى بن محمّد بن أحمد بن على بن

الحسن الشامى بن محمّد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمّد بن

سليمان بن أحمد الامام الداعى إلى الله يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمّد بن

يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الأمير عبد الله بن المنتصر محمّد بن

المختار القاسم بن الناصر أحمد بن الامام الهادى إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن

القاسم الرسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبى

ابن على بن أبى طالب الحسنى الصنعانى الميلاذ الشهير بالشامى.

قال الصنعانى: فاضل استحقّ التقديم بالجدّ، مصقول سيف الفكره المجاوز للحدّ، لم تزل نفسه ساميه إلى الفضل، إلى أن أدرك منه بالمنطق الخاصّه والفضل، فهو إن نظم جلى المبسم، وإن نثر ترك فى النازعات غرقاً بمدمعه كلّ بليد عمّ، فاق بالذكاء والأدب الملا، وقالت له العليا فذاك ذوو العلا، فشعره كالديباج الأطلس نظاره، وما علمنا أنّ الأطلس تحسده السبعه السياره.

وله الذكاء الواقد، والعلم المأخوذ عن كم مثل ابن معين وابن واقد، أخذ العلم عن السيّد العلامه ضياء الدين زيد بن محمّد بن الحسن، الذى صحّ بوجوده الحديث أنّ اليمن والايمان باليمن، وراح كلّ عتيق من علماء صنعاء يعتقد أنّه مولاه، لما نصّ عليه غدير

العلم بالامامه، وقال: اللهم وال من والاه، فعدا إليه هذا السيد السامي الشامي وراح، وقال من نكل عن خميس الفوائد فأنا ابن قيس لا براح، إلى أن امتلىء حوض علمه وقال قطنى، وفاز منه بالتسهيل والايضاح لأنه ابن مالك بالمعنى.

وسمعت شيخى العلامة الحسن بن الحسين يذكره فى الذهن بالجوده، وأنه يتفرّس تبريزه إذا حلّ الشيب بالفضّه فوده، وناهيك بذلك الولى، الذى لو ذكر ابن أدهم كرامته مفتخراً حلّ الستر له وقال لى ولى، وأنشدنى المذكور لنفسه وهو معنى غريب:

لم يبكنى جور الغرام ولا شجى قلبى المتيّم بلبل بسجوعه

لكنّه وعد الخيال بوصله طرفى فرشّ طريقه بدموعه

وأنشدنى أيضاً لنفسه:

قلبي قد ذاب فلا تحسبوا مبيضّ دمعى فيض أحداقى

فهو دم القلب ولكنّها قد صعّدتّه نار أشواقى

وأنشدنى لنفسه:

قد قلت لّمّا مال عنى منكرًا ما بى لفرط هواه من تبريحي

قلبي عليه شاهد بجفونه فأجاب كيف شهاده المجروح

وهم يعبرون عن الشاهد المجروح بالخدّ، فعبر به عن رئيس الأعضاء وهو القلب.

وأنشدنى أيضاً له:

خطرات أيام الزمان إلى معاندتى حفيفه

فكأنتى فيها الوصى وكأنّها يوم السقيفه

وأنشدنى له فى التضمين مع النقل:

إذا ما سرى سارى الصبا من ديار من غدوا ولهم طىّ الفؤاد مقيل

يداوى فؤادى بالشذا فتعجبوا طيب يداوى الناس وهو عليل

وكتب إلىّ فى المحرمّ افتتاح سنه احدى عشره مبادئاً من الطويل والقافيه من المتواتر:

عن البان حدّثنى وعن ساكنى البان فإن أهيل البان روحى وريحانى

ولا تسقني إلا سلافه ذكرهم تذكري كاسي وخمري وندماني

ص: ٥٤٦

ولولا هم ما شاقنى صوت ساجع ولا هاج بالغريرد قلبى وأشجانى
ولا شام برق الغور جفنى فأمطر ال - دموع على خدى ولا برق نعمان
ولا ملت لاستنشاق طيب قسيمه بمهجه مشتاق وفكره ولهان
ولا قلت سقيا للعقيق فإنها معاهد أحابى وأنسى وأوطانى
ولولا هم ما بت فى الحب طاوياً حشاي وقد ذابت على حرّ نيرانى
ولا عبث أيدى الغرام بجسمى ال - نخيل فأضحى فيه سرى كإعلانى
ولا استوطن التسهيد أجفان مقلتى ففرقت ما بين المنام وأعيانى
ولا كدّرت صفوى ملامه عاذل يروح ويغدو فى الملام بأفنان
إذا ما خمار الحب صدّعنى إذا رأى من عدوله كاساً دهاقاً فأسقانى
اعاذل إنّ اللوم لوم متيم رقيق الأماقى ذاهل اللب حيران
أصمّ عن العذال حتى كأنه إذا ليم لم تخلق له قط أذنان
رأى حبهم فرضاً عليه مؤكداً كمدح ضياء الدين فالكلّ فرضان
ومنها:

إذا كتبت كفاه نظماً فلؤلؤاً وإن أبرزت نثراً فمنظوم مرجان
فمنظومه يزرى بمعجز أحمد ومنتوره ينسى بلاغه سبحان
إذا ما التقت أقلامه وطروسه تفرّق شمل المشكلات بإتقان

ضياء المعالى يوسف الندب من غدا من المجد فى عزّ على هام كيوان
وكم لهذا السيد الهاشمى فى النظم والنثر معجزات، وفى الموشح آيات بينات.

وهو منسوب إلى الناحية الشامية من اليمن؛ لأنّ أحد آبائه سكنها وهى التى بين مكّة وصنعاء (١).

ابن الحسن بن أحمد الضرير بن موسى الأبرش بن محمد الأعرج بن موسى الثاني
ابن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

ص: ٥٤٧

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٢٨٩-٢٩٤ برقم: ١٨٤.

قال ابن الفوطى: كان شاعراً أديباً، له شعر حسن:

يدلو تباريها الرياح لغايه لبدّ نسيم العاصفات ويدها

إذا ما غوادى المزن أخلف جودها وصوّح نبت الأرض أخلف جودها(١)

٦٠٣ - أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن

إشاره

(٢)

حمزه بن محمد بن عبيدالله بن علي باغر بن عبيدالله الأمير بن عبدالله بن

(٣)

الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوى

الحسنى المعروف بابن الشجرى البغدادى.

قال ابن النجار: من أهل الكرخ، كان شيخ وقته فى معرفه النحو، قرأ الأدب على الشريف أبى المعمّر يحيى بن محمد ابن طباطبا، قرأ عليه الأدب أبو محمد ابن الخشاب، وأبو اليمن الكندى، وسمع كتاب المغازى لسعيد بن يحيى بن سعيد الأموى من أبى الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفى ورواه عنه.

كان ابن الشجرى قد أنشد شيئاً من نظمه فى مجلس على بن طراد الوزير، فلم يجد فيه وكان ابن جكينا حاضراً، فعمل هذين البيتين ارتجالاً:

يا سيدي والذى يعيدك من زله لفظ يصدى به الفكر

ما فيك من جدك النبى سوى أنك لا ينبغى لك الشعر

قال ابن السمعانى: هبة الله ابن الشجرى النحوى نقيب الطالبين، أحد أئمه النحاه، له معرفه تامه باللغه والنحو، صنف فى النحو تصانيف، وكان فصيحاً، حلو الكلام، حسن البيان والافهام. قرأ الحديث بنفسه على جماعه من المتأخرين، مثل أبى الحسين ابن الطيورى، وأبى على بن نبهان، كتبت عنه. مولده فى رمضان سنه خمسين وأربعمائه،

١- (١) مجمع الآداب ٣: ٢٢١-٢٢٢ برقم: ٢٥١٥.

٢- (٢) فى بعض المعاجم: أبوالسعادات هبه الله ضياء الدين بن أبى الحسن على بن محمّد بن حمزه ابن على بن عبيدالله بن حمزه بن محمّد بن عبيدالله بن على باغر الخ.

٣- (٣) وفى الرياض وتاريخ الاسلام والسير: أبوالسعادات هبه الله بن على بن محمّد بن حمزه.

وتوفى في السادس والعشرين من رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائه ببغداد، ودفن في داره بالكرخ وحديث (١).

وقال ابن بابويه: فاضل صالح، مصنف الأمالي، شاهدت غير واحد قرأها عليه (٢).

وقال ياقوت: نسب إلى بيت الشجرى من قبل أمه، كان أوحد زمانه، وفرد أوانه في علم العربي، ومعرفة اللغة، وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، متضللاً من الأدب، كامل الفضل، قرأ على ابن فضال المجاشعي، والخطيب أبي زكريا التبريزي، وسعيد بن علي السلالى، وأبي معمر ابن طباطبا العلوى. وسمع الحديث من أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفى، وأبي علي محمد بن سعيد الكاتب وغيرهما.

وأقرأ النحو سبعين سنة، وأخذ عنه تاج الدين الكندى وخلق.

وكان نقيب الطالبين بالكرخ نياحه عن الطاهر، وكان ذا سميت حسن وقوراً، لا يتكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا تتضمن أدب نفس، أو أدب درس.

وصنف الأمالي، وهو أكبر تصانيفه وأمتعتها، أملاه في أربعة وثمانين مجلساً، والانتصار على ابن الخشاب، رد فيه عليه ما انتقده من الأمالي، وكتاب الحماسة ضاهى به حماسه أبى تمام، وشرح التصريف الملوكى، وشرح اللمع لابن جنى النحوى، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، وغير ذلك. توفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائه، ومن شعره:

لا تمزحن فإن مزحت فلا يكن مزحاً تضاف به إلى سوء الأدب

واحذر ممازحه تعود عداوه إن المزاح على مقدمه الغضب

وقال:

هل الوجد خاف والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاه جحود

وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا وقد حدّ حدّاً للبكاء لبيد

وإنى وإن لانت قناتى لضعفها بنى مرّه فى النائبات شديد

ص: ٥٤٩

١- (١) الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ٢١: ١٨٩-١٩٠.

٢- (٢) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم ص ١٩٧ برقم: ٥٢٩.

وقال:

وتجَبَّ الظلم الذى هلكت به أمم توَدُّ لو أنَّها لم تظلم

إيَّاك والدنيا الدنيه إنَّها دار إذا سالمتها لم تسلم (١)

وقال الذهبى: ولد سنة خمسين وأربعمائه. أحد الأئمة الأعلام فى علم اللسان، قرأ على الشريف أبى المعمر يحيى بن محمد ابن طباطبا النحوى، وقرأ الحديث فى كهولته على أبى الحسين المبارك ابن الطيورى، وأبى على بن نبهان، وغيرهما. وطال عمره، وانتهى إليه علم النحو، وناب فى النقابه بالكرخ، ومتَّح بجوارحه وحواسه، وأظنه أخذ الأدب أيضاً عن أبى زكريا التبريزى.

قرأ عليه التاج الكندى كتاب الايضاح لأبى على الفارسى، واللمع لابن جنى، وتخرَّج به طائفه كبيره، وصنَّف التصانيف فى العربيه.

قال أبو الفضل بن شافع فى تاريخه: متَّح بجوارحه إلى آخر وقت، وكان نحويًا، حسن الشرح والايراد والمحفوظ، وقد صنَّف أمالى قرئت عليه فيها أغاليط؛ لأنَّ اللغه لم يكن مضطلعًا بها.

قال ابن السمعانى: سمعت منه، وكان فصيحاً حلو الكلام، حسن البيان والإفهام. دفن يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة (٥٤٢) بداره بالكرخ (٢).

وقال ابن خلكان: كان إماماً فى النحو واللغه وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، كامل الفضائل، متضلعاً من الآداب (٣)، صنَّف فيها عدّه تصانيف.

فمن ذلك كتاب الأمالى، وهو أكبر تأليفه وأكثرها إفاده، أملاه فى أربعه وثمانين مجلساً، وهو يشتمل على فوائد جمعه من فنون الأدب، وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر أبى الطيب المتنبى، تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها، وزاد من عنده ما سنح له، وهو من الكتب الممتعه.

ص: ٥٥٠

١- (١) معجم الأدباء ١٩: ٢٨٢-٢٨٤ برقم: ١٠٨.

٢- (٢) تاريخ الاسلام ١١: ٨١٨ برقم: ١٢٣، سير أعلام النبلاء ١٥: ٢٦-٢٧ برقم: ٤٩٠١.

٣- (٣) فى الوافى: الأدب.

ولمّا فرغ من املائه حضر إليه أبو محمّد عبد الله المعروف بابن الخشاب، والتمس منه سماعه عليه، فلم يجبه إلى ذلك، فعاداه وردّ عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها إلى الخطأ، فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الردّ، فردّ عليه في ردّه وبين وجوه غلظه، وجمعه كتاباً سمّاه الانتصار، وهو على صغر حجمه مفيد جداً، وسمعه عليه الناس.

وجمع أيضاً كتاباً سمّاه الحماسه، ضاهى به حماسه أبي تمام الطائي، وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه، وله في النحو عدّه تصانيف، وله ما اتفق لفظه واختلف معناه، وشرح اللمع لابن جنّي، وشرح التصريف الملوكي.

وكان حسن الكلام، حلو الألفاظ، فصيحاً جيّد البيان والتفهيم، وقرأ الحديث بنفسه على جماعه من الشيوخ المتأخّرين، مثل أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، وأبي علي محمّد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما.

وذكره الحافظ أبو سعد ابن السمعاني في كتاب الذيل، وقال: اجتمعنا في دار الوزير أبي القاسم علي بن طراد الزينبي وقت قراءتي عليه الحديث، وعلقت عنه شيئاً من الشعر في المدرسه، ثم مضيت إليه وقرأت عليه جزءاً من أمالي أبي العباس ثعلب النحوي.

ثم قال: وكان أبو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرخ نيايه عن والده الطاهر، وله شعر حسن، فمن ذلك قصيده يمدح بها الوزير نظام الدين أبانصر المظفر بن علي بن محمّد ابن جهير، وأولها:

هذي السديره والغدير الطافح فاحفظ فؤادك إنّني لك ناصح

يا سدره الوادي الذي إن ضلّه الساري هداه نشره المتفاح

هل عائدٌ قبل الممات لمغرّم عيشٍ تقصّي في ظلالك صالح

ما أنصف الرشا الضنين بنظره لئما دعا مصغى الصبا به طامح

شطّ المزار به وبوىء منزلاً بصميم قلبك فهو دانٍ نازح

غصنٌ يعطفه النسيم وفوقه قمرٌ يحفّ به ظلامٌ جانح

وإذا العيون تساهمته لحاظها لم يرو منه الناظر المتراوح

ولقد مررنا بالعقيق فشاقتنا فيه مراتع للمها ومسارح

ظلنا به نبكى فكم من مضمرٍ وجداً أذاع هواه دمّع سافح

مرت الشؤون رسومها فكأنما تلك العراض المقفرات نواضح

يا صاحبي تأملاً حيتما وسقى ديار كما الملتّ الرائح

أدمى بدت لعيوننا أم ربرب أم خرّذ أكفالهنّ رواجح

أم هذه مقل الصوار رنت لنا خلل البراقع أم قناً وصفائح

لم تبق جارحه وقد واجهنا إلا وهنّ لها بصيدهنّ جوارح

كيف ارتجاع القلب من أسر الهوى ومن الشقاوه أن يراض القارح

لو بله من ماء ضارج شربه ما أثرت للوجد فيه لواقع

ثمّ قال: ومن شعره أيضاً:

هل الوجد خافٍ والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاه جحود

وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا وقد حدّ حدّاً للبكاء ليبد

وإنى وإن جفّت قناتي كبره لذي مرّه فى النائبات جليد

ثمّ قال: وكان بين أبى السعادات المذكور وبين أبى محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد بن جكينا البغدادي الحريمي الشاعر المشهور تنافس جرت العاده بمثله بين أهل الفضائل، فلما وقف على شعره عمل فيه قوله:

يا سيدي والذي يعيذك من نظم قريض يصدأ به الفكر

مالك من جدك النبي سوى أنك ما ينبغى لك الشعر

وكانت ولادته فى شهر رمضان سنة خمس وأربعمائه. وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسمائه، ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى.

والشجرى - بفتح الشين المعجمه والجيم وبعدها راء - هذه النسبه إلى شجره، وهى قريه من أعمال المدينه على ساكنها أفضل الصلاه والسلام. وشجره أيضاً اسم رجل، وقد سمّت به العرب ومن بعدها، وقد انتسب إليه خلق كثير من العلماء وغيرهم، ولا أدرى إلى من ينتسب الشريف المذكور منهما، هل نسبته إلى القريه، أم إلى أحد أجداده كان اسمه

شجره، والله أعلم(١).

وقال الصفدي: كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، كامل الفضائل متضللاً من الأدب، صنّف فيه عدّه تصانيف، ثم ذكر تفصيل ترجمته كما مرّ(٢).

وقال الأفيدي: كان من أكابر علماء الاماميه، ومن جمله مشاهير مشايخ أصحابنا، ويقع كثيراً ما في أثناء إجازاتهم، وكان متأخراً عن الشيخ الطوسي، ويروي عن الدوريسي وعن ابن قدامه وعن غيرهما، ويروي عنه القطب الراوندي والشيخ برهان الدين الحمداني القزويني وأمثالهما الخ(٣).

وقال الكاتب الاصفهاني: نقيب الطالبين بالكرخ، نيايه عن والده الطاهر، أحد أئمّه النجاه، وله معرفه تامّه باللغه والنحو، وكان معاصر ابن الجواليقي، وأدركت أيامه، وتوفّي بالكرخ سادس عشر شهر رمضان سنه اثنتين وأربعين وخمسائه، وله تصانيف في النحو، وقد انتفع عليه جماعه، وله تلامذه، عبارته حلوه رائقه، نافعه نافقه، وكان حسن البيان والإفهام، وفضله أعلى من شعره، فمن نظمه قوله:

هل الوجد خافٍ والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاه ججود

وحتي متى تفنى شؤونك بالبكا وقد حدّ حدّاً للبكاء ليبد

وآني وإن حئت قناتي كبره لذو مرّه في النائبات جليد

قال فيه بعض أهل بغداد:

ما فيك من نسبه النبي سوى أنّك لا ينبغي لك الشعر(٤)

وقال الصنعاني: فاضل روي زهر الأدب عنه، وما أحسن روايه الزهر عن الشجري، وروي جعفر الجود عن فلاحه بالفضائل أطيّب الخبر، توشح بالفضائل فهي له نطق، واعترف كلّ بان سمك رفعته لا يطاق، وقال الحسّاب لا أقوى على فكره هذا الشريف

ص: ٥٥٣

١- (١) وفيات الأعيان ٦: ٤٥-٥٠ برقم: ٧٧٤.

٢- (٢) الوافي بالوفيات ٢٧: ١٧٤-١٧٧ برقم: ٢٤٥.

٣- (٣) رياض العلماء ٥: ٣١٨-٣٢٤. وراجع: روضات الجنّات ٨: ١٩١-١٩٢.

٤- (٤) خريده القصر وجريده العصر ٣: ٥٢-٥٤.

النسب، وكيف أجمع بين النار والخشب.

وذكره ابن خلكان وقال: إنّه ولد سنة خمسين وأربعمائه، وكان إماماً في النحو واللغة، وأشعار العرب وأيامها كامل الفضائل، وكان نقيب الأشراف الطالبين بالكرخ بعد والده، وأورد له شعراً ذكر أنّه من قصيده يمتدح بها الوزير المظفر بن جهير وهو:

هذى السديرة والغدير الطافح فاحفظ فؤادك إنني لك ناصح

يا سدره الوادى الذى إن ضلّه ال - سارى هده نشره المتفاح

هل عائد قبل الممتا لمغرم عيش تقضى فى ظلالك صالح

ما أنصف الرشا الضنين بنظره لئما دعا مصغى الصبا به طايح

شطّ المزار به وبوىء منزلاً بصميم قلبك فهو دان نازح

غصن يعطفه النسيم وفوقه قمر يحفّ به ظلام جانح

وإذا العيون تساهمت لحظاتها لم يرو منه الناظر المتراوح

ولقد مررنا بالعقيق فشاقتنا فيه مراتع للمهى ومسارح

ظلنا به نبكى فكم من مضمر وجداً أذاع هواه دمع سافح

مرت الشئون رسوماً فكأنما تلك العراض المقفرات نواضح

يا صاحبي تأملاً حيتما وسقى ديار كما الملتّ الرائح

أدُمى بدت لعيوننا أم ربرب أم خزّد أكفالهنّ رواجح

أم هذه مقل الصور(1) رنت لنا خلل البراقع أم ظباً وصفائح

لم تبق جارحه وقد واجهنا إلا وهنّ لها بهنّ جوارح

كيف ارتياح القلب من أسر الهوى ومن الشقاوه أن يراض القارح

لو بلّه من ماء صارح شربه ما أثرت للوجد فيه لواقح

وهذه القصيدة أحسن فيها الشريف واشتملت على جزاله ومعان مليحه وأمثال.

وكان أبوالسعادات صَنَّفَ عدَّة تصانيف، ومنها: الأمالى تشتمل على فوائد جَمَّه من الأدب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر المتنبى، وذكر ما قاله الشَّراح فيها وزاد

ص: ٥٥٤

١- (١) الصور: البقره الوحشيه.

من عنده، ولما أكمله حضر إليه أبو محمد بن الخشاب والتمس منه سماعه فلم يجبه فعاداه، وله حماسه كحماسه أبي تمام، وله في النحو ما أتفق لفظه واختلف معناه، وشرح اللمع لابن جني، وله شرح في التصريف الملوكي، وغير ذلك.

وأخذ عن جماعه من الشيوخ، كالحسين بن المبارك الصيرفي، ومحمد بن سعيد بن نبهان، وغيرهما. وأخذ عنه الحافظ ابن السمعاني.

وكان أبو السعادات إمامي المعتقد، ومن شعره أيضاً:

هل الوجد خاف والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاه جحود

وحتى متى تفنى دموعك بالبكا وقد حدّ حدّاً للبكاء ليبد

وإني وإن أحت قناتي كبره لذو مرّه في النائبات جليد

وأراد بـ «حدّ ليبد» قوله يخاطب ابنته:

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعه أو مضر

فإن كان يوماً أن يموت أبوكما ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذي لا خليقه أضع ولا خان الصديق ولا غدر

إلى الحول ثم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

وكانت وفاه الشريف أبي السعادات في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسائه، ودفن في داره بالكرخ، رحمه الله تعالى (١).

وقال القفطي: أحد أئمة النحاه، وله معرفه تامه باللغه والنحو، وصنّف في النحو تصانيف، وكان فصيحاً حلو الكلام، حسن البيان والافهام، قرأ الحديث بنفسه على جماعه من الشيوخ المتأخرين، مثل الحسين بن المبارك الصيرفي، وأبي علي محمد بن سعيد ابن نبهان الكاتب وغيرهما.

وكان مولده في سنة خمسين وأربعمائه، وتوفّي في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان من سنة اثنتين وأربعين وخمسائه، ودفن من الغد في داره بالكرخ، وصلى عليه علي بن الحسين الغزنوي، ولما أملى أماليه في النحو أراد ابن الخشاب

ص: ٥٥٥

النحوى أن يسمعها عليه، فامتنع من ذلك، فعاداه وردّ عليه فى مواضع منها، ووقف الشريف أبوالسعادات على شىء من الردّ، فردّ عليه فيه وبين موضع غلظه فى كتاب سمّاه الانتصار، وهو كتاب على صغر جرمه فى غاية الافاده، وملكته والحمد لله، بخطه رحمه الله، وقد قرأه عليه الناس.

أنبأنا محمّد بن محمّد بن محمّد فى كتابه قال: أبوالسعادات هبه الله بن على بن محمّد بن حمزه العلوى النحوى نقيب الطالبين بالكرخ نيابه عن ولد الطاهر أحد أئمّه النحاه، وله معرفه تامّه باللغه والنحو، وكان معاصراً ابن الجواليقى، وأدرك أيامه، وتوفّى بالكرخ سادس عشر شهر رمضان سنه اثنتين وأربعين وخمسّمائه. وله تصانيف فى النحو، وقد انتفع عليه جماعه، وله تلامذه، عباراته حلوه رائقه، نافعه نافقه، وكان حسن البيان والافهام، وفضله أعلى من شعره، فمن نظمه قوله:

هل الوجد خاف والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاه جحود

وحتى متى تعنى شؤونك بالبكا وقد جدّ جدّ للبكاء جليد

ولمّا نظر بعض الشعراء إلى لين شعره وأنه دون قدره قال فيه:

ما فيك من نسه النبى سوى أنّك لا ينبغى لك الشعر(١).

وقال ابن العماد: وفيها - أى: سنه اثنتين وأربعين وخمسّمائه توفّى - أبوالسعادات ابن الشجرى هبه الله بن على بن محمّد بن حمزه الشريف العلوى الحسينى البغدادى النحوى صاحب التصانيف. ثمّ ذكر كلام ابن خلّكان(٢).

وذكره ابن فضل الله العمري فى مسالكه(٣).

حرف الياء

٦٠٤ - السيّد أبوالحسن يحيى بن إبراهيم بن على بن إبراهيم بن المهدي بن

اشاره

أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمّد المعروف

ص: ٥٥٦

١- (١) إنباه الرواه على أنباه النحاه ٣: ٣٥٦-٣٥٧ برقم: ٨٠٢.

٢- (٢) شذرات الذهب ٤: ١٣٢-١٣٤.

٣- (٣) مسالك الأبصار فى مماللك الأمصار ٧: ١٢٥-١٢٧.

بجَحَافِ بنِ الحَسِينِ بنِ الأَمِيرِ ذِي الشَّرَفِينِ مُحَمَّدِ المَنسُوبِ إِلَيْهِ شَهَارُهُ الأَمِيرِ بنِ

الأَمِيرِ جَعْفَرِ بنِ الأَمَامِ المَنصُورِ بِاللَّهِ القَاسِمِ العِيَانِي بنِ عَلِي بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

القَاسِمِ الرِّسِّي بنِ إِبرَاهِيمِ بنِ إِسْمَاعِيلِ بنِ إِبرَاهِيمِ بنِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِي بنِ

أَبِي طَالِبِ الجَحَافِي الحَسِينِي الكَاتِبِ الشَاعِرِ المَشهُورِ الجُبُورِي.

قال الصنعاني: سيّد رقى من الأدب إلى حيث شا، وسبق بعتيقه الأغر المنسجم فترك كباش الشعر شا، وفاضل ختمت به الكتابه وإلا نشا السديد، وافتخرت به لأنه سيّد والأول عبد الحميد، فلو أدركه ابن نباته ورأى بدره ترك قوله في الشهاب وهو محمود:

كَأَنَّ تَلَكُ الثَّيَابِ فِي مَقْبَلِهِ مِمَّا يَنْظُمُ فِي القَرطَاسِ مُحَمَّدُ

ذو قلم يفل الجيش وهو عرمرم، والبيض ما سلّت من الأعماد، ولا اختضبت بدم، ولو شامه الخفاجي لقال السنّه أن أجعل التشيع للتعلم منه منهاجى، وطريقه منها أجى، وأمّا الشعر فيترك ابن إسرائيل فى حزن أبيه، ويعيد الأرجاني بعد الاشتهار بالنظم لا يدعى بغير فقيه، ويسر الدثلى الحزين، ويصير الفرزدق بعد انضاج شعره فى عجين، له فى القلوب فعل الجريال، وفى الصدور أحياناً فعل الريال، إن جدّ وجد، وإن نسب فلا صبر لأحد.

وكان ملازماً صحبه السيّد الأمير أبى الحسين على بن المتوكل المذكور فى العين، وكاتباً له ومعدوداً من خواصّه، وهو والشيخ محمّد بن الحسين المرهبى فرسا رهان فى جوده الشعر والمنزله عند الأمير المذكور، إلا أن الشيخ محمّد يستعمل الجزاله فى غالب شعره، وهو ميّال إلى الرقاق والغزليات التى قلّ أن يلحق فيها، وله الفضل فى الموشح الملحون، الذى أقسم لطفه ألا يكون إلاّ به اللحن، فهو هجير الغوانى، والذى يترنّم به وحده فى المثانى، وليس للشيخ محمّد فيما أعلم شىء من الموشح، والمذكور من المكثرين المجيدين الظرفاء المقبولين، ومن شعره:

ظبيّه غصّه الشباب نضيره تشبه الشمس فى أوان الظهيره

حجّبوها برغم أنفى عن العى - ن حنواً منهم عليها وغيره

ألزموها الكناس وهى لعمرى ظبيّه تألّف الرياض النضيره

عجباً من قرابه حجّبوها كيف راموا حجاب شمس منيره

إن يكن فات حسنها وسناها بصرى لم يفت عيون البصيره
أرتى مذ سطعت على كل صبّ بسيوف اللحاظ صارت أسيره
أسرفت عينها الكحيله فى القت - ل وأضحت منها النفوس حسيره
يا لها من صغيره صار عندى أنّ حباً لمن عداها كبيره
وله أيضاً:

حذار من سفح جبله فالحبّ فيها جبله
كم فتنه فى رباها للغايات مضله
وكم بها عقل خلّ زاكٍ أصابته عقله
لا يعرف الشوق فيها لمهجهٍ قطّ مهله
يأتى الفؤاد التصابى فيها على حين غفله
جمع التصبّر أضحى فى سفحها جمع قلّه
يا ويح من ظنّ جهلاً أنّ الصبا به سهله
كم من مؤيد رأى قد بات منها مدله
سبا الحشاشه منه غزِيل خلف كلّه
من لى بمحراب حسن للحبّ أصبح قبله
ودميه فيه صارت بحسنها مستقلّه
جعلت فيها نسيبى إلى التأسف وصله
أعدّ طول ولوعى بها مدا الدهر ملّه
أن يبلغ الهدى يوماً برغم أنفى محلّه
منعت صرف اصطبارى عن الغرام لعلّه

يا برق سوف توافى إلى ربوع الأخله

ويسألونك فيها عن نيرات الأهله

قل هي مواقيت وصل أحكامها مضمحلّه

ص: ٥٥٨

وصف لأهل ودادى شوقى سألتك بالله (١)

٦٠٥ - السيد يحيى بن أحمد بن على بن عيد بن فرج الله بن شرف الدين بن

أبى طالب على مجدالدين بن الربيع نظام الدين بن سليمان بن على جلال الدين
ابن أبى الفوارس محمّد مجدالدين بن أبى الحسن على فخرالدين بن محمّد بن
أحمد الأعرج بن سالم بن بركات بن أبى البركات محمّد بن أبى الأعز محمّد بن
أبى عبدالله الحسين بن على بن أبى محمّد الحسن بن محمّد الأعز بن أبى محمّد
أحمد الزائر بن أبى أحمد على بن أبى الحسين يحيى النسابة بن أبى الحسن جعفر
الحجّه بن أبى على عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن
على بن أبى طالب الأعرجى الحلّى.

قال ابن شدقم: رأيتَه فى شهر شوال سنة (١٠٨٠) فى تخت السلطنة الصفويه باصفهان، وكان سيداً جليل القدر، رفيع المنزله،
عظيم الشأن، فصيحاً بليغاً أديباً شاعراً، له اطلاع بالتواريخ وغيرها، فمن شعره:

يا قلب مالِك لم تزل تتقلب وخط المسيب وعزّ ما تتطلب

حتىّ مَ لا تنفكّ من تيه الصبا واهاً تشرق تاره وتغرب

تهوى الرباب وتستهيم بزيب هيهات أنّى ترعوى لك زيب

وتودّ لبنى ثمّ تعشق تاره سعدى وتلهو عن سعاد وترغب

وتظللّ طوراً والهأ متنوراً لنوار سالف وعدّها ترقّب

وتريد فى عتبٍ ولو عاً بعد ما تجفو وتسلو عن نوارٍ وتعتب

وتهيج آونه بغزلان النقا شوقاً ويلهو فى رباه ربرب

وتحنّ أحياناً بسكان الحمى وجداً فيثنى عزب عزمك غزب

تختار من نعمان غصن أراكه غصّ الجنا يحلو جناه ويعذب

وتمدّ منك الجيد آونه إلى حزوى وتلهج بالعذيب وتطرب

تشتاق ميه ما حظيت بوصلها حيناً وحيناً وصل عزّه تطلب

ص: ٥٥٩

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٣٤٢-٣٥٠ برقم: ١٩٠.

لا تستقرّ على حبيبٍ واحدٍ يقضى الزمان وما انقضى لك مأرب

ما هذه إلا سجيّه واله يلهو به قطّ الهيام ويلعب

يا قلب فات العمر وانصرم الصبا فمتى يسوغ لذي مشيبٍ مشرب

لا تطمعن بعد الشباب بصبوّه واقصر فدونك فى الطماعه أعشب

فالشيب عند الغانيات مبعّض سمجّ كما أنّ الشباب محبّب

يا قلب عدّ عن الهيام وعدّ إلى مدح النبى المختار فهو المطلب

هو أحمد الهادى النبى المصطفى الطاهر الطهر الزكى الأطيب

مولىّ به بطحاء مكّه شرفّت ولوت أخادعها إليه يثرب

العالى القدر المشفّع فى الورى فى يوم لا يحنو على الإبن الأب

كهف الورى هادى الأنام بلا مرا على الذرى ندب فناه أرحب

ليث حمى غيث همى بحر طمى بدر سما فانجاب منه الغيهب

نجمّ علا شمسٌ بدا ضبح أضاً من غرّته الغزاله تحجب

ندب له يوم الفخار مآثر ومفاخر ومناقب لا تحسب

ما عدّ ناسب هاشم من مفخرٍ إلا وكان إلى علاه ينسب

الماجد المبعوث فينا رحمهً ونكايهً للمشركين إذا أبوا

سل عنه سلعاً والثبير وخبيراً وسل به الأحزاب حيث تحزّبوا

وغزاه بدرٍ إذ غدت فرسانها فى هبوه النقع المثار تكبكبوا

دلفت إليه مشحّه بفوارس ألقوا القراء وبالفرار تجنّبوا

لبسوا الدروع سوابغاً وتقلّدوا بيض الضبا وعلى الرماح تحدّبوا

عصبوا وقد لبسوا التريك رؤوسهم بعصايب وعلى القتال اعصو صبوا

وحنين إذ جاشت بكلّ محر ألقى الشفى وتجمّعوا وتألّبوا
حشروا إليه قبائلاً وحبائلاً غصّ الفضا بهم وضاق السبب
ركبوا الجياد الصافنات تعصّموا السمر الصعاد وبالقنى تنكبوا
يبغون بالأرجاف غزه ماجد لم يلف يوماً للقا يتهيب
فرمى فوارسها بليثٍ باسلٍ أقضى من القدر المتاح وأفضب

ص: ٥٦٠

هو حيدر الكزار أشرف من رقى هضبات مجدٍ لم تكن تتهضّب
الفارس البطل الذى دانت له فرسانها وغدت لقاءه تهيب
هارونه وأبو بنيه وصنوه الفارس الندب الهزبر الأغلّب
شهمٌ تخاف الشوس سطوه بأسه ماضى العزيمه فى الحروب مجرّب
فأبادها ضرباً بسيفٍ قاطع ماضى الشبا لم ينب منه مضرب
فتراجعت نكصاً على أعقابها حذر البوار وأين منه المهرب
حتى غدت صرعى مسربله الدما زوارها رخم الفلا والأذؤب
والحرب حرّى والفوارس جثمّ والهام يطفو فى الدماء ويرسب
غمرت دماؤهم البطاح وعمّت قمم التلاع وغصّ فيها المذنب
قسماً بمن سمك السماوات العلى وعلى فكان إلى الخلافة أقرب
لولا شباه حسام حيدر لم يكن للدين من علمٍ يقام وينصب
يا خاتم الرسل الكرام ومن له الشرف الرفيع على الورى والمنصب
مولاي خذها من عبيدك مدحه يزهى النسيب بها إذا ما ينسب
غزاه رائقه الجمال غريبه يصبو لها الحبر اللبيب ويطرب
من عبدكم يحيى الحسينى الذى ما إن له عن مدح مجدك مذهب
صلّى عليك الله ما طلعت ذكا أو لاح فى افق المجرّه كوكب
وعلى الأطائب أهل بيتك ما دعا داع على الصلاه يثوب (1)

وقال السيد الأمين: ذكره فى نشوه السلافه، فقال: سيد لا يحتاج إلى البيان والكشف حسبه ونسبه، وظهر ظهور الشمس كماله وأدبه، فمن جيد نظمه قوله حين تذكّر الحله وأهلها، وهو يومئذ فى المشهد الرضوى على مشرفه الصلاه والسلام:

سقى الرميله والسعداء أمطار وجادها بالحيا الوسمى مدرار

وجررت للصبأ فله ذبول صبأ وصافحتها بلبل الذبل معطار

وإن جفاها الحفا حفا مرابعا من دمع عفا هماه وهما

ص: ٥٤١

١- (١) تحفه الأزهار ٢: ١٨٤-١٨٩.

لا أنس ليلاتنا اللاتي بها سلفت أيام تجمعنا والربيب الدار
ومربع الأنس زاه والشباب نُدُّ غُضَّ المعاطف والأعصار إعصار
والشمل مشتملٌ والدار جامعهُ والدهر يقضى بما نهوى ونختار
يا سعد إن خبّرت بالسعدان واتّضحت من جانب الحيّ أعلامٌ وأذكار
ولاح ظلّ النخيل الباسقات ضحىً وفاح من روضه المسكى أقطار
وراق عينيك لجى بعقوته بالبعد والقرب جنّاتٌ وأنهار
إن عسعس الليل واسودّت جوانبه واحلولكت إذ خبت (١) للشمس أنوار
تخاله والدرارى فوق لَجْتِه روضاً تفتّح فى حصنيه (٢) أزهار
ترى السفاين تجرى فى جوانبه لها على الموج وردٌ ثمّ إصدار
كأنّها وهبوب الريح يدفعها والموج يزيد والتيار زخّار
ملت مصادمه الأمواج فادّرعَت درعاً حصيناً تولّى نسجه القار
فاحبس لها الركب وابدء بالسلام وقل يا جيره الحيّ هل يرمى لكم جار
ما بالكم قد نقضتم عهد ذى مقهٍ لم يثنه عنكم ضدٌّ واضرار
أوريتم فى حشاه نار هجركم حتّى غدت من حشاه تقبس النار
وله:

زارت سعاد ولات حين مزارها من بعد طول مطالها ونفارها
وافت وقد أرخى الظلام سدوله تخفى مواطنها فضول إزارها
تستكتم الخطو الثرى فيذيع ما كتمته نشر الطيب من أطمارها
تسعى على وجلٍ فيصمت حجلها ويفوه بالأسرار نطق سوارها
وينمّ بالأضواء نور جبينها حتّى يصير ليلها كنهارها

فضممتها وفضضت عقد لثامها ولثمتها وأمطت (٣) فضل خمارها

ص: ٥٦٢

١- (١) في الشعراء: إن دجت.

٢- (٢) في الشعراء: جفنيه.

٣- (٣) في الشعراء: ومرطت.

وشممتها ورشفت خمر رضاها صرفاً فعاقرنى سلاف عقارها

حتى انتشيت فيا لها من خمره لولا سناها ما اهتديت لئارها

حتى إذا ما الليل رقّ أديمه والشهب أهوت جناحاً لمغارها

أومت مسلمة عليّ وودعت فانهلّ دمع العين في آثارها

يا زورة أورت بقلبي جمرة لا ينطفئ ما عشت حرّ اوارها

ألهو بكلّ فريده لو قابلت شمس النهار لآذنت بسرارها(1)

الصبح يقبس من ضياء جبينها والليل يطلع من سواد طرارها

وقال الخاقاني: هو أحد شعراء الحلة في القرن الثاني عشر، ذكره الشيخ محمد علي بشاره الخاقاني في كتابه نشوه السلافه، إلى أن قال: ومن شعره قصيدته الرائية التي مدح بها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومنها:

ليت الملاحم إن علت نار الوغى وكبا الحمام المستطير شرارها

أسد المعامع إن تقاعس شوسها رعباً يحوز السبق في مضمارها

سل عنه سلعاً والنضير وخبيراً واستخبر الركبان عن إخبارها

نهدت إليه بجحفلٍ سدّت به لهوات شمّ رعانها وقفارها

دمغت سنابك خيلها هام الربي وتلثمت شمس الضحى بغارها

بفوارسٍ يتسرّعون إلى الوغى قد عودوا في الحرب خوض غمارها

شوس تهشّ إلى الطعان كأنّها أسدّ تمجّ الموت من أظفارها

يبغون بالأرجاف غزه ماجدٍ ما حدّثته نفسه بفرارها

فأبأدها ضرباً فقصر سيفه ما طال بالتقصير من أعمارها

فترى فوارسها مسربله دم الأشلء فوق سهولها ووعارها

أكفانها قاني النجيع وغسلها وإلى جهنم مستقرّ قرارها

صرعى وأجواف الضباع قبورها والنسر والسرحان من زوارها

يا آيه الجبار يا فصل القضا وقسيم أطباق الجنان ونارها

ص: ٥٦٣

١- (١) أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٥-٢٨٦.

يا نعمه الملك الرؤوف على الورى والنقمه العظمى على كفّارها

صلى عليك الله يا من حبه فيه النجاه من الجحيم وناها

ما حرّك الأوراق خفاق الصبا وتغنّت الأوراق فى أوكارها

وهى طويله أثبتها صاحب كتاب التحفه الناصريه، كما أثبت له غيرها (١).

٦٠٦ – السيد محمد يحيى بن الأمير أحمد بن محمد معصوم بن أحمد بن

إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عمادالدين بن محمد صدرالدين بن الأمير منصور

غياث الدين بن محمد صدرالدين بن إبراهيم شرف الدين بن محمد صدرالدين

ابن إسحاق عزالدين بن على ضياءالدين بن عربشاه فخرالدين بن أبنه عزالدين

ابن أميرى بن الحسن بن الحسين العزيزى بن أبى سعيد على بن زيد الأعشم بن

أبى شجاع على بن محمد بن على بن جعفر بن أحمد السكين بن جعفر الشاعر بن

محمد بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

ذكر ابن شدقم قصيده له يمدح أخيه السيد صدرالدين على (٢).

وقال المدنى فى حقّ أخيه: أخى وشقيقى، وابن أبى وصديقى، ومن لا أرى غيره بى أحقّ، إذا حصحص الحقّ، ماجد ثبتت فى

المجد وثائقه، وفاضل نشبت بالفضل علائقه، أحرز من الأدب النصيب الأوفر، وتمسّك منه بما أخجل طيب نشره المسك

الأذفر، إلى دماثة شيم وأخلاق، ما شان قشيب أبرادها إخلاق، وصدق صداقه وصفاء، وحسن موّده ووفاء، أبرم بهما عقد إخائه،

وهبّ بكائهما نسيم رخائه، وله شعر تأخذ بمجامع القلوب طرائقه، ويملك مسامع اولى الأشواق شائقه ورائقه، فمن قوله:

تذكرت أيام الحجيج فأسبلت جفونى دماءً واستجدّ بى الوجد

وأيامنا بالمشعرين التى مضت وبالخيف اذ حادى الركاب بنا يحدو

وقوله مخاطباً لى:

وما شوق مقصوص الجناحين مقعد على الضيم لم يقدر على الطيران

١- (١) شعراء الحلة ٥: ٤٥٢-٤٥٤.

٢- (٢) تحفه الأزهار ٢: ٥٤٠-٥٤٢.

بأكثر من شوقى إليك وإنما رمانى بهذا البعد منك زمانى

وقوله:

ألا لا سقى الله البعاد وجوره فإن قليلاً منه عنك خطير

ووالله لو كان التباعد ساعة وأنت بعيداً أنه لكثير

وله:

ألا يا زماناً طال فيه تباعدى أما رحمه تدنو بها وتجد

لألقى الذى فارقت أنسى مذ نأى فيها أنا مسلوب الفؤاد فريد

وكتب إلى مادحاً وعلى فنن البلاغه صادحاً:

أفل أيهذا القلب عمّا تحاوله فإنك مهما زدت زاد تشاغله

دع الدهر يفعل كيف شاء فقلما يروم امرؤ شيئاً وليس يواصله

وما الدهر إلا قلبٌ فى اموره فلا يغتر فى الحاليتين معامله

ويا طالما طاب الزمان لواجدٍ فسّر وقد ساءت لديه أوائله

رعى وسقى الله الحجاز وأهله بلثّ تعمّ الأرض سقىاً هواطله

فإنّ به دارى ودار عزيزه علىّ ومهما أشغل القلب شاغله

ولكن بى شوقاً إلى خلّتى التى متى ذكرت للقلب هاجت بلابله

أبيت ولى منها حينئذ كائننى طريح طعانٍ قد اصيبت مقاتله

هوى لك ما ألقاه يا عذبه اللما وإلا فصعبٌ ما أنا اليوم حامله

اكابد فيك الشوق والشوق قاتلى وأسأل ممّن لم يجب من يسائله

تقى الله فى قتل امرئ طال سقمه وإلا فإنّ الهجر لا شكّ قاتله

صليه فقال طال الصدود فقلما يعيش امرؤ والصدّ ممّن يقاتله

حزینٌ لما یلقاه فیک من الجوی فها هو مضنی مدنف الجسم ناحله

بلی إن یکن لی من علی وعزمه معینٌ فإنی ککما شئت نائله

فذاک أخی حامی الذمار وسیدی وذخری الذی ألقى به ما احاوله

وذاک الذی لولاه ما عرف الندی ولا عرف التفضیل لولا فضائله

أعزّ همام یمتطی صهوه العلا فتعلو به بین الأنام منازلہ

ص: ۵۶۵

فلا فخر إلا فخره وعلاؤه ولا جود إلا ما هو اليوم باذله
يعز إذا ذلت أسود لدى الوغا وتسعد منه فى الحروب قبائله
له بين أبناء الملوكة مخابل فى حبدا ذاك الفتى ومخايله
إذا ما أتاه سائل نال سؤله ونال جزيلاً فوق ما هو آمله
ويأتى إليه طالب الجود راغباً فيرجع مسروراً بما نال سائله
فيا ملجئى فى النائبات ومن به إذا رمت أمراً فى الزمان اواصله
إليك فقد جاء تك منى قصيده أتت تشتكى دهرأ تعدى تطاوله
ودم ذا علاء فى البرايا وسؤدد ربيع مكان لا علاء يطاوله
فراجعته بقولى:

إليك فقلبي لا تقز بلابله إذا ما شدت فوق الغصون بلابله
تهيج له ذكرى حبيب مفارق زرود وحزوى والعقيق منازل
سقاهن صوب الدمع منى ووبله منازل لا صوب الغمام ووابله
يحل بها من لا اصرح باسمه غزال على بعد المزار اغازله
تقسمة للحسن عبل وذقة فرن وشاحاه وصمت خلاخله
وما أنا بالناسى ليالى بالحمى تقضت وورد العيش صفو مناهله
ليالى لا ظبى الصريم مصارم ولا ضاق ذرعاً بالصدور مواصله
وكم عاذل قلبى وقد لج فى الهوى وما عادل فى شرعه الحب عاذله
يلومون جهلاً بالغرام وإنما له وعليه بره وغوائله

فله قلب قد تمادى صبايه على اللوم لا تنفك تغلى مراجله
وبالحله الفيحاء من أبرق الحمى رداح حماها من قنا الخط ذابله

تميس كما ماس الردينى مائداً وتهترّ عجباً مثل ما اهترّ عامله
مهفهفه الكشحين طاويه الحشا فما مائد الغصن الرطيب ومائله
تعلّقتها عصر الشبيهه والصبا وما علقت بي من زمانى حبائله
حذرت عليها آجل البعد والنوى فعاجلنى من فادح البين عاجله
إلى الله يا أسماء نفساً تقطّعت عليك غراماً لا ازال ازاوله

ص: ٥٦٦

وخطب بَعَادٍ كَلَّمَا قَلتْ هذِهِ أَوَاخِرُهُ كَرَّتْ عَلَيَّ أَوَائِلُهُ
لئن جَارَ دَهْرٌ بِالتَّفَرُّقِ وَاعْتَدَى وَغَالِ التَّدَانِي مِنْ دَهَا الْبَيْنِ غَائِلُهُ
فإنِّي لِأَرْجُو نَيْلَ مَا قَدْ أَمَلْتَهُ كَمَا نَالَ مِنْ يَحْيَى الرِّغَائِبِ آمَلُهُ
كَرِيمٌ وَفِي إِحْسَانِهِ وَنَوَالِهِ بِمَا ضَمِنْتَ لِلسَّائِلِينَ مَخَايِلُهُ
مَنْ النَفَرِ الْغَرَّ الَّذِينَ بِمَجْدِهِمْ تَأْطَدُ رُكْنَ الْمَجْدِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ
جَوَادٌ يَرَى بِذَلِ النُّوَالِ فَرِيضَةً عَلَيْهِ فَمَا زَالَتْ تَعَمُّ نَوَافِلُهُ
لَقَدْ البَسْتَ نَفْسَ المَعَالِي بِرُودِهِ وَزَرَّتْ عَلَيَّ شَخْصَ الكَمَالِ غَلَائِلُهُ
أَجَلَ هَمَامٍ أَدْرَكَ المَجْدَ نَيْلُهُ وَأَدْرَكَ مَوْلَى سَمَحٍ بِالْفَضْلِ نَائِلُهُ
وَقَدْ أَيْقَنْتِ نَفْسَ المَكَارِمِ أَنَّهَا لِتَحْيَا بِيَحْيَى حِينَ عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ
أَخٌ لِي مَا زَالَتْ أَوْ أَخِي إِخَائِهِ مُؤَطَّدَةٌ مِنْهُ بَبْرٌ يُوَاصِلُهُ
لَهُ هَمَّةٌ نَافَتْ عَلَيَّ الأَوْجَ رَفَعَهُ تَقَاصِرُ عَنْهَا حِينَ هَمَّتْ تَطَاوِلُهُ
لِيَهْنَتِكَ مَجْدٌ يَابَنَ أَحْمَدٍ لَمْ تَزَلْ فَوَاضِلُهُ مَشْهُورُهُ وَفَضَائِلُهُ
أَبَى اللّهِ إِلاَّ أَنْ يَنْيِفَ بِكَ العِلاَّ وَيَعْلَى بِهَا الفَضْلَ الَّذِي أَنْتَ كَافِلُهُ
وَمَا زَلْتَ تَسْعَى فِي المَكَارِمِ طَالِباً مَقَاماً تَنَاهَى دُونَهُ مِنْ يَحَاوِلُهُ
رَوَيْدِكَ قَدْ جَزَتْ الأَنَامُ بِرَتْبِهِ يَشِيرُ لَهَا مِنْ كُلِّ كَفٍّ أَنَامِلُهُ
سَأشْكُرُ مَا أَهْدَيْتَ لِي مِنْ أَزَاهِرٍ يَجُولُ عَلَيْهَا مِنْ نَدَى الحَسَنِ جَائِلُهُ
وَدَمٌ سَالِماً مِنْ كُلِّ سَوْءٍ مَهْتَباً بِمَا نَلْتَهُ دَهراً وَمَا أَنْتَ نَائِلُهُ
وَأَنْتَ عَلَيَّ مَا صَغَتَهُ مِنْ قَلَائِدٍ تَحْلَى بِهَا مِنْ جَيِّدٍ مَدْحِي عَاطِلُهُ
وَدُونِ كُفَّهَا مِنْ بَعْضِ شُكْرِي وَمَا عَسَى يَفِي بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مَا أَنَا قَائِلُهُ
وَكُتِبَ إِلَيَّ أَيْضاً:

لعلّى روى ومالى فداء وله منى الثنا والدعاء

هو ذخرى إن خفت من ريب دهرى وهو كهفى وملجئى والرجاء

وهو الماجد الكرىم المرجى للمعالى وهو الهدى والضياء

كف أنسى الزمان أنس تقضى هو فى السرور والسراء

دمت يا سىدى وكهفى على وملاذاً دامت لك العلىاء

ص: ٥٦٧

فأجبتة بقولي:

هذه الأرض قد سقتها السماء فاسقياني سقتكما الأنواء

بنت كرمٍ قد هام كلُّ كريم في هواها وطاب منها الهواء

واجلوها عذراء تحكى عروساً ألبستها نطاقها الجوزاء

وانشداني مديح يحيى ليحيا ميت هجر قد عزّ منه الشفاء

هو عوني على العلا ورجائي حبذا العون في العلا والرجاء

وهو انسى في وحشتي وسروري في همومي وديمتي الوطفاء

شمل الخلق فضله فأقرت بنده الأموات والأحياء

فيحيى لا يبرح الفضل يحيا والمعالي به لهنّ اعتلاء

احكم الودّ منه عقد إخائي هكذا هكذا يكون الإخاء

وكتب إليّ أيضاً:

أستغفر الله أنت الفائق الأمم بالعلم والحلم والافضال والكرم

ألسنت أنت الذى أضحت فضائله مشهورة كاشتتار النار فى علم

العقد ما رحى ترويه وتنظمه من فاخر القول ذى الاعجاز والحكم

أنت الذى رحى لى لهفأ وملتجأ فلا أخاف مدى الأيام من عدم

خفف علىّ فقد حمّلتنى منناً أقلّها وافر فى أعين الأمم

لا درّ درّ زمان عنك أبعدى فقد دنا بى إلى الأحران والألم

لا تحسبنّ جوابى عنك آخره تأخير ودّ ولا تغضب ولا تلم

أنت العليم بما فى القلب يا أملى من الوداد فجد بالعفو لى ودم

فأجبتة بقولي:

مهلاً سقتك الغوادي هاطل الديم من ذا يباريك في قولٍ وفي حكم
نظمت قسراً نجوم الأفق زاهرةً ورمت نظمي وأين الأفق من كلمي
ما الدرّ في نسقٍ والبدر في افق والليث في نغم والغيث في كرم
أبهى نظاماً وأسنى منك مطلعاً أدهى انتقاماً وأجدى منك في نعم
فهل لمن رام أن يحكى علاك علا في مثل هذى المساعي الغرّ من قدم

ص: ٥٦٨

إن رمت فخرًا فقل ما شئت من هممٍ إن رمت مشياً فطأ ما شئت من قمم
وكتب إلي أيضاً:

وزائرةً والبدر يتبعها وهنا ونور سناها من سنا نوره أسنى
رداح لها في الحسن أعظم آية تراها إذا ما أقبلت تخجل الغصنا
لها في صميم القلب خافي محبته وسرّ ودادٍ أظهر الاسم أو كنى
حليف غرام في هواها مولع بها دائم الأسقام من هجرها مضى
يذكرها عهد المحبته والهوى فتعرض عما قال مصغيه ظناً
وإن لاح برق من نواحي ديارها أحلّ بقلبي المستهام بها حزنا
فيا ليت شعري كم يقاسى صدودها فغتنى لم يجد صبراً ويوشك أن يفنى
فوالله ربّ العرش حلفه صادقٍ لقد ضقت ذرعاً من زمانى وما سنا
زمانٌ إذا ما رحّت فيه مطالباً لنيل سرورٍ زادنى وهنه وهنا
اسائله تجديد عهدٍ بقربها وهيئات منه أن يمنّ وما منا
وما كلّ من يعطى النوال ينيله ولا كلّ من أغناه خالقه أغنى
نعم في بلاد الله طراً ممجّداً إذا قال قولاً صدق الخبر المعنى
على أخى البرّ الذى ما قصده لدى شدّه إلاّ وصادفته ركنا
فلا زال محروس الجناب مؤيداً برّبّ الورى طراً وأسأوه الحسنى (١)

٦٠٧ - السيد يحيى بن محمد أمين بن على بن صافى من آل عبدالعزيز.

قال الخاقانى: أديب فاضل، وشاعر رقيق، ولد فى النجف فى ١٥ محرّم الحرام من عام (١٣٣٩) هـ، ونشأ بها على أبيه فعنى بتوجيهه،
ثم ذكر نماذج من شعره (٢).

٦٠٨ - أبو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن

إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ابن فضل الله العمري: خطب له بإمره المؤمنين في حال أبيه، وكان يقال له في

ص: ٥٦٩

١- (١) سلافه العصر ص ٣٦-٤٢.

٢- (٢) شعراء الغرى ١٢: ٤٢٥-٤٣٣.

الدعاء على المنبر: اللهم اهد لطاعتك، وأقم بالعدل في بريتك، الإمام الهادي أمير المؤمنين يحيى ابن الأمير الزاهد العالم الحسين بن أبي محمد القاسم، ثمره الشجره النبويه، وبركه الذريه الفاطميه. وبويع بعده لثمان بقين من المحرم سنة ثمان وثمانين ومائتين، والخليفه إذ ذاك المعتضد.

وكان أول ما عرف من أدبه، وعلم من شرف مطلبه، أن اهديت إليه جاريه تليق به، فقال:

كفى لحاظك ليس هذا وقتها بل وقت كل مهندٍ وسان

أطاعن الآساد في غاباتها حاشا ترود مرابض الغزلان

ثم أعادها إلى سيدها، وقال: هذه بضاعتك ردت إليك، وهذا نظير ما رمته من الفائدة في إهدائها. وله مصنفات في الفقه، وأدب طائل.

قال وهو يخطب: من كمال إيمانك أن تكون مأموماً لرجل اجتمعت فيه شروط الإمامه، التي أولها النسب العلوي، فما استحقنا من قبلنا إلا بما رووه عن جدنا صلى الله عليه وآله:

قدّموا قريشاً ولا- تقدّموها. فكيف لا- تقدّم قريش أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله، بل غمطوهم حقهم، ومنعوهم فيهم، وتقدّموا بهم عليهم، وله شعر، منه قوله:

بنى حسنٍ إنّي نهضت بئأركم وثار كتاب الله والحق والسنن

وصيرت نفسي للحوادث عرضةً وغبت عن الإخوان والأهل والوطن

لأدرك ثاراً أو لأقمع ظالماً أشدّ على الإسلام من عابد الوثن

فإن يك خيراً فهو خيرٌ لكلكم وإن تكن الأخرى فإننا ذوو محن

وتوفى بصعده في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين ومائتين (1).

٦٠٩ - السيد أبو علي وأبو الحسين يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله

إشاره

أبي الحسين محمد بن المنصور بالله أبي محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد

ابن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى ابن محمد بن يوسف

الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي

١- (١) مسالك الأبحار فى ممالك الأمصار ٢٤:٢٨-٢٩.

إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن على الحسنى.

قال الصنعاني في ترجمه والده: فاضل ليس له شبيه فيقول أشبهه فضلاً، وما جعل الدهر له فيظلمه مثلاً، سبق في المناقب سبق الهمولاء في المصوّر، وأدرك بجده ما شاء من السعاده التي أعيت القدر، فعبادته يصغر بها قدر السرى السقطى فما ابن أدهم عند هذا النور، مدّ بها حبلاً إلى ربّه وقصير ظفر الدنيا ففاز بالمدود والمقصور، وعلمه أحيا مجد الدين فحقّق إنّّه قاموس زفّ إلى حافظته زفّاً فما زفاف العروس، يقصر باع ثنائى عنه قصور الفرع عن قوه الأصل، وأهجر المجاز في وصفى حقيقه فضله، فهو قول فصل، وما هو بالهزل.

وكانت ولادته بشهارة ولم يقع لى تاريخها، ووالده إذ ذاك صاحبها وصاحب الشرفين وحجّه والسوده وعقار وكحلان وما بين ذلك من القلاع والبلدان.

وكان مذكوراً بالعلم الواسع، والدهاء والسياسة، والاحسان المنتظم لقصاده والرياسة، مع كثره النشب والمال، والملك للسهول والجبال، ونشأ صاحب الترجمة بها فانتشى بنشأته إنسان عين الكمال، وحطّ بسوحيه النداء لاستجداء جواهر العلوم كلّ بشير بفضله رخال، فأصبح شمساً لتلامذته، وأمسى بدرأ، وأبهج عصراً، فبجر به قلوب الحاسدين فجرأ، كأنه والعيون ترمقه من كلّ وجه هلال شوال.

وأخذ علم اللسان عن القاضى فاضل البيان أحمد بن سعدالدين، وأخذ عن مشايخ أجلاء آخرين وأولين، بل رأيت بخطه فى ورق عتيق أنّ عدّه الكواكب التى اقتبس من أشعتها عدّه ما رآه يوسف الصديق، وقرأ علوم الأدب كلّها فارتضاه كلّ فاضل خليلاً، وأتقن الأصول زائراً لها الأصول غدوّاً وأصيلاً، وبات لفته الشريعة مالكا، وأباح حمى النعمان ظافراً بروضه فاتكاً، وأعاد للحديث عهد كلّ قديم حافظ، وأكسب علم المبرّد حلاوه كلّ لافظ.

وحين أحاط به الكمال إحاطه الهاله بجبين الهلال، وضاق به وهو البحر ذلك الحصن الشاهق، وكان شمساً وعادتها زوره المغرب والمشارك، سافر إلى صنعاء، فلبست فرحاً به من شهبها وزهرها الحلّى والردعا، ووافها القطب من الشمال، فتلقاه عمّه أميرها

بعد الجَدِّ بما تفرّسه وخال، وحظي وهكذا السعد مع الكمال بالجمال، وفعله له ما صنع شعيب لموسى، ولم يشترط رعى السائمه من ذى الهَمِّه الساميه، ولا طلب عيساء، ووجد ثمره حبّ على، وفاض وسمى نداه على هذا الولي.

ولمّا فارق هذا الأصل الثابت مسقط رأسه بمدينة صنعاء، وقابله أميرها عمّه السيّد الخطير السيّد أبو الحسن على بن المؤيد بالله بالقبول، وزوّجه ابنته وأعطاه الدار المعروفه بدار حرير، وهي مشهوره تأبى غرفها غير ندماني جديمه، عكفت على لآليه أصداف أفكار الطلبة، وطار صيت ذلك البدر طيران النسر، وأناخ ركاب الحمام بعمّه الكريم، بعدما صلّى خلفه كلّ كريم أمير وثنى بالتسليم، وكان يومه على المجد عبوساً، وانهدم لموته ركن العدل فكأنّه صادف للنعمان يوماً بوساً، وبعدهما أضاءت صنعا بجماله عدله أربعين عاماً، ورمى النبال حسدهم له فأصماهم سهاماً، وقبر في مسجد الامام الوشلى.

وكان عهد إلى والدى بتلك البلاد، وكان المهدي أحمد بن الحسن وهو أمير إذ ذاك له الميل الكلى إلى هذا الرأى، وهو يومئذ أعظم الرؤساء شوكة وجنداً وصوله، فعضده وقام فى ذلك، لولا أنّ والدى فعل الأواه، وقال كما قال أبو العلاء على امّ ذفر غضبه الله، وبلغ الخبر إلى المتوكّل وهو بالسوده، فأرسل ولده محمّداً وكان بشهاره، ولمّا دخل أزال محى ما رسمه الجمال للعماد وأزال، وأرسل عبيد أبى الحسن وعسكر صنعاء إلى أبيه.

وكان يقولون فى ذلك العصر: إنّ المتوكّل على الله كان يقصد أن لا يبقى والياً فى اليمن إلا من أولاده فلذلك قبض بلاد الأمير السيّد العظيم محمّد بن الحسن بعد موته وولّاه ولده جمال الدين علياً وفعل ذلك بغيره والله أعلم، وتشتت ذلك الجمع السالم، واغتاض البدر عن البلده من العلوم بالنعائم.

وكان ممّن أجمع على فضله وعلمه الصديق والكاشح، ولم تكن له همّه غير قراءه كتب العلوم فى وسط النهار، وتلاوه كتاب الله بين الشروق والأسحار، والصلاه التى تقرّ عين السجّاد ذى الثننات، ولم يكن يفتّر عن تسبيح الأصابع ساعه من ساعات عمره، وكان يحفظ الكتاب غيباً إذا رآه فى مرّه واحده، ويذاكر بكلّ ما سمع من الأحاديث كما هى مع زيادات يستنبطها، وإذا دخل على العالم الفذّ حلقتة وكلمه فى مسائل ما يفيد قطعه، فيطبق الكتاب ويعود مستملياً منه الفوائد حتّى يخال أنّه لم يخرج من الكتاب،

وكانت هذه عادة جاريه في حديثه.

وكان عالماً مجتهداً بجرأ في علوم الحديث، حافظاً جائلاً في صهوه التاريخ إماماً في الفرعيات قد انتقشت أصناف العلوم في حافظته انتقاش الخمسه الأشباح في الجنان الفساح. وأخذ الطب عن الحكيم محمد بن صالح وأجاز له، ورأيت الاجازه بخطه.

وأخبرني الفقيه الأديب أحمد بن محمد الطوبى أحد أصحابه: أنه حجّ معه في بعض السنين، فجاءه جماعه من أكابر علماء مصر فذاكروه في أنواع العلوم، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين، وأخذوا بعد ذلك يكتبون بل ينصّدون تلك اللاكى التي نثرها عليهم، فسأله رجل منهم ينتسب إلى الحافظ أحمد بن حجر الهيتمي عن مسأله فأجابه، فأنكر أن يكون أحد من العلماء أجاب بجوابه فيها، فقال: إن جدك الحافظ ذكر في كتابه الفلانى وهو عندى بصنعاء.

فقال الشهابى: هذا الكتاب طالعه مرّات فلم أر ما ذكرت، ثم أمر عبده فجاء بالكتاب ففتح والدى على المطلوب وأراه ذلك الفاضل، فأقسم بالله أنه يطالع الكتاب عمره ولم يقف على ذلك المطلب يومئذ، وصغرت أنفس القوم عندهم، وبلغ الشريف زيد بن الحسن فسره ذلك. ولم تكن همته في غير العلم والعنايه به، ولا يشغفه الحور والبياض والسواد إلا من خطوط الأوراق. وكان يباليغ في طلب الكتب ويأخذها بأضعاف الأثمان، وجمع منها النفائس في كلّ فنّ، ويحمل أكثرها في أسفاره.

وكان كثير الأسفار وحجّ عدّه مرّات، وزار رسول الله صلى الله عليه و آله مراراً، وهمّ في أكثر حجّاته بالسفر إلى الكوفه وزياره أميرالمؤمنين على عليه السلام، لا سيّما آخر حجّه حجّها، وكان عظيم الجاه كبير المنزله عند المتوكّل، وفد إليه مرّه فبقى عنده نحو السنه في أعزّ منزل، وكان يحضر مجالس علمه، ونظم له رجزاً بين فيه عقيدته المتوكّل وشرحه أيام مقامه لديه، وفي آخر أيام المتوكّل كان في نفسه أشياء.

واتفق أيام مقامه بصعده خلاف على بن أحمد على المتوكّل بسبب أنه ولّى بلاده ابنه الحسن بن المتوكّل، ومرض المتوكّل مرض الموت وأرسل العساكر إلى صعده في حال مرضه، ثم توفّى المتوكّل قبل نفوذ الجيوش، وقد انهزم ولده الحسن من صعده إلى تهامه، ودعا الناس إلى إمامه نفسه أحمد بن الحسن وتلقّب بالمهدى، وطلب ذلك الأمير غيره،

فبايعه والدى ببلاد همدان لأنه علم من طريق الجفر أنه يستخلف باليمن خمس سنين، فلمّا بايعه لم يختلف عليه اثنان، ولا انتطحت عنزان، بل كانت بيعته فصل الخطّاب، وكان المهدي حسن الودّ له والرأى فيه لا يرى الدنيا إلاّ به، وله معه أخبار مستملحه فكافأه وولّاه يريم ونواحيها بعد الامتناع الكثير من قبول الولاية.

وكان له شعر كثير حسن، وأشعاره كثيره لكنّها ما جمعت. إلى أن قال: وتوفّي في شهر صفر سنة تسعين بعد الألف، ودفن في قبه والده الشهيره والقبران متّصلان(١).

٦١٠ - يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب.

قال الزمخشري: جرى بين زيد بن علي وهشام بن عبد الملك كلام موحش، فقام زيد وهو يقول: من استشعر حبّ البقاء استكثر الدلّ إلى الفناء، فلمّا خرج يحيى بن زيد أنشأ يقول:

يا بن زيد أليس قد قال زيد من أحبّ الحياه عاش ذليلاً

كن كزيد فأنّت مهجه زيد تتخذ في الجنان ظلاً ظليلاً(٢)

٦١١ - يحيى بن عمر العلوي.

قال المرزباني: خرج أخوه أحمد بن عمر إلى الكوفة، فكتب إليه يحيى:

أيا سيّداً قد رمانى البعاد منه بأمرٍ فظيعٍ عجاب

فلمّا تمادى زمان الفراق وطالت بنا مدّه الإغتراب

أقمت الكتاب مقام اللسان منّي فاسمع لقول الكتاب

كأنّي انا جيّك إن جاءني ورود البشير برجع الجواب(٣)

٦١٢ - أبوالمعمر يحيى بن محمّد بن القاسم المجذور بن محمّد بن القاسم بن

علي بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب.

ص: ٥٧٤

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٣٢٧-٣٣٦ برقم: ١٨٨.

٢- (٢) ربيع الأبرار ٤: ١١٨-١١٩.

قال ياقوت: كان نحوياً أديباً فاضلاً، يتكلم مع ابن برهان في هذا العلم، أخذ عن علي بن عيسى الربعي، وأبي القاسم الثماني، وعنه أبو السعادات هبة الله ابن الشجري، وكان يفتخر به، مات في رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. ومن شعره:

لى صاحب لا غاب عني شخصه أبداً وظلت ممتعاً بوجوده

فطن بما يوحى إليه كأنما قد نيط هاجس فكرتي بفؤاده

وقال: (١)

حسود مريض القلب يخفى أنينه ويضحى كئيب القلب عندي حزينه

يلوم علي أن رحى في العلم راغباً أحصل من عند الرواه فنونه

فأعرف أبكار الكلام وعونه وأحفظ مما أستفيد عيونه

ويزعم أن العلم لا يجلب الغنى ويحسن بالجهل الذميمة ظنونه

فيا لائمي دعني اغالي بقيمتي فقيمه كل الناس ما يحسنونه (٢)

وقال ابن حجر: قال ابن السمعاني: كان بقيه أهل بيته أديباً وفضلاً، وانتهت إليه معرفه أنساب الطالبين في وقته، وكان إمامي المذهب، عمّر حتى حدث، ذكره أبو القاسم السمرقندي في معجم شيوخه، مات في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (٣).

٦١٣ - أبو جعفر يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن

أبي زيد محمد بن أحمد بن عبيد الله بن علي باغر بن عبيد الله الأمير بن عبد الله بن

الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

كان سيداً جليلاً شاعراً فاضلاً، قال الشريف المروزي: أبصرته ببغداد في سنة ثمان وتسعين وخمسائة، وكان قبل ذلك نديم الخليفة الناصر لدين الله سبع عشرة سنة، وكان يحفظ كتاب نسب قريش للزبير بن بكار، وله ولد وفي بيته كثره وعدد (٤).

ص: ٥٧٥

١- (١) تقدم هذه الأشعار مع زياده لمحمد بن أحمد طباطبا فراجع.

٢- (٢) معجم الأدباء ٢٠: ٣٢-٣٣ برقم: ١٤.

٣- (٣) لسان الميزان ٦: ٣٣٨-٣٣٩ برقم: ٩٢١٠.

وقال ابن الطقطقى: هو نقيب البصره، الشاعر الفصيح الفاضل الأديب، له ديوان شعر مشهور، من جملته القصيده المشهوره التى أولها:

إن كان خبرك الخيال الطارق سهري ووجدى فهو برّ صادق

وله وقد أنفذ ولده إلى الوزير نصيرالدين بن مهدي، فعجب عند ذلك من أبيات:

وإذا أتى ولدى إليك فجله ليراك فهو بنور عيني ينظر

وروى عنه عبدالحميد بن أبى الحميد فى شرح نهج البلاغه أشياء كثيرة(١).

قال ابن الديبى: ولى نقابه العلويين بالبصره، وكان ذا معرفه بالأنساب والأخبار والشعر، وله الشعر الجيد، مدح الخليفه بقصائد منها:

هذا العقيق وهذا الجزع والبان فاحبس فلى فيه أوطار وأوطان

آليت والحرّ لا يلوى أليته أن لا يلدّ بطيب النوم أجفان

حتى تعود ليالينا التى سلفت بالأجر عين وجيراني كما كانوا

فى أبيات. توفى فى رمضان سنة ثلاث عشره وستمائه فى عشر السبعين(٢).

وقال ابن شاكرا: كان يتولّى النقابه على الطالبين بالبصره، كان أعرف أهل زمانه بأنساب العبّاسيين والقرشيين وأنساب العرب وأيامها وأشعارها، قدم بغداد مرّات، وأقام بها طويلاً، ومدح الامام الناصر، وقرأ الناس عليه شعره ومن كتب الأدب والأنساب.

وكان مليح المجالسه، حسن الأخلاق، متواضعاً، شريف النفس، ديناً، ولم يرو شيئاً من الحديث، وكانت به زمانه لا يستطيع أن يقوم على رجله، توفى ببغداد فى شهر رمضان سنة ثلاث عشره وستمائه، ومولده سنة ثمان وأربعين وخمسائه بالبصره.

ومن شعره:

آليت أنى لا اطيع عدولى وإن اشتملت على جوى وغليل

وأرى السلوّ عن الحبيب وإن جفا وأطال فى الإعراض غير جميل

شرع الهوى دارست فيه عصابه أخذوا برأى كثير وجميل

١- (١) الأصيلى ص ١٢٦-١٢٧.

٢- (٢) المختصر من تاريخ ابن الديبى المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ١٥:٣٨٥.

يا برق حيّ على العقيق محلّه حالت وعهد الشوق غير محيل
شقت عليها المعصرات جيوبها وبكت بدمع لا يجفّ همول
وكأنّما وجدت بها لَمّا عفت وجدى فأعولت الرعود عوبلى
لم يبق منها غير أشعث دارس مثلى على طول الزمان نحيل
ورماد أعشار إذا شبّهته فلقد أصبت بإثمد منحول
فوددت من ولهى به وصبايتى لو بتّ منه بناظر مكحول
لا عهدا عندى وإن بعد المدى عافٍ ولا شكرى لها بقليل
فكأنّها نعم الخليفة أحمد الأ سد المخوف العارض المأمول
وقال أيضاً:

تشرين أقبل جامعاً أزهاره فى نصر سؤال ليطلب ثاره
من شهر نسك لا يزال يميّتنا جوعاً ويمنعنا التقى إبطاره
أهدى لنا تشرين زهر رياضه كرما وفتح وسطها أزهاره
وأباحنا والله يجعل عمره عمر الزمان شميمة وثماره
وسرى على أيلول وهو مصمّم والجوّ ملتهب فأطفأ ناره
فصل تشابه فجره وعشاؤه وحكت صدور نهاره أسحاره
وعلى السماء قباء غيم أدكن سرت الشمال فحلّت أزراره
وتراه ينثر من ذيول قبائه درّاً أطال على الرياض نثاره
فاستجلها حمراء من يد أبيض بالمسك خطّ له الشباب عذاره
ممن يرى دين المسيح مهفهف كالغصن يشبه خصره زناره
فالراح اخت الروح إن مزجت بها وقضى الكريم فقد قضى أمطاره(1)

المنصور بالله أبي محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن

أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى ابن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن

ص: ٥٧٧

١- (١) فوات الوفيات ٢: ٤١٧-٤١٨ برقم: ٥٧٥.

بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن

المثني بن الحسن بن علي الحسنى اليمنى.

قال الصنعانى: فاضل زان العلم زينه السماء بالكواكب، وحقّق أنّه شمس العصر شعاع صيته الطائر فى المشارق والمغارب، فاق فى الكمال الموروث والنفسانى وبرع، وفاز بالجدّ فى حالتيه فمجده أخيراً ومجده أولاً شرع، وأضاء معتقلاً كما أضاء مطلقاً فى السهل والجبل، والشمس السافره راد الضحى كالشمس فى الطفل، يتجلّى مع المحتد المنيف بدين لا نرضى أن نقيسه رسوخاً برضى، وجود يسلو به العافى فيفوز باليمن والسلوى، وعلم يدع ابن إدريس من أتباع يوسف فى مصر، وإذا وصف بالعزیز فلما تضاعل كلّ عالم لتبريزه وقهره.

أمّا نسبه فيسرّ من نسبه، وأمّا ذهبه فله لذهبه، ولو اكتفى فاضل ببعض خصاله لكان حسبه حسبه، وله شعر ما افتّر الغمام عن الزهر إلاّ بعقوده، ولولا جلالتة للطم لطيمته التاجر واكتفى به عن طيبه وبروده، ومنثوره يصبّحه الروض بالخيرى، وإذا شامه الزهر أشار له وقال لمن تنزّه التمسوا غيرى.

نقل من خطّ والده المتوكّل على الله أنّه ولد سنه خمس وستين وألف بالحصين، وأنّه فتح المصحف الشريف للتفاؤل فكان قوله (وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ) * ثمّ فتحه كره اخرى فجاء مثل ذلك من الآيات الكريمة المشعره بسعادته.

ونشأ لبيباً بحجر والده، وأخذ عنه وعن غيره، ولمّا مات والده سنه سبع وثمانين وألف، وكان مقامه بالحصين ونواحيه، فكانت همّته عاليه فى طلب العلم ولقاء المشايخ، مع الاستعداد له بالفهم الوقاد والذكاء الذى اشتعل اشتعال ذكاء أو كاد، مدّه أيام أحمد بن الحسن المهدي لدين الله وكانت خمس سنين، وتوفّى سنه اثنتين وتسعين وألف، وتولّى الأمر المؤيد بالله أبو القاسم محمّد بن المتوكّل.

وكان فاضلاً زاهداً كريماً ما أراه إلاّ من الأبدال، وكان لا يأكل إلاّ من النذور التى تنذر له، فإنّ الناس كانوا يعتقدون فضله، ويستسقون من دعائه المنهل وبله. ولقد كان فى غايه التواضع، ولقد كنت أدخل إليه وأنا صغير وهو بمعبر فينهض لى ويصافحنى، هذا وهو فى

أوج الخلافه التي يصغر قدر النعمان أن يبيت لها وهو شقيق. وكان يأكل من النذور يوماً فيوماً، فإذا أعوزه النذر نذر للرحمن صوماً، فلن يواكل يومه أنيساً، ولأنّ في أيامه قلب الزمان، وكثرت الصدقات، وتزاحم الخلق وذاقوا العافيه، ولم يجعل الخلافه نعمه له بل رآها بليه، كما رآها قبله السابق إلى الخيرات أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وكان له ثلاث من السراري واحده عنده بمعبر، واثنان في صنعاء وغيرها، وأربع زوجات ليس عنده اخرى منهنّ أحد، ولما فطن الدهر أنّه سمح بالغيث في أيار والنور في الظلم، وأرى الناس ما لم يخالوه في الحلم من العدل، دلّت له عقاربه وقام وإتما قام لندب العدل في الفضل نادية، وقيل: إنّ مات شهيداً بالسّم، وشرب بكأس العمّ والجدّ والأب والأمّ، وراحوا بنعشه وكلّ جفن قريح الجفن هاطل.

ولما خسف ذلك البدر وانهار، رأى الناس من بعده نجوم نصف النهار، وكانت خلافته خمس سنين، وتوفّي سنه سبع وتسعين وألف، وكان حمل إلى حمّام المعرّه لأنّه أبو العلا وظنّوا أنّ به داء الاستسقاء، وهذا الحمّام كبريتي ينفع من هذه العلّه، فتوفّي به وحمل إلى الدماغ فدفن مع والده، وبعده نزل بين آل المنصور الشحاء سوط عذاب قطع ظهر شوكتهم القتاديه.

وكان السيّد أبو محمد المذكور وصيّيه، كما كان هو وصى أبيه المتوكّل، فلفّ شمل الأجناد، وقام بوصيّيه ذلك الجواد، وعزّاه فيه الشعراء فأكثروا.

وبايعه الناس الحاضرون وكثير ممّن بعد، وتلقّب بالمنصور وجرت حروب، وتمّت خطوب، آلت إلى أسره، وحبسه بقلعه حبّ لأنّه يوسف، ثمّ حبس آخراً بقصر صنعاء، وهو الآن بهذا القصر، وقد ألزم نفسه صيام الأيام، وشعره مبتسم الثغر تودّه حليه دميّه القصر.

ومن الشعر السيّد أبي محمد مراجعاً للسيّد ضياء الدين أبي محمد زيد بن محمد بن الحسن بن المنصور بالله المذكور في الزاي:

أمّوع الألحان في القضب رفقاً بقلب متيم صبّ

أذكرت في الروض إفتنا ومقامنا بمعاهد الشعب

أيام أفرح دنت ومضت ومضت وميض البرق في السحب

أتشفع الأيام زورتها وتعيد حلو المطعم العذب

يا ماضياً في العيش عدّ كرمًا فلأنت روح الروح والقلب
لا تنس ما عودتنا فلنا عهد عليك بمحضر الصبح
بمقام تاج الأكرمين ومن هو في ذويه البدر في الشهب
زيد الذي تروى مكارمه من في أقاصى العجم والعرب
من سارت الركبان تمدحه طيباً لهذا الذكر في الركب
أحبب بها ذكرى فقد جمعت جيشاً يفرق زمرة الكرب
ناهيك من مولى على وندى أكرم به من ماجد ندب
بشاه تعبق كل ناحيه طيباً ويطرب كل ذى لب
يا واصفاً عليها منشرحاً لا ينقضى من عدها عجبى
أما علاه قلت أحضرها أنى أطيق حسابها حسبى (١)

٦١٥ - يوسف بن محمد بن يحيى السويقى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن

الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال الصفدى: وهذا يعرف بيوسف الخيل، وليس فى السويقيين من له ذكر غير يوسف هذا، قال يخاطب بنى عمه السليمانيين:

بنى سليمان إنا وأنتم كالأصابع

فإن تروموا اعوجاجاً نصبح كمثل الأضالع

وقال:

دعنى وطرفى وذيتاك الحسام وأب - ناء الجلاذ ومزج الحول بالحيل

حتى أجوز التى أفنت بخطبتها أعلام بيت أمير المؤمنين على

فإن هلكت فأمر ليس تنكره وإن سلكت فجدى خيره الرسل (٢)

هذه نبذه يسيره من الأدباء والشعراء من آل أبى طالب، وذكرت تفصيلهم فى كتابى الكبير الأعيان من آل أبى طالب.

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٣:٣-٣٨٥-٣٩٣ برقم: ١٩٧.

٢- (٢) الوافي بالوفيات ٢٩:١٤٣-١٤٤ برقم: ١٤٩.

تتمه ترجمه العلامة السيد محمد جمال الهاشمى الكلبايكاني قدس سره ٣

محمد بن الحسن ابن معيه الحسنى ١٢٤

محمد بن الحسن الأقساسى العلوى ١٢٤

محمد صفى الدين بن الحسن بن أبى الرضا العلوى البغدادى ١٢٥

محمد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمد بن عبدالمولى بن زين الدين بن رمضان بن صافى بن عواد بن محمد بن عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن على بن الحسين بن عمران الهاشمى بن أبى على الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمارة بن المفضل بن محمد الصالح أحمد بن محمد الأشر بن أبى على عبيدالله الثالث بن على بن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمد بن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن على الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى العبيدلى ١٢٥

محمد بن أبى المكارم حسن بدرالدين بن على نورالدين بن الحسن بن على بن شدم بن ضامن بن محمد بن عرمه بن ثويه بن نكيته بن أبى عماره حمزه بن عبدالواحد بن مالك بن أبى عبدالله الحسين بن المهنا الأكبر بن داود بن هاشم بن أبى أحمد القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسين بن جعفر الحجّه بن عبيدالله الأول بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى المدنى ١٢٦

محمد البراز بن الحسن بن محمد بن محمد الأكرم بن عبدالعزيز بن فضل الله بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أحمد الزاهد بن جعفر بن محمد العقيقى بن جعفر الصحصح

بن عبدالله العقيقي بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢٩

محمّد بن الحسن بن هاشم بن محمّد بن عبدالسلام بن زين العابدين بن العباس بن علي بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين بن علي بن محمّد بن أبي الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمّد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي العاملي ١٢٩

محمّد بدرالدين بن الحسين بن الحسن بن المنصور بالله القاسم بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرشي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى الصنعانى المولد ١٣٠

محمّد بن الحسين بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمّد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد تبن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النشابه بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى الحلّي ١٣٢

محمّد بن الحسين بن عبدالله بن الحسين بن عزّالدين بن عبدالله بن علاءالدين بن أحمد بن ناصرالدين بن جمال الدين بن الحسين بن تاج الدين بن سليمان بن غياث الدين بن إبراهيم بن يونس بن حيدر بن إسماعيل بن أبي إسماعيل أحمد بن أبي القاسم الحسين بن أبي أحمد موسى المبرقع ابن الإمام محمّد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السمرقندى المدنى ١٣٣

محمّد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب العوى الحسينى النصيبى قاضى دمشق وخطيبها ونقيب الساده وكبير الشام ١٣٦

محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن كوار بن الحسين بن محمد بن القاسم بن عيسى بن محمد بن عزام بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن أبي محمد الحسن الأسمر بن النقيب شمس الدين بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٣٧

محمد بن الحسين بن محمد بن الأمير محسن بن عبدالجبار بن إسماعيل بن عبدالمطلب بن علي بن أسعد بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن النقيب الأمير أحمد أمير الحاج بن أبي الحسين محمد بن محمد النقيب بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحائرى الحسينى النجفى ١٣٨

محمد الرضى بن أبي أحمد الحسين النقيب بن موسى الأبرش بن محمد الأعرج بن موسى الثانى بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٣٩

محمد بن الحسين بن يحيى بن أحمد الحمزى الحسنى الكوكبانى الشهير والده بابن أحمد سيد، وينتهى نسبه إلى الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزه الحسنى ١٨٢

محمد بن حمزه الحسينى ١٨٤

محمد بن حيدر بن أبي منصور محمد بن أبي عبدالله زيد ضياءالدين النقيب بن أبي طاهر محمد النقيب بن محمد بن زيد بن أبي عبدالله أحمد النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثانى بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى العبيدلى ١٨٤

ص: ٥٨٣

محمّد الأصغر بن أبي المناقب حيدره بن أبي البركات عمر بن أبي علي إبراهيم القاضي بن محمّد بن محمّد بن أحمد ذنّيب بن أبي الحسن علي دانقين بن الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوى الحسينى الزيدى الكوفى ١٨٥

محمّد بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمّد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى الحلّى ١٨٦

محمّد بن الرضا فضل الله الحسنى العاملى ١٨٧

محمّد بن الرضا بن محمّد الرضوى الشهير بالهندي ١٩٠

محمّد بن رضوان العلوى الحسينى الدمشقى الناسخ ١٩١

محمّد الداعى بن زيد بن محمّد بن إسماعيل حالب الحجاره بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٩٢

محمّد وفا بن زين العابدين الحسينى المصرى ١٩٣

محمّد بن السيد صافى بن القاسم بن محمّد بن عبدالعزيز بن أحمد الموسوى النجفى ١٩٣

محمّد الشاعر بن صالح بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٩٥

محمّد صدرالدين بن صالح بن محمّد بن إبراهيم بن زين العابدين بن علي نورالدين العاملى بن علي بن الحسين بن علي بن محمّد بن أبي الحسن بن محمّد بن عبد الله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعد الله بن حمزه الأكبر القصير بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علي الديلمى بن عبد الله بن محمّد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب الموسوي العاملي النجفي ٢٠٦

محمّد الزاهد بن ظفر بن محمّد بن أحمد زباره بن محمّد زباره بن عبد الله المفقود بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفتس بن
علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢١٤

محمّد بن عبد القادر المقاطعجي اليمني ٢١٥

محمّد بن عبد الله الموسوي المشهور بكبريت المدني ٢١٦

محمّد بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي شبانه الحسيني البحراني ٢١٧

محمّد الأعرابي بن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٢٢

محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٢٣

محمّد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري ٢٢٣

محمّد بدر الدين بن عبد الله بن الحسين بن المنصور بالله أبي محمّد القاسم بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد بن
أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر
أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن
الحسن بن علي بن أبي طالب الحسن ٢٢٤

محمّد الناصر لدين الله بن أبي الحسن عبد الله المنصور بالله بن حمزه الناصر لدين الله بن سليمان بن حمزه بن علي بن حمزه
ابن الإمام الملقّب بالنفس الزكية بن هاشم بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي بن
إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الحمزي ٢٢٧

محمّد بن عبد الله بن الهادي الحسني الزيدي اليمني ٢٢٨

محمّد بن عبد الله بن الامام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى بن المفضل بن المنصور بن محمّد
العفيف الملقّب بالوزير بن المفضل بن الحجّاج بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر

أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن
علي بن أبي طالب الحسنى الكوكباني اليمنى الشاعر المشهور ٢٢٨

محمّد العالم شرف الساده بن عبيدالله يارخدای بن محمّد الزاهد بن عبيدالله بن علي النقيب بن الحسن بن الحسين بن جعفر
الحجّه بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوى الحسينى البلخى صاحب النظم
والنثر ٢٣٥

محمّد بن علي المعروف بالصخاف ٢٤٥

محمّد بن علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم آل أبي شبانه الموسوى الحسينى البحرانى ٢٤٦

محمّد بن علي بن أحمد بن محمّد بن ظفر زباره بن محمّد بن أحمد زباره بن عبدالله المفقود بن الحسن
المكفوف بن الحسن الأفتس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٤٧

محمّد بن علي بن الحسين العلوى الهمداني ٢٤٨

محمّد بن علي بن الحسين الخطيب بن علي معيّه بن الحسن التّجّ بن الحسن التّجّ بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٤٨

محمّد بن علي بن حمزه العلوى الأخبارى الشاعر ٢٤٨

محمّد بن علي بن حمزه الشيبه بن الحسن بن عبيدالله بن العباس الشهيد بن علي بن أبي طالب العلوى العبّاسى البغدادى ٢٤٩

محمّد بن علي بن أبي الحسين حمزه فخرالدين بن أبي الحسن محمّد كمال الشرف بن الحسن الأديب بن أبي الحسن محمّد
النقيب بن أبي القاسم الحسن النقيب بن أبي جعفر محمّد بن علي النقيب الزاهد بن أبي جعفر محمّد الأصغر الأقساسى بن يحيى
بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأقساسى ٢٥١

محمّد العاملى بن علي بن حيدر بن محمّد بن نجم الدين بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن نجم الدين بن الحسين بن
محمّد بن موسى بن يوسف الأمير بن محمّد بن

معالي بن علي الحائري بن عبدالله بن محمّد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمّد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٥٣

محمّد بن علي بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب ٣٣٢

محمّد بن علي بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب ٣٣٣

محمّد الأمين الثاني بن علي بن محمّد الأمين العاملي بن محمّد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني عمّ صاحب أعيان الشيعة ٣٣٤

محمّد بن علي بن محمّد بن حمزه بن المرتضى العجمي بن إسماعيل بن محمّد بن أبي عبدالله الحسن بن عيسى الرومي بن محمّد الأزرق بن عيسى النقيب بن محمّد بن علي العريضي بن جعفر الصادق ٣٣٥

محمّد فخرالدين بن علي بن يوسف بن محمّد بن فضل الله الحسنى ٣٣٥

محمّد شرف الدين بن عمران بن موسى بن عبدالعزيز بن محمّد بن حزم بن حمير بن معدّ بن عبيدالله بن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى المعروف بالكركي وبابن الدلالات الفقيه الأصولى النحوى ٣٣٨

محمّد المرتضى بن الفاخر بن علي الزكى بن رافع بن فضائل بن علي الزكى بن أبي يعلى حمزه القصير بن أحمد بن حمزه الوصى بن أبي محمّد علي الأحول بن أحمد الزنبور بن موسى الثاني بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٤٠

محمّد بن أبي القاسم الفضل بن يحيى بن عبدالله بن جعفر بن زيد بن جعفر النقيب بن أبي إبراهيم محمّد المرتضى بن أحمد بن محمّد الأمير بن محمّد الوارث بن الحسين بن

إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني ٣٤٠

محمد بن فضل الله بن خداداد بن مير رشيد بن مير حمزه بن مير آقايك الموسوي الطبرستاني الساروي الغروي ٣٤١

محمد شاه عزالدين بن القاسم الحسنی الورامينی ٣٤٢

محمد بن السيد مال الله بن محمد أبو الفلفل آل السيد معصوم الموسوي القطيفي النجفي الحائري ٣٤٢

محمد بن أبي القاسم محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن غانم، ويتصل بزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي يعرف بابن الجعفريه ٣٥٠

محمد بن محمد بن الحسن بن القاسم الحسيني العاملي العيناثي الجزيني ٣٥٠

محمد كمال الشرف بن محمد بن زيد العلوي ٣٥٢

محمد النقيب بن محمد بن زيد بن أبي عبد الله أحمد النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشتر بن أبي علي عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الأعرج بن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيد الله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي ٣٥٢

محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس العالی بن يحيى المعتلى بن علي الناصر بن أحمد حمود بن أبي العيش ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٥٣

محمد كمال الدين بن محمد بن علي الحسنی العلوي ٣٥٤

محمد علاء الدين بن أبي بكر محمد عفيف الدين بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادي بن محمد الحسيني الحسنی المکراني النيريزي الإيجي الشيرازي يعرف بابن عفيف الدين ٣٥٤

محمد أبو العز كمال الدين بن محمد بن محمود بن مودود الحسنی العلوي الحافظ نزيل تبريز ٣٦٢

محمّد الزكى أمين الدولة بن محمّد بن هبه الله بن علي بن الحسين بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن عمر بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الأفتسي الطرابلسي النسابة ٣٦٢

محمّد بن محمود بن علي بن محمّد بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج ابن إبراهيم بن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الشقراي من آل الأمين العاملي ٣٦٨

محمّد بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجّاج بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنى اليمنى الجرmozى الأديب الكاتب ٣٦٩

محمّد بن السيد معصوم القطيفي ٣٧١

محمّد بن مهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحميّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القزويني النجفي الحلّي ٣٧١

محمّد بن موسى الجوادى الحسنى ٣٧٧

محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد طاووس بن إسحاق الطاووس بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطاووس العلوى ٣٧٨

محمّد بن موسى بن محمّد الأعرابي بن القاسم بن حمزه بن موسى الكاظم بن جعفر بن

محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٧٨

محمّد المرتضى بن أبي الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٨٠

محمّد مجد الشرف بن يحيى بن عبدالله العلوى الكوفى النقيب ٣٨١

محمود بن الحسين بن محمود بن القاسم بن الكاظم الشهير بالحبّوبى، يتصل نسبه الشريف إلى الشريف قتاده الحسنى أمير الحرمين ٣٨١

محمود بن علي بن محمّد الأمين بن محمّد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العاملى ٣٨٢

محمود بن الهادى بن محمّد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمّد بن عبدالعلى بن زين الدين بن رمضان بن صافى بن عواد بن محمّد بن عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن علي بن الحسين بن عمران الهاشمى بن أبي علي الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمّار بن المفضل بن محمّد الصالح أحمد بن محمّد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثانى بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمّد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى العبيدلى ٣٨٣

محيى الدين بن الهادى بن الميرزا صالح بن مهدي بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمانى الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القزوينى النجفى الحلّى ٣٨٣

مرتضى العلوى ٣٨٤

ص: ٥٩٠

المرتضى العجمي بن إسماعيل بن محمد بن أبي عبد الله الحسن بن عيسى الرومي بن محمد الأزرق بن عيسى النقيب بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٨٨

المرتضى بن حيدر بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعد الله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي الديلمي بن عبد الله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٨٨

المرتضى بن علي بن الناصر بن علي بن الناصر بن عيسى بن علي بن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن عيسى بن الحسين بن زيد الثاني بن الحسين غضاره بن عيسى مؤتم الأشبال بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٨٩

المرتضى بن محمد بن الحسين آل الوهاب الموسوي ٣٨٩

المرتضى بن محمد بن حيدر العاملي المكي ٣٩٣

مرزه بن عباس بن علي بن حسين بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي ٣٩٥

مصطفى بن الحسين بن المير محمد علي بن محمدرضا بن المير جمال الدين بن المير عبدالحى الكاشاني، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين عليه السلام ٣٩٩

مضر بن مرزه بن عباس بن علي بن حسين بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي

عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي ٤٠٣

المطهر المرتضى ذوالمجدين بن علي العلوي ٤٠٥

المطهر الواثق بالله بن محمد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى بن القاسم بن المطهر بن محمد بن علي بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٤٠٥

المظفر بن أبي القاسم الفضل بن أبي جعفر يحيى بن أبي علي عبدالله بن أبي عبدالله جعفر بن زيد بن جعفر النقيب بن محمد المرتضى بن أحمد بن محمد الأمير بن محمد الوارث بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الموصلى ٤٠٧

معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٤٠٩

معتوق بن شهاب الدين بن أحمد بن ناصر بن حوزى بن لاوى بن حيدر بن المولى محسن بن محمد المهدي المشعشى بن فلاح بن هبة الله بن الحسن بن أبي الحسن علي المرتضى بن أبي القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابة بن أبي جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين شيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوى ٤٠٩

معد المعزّ لدين الله بن المنصور بالله إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي بالله عبيدالله بن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني المغربي المصرى ٤٢٥

معمر عزّ الشرف بن عدنان بن عبدالله ابن المختار الحسيني الكوفي النقيب ٤٢٦

مكارم فخر الملك بن يونس الشريف العلوي المصرى الأديب ٤٢٦

المنصور الأمر بأحكام الله بن أبي القاسم أحمد المستعلى بالله، ابن أبي تميم معد بن

أبي الحسن علي الظاهر لا عزاز دين الله بن أبي علي منصور الحاكم بأمر الله بن نزار العزيز بالله بن معد المعز لدين الله بن إسماعيل المنصور بالله بن محمد القائم بأمر الله بن عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الخليفة الفاطمي ٤٢٧

مهدى حسن اللكنهوى ٤٢٩

مهدى بن باقر بن الحسين النقوى الهندي النصير آبادى الحائرى ٤٣٠

مهدى معز الدين بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القزويني النجفي الحلّي ٤٣١

مهدى بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي عم السيد حيدر الحلّي الشاعر المشهور ٤٣٧

مهدى بن راضى بن الحسين الحسينى الأعرجى البغدادى ٤٤٦

مهدى بن الرضا بن أحمد الطالقانى النجفى ٤٥١

محمد مهدى بن علي بن إسماعيل بن محمد غياث الدين بن علي المشعل بن أحمد المقدّس بن هاشم البحرانى بن علوى عتيق الحسين بن الحسين الغريفي بن أبي الحسين الحسن بن أبي الحسين أحمد بن أبي أحمد عبد الله بن أبي عيسى خميس بن أحمد بن الناصر بن علي بن سليمان بن أبي سليمان جعفر بن موسى الصالح بن محمد بن علي بن علي الضخم بن الحسن بن محمد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى

ص: ٥٩٣

الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الموسوي الغريفي ٤٥٢

مهدى بن الفضل بن الأشرف العلوي ٤٥٣

مهدى البغدادي الكرادى النجفى ويعرف ب «أبى طايبو» ابن محمّد بن الحسن بن إبراهيم بن الناصر بن القاسم بن محمّد بن كاسب بن فاتك بن أحمد بن نصرالله بن ربيع بن محمود بن علي بن يحيى بن الفضل بن محمد بن الناصر بن يوسف بن علي بن يوسف بن علي بن محمد بن جعفر الطويل بن علي بن الحسين شيتى بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤٥٣

محمد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي ٤٥٤

محمد مهدي بن نوروز علي المصطفيا بادي اللكنهوى الأديب ٤٧٤

مهدى بن هادى بن ميرزا صالح بن مهدى بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمانى الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرويني النجفى الحلّى ٤٧٦

محمد مهدي بن الميزا هدايه الله بن طاهر بن أبي الحسن بن الهادى بن محتشم بن شهنشاه بن محمد بن معزالدين بن عميد الملك بن شاه برهان الدين خليل بن السيد نورالدين شاه نعمه الله ولي الموسوى الأصفهانى ٤٧٩

موسى بن جعفر الطالقانى ٤٨١

ص: ٥٩٤

موسى بن جعفر بن محمد بن محمدتقى بن الرضا بن محمدالمهدى بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمّد الشاعر بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي ٤٨٦

موسى بن عبدالسلام بن زين العابدين بن العباس بن علي بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمد المحمّد بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي العاملي المعروف بالسيد موسى عباس ٤٨٨

موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٤٩١

ناصر بن أحمد بن عبدالصمد آل أبي شبانه البحراني الموسوي نزيل البصره ٤٩٢

ناصر بن سليمان القاروني البحراني ٤٩٥

ناصر بن السيد هاشم الأحسائي ٤٩٦

نجم الحسن بن أكبر حسين الأمروهي النقوي اللكنهوي ٤٩٩

نجيب الدين بن السيد محيي الدين فضل الله الحسنى ٤٩٩

نزار العزيز بالله بن أبي تميم معد المعزّ لدين الله بن إسماعيل المنصور بالله بن محمّد القائم بأمر الله بن عبيدالله المهدي بن محمّد الحبيب بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الخليفة الفاطمي ٥٠١

نصر الله عزّالدين بن الحسين بن علي الحائري الموسوي الفائزي المدرّس في الروضه الشريفه الحسينيه المعروف بالمدرّس ٥٠١

نعمان الأعرجي الحسيني الحلّي ٥١٣

علي نقى النقوي الهندي اللكنهوي ٥١٦

الهادى جمال الدين وضيء الدين بن إبراهيم بن على بن المرتضى بن المفضل بن المنصور بن محمّد العفيف بن مفضل بن الحجاج بن على بن يحيى بن القاسم ابن الإمام الداعى يوسف ابن الإمام المنصور بالله يحيى بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب المعروف بابن الوزير الحسنى الصنعانى الزيدى ٥١٧

محمّد هادى بن أبى الحسن بن على شاه بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن منهج بن جلال بن جاسم بن على بن حبيب بن الحسين بن أبى عبدالله أحمد بن محمّد الأعرج بن أحمد بن موسى المبرقع بن أبى جعفر محمّد الجواد بن على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب اللكنهوى ٥٢٧

الهادى بن أحمد بن زكى الدين الجر موسى الحسنى ٥٢٨

هادى الفياض بن الحسين بن موسى بن جابر بن فياض بن الحسين بن محمود بن الناصر بن حمزه بن شوكة بن على خان بن خفاف بن ياسر بن شوكة بن عبدالله بن أبى الحسين على بن أحمد بن أبى الهيجاء محمّد بن أبى الحسين زيد الأسود بن الحسين بن أبى الحسن يحيى بن الحسين ذى الدمعه ابن زيد الشهيد بن الامام زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٥٣٠

هادى بن محمّد زوين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمّد بن عبدالعلى بن زين الدين بن رمضان بن صافى بن عواد بن محمّد بن عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن على بن الحسين بن عمران الهاشمى بن أبى على الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمّار بن المفضل بن محمّد الصالح أحمد بن محمّد الأشر بن أبى على عبيدالله الثالث بن على بن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمّد بن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس بن على الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى العبيدلى ٥٣٠

هادى بن ميرزا صالح بن مهدي بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن الأمير

القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحميّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القزويني النجفي الحلّي ٥٣١

الهادي بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنى الجرّموزى ٥٣٢

هادي بن محمّد مهدي بن سليمان بن مصطفى بن أحمد آل طعمه الفائزي الحائري الموسوي ٥٣٤

هارون بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن محمّد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٥٣٤

هاشم الصيّاخ الستري البحراني الموسوي ٥٣٥

هاشم كمال الدين بن حمد بن محمّد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن علي المعروف ب «زوبع» بن محمّد المعروف ب «منصور» بن كمال الدين بن محمّد بن منصور بن أحمد عزّالدين بن محمّد نجم الدين بن منصور بن شكر بن الحسن الأسمر بن أحمد النقيب بن أبي الحسن علي النقيب بن أحمد بن عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب النّسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي ٥٣٨

هاشم بن السيد محسن بن السيد علي اللعبي الموسوي ٥٣٩

هاشم عبّاس بن محمّد بن الحسن بن هاشم بن محمّد بن عبدالسلام بن زين العابدين بن العباس بن علي بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين بن علي بن محمّد بن أبي الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمّد المحدث بن

طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي العاملي ٥٤٢

هاشم جمال الدين بن يحيى بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن الشامي بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد الامام الداعي إلى الله يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الأمير عبدالله بن المنتصر محمد بن المختار القاسم بن الناصر أحمد بن الامام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنی الصنعاني الميلاذ الشهير بالشامي ٥٤٥

هبة الله بن الحسن النقيب بن سعد الله بن أبي عبدالله الحسين بن الحسن بن أحمد الضرير بن موسى الأبرش بن محمد الأعرج بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٤٧

هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن حمزه بن محمد بن عبيد الله بن علي باغر بن عبيد الله الأمير بن عبدالله بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي الحسنی المعروف بابن الشجری البغدادي ٥٤٨

يحيى بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد المعروف بجخاف بن الحسين بن الأمير ذي الشرفين محمد المنسوبه إليه شهاره الأمير بن الأمير جعفر بن الامام المنصور بالله القاسم العياني بن علي بن عبدالله بن محمد بن القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الجخافي الحسيني الكاتب الشاعر المشهور الحبورى ٥٥٦

يحيى بن أحمد بن علي بن عيد بن فرج الله بن شرف الدين بن أبي طالب علي مجدالدين بن الربيع نظام الدين بن سليمان بن علي جلال الدين بن أبي الفوارس محمد مجدالدين بن أبي الحسن علي فخرالدين بن محمد بن أحمد الأعرج بن سالم بن بركات بن أبي البركات محمد بن أبي الأعز محمد بن أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي محمد الحسن بن محمد الأعز بن أبي محمد أحمد الزائر بن أبي أحمد علي بن أبي الحسين يحيى النسابة بن أبي الحسن جعفر الحجّه بن أبي علي عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأعرجي الحلبي ٥٥٩

محمد يحيى بن الأمير أحمد بن محمد معصوم بن أحمد بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن الأمير منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين بن إبراهيم شرف الدين بن محمد صدر الدين بن إسحاق عز الدين بن علي ضياء الدين بن عربشاه فخر الدين بن أنبه عز الدين بن أميري بن الحسن بن الحسين العزيزي بن أبي سعيد علي بن زيد الأعشم بن أبي شجاع علي بن محمد بن علي بن جعفر بن أحمد السكين بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٦٤

يحيى بن محمد أمين بن علي بن صافي من آل عبدالعزيز ٥٦٩

يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٥٦٩

يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله أبي الحسين محمد بن المنصور بالله أبي محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني ٥٧٠

يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٧٤

يحيى بن عمر العلوي ٥٧٤

يحيى بن محمد بن القاسم المجدور بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٥٧٤

يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أبي زيد محمد بن أحمد بن عبيد الله بن علي باغر بن عبيد الله الأمير بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٥٧٥

يوسف بن المتوكل على الله أبي علي إسماعيل بن المنصور بالله أبي محمد القاسم بن محمد بن علي بن يحيى المنصور بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي

ص: ٥٩٩

يحيى بن الحسين بن القاسم الرّبيّ بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي
الحسنى اليمنى ٥٧٧

يوسف بن محمّد بن يحيى السويقي بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٥٨٠

فهرس الكتاب ٥٨١

ص:٦٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩